الكِتَابُ الفَرِيدُ
في إِعْرَابِ القُرْآنِ المَجِيدِ

(إِعْرَابُ ، مَعَانٍ ، قِرَاءَات)

تأليف

العلّامة الحافظ المقرئ

المنتجب الهمذاني

(المتوفّى سنة ٦٤٣هـ)

" وقد انتدب الناس لتأليف إعراب القرآن، ومن أوضحها كتاب الحوفي، ومن أحسنها كتاب المشكل، وكتاب أبي البقاء العكبري، وكتاب المنتجب الهمذاني..."

(الإمام الزركشي)

حقّق نصوصه وخرّجه وعلّق عليه :

محمّد نظام الدّين الفتيّح

الجزء السّادس

مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ إِلَى آخِرِ سُورَةِ النَّاسِ

مكتبة
دار الزمان
للنشر والتوزيع

ح مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ، ١٤٢٧ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الهمذاني، المنتجب
الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد / المنتجب الهمذاني ،
محمد نظام الدين الفتيح ـ المدينة المنورة ، ١٤٢٧ هـ
٦ مج
٧٣٨ ص ، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٠ ـ ٠ ـ ٩٧٤٢ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
x ـ ٦ ـ ٩٧٤٢ ـ ٩٩٦٠ (ج٦)
١ ـ القرآن ـ إعراب أ. الفتيح ، محمد نظام الدين (محقق) ب. العنوان
ديوي ٢٢٤,٢ ٨٨٤ / ١٤٢٧
رقم الإيداع: ٨٨٤ / ١٤٢٧
ردمك: ٠ ـ ٠ ـ ٩٧٤٢ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
x ـ ٦ ـ ٩٧٤٢ ـ ٩٩٦٠ (ج٦)

الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

المملكة العربية السعودية – المدينة المنورة – ص.ب: ١٥٥٦
شارع الستين – هاتف: ٨٣٦٦٦٦٦ – فاكس ٨٣٨٣٢٢٦
شارع الضيافة – إمتداد شارع أبا ذر
هاتف: ٨٣٦٢٩٩٣ – هاتف وفاكس: ٨٣٤٤٩٤٦
موقعنا على الإنترنت: www.daralzaman.com
البريد الإلكتروني: zaman@daralzaman.com

Saudi Arabia – Medina Monawara – P.O.Box: 1556
Al-Sittin Str. – Tel: 8366666 – Fax: 8383226
Al-Diafa Str.- Aba Zar Str. Tel: 8362993
Telefax: 8344946
website: www.daralzaman.com
email: zaman@daralzaman.com

الكِتَابُ الفَرِيدُ

في إعراب القرآن المجيد

(إعْرَابُ، مَعَانٍ، قِرَاءَات)

بسم الله الرحمن الرحيم

إعراب

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ① فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ② فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ③ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ④ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ⑤ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ⑥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ جرٌّ بواو القسم ، وما بعدها عطف عليها ، وهذه صفات حذفت موصوفاتها وأقيمت مقامها ، والتقدير : والرياح الذاريات ، فالسحاب الحاملات ، فالفلك الجاريات ، فالملائكة المقسمات .

و ﴿ذَرۡوٗا﴾ : مصدر مؤكد لقوله : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ ، يقال ذَرَتِ الريحُ الترابَ ، إذا فرقته ، فهي ذارية[1] ، وذاك مذروٌّ . وأذرت فهي مذرية . وقيل : ﴿ذَرۡوٗا﴾ مفعول به تسمية للمفعول بالمصدر ، كَخَلْقِ اللهِ ، وضَرْبِ الأميرِ ، أي : والذاريات مَذْروّاً ، أي : تراباً مذرواً ، والأول أشهر وعليه الأكثر .

و ﴿وِقۡرٗا﴾ : مفعول الحاملات ، والجمهور على كسر الواو ، والوِقْرُ بالكسر : الحِمْل ، وهو المطر هنا ، **وقرئ** : (وَقْراً) بفتحها[2] ، على تسمية المحمول بالمصدر ، أو على إيقاعه موقع حملاً ، فيكون مصدراً مؤكداً

---

(١) في (ب) : ذارة .

(٢) كذا هذه القراءة بدون نسبة في الكشاف ٤/ ٢٦. والبحر المحيط ٨/ ١٣٣. والدر المصون ١٠/ ٣٩.

لقوله : ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ﴾ من غير لفظه ، ويكون مفعول الحاملات محذوفاً ، كأنه قيل : فالحاملات المطر حَمْلاً .

و ﴿يُسْرًا﴾ : صفة لمصدر محذوف ، أي : جرياً يسراً ، أي : ذا يسر ، أي : ذا سهولة ، فحذف الموصوف والمضاف من الصفة وأقيم المضاف إليه مقام الموصوف .

و ﴿أَمْرًا﴾ : مفعول به ، تسمية للمفعول بالمصدر ، ويجوز أن يكون مصدراً مؤكداً ، والتقدير : فالمقسّمات ما أمرهم الله به أمراً .

وقوله : ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ جواب القسم ، و (ما) موصولة وما بعدها صلتها ، وعائدها محذوف ، أو مصدرية ، أي : وَعْدِي إياكم ، لا كافة كما زعم بعضهم ، بشهادة مجيء خبر إنَّ بعدها ، وهو قوله : ﴿لَصَادِقٌ﴾ ، ومجيء ما عطف عليها وهو قوله : ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ﴾ ، فالجملة المعطوفة مثل المعطوف عليها. وقوله : ﴿لَصَادِقٌ﴾ أي : لوعد صادق ، فحذف المضاف . وقيل : معناه لذو صدق ، كلابن وتامر .

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝٩﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ قَسَم آخر جوابه ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ . والجمهور على ضم الحاء والباء من ﴿ٱلْحُبُكِ﴾ ، والحبك الطرائق التي تكون في السماء من آثار الغيم ، واحدتها حبيكة ، كطُرُق في طريقة ، أو حبيك، كنذر في نذير . أو حباك ، كمِثال ومُثُل . **وقرئ** : (الحُبْكِ) بضم الحاء وإسكان الباء، وهو مخفف من الحُبُك ، كرُسْلٍ في رُسُلٍ . **وقرئ** أيضاً: (الحِبِك) بكسر الحاء والباء بوزن إبِل وإطِل ، وهو بناء قليل ، والإطل الخاصرة . **وقرئ** أيضاً: (الحِبْك) بكسر الحاء وإسكان الباء ، وهو مخفف منه . **وقرئ** أيضاً : (الحِبُك) بكسر الحاء وضم الباء ، وهو شاذ ، إذ ليس في كلام القوم فِعُلٌ ، بكسر الفاء وضم العين . **وقرئ** أيضاً : (الحَبَكِ) بفتح الحاء

والباء، وهو جمع حَبَكَةٍ، كعَقَبٍ في عَقَبَةٍ. **وقرئ** أيضاً: (الحُبَك) بضم الحاء وفتح الباء، وهو جمع حُبْكَةٍ، كَبُرْقَةٍ في جمع بُرَقٍ، أو حُبْكَةٍ كَظُلْمَةٍ وَظُلَمٍ، فهذه سبع قراءات فيها، فاعرفهنَّ(١).

وقوله: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ في موضع جر على النعت لـ ﴿قَوْلٍ﴾، أي: قولٍ مأفوكٍ عن الصدق فيه، مِنْ أُفِكَ عن الشيء، أي: صرف عنه، والضمير في ﴿عَنْهُ﴾ للقرآن، دل عليه سياق الكلام.

﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾﴾:

قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على النعت لقوله: ﴿ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾، أو على: هم الذين، وأن يكون في موضع نصب على الذم.

و ﴿يَسْـَٔلُونَ﴾: على الحال من الضمير في ﴿سَاهُونَ﴾.

وقوله: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ ابتداء وخبر، وفي الكلام حذف مضاف تقديره: أيانَ وقوعُ يوم الدينِ، فحذف المضاف، وإنما احتيج إلى هذا لأن ﴿أَيَّانَ﴾ لا يكون ظرفاً لليوم، وإنما يكون ظرفاً للحدث، وهو بمعنى متى لتضمنه معنى حرف الاستفهام، وحرك لالتقاء الساكنين، وخص بالفتح لأجل الخفة.

والجمهور على فتح همزة ﴿أَيَّانَ﴾، **وقرئ**: (إِيَّانَ) بكسرها(٢)، وهي

---

(١) انظر هذه القراءات وأصحابها في مختصر الشواذ /١٤٥/. والمحتسب ٢/ ٢٨٦. والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٠١. وزاد المسير ٨/ ٢٨ ـ ٢٩. والقرطبي ١٧/ ٣٢ ـ ٣٣. والبحر ٨/ ١٣٤.

(٢) قرأها السلمي، والأعمش. انظر إعراب النحاس ٣/ ٢٣١. ومختصر الشواذ /١٤٥/. والمحتسب ٢/ ٢٨٨. والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٠٣.

لغية . **قال أبو الفتح** : وينبغي أن يكون (أيان) من لفظ [أي، لا من لفظ][١] أين لأمرين ، **أحدهما** : أن (أين) مكان ، و (أيان) زمان . والآخر : قلة فَعَّالٍ في الأسماء مع كثرة فَعْلان ، فلو سميت رجلاً بأيان لم تصرفه ، لأنه كحمدان ، انتهى كلامه[٢] .

وقوله : (يَوْمَ هُمْ) يجوز أن يكون منصوباً على الظرف ، وناصبه مضمر دل عليه السؤال ، والتقدير : يقع الجزاء يومَ هم على النار يفتنون ، لأن السؤال وقع [عن][٣] وقت الجزاء ، وأن يكون مفتوحاً لإضافته إلى الجملة ، والجملة لا يظهر فيها الإعراب ، فبقي على فتحِهِ من البناء ، ومحله إما النصب على الظرف كما سلف آنفاً ، وإما الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو يوم هم ، أو يومُ الجزاء يوم هم ، تعضده قراءة من **قرأ** : (يومُ هم) بالرفع ، وهو ابن أبي عبلة[٤] ، أعني : كونه في محل الرفع ، وقيل : هو بدل من ﴿يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾[٥] .

ومعنى قوله : ﴿يُفْتَنُونَ﴾ : يحرقون ، يقال : فتنه بالنار ، إذا أحرقه . وعُدِّي بعَلَى لتضمنه معنى يعرضون .

وقوله : ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ﴾ في موضع نصب على الحال ، أي : مقولاً لهم هذا القول . **قاله الزمخشري**[٦] .

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ

---

(١) من المحتسب الموضع السابق .
(٢) من المحتسب أيضاً .
(٣) من (أ) و (ط) و (ج) .
(٤) انظر قراءته في مختصر الشواذ / ١٤٥/ . والكشاف ٤/ ٢٧. والبحر ٨/ ١٣٥ حيث نسبها أبو حيان إلى الزعفراني أيضاً .
(٥) انظر إعراب النحاس ٣/ ٢٣١. ومشكل مكي ٢/ ٣٢٢.
(٦) الكشاف ٤/ ٢٧.

ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿١٩﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ءَاخِذِينَ﴾ نصب على الحال من المنوي في الظرف وهو ﴿فِي جَنَّٰتٍ﴾ . قيل : فإن قيل : كيف أتى الظرف هنا مستقراً و ﴿ءَاخِذِينَ﴾ حالاً ، وأتى عكسه في قوله جل ذكره : ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾[1]؟ فالجواب : أن الخبر مقصود الجملة ، والغرض في ذكر المجرمين الإخبار عن تخليدهم ، لأن المؤمن قد يكون في النار ولكن لا يخلد فيها ، والمتقون خالدون في الجنة باقون فيها لا يخرجون منها ، فلما كان كذلك جعل الظرف هنا مستقراً ، و ﴿ءَاخِذِينَ﴾ فَضْلَة ، وَعُكِس ثَمَّ ، فاعرفه[2] .

وقوله : ﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ (كانوا) كان واسمها . و ﴿يَهۡجَعُونَ﴾ خبرها . و ﴿مَآ﴾ صلة . و ﴿قَلِيلٗا﴾ نعت لظرف أو لمصدر محذوف ، والتقدير : كانوا يهجعون وقتاً قليلاً من الليل ، أو هجوعاً قليلاً من الليل ، و ﴿مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ في موضع الصفة لقوله : ﴿قَلِيلٗا﴾ ، أي : كائناً من الليل .

فإن قلتَ : هل يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ مصدرية أو موصولة والتقدير : كانوا قليلاً من الليل هجوعُهم أو ما يهجعون فيه ، وارتفاعه بـ ﴿قَلِيلٗا﴾ على الفاعلية لأنه بمنزلة كريم وشديد في قولك : مررت برجلٍ كريمٍ أبوه ، وشديدٍ ساعدُهُ ، ويكون ﴿قَلِيلٗا﴾ خبر كان؟ قلتُ : قد جوز ذلك وليس بالمتين ، لأن ﴿قَلِيلٗا﴾ هنا قد وصف بقوله : ﴿مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ ، ونحو هذا إذا وصف لم يجز إعماله ، لأن عمله إنما هو لأجل مشابهته بالفعل ، والنعت يخرجه عن ذلك ،

---

(١) سورة الزخرف ، الآية : ٧٤.
(٢) انظر هذا التعليل في التبيان ٢/١١٧٩ أيضاً .

وإذا كان كذلك لم يجز ارتفاع قوله : (هجوعهم) أو ﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾ فيه بـ ﴿قَلِيلًا﴾ . **ومنع ذلك الشيخ أبو علي** رحمه الله من وجه آخر ، وقال : لأن القلة ليست بصفة للهجوع ، وإنما القلة لليل ومنه ، انتهى كلامه .

بل الوجه ارتفاعه على البدل من اسم كان ، وهو بدل الاشتمال ، والتقدير : كانوا هجوعهم قليلاً من الليل ، [والمعنى : كان هجوعهم قليلاً من الليل][١] ، وقوله : ﴿مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ على هذا لا يجوز أن يكون من صلة قوله : ﴿يَهۡجَعُونَ﴾ ، لأن ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه ، بل من صلة محذوف دل عليه ﴿يَهۡجَعُونَ﴾ .

وقد أجاز يعقوب بن إسحق الحضرمي[٢] وغيره أن تكون (ما) نافية ، ويكون ﴿قَلِيلًا﴾ خبر كان ، وقد تم الكلام عنده ، والتقدير : كانوا أناساً قليلاً . والمعنى على هذا : أنهم لا يهجعون بحال ، وهذا حسن جيد من جهة المعنى ، وأما من جهة الإعراب فلا ، لأن (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، فيبقى ﴿مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ متعلقاً بغير شيء ، ولذلك أجازت النحاة : الخبزَ لم آكلْ ، ولم تجز : الخبزَ ما أكلتُ ، لأنَّ (ما كان) في حيز النفي لا يتقدم عليه[٣] .

﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ إن جعلت

---

(١) من (ب) و (ج) فقط .

(٢) هو أبو محمد ، أحد القراء العشرة ، وقارئ أهل البصرة في عصره ، قال عنه أبو حاتم السجستاني : هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن ومذاهب النحو . توفي سنة خمس ومائتين . (معرفة القراء) .

(٣) انظر أوجه إعراب هذه الآية مفصلة أيضاً في مشكل مكي ٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣. والبيان ٢/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠. والتبيان ٢/ ١١٧٩.

الآياتِ مبتدأ وما قبلها خبراً على رأي صاحب الكتاب رحمه الله ، كان الضمير في قوله : ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ﴾ كالضمير في خبر المبتدأ ، والمبتدأ محذوف ، أي : وفي أنفسكم آيات ، وإن رفعتها بالظرف على مذهب أبي الحسن رحمه الله كان الضمير في قوله : ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ﴾ كالضمير في الفعل ، كقولهم : قائم زيد وقعد ، فاعرفه فإن فيه أدنى غموض .

ولا يجوز أن يكون ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ﴾ من صلة قوله : ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ ، لأن ما كان في حيز الاستفهام لا يتقدم عليه .

وقوله : ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ هذا جواب القسم الذي هو ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ والضمير في ﴿إِنَّهُۥ﴾ للرزق ، أي : إن رزقكم حق ، أي : كائن لا محالة . أو لما توعدون ، أي : إن ما توعدون به كائن لا ريب فيه . وقيل : لجميع ما أخبر به جل ذكره[(١)] .

وقرئ : (مثلَ) بالفتح[(٢)] ، وفيه وجهان :

أحدهما : فتحة إعراب ، ونصبه يحتمل أوجهاً : أن يكون حالاً من المنوي في (حق) والعامل فيها هو ﴿لَحَقٌّ﴾ وهذا **قول أبي علي** ، ثم قال : ويجوز أن تكون الحال عن النكرة الذي هو ﴿لَحَقٌّ﴾ وإلى هذا ذهب **أبو عمر الجرمي**[(٣)] ، ولم نعلم عنه أنه جعله حالاً من الذكر الذي في (حق) ، وهذا لا اختلاف في جوازه ، انتهى كلامه[(٤)] . وأن يكون صفة لمصدر محذوف ، أي : إنه لحق أَحقُّ ذلك حقاً مثل نطقكم . وأن يكون منصوباً بإضمار أعني .

---

(١) انظر معاني الزجاج ٥/ ٥٣ ـ ٥٤. والنكت والعيون ٥/ ٣٦٨.

(٢) هذه قراءة أكثر العشرة كما سوف أخرج .

(٣) في الأصل (أبو عثمان) . سبق قلم ، لأنه سوف يذكر قول أبي عثمان المازني بعد . وإنما هو كما أثبته من كلام الفارسي نفسه كما سوف أخرج ، وكذا هو عن الجرمي في مشكل مكي ٢/ ٣٢٣. والكشف ٢/ ٢٨٨. والمحرر الوجيز ١٥/ ٢١١.

(٤) حجة الفارسي ٦/ ٢٢١.

وعن بعض أهل الكوفة : أن انتصابه على حذف الكاف ، أي : إنه لحق كمثل نطقكم[١] .

والثاني : فتحة بناء ، وفيه وجهان : أن يكون مبنياً لمّا أضيف إلى غير متمكن وهو ﴿أَنَّكُمْ﴾ و ﴿مَآ﴾ صلة ، كما بني (يومَئذٍ) وشبهه حين أضيف إلى مبني ، وهذا قول صاحب الكتاب رحمه الله[٢] . وأن يكون ﴿مِثْلَ﴾ مع ﴿مَآ﴾ بمنزلة شيء واحد ، فبني على الفتح لذلك ، وهذا قول أبي عثمان[٣] ، و ﴿مَآ﴾ على هذا يجوز أن تكون صلة ، وأن تكون نكرة موصوفة .

وقرئ : (مثلُ) بالرفع[٤] ، على أنه صفة ﴿لَحَقٌّ﴾ ، أي : إنه لحق مثل نطقكم ، كقولك : أتاني رجل مثلُ زيد ، لأن مثلاً نكرة وإن أضيف إلى معرفة ، لأنه لا يتخصص بالإضافة ، ولا يتعرف ؛ لأن الأشياء التي يقع بها التماثل بين المتماثلين كثيرة ، فهو نكرة من جهة المعنى وإن كان مضافاً إلى المعرفة ، و ﴿مَآ﴾ صلة .

فإن قلت : هل يجوز أن تكون ﴿مَآ﴾ هنا مصدرية؟ قلت : لا ، إذ لا فعل هنا معها ، و (ما) إنما تكون مصدرية إذا أتى بعدها فعل ، فيكون معها بتأويل المصدر .

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾﴾ :

---

(١) انظر معاني الفراء ٣/ ٨٥. وإعراب النحاس ٣/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦. ومشكل مكي ٢/ ٣٢٤.

(٢) حكاه عنه النحاس ٣/ ٢٣٥. والفارسي في الحجة ٦/ ٢١٨.

(٣) انظر قوله في الحجة ٦/ ٢١٨.

(٤) هذه قراءة الكوفيين سوى حفص فإنه قرأ بالأولى . وانظر القراءتين في السبعة /٦٠٩/ والحجة ٦/ ٢١٦. والمبسوط /٤١٥/ . والتذكرة ٢/ ٥٦٤.

قوله عز وجل : ﴿إِذْ دَخَلُوا۟﴾ (إذ) يجوز أن يكون ظرفاً لـ ﴿حَدِيثُ﴾ ، أو لـ ﴿ضَيْفِ﴾ لما فيه من معنى الفعل ، أو لقوله : ﴿ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ إذا فسر بإكرام المضيف لهم وهو إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، أي : أكرمهم حين دخلوا عليه ، لا لـ ﴿أَتَىٰكَ﴾ كما زعم بعضهم ، لأن الخبر لم يأت في ذلك الوقت . وأن يكون منصوباً بإضمار اذكر ، فيكون مفعولاً به . و ﴿ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ صفة للضيف ، والضيف يوصف به الواحد والجمع ، لأنه مصدر ضَافَ في الأصل .

وقوله : ﴿سَلَـٰمًا﴾ منصوب على المصدر ، وهو في الحقيقة اسم واقع موقع المصدر ، أو بوقوع القول عليه ، أي : قالوا سداداً[١] من القول ، كقولك : قلت حقاً ، وقلت خبراً ، فيكون مفعولاً به ، وأما ﴿سَلَـٰمٌ﴾ الثاني : فمبتدأ وخبره محذوف ، أي : سلام عليكم ، أو خبر والمبتدأ محذوف ، أي : أمري سلام ، وقد مضى الكلام عليهما في «هود» بأشبع من هذا[٢] .

وقوله : ﴿قَوْمٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : أنتم قوم ، أو قال في نفسه : هم أو هؤلاء قوم . و ﴿مُّنكَرُونَ﴾ صفة ﴿قَوْمٌ﴾ .

﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾﴾ :

---

(١) في (ط) : سلاماً . وأشار المحقق في الهامش إلى أنها في (ب) سداداً . قلت : ما بعده يؤيد ما أثبته ، لأنه أعربه مفعولاً به ، وإلا فهو كالأول . كما يؤيده قول مجاهد : (قالوا سلاماً) قال سداداً . انظر إعراب النحاس ٣/ ٢٣٧.

(٢) انظر إعرابه للآية (٦٩) منها .

قوله عز وجل : ﴿فِي صَرَّةٍ﴾ في موضع نصب على الحال من «سارة» ، أي : فجاءت صارّةً . وقيل : أقبلت هنا بمعنى جعلت ، وليس من الإقبال الذي هو ضد الإدبار ، وإنما هو من قولهم : أقبل يفعل كذا ، كما تقول : جعل يفعل كذا[١] . والصَّرَّةُ : الضجة ، أو الصيحة الشديدة ، يقال : صَرَّ يَصِرُّ صَرِيراً ، إذا صَوَّتَ ، ومنه صَرِيرُ الباب والقلم وغيرهما ، والصَّرة أيضاً : الجماعة ، وبها فَسَّرَ هنا بعضُهم ، أي : فأقبلت في جماعة من النساء كن عندها لتراهم وتسمع كلامهم .

وقوله : ﴿عَجُوزٌ﴾ أي : أنا عجوز .

وقوله : ﴿لِنُرْسِلَ﴾ من صلة ﴿أَرْسَلْنَا﴾ . و ﴿مُسَوَّمَةً﴾ يجوز أن تكون صفة لحجارة ، وأن تكون حالاً من المنوي في قوله : ﴿مِّن طِينٍ﴾ ، و ﴿عِندَ﴾ مِن صلة ﴿مُسَوَّمَةً﴾ .

وقوله : ﴿لِّلَّذِينَ﴾ يجوز أن يكون من صلة ﴿تَرَكْنَا﴾ ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه نعت لـ ﴿ءَايَةً﴾ .

﴿وَفِي مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ
سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ
﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا۟ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ
ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ
﴿٤٧﴾ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾﴾ :

---

(١) هذا القول للفراء ٣/ ٨٧.والطبري ٢٦/ ٢٠٩ قالا : كقول القائل : أقبل يشتمني. بمعنى : أخذ في شتمي .

قوله عز وجل : ﴿وَفِي مُوسَىٰٓ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ﴾ ، أي : وفي موسى آيات ، أي : وفي إرساله إلى فرعون آيات ، وأن يكون عطفاً على قوله : ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً﴾[1] ، وهو أحسن للقرب ، على معنى : وجعلنا في موسى آية ، أي : في إنجائه مما لحق فرعون وقومه من الغرق . و ﴿إِذْ﴾ ظرف لجعلنا المقدر ، أو لآيات المقدرة على الوجه الأول ، و ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ من صلة الإرسال . و ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾ في موضع الحال من الضمير المنصوب في ﴿أَرْسَلْنَٰهُ﴾ الراجع إلى موسى ، و ﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ في موضع الحال من المنوي في قوله : ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ .

وقوله : ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ الواو للحال .

وقوله : ﴿وَفِي عَادٍ﴾ الكلام فيه كالكلام في ﴿وَفِي مُوسَىٰٓ﴾ ، وكذا ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ ، أي : وفيهما آيات ، أو : وجعلنا فيهما آية ، على الوجهين المذكورين آنفاً في ﴿مُوسَىٰٓ﴾ .

وقوله : (وقومِ نوحٍ) **قرئ** : بالجر[2] عطفاً على ما قبله من المجرور من موسى وعاد وثمود ، أي : في قوم نوح (آيةٌ) ، أو (آيةً) على التقديرين في ﴿وَفِي مُوسَىٰٓ﴾ وما بعده من المعطوف . وبالنصب[3] على : وأهلكنا قوم نوح ، يدل عليه : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ ، أو : وأغرقنا قوم نوح ، يدل عليه ﴿فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ﴾ ، أو : واذكر قوم نوح ، وفي حرف عبد الله رضي الله عنه : (وفي قوم نوح) ، بزيادة (في)[4] وهو حجة لقارئ الجر ، ويجوز في الكلام رفع (قوم نوح) .

---

(١) الأولى من الآية (٢٠). وهذه من الآية (٣٧) .

(٢) قرأها النحويان ، وحمزة ، وخلف كما سوف أخرج .

(٣) هذه قراءة الباقين من العشرة . انظر السبعة /٦٠٩/ . والحجة ٦/ ٢٢٣. والمبسوط / ٤١٥/ . والتذكرة ٢/ ٥٦٤.

(٤) انظر قراءته ﷺ في معاني الفراء ٣/ ٣٦٦. والكشاف ٤/ ٣١. والبحر ٨/ ١٤١.

وقوله : ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا﴾ نَصْبٌ بإضمارِ فعلٍ ، أي : وبنينا السماء ، ثم حذف لدلالة المفسِّر عليه وهو ﴿بَنَيْنَٰهَا﴾ .

وقوله : ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ في موضع الحال من الضمير في ﴿بَنَيْنَٰهَا﴾ المرفوع . والأيد والآد : القوة ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب بأشبع ما يكون[1] .

وقوله : ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا﴾ أي : فرشنا الأرض ، ثم حذف لِما ذكر آنفاً .

وقوله : ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾ أي : فنعم الماهدون نحن ، فحذف المقصود بالمدح لحصول العلم به .

﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ يجوز أن يكون من صلة ﴿خَلَقْنَا﴾ ، وأن يكون في موضع الحال لتقدمه على الموصوف وهو ﴿زَوْجَيْنِ﴾ ، كقوله :

٥٨٥ ـ لِـعَـزَّةَ مُـوحِـشـاً طَـلَـلٌ قَـدِيـمُ ....[2]

وقوله : ﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾ أي : إلى رحمته ، فحذف المضاف .

---

(١) انظر إعرابه للآية (١٧) من «ص» .
(٢) انظره مع تخريجه برقم (٥٥) .

وقوله : ﴿كَذَٰلِكَ﴾ محل الكاف إما الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : الأمر مثل ذلك ، أو النصب ، أي : أنذركم إنذاراً مثل إنذار من تقدمني من الرسل الذين أنذروا قومهم ، ولا يجوز أن يكون معمول ﴿أَتَىٰ﴾ ، لأن ما كان في صلة النفي لا يتقدم عليه . قيل : والإشارة في ذلك إلى تكذيبهم الرسول وتسميته ساحراً ومجنوناً ، وهذا تسلية لرسول الله ﷺ[(١)] .

وقوله : ﴿ٱلْمَتِينُ﴾ الجمهور على رفعه ، وهو خبر بعد خبر ، لـ ﴿إِنَّ﴾ أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو المتين ، ويضعف أن يكون وصفاً لـ ﴿ذُو﴾ أو للرزاق كما زعم الجمهور ، لأن النعت لا يُنْعَتُ إلا على تأويل وتعسف ، وهنا عنه مندوحة بما ذكرت .

وقرئ : (المتينِ) بالجر[(٢)] ، على أنه وصف للقوة . وذُكِّر إما لأن التأنيث غير حقيقي ، أو على تأويل الاقتدار ، أو لكونه على فعيل . وقيل : جره على الجوار[(٣)] ، كقولهم : جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ، وهو من التعسف ، والوجه هو الأول ، والله أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الذاريات

والحمد لله وحده

---

(١) انظر جامع البيان ٢٧/ ٩. والكشاف ٤/ ٣٢. والقرطبي ١٧/ ٥٤.

(٢) قرأها يحيى بن وثاب ، والأعمش . انظر معاني الفراء ٣/ ٩٠. وجامع البيان ٢٧/ ١٢. وإعراب النحاس ٣/ ٢٤٦. ومختصر الشواذ /١٤٥/ . والمحتسب ٢/ ٢٨٩. والمحرر الوجيز ١٥/٢٢٦ ـ ٢٢٧.

(٣) قاله أبو حاتم كما في إعراب النحاس الموضع السابق . كما قاله ابن جني في المحتسب الموضع السابق أيضاً .

إعراب

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ
۝٤ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝٥ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَّا
لَهُ مِن دَافِعٍ ۝٨ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۝٩ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ۝١٠ فَوَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١١ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ۝١٢ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ
جَهَنَّمَ دَعًّا ۝١٣ هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝١٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَالطُّورِ﴾ إلى قوله : ﴿وَالْبَحْرِ﴾ الواو الأولى للقسم وما بعدها للعطف ، وجواب القسم قوله : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ .

وقوله : ﴿مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾ في موضع الرفع على النعت لـ ﴿وَاقِعٌ﴾ ، أي : واقع غير مدفوع .

وقوله : ﴿يَوْمَ تَمُورُ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لواقع أو لدافع[1] ، وأن يكون مفعولاً به على : اذكر يوم ، أي : عقابه ، فحذف المضاف ، فيوقف على هذا على ﴿دَافِعٍ﴾ . وقيل : ﴿يَوْمَ﴾ بمعنى (إذا) لأنه زمان علق به ما بعده ، كأنه قيل : إذا مارت السماء موراً فويل يومئذٍ للمكذبين ، فيكون ﴿يَوْمَ﴾ على هذا

(١) كذا أيضاً أعربه الحوفي كما في البحر ٨/ ١٤٧. وابن عطية ١٥/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ عن قتادة . والعكبري ٢/ ١١٨٣. وقال مكي ٢/ ٣٢٧: العامل في (يوم) : (واقع) ، ولا يعمل فيه (دافع) لأن المنفي لا يعمل في ما قبل النافي .

مستأنفاً منقطعاً عما قبله ، لأنه معمول قوله : ﴿فَوَيْلٌ﴾ أو ما دل عليه ﴿فَوَيْلٌ﴾ .

و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لويل ، وأن يكون ظرفاً للظرف وهو ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ . والمور : تردد الشيء في المجيء والذهاب ، **عن الرماني** .

وقوله : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ يجوز أن يكون الظرف هنا مستقراً ، فيكون ﴿يَلْعَبُونَ﴾ حال من المنوي فيه ، وأن يكون ملغى ، فيكون من صلة ﴿يَلْعَبُونَ﴾ ، ويكون ﴿يَلْعَبُونَ﴾ هو خبر ﴿هُمْ﴾ .

وقوله : ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ يجوز أن يكون بدلاً إما من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ، أو من ﴿يَوْمَ تَمُورُ﴾ ، وأن يكون ظرفاً لمحذوف ، والتقدير : يوم يدعون إلى نار جهنم دعاً يقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون ، و (دعّاً) مصدر مؤكد لفعله .

﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ﴾ ابتداء وخبر ، وقدم الخبر لأن الاستفهام له صدر الكلام ، وهنا قد تم الكلام .

وقوله : ﴿أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (أم) هنا المنقطعة ، أي : بل أنتم لا تبصرون ، ويجوز أن تكون المتصلة .

وقوله : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ﴾ خبر مبتدأ محذوف دل عليه ﴿فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟﴾ ، أي : الأمر أن الصبر وعدمه سواء عليكم ، لا بد من هذا التقدير ، لأن التسوية لا تكون إلا بين الشيئين .

وقوله : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ﴾ الجمهور على نصب

﴿فَٰكِهِينَ﴾ ، ونصبه على الحال من المستكن في الظرف والظرف مستقر ، **وقرئ** : (فاكهون) بالرفع(١) ، على أنه خبر ﴿إِنَّ﴾ والظرف ملغى ، ويجوز أن يكون مستقراً ، ويكون (فاكهون) خبراً بعد خبر ، والأول أمتن وهو أن يكون الظرف لغواً .

وقوله : ﴿بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ﴾ من صلة ﴿فَٰكِهِينَ﴾ ، أي : متلذذين بسبب ما آتاهم ربهم .

وقوله : ﴿وَوَقَىٰهُمْ﴾ جوز أن يكون عطفاً على الظرف وهو ﴿فِى جَنَّٰتٍ﴾ ، لأن التقدير : استقروا فيها . أو على ﴿ءَاتَىٰهُمْ﴾ على أن تجعل (ما) مصدرية ، والتقدير : متلذذين بايتائهم ربهم ووقايتهم عذاب الجحيم ، وأن تكون الواو للحال ، و (قد) بعدها مرادة .

﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا﴾ أي : يقال لهم ذلك . وفي انتصاب قوله : ﴿هَنِيٓـًٔۢا﴾ وجهان ، **أحدهما** : نعت لمصدر محذوف ، أي : أكلاً وشرباً هنيئاً . **والثاني** : مصدر مؤكد لفعله ، وهو محذوف تقديره : هنأكم الأكل والشرب ، أو هنأكم ما كنتم تعملون ، أي : جزاء ما كنتم تعملون هنيئاً ، وفعيل في المصادر كثير ، كالنسيب والنكير ، والباء يجوز أن تكون من صلة ﴿هَنِيٓـًٔۢا﴾ ، وأن تكون من صلة ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ إن قَدَّرْتَ : هنأكم الأكل والشرب .

وقوله : ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ نصب على الحال من الضمير في ﴿كُلُوا۟

---

(١) حكاها أبو حاتم عن خالد . انظر المحرر الوجيز ١٥/٢٣٦ وفيه تصحيف . والبحر ٨/ ١٤٨. والدر المصون ١٠/ ٦٨.

﴿وَٱشۡرَبُواْ﴾ ، وقد جوز أن يكون من الهاء والميم في ﴿وَوَقَىٰهُمۡ﴾[(١)] ، أو ﴿ءَاتَىٰهُمۡ﴾[(٢)] ، أو من المنوي في الظرف ، أو في ﴿فَٰكِهِينَ﴾[(٣)] وهو من التعسف[(٤)] .

وقوله : ﴿وَزَوَّجۡنَٰهُم﴾ يجوز أن تكون مستأنفة ، وأن تكون في موضع الحال معطوفة على الحال المتقدمة ، والتقدير : متكئين على سرر مزوجين بحور عين ، و(قد) معها مرادة . وواحد الحور : حوراء ، وواحد العِين : عيناء ، وقيل : وإنما سُمِّينَ حُوراً ، لأن الطَّرْفَ يَحار في حسنهن[(٥)] ، وأما العِين : فهن الواسعات الأعين في صفائها .

وقوله : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يجوز أن يكون في محل الرفع بالابتداء والخبر ﴿أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ . وأن يكون في محل النصب بفعل يفسره ﴿أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ﴾ ، أي : أكرمنا الَّذين آمنوا . وأن يكون في محل الجر عطفاً على (حُورٍ عِينٍ) ، أي : قرناهم بالحور العين وبالذين آمنوا ، أي : بالرفقاء والجلساء منهم ، كقوله : ﴿إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[(٦)] فيتمتعون تارة بملاعبة الحور ، وتارة بمؤانسة الإخوان المؤمنين ، **قاله الزمخشري**[(٧)] .

وبعد : فإن (تبع) فعل يتعدى إلى مفعول واحد ، فإذا نقل بالهمزة تعدى إلى مفعولين ، فإذا فهم هذا ، فقوله عز وجل : ﴿وأتبعناهم ذرياتهم﴾[(٨)] **قرئ** : بقطع الألف ، ومفعولاه الهاء والميم والذُّرِّيات ، على معنى : جعلناهم مؤمنين كما أنهم مؤمنون .

---

(١) و(٢) و(٣) من الآية (١٨) .

(٤) انظر هذه الأوجه في التبيان ٢/ ١١٨٤.

(٥) قاله مجاهد كما في النكت والعيون ٥/ ٣٨١.

(٦) سورة الحجر ، الآية : ٤٧.

(٧) الكشاف ٤/ ٣٤.

(٨) هذا على قراءة أبي عمرو التي يقدمها المؤلف في أغلب الأحيان كما سوف أخرج .

وقرئ : (واتَّبَعَتْهُمْ ذريتُهم) بوصل الألف ورفع الذرية على الفاعلية[١] ، على معنى : تبعوهم في الإيمان فآمنوا كإيمانهم .

والباء في ﴿بِإِيمَٰنٍ﴾ يجوز أن تكون بمعنى (في) ، وأن تكون على بابها في موضع الحال ، إما من الفاعلين ، وإما من المفعولين ، أو منهما .

وقوله : ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾ **قرئ** : بفتح اللام وكسرها[٢] ، وهما لغتان بمعنىً ، وقد أُوضح في الحجرات[٣] . **وقرئ** : (وما آلتناهم) بالمد[٤] ، وهي لغية أيضاً ، يقال : آلته يؤلته إيلاتاً ، إذا نَقَصَهُ .

وقوله : ﴿مِّنۡ عَمَلِهِم﴾ أي : من ثواب عملهم ، فحذف المضاف . و ﴿مِّن﴾ يجوز أن تكون من صلة (ألتنا) ، وأن تكون في موضع الحال من ﴿شَيۡءٍ﴾ وهي في الأصل صفة ، و ﴿مِن شَيۡءٍ﴾ هو المفعول الثاني لألتنا ، و ﴿مِّن﴾ صلة .

﴿وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحۡمٍ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسًا لَّا لَغۡوٌ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٌ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٌ مَّكۡنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴿٢٩﴾﴾ :

---

(١) هذه قراءة الباقين من العشرة على اختلاف في إفراد (ذريتهم) أو جمعها . انظرها مع قراءة أبي عمرو في السبعة /٦١٢/ . والحجة ٦/ ٢٢٤. والمبسوط ٤١٥ ـ ٤١٦. والتذكرة ٢/ ٥٦٦ .

(٢) كلاهما من المتواتر ، فقد قرأ ابن كثير وحده : (أَلِتناهم) بكسر اللام ، وفتحها الباقون . انظر السبعة /٦١٢/ . والحجة ٦/ ٢٢٦. والمبسوط /٤١٦/ . والتذكرة ٢/ ٥٦٧.

(٣) آية (١٤) .

(٤) قرأها الأعرج كما في مختصر الشواذ /١٤٦/ . والمحتسب ٢/ ٢٩٠. والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٤٠.

قوله عز وجل : ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾ في موضع الحال من الضمير المنصوب في ﴿وَأَمۡدَدۡنَٰهُم﴾ ، أي : وأمددناهم متناولين بعضهم من بعض . و ﴿كَأۡسٗا﴾ مفعول ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾ . و ﴿لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾ : الجملة في موضع الصفة لكأس .

وقوله : ﴿كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ﴾ في موضع الحال من ﴿غِلۡمَانٞ﴾ لكونهم قد وصفوا ، أو من المنوي في ﴿لَّهُمۡ﴾ ، وكذا ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ أي : أقبلوا متحادثين .

وقوله : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ﴾ **قرئ** : بالكسر على الاستئناف ، وبالفتح[1] على : لأنه .

وقوله : ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ﴾ (بكاهنٍ) في موضع نصب بخبر (ما) ، ﴿وَلَا مَجۡنُونٍ﴾ عطف عليه ، ويجوز في الكلام (ولا مجنوناً) بالنصب عطفاً على المحل . و ﴿بِنِعۡمَتِ﴾ في موضع الحال ، أي : ما أنت بكاهن ولا مجنون ملتبساً بنعمة ربك .

﴿أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلۡ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّي مَعَكُم
مِّنَ ٱلۡمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمۡ يَقُولُونَ
تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمۡ
خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا
يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَۜيۡطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ
فِيهِۖ فَلۡيَأۡتِ مُسۡتَمِعُهُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ
أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمۡ يُرِيدُونَ

---

(١) قرأ المدنيان ، والكسائي : (أنه) بالفتح ، وقرأ الباقون : (إنه) بالكسر . انظر السبعة /٦١٣/ . والحجة ٦/ ٢٢٧. والمبسوط /٤١٦/ . والتذكرة ٢/ ٥٦٧.

كَيْدًا فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ (أم) في أوائل هذه الآيِ من لدن قوله جل ذكره : ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ إلى قوله : ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ منقطعة بمعنى بل وألف الاستفهام ، وقد أوضحتها فيما سلف من الكتاب في غير موضع(١) .

وقوله : ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ (نتربصُ) في موضع الصفة لـ ﴿شَاعِرٌ﴾ ، والتربص : الانتظار بانقلاب الحال . والمنون : يقع على الدهر وعلى الموت ، فإن أريد به الدهر ذُكِّر ، لأن الدهر مذكر ، وإن أريد به الموت أنث على معنى المنية ، وهو في الأصل فَعول ، من مَنَّهُ إذا قطعه ، لأن الموت قَطُوعٌ ، وكذلك الدهر ، وقيل : سمي مَنُوناً لأنه ينقص العدد ، أريد به الدهر أو الموت ، يقال : مَنَّه ، إذا نقصه ، وقيل : هو من مَنَّهُ إذا أضعفه ، يقال : حبل مَنِينٌ ، أي : ضعيف .

و ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ مفعول به ، **وقال الفراء** : هو على حذف الجار ، أي : ننتظر به إلى ريب المنون(٢) ، والوجه هو الأول .

وقوله : ﴿مَعَكُم﴾ عامله محذوف ، أي : فإني متربص معكم ، دل عليه ما بعده .

وقوله : ﴿بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦ﴾ الجمهور على ترك الإضافة ، والضمير للقرآن ، أي : بحديثٍ مثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم ، **وقرئ** : (بحديثِ مثلِهِ) على الإضافة(٣) ، والضمير لرسول الله ﷺ ، يعضده : ﴿أَمْ

---

(١) انظر إعرابه للآية (٨٠) و (١٤٠) و(٢١٤) من البقرة .

(٢) ليس في معانيه عند هذه الآية . وحكاه القرطبي ١٧/ ٧٢ عن الأخفش .

(٣) قرأها الجحدري كما في المحتسب ٢/ ٢٩٢. والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٤٦. والقرطبي ١٧/ ٧٣.

يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾ ، والمعنى : إن مِثْلَ محمد ﷺ في فصاحته ليس بِمُعْوِزٍ فيكم ، لأنه ﷺ منهم ، فإن قدر هو على نظمه كان مثله قادراً عليه .

وقوله : (المسيطرون) **قرئ** : بالسين وهو الأصل ، وبالصاد وهو بدل منها من أجل الطاء ، وقد ذكر[١] .

وقوله : ﴿يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ في موضع الصفة لـ ﴿سُلَّمٌ﴾ ، وجمعه سلالم وسلاليم أيضاً ، و (في) على بابها . وقيل : هي بمعنى (على)[٢] .

﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : يقولون هذا الكسف سحاب مركوم ، والمركوم : الذي رُكم بعضه على بعض ، أي : رُكِّبَ .

وقوله : ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ **قرئ** : (يُلاَقُوا) و (يَلْقَوا)[٣] ، ووجههما ظاهر ، و ﴿يَوْمَهُمُ﴾ مفعول به لا ظرف .

وقرئ : (يَصعقون) بفتح الياء على البناء للفاعل[٤] ، أي : يموتون ، يقال : صَعِقَ فلان يَصْعَقُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر صَعْقاً ،

---

(١) عند إعراب (اهدنا السراط) من الفاتحة . وثمة قراءة أخرى هي إشمام الصاد زاياً . وكلها من المتواتر .

(٢) انظر جامع البيان ٢٧/ ٣٤. ومعالم التنزيل ٤/ ٢٤٢. والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٤٨.

(٣) العشرة على (يُلاقُوا) إلا أبا جعفر فقد قرأ : (يَلْقَوْا) . انظر النشر ٢/ ٣٧٠. والإتحاف ٢/ ٤٩٧.

(٤) قرأها أكثر العشرة كما سوف أخرج .

إذا مات . **وقرئ** : (يُصْعَقُونَ) بضم الياء على البناء للمفعول[١] ، أي : يُمَاتُونَ ، إما من صَعِقَ زيدٌ ، وَصَعَقَهُ غيرُهُ ، إذا أماته ، يتعدى ولا يتعدى ، كسَعِدَ وَسَعَدْتُهُ ، فهو مسعود ، فيكون كيُضربون ، وإما من صَعِقَ زيد وَأَصْعَقَهُ غيره ، إذا أماته أيضاً ، فيكون كيُكرمون .

وقوله : ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ (يوم) بدل من ﴿يَوْمَهُمُ﴾ .

وقوله : ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ في موضع رفع بخبر (إنَّ) ، أي : بمرأى منا . وجمع العين كما جمع الضمير ، ألا ترى أنه لما وحّدَ وحّدَ في قوله : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾[٢] .

وقوله : ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ الجمهور على كسر الهمزة وهو مصدر أدبر ، **وقرئ** : (وأَدبار النجوم) بفتحها[٣] ، وهو جمع دُبُرٍ ، أي : وأعقاب النجوم . وقيل : له : دبر ، كما قيل له : عقب ، وانتصابهما على الظرف عطفاً على ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ﴾ ، أي : فسبحه وقت إدبار أو أدبار النجوم ، أي : بعد غروبهما ، ودبر الشيء : ما بعده .

و ﴿بِحَمْدِ﴾ : في موضع الحال ، أي : صل لربك حامداً له . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الطور

والحمد لله وحده

---

(١) قرأها عاصم ، وابن عامر . انظرها مع القراءة الأولى في السبعة /٦١٣/ . والحجة ٦/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨. والمبسوط /٤١٧/ حيث أضيفت فيه ليعقوب أيضاً . والتذكرة ٢/ ٥٦٧. والنشر ٢/ ٣٧٩.

(٢) سورة طه ، الآية : ٣٩.

(٣) قرأها زيد عن يعقوب كما في المبسوط /٤١٧/ . والأعمش كما في مختصر الشواذ /١٤٦/ . وسالم بن أبي الجعد كما في المحتسب ٢/ ٢٩٢. وانظرها أيضاً في المحرر ١٥/ ٢٥٢. والقرطبي ١٧/ ٨٠ منسوبة إلى آخرين .

إعراب

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ① مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ② وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ③ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ④ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ⑤ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ⑥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (والنجم) جَرٌّ بواو القسم ، والعامل في ﴿إِذَا﴾ محذوف ، وهو فعل القسم ، أي : أقسم بالنجم حين هوى ، والهُوِيُّ : السقوط ، والهويّ : الطلوع ، وهو من الأضداد ، يقال : هَوَى يهوي هَوِيّاً بالفتح ، إذا سقط إلى أسفل ، وَهَوَى هُوِيّاً بالضم ، إذا طلع ، فالفعل واحد والمصدر مختلف .

والمراد بالنجم هنا : الجمع لأنه اسم جنس . وقيل : المراد بالنجم رسول الله ﷺ ، ﴿هَوَىٰ﴾ : نزل ليلة المعراج[1] . وقيل : هوى صعد إلى السماء. وقيل : المراد به القرآن ، ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ : إذا نزل[2] .

وقوله : ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ هذا جواب القسم ، والضلال : نقيض الهدى . والغي : نقيض الرشد ، وفِعْلُهُ : غَوَى يَغْوِي غَيًّا وغواية ، فهو غاوٍ وغوٍ أيضاً ، أي هو ﷺ مهتدٍ راشدٌ .

وقوله : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (عن) على بابها ، أي : لا يصدر نطقه

---

(١) ذكره البغوي ٤/ ٢٢٤ ـ ٢٤٥ عن جعفر الصادق رحمه الله .

(٢) رواه الطبري ٢٧/ ٤٠ عن مجاهد .

عن الهوى والشهوة . وقيل : بمعنى الباء، أي : بالهوى والشهوة[(١)] ، والهوى : مَيْلُ الطباع إلى ما فيه الاستمتاع .

وقوله : ﴿يُوحَىٰ﴾ صفة للوحي ، وكذا ﴿عَلَّمَهُۥ﴾ ، أي : علمه إياه ، بمعنى : نزل به عليه ، وقرأه عليه ، وبينه له .

﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ : الإضافة مجازية ، لأنها إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها ، نحو : حسن الوجه ، وكريم الحسب ، أي : شديد قُواه ، والقُوَى جمع القوة وهو الطاقة من طاقات الحبل تُضَم إلى أخرى ، فاستعمل اللفظ لكل ذي شدة وصلابة .

وقوله : ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ نعت بعد نعت ، والموصوف محذوف ، أي : ملك شديد القوى ذو مرة ، والمِرَّةُ : القوة والشدة أيضاً ، ورجل مَرِّيرٌ ، أي : قَوِيٌّ ذُو مِرَّةٍ .

وقوله : ﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ عطف على ﴿عَلَّمَهُۥ﴾ أي : عَلَّمَهُ فاستوى له على صورته الحقيقية التي خلق عليها في الأفق الأعلى ، فملأ الأفق؛ لأنه كان يظهر له قبل ذلك في صورة رجل على ما فسر[(٢)] . وجمعه آفاق ، وهي نواحي السماء ، **عن الربيع بن أنس**[(٣)] . وقيل : هو الموضع الذي تأتي منه الشمس ، عن قتادة[(٤)] . وقيل : ما رآه أحد من الرسل في صورته الحقيقية غيرُ رسول الله ﷺ رآه مرتين ، مرة في الأرض ، ومرة في السماء[(٥)] .

---

(١) انظر جامع البيان ٢٧/ ٤٢. والنكت والعيون ٥/ ٣٩١.

(٢) انظر النكت والعيون ٥/ ٣٩٢.

(٣) انظر روايته في جامع البيان ٢٧/ ٤٤. والربيع هو ابن أنس بن زياد البكري الخراساني ، كان عالم مرو في زمانه ، سمع أنس بن مالك ﷺ ، وروى عن الحسن وغيره ، توفي (١٣٩) هـ .

(٤) رواه الطبري في الموضع السابق بلفظ : الذي يأتي منه النهار . وانظر المحرر الوجيز ١٥/ ٢٥٨.

(٥) حكى ذلك ابن مسعود ﷺ كما في النكت والعيون ٥/ ٣٩٢. وانظر معالم التنزيل ٤/ ٢٤٥.

﴿وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ ابتداء وخبر ، والجملة في موضع نصب على الحال من المنوي في ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾ الراجع إلى جبريل عليه السلام أي : فاستوى جبريل وهو ـ أي جبريل ـ بالأفق الأعلى ، أي : فاستوى عالياً . **وعن الفراء** : استوى جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام بالأفق الأعلى[١] ، أي : فاستويا في القوة في الصعود ، وهذا ضعيف عند أصحابنا ، لأنه عطف على الضمير من غير تأكيد ، ولعمري هذا وإن كان ضعيفاً من وجه ، فهو قوي من وجه آخر ، وقول الجمهور وإن كان قوياً من وجه فهو ضعيف من وجه آخر ، وهو اقتصارهم في (استوى) على فاعل واحد ، وهو يطلب فاعلين في الأمر العام ، فاعرفه فإنه موضع[٢] .

وقوله : ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ أي قرب : ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾ أي : زاد في القرب ، **قاله أبو إسحاق**[٣] . وقيل : تدلى تَدَلَّل ، أي : استعمل الدِّلال ، فقلبت اللام الأخيرة ياء[٤] .

﴿فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾ قاب : خبر (كان) ، وألفه منقلبة عن واو ، والقاب : المقدار ، وكذلك القِيبُ ، والقاد والقِيد[٥] . و ﴿أَوۡ﴾ على بابها ، أي : لو رأى راءٍ لقال هو قدر قوس أو أدنى في القرب ، أي : لالتبس عليه مقدار القرب .

---

(١) معاني الفراء ٣/ ٩٥. والمراد أن الضمير (هو) يعود على الرسول ﷺ وليس لجبريل عليه السلام . وانظر معاني الزجاج ٥/ ٧٠. وجامع البيان ٢٧/ ٤٣. ومعالم التنزيل ٤/ ٢٤٥.

(٢) انظر المسألة في إعراب النحاس ٣/ ٢٦٢. ومشكل مكي ٢/ ٣٣٠.

(٣) معانيه ٥/ ٧٠.

(٤) انظر هذا القول في النكت والعيون ٥/ ٣٩٣.

(٥) من الصحاح (قوب) .

وقوله : ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ (ما) الأولى نافية ، والثانية يجوز أن تكون موصولة وعائدها محذوف ، وأن تكون مصدرية ، ومحلها النصب في كلا التقديرين على أنها مفعول ﴿رَأَىٰٓ﴾، والرؤية هنا من رؤية العين ، أي : ما كذب فؤاد محمد ﷺ الذي رأته عيناه ليلة الإسراء، بل صدقه فؤاده، أو رؤيته إن جعلتها مصدرية . **وقرئ** : (ما كذّب) بالتشديد[1] ، وهو قريب من التخفيف .

﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ **قرئ** : بضم التاء وبالألف بعد الميم ، أي : فتجادلونه ، والمراد بالمراء : الجدال بالباطل . **وقرئ** : (أَفَتَمْرُونَهُ) بفتح التاء من غير ألف[2] ، أي : أفتجحدونه ، يقال : مَراه حقه ، إذا جحده ودفعه ، **قال المبرد** : أي : أفتدفعونه عما يرى ، وقال : ﴿عَلَىٰ﴾ بمعنى (عن)[3] .

قوله : ﴿نَزْلَةً﴾ مصدر واقع موقع رؤية ، كأنه قال : ولقد رآه رؤية أخرى . وقيل : نصب على الظرف ، أي : مرة أخرى . وقيل : هي في موضع الحال ، والتقدير : رآه نازلاً نزلة أخرى .

وقوله : ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ (عندَ) يجوز أن يكون من صلة رأى ، وأن يكون حالاً من المفعول وهو جبريل عليه السلام ، أي : كائناً أو مستقراً عند سدرة المنتهى .

---

(١) قراءة صحيحة لأبي جعفر ، وابن عامر في رواية هشام . انظر السبعة /٦١٤/ . والحجة ٦/ ٢٣٠. والمبسوط /٤١٩/ . والتذكرة ٢/ ٥٦٨.

(٢) قراءة صحيحة لحمزة، والكسائي، وخلف، ويعقوب. انظر السبعة ٦١٤ ـ ٦١٥. والحجة ٦/ ٢٣٠ . والمبسوط /٤١٩/ . والتذكرة ٢/ ٥٦٨.

(٣) انظر قول المبرد في كامله ٢/ ٧٢١. وعنه النحاس في إعرابه ٣/ ٢٦٥.

وقوله : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ ابتداء وخبر ، والكناية عن السدرة . **وقرئ** : (جَنَّهُ المأوى)[١] ، على أنه فعل ومفعول وفاعل ، والكناية عن رسول الله ﷺ ، وفيه وجهان :

أحدهما : أدركه المأوى ، من قولهم : جَنَّهُ الليلُ ، إذا أدركه ، وجن عليه الليل وأَجَنَّهُ ، إذا ألبسه سواده .

والثاني : ستره بظلاله ودخل فيه .

وقوله : ﴿إِذْ يَغْشَى﴾ (إذ) ظرف لـ ﴿رَءَاهُ﴾ ومعمول له ، أي : رآه حين كان يغشى سدرة المنتهى ما يغشاها من أمر الله .

وقوله : ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ يحتمل أوجهاً :

أن تكون ﴿ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ صفة لمحذوف هو مفعول ﴿رَأَىٰ﴾ ، والتقدير : والله لقد رأى الآية الكبرى من آيات ربه ، و ﴿مِنْ﴾ يجوز أن تكون من صلة ﴿رَأَىٰ﴾ ، وأن تكون حالاً من المقدر المذكور آنفاً ، أي : كائنة من آيات ربه .

وأن تكون ﴿ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ في موضع جر على النعت لـ ﴿ءَايَٰتِ رَبِّهِ﴾ على إرادة الجماعة في المنعوت ، وله نظائر في التنزيل ، نحو : ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾[٢] ، و ﴿مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾[٣] ، و ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾[٤] ، ومفعول ﴿رَأَىٰ﴾ أيضاً محذوف ، والتقدير : والله لقد رأى آياتٍ من آيات ربه الكبرى . و ﴿مِنْ ءَايَٰتِ﴾ يجوز أن تكون من صلة ﴿رَأَىٰ﴾ ، وأن تكون في موضع نصب على النعت للمفعول المذكور آنفاً ، أي : كائناتٍ من آيات ربه .

---

(١) بالهاء ، وهي قراءة علي ، وابن الزبير ، وأبي هريرة وأنس ، وأبي الدرداء رضي الله عنهم ، وزر بن حبيش ، وقتادة ، ومحمد بن كعب . انظر مختصر الشواذ ١٤٦ ـ ١٤٧. والمحتسب ٢/٢٩٣ والكشاف ٤/ ٣٩. والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٦٣.

(٢) سورة الصف ، الآية : ١٢.

(٣) سورة طه ، الآية : ١٨.

(٤) سورة النمل ، الآية : ٦٠.

و ﴿مِّن﴾ على هذين الوجهين تبعيضية ، ويجوز أن تكون صلةً ، و ﴿ءَايَٰتِ رَبِّهِ﴾ هي مفعول ﴿رَأَىٰ﴾ ، و ﴿ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ صفتها على التأويل المذكور آنفاً ، ولا حذف على هذا في الآية ، فاعرفه فإنه موضع .

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ ﴿اللات﴾ وما عطف عليه مفعول أول لقوله : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾ ، لأنه يقتضي مفعولين لكونه بمعنى علمتم ، والمفعول الثاني محذوف ، والتقدير : أفرأيتم هذه الأصنام التي اتخذتموها آلهة فاعلة شيئاً مما ذكرنا لكم ، وقادرةً على بعض ما نقدر عليه؟

وقيل : المفعول الثاني قوله : ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾[١] . قال بعض أصحابنا : وهذا إنما يكون أيضاً بإضمار ، والتقدير : أفرأيتم هذه الأصنام حاكمة بأن يكون لكم الذكر وله الأنثى .

وعن أبي علي : أن التقدير : أفرأيتم جعلتم اللآت والعزى ومناة بنات الله؟ قلت : لم يُرِدْ أبو علي أنّ ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ بمعنى : جعلتم ، وإنما يريد ـ والله أعلم ـ أن الجعل مضمر ، والتقدير : أخبروني عن هذه الأصنام التي جعلتموهن بنات الله هل فعلت شيئاً مما يجوز لأجله أن يُعْدَلَ بالله؟ لا ورب الكعبة .

وبعد ، فإن أصل ﴿ٱللَّٰتَ﴾ لَوْيَةٌ ، فَعْلة من لَوَى على الشيء يَلْوِي ، إذا عكف عليه ، لأنهم كانوا يَعْكُفون عليها ، والتاء فيه للتأنيث . وقيل : هو من لَتَّ السويق ، إذا بَلَّهُ بالماء . وقيل : كان رجلاً يَلُتّ السويق للحاج ، فلما

(١) قاله صاحب البيان ٢/ ٣٩٨.

مات عبدوا صورته ، فالتاء على هذا أصل مشددة ، وليست للتأنيث ، وقد خففت كراهة التضعيف ، وأصل الكلمة فاعل .

والجمهور على تخفيف التاء ، **وقرئ** : (اللاتَّ) بتشديدها[١] ، وزعموا أنه كان رجلاً بسوق عكاظ يلتُّ السويق والسمن عند صخرةٍ ، فإذا باع السويق والسمن صُبَّ على الصخرة ثم يُلَتُّ ، فلما مات ذلك الرجل عبدتْ ثقيف تلك الصخرة إعظاماً لذلك الرجل صاحب السويق[٢] .

وقال أبو حاتم : كان رجل يلت لهم السويق ، فإذا شرب منه أحد سَمِنَ فعبدوا ذلك الرجل[٣] .

وحكى أبو الحسن فيها : (أفرأيتم اللاتِ) بكسر التاء ، وذهب إلى أنها بدل من لام الفعل بمنزلة التاء في ليت وذيت[٤] ، وأن الألف قبلها عين الفعل بمنزلة ألف شاة ، وذات مال ، ذكره عنه أبو الفتح[٥] .

وأما (العزى) ففعلى من العز ، وهي تأنيث الأعز في الأصل ، **وعن مجاهد** : العزى كانت لغطفان ، وهي شجرة كانوا يعبدونها ، فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه إليها فقطعها وجعل يضربها بالفأس ويقول :

يا عز كُفرانَكِ لا سُبحانَكِ ... إني رأيتُ اللَّهَ قد أهانَكِ

فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها ، داعية ويلها ، واضعة يدها على رأسها ، فقتلها خالد رضي الله عنه[٦] .

---

(١) رويت عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ومجاهد ، وأبي صالح . انظر معاني الفراء ٣/ ٩٧ ـ ٩٨. وجامع البيان ٢٧/ ٥٨. ومختصر الشواذ /١٤٧/ . والمحتسب ٢/ ٢٩٤. والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٦٦. وفيه أنها رويت عن ابن كثير ، وابن عامر . كما نسبت في زاد المسير ٨/ ٧٢ إلى آخرين أيضاً .

(٢) كذا هذه الرواية في المحتسب الموضع السابق .

(٣) انظر رواية أبي حاتم هذه في المحتسب الموضع السابق أيضاً .

(٤) في المحتسب ٢/ ٢٩٤ (كيت) .

(٥) المحتسب الموضع السابق .

(٦) انظر رواية مجاهد في معالم التنزيل ٤/ ٢٤٩. والكشاف ٤/ ٣٩.

وأما (منوْة) فاسم صنم كان لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة[١] . **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما : لثقيف[٢] والتاء فيه للتأنيث ، والنسبة إليها مَنَوِيّ ، وألفها يجوز أن تكون منقلبة عن ياء ، وأن تكون منقلبة عن واو .

و ﴿ٱلثَّالِثَةَ﴾ : صفة لمناة و ﴿ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ صفة بعد صفة جيء بها على وجه التوكيد ، لأن الثالثة لا تكون إلا للأخرى ، ولكن الصفات تُذْكَرُ للتأكيد ، كأمسِ المدبرِ ، وأمسِ الدابرِ . وقيل : ﴿ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ صفة للعزى ، والتقدير : العزى الأخرى ومناة الثالثة . وقيل : الأخرى ذم ، وهي المتأخرة الوضيعة المقدار . وقيل : أصل مناة : مَنْأَة بالهمز ، وهو من قولهم : مَنَأْتُ ، إذا مسحتَ ، لأنهم كانوا يمسحونها بأيديهم .

وقرئ : (مَنَاءَةَ) بالمد والهمز ، وبتركهما[٣] ، وهما لغتان ، غير أن المشهور تركهما . **قال أبو علي** : ولعل مناءة بالمدّ لغةٌ ، ولم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة ، انتهى كلامه[٤] .

﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ ﴿ضيزى﴾ . أي : ناقصة ، من ضازه حقَّهُ يَضِيزُهُ ضَيْزاً ، إذا بخسه ونقصه ، عن أبي الحسن[٥] . فإذا اشتُق

---

(١) عند قديد بالمشلل ، وهذا قول قتادة ، والضحاك كما في معالم التنزيل ٤/ ٢٥٠. وانظر الصحاح (منا) .

(٢) كذا عنه في الكشاف ٤/ ٣٩.

(٣) العشرة على (مناة) بغير مد ولا همز ، إلا ابن كثير ، والأعمش في رواية : (مناءة) ممدودة مهموزة . انظر السبعة /٦١٥/ . والحجة ٦/ ٢٣١ ـ ٢٣٢. والمبسوط /٤١٩/ . والتذكرة ٢/ ٥٦٩.

(٤) الحجة الموضع السابق .

(٥) حكاه عنه الجوهري (ضيز) . وهو قول أبي عبيدة في المجاز ٢/ ٢٣٧.

من تركيبه مثال حُبْلَى، كان الظاهر ضُوزى بضم الفاء لأنها صفة ، والصفات في المؤنث لا تأتي إلا فُعْلَى بضم الفاء ، كحُبْلَى وأُنْثَى ، وفَعلَى بفتح الفاء ، كسَكْرَى وعَطْشَى ، ولا تأتي البتةَ فِعلى بكسر الفاء وإنما تكون فِعلى بكسر الفاء في المصادر وغيرها من الأسماء ، فلما كان كذلك كسروا الضاد لتسلم الياء ، كما كسروا الباء في بِيض لذلك ، والأصل : بُوض كسُورٍ ، هذا هو مذهب صاحب الكتاب رحمه الله[(١)] ، وهو جَعْلُهُ ضِيزى فُعْلَى كحُبلى وأُنثى .

وأما ما حكاه **أحمد بن يحيى**[(٢)] من قولهم : رَجُلٌ كِيصىً ، إذا كان يأكل وحده ، فموافق لمذهب صاحب الكتاب من وجهٍ ومخالف من آخر ، أما وجه الموافقة : فهو أنه نَوَّنَهُ وجعل الألف فيه للإلحاق بدرهم ، والذي منع صاحبُ الكتاب أن تكون صفةً هو فِعْلَى كائنة الألف للتأنيث . وأما وجه المخالفة : فهو أن صاحب الكتاب لم يثبت مثال فِعْلَى صفةً إلا أن يلحق تاء التأنيث، نحو : عِزْهاة وسِعْلاة ، وقد حَكَى : كِيصى بغير تاء ، وحكى غيره : امرأة عِزْهًى[(٣)] ، وامرأة سِعْلَى ، والمشهور : عِزْهاة وسِعْلاة .

فإن قلت : قد زعمت أنهم كسروا الضاد لتسلم الياء ، فَلِمَ لم يقلبوا الياء واواً ، وبقّوا الضاد على حالها ؟ قلت : لأن الكسرة والياء عندهم أخف من الضمة والواو مع عدم اللبس ، إذ ليس في الصفات فِعْلى بكسر الفاء .

وقرئ أيضاً : (ضِئْزَى) بالهمز[(٤)] ، من ضأزهُ حقه يضأزه ضأزاً ، إذا نقصه أيضاً ، ويُنْشَدُ :

---

(١) انظر كتابه ٤/ ٣٦٤. وحكاه عنه الفارسي في الحجة ٦/ ٢٣٤.

(٢) ثعلب ، وانظر النقل عنه في الحجة الموضع السابق ، والتبيان ٢/ ١١٨٨. واللسان (عزه) .

(٣) في الصحاح (عزه) : رجل عزهاة ، وعزهاءة ، وعزهىً منون : لا يطرب للهو ويبعد عنه . وحكى صاحب اللسان عن ابن بري : ويقال للرجل والمرأة : عزهاة .

(٤) قرأها ابن كثير وحده من العشرة ، وقرأ الباقون (ضيزى) بالياء بدل الهمزة . انظر السبعة /٦١٥ . والحجة ٦/ ٢٣٢. والمبسوط /٤١٩/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٠.

٥٨٦ ـ . . . . فَحَقُّكَ مُضؤوزٌ وَأَنْفُكَ راغِمُ[١]

قيل : وهي لغة لبني العنبر ، وهي فِعْلى بالكسر . ويكون مصدراً كالذكرى ، والتقدير : قسمة ذاتُ ضئزى ، أي : ذات نقصان ، وفيها لغات سوى ما قرئ به : ضُوزَى من ضُزْتُهُ ، وضُؤْزَى بالهمز ، وضَأْزى بفتح الضاد والهمز . وضَأَزى بفتح الضاد والهمزة[٢] .

وقوله : ﴿إِنْ هِىَ﴾ ضمير الأسماء المذكورة ، وهي اللات والعزى ومناة . ﴿سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ أي : سميتم بها ، يقال : سميته زيداً ، وسميته بزيد .

وقوله : ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ﴾ (أم) هنا يجوز أن تكون متصلة وفي الكلام حذف ، والتقدير : أتجعلون بحجة ودليل للإنسان ما تمنى فيعبد من يشاء[٣] ، ويعطي العزة لمن يشاء ، ويجعل لربه ما شاء من الأولاد؟ تعالى الله عما يقول الظالمون . وأن تكون منقطعة بمعنى بل وهمزة الاستفهام .

﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾ :

---

(١) وصدره :
فإن تنأَ عنا ننتقصْكَ وإن تُقمْ . . . .
وانظره جامع البيان ٢٧/ ٦٠. ومقاييس اللغة ٣/ ٣٨٠. والصحاح (ضيز) . والنكت والعيون ٥/ ٣٩٩. والقرطبي ١٧/ ١٠٢.
(٢) انظر معاني الزجاج ٥/ ٧٣.
(٣) في (ب) : ما يشاء .

قوله عز وجل : ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ﴾ (كم) خبرية للتكثير ، ومحلها الرفع على الابتداء ، والخبر ﴿لَا تُغْنِي﴾ . وجُمع الضمير في ﴿شَفَٰعَتُهُمْ﴾ حملاً على معنى (كم) دون لفظها ، ولو قيل : شفاعته بالتوحيد حملاً على اللفظ لكان جائزاً ، ولا ينبغي لأحد أن يقرأ به ، لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف من غير اعتراض .

وقوله : ﴿ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ﴾ أي : إلا من بعد إذن الله لهم في الشفاعة لمن يشاء شفاعته من المشفوع لهم ، فحذف المضاف وهو المصدر المقدر بإضافته إلى المفعول به ، فصار لمن يَشَاؤهُ ، ثم حذف الراجع إلى (من) فبقي ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ كما ترى ، أو إلا من بعد إذن الله لمن شاء منهم في الشفاعة ، فقوله : ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ يجوز أن يكون لمن يشاء من المشفوع لهم من أهل التوحيد ، وأن يكون من الملائكة الشافعين .

وقوله : ﴿تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ﴾ نصب على النعت لمصدر محذوف ، أي : تسميةً مثل تسمية الأنثى .

﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ﴾ اللام من صلة محذوف دل عليه ما في قوله : (لِلَّهِ) من معنى الملك ، لأن اللام لامُ المِلْكِ ، والمِلْكُ إنما يكون بخلقه ذلك ، والتقدير : خلقهما وما فيهما لهذا الغرض ، وهو أن يجازي المطيع بطاعته ، والمسيء بإساءته . وقيل : هو متصل بما دل عليه قوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ أي :

أحصى ذلك لهذا الغرض، وهو أن يجازي الفريقين على أعمالهم[١].

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب على البدل من ﴿ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ﴾، وأن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ، أي: هم الذين يجتنبون.

وقوله: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾: فيه وجهان:

أحدهما: منقطع، أي: لكن اللمم قد غفره الله، وهو الوجه، لأن اللمم ما قَلَّ وصَغُر من الذنب عند الجمهور.

والثاني: متصل، والمعنى: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا أن يُلِمَّ مُلِمٌّ بها ثم يتوب، فإنه وإن لم يكن اجتنبها في حالِ ما ارتكبها، فغير خارج عن صفة المحسنين؛ لأنه تاب منها.

وقوله: ﴿وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ﴾ (أجنة) جمع جنين، والجنين: الولد ما دام في البطن، وهو فعيل بمعنى مفعول، أي: مدفون، والجنين: الدفين في الشيء.

﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ٣٥ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ٣٧ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ٣٨ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ ٤٠ ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ ٤١﴾:

قوله عز وجل: ﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾ (يرى) من رؤية القلب، ومفعولاه محذوفان، أي: أعند هذا المعطي القليل المكدي علم الغيب فهو يراه شاهداً؟ أي: يرى الغيب مثل الشهادة، فحُذفا لدلالة الكلام عليهما. قيل: وهذه جملة اسمية واقعة موقع الفعلية، والأصلُ أعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَيَرَىَ، ولو جاء على ذلك لكان نصباً على جواب الاستفهام[٢].

(١) انظر هذا القول في التبيان ٢/ ١١٨٩.

(٢) انظر التبيان الموضع السابق.

وقوله : ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ (أم) هنا يجوز أن تكون منقطعة بمعنى بل وهمزة الاستفهام ، وأن تكون معادلة للهمزة في قوله : ﴿أَعِندَهُ﴾ .

وقوله : ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾ عطف على ﴿مُوسَىٰ﴾ ، أي : وبما في صحف إبراهيم .

والجمهور على تشديد قوله : ﴿وَفَّىٰ﴾ ، **وقرئ** : (وَفَى) بالتخفيف[1] ، على معنى : صدق في قوله وعمله ، وهو قريب من معنى التشديد ، وقد مضى الكلام عليهما فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا[2] .

وقوله : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (أن) هنا هي المخففة من الثقيلة ، واسمها مضمر ، وهو الأمر أو الشأن ، وموضع (أن) وما اتصل بها : إما الجر على البدل من (ما) في قوله : ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ وإما الرفع على : ذلك ، أو : هو ألَّا تَزِرُ ، كأنه قيل : وما في صحف المذكورين؟ فقيل : ذلك ، أو : هو ألا تزِرُ ، و ﴿وِزْرَ﴾ مفعول به وليس بمصدر .

وقوله : ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ (أن) أيضاً هي المخففة عَطْفٌ على (أن) الأولى المذكورة آنفاً ، و ﴿لِلْإِنسَانِ﴾ خبر ﴿لَّيْسَ﴾ ، و ﴿إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ اسمها ، أي : إلا سعيه ، ويجوز أن تكون موصولة ، وجاز دخول (أن) على ﴿لَّيْسَ﴾ من غير عوض لأحد الأمرين : إما لعدم تصرفها فأشبهت الحروف ، ولذلك جُوّز : ليس الطِّيبُ إلَّا المسكُ[3] ، فجعلت بمنزلة (ما) ، وإما لسد ما فيها من معنى النفي مسد ذلك .

---

(١) رواها أبو أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، وهي قراءة سعيد بن جبير ، ومحمد بن السميفع اليماني ، وأبي مالك . انظر مختصر الشواذ /١٤٧/ . والمحتسب ٢/ ٢٩٤. والمحرر الوجيز ١٥/٢٧٨ ـ ٢٧٩. وزاد المسير ٨/ ٧٩.

(٢) انظر إعرابه للآية (٤٠) من البقرة .

(٣) انظر الكتاب ١/ ١٤٧.

وقوله : ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ﴾ عطف أيضاً على ﴿أَلَّا تَزِرُ﴾ على معنى : أن المذكورات كلها في الصحف ، و ﴿يُرَىٰ﴾ خبر ﴿أَن﴾ وهو من رؤية العين ، وفيه ضمير يعود على اسمها وهو السعي .

والقرّاء على ضم الياء وهو الوجه ، لأجل العائد من خبر ﴿أَن﴾ على اسمها ، **وأجاز أبو إسحاق**[(١)] : (سوف يَرى) بفتح الياء على إضمار الهاء ، أي : سوف يراه ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : سوف يرى جزاءه ، لا بد من هذا التقدير ، لأنَّ سعيه حركاتُه وعملُه ، وذلك قد انقضى .

وأجازه المبرد أيضاً ، أعني فتح الياء ، وقال : لأن عمل ﴿أَن﴾ في ﴿سَعْيَهُۥ﴾ يدل على الهاء المحذوفة من (يرى)[(٢)] ومنعه أهل الكوفة ، وقالوا : لأنَّ ﴿سَعْيَهُۥ﴾ يصير معمول ﴿أَن﴾ و (يرى) ، ولم يجيزوا : إنَّ زَيْداً ضَربْتُ ، لأنه لا يعمل في زيد عاملان ، وأجازه البصريون على إضمار الهاء ، أي : ضربته[(٣)] .

وقوله : ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾ (جزى) فعل يتعدى إلى مفعولين ، بشهادة قوله جل ذكره : ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[(٤)] ، فعداه إلى مفعولين كما ترى . وأحد المفعولين هو القائم مقام الفاعل ، والثاني : الهاء ، والتقدير : ثم يُجزى الإنسانُ سَعْيَهُ ، أي : جزاء سَعْيِهِ ، فحذف المضاف ، والمضاف إليه على هذا هو المفعول الثاني لأمرين :

أحدهما : أنه قد وُصف بالأوفى ، وذلك من صفة المجزيّ به لا من صفة الفعل ، تسميةً للمفعول بالمصدر ، كضَرْبِ الأمير ، وصَيْدِ الصائدِ .

---

(١) انظر معانيه ٥/ ٧٦. وعنه أيضاً النحاس ٣/ ٢٧٣. ومكي ٢/ ٣٣٣.

(٢) انظر قول المبرد في إعراب النحاس ٣/ ٢٧٤ ومشكل مكي ٢/ ٣٣٣.

(٣) انظر مذهب الكوفيين والبصريين في إعراب النحاس ، ومشكل مكي الموضعين السابقين .

(٤) سورة الإنسان ، الآية : ١٢.

والثاني : أن فعلاً واحداً لا ينصب مصدرين . أو مفسرٌ له ، أو بدلٌ منه[١] ، والفائدة منوطة بالصفة وهي الأوفى . والأوفى : الأتَمُّ غاية التمام .

﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ وما بعده إلى قوله : ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ﴾ عطف على ﴿أَلَّا تَزِرُ﴾[٢] ، على أن هذه كلها في ﴿صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ ، ولك أن تنصبها بفعل مضمر ، أي : واعلمْ أن إلى ربك المنتهى .

والجمهور على الفتح في الجميع على أحد هذين التقديرين ، **وقرئ** : بالكسر على الاستئناف ، وكذا ما بعدها[٣] . و ﴿ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ مصدر بمعنى الانتهاء ، أي : ينتهى إليه الخلق ويرجعون إليه .

والضمير في ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ لله جل ذكره . ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ بكسر التنوين وإسكان اللام وبعدها همزة مضمومة على الأصل[٤] . و (عادَ لُّولى) بإدغام التنوين في اللام ، وطرح همزة (أولى) ونقل حركتها إلى اللام[٥] ، وقد

---

(١) يعني أن (الجزاء) تفسير للضمير في (يجزاه) ، أو بدل عنه ، وقد حرفت الجملة في المطبوع إلى (أو مفسراً له أو بدلاً منه) بنصب الكلمتين عطفاً على ما قبلها ، وليس لذاك أي معنى . وانظر الكشاف ٤/ ٤٢.

(٢) من الآية (٣٨) .

(٣) يعني (إن) في هذه الآية والآيات التي بعدها ، انظر هذه القراءة في الكشاف ٤/ ٤٢ دون نسبة ، ونسبها أبو حيان ٨/ ١٦٨، والسمين الحلبي ١٠/ ١٠٥ إلى أبي السمال .

(٤) هذه قراءة أكثر العشرة كما سوف أخرج .

(٥) قرأها المدنيان ، والبصريان . انظر السبعة /٦١٥/ . والحجة ٦/ ٢٣٧. والمبسوط /٤٢٠/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٠ ـ ٥٧١.

أوضحت ذلك في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة ، فأغناني عن الإعادة هاهنا .

﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ نَصْبٌ بـ ﴿أَهْلَكَ﴾ عَطْفٌ على ﴿عَادًا﴾ لا بقوله : ﴿فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ ، لأن ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله ، وكذلك قوله : ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ عطف على ﴿عَادًا﴾ ، أي : وأهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود .

وقوله : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾ عطف أيضاً ، أي : وأهلك المؤتفكة[(١)] ، ومفعول ﴿أَهْوَىٰ﴾ محذوف ، وهو ضمير المؤتفكة ، والإهواء هنا : بمعنى الإسقاط ، وفي التفسير : أنه رفعها إلى السماء على جناح جبريل عليه السلام ثم أهواها إلى الأرض ، أي : أسقطها[(٢)] . وقيل : أهْوَى : أكثر هوًى[(٣)] ، وهو من باب التفضيل ، كـ ﴿أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ ، ومحله على هذا النصب إما على أنه خبر كان ، أو على أنه حال ، والتقدير : وأهلك أهل المؤتفكة وكانوا أكثر هَوًى من عادٍ وثمود ، أو في حال كونهم أكثر هَوًى منهم .

وقوله : ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ المنوي في الفعل الأول لله عز وجل ، أي : أَلْبَسَ الله المؤتفكة ما ألبسها من العذاب ، فمفعولا الفعل الأول مذكوران ، أحدهما : ضمير المؤتفكة ، والثاني : ﴿مَآ﴾ ، وكذا المنوي في الفعل الثاني له جل ذكره ، وأما مفعولاه فمحذوفان ، أحدهما : ضمير ﴿مَآ﴾ ، والآخر

---

(١) هي المنقلبة بالخسف ، وهي مدائن قوم لوط عليه السلام .
(٢) انظر جامع البيان ٢٧/ ٧٩.
(٣) يعني أكثر ارتكاباً للهوى . وانظر هذا القول في النكت والعيون ٥/ ٤٠٦.

ضمير المؤتفكة ، أي : فغشاها الله ما غشاه إياها . وقيل : (المؤتفكة) نصب بأهوى[(١)] .

﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝٥٧ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ۝٥٨ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ۝٦٢﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ﴾ أي : دَنَت القيامة القريبة منكم أيها المخاطبون ، يقال : أَزِفَ رحيلُ فلانٍ ، إذا قرب ودنا ، ومنه قول الشاعر :

٥٨٧ ـ بانَ الشَّبَابُ وأَمْسَى الشَّيْبُ قَد أَزِفا ولا أرى لِشَبابٍ ذاهِبٍ خَلَفا[(٢)]

وقوله : ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ يجوز أن تكون ﴿كَاشِفَةٌ﴾ مصدراً بمعنى الكشف ، كالعاقبة والعافية ، أي : ليس لها بغير الله كشفٌ ، أي : لا ينكشف وقت مجيئها إلا به . وأن يكون اسم فاعل بمعنى كاشف والتاء للمبالغة ، كالتي في نحو : راوية وعلّامة ، أي : ليس لوقت مجيئها كاشف غير الله ، وأن يكون التقدير : ليس لها نفس أو أمة كاشفة ، أي : موضحة ، كقوله : ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾[(٣)] . والله تعالى أعلم بكتابه [وبما قيل فيه][(٤)] .

هذا آخر إعراب سورة النجم

والحمد لله وحده

---

(١) اقتصر عليه النحاس ٣/ ٢٨٧. ومكي ٢/ ٣٣٤.
(٢) لكعب بن زهير رضي الله عنه . وانظره في جامع البيان ٢٧/ ٨١. والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٨٨. والبحر المحيط ٨/ ١٥٥. والدر المصون ٩/ ٤٦٦.
(٣) سورة الأعراف ، الآية : ١٨٧.
(٤) من (أ) فقط .

إعراب

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذا سحر مستمر ، أي : قوي شديد ، من المِرّةِ وهي القوة ، على معنى : أنه يعلو كل سحر .

وقوله : ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ الجمهور على رفع قوله : ﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾ ، وهو خبر عن ﴿كُلُّ﴾ على : وكل أمر قدره الله جل ذكره مستقر على ما قدره .

وقرأ ابن القعقاع : (مُسْتَقِرٍّ) بالجر[1] على النعت لأمر ، ورفع قوله : ﴿كُلُّ﴾ على هذه إما على الابتداء وخبره محذوف ، أي : وكل أمر مستقر آت لا محالة ، أو كائن في اللوح المحفوظ ، وإما على الفاعلية عطفاً على الساعة ، أي : اقتربت الساعة وكلُّ أمر مستقر ، على معنى : قرب ودنا قيام الساعة ، وقرب ودنا استقرار الأمور يوم القيامة ، من حصول أهل الجنة في الجنة ، وحصول أهل النار في النار ، أو في الدنيا ، لأن الشيء إذا انتهى إلى

---

(١) من المتواتر له وحده . انظر المبسوط /٤٢١/ . والنشر ٢/ ٣٨٠. والإتحاف ٢/ ٥٠٥.

غايته استقر، في الدنيا كان أو في الآخرة.

وقرئ أيضاً: (مُسْتَقَرٌّ) بفتح القاف[١] على معنى: وكل أمر ذو استقرار، أو ذو موضع استقرار.

وقوله: ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ رفع بالابتداء، و ﴿فِيهِ﴾ الخبر، أو بفيه على رأي أبي الحسن، والجملة صلة ﴿مَآ﴾، أو صفتها إن جعلت ﴿مَآ﴾ موصوفة. و ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ مفتعل من الزجر، وأصله مزتجر، فأبدل من التاء دال لتؤاخي الزاي في الجهر، وتؤاخي التاء في المخرج، وزجره وازدجره بمعنى، غير أن افتعل أبلغ في المعنى من فعل.

وقرئ أيضاً: (مُزَّجَر) بقلب تاء الافتعال زاياً وإدغام الزاي فيها[٢].

وقوله: ﴿حِكْمَةٌ﴾ الجمهور على رفع ﴿حِكْمَةٌ﴾ إما على البدل من (ما) في قوله: ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾، أو من ﴿مُزْدَجَرٌ﴾، أي: هذا المزدجر حكمة، أو على تقدير: هو حكمة بالغة، أي: متناهية في كونها حكمة. **وقرئ**: (حكمةً) بالنصب[٣] على الحال من ﴿مَآ﴾، موصولة كانت أو موصوفة.

وقوله: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ يجوز أن تكون نافية، ومفعول ﴿تُغْنِ﴾ محذوف، وأن تكون استفهامية في موضع نصب بقوله: ﴿تُغْنِ﴾، أي: فأيَّ غناءٍ تغني النُّذُرُ؟ والنُّذُرُ: جمع نذير، وهو بمعنى منذر، ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى الإنذار.

---

(١) رواها محبوب عن أبي عمرو كما في مختصر الشواذ. ونسبها ابن عطية ١٥/ ٢٩٤ إلى نافع، وابن نصاح. وهي قراءة شيبة كما في القرطبي ١٧/ ١٢٨ وشيبة هو ابن نصاح.

(٢) كذا هذه القراءة في الكشاف ٤/ ٤٤. والقرطبي ١٧/ ١٢٨. والبحر ٨/ ١٧٤. والدر المصون ١٠/ ١٢٢ دون نسبة.

(٣) كذا حكاها صاحب الكشاف ٤/ ٤٤ دون نسبة، ونسبها أبو حيان ٨/ ١٧٤ إلى اليماني.

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾﴾

قوله عز وجل : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ (خاشعاً أبصارهم يخرجون)[1] يجوز أن يتم الكلام عند قوله : ﴿عَنْهُمْ﴾ ، أي : أعرضْ عنهم فقد أديت ما عليك ، ثم ابتدأ فقال جل ذكره : ﴿يَوْمَ يَدْعُ﴾ ، و ﴿يَوْمَ﴾ إما ظرف لقوله : (خاشعاً) أو ﴿يَخْرُجُونَ﴾ ، وإما منصوب بإضمار اذكر ، فيكون مفعولاً به لا ظرفاً ، ويجوز أن يكون ظرفاً للتولي ومعمولاً له ، على معنى : فتولَّ عنهم في ذلك اليوم ، ولا تشفعْ لهم كما أعرضوا عنك في الدنيا ، ولم يؤمنوا بك ، فلا يوقف على ﴿عَنْهُمْ﴾ ، فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : ﴿إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ الجمهور على ضم النون والكاف ، وضم النون وإسكان الكاف[2] ، فالضم الأصل ، والإسكان مخفف منه ، وهو صفة على فُعْل ، وهو قليل في كلام القوم .

وقرئ : (نُكِرَ) بضم النون وكسر الكاف وفتح الراء[3] ، على أنه فعل ماض مبني للمفعول في موضع الصفة لـ ﴿شَيْءٍ﴾ ، كقولك : مررت برجل ضُرِب .

وقوله : (خاشعاً أبصارهم) (خاشعاً) نصب على الحال وفِعْلٌ للأبصار ، وذو الحال إما الضمير في ﴿يَخْرُجُونَ﴾ ، أي : يخرجون خاشعاً أبصارهم ، وإما محذوف وهو مفعول ﴿يَدْعُ﴾ ، أي : يدعوهم الداع خاشعاً أبصارهم . وإما

(١) هذا على قراءة صحيحة كما سوف أخرج .
(٢) قرأ ابن كثير وحده : (نُكْر) بإسكان الكاف ، وقرأ الباقون : (نُكُر) بضمها . انظر السبعة /٦١٧/ . والحجة ٦/ ٢٤١ ـ ٢٤٢. والمبسوط /٤٢١/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٤.
(٣) قرأها أبو قلابة ، والجحدري ، ومجاهد ، وقتادة . انظر مختصر الشواذ /١٤٧/ . والمحتسب ٢/ ٢٩٨. والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٩٥. والقرطبي ١٧/ ١٢٩.

الضمير المجرور في ﴿عَنْهُمْ﴾ ، أي : فتول عنهم خاشعاً أبصارهم .

وقرئ : (خاشعاً) بالألف على الإفراد ، و (خُشَّعاً) بضم الخاء وتشديد الشين من غير ألف[1] ، على الجمع ، كَشُهَّد في شاهد ، فالإفراد لأنه بمنزلة الفعل المتقدم ، لكونه رفع ما بعده فأُفْرِدَ كما يفرد الفعل ، وذُكِّر كما يُذكر الفعل في قولك : يخشع أبصارهم ، لأن الأبصار جمع ، والجمع لكونه جمعاً مكسراً ، والجمع المكسر حكمه حكم الإفراد ، وأيضاً فإن الجمع يدل على التأنيث فصار في دلالته على التأنيث ، بمنزلة ما جاء في الأخرى خاشعة أبصارهم ، ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ﴾[2] وقد جوز أن يكون في (خُشَّعاً) ضمير (هم) وأبصارهم بدل منه ، ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[3] .

وقرئ : (خَاشِعَةً)[4] . على تخشع ، على تأنيث الجماعة تعضده : ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾[5] ، و ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ﴾ .

ومحل ﴿يَخْرُجُونَ﴾ النصب على الحال من ﴿أَبْصَٰرُهُمْ﴾ إذ المراد أصحابها ، لا من الضمير المجرور في ﴿أَبْصَٰرُهُمْ﴾ كما زعم بعضهم[6] لعدم العامل ، وكذا ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ في موضع الحال ، أي : مشبهين الجراد ، وكذا ﴿مُّهْطِعِينَ﴾ أي : مسرعين إلى جهة الداعي منقادين أذلاء .

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ۝٩ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ

---

(١) كلاهما من المتواتر ، فقد قرأ البصريان ، والكوفيون إلا عاصماً (خاشعاً) بالألف وكسر الشين . وقرأ الباقون وعاصم : (خُشَّعاً) بضم الخاء وبدون ألف وفتح الشين . انظر السبعة ٦١٧ ـ ٦١٨. والحجة ٦/ ٢٤٢. والمبسوط / ٤٢١/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٥.

(٢) سورة طه ، الآية : ١٠٨.

(٣) سورة الأنبياء ، الآية : ٣.

(٤) هذه قراءة عبدالله بن مسعود ، وأبي بن كعب رضي الله عنهما . انظر معاني الفراء ٣/ ١٠٥. وجامع البيان ٢٧/ ٩٠. ومختصر الشواذ / ١٤٧/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٩٦.

(٥) سورة القلم ، الآية ٤٣.

(٦) انظر مشكل مكي ٢/ ٣٣٦. والتبيان ٢/ ١١٩٣.

أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مَجْنُونٌ﴾ أي : هو مجنون ، وازدجر ، أي : وزُجر عن تبليغ الرسالة بالوعيد والسب .

وقوله : ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي﴾ الجمهور على فتح الهمزة ، أي : بأني ، **وقرئ** : (إني) بالكسر[١] ، إما على إرادة القول ، أو لأن الدعاء نوع من القول، وقوله : ﴿فَٱنتَصِرْ﴾ أي : فانتصر لي .

وقوله : ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ الانهمار : الانصباب بكثرة .

وقوله : ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ انتصاب ﴿عُيُونًا﴾ يحتمل أوجهاً : أن يكون تمييزاً على أن الأصل، والتقدير : وفَجَّرنا عيونَ الأرض ، فلما نُقل الفعل عن العيون انتصب على التمييز . وأن يكون حالاً . وأن يكون مفعولاً به ثانياً ، على تضمين التَّفَجِير معنى التصيير . وأن يكون مفعولاً به ، على تقدير : وفجَّرنا من الأرض عيوناً ، وكفاك دليلاً (حتى تُفَجِّرَ لنا من الأرض ينبوعاً)[٢] .

وقرئ : (وفَجَرْنا) بتخفيف الجيم[٣] ، وهو الأصل .

وقوله : ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾ ، أي : الماءان ، ماء السماء من فوقهم ، وماء الأرض من تحتهم ، وإنما أفرد والمراد به النوعان : السماوي والأرضي ، لأن الماء اسم للجنس ، وأيضاً فإن الالتقاء لا يكون إلا من اثنين فصاعداً .

---

(١) قرأها عيسى بن عمر ، وابن أبي إسحاق . انظر إعراب النحاس ٣/ ٢٨٤. ومختصر الشواذ /١٤٧/ . ونسبها ابن عطية ١٥/ ٢٩٨ إليهما وإلى عاصم ، وليست من المتوتر .

(٢) سورة الإسراء ، الآية: ٩٠. على قراءة متواترة تقدمت في موضعها وخرجتها هناك.

(٣) قرأها ابن مسعود رضي الله عنه ، وأصحابه ، والمفضل عن عاصم ، وأبو حيوة . انظر مختصر الشواذ /١٤٧/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٩٩. والبحر ٨/ ١٧٧.

وقرئ : (الماءان) على التثنية[١] ، على الأصل . و (الماوان) بقلب الهمزة واواً[٢] ، كقولهم : عِلباوان[٣] .

وقوله : ﴿عَلَىٰٓ أَمۡرٍ﴾ يجوز أن يكون من صلة الفعل ، وأن يكون في موضع الحال من الماء .

﴿وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ ﴿١٣﴾ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ﴾ أي : على سفينة ذات ألواح . ﴿وَدُسُرٖ﴾ وهي جمع دِسارٍ ، ككتاب وكُتُب ، والدِّسارُ : المسمار الذي يُشَدّ به السفن ، فِعَال من دَسَرَه ، إذا دفعه ، لأنه يُدْسَرُ به مَنْفَذُهُ[٤] .

وقوله : ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾ (تجرى) في موضع جر على النعت لسفينة ، و ﴿بِأَعۡيُنِنَا﴾ في موضع نصب على الحال من المنوي في ﴿تَجۡرِي﴾ ، أي : محفوظة .

وقوله : ﴿جَزَآءٗ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً له ، أي : فعلنا ذلك ، وهو إنجاء نوح عليه السلام ومن معه ، وإهلاك الباقين جزاءً للمكفور ، وهو نوح عليه الصلاة والسلام . ومعنى كُفِرَ : جُحِدَ ، ونبي كل أمة نعمة من الله ورحمة لهم . وأن يكون مصدراً مؤكداً لفعله وفعله محذوف ، أي : جزيناهم ذلك جزاء .

---

(١) قرأها الجحدري ، ومحمد بن كعب ، ورويت عن علي رضي الله عنه ، والحسن . انظر مختصر الشواذ /١٤٧/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٢٩٩. وزاد المسير ٨/ ٩٢. والقرطبي ١٧/ ١٣٢.

(٢) قراءة الحسن ، وأبي عمران . انظر مصادر القراءة السابقة .

(٣) في الأصل والمطبوع : علماوان . وإنما هي كما أثبتها . وانظر الكشاف ٤/ ٤٥. والعِلباء : عصب العنق ، قال الجوهري (علب) : وهما علباوان بينهما منبت العنق . وإن شئت قلت : علباءان ، لأنها همزة ملحقة .

(٤) من الكشاف ٤/ ٤٥. وانظر جامع البيان ٢٧/ ٩٣.

وقرئ : (لمن كان كَفَرَ) بفتح الكاف والفاء على البناء للفاعل[١] ، **قال أبو الفتح** : أي : جزاء للكافرين بنوح عليه الصلاة والسلام ، ثم قال : وأما قراءة العامة ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ فتأويله : جزاء لهم لكفرهم بنوح عليه السلام ، فاللام الأولى التي هي مفعول بها محذوفة ، واللام التي في التلاوة لام المفعول له ، وهناك مضاف محذوف ، أي : جزاء لهم لكفر مَن كُفِرَ ، أي : لكفرهم بمن كفروا به ، انتهى كلامه[٢] . **وعن مجاهد** : جزاءً لله الذي كان كُفِرَ ، لأنهم كفروا به ، فاعرفه فإنه موضع مشكل[٣] .

وقوله : ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ﴾ الضمير يجوز أن يكون للسفينة ، وأن يكون للقصة ، وأن يكون للعقوبة ، وأن يكون للفعلة جعلها الله جل ذكره عبرة يُعْتَبَرُ بها .

وقوله : ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ أصل ﴿مُّدَّكِرٍ﴾ مذتكر ، مفتعل من الذكر ، فالذال حرف مجهور ، والتاء حرف مهموس ، فأبدلوا من التاء حرفاً مجهوراً ليوافق الذال في الجهر والتاء في المخرج وهو الدال ، ثم أدغمت الذال في الدال بعد أن قلبوها دالاً وهو الوجه والأصل وعليه الجل .

ويجوز إدغام الثاني في الأول بعد قلب الدال ذالاً فيصير (مُذّكر) بذال معجمة ، وبه **قرأ** بعض القراء[٤] . وقيل : بل قلبت التاء ذالاً وأدغمت الذال فيها .

---

(١) قرأها يزيد بن رومان ، وعيسى ، وقتادة . انظر مختصر الشواذ /١٤٧/ والمحتسب ٢/ ٢٩٨. والكشاف ٤/ ٤٦. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٠١ وزاد المسير ٨/ ١٩٤.

(٢) المحتسب الموضع السابق .

(٣) انظر قول مجاهد في جامع البيان ٢٧/ ٩٤ ـ ٩٥. وإعراب النحاس ٣/ ٢٨٦. والنكت والعيون ٥/ ٤١٣.

(٤) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وعيسى ، وقتادة . انظر جامع البيان ٢٧/ ٩٦. ومختصر الشواذ /١٤٨/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٠١. والبحر ٨/ ١٧٨. وحكاها الفراء ٣/ ١٠٧ عن بعض بني أسد .

وقرئ أيضاً : (مذتكر) على الأصل[١] ، وكُلٌّ عربيٌّ .

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ (عذابِي) اسم كان ، و (كيف) خبرها ، وقد جوز أن تكون ﴿كَانَ﴾ التامة ، و (كيف) في موضع الحال ، و (والنذرُ) جمع نذير وهو بمعنى الإنذار ، كالنكير بمعنى الإنكار .

وقوله : ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ الصرصر : الشديد الصوت ، **عن المبرد**[٢] ، من صَرَّ ، إذا صَوّتَ . وقيل : الصَّرْصَرُ : البارد ، مأخوذ من الصِّر ، وهو البرد[٣] .

وقوله : ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ أي : دائم الشؤم . وقيل : ماض قد استمر على الصغير والكبير ، وهو صفة ، إما ليوم ، أو لنحس .

وقوله : ﴿تَنزِعُ﴾ في موضع نصب على النعت لقوله : ﴿رِيحًا﴾ ، ولك أن تجعله حالاً منها لكونها موصوفة .

وقوله : ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ في موضع نصب على الحال من ﴿النَّاسَ﴾ ، والتقدير : نازعة الناس مشبهين أعجاز نخل ، **وعن الطبري** : أن الكاف في موضع نصب

---

(١) كذا هذه القراءة أيضاً بدون نسبة في الكشاف ٤/ ٤٦. والبحر ٨/ ١٧٨. والدر المصون ١٠/ ١٣٦.

(٢) انظر الكامل ٣/ ١٤٠٦. وهو قول أبي عبيدة في المجاز ٢/ ٢٤٠.

(٣) هذا على قول الجمهور . انظر جامع البيان ٢٧/ ٩٧.

على أنه مفعول به بفعل مضمر ، أي : فتركهم مثل أعجاز نخل منقعر[١] . وذُكّر ﴿مُّنقَعِرٍ﴾ على اللفظ ، ولو حُمِل على المعنى لأُنِّثَ كما جاء في الأخرى ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[٢] ، والمنقعر : المنقطع[٣] عن أصله ، وقَعْرُ الشيء : أصله . والنخل جمع نخلة ، وهو اسم جنس يجوز فيه التذكير والتأنيث .

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا﴾ الجمهور على نصب قوله : ﴿أَبَشَرًا﴾ ، وانتصابه بفعل مضمر يفسره ﴿نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ ، أي : أنتبع بشراً ، و ﴿مِّنَّا﴾ نعت له ، وكذا ﴿وَٰحِدًا﴾ نعت بعد نعت . ولك أن تنصب ﴿وَٰحِدًا﴾ على الحال ، إما من قوله : (بشراً) لكونه قد وصف ، وإما من المنوي في ﴿مِّنَّا﴾ والعامل الظرف عينه ، وإما من الضمير المنصوب في ﴿نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ ، أي : منفرداً لا ناصر له .

وقرئ : (أَبَشَرٌ مِنَّا) بالرفع[٤] ، ورفعه إما على الابتداء والخبر ﴿نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ ، وإما على الفاعلية بإضمار فعل يدل عليه (أُلْقِيَ) ، والتقدير : أَيُنبَّأُ ، أو : أيبعثُ بشر منا؟ و ﴿وَٰحِدًا﴾ على هذه القراءة حال ليس إلا من أحد المذكورات ، لا إذا رفعت (أبشر) بالابتداء ، فإنه لا يجوز أن يكون حالاً منه لعدم العامل ، لأن الابتداء لا يعمل في الأحوال ، فاعرفه فإنه موضع .

---

(١) انظر جامع البيان ٢٧/٩٩ حيث ذكر هذا التقدير دون أن يعربه ، وحكاه عنه النحاس ٣/٢٨٨ كما قال المؤلف رحمه الله .

(٢) سورة الحاقة ، الآية : ٧.

(٣) في (ب) و(ج) : المنقلع .

(٤) قرأها أبو السمال كما في المحتسب ٢/ ٢٩٨. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٠٥. والقرطبي ١٧/١٣٧ ـ ١٣٨.

وقوله : ﴿وَسُعُرٍ﴾ فيه وجهان ، **أحدهما** : جمع سعير ، والسعير النار . والثاني : مصدر سَعر ، إذا طاش[(١)] ، والسُّعُرُ : الجنون أيضاً ، يقال : ناقة مسعورة ، أي : مجنونة[(٢)] .

وقوله : ﴿مِنۢ بَيۡنِنَا﴾ في موضع الحال من الضمير في ﴿عَلَيۡهِ﴾ ، أي : منفرداً ، و ﴿أَشِرٌ﴾ اسم الفاعل ، وفعله أَشِرَ يَأْشَرُ ، بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر أَشَراً ، فهو أَشِرٌ ، أي : بَطِر .

وقوله : ﴿سَيَعۡلَمُونَ﴾ **قرئ** : بالياء النقط من تحته لقوله : ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا﴾ ، وبالتاء النقط من فوقه[(٣)] ، إما على حكاية ما قال لهم صالح عليه السلام مجيباً لهم ، وإما على تأويل : قل لهم ، فيكون من كلام الله جل ذكره .

وقوله : ﴿مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ﴾ الجمهور على كسر الشين وتخفيف الراء ، وقد أوضحت آنفاً ، **وقرئ** : (الأَشُرُ) بضم الشين وتخفيف الراء[(٤)] ، وهما لغتان بمعنى ، يقال : رجل أَشِرٌ وأَشُرٌ ، كَيقِظٍ وَيقُظٍ ، وَحَذِرٍ وحَذُرٍ . ونحوها من الأوصاف التي اعتقب عليها المثالان اللذان هما فَعِلٌ وفَعُلٌ .

وقرئ : أيضاً : (الأَشَرُّ) بفتح الشين وتشديد الراء[(٥)] ، وهو أَفْعَلُ من الشر جيء به على الأصل ، لأن أصل قولهم : هذا خير منه ، وشر منه : أخير منه ، وأشر منه ، فحذفت الهمزة منهما لكثرة الاستعمال ، قال رؤبة :

---

(١) إعراب النحاس ٣/ ٢٩٠.

(٢) معاني الزجاج ٥/ ٨٩. والصحاح (سعر) .

(٣) قرأ ابن عامر ، وحمزة : (ستعلمون) بالتاء ، وقرأ الباقون : (سيعلمون) بالياء من تحت . انظر السبعة /٦١٨/ . والحجة ٦/ ٢٤٣. والمبسوط /٤٢١/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٥.

(٤) قرأها مجاهد ، والأزدي . انظر معاني الفراء ٣/ ١٠٨. ومختصر الشواذ /١٤٨/ . وإعراب القراءات السبع ٢/ ٣٣١. والمحتسب ٢/ ٢٩٩. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٠٧.

(٥) قرأها أبو قلابة . انظر مختصر الشواذ ، والمحتسب ، والمحرر المواضع السابقة .

٥٨٨ ـ * بـلال خـيـرُ الـنـاسِ وابـنُ الأخْـيَـرِ[١] *

وهو مع ذلك أصل مرفوض ، أعني إتيان الهمزة قبلهما ، **قال الجوهري** : وفلان شر الناس ، ولا يقال : أشر الناس إلا في لغة رديَّة ، انتهى كلامه[٢] .

ومحل قوله : ﴿مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ النصب بقوله : ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ .

﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً﴾ (فتنةً) يجوز أن يكون مفعولاً له ، أي : باعثوها امتحاناً لهم وابتلاءً ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في ﴿مُرْسِلُوا۟﴾ ، أي : باعثوها مُبْتَلِين . وقيل : هو منصوب على المصدر ، أي : فتناهم بذلك فتنة[٣] .

وقوله : ﴿وَٱصْطَبِرْ﴾ الطاء مبدلة من التاء ، وأصله واصتبر ، فأبدلوا منها الطاء لتوافق الصاد في الإطباق مع مؤاخاتها في المخرج ، والمعنى : واصبر على أذاهم .

وقوله : ﴿قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾ تسمية للمفعول بالمصدر ، كضرب الأمير ، وخلق الله ، أي : مقسوم بينهم ، أي بين ثمود وبين الناقة ، وإنما جُمع جَمع من يعقل تغليباً للعقلاء .

---

(١) انظر هذا الرجز أيضاً في المحتسب ٢/ ٢٩٩. والقرطبي ١٧/ ١٣٩. والدر المصون ١٠/ ١٤٠.
(٢) الصحاح (شرر) .
(٣) مشكل مكي ٢/ ٣٣٩.

وقوله : ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ الشرب : النصيب ، والمعنى : كل نصيب من الماء يحضره صاحبه في يومه .

وقوله : ﴿فَتَعَاطَىٰ﴾ أي : فتناول الفعل ، من عَطَوْتُ الشيءَ ، إذا تناولته .

وقوله : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ أي : كهشيم الرجل المحتظر ، وهو الذي يعمل الحظيرة ، ويجمع فيها الهشيم لغنمه ، وهو من الحظر ، والحظر : المنع . والهشيم في اللغة اليابس المتكسر من الشجر وغيره .

والجمهور على كسر ظاء ﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ وقد أوضحت آنفاً ، **وقرئ** : (المُحْتَظَر) بفتح الظاء[1] ، وفيه وجهان ، **أحدهما** : مصدر ، أي كهشيم الاحتظار ، كقولهم : عود النجارة ، وحَجر البناء . **والثاني** : موضع الاحتظار ، أي : الحظيرة .

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾ قيل : ﴿حَاصِبًا﴾ أي : سحاباً حصبهم ، أي : رماهم بالحصباء ، وهي الحصى الصغار . وقيل : ﴿حَاصِبًا﴾ أي : ريحاً فيها الحصباء[2] .

وقوله : ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ نصب على الاستثناء ، والاستثناء متصل ، لأن

---

(١) قرأها الحسن ، وأبو رجاء ، وقتادة . انظر معاني الفراء ٣/ ١٠٨. وجامع البيان ٢٧/ ١٠٣. ومختصر الشواذ /١٤٨/ . والمحتسب ٢/ ٢٩٩. والكشاف ٤/ ٤٧. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣١٠. وزاد المسير ٨/ ٩٨ .

(٢) انظر القولين وغيرهما في النكت والعيون ٥/٤١٧ ـ ٤١٨.

الحاصب أرسلت على الجميع فأهلكتهم إلا آل لوط . وقيل : هو منقطع ، فالحاصب على هذا لم ترسل على آل لوط[١] .

وقوله : ﴿بِسَحَرٍ ۝٣٤ نِّعْمَةً﴾ (سحر) هنا نكرة ، فلذلك انصرف ، والباء في ﴿بِسَحَرٍ﴾ للحال ، أي : نجيناهم ملتبسين أو مسحرين ، و ﴿نِّعْمَةً﴾ مفعول له ، أي : نجيناهم إنعاماً منا عليهم ، أي : للإنعام عليهم .

وقوله : ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : نجزي من شكر جزاء مثل ذلك الجزاء .

وقوله : ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً﴾ الجمهور على تنوين ﴿بُكْرَةً﴾ لكونهم أرادوا التنكير ، **وقرئ** : بغير تنوين[٢] ، على إرادة التعريف .

﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ۝٤١ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٤٢ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى ٱلزُّبُرِ ۝٤٣ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝٤٤ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ۝٤٦﴾ :

قوله عز وجل : ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ إنما أُفْرِدَ ﴿مُّنتَصِرٌ﴾ حملاً على لفظ الجميع ، ولو حمل على المعنى لقيل : منتصرون .

وقوله : ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ﴾ الجمهور على البناء للمفعول ، **وقرئ** : (سنهزمُ الجمعَ) بالنون ونصب (الجمع)[٣] على البناء للفاعل ، وهو الله جل ذكره ، ووجه كليهما ظاهر .

(١) قدم العكبري ٢/ ١١٩٥ هذا القول على الأول .

(٢) قرأها زيد بن علي كما في البحر ٨/ ١٨٢. والدر المصون ١٠/ ١٤٤.

(٣) انفرد ابن مهران في المبسوط /٤٢١/ بنسبتها إلى يعقوب عن طريق روح ، وهي قراءة أبي حيوة ، وزيد عن يعقوب . وانظر النشر ٢/ ٣٨٠. ومختصر الشواذ /١٤٨/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٣١٤. وزاد المسير ٨/ ١٠٠. والقرطبي ١٧/ ١٤٥ ونسبت فيه إلى رويس عن يعقوب .

وقوله : ﴿أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ (أدهى) أي : أشد وأعظم ، والأدهى : الأعظم في الدهاء والداهية ، والأمر الذي لا يهتدى لدوائه .

﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ﴾ (يوم) يجوز أن يكون من صلة قوله : ﴿فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ عند من جعل السُّعُرَ جَمْعَ السعير التي هي النار في الآخرة ، وأن يكون من صلة مضمر بعده ، أي : يقال لهم في ذلك اليوم : ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾ . وقد جوز أن يكون من صلة قوله : ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ . وأن يكون من صلة قوله : ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[١] .

وقوله : ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ الجمهور على نصب قوله : ﴿كُلَّ شَىْءٍ﴾ ، ونصبه بإضمار فعل يدل عليه هذا الظاهر ، والتقدير : إنا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر ، **وقرئ** : (إنا كلُّ شيء) بالرفع[٢] ، **قال أبو الفتح** : الرفع هنا أقوى من النصب وإن كانت الجماعة على النصب ، وذلك أنه من مواضع الابتداء ، فهو كقولك : زيد ضربته ، وهو مذهب صاحب الكتاب والجماعة[٣] ، وذلك لأنها جملة وقعت في الأصل خبراً عن مبتدأ في قولك : نحن كل شيء خلقناه بقدر ، فهو كقولك : زيدٌ هندٌ ضربها ، ثم دخلت إنّ فنصبت الاسم ، وبقي الخبر على تركيبه الذي كان عليه من كونه جملة من مبتدأ وخبر ، انتهى كلامه[٤] .

---

(١) كلاهما من الآية (٤٦) .

(٢) قرأها أبو السمال . انظر مختصر الشواذ /١٤٨/ . والمحتسب ٢/ ٣٠٠. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣١٥.

(٣) انظر الكتاب ١/ ١٤٨. ومشكل مكي ٢/ ٣٤٠.

(٤) المحتسب ٢/ ٣٠٠.

وليس الأمر كما زعم هنا ، بل النصب هنا أقوى من الرفع لدلالته على عموم المخلوقات ، والرفع لا يدل على عمومها ، ولكن يدل على أن كل شيء [مخلوق] فهو بقدر . بيان ذلك أنك إذا قلت : إنا كلَّ شيء خلقناه ، على تقدير : إنا خلقنا كل شيء خلقناه ، اشتمل الخلق على جميع الأشياء البتة ، كما أنك إذا قلت : خلقنا كلَّ شيء بقدر ، كان كذلك ، وإذا قلت : إنا كلُّ شيء خلقناه بقدر بالرفع لم يكن متمحضاً للعموم ، لأنه يجوز أن يظن أن ﴿خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ صفة لـ ﴿شَىْءٍ﴾ في قوله : (كلُّ شيءٍ) ، حتى كأنه قيل : إنا كل شيء مخلوق لنا بقدر ، أي كائن بقدر ، فيجوز أن يكون هنا ما ليس بمخلوق من الأشياء ، كما أنك إذا قلت : كلُّ ظريف ضربته في الدار ، جاز أن يظن أن (ضربته) صفة لظريف ، وأن (في الدار) خبره ، حتى كأنك قلت : كلُّ ظريف مضروب مستقر في الدار ، فيجوز أن يكون هنا ظرفاء لم تضربهم ، وهم الذين ليسوا في الدار . فقوله تعالى : (كلُّ شيءٍ) بمنزلة (كل ظريف) ، و ﴿خَلَقْنَٰهُ﴾ بمنزلة ضربته ، و ﴿بِقَدَرٍ﴾ بمنزلة (في الدار) ، فكما يحتمل قولك : كل ظريف ضربته في الدار ، أن جماعة من الظرفاء ضربتهم ، وهم المشتمل عليهم الدار فقط ، كذلك يحتمل قوله : (كلُّ شيء خلقناه بقدر) إذا رفع كلُّ شيء مخلوقٍ كائن بقدر ، فيجوز أن يكون هنا ما ليس بمخلوق في الأشياء ، وإذا نصبت لم يحتمل إلا العموم ، ألا ترى أنك إذا قلت : كلَّ ظريف ضربته في الدار بالنصب على تقدير الإضمار كان بمنزلة أن تقول؛ ضربت في الدار كلَّ ظريف ، وهذا يفيد أن الضرب قد عم جميع الظرفاء، إلا أنه على صفة مخصوصة، وهي إن كان في الدار دون غيرها من الأماكن ، وكذا يكون التقدير : في قوله سبحانه : ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ أن الخلق قد عم جميع الأشياء على صفة وهي إن كان بقدر ، فيكون الباء في ﴿بِقَدَرٍ﴾ متعلقاً بـ ﴿خَلَقْنَٰهُ﴾ ، ولا يكون فيه إضمار نحو : كائن ، وكذا لا يكون في الدار في قولك : كلَّ ظريف ضربته في الدار متعلقاً بضربته دون استقر ، كما أنك إذا قلت : ضربت في الدار كل ظريف ، كان كذلك ، ففي النصب فائدة عظيمة لم

تكن في الرفع ، ولذلك عدل الجمهور إلى النصب ، فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا[١] .

فمتى نصبت ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ كان ﴿خَلَقْنَاهُ﴾ تفسيراً لناصبه المذكور المقدر ، ولا يكون صفة لـ ﴿شَيْءٍ﴾ ، لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ، و ﴿بِقَدَرٍ﴾ من صلة ﴿خَلَقْنَاهُ﴾ ، ومتى رفع جاز أن يكون ﴿خَلَقْنَاهُ﴾ في موضع جر على النعت لـ ﴿شَيْءٍ﴾ ، ويكون الخبر ﴿بِقَدَرٍ﴾ من صلة محذوف وهو كائن أو مستقر ، وأن يكون ﴿خَلَقْنَاهُ﴾ هو الخبر ، أي : إنا كلُّ شيء مخلوق لنا بقدر ، و ﴿بِقَدَرٍ﴾ إما خبر بعد خبر ، أو حال ، أي : مقدراً .

وقيل : ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ منصوب بمضمر هو جعلنا . و ﴿خَلَقْنَاهُ﴾ صفة لـ ﴿شَيْءٍ﴾ ، والتقدير : إنا جعلنا كل شيء مخلوق بقدر .

وقيل : ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ نصب بأنه بدل من اسم ﴿إِنَّ﴾ بدل الاشتمال ، والتقدير : إن كل شيء خلقناه بقدر ، والوجه هو الأول وعليه الجل ، فاعرفه .

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فِى ٱلزُّبُرِ﴾ قيل؛ في كتب الحفظة . وقيل : في اللوح المحفوظ[٢] . والزبر : الكتب ، واحدها زَبُور ، وهو فعول بمعنى مفعول ، أي مزبور بمعنى مكتوب .

---

(١) انظر مشكل مكي ٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤١. والبيان ٢/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧. والدر المصون ١٠/ ١٤٦ ـ ١٤٩.

(٢) انظر جامع البيان ٢٧/ ١١٢. ومعالم التنزيل ٤/ ٢٦٦.

وقوله : ﴿وَنَهَرٍ﴾ فيه وجهان ، **أحدهما** : في أنهار ، فاكتفى باسم الجنس عن الجمع . **والثاني** : هو السعة والضياء من النهار ، لأن الجنة لا ليل فيها ، وأصل الكلمة من السعة ، انتهر : إذا اتسع ، وأنهر الفتق : وَسَّعَهُ ، ومن السعة أيضاً : النهر والنهار .

والجمهور على فتح النون والهاء في قوله : ﴿وَنَهَرٍ﴾ ، وهو واحد في معنى الجمع ، وقد ذكر آنفاً ، **وقرئ** : (وَنُهُرٍ) بضم النون والهاء[١] ، وهو جمع نَهَر ، كأُسُدٍ في أَسَدٍ ، وَوُثُنٍ في وَثَنٍ ، ويجوز أن يكون جمع نَهْرٍ ، كرُهُنٍ وسُقُفٍ ، في جمع رَهْنٍ وسَقْفٍ .

وقوله : ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون بدلاً من قوله : ﴿فِى جَنَّٰتٍ﴾ ، أي : في مجلسِ حَقٍّ لا لغوَ فيه ولا تأثيمَ ، كما يكون في أمكنة الدنيا ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة القمر

والحمد لله وحده

(١) قرأها زهير الفرقبي ، والأعمش . انظر المحتسب ٢/ ٣٠٠ والمحرر الوجيز ١٥/ ٣١٨. وزاد المسير ٨/ ١٠٤. كما نسبت إلى آخرين في مختصر الشواذ /١٤٨/ . والقرطبي ١٧/ ١٥٠.

إعراب

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩﴾ :

قوله سبحانه : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ (الرحمن) مبتدأ ، وما بعده من الأفعال إلى قوله : ﴿ٱلۡبَيَانَ﴾ أخبار عنه ، أو خبر مبتدأ محذوف على قول من جعله آيةً ليحسن الوقوف عليه ، أي : الله الرحمن ، وأحد مفعولي ﴿عَلَّمَ﴾ محذوف .

وقوله : ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ ابتداء وخبر ، والتقدير : يجريان بحسبان ، أي : بحساب . وقيل : حُسبان جمع حِساب ، كشُهبان في جمع شِهاب ، عن أبي الحسن[1] .

وقوله : ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾ الجمهور على نصب قوله : ﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ ، ونصبه بمضمر يدل عليه هذا الظاهر ، والتقدير : ورفع السماء ، ثم حذف

---

(١) كذا عنه في الصحاح (حسب) . ولم يبين ذلك في معانيه في موضعه ٢/ ٥٣٠. وهو قول أبي عبيدة في المجاز ٢/ ٢٤٢. وقال مكي في المشكل ٢/ ٣٤٢: هو مصدر . وانظر المحرر الوجيز ١٥/ ٣٢١ .

حين فسر بقوله : ﴿رَفَعَهَا﴾ ، وهذه الجملة مركبة من فعل وفاعل معطوفة على جملة مركبة من فعل وفاعل هي : ﴿يَسْجُدَانِ﴾ .

وقرئ : (والسماءُ) بالرفع[١] ، مصروفاً إلى الجملة الكبرى عطفاً عليها ، وهي ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ ، فكما أن هذه الجملة مركبة من مبتدأ وخبر، كذلك رُكِّبَ ما عطف عليها من مبتدأ وخبر ، لتكونا على شكل واحد .

وقوله : ﴿أَلَّا تَطْغَوْاْ﴾ يحتمل أن تكون (أنْ) هنا هي الناصبة للفعل على تقدير حذف الجار وهو اللام ، أي : لئلا تطغوا ، فيكون في موضع نصب أو جر على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع في كتابي[٢] . وأن تكون المفسرة التي هي بمعنى (أي) عارية عن المحل ، والقول معها مضمر ، والفعل مجزوم بلا .

وقوله : ﴿وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ﴾ الجمهور على ضم التاء وكسر السين ، ومعناه : لا تنقصوا ما تزنون بالميزان ، **وقرئ** : (ولا تَخسِروا) بفتح التاء وكسر السين[٣] من خَسَرَ يخسِر ، بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ، بمعنى : نَقَصَ ، لغية في أخسر ، يقال : خَسِرتُ الشيءَ وأخسرتُهُ، أي : نقصته ، لغتان بمعنى ، ذكره الجوهري وغيره[٤] . **وقرئ** أيضاً : (ولا تَخْسَروا) بفتح التاء والسين[٥] ، من خَسِر ، في كذا يَخْسَر ، بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر خُسْراً وخُسرانا ، والأصل : لا تَخْسَرُوا في الميزان ، فلما

---

(١) قرأها أبو السمال كما في مختصر الشواذ /١٤٨/ . والمحتسب ٢/ ٣٠٢. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٢٢.

(٢) يريد الخلاف بين سيبويه وشيخه الخليل . انظر أول ذلك عند إعراب الآية (٢٥) من البقرة .

(٣) قرأها بلال بن أبي بردة كما في إعراب النحاس ٣/ ٣٠٢. ومختصر الشواذ /١٤٩/ . والمحتسب ٢/ ٣٠٣. والمحرر الوجيز ١٥/٣٢٣ ـ ٣٢٤.

(٤) الصحاح (خسر) . وانظر المحتسب الموضع السابق .

(٥) هي لبلال بن أبي بردة أيضاً . انظر مصادر القراءة السابقة .

حذف الجار منه وَصَلَ إليه الفعلُ فنصبه ، وله نظائر في التنزيل ، وفي كلام القوم[١] .

﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ۝١١ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ۝١٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ أي : وضع الأرض ، فلما أضمر (وضع) فسّره بقوله : ﴿وَضَعَهَا﴾ . واللام من ﴿لِلْأَنَامِ﴾ من صلة ﴿وَضَعَهَا﴾ ، وقيل : من صلة ما بعدها ، أي : للأنام فيها فاكهة[٢] ، والوجه هو الأول ، وهذا تعسف عند من تأمل .

وقوله : ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ **قرئ** : بالرفع فيهن[٣] عطفاً على المرفوع قبلهن وهو ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾ ، **وقرئ** : (والريحانِ) بالجر[٤] عطفاً على ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ ، **وقرئ** : (والحَبَّ ذا العَصْفِ والرَّيْحَانَ) بالنصب فيهن[٥] عطفاً على قوله : ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ ، على تقدير : وخلق الحب ذا العصف والريحان .

فالحب : ما يؤكل كالحنطة والشعير والذرة وغير ذلك .

والعصف : ورق الزرع ، وقيل : التبن[٦] . وقيل : بقل الزرع ، وهو أول ما ينبت منه[٧] ، وقد أعصف الزرع .

---

(١) انظر أمثلة على ذلك في المحتسب ٢/ ٣٠٣.
(٢) التبيان ٢/ ١١٩٨.
(٣) هذه قراءة أكثر العشرة كما سوف أخرج .
(٤) قرأها الكوفيون سوى عاصم كما سوف أخرج أيضاً .
(٥) قرأها ابن عامر وحده . وانظر القراءات الثلاث المتواترة في السبعة /٦١٩/ . والحجة ٦/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ وفيه تصحيف . والمبسوط /٤٢٣/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٦. والنشر ٢/ ٣٨٠. وذكروا أنه في المصحف الشامي (ذا) بالألف .
(٦) قاله قتادة والضحاك . انظر جامع البيان ٢٧/ ١٢١.
(٧) قاله أبو مالك كما في الطبري الموضع السابق .

والريحان : الرزق ، والعرب تقول : خرجت أطلب ريحان الله[١] ، أي : رزق الله ، وفي الحديث : «**الولد من ريحان الله**»[٢] . وقيل : الريحان : المشموم[٣] . واختلف النحاة في وزنه على وجهين :

أحدهما : فَيْعِلان في الأصل وعينه محذوفة ، وأصله : رَيْوحان ، فقلبت الواو ياء لاجتماعهما ، وسبق أحدهما بالسكون فبقي رييحان ، ثم أدغمت الياء في الياء فبقي ريَّحان ، ثم خفف فبقي (رَيْحان) ووزنه فيلان .

والثاني : فعلان كلبّان ، وأصله : روحان ، فقلبت واوه ياء لخفة الياء ، كما قلبت في أَشاوَى فبقي (ريحان) كما ترى[٤] .

وقوله : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ الباء من صلة ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ ، وحُكْمُ ما بعده حكمه .

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ محل الكاف الجر لكونه نعتاً لـ ﴿صَلْصَـٰلٍ﴾ ، والصلصال : الطين اليابس الذي لم يطبخ ، له

---

(١) معاني الفراء ٣/ ١١٤. وجامع البيان ٢٧/ ١٢٣. والنكت والعيون ٥/ ٤٢٦.

(٢) في الحديث أن خولة بنت حكيم زعمت أن رسول ﷺ خرج محتضناً أحد ابني ابنته وهو يقول : «والله إنكم لَتُجَبِّنُونَ وتُبَخِّلُونَ ، وإنكم لمن ريحان الله» . أخرجه الإمام أحمد ٦/ ٤٠٩. والترمذي في البر والصلة ، باب ما جاء في حب الولد (١٩١١) .

(٣) قاله ابن عباس رضي الله عنهما ، والضحاك ، والحسن ، وابن زيد . انظر جامع البيان ٢٧/ ١٢٢. والنكت والعيون ٥/ ٤٢٦.

(٤) انظر هذا التصريف في الحجة ٦/ ٢٤٦. والمشكل ٢/ ٣٤٣. والكشف ٢/ ٣٠٠.

صلصلة من يبسه ، والفخار : الطين المطبوخ بالنار وهو الخزف .

وقوله : ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ (من نارٍ) في موضع الصفة لـ ﴿مَّارِجٍ﴾ . واختلف في الجان ، فقيل : أبو الجن . وقيل : هو إبليس[(١)] . وكذا المارج ، قيل : اللهب الصافي الذي لا دخان فيه ، وقيل : المختلط بسواد النار ، من مرج الشيء ، إذا اضطرب واختلط . وقيل : المارج : ما اختلط بعضه ببعض من بين أحمر وأصفر وأخضر ، من قولهم : مرج أمر القوم ، إذا اختلط[(٢)] .

وقوله : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو سبحانه رب المشرقين . وقيل : هو مبتدأ والخبر ﴿مَرَجَ﴾ ، وقد جوز أن يكون بدلاً من المنوي في ﴿خَلَقَ﴾ ، ويجوز في الكلام جره رداً إلى قوله : ﴿رَبِّكُمَا﴾ (ربِّ المشرقين وربِّ المغربين). ونصبه على الاختصاص .

﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ : في موضع الحال من البحرين ، أي : متلاقيين لا حائل بينهما في مرأى العين ، وكذا ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ في موضع الحال ، أي : غير باغيين .

وقوله : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ **قرئ** : بفتح الياء وضم الراء على البناء للفاعل ، و (يُخرَج) بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول[(٣)] ، وكلاهما بمعنىً ، لأنه إذا أُخْرِجَ خَرَجَ .

وقرئ أيضاً : (يُخْرِج) بضم الياء وكسر الراء على البناء للفاعل ، وهو

(١) القولان في النكت والعيون ٥/٤٢٨ ـ ٤٢٩. ومعالم التنزيل ٤/ ٢٦٨.

(٢) انظر هذه الأقوال مجتمعة في زاد المسير ٨/ ١١٠.

(٣) كلاهما من المتواتر ، فقد قرأ المدنيان ، والبصريان : (يُخْرَجُ) على البناء للمفعول . وقرأ الباقون : (يَخْرُجُ) على البناء للفاعل . انظر السبعة /٦١٩/ . والحجة ٦/٢٤٦ ـ ٢٤٧. والمبسوط /٤٢٣/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٦.

الله جل ذكره ، والمنوي فيه له سبحانه ، ونصب (اللؤلؤَ والمرجانَ)[(١)] وهو ظاهر . **وقرئ** أيضاً كذلك غير أنه بالنون[(٢)] .

قيل : وإنما قيل : ﴿مِنْهُمَا﴾ وهما يخرجان من أحدهما وهو الملح ، لأنهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد جاز أن يقال : يخرجان منهما ، كما يقال : يخرجان من البحر ، ولا يخرجان من جميع البحر ، ولكن من بعضه[(٣)] . وقيل : التقدير : من أحدهما ، فحذف المضاف[(٤)] .

﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾
كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ ﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ **قرئ** : بفتح الشين على : أُنشِئَتْ فهي مُنْشَأة ، بمعنى : أُجريت فهي مجراة ، وهو الوجه ، لأنها فُعِلَ بها الإنشاء ، **وقرئ** : بكسرها[(٥)] ، على إسناد الفعل إليها على وجه الاتساع ، والتقدير : المنشِئاتُ السيرَ ، فحذف المفعول للعلم به .

---

(١) رواها حسين الجعفي عن أبي عمرو. انظر كتاب السبعة، وكتاب الحجة الموضعين السابقين.

(٢) رواها حسين الجعفي عن أبي عمرو أيضاً . انظر المحرر الوجيز ١٥/ ٣٣٢.

(٣) انظر معنى هذا القول في معاني الزجاج ٥/ ١٠٠.

(٤) قاله الفارسي في الحجة ٦/ ٢٤٧. ومكي في المشكل ٢/ ٣٤٤. وثمة قول ثالث للطبري ٢٧/ ١٣٢. وانتصر له النحاس ٣/ ٣٠٥. هو أن المراد (منهما) على الحقيقة لا المجاز ، يعني أن اللؤلؤ والمرجان يخرجان من التقاء ماء السماء بصدف البحر ، وذلك أن السماء إذا أمطرت تفتحت لها الأصداف ، فما وقع فيها من مطر فهو لؤلؤ ، رُوي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٥) قرأ حمزة ، وأبو بكر في رواية : (المنشِئات) بكسر الشين . وفتحها الباقون . انظر السبعة ٦١٩ ـ ٦٢٠. والحجة ٦/ ٢٤٨. والمبسوط /٤٢٤/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٦.

وقوله : ﴿فِي ٱلْبَحْرِ﴾ يجوز أن يكون من صلة ﴿ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في ﴿لَهُ﴾ ، أو من ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ على اختلاف المذهبين .

وقوله : ﴿ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ في موضع نصب على الحال ، إما من المنوي في ﴿ٱلْبَحْرِ﴾ إن جعلته حالاً ، وإما من المستكن في ﴿ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ فاعرفه .

وقوله : ﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ﴾ الجمهور على الرفع ، وهو صفة للوجه ، **وقرئ** : (ذي) بالجر[(١)] على الصفة للرب .

وقوله : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (كلَّ يومٍ) ظرف ، وفي عامله وجهان :

أحدهما : ما في ﴿هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ من معنى الفعل ، أي : يُحْدِثُ أموراً كل يوم ، أو يجدد كل يوم ، و ﴿هُوَ﴾ مبتدأ خبره ﴿فِي شَأْنٍ﴾ ، والضمير لله جل ذكره .

والثاني : ﴿يَسْـَٔلُهُ﴾ وهو صلة ، و ﴿فِي شَأْنٍ﴾ من صلة ﴿يَسْـَٔلُهُ﴾ أيضاً ، أي يسأله أهل السماوات والأرض كل يوم في شؤونهم وأحوالهم ، وقد جوز أن يكون ﴿هُوَ﴾ غير صلة ، ويكون كناية عن السؤال ، ويكون مبتدأ ، و ﴿فِي شَأْنٍ﴾ خبره ، أي : يسأله أهل السماوات والأرض كل يوم ، ثم ابتدأ فقال : هو في شأن ، أي : سؤالهم في شأن يبدو لهم ويتجدد ، والوجه هو الأول بشهادة ما روي عن رسول الله ﷺ أنه تلاها فقيل له : وما ذلك الشأن؟ فقال عليه الصلاة والسلام : «**من شأنه أن يَغفر ذنباً ، ويُفَرِّجَ كَرباً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين**»[(٢)] . فاعرفه .

---

(١) قرأها عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما في معاني الفراء ٣/ ١١٦. وإعراب النحاس ٣/ ٣٠٦. والكشاف ٤/ ٥١. ونسبها ابن عطية ١٥/ ٣٣٣ إليه وإلى أُبي رضي الله عنهما .

(٢) رواه ابن ماجه في المقدمة (٢٠٢) . وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ١/ ٨٨ إسناده حسن . وأخرجه ابن حبان (٦٨٩) . والبزار (٢٢٦٧) . والطبري ٢٧/ ٧٩. وذكره البخاري أول تفسير سورة الرحمن تعليقاً . وانظر كلام الحافظ عليه في الفتح ٨/ ٤٩٠.

وقوله : ﴿سَنَفْرُغُ﴾ **قرئ** : (سنَفرُغ) بفتح النون وضم الراء ، على الإخبار من الله عز وجل عن نفسه ، بلفظ الجمع على وجه التعظيم والتفخيم . **وقرئ** كذلك غير أنه بالياء النقط من تحته[١] لقوله : ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾ .

وقرئ أيضاً : (سنَفرَغ) بفتح النون والراء . و (سيَفرَغ) بفتح الياء والراء ، و (سنِفرَغ) بكسر النون وفتح الراء[٢] .

وبعدُ ، فإنه يقال : فَرَغَ يَفْرُغُ ، بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر كَدَبَغَ يَدْبُغُ ، وعلى هذه اللغة قراءة الجمهور ، وفَرَغَ يَفْرَغُ بفتح العين في الماضي والغابر كدفع يدفع ، وعلى هذه اللغة القراءة الثالثة والرابعة . وفرِغ يفرَغ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر كَلَثِغَ يَلْثَغُ وهي لغة بني تميم ، وعليها القراءة الخامسة .

وفيه قراءة أخرى وهي (سَيُفْرَغُ) بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول[٣] ، ووجهها ظاهر .

وفي حرف أبي رضي الله عنه : (سنفرغ إليكم) بزيادة إلى التي للغاية[٤] ، على معنى : سنقصد إليكم ، فهذه سبع قراءات فاعرفهن .

﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ

(١) قرأها حمزة ، والكسائي ، وخلف . وقرأ الباقون بالأولى . انظر السبعة /٦٢٠/ . والحجة ٦/ ٢٤٨. والمبسوط /٤٢٤/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٧.

(٢) انظر هذه القراءات الثلاث مخرجة في إعراب النحاس ٣/ ٣٠٧. ومختصر الشواذ /١٤٩/ . والمحتسب ٢/ ٣٠٤. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

(٣) رواها أبو معاذ كما في مختصر الشواذ ، وأبو حاتم عن الأعمش كما في المحتسب . وابن السميفع ، وابن يعمر ، وابن أبي عبلة ، وعاصم الجحدري كما في زاد المسير ٨/ ١١٥.

(٤) انظر قراءته أيضاً في الحجة ٦/ ٢٤٩. والكشف ٢/ ٣٠٢. والكشاف ٤/ ٥٢.

ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾ ﴿لَا﴾ للنفي والباء للحال ، والمعنى : لا تنفذون إلا مملوكين نافذاً سلطاني عليكم ، أو بالعكس ، أي : لا تنفدون إلا قاهرين غالبين وليس لكم ذلك ، أو ناطقين بحجةٍ ولا حجةَ لكم . وقيل : الباء بمعنى (في) ، أي : لا تنفذون إلا في سلطاني وملكي[1] . وقيل : بمعنى (إلى) ، أي : إلا إلى سلطاني وملكي[2] .

وقوله : ﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ﴾ **قرئ** : (شُواظ) بكسر الشين وضمها[3] ، وهما لغتان . و ﴿مِن نَّارٖ﴾ : في موضع الصفة .

و (الشواظ) : اللهب الخالص لا دخان معه ، **عن ابن عباس** رضي الله عنهما وغيره[4] . وقيل : نار تتأجج[5] .

وقيل : لهب أخضر[6] . وقيل : خَلْطٌ من نار ودخان[7] . **وعن أبي عمرو** رحمه الله : لا يكون الشواظ إلا من شيئين ، **وعن أبي الحسن** رحمه الله كذلك[8] .

---

(١) هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما كما في النكت والعيون ٥/ ٤٣٤. وزاد المسير ٨/ ١١٦.

(٢) انظر هذا القول في معالم التنزيل ٤/ ٢٧١. والقرطبي ١٧/ ١٧٠.

(٣) قرأ ابن كثير وحده : (شِواظ) بكسر الشين . وقرأ الباقون بضمها . انظر السبعة /٦٢١ . والحجة ٦/ ٢٤٩. والمبسوط /٤٢٤ . والتذكرة ٢/ ٥٧٧.

(٤) هذا على المعنى ، والذي رووه عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن الشواظ هو لهب النار . انظر جامع البيان ٢٧/ ١٣٩. والنكت والعيون ٥/ ٤٣٤. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٣٧. وزاد المسير ٨/ ١١٦. وقال البغوي ٤/ ٢٧١ هو اللهيب الذي لادخان فيه ، هذا قول أكثر المفسرين .

(٥) جعله في المطبوع شاهداً شعرياً ، وما أدري ما هو موضع الشاهد فيه؟! وإنما هو قول في معنى (الشواظ) قاله أبو عبيدة في مجازه ٢/ ٢٤٤.

(٦) قاله مجاهد كما في جامع البيان ٢٧/ ١٣٩. والنكت والعيون ٥/ ٤٣٥.

(٧) مفاتيح الغيب ٢٩/ ١٠١.

(٨) انظر القولين عنهما في حجة الفارسي ٦/ ٢٥٢. ومشكل مكي ٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥. والقرطبي ١٧/ ١٧١.

والنحاس : الدخان . وأُنشد :

٥٨٩ ـ يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيـ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاساً[1]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه الصُّفْر يذاب ويُصَبُّ على رؤوسهم[2] .

فإذا فهم هذا ، **فقرئ** : (وَنُحَاسٌ) بالرفع عطفاً على ﴿شُوَاظٌ﴾ ، وبالجر[3] عطفاً على ﴿نَّارٍ﴾ ، على قول من جعل الشواظ من النار ومن الدخان ، وأما على قول من قال : إنه اللهب الخالص لا دخان معه ، فيكون في الكلام حذف موصوف ، والتقدير : شواظ من نار وشيء من نحاس ، فيكون (شيء) معطوفاً على قوله : ﴿شُوَاظٌ﴾ ، ويكون (من نحاس) في موضع صفة لشيء ، فحذف الموصوف وهو (شيء) لدلالة ما قبله عليه ، ثم حذفت (مِنْ) لتقدم ذكرها في ﴿مِن نَّارٍ﴾ ، فبقي النحاس مجروراً بمن المحذوفة .

وقرئ أيضاً : (وَنُحُسٌ) بضم النون والحاء والسين مع التنوين[4] عطفاً على قوله : ﴿شُوَاظٌ﴾ ، وهو جمع نُحَاسٍ أو جمع نَحْسٍ . وقيل : أصله

---

(١) للنابغة الجعدي . انظره في معاني الفراء ٣/ ١١٧. ومجاز القرآن ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥. وجامع البيان ٢٧/ ١٤١ وفيه تصحيف باسم الشاعر . والحجة ٦/ ٢٥٠. وإعراب القراءات السبع ٢/ ٣٣٨. والنكت والعيون ٥/ ٤٣٥. والكشاف ٤/ ٥٣. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٣٨ والنسبة فيه وفي الدر المصون ١٠/ ٢٧٢ إلى الأعشى .

(٢) رواه العوفي عن ابن عباس ﷺ كما في زاد المسير ٨/ ١١٧. وهو قول مجاهد ، وقتادة . انظر جامع البيان ٢٧/ ١٤٠. والنكت والعيون ٥/ ٤٣٥. ومعالم التنزيل ٤/ ٢٧٢.

(٣) قرأها أبو عمرو ، وابن كثير ، وروح عن يعقوب . وقرأ الباقون بالرفع . انظر السبعة /٦٢١/ . والحجة . ٦/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠. والمبسوط /٤٢٤/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٧. والنشر ٢/ ٣٨١.

(٤) نسبت في مختصر الشواذ /١٤٩/ إلى إسماعيل . وفي القرطبي ١٧/ ١٧٢ إلى الحسن ، وقد صحفت القراءة فيه ، وانظر هامشه . وضبطها أبو حيان ٨/ ١٩٥ وتبعه السمين ١٠/ ١٧٢ ـ ١٧٣ بضمتين وكسر السين .

نحوس ، فقصر بحذف واوه كما قالوا : (نُجُمٌ) في جمع نَجْم ، وأصله نُجُوم .

و(نَحْسٌ) بفتح النون وإسكان الحاء ، ورفع السين[١] ، والمراد به العذاب .

و (نَحُسُّ) بفتح النون وضم الحاء والسين مشددة[٢] ، على أنه فعل ، من حَسَّ القومَ يَحُسُّهم حَسّاً ، إذا قتلهم مستأصَلين ، أي : ونقتل بالعذاب .

(ونِحاس) بكسر النون[٣] ، وهو إما لغيّة فيكون بمعنى الضم ، وإما جمع نَحْسٍ كصِعَاب وكِعَابٍ في جمع صَعْبٍ وكَعْبٍ .

و (الدهان) جمع دُهْنٍ ، كَقِراطٍ في جمع قُرْطٍ ، وقيل : (الدهان) : الأديم الأحمر[٤] ، فيكون مفرداً .

وقوله : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ التقدير : لا يسأل إنس عن ذنبه ولا جانّ عن ذنبه ، وإنما وحد ضمير المذكورَين لكونهما في معنى البعض ، أو على إرادة الجنس .

﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ

---

(١) قرأها مسلم بن جندب كما في إعراب النحاس ٣/ ٣٠٩. ومختصر الشواذ /١٤٩/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٣٩. والقرطبي ١٧/ ١٧٥.

(٢) قرأها عبد الرحمن بن أبي بكرة كما في المحتسب ٢/ ٣٠٤. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٣٨. والقرطبي ١٧/ ١٧٢.

(٣) قال النحاس ، وابن عطية : بكسر النون والسين . وهي قراءة مجاهد . انظر إعراب النحاس ٣/ ٣٠٩. ومختصر الشواذ /١٤٩/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٣٨. والقرطبي ١٧/ ١٧٢.

(٤) قاله الفراء ٣/ ١١٧. والجوهري (دهن) . والأول أصح كما في إعراب النحاس ٣/ ٣١١.

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى﴾ القائم مقام الفاعل ﴿بِٱلنَّوَٰصِى﴾ والتقدير : بالنواصي منهم ، أو بنواصيهم ، وليس في قوله : ﴿فَيُؤْخَذُ﴾ ضمير يقوم مقام الفاعل يعود على المجرمين لأمرين :

أحدهما : ما حكاه الأكابر : أن العرب تقول : أخذت بالناصية ، ولا تكاد تقول : أخذت الدابة بالناصية .

والثاني : لو كان فيه ضمير لوجب أن يقال : فيؤخذون ، لأجل تقدم ذكرهم ، ولا يجوز أن يكون التقدير : فيؤخذ كل واحد بالنواصي كما زعم بعضهم(١) ؛ لما ذكرت آنفاً من أن العرب لم تُعَدِّ (أخذ) إلى مفعولين أحدهما بالباء على هذا المعنى ، وأيضاً فإن الفاعل لا يحذف(٢) .

وقوله : ﴿يَطُوفُونَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون في موضع الحال من ﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ ، و ﴿ءَانٍ﴾ صفة لـ ﴿حَمِيمٍ﴾ ، وهو فاعلٌ كَرامٍ وفانٍ، فُعِلَ به ما فُعِل بهما .

وقوله : ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ صفة لقوله : ﴿جَنَّتَانِ﴾ ، وهو تثنية ذات ، وذات تأنيث قولك : ذو ، وألف ذات منقلبة عن حرف علة ، وهو الواو في ذو ، ولامه ياء وهو محذوف ، وأصله ذَوَيٌ ، وأصل ذات : ذَوَةٌ ، ووزنها : فَعَةٌ ، لأن الذال فاء ، والألف المنقلبة عن الواو عين ، واللام محذوفة ، وإنما حكم

---

(١) جوز النحاس ٣/ ٣١١ أن يكون نائب الفاعل مضمراً ، لكن رده مكي ٢/ ٣٤٥ أيضاً .
(٢) انظر هذه المسألة بالإضافة للمشكل : البيان ٢/ ٤١٠.

بأن اللام المحذوفة ياء ، لأن باب (طويت) أكثر من باب قوة ، فالواوُ في ﴿ذَوَاتَآ﴾ عين ، والألف بعدها لامٌ منقلبة عن ياء ، ولو لم تُرَدّ اللام لقيل : (ذاتا) ، فكان تكون الألف منقلبةً عن الواو ، ودلت التثنية في رجوع اللام فيها على أصل الواحد .

والأفنان : جمع فَنَنٍ ، وهو الغصن ، ومن قال : أفنانٌ ألوانٌ من كل شيء، فواحدها (فَنٌّ)(١) .

قوله : ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ نصب على الحال مِن (مَنْ خافَ) حملاً على معناه ، والعامل فيها الاستقرار ، أي : استقر لهم جنتان في هذه الحال . وما بين قوله : ﴿جَنَّتَانِ﴾ إلى قوله : ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ صفة للجنتين .

وقوله : ﴿بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ﴾ ابتداء وخبر في موضع جر على النعت لِـ ﴿فُرُشٍ﴾ . وألف ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ ألف قَطْعٍ بمنزلة ميم مستفعل ، لأن الهمزة لا تزاد أولاً في بنات الأربعة والخمسة ، وتصغيره **عند صاحب الكتاب** : أُبيرق(٢) ، لأن السين والتاء زائدتان ، **وعند الفراء** : تبيرِق، بحذف الهمزة والسين .

وقرئ : (مِنِ استبرق) بوصل الهمزة وكسر النون(٣) ، **قال أبو الفتح** : هذه صورة الفعل بمنزلة استخرج ، كأنه سُمِّيَ بالفعل ، وفيه ضمير الفاعل ، فحُكي جُملةً ، وهذا باب إنما طريقه في الأعلام ، كتأبط شراً ، وذَرَّى حبّاً ، وشابَ قَرناها ، وليس الاستبرق عَلَماً فيُسمَّى بالجملة ، انتهى كلامه(٤) .

---

(١) انظر إعراب النحاس ٣/ ٣١٣. ومشكل مكي ٢/ ٣٤٦.

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٤٣١.

(٣) قراءة صحيحة لورش ، والأعشى ، ورويس . انظر المبسوط /٤٢٤/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٧. والنشر ٢/ ٣٨١ .

(٤) المحتسب ٢/ ٣٠٤.

﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٌ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنٌّ ۝٥٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٥٧ كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٥٨ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٥٩
هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ۝٦٠ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٦١ وَمِن
دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝٦٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٦٣ مُدۡهَآمَّتَانِ ۝٦٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٦٥ فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝٦٦ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
۝٦٧ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٌ وَرُمَّانٌ ۝٦٨ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٦٩﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فِيهِنَّ﴾ اختلف في الضمير ، فقيل : للآلاء المعدودة من الجنتين ، والعينين ، والفاكهة ، والفرش ، والجنى[1] . وقيل : للفرش[2] ، أي : عليهن . وقيل : للجنتين ، لاشتمالهما على أماكن ، وقصور ، ومجالس[3] . وقيل : للجنان الأربع[4] : جنةِ عدن ، وجنة الفردوس ، وجنة نعيم ، وجنة المأوى .

وقوله : ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ الإضافة غير محضة ، وفي الكلام حذف موصوف ، أي : نساء قاصرات ، أي : قصرن أبصارهن على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم ، وأُفرد الطرفُ لكونه مصدراً في الأصل ، والطرف : النظر بطَرَفِ العين وهو الجفن .

وقوله : ﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ صفة أخرى لـ ﴿قَٰصِرَٰتُ﴾ ، أو حال منهن لكونهن خُصِصْنَ بالوصف ، أي : مشبهات الياقوت والمرجان ، وذو الحال المنوي في ﴿فِيهِنَّ﴾ على رأي صاحب الكتاب ، أو ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ على مذهب أبي الحسن .

(١) قاله الزمخشري ٤/ ٥٤.
(٢) قاله الطبري ٢٧/ ١٥٠.
(٣) انظر معاني الزجاج ٥/ ١٠٣. والكشاف الموضع السابق . ورجحه الرازي ٢٩/ ١١٢.
(٤) قاله الفراء ٣/ ١١٩ ـ ١٢٠.

﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فِيهِنَّ﴾ أي : في الجنان الأربع . ﴿خَيْرَٰتٌ﴾ أي : نساء خَيْرات ، والأصل خيّرات بتشديد الياء ، ووزن خيّرات بالتشديد : فيعلات ، وبالتخفيف : فيلات ، الواحدة خَيْرة ، والأصل : خَيِّرَة ، فخفف بالحذف ، كَهَيْنٍ وَلَيْنٍ .

والجمهور على الحذف ، وبالأصل **قرأ** بعض القراء[(١)] .

وقوله : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ﴾ بدل من ﴿خَيْرَٰتٌ﴾ ، أو : وفيهن حور مقصورات ، قيل : يقال : امرأةٌ قَصِيرَةٌ ، وقَصُورَةٌ ، ومَقْصُورةٌ ، أي : مُخَدَّرَةٌ .

وقوله : ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ حال من المجرور المضمر المحذوف في قوله : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ أي : ولهم من دونهما جنتان ، والعامل فيها الاستقرار .

وقوله : ﴿عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ الرفرف : جَمْعٌ ، الواحد : رفرفةٌ ، ولكونه جمعاً وصف بـ ﴿خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ﴾ كذلك الواحد عبقرية . وقيل : رفرف اسم للجمع[(٢)] . وعبقري واحد يدل على الجمع منسوب إلى

---

(١) أي (خَيِّرات) ، وهي قراءة أبي عثمان النهدي ، وبكر بن حبيب السهمي ، ومعاذ القارئ ، وعاصم الجحدري ، وأبي نهيك ، وقتادة ، وابن السميفع ، وأبي رجاء . انظر مختصر الشواذ /١٥٠/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٤٩. وزاد المسير ٨/ ١٢٥. والقرطبي ١٨٧/١٧.

(٢) قاله النحاس ٣/ ٣١٦. ومكي ٢/ ٣٤٧.

عبقر ، تزعم العرب أنه بلد الجن ، فينسبون إليه كل شيء عجيب[١] .

وقرئ : (على رفارف) ، وهو جمع رفرف ، (خُضُرٍ) بضم الضاد وهو قليل ومع قلته بابه النظم دون النثر ، و (عباقري) بكسر القاف غير مصروف ، وبفتحها ومنع الصرف أيضاً ، والوجه : الصرف ، كقولك في النسب إلى مدائن : مدائني . **قال الزمخشري** : وهذا الأوجهُ لصحته ، انتهى كلامه[٢] . وهذه القراءة منسوبة إلى رسول الله ﷺ ، مروية عن جماعة من الأكابر : كعثمان ، ومالك بن دينار ، وابن محيصن وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[٣] ، ووجهها إن صحت ـ أعني (عباقري) بفتح الياء غير مصروف ـ : أن يكون (عباقر) جمع عبقر ، ثم أُلحق ياءَ النفْسِ فصار (عباقري) ، ثم زيدت على ياء النفس ياء أخرى ، كما زيدت في رَمَيْتِيهِ وفي أَعْطَيْتُكِيْهِ ، حكاه صاحب الكتاب رحمه الله[٤] ، وكإلحاقهم الياء الهاء في بِهي ، فلما كانت الياء بعد هذه الحروف التي هي قريبة من الياء ، كانت زيادتها مع الياء أَوْلَى ، لأنها نظيرتها ، ثم أدغمت ياء النفس في المزيدة ، فبقي (عباقري) كما ترى ، فهذا وجه هذه القراءة إن صحت ، فاعرفه[٥] .

وقوله : (ذو الجلال) **قرئ** : بالرفع والجر[٦] ، فالرفع : يعود إلى

---

(١) انظر الصحاح (عبقر) .

(٢) الكشاف ٤/ ٥٥.

(٣) انظر هذه القراءة في معاني الفراء ٣/ ١٢٠. وجامع البيان ٢٧/ ١٦٥. وإعراب النحاس ٣/ ٣١٦ ـ ٣١٧. ومختصر الشواذ /١٥٠/ . والمحتسب ٢/ ٣٠٥. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٥١ ـ ٣٥٢. وزاد المسير ٨/ ١٢٧.

(٤) الكتاب ٤/ ٢٠٠.

(٥) قال الإمام الطبري ٢٧/ ١٦٥ : خبر غير محفوظ ، ولا صحيح السند . وكذا قال أبو جعفر النحاس ٣/ ٣١٧.

(٦) قرأ ابن عامر وحده : (ذو الجلال) بالواو ، وهي كذلك في مصاحف أهل الشام . وقرأ الباقون (ذي الجلال) بالياء ، وكذلك هي في مصاحف أهل الحجاز والعراق . انظر السبعة /٦٢١/ . والحجة ٦/ ٢٥٣. والمبسوط /٤٢٥/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٨.

الاسم المضاف ، على معنى أن اسمه هو الجليل في قلوب العقلاء والعارفين ، وهذه القراءة تؤيد قول من قال : إن الاسم هو المسمى ، كأنه قال : تبارك الله . والجر : يعود إلى المضاف إليه . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الرحمن جلّ ذكره
والحمد لله وحده [على التمام][1]

(١) من (أ) فقط.

إعراب

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا
رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ وَكُنتُمْ
أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ
أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ في ﴿إِذَا﴾ وجهان ، **أحدهما** : مفعول به ، على معنى : اذكر إذا وقعت . **والثاني** : ظرف ، وعامله يحتمل أوجهاً : أن يكون الاستقرار الحاصل من جهة خبر ﴿لَيْسَ﴾ . وأن يكون محذوفاً ، أي : إذا وقعت كان كيْت وكيْت . وأن يكون ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ ، أي : إذا وقعت خفضت قوماً إلى النار ، ورفعت آخرين إلى الجنة . وأن يكون مضمراً دل عليه قوله : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ أي : إذا وقعت افترقتم ، وقوله : ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ أي : إذا وقعت ظهرت أحوال الخلق .

وقيل : ﴿إِذَا﴾ صلة[١] ، أي : وقعت الواقعة ، أي : قرب وقوعها ، كقوله : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾[٢] .

---

(١) حكاه القرطبي ١٧/ ١٩٥ عن الجرجاني .

(٢) سورة القمر ، الآية : ١.

وقيل : ﴿إِذَا وَقَعَتِ﴾ مبتدأ خبره ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ﴾[(١)] ، على معنى وقت هذا وقت هذا ، كما تقول : إذا تزورني إذا يقوم زيد ، أي : وقتُ زيارتِك إيايَ وقتُ قيامِ زيدٍ ، وجاز لإذا أن تفارق الظرفية وترتفع بالابتداء ، كما جاز لها أن تخرج بحرف الجر عن الظرفية نحو : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ﴾[(٢)] ، فـ ﴿إِذَا﴾ عند أبي الحسن مجرورة بحتى ، وذلك يخرجها عن الظرفية .

وقيل : العامل في ﴿إِذَا﴾ : ﴿وَقَعَتِ﴾ ، لأنها قد يُجازَى بها كما يجازى بما ومَن اللتين للشرط ، فعمل فيها ما بعدها كما يعمل فيهما[(٣)] ، وهذا فيه ما فيه ، لأن (إذا) لا يجازى بها في حال السعة والاختيار ، وإذا كان كذلك فما بعدها يكون مجروراً بالإضافة، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف .

وقوله : ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ (كاذبة) اسم ليس ، والخبر ﴿لِوَقْعَتِهَا﴾ من صلة محذوف وهو الاستقرار ، وهو معنى قولي : الاستقرار الحاصل من جهة خبر ﴿لَيْسَ﴾ ، و ﴿كَاذِبَةٌ﴾ مصدر بمعنى الكذب كالخاطئة والطاغية ، أو صفة ، أي : نفس كاذبة ، أي : ذات كذب ، بمعنى : تكذب بها ، ومحل الجملة النصب على الحال من ﴿ٱلْوَاقِعَةُ﴾ ، أي : إذا وقعت الواقعة صادقة .

وقوله : ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ الجمهور على الرفع على : هي خافضة رافعة . **وقرئ** : (خافضةً رافعةً) بالنصب[(٤)] على الحال من ﴿ٱلْوَاقِعَةُ﴾ ، أي : إذا وقعت الواقعة في حال الخفض والرفع ، فهذه ثلاث أحوال : أولاهن الجملة

---

(١) انظر هذا القول مفصلاً في الدر المصون ١٠/ ١٩٠.

(٢) من قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس : ٢٢] .

(٣) هذا القول للنحاس ٣/ ٤١٦. ومكي ٢/ ٣٤٨.

(٤) قرأها اليزيدي صاحب أبي عمرو بن العلاء . انظر معاني الزجاج ٥/ ١٠٧. وإعراب النحاس ٣/ ٣١٩. ومختصر الشواذ /١٥٠/ . ونسبها أبو الفتح ٢/٣٠٧ إلى الحسن ، واليزيدي ، والثقفي ، وأبي حيوة . وانظر المحرر الوجيز ١٥/ ٣٥٦.

التي هي ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ ، والثانية (خَافِضَةٌ) ، والثالثة (رافِعَةٌ) . وجاز ذلك وحسن ، أعني كثرة الأحوال ، لأن الحال نوع من الخبر ، فكما جاز لك أن تأتي للمبتدأ بأخبار ، كذلك يجوز أن تأتي بأحوال .

وقوله : ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا﴾ يجوز أن تكون بدلاً من ﴿إِذَا﴾ الأولى . وأن تكون خبراً لها كما شُرح . وأن تكون ظرفاً لـ ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ أي : تخفض وترفع وقت رَجّ الأرضِ وبَسِّ الجبال . وأن تكون مفعولاً به بمعنى : اذكر وقت رجّ الأرض ، و ﴿رَجًّا﴾ مصدر مؤكد لفعله ، وكذا ﴿بَسًّا﴾ .

وقوله : ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ مبتدأ . ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ جملة من مبتدأ وخبر ، والجملة خبر ﴿أَصْحَٰبُ﴾ الذي هو المبتدأ الأول ، والمعنى : وأصحاب الميمنة ما هم؟ فلذلك جاز ألا يعود على المبتدأ الأول عائدٌ من الجملة ، لأن ﴿أَصْحَٰبُ﴾ الثاني هو الأول ، فهو محمول على المعنى دون اللفظ ، وظهور الاسم الثاني بعد تقدمه ، ولم يأت مضمراً ، لأنه أفخم وأشد في التعظيم. وكذا ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ حكمُهُ حكمُه في جميع ما ذكرت .

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ :

فأما قوله عز وجل : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ فيجوز أن يكون مبتدأ ويكون ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الثاني خبره ، والتقدير : والسابقون إلى الأعمال الصالحة السابقون

إلى الجنة ، وأن يكون مبتدأ ويكون الثاني تأكيداً له ، والخبر ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ . و ﴿فِي جَنَّٰتِ﴾ خبر بعد خبر ، أو حال ، وقيل : ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ صفة لـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ، و ﴿فِي جَنَّٰتِ﴾ خبر ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ، والجملة خبر ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ . وقيل : ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ على تقدير (ما) ، مِثْلُ (ما) في أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، أو ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ و ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ ، أي : والسابقون ما السابقون ، وحكمه في الإعراب حكم ما قد سلف .

وقوله : ﴿ثُلَّةٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : هم ثلة ، و ﴿مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في موضع الصفة لـ ﴿ثُلَّةٌ﴾ ، و ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ خبر بعد خبر ، أو حال من المنوي في ﴿مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . وقيل : ﴿ثُلَّةٌ﴾ مبتدأ ، والظرف قبله وهو ﴿فِي جَنَّٰتِ﴾ خبره .

وقوله : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ حال من المنوي في الظرف ، وهو ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ ، وهو العامل فيها ، وكذا ﴿مُتَقَٰبِلِينَ﴾ حال منه على قول من جوز حالين من ذي حال واحد ، أو من المستتر في ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ على قول من لم يجوز ، وكذا ﴿يَطُوفُ﴾ في موضع الحال أيضاً ، وقد جوز أن يكون مستأنفاً ، و ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ من صلة ﴿يَطُوفُ﴾ .

وقوله : ﴿وَفَٰكِهَةٍ﴾ عطف على (أكواب) ، أي : ويطوف عليهم بفاكهة .

وقوله : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ **قرئ** : بالرفع[١] ، على : وفيها ، أو ولهم ، أو وعندهم ، أو وهناك حور عين . أو عطفاً على المنوي في ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ ، أو ﴿مُتَقَٰبِلِينَ﴾ ، وجاز ذلك من غير تأكيد لطول الكلام ، أو على ﴿وِلْدَٰنٌ﴾ ، على : يطفن عليهم كالولدان ، إما للخدمة أو للتنعم .

وبالجر[٢] عطفاً إما على ﴿جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ﴾ ، على معنى : هم في جنات

---

(١) هذه قراءة أكثر العشرة كما سيأتي .

(٢) يعني (وحورٍ عينٍ) . وهي قراءة أبي جعفر ، وحمزة ، والكسائي . انظرها مع القراءة =

وفي حور ، أو على (أكواب) حملاً على المعنى ، لأن معنى ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ﴾ : منعمون بأكواب ، وبفاكهة ، وبلحم طير ، وبحور عين .

وبالنصب[1] ، على : ويُؤْتَوْنَ حُوراً ، حملاً على المعنى ، لأن معنى يطاف عليهم بكذا : يعطونه ، أو يزوجون حوراً عِيناً ، كقوله : ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[2] . والحور : جمع حوراء ، وهي التي اشتد بياض حدقتها مع اشتداد سوادها ، والعِينُ : جمع عَيناء ، وهي الواسعة العين ، وكسرت العَين لتصح الياء ، إذ لو ضُمَّتْ لانقلبت الياء واواً .

وقوله : ﴿جَزَآءً بِمَا﴾ يجوز أن يكون مفعولاً له ، أي : يُفعل بهم ذلك كلُّه لجزاء أعمالهم ، وأن يكون مصدراً مؤكداً لما قبله ، كـ (وعْدَ اللهِ)[3] أي : يجزون جزاءً ، و (ما) : يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون موصولة .

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ :

= السابقة في السبعة / ٦٢٢/ . والحجة ٦/ ٢٥٥. والمبسوط /٤٢٦/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٩. والنشر ٢/ ٣٨٣.

(١) قرأها أبي بن كعب ﷺ كما في معاني الفراء ٣/ ١٢٤. وإعراب النحاس ٣/ ٣٢٤. ومختصر الشواذ / ١٥١/ . والمحتسب ٢/ ٣٠٩. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٦٥ وفي المصدرين الأخيرين أنها قراءة ابن مسعود ﷺ أيضاً . كما نسبت في زاد المسير ٨/ ١٣٧ إلى السيدة عائشة رضي الله عنها ، وأبي العالية ، والجحدري .

(٢) سورة الدخان ، الآية : ٥٤.

(٣) سورة الرعد ، الآية : ٣١.

قوله عز وجل : ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ ﴿قِيلًا﴾ منصوب على الاستثناء المنقطع[١] ، و ﴿سَلَامًا﴾ : نعت له ، أي : ولكن يسمعون قولاً ذا سلامة مما يكره ، أي : قولاً ساراً وكلاماً حسناً ، وكرر ﴿سَلَامًا﴾ للتأكيد . وقيل : ﴿سَلَامًا﴾ مفعول به لقوله : ﴿قِيلًا﴾ ، بمعنى : لا يسمعون فيها إلا أن يقولوا سلاماً سلاماً[٢] . وقيل : هو مصدر[٣] مؤكد لفعل محذوف ، أي : إلا أن يقول بعضهم لبعض سَلِمْنا سلاماً ، أو اسلم مما تكره سلاماً ، أو سلّم الله عليك سلاماً .

ويجوز في الكلام رفعهما بمعنى : سلام عليكم[٤] . قيل : وقد **قرئ به**[٥] .

وقوله : ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ﴾ صفة لـ (فاكهة) .

وقوله : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ﴾ الضمير إما للنساء ، يدل عليهن الفرش ، أو للفرش على قول من قال : المراد بها النساء . وقيل : لـ (حورٌ عينٌ)[٦] ، ومُنع ذلك لأن قوله : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ في قصة السابقين ، وقوله : ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ﴾ في قصة أصحاب اليمين ، فلا يعود إلى قصة أخرى ، وإنما يعود إلى القصة التي هو فيها[٧] . و ﴿إِنشَآءً﴾ مصدر مؤكد لفعله .

---

(١) وأجاز أبو إسحاق ٥/ ١١٢ أن يكون منصوباً بـ (يسمعون) . وانظر إعراب النحاس ٣/ ٣٢٧. ومشكل مكي ٢/ ٣٥٢. وقال ابن عطية ١٥/ ٣٦٦. الاستثناء متصل . والأكثر على الأول .

(٢) قاله النحاس ٣/ ٣٢٧.

(٣) قاله الزجاج ٥/ ١١٢.

(٤) أجازه الفراء ، والكسائي . انظر معاني الأول ٣/ ١٢٤. وإعراب النحاس الموضع السابق .

(٥) كذا أيضاً على أنها قراءة في الكشاف ٤/ ٥٨. والدر المصون ١٠/ ٢٠٥. وروح المعاني ٢٧/ ١٣٩.

(٦) هذا قول أبي عبيدة في المجاز ٢/ ٢٥١. وعنه الطبري ٢٧/ ١٨٥. والنحاس ٣/ ٣٢٩. وهو قول قتادة كما في المحرر الوجيز ١٥/ ٣٧٠.

(٧) انظر المحرر الوجيز الموضع السابق .

وقوله : ﴿عُرُبًا أَتۡرَابًا﴾ عُرُباً جمع عَرُوب ، كرُسل في رَسول ، و (عُرْباً) مخفف منه[١] ، وهي المتحببة إلى زوجها ، الحسنة التبعل . و ﴿أَتۡرَابًا﴾ : جمع تِرْبٍ . واللام في ﴿لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ﴾ يجوز أن تكون من صلة ﴿أَنشَأۡنَٰهُنَّ﴾ ، وأن تكون من صلة ﴿فَجَعَلۡنَٰهُنَّ﴾ ، وأن تكون من صلة محذوف على أنها خبر لقوله : ﴿ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ ، أو صفة لأتراب .

﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ﴿٤٢﴾ وَظِلّٖ مِّن
يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُواْ
يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجۡمُوعُونَ
إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن
زَقُّومٖ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ
ٱلۡهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ﴾ واليحموم : الدخان الأسود الشديد السواد ، مشتق من الحُمِّ ، أو الحُمَمِ ، وهو الرماد والفحم ، يفعول منه .

وقوله : ﴿لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ﴾ (من) الأولى : يجوز أن تكون لابتداء الغاية والمفعول محذوف ، أي : لآكلون طعاماً ، أي : شيئاً . وأن تكون صلة على رأي أبي الحسن ، أي : لآكلون شجراً . وأما الثانية : فلبيان الشجر وتفسيره ، ومحلها الجر على اللفظ إنْ قَدَّرْتَ المفعولَ محذوفاً ، أو النصب على المعنى إن لم تقدر ، فاعرفه فإن فيه أدنى غموض .

وقيل : ﴿مِّن﴾ الثانية صلة[٢] ، أي : لآكلون زقوماً من شجر .

(١) هذا على قراءة صحيحة لحمزة ، وخلف ، وأبي بكر . انظر السبعة / ٦٢٢/ . والحجة ٦/ ٢٥٨. والمبسوط ٤٢٦ ـ ٤٢٧.
(٢) التبيان ٢/ ١٢٠٥.

قيل : وأُنِّث ضمير الشجر على المعنى ، وذُكِّر على اللفظ في قوله : ﴿مِنْهَا﴾ و ﴿عَلَيْهِ﴾[1] .

وقيل : الضمير في ﴿عَلَيْهِ﴾ للزقوم ، أو للمأكول ، والأول أمتن[2] .

وقوله : ﴿فَمَالِئُونَ﴾ ﴿فَشَارِبُونَ﴾ عطف على قوله : ﴿لَآكِلُونَ﴾ .

وقوله : ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ **قرئ** : بالحركات الثلاث[3] ، أما الفتح : فمصدر بلا مقال ، وأما الضم : ففيه وجهان ، **أحدهما** : اسم للمصدر . **والثاني** : مصدر كالفتح . وأما الكسر : فبمعنى المشروب كالطحن بمعنى المطحون ، أي : فشاربون ما يشربه الهيمُ . وقيل : هن لغات في المصدر[4] . وانتصابه : على تقدير شرْباً ، مثل شرب الهيم ، فحذف الموصوف والمضاف .

والهِيم : جمع أهيم ، وهو الذي أصابه الهيام ، وهو داء يأخذ الإبل من العطش، فلا يزال يشرب حتى يهلك ، والأنثى هيماء ، ولم يضم أوله لئلا ينقلب الياء واواً .

﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا
بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ

---

(١) قاله صاحب الكشاف ٤/ ٥٩. وهو للنحاس قبله ٣/ ٣٣٤.

(٢) انظر المحرر الوجيز ١٥/ ٣٧٦. والقرطبي ١٧/ ٢١٤.

(٣) أما الضم والفتح فمن المتواتر ، فقد قرأ المدنيان ، وعاصم ، وحمزة : (شُرْبَ) بضم الشين . وقرأ الباقون : (شَرْبَ) بفتحها . انظر السبعة /٦٢٣/ . والحجة ٦/ ٢٦٠. والمبسوط /٤٢٧/ . والتذكرة ٢/ ٥٧٩. وأما كسر الشين : فهي لمجاهد ، وأبي عثمان النهدي كما في مختصر الشواذ /١٥١/ . والمحرر الوجيز ١٥/٣٧٦ ـ ٣٧٧. والبحر ٨/ ٢١٠.

(٤) قاله ابن خالويه في إعراب القراءات السبع ٢/ ٣٤٥ عن الكسائي . وانظر الصحاح (شرب) .

﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ﴾ (على) على بابها مَيلاً إلى المعنى ، لأن معنى ما أنا بمسبوق على الشيء : قادر عليه ، فحمل على المعنى دون اللفظ . وقيل : بمعنى اللام ، وفي الكلام حذفان: حذف مفعول ، وحذف جار، والتقدير : وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم ، فحذف المفعول من الأول والجار من الثاني .

وقوله : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ الجمهور على فتح الظاء وإسكان اللام مفردة ، فالفتح هو الأصل ، وأصله : ظَلِلتم بفتح الظاء وكسر اللام ، فحذفت اللام الأولى تخفيفاً . و (فَظِلْتُمْ) بكسر الظاء[١] ، على نقل حركة اللام الأولى إليها بعد إزالة حركتها ، لأنها لا تتحرك بحركة وهي متحركة بأخرى ، وحذفها بعد النقل ، و (فَظَلِلْتُمْ) على الأصل . و (فَظَلَلْتُم) بلامين على الأصل أيضاً ، غير أنه فتحت اللام[٢] ، فَكَسْرُ اللام هو الشائع ، وفَتْحُها لُغَيَّةٌ . وأصل ﴿تَفَكَّهُونَ﴾ : تتفكهون ، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً .

---

(١) قرأها كذلك ابن مسعود رضي الله عنه ، وأبو حيوة ، ورواها هارون عن حسين عن أبي بكر، انظر المحرر الوجيز ١٥/ ٣٨٠. والقرطبي ١٧/ ٢١٩. ونسبت في زاد المسير ٨/١٤٨ إلى الشعبي ، وأبي العالية ، وابن أبي عبلة .

(٢) بلامين مع كسر الأولى أو فتحها روايتان عن الجحدري . انظر مختصر الشواذ /١٥١/ . وقال ابن عطية في الموضع السابق : فتح اللام للجحدري ، وكسرها لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه . وفي الإتحاف ٢/٥١٦ (فَظَلِلْتُمْ) للمطوعي .

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾:

قوله عز وجل: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ (لا) صلة عند قوم[1]، وَرَدٌّ لكلامٍ سالفٍ عند قوم[2]، ونفي للقسم عند آخرين، والمعنى: أن الكلام أوضح من أن يُحتاج معه إلى قسم[3].

والجمهور على إتيان الألف بعد اللام، وعن الحسن: (فلأقسم) بغير ألف بعدها[4]، على أن اللام لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر، والتقدير: فلأنا أقسم، كقولك: لَزيد منطلق، ثم حُذف المبتدأ للعلم به مع عدم اللبس، إذ لو كانت اللام لام القسم للزمت معها النون المؤكدة، قيل: لأقسمن، والفعل فعل الحال، ولو أريد به الاستقبال لقرنت به النون، وحذفها ضعيف جداً في النثر. وقيل: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ أصله: فلأقسم، فأشبعت فتحة اللام فتولدت منها الألف، وهو تعسف[5].

---

(١) الأكثر على هذا الوجه. انظر مجاز القرآن ٢/ ٢٥٢. ومعاني الزجاج ٥/ ١١٥. والنكت والعيون ٥/ ٤٦٢. ومعالم التنزيل ٤/ ٢٨٩.

(٢) يعني أنها رَدٌّ لما يقوله الكفار في القرآن، أي: ليس الأمر كما تقولون، ثم استأنف. انظر جامع البيان ٢٧/ ٢٠٣. والنكت والعيون ٥/ ٤٦٢. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٨٣. وزاد المسير ٨/ ١٥٠ ـ ١٥١.

(٣) انظر هذا المعنى موضحاً في التفسير الكبير ٢٩/ ١٦٣.

(٤) انظر قراءة الحسن، وهي قراءة عيسى بن عمر الثقفي، وحميد أيضاً في مختصر الشواذ /١٥١/. والمحتسب ٢/ ٣٠٩. ومعالم التنزيل ٤/ ٢٨٩. والكشاف ٤/ ٦١. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٨٤. وزاد المسير ٨/ ١٥١. والقرطبي ١٧/ ٢٢٣.

(٥) انظر هذا القول في التفسير الكبير ٢٩/١٦٣ ورجحه أبو حيان ٨/ ٢١٣. لكن ضعفه تلميذه السمين الحلبي ١٠/ ٢٢١.

وقوله : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ جواب القسم .

وقوله : ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ اعتراض بين القسم والمقسم عليه . وقوله : ﴿لَّوْ تَعْلَمُونَ﴾ ، أيضاً اعتراض بين قوله : ﴿لَقَسَمٌ . . . عَظِيمٌ﴾ وهما الموصوف والصفة ، و ﴿لَّوْ تَعْلَمُونَ﴾ اعتراض بينهما والتقدير : أقسم بمواقع النجوم إنه لقرآن كريم ، فاعترض بين القَسَم والمُقْسَم عليه بقوله : ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ . . . عَظِيمٌ﴾ ثم اعترض أيضاً بين الموصوف والصفة بقوله : ﴿لَّوْ تَعْلَمُونَ﴾ فاعرفه .

وقوله : ﴿بِمَوَٰقِعِ﴾ قرئ : (بموقع) بغير ألف على الإفراد[١] ، لأنه مصدر يؤدي عن معنى الواحد والجميع . وبالألف على الجمع[٢] لاختلاف ذلك مع موافقة ما أضيف إليه .

وقوله : ﴿فِى كِتَٰبٍ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه صفة بعد صفة لقوله : ﴿لَقُرْءَانٌ﴾ أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو في كتاب . وأن يكون في موضع نصب على الحال من المنوي في ﴿كَرِيمٌ﴾ .

وقوله : ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ محل الجملة إما الرفع على أنها صفة أخرى (لقرءان) ، أو الجر على أنها نعت لـ ﴿كِتَٰبٍ﴾ . فـ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ على الأول نهي ، وضَمَّةُ السينِ ضَمَّةُ بناءٍ تابعة لضمة الهاء ، والفعل مجزوم ، أو لفظه نفي ومعناه نهي ، وله نظائر في التنزيل[٣] .

ولا يجوز لأحد أن يمس القرآن إلا وهو طاهر ، وهو مذهب غير واحدٍ

(١) هذا قراءة الكوفيين سوى عاصم كما سوف أخرج .

(٢) قرأها الباقون وعاصم ، انظر السبعة /٦٢٤/ . والحجة ٦/ ٢٦٢. والمبسوط /٤٢٨/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٠.

(٣) انظر مثل هذا عند إعراب ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة : ٢] . وانظر إعراب الآية هنا في مشكل مكي ٢/ ٣٥٤.

من فقهاء الصحابة والتابعين[١] . وعلى الثاني : خبرٌ ، والضمة ضمة إعرابٍ ، والمعنى : لا يمسه إلا الملائكة .

والجمهور على تخفيف الطاء وفتح الهاء ، وفعله طَهَّرَ ، طَهَّرَهُم الله من الذنوب والخطايا ، فهم مطهرون ، **وقرئ** : (إلا المُطَّهِّرُونَ) بتشديد الطاء وكسر الهاء[٢] ، وأصله : المتطهرون ، فأدغمت التاء في الطاء ، وبه **قرئ** أيضاً ، أعني بالأصل[٣] . و (المُطْهَرون) بإسكان الطاء وفتح الهاء مخففة[٤] ، من أطهره بمعنى طَهَّره . **وقرئ** أيضاً كذلك ، غير أنه بكسر الهاء[٥] ، بمعنى يُطَهرون أنفسهم أو غيرهم بالاستغفار لهم وما يُنَزِّلونه من الوحي .

وقوله : ﴿تَنزِيلٌ﴾ الجمهور على رفعه ، على : هو تنزيل ، أو صفة أخرى لقرآن ، أي : مُنزل من رب العالمين ، تسمية للمفعول بالمصدر ، كخلق الله ، وضرب الأمير ، أو وُصِفَ بالمصدر لكونه نُزِّل نجوماً[٦] دون سائر الكتب المنزلة ، فكأنه في نفسه تنزيل ، كقولك : رجل صَوْمٌ ، وزَوْرٌ . **وقرئ** : (تنزيلاً) بالنصب[٧] على : نُزِّلَ تنزيلاً .

---

(١) انظر المغني لابن قدامة ١/ ١٤٧. والمجموع ٢/ ٧٢. والقرطبي ١٧/٢٢٦ ـ ٢٢٧. قال ابن قدامة : يعني طاهراً من الحدثين جميعاً ، روي هذا عن ابن عمر ، والحسن ، وعطاء ، وطاووس ، والشعبي ، والقاسم ابن محمد ، وهو قول مالك ، والشافعي ، وأصحاب الرأي ، ولا نعلم مخالفاً لهم إلا داود .

(٢) هذه قراءة سلمان رضي الله عنه ، والحسن ، وعبد الله بن عون . انظر مختصر الشواذ /١٥١/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٨٧. والبحر ٨/ ٢١٤. والدر المصون ١٠/ ٢٢٦.

(٣) يعني (المتطهرون) . ذكرها الزمخشري ٤/ ٦٢. وأبو حيان ٨/ ٢١٥. والسمين ١٠/٢٢٦ دون نسبة .

(٤) قرأها عيسى الثقفي ، ورويت عن نافع ، وأبي عمرو . انظر مختصر الشواذ ، والمحرر الوجيز ، والبحر المحيط، والدر المصون ، المواضع السابقة .

(٥) يعني على قول المؤلف : (المطْهِرون) . لكن ضبطها ابن عطية ، وأبو حيان ، والسمين الحلبي هكذا (المطَهِّرون) ونسبوها إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه ، انظر مواضع التخريج السابق .

(٦) يعني منجماً ، أي مفرقاً حسب الحوادث .

(٧) كذا هذه القراءة دون نسبة في الكشاف ٤/ ٦٢. والبحر ٨/ ٢١٥. والدر المصون ١٠/ ٢٢٦. وروح المعاني ٢٧/ ١٥٥.

وقوله : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ أي : وتجعلون شكر رزقكم التكذيب ، فحذف المضاف وهو الشكر ، أي : وضعتم التكذيب موضع الشكر ، والمعنى : تجعلون شكر الله على ما رزقكم تكذيب رسله والكفر به . **الأزهري** : المعنى : وتجعلون بدل شكر رزقكم الذي رزقكم الله التكذيب بأنه من عند الله(١) . **وقرئ** : (تَكْذِبون) بالتخفيف(٢) ، على معنى : أنكم تقولون : مُطِرنا بنوء كذا ، وتنسبون المطر الذي هو رزق الله إلى الأنواء لا إلى الله سبحانه وتعالى .

﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾ (لولا) بمعنى : هلّا ، أي : فهلّا إذا بلغت النفس وهي الروح إلى الحلقوم . و ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ جواب (لولا) هذه ، والتقدير : فلولا ترجعون روح ميتكم إلى بدنه إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين ، وأغنى هذا الجواب عن جواب (لولا) الثانية ، وأغنى ذلك عن جواب الأولى . وقيل(لولا) الثانية مكررة للتوكيد(٣) .

---

(١) تهذيب اللغة (رزق) . والأزهري هو : أبو منصور محمد بن أحمد صاحب كتاب تهذيب اللغة، قال عنه ابن الأنباري في نزهة الألباء : أكبر كتاب في اللغة وأحسنه . توفي سنة سبعين وثلاثمائة .

(٢) قرأها عاصم في رواية المفضل . انظر السبعة /٦٢٤/ . والحجة ٦/ ٢٦٤. والتذكرة ٢/ ٥٨٠.

(٣) انظر التبيان ٢/ ١٢٠٦.

وقوله : ﴿إِن كُنتُمْ﴾ شرط دخل على شرط ، والجواب متعلق بهما ، والتقدير : إن كنتم صادقين غير مدينين فارجعوها . كما تقول : إن دخلت الدار إنْ كلمتَ زيداً أكرمتُك ، أي : إن دخلت الدار وكلمت زيداً أكرمتك .

وقوله : ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ﴾ (فروحٌ) جواب (أما) ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب (أما) ، والتقدير : مهما يكن من شيء فله روح إن كان من المقربين فله روح ، فحذف جواب الشرط لدلالة ما تقدم عليه ، كما حذف الجواب في قولك : أنت ظالم إن فعلت ، لدلالة أنت ظالم عليه ، هذا مذهب المبرد[١] ، ومذهب أبي الحسن : أن الفاء جواب (أما) و (إنْ)[٢] ، ومعنى ذلك أن الفاء جواب (أما) وقد سد مسد جواب (إنْ) ، فهو راجع إلى معنى القول السالف ، وقد مضى الكلام على (أما) في أول البقرة بأشبع ما يكون[٣] .

والجمهور على فتح راء قوله : ﴿فَرَوْحٌ﴾ ، واختلف في معناه : فقيل : الروح : الراحة ، وقيل : الفرح ، وقيل : طِيبُ نسيم[٤] . **وقرئ** : (فرُوح) بضمها[٥] ، أي : فبقاء وحياة ، **قال أبو الفتح** : وهو راجع إلى معنى الرَّوْحِ ، فكأنه قال : فممسكُ رُوْحٍ ، وممسكها هو الرَّوْحُ ، كما تقول : هذا الهواء هو الحياة ، وهذا السماحُ هو العيش ، وهو الرُّوحُ ، انتهى كلامه[٦] .

---

(١) انظر مذهبه في إعراب النحاس ٣/ ٣٤٤. ومشكل مكي ٢/ ٣٥٤.

(٢) وهو مذهب الفراء أيضاً . انظر إعراب النحاس الموضع السابق .

(٣) انظر إعرابه للآية (٦) منها .

(٤) انظر هذه الأقوال مجتمعة مخرجة في زاد المسير ٨/ ١٥٦.

(٥) قرأها يعقوب وحده من العشرة . انظر المبسوط /٤٢٨/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٠. وهي قراءة النبي ﷺ ، وابن عباس رضي الله عنهما ، والحسن ، وقتادة ، وآخرين . انظر معاني الفراء ٣/ ١٣١. وجامع البيان ٢٧/ ٢١١. وإعراب النحاس ٣/ ٣٤٥. ومختصر الشواذ /١٥٢/ . والمحتسب ٢/ ٣١٠. والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٥٢. وزاد المسير ٨/١٥٦ ـ ١٥٧.

(٦) المحتسب الموضع السابق ، وفيه وفي (ط) : السماع ، بدل السماح .

وقوله : ﴿فَنُزُلٌ﴾ أي : فله نزل ، أو فرزقه نزل .

وقوله : ﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ الجمهور على رفعها عطفاً على قوله : ﴿فَنُزُلٌ﴾ ، **وقرئ** : (وتصليةِ) بالجر[١] ، عطفاً على ﴿حَمِيمٍ﴾ .

وقوله : ﴿حَقُّ ٱلۡيَقِينِ﴾ قيل : أصل اليقين أن يكون نعتاً للحق ، ولكن أضيف المنعوت إلى النعت على الاتساع ، والتقدير : حق الخبر اليقين ، كقوله : ﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾[٢] ، وقولهم : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع[٣] . و ﴿ٱلۡعَظِيمِ﴾ يجوز أن يكون نعتاً للاسم أو للرب . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الواقعة

والحمد لله وحده

---

(١) رواها أحمد بن موسى عن أبي عمرو كما في مختصر الشواذ /١٥٢/ . وانظر البحر /٨ ٢١٦. والدر المصون ١٠/ ٢٣٢.

(٢) سورة النحل ، الآية : ٣٠.

(٣) انظر في إعراب (حق اليقين) جامع البيان ٢٧/ ٢١٤. وإعراب النحاس ٣/ ٣٤٧. والمشكل ٢/ ٣٥٥ .

إعراب

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ :

قوله عز وجل : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ ، **الزمخشري** : جاء في بعض الفواتح ﴿سَبَّحَ﴾ على لفظ الماضي ، وفي بعضها على لفظ المضارع(١) ، وكل واحد منهما معناه : أن مِن شأن ما أسند إليه التسبيح أن يسبحه ، وذلك هجيراه وديدنه ، وقد عُدِّيَ هذا الفعل باللام تارة ، وبنفسه أخرى في قوله : ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾(٢) ، وأصله التعدي بنفسه ، لأن معنى سبحته : بعدته عن السوء ، منقول من سَبَحَ ، إذا ذَهَبَ وبَعُدَ ، فاللام لا تخلو إما أن تكون مثل اللام في نصحته ونصحت له ، وإما أن يراد بـ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ أحدث التسبيح لأجل الله ولوجهه خالصاً(٣) .

وقوله : ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي : ما في السمٰوات وما في الأرض ، فحذفت (ما) وهي نكرة موصوفة عند أهل البصرة ، وقامت الصفة

---

(١) أي (يسبح) كأول «الجمعة» و «التغابن» .

(٢) سورة الفتح ، الآية : ٩

(٣) انتهى كلام الزمخشري في الكشاف ٤/ ٦٣.

وهي (في الأرض) مقام الموصوف ، ولا يجوز أن تكون موصولة عندهم ، لأن الصلة لا تقوم مقام الموصول ، وأجاز ذلك أهل الكوفة ، والوجه هو الأول ، لأن الفريقين[١] أجمعوا على جواز قيام الصفة مقام الموصوف ، فحمله على الإجماع أولى من حمله على الاختلاف[٢] .

وقوله : ﴿يُحْيِ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً عارياً عن المحل ، وأن يكون مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو يحيي ، وأن يكون منصوباً على الحال من الضمير المجرور في ﴿لَهُۥ﴾ ، والعامل فيها ما تعلق به ﴿لَهُۥ﴾ ، و ﴿وَيُمِيتُ﴾ عطف عليه ، وحكمه حكمه في الأحوال الثلاث .

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أي : كائن أو شاهد معكم .

وقوله : ﴿وَمَا لَكُمْ﴾ ابتداء وخبر . ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾ في موضع نصب على الحال ، أي : ما لكم غير مؤمنين ، كقولك : ما لك قائماً؟ وقيل : هو

(١) في (ب) و (ج) : القريتين . وفي (ط) : أهل القريتين .
(٢) انظر مشكل مكي ٢/ ٣٥٦.

على حذف أن وإضمار الجار ، والتقدير : ما لكم في أن لا تؤمنوا ، فأضمر (في) ثم حذف (أنْ) فارتفع الفعل .

وقوله : ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾ محل الجملة النصب على الحال من الضمير في ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾ ، أي : وما لكم غير مؤمنين بالله مَدْعُوّاً للإيمان بربكم ، فهما حالان متداخلتان كما ترى .

وقوله : ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ﴾ **قرئ** : بفتح الهمزة والخاء على البناء للفاعل وهو الله جل ذكره ، أو الرسول عَزَّ نَصْرُهُ ، ونصب الميثاق به ، وبضم الهمزة وكسر الخاء على البناء للمفعول ورفع الميثاق به[1] ، وبناؤه للفاعل كبنائه للمفعول في المعنى .

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَلَّا تُنفِقُوا۟﴾ أي : في ألا تنفقوا ، فحذف (في) .

وقوله : ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الواو واو الحال ، والتقدير : أي شيء لكم في ترك الإنفاق والحال أنكم تعلمون أن الأموال يرثها الله تعالى وتصير إليه ؟

وقوله : ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ﴾ في الكلام حذف ، والتقدير : من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق من بعد الفتح ، فحذف لوضوح الدلالة في الآية ، لأن قوله : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ﴾ يدل عليه . و ﴿دَرَجَةً﴾ : تمييز .

---

(١) قرأها أبو عمرو وحده من العشرة . انظرها مع قراءة الباقين في السبعة /٦٢٥/ . والحجة ٦/ ٢٦٦. والمبسوط /٤٢٩/ . والتذكرة ٢/ ٥٨١.

وقوله : ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ (كُلاً) نصب على أنه المفعول الأول لـ ﴿وَعَدَ﴾ ، و ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ المفعول الثاني ، أي : وعد الله كُلاً من المنفق قبل الفتح والمنفق بعده الحسنى ، أي المثوبة الحسنى ، وهي الجنة على ما فسر[1] .

وقرئ : (وكلٌ) بالرفع[2] على أنه مبتدأ ، لأن المفعول إذا تقدم ضعف عمل الفعل ، والجملة التي هي بعده خبره على تقدير العائد ، والتقدير : وكلٌّ وعده الله الحسنى ، ثم حُذف كما يحذف من الصِّلات والصفات نحو : ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾[3] ، و﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ﴾[4] ، أي : بعثه ، ولا تجزي نفس فيه ، ومنه قول الشاعر :

٥٩٠ - . . . . فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أَجُرّ[5]

والتقدير : ثوب نسيته وثوب أجره .

وقوله : (فيضاعفُه) **قرئ** : بالرفع عطفاً على ﴿يُقْرِضُ﴾ ، وبالنصب على جواب الاستفهام حملاً على المعنى ، وقد ذكر في البقرة بأشبع من هذا[6] .

﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ :

---

(١) جامع البيان ٢٧/ ٢٢١ عن مجاهد ، وقتادة .

(٢) لابن عامر وحده . انظرها مع قراءة الباقين في السبعة /٦٢٥/ . والحجة ٦/ ٢٦٦. والمبسوط /٤٢٩/ . والتذكرة ٢/ ٥٨١. وقال ابن الجزري ٢/ ٣٨٤: هو في المصاحف الشامية (كل) بدون ألف .

(٣) سورة الفرقان ، الآية : ٤١ .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٤٨.

(٥) لامرىء القيس ، وانظره في الكتاب ١/ ٨٦. وإعراب النحاس ٣/ ٣٥٣. والمحتسب ٢/ ١٢٤. وابن الشجري ١/ ١٤٠. وشطره الأول :
فلما دنوتُ تَسَدَّيْتُها . . . .

(٦) انظر إعرابه للآية (٢٤٥) منها ، والقراءتان من المتواتر .

قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يوم) يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : ﴿وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ، على معنى : أن الأجر الكريم يحصل لهم في ذلك اليوم . وأن يكون مفعولاً به على : اذكر ذلك اليوم تعظيماً له . وقيل : هو ظرف لـ ﴿وَعَدَ﴾ . وقيل : لـ ﴿يَسْعَىٰ﴾ . وقيل : لمحذوف ، أي : يُؤْجَرُونَ في ذلك الوقت[١] .

و ﴿يَسْعَىٰ﴾ : في موضع نصب على الحال ، لأن قوله : ﴿تَرَى﴾ من رؤية العين . و ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ : حال من النور ، وكذا ﴿وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ أي : يسعى كائناً من أيديهم وكائناً بأيمانهم ، ولك أن تجعل ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ظرفاً لقوله : ﴿يَسْعَىٰ﴾ ، أو حالاً من النور وتقف عليه ، وتبتدئ بقوله : ﴿وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ ، على معنى : وبأيمانهم كتبهم .

والجمهور على فتح همزة (أيمانهم) ، وهو جمع يمين ، **وقرئ** : (بإيمانهم) بكسر الهمزة[٢] ، وهو الإيمان الذي هو التصديق ، والمعنى : يسعى نورهم بين أيديهم وبسبب إيمانهم في الدنيا يقال لهم : بشراكم اليوم جنات ، أي : دخول جنات ، فحذف المضاف ، ولا بد من هذا التقدير لأن البشرى معنى ، والجنة عين ، فلا تكون هي هي .

وقد **أجاز أبو الفتح** أن يكون (بإيمانهم) على قراءة من كسر الهمزة معطوفاً على قوله : ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ، وعَطَفَ ما ليس بظرف على الظرف ، لأن معنى الظرف الحال ، وهو متعلق بمحذوف ، أي : كائناً بين أيديهم ، وكائناً بإيمانهم ، وليس ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من صلة ﴿يَسْعَىٰ﴾ عنده ، لأنه يلزم من ذلك أن يعطف على الظرف وهو ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ما ليس بظرف وهو

---

(١) في (ب) و (ج) : ذلك اليوم .

(٢) قرأها سهل بن شعيب النهمي ، وأبو حيوة ، انظر مختصر الشواذ / ١٥٢/ . والمحتسب ٢/ ٣١١. والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٠٩. والقرطبي ١٧/ ٢٤٣. وفي المصدرين الأخيرين : سهل ابن سعد الساعدي .

(بإيمانهم) ، وقد علمت أن العطف نظير التثنية ، والتثنية توجب تماثل المثنى ، وإذا جعلت ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ حالاً ، جاز أن يعطف عليه الباء وما جرته ، فاعرفه فإنه موضع[1] .

وقوله : ﴿خَالِدِينَ﴾ نصب على الحال ، وذو الحال محذوف يدل عليه المصدر المقدر المحذوف الذي هو (دخول) ، كأنه قال : بشراكم اليوم دخول جنات تدخلون خالدين ، وتكون الفائدة منوطة بالحال ، أو يبشرون خالدين ، يدل عليه ﴿بُشْرَىٰكُمُ﴾ ، ولا يجوز أن يكون حالاً من المصدر الذي هو (دخول) كما زعم بعضهم[2] لعدم العامل والفائدة ، ولا الكاف والميم في ﴿بُشْرَىٰكُمُ﴾ كما زعم بعضهم[3] ، لأجل التفرقة بين الصلة والموصول بالخبر الذي هو ﴿جَنَّٰتٌ﴾ ، أي : دخول جنات ، فاعرفه .

﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ يجوز أن يكون بدلاً من قوله : ﴿يَوْمَ تَرَى﴾ وأن يكون ظرفاً لقوله : ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ، أو لما دل عليه هذا ، أي : يفوزون في ذلك اليوم . وأن يكون مفعولاً به بإضمار اذكر .

---

(١) انظر المحتسب الموضع السابق .

(٢) جوزه القرطبي ١٧/ ٢٤٤.

(٣) هو مكي في المشكل ٢/ ٣٥٨.

وقوله : ﴿ٱنظُرُونَا﴾ أي : انتظرونا ، من نظرت بمعنى انتظرت ، كقوله : ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾[١] ، أي : غير منتظرين إدراكه ، **وقرئ** : (أَنظِرونا) بفتح الهمزة[٢] ، أي : أَخِّرونا ، يقال : أنظرته ، إذا أخرته ، والمعنى : أمهلونا .

وقوله : ﴿قِيلَ ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ﴾ (وراءكم) تأكيد لقوله : ﴿ٱرْجِعُوٓاْ﴾ لأنه أيضاً في معنى ارجعوا ، كأنه قيل : ارجعوا ارجعوا ، ففي ﴿وَرَآءَكُمْ﴾ ضمير ، وهو من الأسماء التي سميت بها الأفعال ، كما تقول : وراءك زيداً ، وليس بظرف لقوله : ﴿ٱرْجِعُوٓاْ﴾ كما زعم بعضهم لعدم الفائدة ، لأن لفظ الرجوع يغني عنه[٣] ، والباء في قوله : ﴿بِسُورٍ﴾ صلة ، أي : سور[٤] .

وقوله : ﴿لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ ابتداء وخبر ، والجملة صفة لقوله : ﴿بِسُورٍ﴾ . ﴿بَاطِنُهُۥ﴾ : مبتدأ ، ﴿ٱلرَّحْمَةُ﴾ : مبتدأ ثان ، و ﴿فِيهِ﴾ خبره ، والجملة خبر عن المبتدأ الأول ، والمبتدأ الأول وخبره في موضع الصفة لـ ﴿بَابٌۢ﴾ . و ﴿يُنَادُونَهُمْ﴾ مستأنف .

وقوله : ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ الجمهور على فتح الغين ، وهو الشيطان ، **وقرئ** : (الغُرور) بضمها[٥] ، وهو مصدر بمعنى الاغترار ، فالفتح اسم الفاعل ، والضم مصدر .

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية : (٥٣) .
(٢) وكسر الظاء ، وهي قراءة حمزة وحده من العشرة . انظر السبعة /٦٢٦/ . والحجة ٦/ ٢٦٩. والمبسوط /٤٢٩/ . والتذكرة ٢/ ٥٨١.
(٣) كذا أيضاً نص العكبري ٢/ ١٢٠٨. وهو قول المهدوي وغيره من المفسرين كما في المحرر الوجيز ١٥/ ٤١١. لكن أجاز الزمخشري ٤/ ٦٦. وابن عطية في الموضع السابق أن يكون معلقاً بارجعوا، قال الزمخشري : أي ارجعوا إلى الموقف إلى حيث أعطينا هذا النور فالتمسوه هناك ، أو ارجعوا إلى الدنيا .
(٤) قاله الأخفش ٢/ ٥٣٥. والنحاس ٣/ ٣٥٧. ومكي ٢/ ٣٥٩. وعن المبرد أنها متعلقة بالمصدر الذي دَلَّ عليه الفعل ، أي : ضرب ضرباً بسور .
(٥) قرأها سماك بن حرب ، وأبو حيوة ، وابن السميفع . انظر مختصر الشواذ /١٥٣/ . والمحتسب ٢/ ٣١١. والمحرر الوجيز ١٥/ ٤١٤. والقرطبي ١٧/ ٢٤٧.

وقوله : ﴿هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ قيل : ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾ مصدر كالمأوى مضاف إلى المفعول ، أي : تليكم وتمسكم . وقيل : المعنى هي أولى بكم ، واختير الأول ، لأن المولى بمعنى الأولى عزيز لا يكاد يوجد[١] . وقيل : هي ناصركم ، أي : لا ناصر لكم غيرها ، والمراد نفي الناصر[٢] .

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَن تَخْشَعَ﴾ في موضع رفع لكونه فاعل ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ .

والجمهور على تخفيف قوله : ﴿أَلَمْ﴾ ، **وقرئ** : (ألمّا) بالتشديد[٣] ، و (لم) أصلها ، زيدت عليها (ما) فصارت نفياً لقول القائل : قد كان كذا ، ولم نفي لقوله : كان كذا ، بغير قد، فزادوا في النفي حين زادوا في الإثبات[٤] .

وقوله : ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ من أَنَى يأني أَناً ، إذا حان إناه ، أي وقته . وفيه لغة أخرى آن يئين وأنشد :

٥٩١ ـ أَلَمَّا يَئِنْ لي أَنْ تُجَلَّى عَمايَتي وأُعْرِضُ عن ليلى بَلَى قد أَنَى لِيا[٥]

---

(١) أكثر المفسرين على هذا القول . انظر معاني الفراء ٣/ ١٣٤. ومجاز أبي عبيدة ٢/ ٢٥٤. ومعاني الزجاج ٥/ ١٢٥. وجامع الطبري ٢٧/ ٢٢٨. وانظر الأول في البيان ٢/ ٤٢٢. وتفسير الرازي ٢٩/ ١٩٨. والعكبري ٢/ ١٢٠٨. وهو معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) انظر هذا المعنى في الكشاف ٤/ ٦٦. والمحرر الوجيز ١٥/ ٤١٥. والتفسير الكبير ٢٩/ ١٩٩.

(٣) قرأها الحسن كما في مختصر الشواذ /١٥٢/ . والمحتسب ٢/ ٣١٢. والمحرر ١٥/ ٤١٥. والقرطبي ١٧/ ٢٤٨.

(٤) انظر المحتسب الموضع السابق .

(٥) حكوه عن ابن السكيت . انظر الصحاح ، واللسان (أين) .

فجمع بينهما كما ترى .

وقوله : (وما نَزَّلَ) في موضع جر عطفاً على ﴿لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ أي : وَلِمَا نَزّله الله على رسوله من الحق ، و (ما) موصولة ، ويجوز أن تكون مصدرية ، **وقرئ** : (نَزَلَ) بالتخفيف[(١)] ، والمنوي يعود إلى ﴿مَآ﴾ ، أي : نزل هو بإنزال الله جل ذكره إياه ، و ﴿مَآ﴾ على هذه القراءة موصولة لا غير ، إذ لو جعلتها مصدرية لبقي الفعل بلا فاعل ، والموصول بلا عائد ، وأما مَن شَدّد[(٢)] ، فـ ﴿مَآ﴾ يحتمل أن تكون موصولة ، وأن تكون مصدرية ، لأن المنوي في الفعل لله جل ذكره لا لـ ﴿مَآ﴾ فاعرفه .

وقوله : ﴿وَلَا يَكُونُواْ﴾ يجوز أن يكون عطفاً على ﴿أَن تَخْشَعَ﴾ فيكون نصباً ، وأن يكون نهياً لهم فيكون جزماً . والجمهور على الياء فيه النقط من تحته لأنهم غيب ، **وقرئ** : (ولا تكونوا) بالتاء[(٣)] على الالتفات .

وقوله : ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ **قرئ** : بتشديد الصاد والدال فيهما[(٤)] ، والأصل : المتصدقين والمتصدقات ، اسم الفاعل من الصدقة ، فأدغمت التاء في الصاد بعد قلبها صاداً ، يعني الباذلين للصدقة والباذلات لها ، تعضده قراءة من **قرأ** على الأصل : (المتصدقين والمتصدقات) ، وهو أبي بن كعب رضي الله عنه[(٥)] .

---

(١) قرأها نافع ، وحفص عن عاصم كما سوف أخرج .

(٢) هذه قراءة الباقين من العشرة . انظر القراءتين في السبعة /٦٢٦/ . والحجة ٢/ ٢٧٣. والمبسوط ٤٢٩ ـ ٤٣٠. والتذكرة ٢/ ٥٨١.

(٣) قراءة صحيحة لرويس عن يعقوب : انظر المبسوط /٤٣٠/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٢. والنشر ٢/ ٣٨٤.

(٤) هذه قراءة أكثر العشرة كما سيأتي .

(٥) انظر قراءته في معاني الفراء ٣/ ١٣٥. وإعراب النحاس ٣/ ٣٦٠. ومختصر الشواذ /١٥٢/ . وحجة الفارسي ٦/ ٢٧٥. والكشف ٢/ ٣١١. والمحرر الوجيز ١٥/ ٤١٨.

وقرئ : بتشديدها أي الدال ليس إلا[1] ، وذلكم اسم الفاعل من صدّق يصدّق بمعنى الإيمان ، أي : إن الذين يصدّقون الله ورسوله واللاتي يصدقن ، يعني أن المؤمنين والمؤمنات ، وهو يجمع الإيمان والصدقة ، أعني التخفيف ، لأن الصدقة من جملة شرائع الإيمان ، وأيضاً فإن الاقتراض قد ذكر بعده ، فلو كان بمعنى الصدقة لكان الكلام كالتكرار ، فإذا حمل على التصديق أفاد معنى غير معنى الصدقة .

وقوله : ﴿وَأَقْرَضُواْ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : عطف على معنى الفعل في ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾ لأن ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ﴾ بمعنى الذين تصدقوا ، فكأنه قيل : إن الذين تصدقوا وأقرضوا ، لأن الألف واللام في الكلمة بمعنى الذي ، واسم الفاعل بمعنى الفعل ، والواو في قوله : ﴿وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ بمعنى مع ، ولا يكون للعطف كما زعم الجمهور من المعربين ، لأن عطف الصلة على الصلة ـ أعني تصدقوا وأقرضوا ـ لا يجوز بعد العطف على الموصول ، لأنه يكون مانعاً وفاصلاً بين الصلة والموصول ، وإذا كان بمعنى (مع) كان متعلقاً بقوله : ﴿تَصَدَّقُواْ﴾ ، فيكون التقدير : إن الذين تصدقوا مع المتصدقات ، فيكون المتصدقات من إتمام الصلة التي هي تصدقوا ، فيكون ﴿وَأَقْرَضُواْ﴾ عطفاً عليه بعد تمامه من غير مانع ولا فاصل ، فاعرفه فإنه موضع .

والثاني : اعتراض بين اسم ﴿إِنَّ﴾ وخبرها وهو ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمْ﴾ ، وجاز [فيه] الاعتراض لأنه يسدد الأول ، والتقدير : إن المصدقين والمصدقات وقد أقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ، فيكون ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ اسم ﴿إِنَّ﴾ و ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمْ﴾ خبره ، وعلى الأول يكون ﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ

(١) أي (المصَدِّقين) خفيفة الصاد . وهي قراءة ابن كثير ، وأبي بكر عن عاصم . انظرها مع قراءة الآخرين في السبعة /٦٢٦/ . والحجة ٦/ ٢٧٤. والمبسوط /٤٣٠/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٢.

وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ جميعاً اسم ﴿إِنَّ﴾ و ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمْ﴾ خبره ، فاعرفه فإنه بيان شافٍ(١) .

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًاۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ مبتدأ ، ونهاية صلة الموصول ﴿وَرُسُلِهِۦٓ﴾ . ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ مبتدأ أيضاً ، و ﴿هُمُ﴾ مبتدأ ثان ، و ﴿ٱلصِّدِّيقُونَۖ﴾ خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ، والجملة خبر المبتدأ الأول .

وقوله : ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : متصل بما قبله عطف على ﴿ٱلصِّدِّيقُونَۖ﴾ ، أي : أولئك هم الصديقون والشهداء ، أي : عدول الآخرة ، أي : هم الموصوفون بصفة المبالغة في الصدق وبكونهم شهداء في الآخرة ، و ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ الخبر ، و ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْۖ﴾ يعود على(٢) الجميع .

والثاني : ليس متصلاً بما قبله ، بل هو مستأنف مبتدأ ، والخبر ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ ، وقوله : ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْۖ﴾ خبر بعد خبر ، ولك أن تجعل هذا هو الخبر ، ويكون ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ من صلة هذا الخبر ، وتمامه يُنْوَى به

---

(١) انظر في هذا حجة الفارسي الموضع السابق ، والبيان ٢/ ٤٢٢. والتبيان ٢/ ١٢٠٩.

(٢) في (ب) و (ط) : إلى .

التأخير ، وقال بعضهم : الوقوف على (الشهداء) ، ثم تبتدئ بما بعده[١] .

وقوله : ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾ في محل الكاف وجهان :

أحدهما : النصب على الحال من معنى ما ذكر ، أي : تثبت لها هذه الصفات مشبهة غيثاً .

والثاني : الرفع ، وفيه وجهان ، أحدهما : صفة لـ (تفاخر) ، أي : تفاخر مثل غيث . والثاني : خبر بعد خبر للحياة .

وقوله : ﴿فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾ انتصاب قوله : ﴿مُصْفَرًّا﴾ على الحال من الضمير المنصوب ، لأن الرؤية من رؤية العين .

وقوله : ﴿وَفِى ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ﴾ الأول للكافرين ، والمذكوران بعده للمؤمنين ، والوقف على قوله : ﴿شَدِيدٌ﴾ جيد .

﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ﴾ في موضع جر على النعت لـ (جَنَّةٍ) وكذا ﴿أُعِدَّتْ﴾ .

---

(١) كذا في التبيان ٢/١٢٠٩ أيضاً .

وقوله : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (في الأرض) يجوز أن يكون من صلة ﴿أَصَابَ﴾ ، وأن يكون من صلة ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ لكونها مصدراً ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه نعت لـ ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ في موضع جر أو رفع على اللفظ أو على الموضع ، كقوله : ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ وغيرِهِ[١] . وحكم قوله : ﴿وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ حكم ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ في الأوجه ، وحسن دخول (لا) للحاق النفي في أول الكلام .

وقوله : ﴿إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ في موضع نصب على الحال من ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ أو من المنوي ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي : إلا مكتوبة .

وقوله : ﴿مِّن قَبْلِ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لـ ﴿كِتَٰبٍ﴾ ، وأن يكون صفة له .

وقوله : ﴿أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ أي : من قبل أن نخلق المصيبة ، أو الأرض ، أو الأنفس[٢] .

وقوله : ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ﴾ اللام من صلة محذوف ، أي : أَعْلَمَكُمْ ذلك ، أو كَتَبَ ذلك في اللوح المحفوظ ، و ﴿تَأْسَوْاْ﴾ منصوب بعين (كي)[٣] ، واللام هنا جارّة لدخولها على (كي) ، ﴿وَلَا تَفْرَحُواْ﴾ منصوب أيضاً عطف على قوله : ﴿تَأْسَوْاْ﴾ .

وقوله : (بما أتاكم) **قرئ** : بالقصر[٤] لقوله : ﴿فَاتَكُمْ﴾ لأن الفاعل

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٦٥. والقراءتان صحيحتان تقدم ذكرهما .
(٢) انظر معالم التنزيل ٤/ ٢٩٩. وحكاها أبو حيان ٨/ ٢٢٥ عن المهدوي .
(٣) أي أن (كي) هي الناصبة بنفسها لا بتقدير (أن) بعدها ، لأن اللام حرف جر ، وقد دخلت على (كي) فلا يجوز أن تكون (كي) هنا حرف جر لأن حرف الجر لا يدخل على حرف جر . انظر البيان ٢/ ٤٢٤.
(٤) يعني (أتاكم) بدون مد الهمزة ، وهي قراءة أبي عمرو وحده كما سوف أخرج .

هو الفائت ، فكذلك يكون الفاعل في قوله : ﴿أَتَىٰكُمْ﴾ الآتي ، والعائد إلى (ما) في الموضعين المنوي الذي في فات وفي أتى. وبالمد[١] والمنوي فيه لله جل ذكره والعائد إلى (ما) محذوف ، أي : (بما آتاكموه) ، والقصر من الإتيان ، والمد من الإيتاء .

وقوله : ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب إما على البدل من قوله : ﴿كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ ، أو على إضمار أعني ، وأن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ ، أي : هم الذين ، أو على الابتداء والخبر محذوف ، أي : الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل مُسْتَغْنًى عنهم ، يدل عليه ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ ، وقد ذكر نظيره في النساء[٢] .

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ۖ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فِيهِ بَأْسٌ﴾ محل الجملة؛ النصب على الحال من الحديد ، أي : أنزلناه ذا بأس .

وقوله : ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾ ﴿وَرُسُلَهُۥ﴾ نصب بالعطف

---

(١) يعني (آتاكم) بمدها وهي قراءة الباقين . انظر السبعة /٦٢٦/ . والحجة ٦/ ٢٧٥. والمبسوط /٤٣٠/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٢ .

(٢) انظر إعرابه للآية (٣٧) منها .

على الضمير المنصوب في ﴿يَنصُرُهُ﴾ ، أي : وينصر رسله ، كقوله : ﴿وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾[١] . ولا يجوز أن يكون عطفاً على مفعول ﴿لِيَعۡلَمَ﴾ وهو ﴿مَن﴾ لأن فيه فصلاً بين الصلة والموصول ، وذلك أن قوله : ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ من صلة ﴿يَنصُرُهُۥ﴾ ولا يجوز أن يكون من صلة (يَعْلَمَ) لفساد المعنى ، وإذا كان من صلة ﴿يَنصُرُهُۥ﴾ كان من تمام صلة ﴿مَن﴾ ولا يجوز العطف على الموصول قبل تمام صلته فاعرفه ، وقد ذكر نظير هذا فيما سلف من الكتاب في غير موضع[٢] .

وقوله : ﴿وَلِيَعۡلَمَ﴾ عطف على قوله : ﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ﴾ و ﴿لِيَقُومَ﴾ من صلة ﴿أَنزَلۡنَا﴾ .

وقوله : ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا﴾ انتصاب قوله : ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً﴾ بفعل مضمر دل عليه ما بعده ، والتقدير : وابتدعوا رهبانية ، ثم فسر المضمر بقوله جل ذكره : ﴿ٱبۡتَدَعُوهَا﴾ لا بالعطف على الرحمة ، لأجل أنك إذا عطفت على الرحمة وجب أن تجعل ﴿ٱبۡتَدَعُوهَا﴾ صفة لها ، حتى كأنك قلت : ورهبانيةً مبتدعةً لهم ، وهذا غير مستقيم لأن الرهبانية لو كان حكمها حكم الرحمة لما وصفت بأنها مبتدعة من جهتهم ، وإذا لم يستقم هذا وجب أن يكون انتصابها بمضمر دل عليه ما بعده ، والوقف على ﴿وَرَحۡمَةً﴾ ، وقيل : إنها معطوفة على الرحمة ، و ﴿ٱبۡتَدَعُوهَا﴾ صفة لها ، على معنى : أن الله تعالى أعطاهم إياها فغيروا وابتدعوا فيها ، والأول هو الوجه وعليه الجل[٣] .

والرهبانية : من الرهبة وهي الخوف ، وذاك أن يبلغ من خوف الله إلى حال ينقطع معها عن الناس ، وعن ملأ الدنيا ، وينفرد بالعبادة .

---

(١) سورة الحشر ، الآية : ٨.

(٢) تقدم الإشارة إلى هذا قبل قليل عند إعراب الآية (١٨) .

(٣) انظر معاني الزجاج ٥/ ١٣٠. وإعراب النحاس ٣/ ٣٦٨. والكشاف ٤/ ٦٩. والبيان ٢/ ٤٢٥. والتبيان ٢/ ١٢١١. وانتصر أبو حيان ٨/ ٢٢٨. وتلميذه السمين ١٠/ ٢٥٥ للوجه الثاني .

وقوله : ﴿إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ يجوز أن يكون استثناءً منقطعاً ، وأن يكون بدلاً من الضمير المنصوب في قوله : ﴿مَا كَتَبۡنَٰهَا﴾ وأن يكون مفعولاً له ، والتقدير : ما كتبناها عليهم لكن فعلوها لابتغاء رضوان الله .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ﴾ الجمهور على كسر اللام وفتح الهمزة بعدها ، و (لا) صلةٌ عند الجمهور ، تعضده قراءة من **قرأ** : (ليعلم) بغير (لا) وهو ابن مسعود رضي الله عنه وغيره[(١)] ، والمعنى : ليعلم أهل الكتاب عجزهم . وقيل : ليست بصلة[(٢)] ، والضمير في ﴿يَقۡدِرُونَ﴾ ليس لأهل الكتاب ، والمعنى : لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدر المؤمنون على شيء من فضل الله ، وهي من صلة محذوف دل عليه الكلام ، أي : فعل الله هذه الأشياء لأن يعلم .

وقرئ : (لَيْلاَ يَعْلَمَ) بفتح اللام الأولى وإسكان الياء من غير همزة[(٣)] ، ووجه ذلك أن من العرب من يفتح لام الجر مع الظاهر . **وحكى أبو الحسن**

---

(١) كذا عنه في مختصر الشواذ /١٥٣/ . وهي قراءة عكرمة كما في القرطبي ١٧/ ٢٦٨. وعنه أيضاً : (لكي يعلم . . .) . انظر معاني الفراء ٣/ ١٣٧. وجامع البيان ٢٧/ ٢٤٦. وإعراب النحاس ٣/ ٣٧٠. ومختصر الشواذ /١٥٢/ . وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، والجحدري بدون (لا) أيضاً لكن هكذا (لأن يعلم . . .) . انظر إعراب النحاس الموضع السابق .

(٢) انظر هذا القول في البيان ٢/ ٤٢٥. والتبيان ٢/ ١٢١١. والأكثر على الأول . وانظر بالإضافة إلى المصادر السابقة : مجاز القرآن ٢/ ٢٥٤. ومعاني الأخفش ٢/ ٥٣٦. ومعاني الزجاج ٥/ ١٣١.

(٣) قرأها الحسن في رواية ابن مجاهد كما في المحتسب ٢/ ٣١٣. والكشاف ٤/ ٧٠. والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٣٢. والقرطبي ١٧/ ٢٦٨.

عن أبي عبيدة أن بعضهم **قرأ** : (وإنْ كَانَ مَكْرهُمْ لَتَزَوُلَ مِنْهُ الجِبَالُ) بفتح اللامين جميعاً[١] ، فأما إسكان الياء فوجهه أن همزة (أنَّ) حذفت فبقيت (لن لا) فأدغمت النون في اللام فبقي (للا) فلما اجتمعت اللامات أبدلت الوسطى منهن ياء ، كما قالوا : أيما ، والأصل : (أمَّا) ، ودينار والأصل : (دِنَّار) وديوان والأصل : (دِوَّان) .

وقرئ : أيضاً : (لِيْلَا) بكسر اللام وإسكان الياء[٢] ، ووجهه ما ذكر آنفاً ، غير أنه أبقى لام الجر على اللغة المشهورة وهي الكسرة .

وقوله : ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ﴾ (أنْ) فيه مخففة من الثقيلة ، والأصل : أنه لا يقدرون ، أي : الأمر أو الشأن لا يقدرون ، وليست بأن الناصبة للفعل المستقبل لأمرين : **أحدهما** : ارتفاع الفعل بعدها . **والثاني** : أن (أن) الناصبة لا تقع بعد العلم ، لو قلت : علمت أن يقوم زيد ، لم يجز ، لا أعرف في ذلك خلافاً بين النحويين ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الحديد

والحمد لله وحده

---

(١) من سورة إبراهيم الآية : ٤٦. وانظر هذه القراءة في المحتسب ٢/ ٣١٤. ولكن الذي في مجاز أبي عبيدة ١/ ٣٤٥ بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، والله أعلم .

(٢) قرأها الحسن في رواية قطرب . انظر مصادر القراءة الأولى .

إعراب

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١ ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَـٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢﴾ :

قوله عز وجل : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ (قد) حرف توقع ، قيل : ومعنى التوقع ها هنا أن رسول الله ﷺ والمجادلة كانا يتوقعان أن يسمع الله مجادلتها وشكواها ، وينزل في ذلك ما يفرج عنها(١) .

وقوله : ﴿وَتَشْتَكِىٓ﴾ يجوز أن تكون الواو للحال ، وأن تكون للعطف .

وقوله : ﴿ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ﴾ في موضع رفع بالابتداء ، ونهاية صلة الموصول ﴿مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ ، والخبر ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ﴾ ، **وقرئ** : (أمهاتِهم) بكسر التاء ورفعها(٢) ، على اللغتين الحجازية والتميمية .

وقوله : ﴿إِنْ أُمَّهَـٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ (إن) بمعنى (ما) ، و ﴿ٱلَّـٰٓـِٔى﴾ في موضع رفع على اللغتين جميعاً لكونه إيجاباً .

---

(١) قاله الزمخشري ٤/ ٧١.

(٢) الجمهور بكسر التاء على النصب ، وقرأ المفضل عن عاصم : (ماهن أمهاتُهم) برفع التاء . انظر السبعة /٦٢٨/ . والحجة ٦/ ٢٧٧. والتذكرة ٢/ ٥٨٣.

وقوله : ﴿مُنكَرًا﴾ ﴿وَزُورًا﴾ كلاهما نعت لمصدر محذوف ، وهما منصوبان بالقول ، أي : لَيقولون قولاً منكراً وقولاً زوراً .

﴿وَٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : (والذين يظَّهَّرونَ) مبتدأ ، ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ عطف على (يَظَّهَّرون)[1] .

وقوله : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ مبتدأ ، وخبره محذوف ، أي : فعليهم تحرير رقبة ، والمبتدأ والخبر في موضع رفع لوقوعهما موقع خبر المبتدأ الأول وهو (والذين يَظَّهَّرون) .

وقوله : ﴿لِمَا قَالُوا۟﴾ فيه وجهان :

أحدهما : من صلة قوله : ﴿يَعُودُونَ﴾ ، و (ما) : يجوز أن تكون مصدرية تسمية للمفعول بالمصدر ، كضرب الأمير ، وخلق الله ، واللام على بابها ، والمعنى : يعودون لإمساك المقول فيه الظهار ، والعود ههنا إمساك الحليلة على الزوجية عَقِيبَ الظهار ولو بلحظة مع إمكان الطلاق ، فإذا أمسكها عقيب الظهار ولم يطلقها، كان جماعها عليه حراماً إلى أن يُكَفِّرَ .

وعن الفراء : اللام بمعنى عن ، والمعنى : ثم يرجعون عما قالوا[2] ، ويريدون الوطء .

وقيل : اللام بمعنى إلى ، والمعنى : ثم يعودون إلى ما قالوا[3] ، أي :

---

(١) على قراءة صحيحة تقدم ذكرها في الآية (٤) من الأحزاب .
(٢) معاني الفراء ٣/ ١٣٩.
(٣) أيضاً هو للفراء الموضع السابق .

يعودون إلى قول الكلمة التي قالوها أولاً ، من قولهم : أنت عليَّ كظهر أمي ، فيوجبون تحرير الرقبة إذا قالها مرة أخرى .

وقيل : بمعنى في[١] ، وأن تكون موصولة ، وأن تكون موصوفة .

والثاني : من صلة قوله : ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ ، والمعنى : والذين يَظَّهَّرُون من نسائهم فعليهم تحرير رقبة لما نطقوا به ثم يعودون إلى نسائهم ، وفي هذا كلام وتفصيل وأحكام ، ولا يليق ذكرها هنا .

وقوله : ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾ الضمير في ﴿يَتَمَآسَّاۚ﴾ يرجع إلى ما دل عليه الكلام من المُظاهِرِ والمظاهَرِ منها .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ (يوم) ظَرْفٌ لِظَرْفٍ ، أي : استقر لهم العذاب المهين في ذلك اليوم ، وهو يوم البعث ، أو منصوب بإضمار (اذكر) تعظيماً لليوم ، فيكون مفعولاً به . و ﴿جَمِيعًا﴾ حال ، بمعنى : مجتمعين في حال واحدة ، أو بمعنى الإحاطة ، أي : لا يُترك منهم أحد .

وقوله : ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ (كان) هنا التامة ، أي : ما يقع ، أو ما يحدث من نجوى . والنجوى هنا يجوز أن تكون مصدراً بمعنى

(١) هذا قول أبي العالية كما في إعراب النحاس ٣/ ٣٧٣.

التناجي ، فتكون مضافة إلى ﴿ثَلَٰثَةٍ﴾ ، وأن تكون بمعنى متناجين فيكون ﴿ثَلَٰثَةٍ﴾ بدلاً منها .

ويجوز في الكلام رفع ﴿ثَلَٰثَةٍ﴾ على البدل من موضع ﴿نَّجْوَىٰ﴾ ، وموضعها الرفع على الفاعلية ، و ﴿مِّن﴾ صلة ، أي : تقع أو تحدث نجوى ثلاثة .

ونصبها على الحال من المنوي في ﴿نَّجْوَىٰ﴾ على أن تكون بمعنى متناجين .

والجمهور على الياء في قوله : ﴿مَا يَكُونُ﴾ النقط من تحته ، وهو لِما في الكلام من معنى الشياع وعموم الجنسية ، كقولك : ما جاءني من امرأة ، **وقرئ** : (ما تكون) بالتاء(١) ، لأجل تأنيث اللفظ ، فكأنه قيل : ما تكون نجوى ثلاثة(٢) .

وقوله : ﴿وَلَا خَمْسَةٍ﴾ الجمهور على الجر عطفاً على ﴿ثَلَٰثَةٍ﴾ ، **وقرئ** : (ثلاثةً) و (خمسةً) بالنصب(٣) على الحال من المستكن في ﴿نَّجْوَىٰ﴾ ، على أن يكون بمعنى متناجين .

وقوله : ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ﴾ عطف على ما قبله ، وكذا ﴿وَلَآ أَكْثَرَ﴾ عطف على اللفظ ، وهو في موضع جر ، ولكنه لا ينصرف ، كأنه قيل : ما يكون مِن أدنى ولا أكثر إلا هو معهم . ويجوز أن يكون مفتوحاً على أن ﴿لَآ﴾ لنفي الجنس .

وقرئ : (ولا أكثرُ) بالرفع(٤) ، وذلك يحتمل وجهين :

---

(١) قراءة صحيحة لأبي جعفر . انظر المبسوط / ٤٣١/ . والنشر ٢/ ٣٨٥.

(٢) انظر هذا التخريج في المحتسب ٢/ ٣١٥.

(٣) قرأها ابن أبي عبلة كما في الكشاف ٤/ ٧٤. والقرطبي ١٧/ ٢٨٩. والبحر ٨/ ٢٣٥ .

(٤) قراءة صحيحة ليعقوب وحده انظر المبسوط / ٤٣١/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٣. والنشر ٢/ ٣٨٥.

أن يكون عطفاً على محل ﴿لَآ﴾ مع ﴿أَدْنَىٰ﴾ ، كقولك : لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله بفتح الحول ورفع القوة ، وأن يكونا مرفوعين بالعطف على محل ﴿نَّجْوَىٰ﴾ ، كأنه قيل : ما يكون أدنى ولا أكثرُ إلا هو معهم . وقد جوز أن يكونا مرفوعين على الابتداء ، كقولك : لا حولٌ ولا قوةٌ إلَّا بالله ، بالرفع والتنوين فيهما[(١)] .

وقوله : ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم﴾ الجمهور على فتح النون وتشديد الباء وضم الهمزة ، **وقرئ** : (ثم يُنْبِئُهم) بإسكان النون والهمزة تخفيفاً[(٢)] .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ﴾ **وقرئ** : (ويَنْتَجُون)[(٣)] ، وكلاهما بمعنىً ، يقال : تناجوا وانتجوا ، ولذلك قالوا : ازْدَوَجُوا ، فصححوا إذ كان بمعنى تزاوجوا .

وقوله : ﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ الجمهور على ضم العين وإفراد

---

(١) انظر أوجه إعراب هذه القراءة في الكشاف ٤/ ٧٤.

(٢) كذا هذه القراءة دون نسبة في الكشاف ٤/ ٧٤. والبحر ٨/ ٢٣٥. والدر المصون ١٠/ ٢٧٠.

(٣) قرأها حمزة ، ورويس . انظر السبعة /٦٢٨/ . والحجة ٦/ ٢٧٨. والمبسوط /٤٣١/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٣.

المعصية ، **وقرئ** : (والعِدوان) بكسر العين[١] ، وهما لغتان . (وَمَعْصِياتِ الرسولِ) : على الجمع[٢] ، لاختلاف معاصيهم ، وهما كالرسالة والرسالات .

وقوله : ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ ابتداء وخبر .

وقوله : ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ في موضع نصب على الحال ، أي : يكفيهم جهنم صالين إياها .

وقوله : ﴿وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا﴾ المنوي في ﴿لَّيْسَ﴾ يجوز أن يعود إلى الشيطان ، وأن يعود إلى التناجي ، و ﴿شَيْـًٔا﴾ منصوب على المصدر ، أي : ضرًّا .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : (تفسحوا في المجلس) **قرئ** : بالإفراد[٣] ، لأنه أريد به مجلس رسول الله ﷺ ، وهو واحد وإن كانت فيه مجالس ، ويجوز أن يراد به العموم ، فيكون كقولهم : كثر الدرهم والدينار .

---

(١) قرأها أبو حيوة كما في البحر ٨/ ٢٣٦. والدر المصون ١٠/ ٢٧١. وروح المعاني ٢٨/ ٢٦. وفيه : حيث ما وقع .

(٢) نسبت في المصادر السابقة إلى الضحاك . وأضافها القرطبي ١٧/ ٢٩١ إلى مجاهد ، وحميد أيضاً .

(٣) هذه قراءة العشرة خلا عاصماً كما سيأتي .

وقرئ : بالجمع[١] ، لكثرة مجالس القوم ، ويجوز أن يراد به مجلس رسول الله ﷺ ، وجمع لأن فيه مجالسَ ، لكل جالسٍ مجلسٌ .

والجمهور على كسر لام المجلِس وهو الوجه ، والمراد به المكان ، **وقرئ** : (في المجلَس) بفتحها[٢] ، وهو الجلوس ، أي : توسعوا في جلوسكم ، ولا تضايقوا .

وعلى تشديد سين (تفسّحوا) من غير ألف ، **وقرئ** : (تفاسحوا) بتخفيفها مع الألف[٣] ، ومعناه : ليفسح بعضكم لبعض ، فالتفاسح تفاعل ، والتفسح في معناه ، إذ لم يُرَدْ به تفسح مخصوص ، فهو شائع بينهم فسرى لذلك في جميعهم ، فاعرفه فإنه من كلام أبي الفتح[٤] .

وقوله : ﴿ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾ **قرئ** : بضم الشين وكسرها[٥] ، وهما لغتان .

وقوله : ﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ (والذينَ) في موضع نصب بالعطف على ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾ . فأما انتصاب ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ فيحتمل أوجهاً : أن يكون مصدراً ، أي : ويرفع الذين أوتوا العلم رفع درجات ، فحذف المضاف . وأن يكون حالاً منهم . وأن يكون ظرفاً . وأن يكون على إسقاط الخافض ، أي : إلى درجات .

---

(١) أي (المجالس) وهي قراءة عاصم . انظر القراءتين في السبعة ٦٢٨ ـ ٦٢٩. والحجة ٦/ ٢٨٠. والمبسوط /٤٣٢/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٣.

(٢) كذا هذه القراءة دون نسبة في الكشاف ٤/ ٧٥. والبحر ٨/ ٢٣٦. والدر المصون ١٠/ ٢٧٢. وروح المعاني ٢٨/ ٢٨.

(٣) قرأها الحسن ، وقتادة ، وداود بن أبي هند . انظرها في معاني الفراء ٣/ ١٤١. وإعراب النحاس ٣/ ٣٧٨. والمحتسب ٢/ ٣١٥. والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٤٩.

(٤) المحتسب الموضع السابق .

(٥) قرأ المدنيان ، وعاصم ، وابن عامر : بضم الشين فيهما . وقرأ الباقون بكسر الشين . انظر السبعة /٦٢٩/ . والحجة ٦/ ٢٨١. والمبسوط /٤٣٢/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٤.

وقوله : ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ اختلف في (إذ) هنا ، فقيل : هي بمعنى (إن) الشرطية ، كقوله : ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾[1] . قيل : هي لما مضى والمراد بها الاستقبال ، كقوله : ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾[2] . وقيل : هي على بابها على معنى : إنكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه بإقامة الصلاة[3] .

وقوله : ﴿وَتَابَ اللَّهُ﴾ عطف على ﴿لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ لأنه في معنى المُضِيِّ .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ الجمهور على فتح الهمزة ، وهو جمع (يمين) ، أي : اتخذوا أيمانهم الكاذبة وقاية لدمائهم وأموالهم ، **وقرئ** : (إيمانهم) بكسرها[4] ، والمراد به الإيمان الذي هو التصديق ، وفي الكلام حذف مضاف ، والتقدير : اتخذوا إظهار إيمانهم وقاية ، فحذف المضاف .

﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٤. وانظر القول في معالم التنزيل ٤/ ٣١١ حيث قال البغوي : الواو صلة ، مجازه : فإن لم تفعلوا تاب الله عليكم . .

(٢) سورة غافر ، الآية : ٧١. وانظر هذا القول في التبيان ٢/ ١١٢٢. وقد تقدم عند إعراب الآية في (المؤمن) غافر .

(٣) انظر معنى هذا القول في الطبري ٢٨/ ٢٢. وانظر الأقوال الثلاثة مجتمعة في التبيان ٢/ ١١٢٢ ـ ١١٢٣.

(٤) قرأها الحسن ، وأبو العالية . انظر المحتسب ٢/ ٣١٥. والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٥٥.

﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ٱسۡتَحۡوَذَ﴾ أَحَدُ ما أَتى على الأصل ، نحو : استصوب ، واستنوق الجمل ، وقياسه : استحاذ ، كاستقام ، وإنما أتى على الأصل تنبيهاً عليه ، ليعلم أن أصله هكذا كالقصوى .

وقوله : ﴿لَأَغۡلِبَنَّ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : جواب ﴿كَتَبَ﴾ على إجرائه مجرى القسم ، كأنه قيل : أَقْسَمَ اللَّهُ .

والثاني : جواب قسم محذوف ، والوجه هو الأول .

و ﴿أَنَا۠﴾ توكيد للضمير الذي في ﴿لَأَغۡلِبَنَّ﴾ .

وقوله : ﴿لَا تَجِدُ﴾ يجوز أن يكون بمعنى تصادف ، وأن يكون بمعنى وجدت زيداً ذا الحفاظ .

فإذا فهم هذا ، فقوله جل ذكره : ﴿يُوَآدُّونَ﴾ صفة لقوم بعد صفة ، أو حال ، أو مفعول ثان على الوجه الثاني لقوله : ﴿لَا تَجِدُ﴾ . و ﴿خَٰلِدِينَ﴾ حال من الضمير المنصوب . والله تعالى أعلم بكتابه ، [وبما هو الصواب فيه] .

هذا آخر إعراب سورة المجادلة

والحمد لله وحده

إعراب

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ ۝٢﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ من صلة ﴿أَخْرَجَ﴾ ، والمعنى : أخرجهم عند أول الحشر .

وقوله : ﴿مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم﴾ الظن الأول على بابه ، **والثاني** : بمعنى العلم واليقين ، بشهادة وقوع (أنَّ) المشددة بعده .

وقوله : ﴿مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم﴾ (ما نِعَتُهُمْ) خبر (أنَّ) و ﴿حُصُونُهُم﴾ مرتفعة به على الفاعلية على المذهبين ، لكون اسم الفاعل معتمداً ، لا على الابتداء و ﴿مَّانِعَتُهُمْ﴾ الخبر كما زعم بعضهم[(١)] .

وقوله : ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ الجمهور على القصر من الإتيان ، أي : فأتاهم أمره ، أو عذابه ، فحذف المضاف . **وقرئ** : (فآتاهم الله) بالمد[(٢)]

---

(١) هو الزمخشري ٤/ ٧٩. وانظر البحر ٨/ ٢٤٣. والتبيان ٢/ ١٢١٥.

(٢) انظر هذه القراءة في الكشاف ٤/ ٧٩. وروح المعاني ٢٨/٤١ دون نسبة .

من الإيتاء ، أي : فآتاهم الهلاكَ .

وقوله : (يُخَرِّبُونَ بيوتَهم) قرئ : مشدداً من التخريب ، ومخففاً[(١)] من الإخراب ، وهما واحد في المعنى ، لأن فعَّل وأفْعَل كثيراً ما يأتيان بمعنى واحد ، نحو : فَرَّحْتُهُ وأَفْرَحْتُهُ . **وعن أبي عمرو** : أنه فرق بين التخريب والإخراب ، فقال : التخريب : الهدم ، والإخراب : التعطيل[(٢)] .

ومحله النصب على الحال ، ويجوز أن يكون مستأنفاً ومفسراً للرعب ، فيكون عارياً عن المحل .

﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ۝٣ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ (أن) مخففة من الثقيلة ، واسمها مضمر ، وهو ضمير الشأن أو الأمر ، ومحلها الرفع على الابتداء ، لأن (لولا) إذا كانت بمعنى الامتناع لا يليها إلا المبتدأ .

وقوله : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾ ابتداء وخبر ، أي : ذلك العذاب المعد لهم في الآخرة بسبب أنهم شاقوا الله ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار فعل ، أي : فعلنا بهم ذلك بسبب كيت وكيت .

وقوله : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ أي : شديد العقاب له ، فحذف العائد للعلم به .

﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ۝٥﴾ :

---

(١) قرأ أبو عمرو وحده : (يُخَرِّبون) بفتح الخاء وتشديد الراء . وقرأ الباقون : (يُخْرِبون) ساكنة الخاء خفيفة الراء . انظر السبعة /٦٣٢/ . والحجة ٦/ ٢٨٣. والمبسوط /٤٣٣/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٥.

(٢) انظر كلام أبي عمرو في الحجة الموضع السابق . والكشف ٢/ ٣١٦.

قوله عز وجل : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ (ما) شرطية منصوبة الموضع بـ ﴿قَطَعْتُم﴾ ، كقوله عز وجل : ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾[(١)] وجواب الشرط قوله : ﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ و ﴿مِّن لِّينَةٍ﴾ في موضع نصب على التمييز . و ﴿لِّينَةٍ﴾ فِعْلَةٌ ، إما من اللون ، وأصلها : لِوْنَة ، بشهادة قولهم في جمعها : ألوان ، فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كالدِّيمة ، وجمعها : لِينٌ ، وجمع اللين : لِيانٌ ، كذئب وذئاب . وإما من لان يلين ، فياؤها على هذا أصلية وليست بمنقلبة ، واختلف في اللينة ، فقيل : ضَرْبٌ من النخل[(٢)] . وقيل : كِرامُ النخل[(٣)] ، كأنهم اشتقوها من اللين . وقيل : ألوان التمر سوى العجوة والبرني[(٤)] . وقيل : سوى العجوة ، والعرب تسمى ألوان التمور إذا اجتمعت ما لم يكن فيها عجوة : لِينٌ جمع لينة[(٥)] .

وقوله : ﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً﴾ انتصاب قوله : ﴿قَآئِمَةً﴾ على الحال من الضمير المنصوب في ﴿تَرَكْتُمُوهَا﴾ الراجع إلى ﴿مَآ﴾ ، وأُنث لأنه في معنى اللينة .

وقرئ : (قائماً على أصوله)[(٦)] رداً على لفظ ﴿مَآ﴾ دون معناها . و (قُوَّماً)[(٧)] ، وهو جمع قائم ، كشُهَّدٍ في جمع شَاهدٍ ، و (على أُصُلِها) بضم الصاد من غير واو[(٨)] ، وذلك يحتمل وجهين : أن يكون جمع أَصْلٍ ، كرُهُنٍ

---

(١) سورة الإسراء ، الآية : ١١٠.

(٢) قاله الأخفش ٢/ ٥٣٨. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما كما في جامع البيان ٢٨/ ٣٣.

(٣) هذا قول سفيان كما في الطبري الموضع السابق .

(٤) هذا قول أبي عبيدة في المجاز ٢/ ٢٥٦.

(٥) هذا قول أكثر المفسرين ، وبه بدأ الطبري ٢٨/ ٣٢ ـ ٣٣.

(٦) كذا أيضاً هذه القراءة غير منسوبة في الكشاف ٤/ ٨٠. والقرطبي ١٨/ ١٠. والبحر ٨/ ٢٤٤. والدر ١٠/ ٢٨١.

(٧) قرأها ابن مسعود رضي الله عنه ، والأعمش ، وطلحة ، وزيد بن علي . انظر مختصر الشواذ / ١٥٤/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٦٥. بالإضافة إلى مصادر القراءة السابقة .

(٨) لم أجد من نسبها ، وانظرها في الكشاف ، والقرطبي ، والبحر ، والدر المصون المواضع السابقة .

في جمع رَهْنٍ ، وأن يكون اسْتُغْنِيَ بالضمة عن الواو ، كقوله :

٥٩٢ - فَلَوْ أَنَّ الأَطِبَّا كَانُ حَوْلِي ....[١]

يريد كانوا ، فحذف الواو وأبقى الضمة تدل عليها ، وهذا مذهب القوم في كثير من كلامهم ، يجتزئون بالضمة عن الواو ، وبالكسرة عن الياء ، وبالفتحة عن الألف .

﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٦﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ (ما) شرطية في محل النصب بقوله : ﴿أَفَآءَ﴾ . وفَاءَ يَفِيءُ فَيْئاً : رَجَعَ ، وأَفَاءَهُ غيرُهُ : رَجَعَهُ .

وقوله : ﴿ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾ جواب الشرط ، والإيجاف من الوجيف ، وهو السير السريع ، يقال : وجف الفرس يجف وجفاً ووجيفاً : إذا أسرع ، وكذا البعير ، وأوجفته : إذا حركته وأتعبته ، قال العجاج :

٥٩٣ - * نَاجٍ طَوَاهُ الأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا[٢] *

الأين : الإعياء ، قال أبو زيد : لا يبنى منه فعل[٣] .

---

(١) وعجزه:

.... وكَانَ مَعَ الأَطِبَّاءِ الأُسَاةُ .

وانظره في معاني الفراء ١/ ٩١. والكشاف ٣/ ٤٢. والإنصاف ١/ ٣٨٥. وشرح ابن يعيش ٧/ ٥. والخزانة ٥/ ٢٢٩.

(٢) رجز في وصف بعير ، وبعده :

* طَيَّ اللَّيَالِي زُلَفاً فَزُلَفَا *

وانظره في الكتاب ١/ ٣٥٩. والكامل ١/ ١٩٧. والإفصاح / ٢٩٥/ . والصحاح والعباب كلاهما في (زلف). .

(٣) الصحاح (أين) عن أبي زيد ، وقال الجوهري : وقد خولف فيه .

وقوله : ﴿مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ (من) صلةٌ ، أي : خيلاً ولا ركاباً ، والركاب : الإبل خاصة ، واحدتها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها .

﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ حكمها حكم ما سلف آنفاً في الإعراب والمعنى . قيل : وإنما خَلَتْ هذه الجملة من العاطف ، لأنها بيان للأولى ، فهي منها غيرُ أجنبية عنها[١] .

وقوله : ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ من صلة محذوف ، أي : فعلنا ذلك في هذه الغنائم ، أو بينا ذلك لئلا يغلب الأغنياءُ الفقراءَ على الفيء . قيل : والمراد بالأغنياء : الرؤساء ، أي : يعملون فيه كما يفعل أهل الجاهلية ، لأنهم جعلوا الحكم للرؤساء[٢] .

وقرئ : (كي لا يكون) بالياء النقط من تحته (دُولَةً) بالنصب ، أي : كيلا يكون الفيء دولةً ، وبالتاء النقط من فوقها (دُولَةٌ) بالرفع[٣] ، على (كان) التامة ، كقوله : ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[٤] أي : كيلا تقع دولةٌ ، أو تحدث دولةٌ .

---

(١) قاله الزمخشري ٤/ ٨٠.

(٢) حكى الكلبي ، والفراء أنها نزلت في رؤساء المسلمين . انظر معاني الثاني ٣/ ١٤٥. والنكت والعيون ٥/ ٥٠٤. ومعالم التنزيل ٤/ ٣١٨. والكشاف ٤/ ٨١.

(٣) قرأها أبو جعفر ، وابن عامر في رواية هشام بخلاف ، لذا لم تذكر في السبعة أو الحجة . وانظرها في المبسوط /٤٣٣/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٥. والكشف ٢/ ٣١٦. والنشر ٢/ ٣٨٦.

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٠.

و ﴿بَيْنَ﴾ يجوز أن يكون من صلة (دُولة) ، على معنى : تداول بين الأغنياء ، وأن يكون من صلة (تكون) أي : تقع أو تحدث بينهم ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه نعت لـ (دُولة) ، أي : كائنةٌ بينهم ، أو كائنةً على قدر القرائتين ، وقد جوز أن تجعل (كان) الناقصة ، وتجعل ﴿بَيْنَ﴾ خبرها[١] ، والوجه هو الأول وعليه الجل[٢] .

ولو قرئ بالتاء النقط من فوقه مع نصب ﴿دُولَةً﴾ لكان جائزاً ، على معنى : كيلا تكون الغنيمةُ دولةً .

والجمهور على ضم دال (دُولة) ، **وقرئ** : (دَولة) بفتحها[٣] . واختلف فيهما :

فقيل : الدُّولة بالضم ما يتداوله الناس بينهم ، وبالفتح الظفر في الحرب .

وقيل : الدُّولة بالضم انتقال النعمة من قوم إلى قوم ، وبالفتح الاستيلاء والغلبة .

أبو الفتح : منهم من يفصل بينهما فيقول : الدَّولة في المُلْكِ ، والدُّولة في المِلْكِ . ومنهم من لا يفصل[٤] .

وقيل : بالضم مثل العارية ، يقال : اتخذوه دُولةً يتداولونه بينهم ، وبالفتح من دال عليهم الدهر دَولةً ، ودالت الحربُ بهم. وقيل : يكونان جميعاً في الحرب والمال[٥] .

---

(١) جوزه الزجاج ٥/ ١٤٦. ولم يذكر النحاس ٣/ ٣٩٥ غيره .

(٢) انظر المحتسب ٢/ ٣١٦.

(٣) قرأها علي ﵁ ، وأبو عبد الرحمن السلمي . انظر معاني الفراء ٣/ ١٤٥. وجامع البيان ٢٨/ ٣٩. ومختصر الشواذ / ١٥٤/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٦٧.

(٤) المحتسب ٢/٣١٦.

(٥) انظر هذه الأقوال مجتمعة في النكت والعيون ٥/٥٠٣ .

وقوله : ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ قيل : بدل من قوله : ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ والمعطوف عليه[(١)] . وقيل : من صلة محذوف يدل عليه قوله : ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ ، والتقدير : ولكن يكون للفقراء ، وما بينهما اعتراض[(٢)] .

﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ يجوز أن يكون في موضع جر عطفاً على قوله : ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ ، وأن يكون في موضع رفع على الابتداء والخبر ﴿يُحِبُّونَ﴾ ، أو محذوف ، أي : أفلحوا أو فازوا ، و ﴿يُحِبُّونَ﴾ على هذا ، وعلى الأول في موضع نصب على الحال .

وقوله : ﴿وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ منصوب بفعل مضمر[(٣)] .

وقوله : ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ من صلة ﴿تَبَوَّءُو﴾ ، أي : والذين تبوؤا الدار من قَبْلِ المهاجرين ، وإنما قُدِّر هذا لأن إيمان الأنصار ليس قبل إيمان المهاجرين ، وقد جوز أن يكون محمولاً على ما دل عليه ﴿تَبَوَّءُو﴾ ، لأن معناه لزموا ، كأنه قيل : لزموا الدار ولزموا الإيمان ، فلم يفارقوهما . وقيل : في الكلام حذف مضاف تقديره : تبوءوا الدار وحلوا موطن الإيمان[(٤)] .

---

(١) هذا الوجه للنحاس ٣/٣٩٧ . واقتصر عليه الزمخشري ٤/ ٨١ .

(٢) انظر معنى هذا القول في الطبري ٢٨/ ٤٠ . وإعراب النحاس الموضع السابق. والقرطبي ١٨/١٩ .

(٣) لأن (الإيمان) لا يُتَبَوَّأُ فيعطف على (الدار).

(٤) انظر الكشاف ٤/ ٨٢. والبيان ٢/٤٢٨ .

وقوله : ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾ في الكلام حذف مضافين ، والتقدير : مَسَّ حاجةٍ من فَقْدِ ما أوتي المهاجرون من الفيء وغيره ، أي : لا يحسدونهم على ما أوتوا من الفضيلة ، فحُذفا للعلم بهما .

وقوله : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو﴾ يجوز أن يكون في موضع جر أيضاً عطفاً على ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ ، فيكون قوله : ﴿يَقُولُونَ﴾ حالاً ، وأن يكون في موضع رفع بالابتداء ، والخبر ﴿يَقُولُونَ﴾ .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لَنَخْرُجَنَّ﴾ جواب القسم ، وأَغْنَى جواب القسم عن جواب الشرط ، ومثله ﴿لَا يَخْرُجُونَ﴾ ، وكذا ﴿لَا يَنصُرُونَهُمْ﴾ ، ودل على القسم في هذه المواضع اللام في ﴿لَئِنْ﴾ .

وقوله : ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي : رهبتكم في قلوبهم أشد من رهبة الله ، فالمصدر المقدر حذفه في تقدير الإضافة إلى الفاعل ، و ﴿رَهْبَةً﴾ نصب على التمييز . وقيل التقدير : رهبتهم لكم تزيد على رهبتهم لله .

﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا﴾ (جميعاً) نصب على الحال من الضمير المرفوع ، أي مجتمعين . ﴿إِلَّا فِى قُرًى﴾ : جمع قرية على غير قياس ، والقياس قِرَاء[١] .

(أو من وراء جدار) **قرئ** : بكسر الجيم وفتح الدال وبعدها ألف[٢] ، وفيه وجهان ، **أحدهما** : مفرد يراد به الجمع ، كقوله : ﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[٣] أي : أطفالاً . **والثاني** : تكسير جدار ، والألف في الواحد كألف كتاب ، وفي الجمع كألف ظِراف ، ونظيره : ناقةٌ هِجان ، ونوق هِجان ، ومثله : ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[٤] هو جمع إمام ، وهو **عند الأخفش** : جمع آمّ ، كقيام في جمع قائِم[٥] .

و ﴿جُدُرٍۭ﴾ بضم الجيم والدال من غير ألف على الجمع[٦] .

و (جُدْر) بضم الجيم وإسكان الدال[٧] ، [وهي تخفيف الأولى . و (جَدْر) بفتح الجيم وإسكان الدال][٨] والجَدْرُ والجدَارُ بمعنىً وهو الحائط ، غير أن جمع الجدار جُدُر ، وجمع الجَدْرِ جُدْران ، كبطْنٍ وبُطْنان[٩] ، وقد

---

(١) انظر إعراب النحاس ٣/ ٤٠٠ ـ ٤٠١.
(٢) هذه قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو كما سوف أخرج .
(٣) سورة غافر ، الآية : ٦٧.
(٤) سورة الفرقان ، الآية : ٧٤.
(٥) انظر مذهب الأخفش مع تخريج القراءة في المحتسب ٢/ ٣١٦ ـ ٣١٧.
(٦) هذه قراءة الباقين من العشرة : انظرها مع القراءة الصحيحة الأولى في السبعة /٦٣٢/ . والحجة ٦/ ٢٨٣. والمبسوط /٤٣٣/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٥.
(٧) قرأها الحسن ، والسلمي ، وأبو رجاء ، وأبو حيوة وآخرون . انظر مختصر الشواذ /١٥٤/ . والمحتسب ٢/ ٣١٦. والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٧٥. وزاد المسير ٨/ ٢١٨.
(٨) أضفتها من المصادر لأن ما بعدها يدل عليها ، وهي رواية عن ابن كثير وغيره من المكيين . انظر مختصر الشواذ /١٥٤/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٧٤. والقرطبي ١٨/ ٣٥. ونسبها ابن الجوزي في الزاد ٨/ ٢١٨ إلى عمر ومعاوية رضي الله عنهما، وعاصم الجحدري .
(٩) كذا في الصحاح (جدر) .

جوز أن يكون المعنى على قراءة من **قرأ** : (مِن وراء جَذْرٍ) من وراء شجرهم ونخلهم[١] ، يقال : أجْدَرَ الشجر ، إذا طلعت رؤوسها في أول الربيع . والجَذْرُ نبت ، واحدته : جَذْرَةٌ[٢] .

وقوله : ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ﴾ أي : مَثَلُ هؤلاء كمثل الذين ، فحذف المبتدأ ، ومِثْلُهُ ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ ، وقيل : ﴿كَمَثَلِ﴾ متصل بقوله : ﴿وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾[٣] ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ .

و ﴿قَرِيبًا﴾ : نعت لظرف محذوف ، أي : وقتاً قريباً ، أي : في وقت قريب ، والعامل فيه محذوف ، والتقدير : أُخْرِجُوا من قبلهم قريباً ، أو ذاقوا وبال أمرهم قريباً .

﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ﴾ الجمهور على نصب العاقبة على خبر كان ، واسمها ﴿أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ﴾ ، **وقرئ** : (عاقبتُهما) بالرفع[٤] على أنها الاسم ، والخبر ﴿أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ﴾ .

---

(١) انظر المحرر الوجيز ١٥/ ٤٧٥.

(٢) كذا في القرطبي ١٨/ ٣٥ أيضاً .

(٣) من الآية (١٢) المتقدمة .

(٤) قرأها ابن مسعود ﷺ ، والحسن ، وسليمان بن أرقم ، وعمرو بن عبيد . انظر معاني الفراء ٣/ ١٤٦. وجامع البيان ٢٨/ ٥١. وإعراب النحاس ٣/ ٤٠٢. ومختصر الشواذ /١٥٤/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٧٧ .

وعلى نصب ﴿خَٰلِدَيْنِ﴾ ونصبهما على الحال من المنوي في النار ، أي : أنهما ثابتان في النار وخالدَين فيها .

وقرئ : (خالدان) بالرفع[١] ، على أنه خبر أنَّ ، و ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ ملغى .

وعن المبرد : نصب ﴿خَٰلِدَيْنِ﴾ على الحال أولى ، لئلا يلغى الظرف مرتين ، يعني ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ و ﴿فِيهَآ﴾[٢] .

ولم يجز الفراء إلا نصب ﴿خَٰلِدَيْنِ﴾ على الحال ، قال : لأنك إذا رفعته على خبر أنَّ كان حقُّ ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ أن يكون مؤخراً فيتقدم المضمر على المظهر ، لأن التقدير عنده : فكان عاقبتهما أنهما خالدان فيها في النار . وذلك عند البصريين جائز ، لأنهم إنما يراعون الرتبة في اللفظ لا الأصل[٣] . وكرر الظرف ، لأجل التأكيد ، أعني ﴿فِي ٱلنَّارِ﴾ ، و ﴿فِيهَآ﴾ ، كما تقول : زيد في الدار قائماً فيها .

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ :

---

(١) قرأها ابن مسعود رضي الله عنه ، والأعمش . انظر مختصر الشواذ / ١٥٤/ . ومشكل مكي ٢/ ٣٦٨. والكشاف ٤/ ٨٣. والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٧٧. والقرطبي ١٨/ ٤٢.

(٢) انظر قول المبرد في مشكل مكي ٢/ ٣٦٨.

(٣) قول الفراء هكذا في مشكل مكي الموضع السابق . وانظر معاني الفراء ٣/ ١٤٦ ـ ١٤٧. وإعراب النحاس ٣/ ٤٠٣.

قوله عز وجل : ﴿خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا﴾ حالان من الضمير المنصُوب في قوله : ﴿لَّرَأَيْتَهُۥ﴾ ، لأن الرؤية من رؤية البصر ، وإن شئت جعلت ﴿مُّتَصَدِّعًا﴾ حالاً من المنوي في ﴿خَٰشِعًا﴾ .

وقرئ : (مُصَّدّعاً) على الإدغام[١] .

(والقَدُّوس) بفتح القاف[٢] ، وهو لغة في القُدّوس حكاها صاحب الكتاب رحمه الله[٣] ، وفَعُّولٌ في الصفات قليل ، وأكثر ما يأتي في الأسماء ، نحو : تَنُّور ، وسَمُّور ، وهَبُّودٍ لجبلٍ باليمامة[٤] .

وقوله : ﴿ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ الجمهور على كسر واو ﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾ وضم رائه على أنه نعت أو خبر بعد خبر ، **وقرئ** : (المُصَوَّرَ) بفتح الواو ونصب الراء[٥] ، على أنه مفعول ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ ، على معنى أنه يَبْرَأُ المُصَوَّرَ ، أي : يخلق كل مُصوَّر وينشئه ، لا كما يزعم المبطلون أنه يَحدث بطبعه وذاته .

ويجوز في الكلام : (البارئُ المُصَوَّرِ) بفتح الواو وجر الراء[٦] ، على التشبيه بالحَسَنِ الوَجْهِ على الإضافة .

---

(١) قرأها طلحة بن مصرف ، كما في المحرر الوجيز ١٥/ ٤٧٩. والبحر ٨/ ٢٥٠. والدر المصون ١٠/ ٩٢.

(٢) قرأها أبو ذر ﷺ ، وأبو الدينار الأعرابي ، وأبو السمال ، وأبو الأشهب ، وأبو نهيك . ومعاذ القارئ . انظرها في إعراب النحاس ٣/ ٤٠٦. ومختصر الشواذ /١٥٤/ . والمحتسب ٢/ ٣١٧. والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٨٠. وزاد المسير ٨/ ٢٢٥.

(٣) ذكرها عنه ابن جني في المحتسب الموضع السابق .

(٤) كذا في المحتسب ٢/ ٣١٨. وحدده الجوهري (هبد) في بلاد بني نمير .

(٥) قرأها اليماني كما في مختصر الشواذ /١٥٤/ . وحاطب بن أبي بلتعة ﷺ كما في الكشاف ٤/ ٨٥. والقرطبي ١٨/ ٤٨. وعلي بن أبي طالب ﷺ كما في المحرر الوجيز ١٥/ ٤٨١. والحسن ، وآخرون كما في زاد المسير ٨/ ٢٢٩.

(٦) بل هي قراءة ذكرها مكي في مشكله ٢/٣٦٩ عن علي ﷺ .

وقرئ أيضاً : (ولِتَنْظُرْ) بكسر اللام على الأصل[١] ، والجمهور على إسكانها ، وهو تخفيف منه ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الحشر

والحمد لله وحده

(١) عودة إلى الآية (١٨) من هذه السورة ، والقراءة في مختصر الشواذ / ١٥٤/ عن بعضهم ، ونسبها ابن عطية ١٥/ ٤٧٧. وأبو حيان ٨/ ٢٥٠ إلى يحيى بن الحرث ، وأبي حيوة .

إعراب

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ محل ﴿تُلْقُونَ﴾ النصب إما على الحال من الضمير في ﴿لَا تَتَّخِذُواْ﴾ أي : لا تتخذوهم أولياء ملقين إليهم ، وإما على النعت لـ ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ ، لأن ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ نكرة ، والنكرة تحتاج إلى البيان بالنعت ، **قال الفراء** : كما تقول : لا تتخذ[1] رَجُلاً تلقي إليه كل ما عندك ، انتهى كلامه[2] .

فإن قلت : الضمير في قوله : ﴿إِلَيْهِم﴾ إلى من يعود؟ قلت : أما على الوجه الأول : فيعود على العدو ، وأما على الوجه الثاني : فيعود على ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ ، ولولا رجوع هذا الضمير على الأولياء لما جاز أن يكون

---

(١) كذا (لاتتخذ) في (ب) و (ج) ، وإعراب النحاس ٣/ ٤١١ عن الفراء . وأُثبتَ في المطبوع : (لاتتخذنّه) تبعاً لما هو مثبت في معاني الفراء المطبوع كما سوف أخرج ، وفي (أ) : لا تتخذوا رجلاً تلقي . . .

(٢) معاني الفراء ٣/ ١٤٩.

﴿تُلْقُونَ﴾ نعتاً لهم ، لأنه لا بد أن يكون في النعت ضمير يعود على المنعوت .

وقد جوز أن يكون منقطعاً مستأنفاً على تقدير : أنتم تلقون[١] . وقيل : الاستفهام مقدر ، والتقدير : أتلقون إليهم بالمودة[٢]؟ والوجهُ الوجهان المذكوران .

والباء في قوله : ﴿بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ إما صلة مؤكدة للتعدي ، كالتي في قوله : ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ﴾[٣] وقوله : ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾[٤] ، أي : تلقون إليهم مودتكم . وإما سببية ومفعول ﴿تُلْقُونَ﴾ محذوف ، والتقدير : تلقون إليهم أخبار النبي ﷺ بسبب المودة التي بينكم وبينهم .

وقوله : ﴿وَقَدْ كَفَرُوا۟﴾ محل الجملة النصب على الحال من الضمير في ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟﴾ ، أو من الذي في ﴿تُلْقُونَ﴾ ، أي : لا تتخذوهم أو تلقون إليهم مودتكم وهذه حالهم .

وقوله : ﴿يُخْرِجُونَ﴾ في موضع الحال من الضمير في ﴿كَفَرُوا۟﴾ ، أي : كفروا مخرجين الرسول وإياكم من مكة ، وقد جوز أن يكون مستأنفاً .

وقوله : ﴿أَن تُؤْمِنُوا۟﴾ مفعول له ، أي : يخرجونكم لأجل إيمانكم بالله .

وقوله : ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى﴾ في جواب الشرط وجهان :

أحدهما : محذوف ، تقديره : إن كنتم خرجتم للجهاد في سبيلي مبتغين مرضاتي فلا تلقوا إليهم بالمودة .

---

(١) كونه مستأنفاً : جوزه الزمخشري ٤/ ٨٦. والعكبري ٢/ ١٢١٧.
(٢) انظر هذا القول في البيان ٢/ ٤٣٢.
(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٩٥.
(٤) سورة العلق ، الآية : ١٤.

والثاني : محذوف أيضاً غير أنه في الكلام ما يدل عليه ، وهو معنى قول النحاة في نظيره : هو شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه[(١)] ، والتقدير : إن كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي مبتغين مرضاتي أوْ لهما [ـ أعني للجهاد وللابتغاء ـ][(٢)] : فلا تتخذوهم أولياء .

و ﴿جِهَٰدًا﴾ مصدر في موضع الحال ، أو مفعول له ، ومثله ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ ، وقد أوضحتُ كليهما آنفاً بالتقدير .

وقوله : ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ يجوز أن يكون في موضع الحال ، أي : مسرين ، وأن يكون مستأنفاً ، أي : أنتم تسرون ، والباء صلة ، أي : تسرون إليهم مودتكم ، أو تسرون إليهم أسرار النبي ﷺ بسبب المودة ، كما ذكر في ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ ، وقيل : هو بدل من ﴿تُلْقُونَ﴾[(٣)] ، أو تأكيد بتكرير معناه دون اللفظ[(٤)] .

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَدُّوا۟﴾ فيه وجهان :

أحدهما : ماضٍ في اللفظ ، مستقبلٌ في المعنى ، لأنه في جواب الشرط ، والأصل : ويودوا ، [قيل :] وإنما عدل عن أصله لسببٍ ونكتةٍ فيه ، كأنه قيل : وودوا قبل كل شيء كفرَكم وارتدادَكم[(٥)] .

---

(١) انظر الكشاف ٤/ ٨٦.
(٢) من (أ) فقط .
(٣) انظر المحرر الوجيز ١٥/ ٤٨٤.
(٤) البيان ٢/ ١٢١٧.
(٥) انظر هذا القول في الكشاف ٤/ ٨٧.

والثاني : هو ماض في اللفظ والمعنى عُطِفَ على قوله : ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ﴾[(١)] ، أي : وقد كفروا وودوا لو تكفرون .

وقوله : ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : ﴿لَن تَنفَعَكُمْ﴾ ، أي : لن تنفعكم في يوم القيامة أرحامكم ، وأن يكون ظرفاً لقوله : ﴿يَفْصِلُ﴾ ، أي : يفصل بينكم في ذلك اليوم .

وقرئ : (يُفْصَل) و (يُفَصَّل) مخففاً ومشدداً مبنياً للمفعول[(٢)] ، والقائم مقام الفاعل ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ، ولم يرفع لكونه جرى مفتوحاً في كلامهم ، كقوله : ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[(٣)] وهذا مذهب أبي الحسن[(٤)] . وقيل : القائم المصدر ، وهو الفصل والتفصيل على قدر القراءتين[(٥)] .

و (يَفْصِلُ) و(يُفَصِّلُ) مبنياً للفاعل[(٦)] ، وهو الله عز وجل لقوله : ﴿وَأَنَاْ أَعْلَمُ﴾[(٧)] ، وتعضده قراءة من **قرأ** : (يُفْصِلُ) بياء مضمومة وإسكان الفاء وكسر الصاد على البناء للفاعل وهو الله تعالى ، وهو أبو حيوة[(٨)] . وقراءة من **قرأ** (نُفَصِّلُ) بالنون والتشديد ، وهو طلحة بن مصرف[(٩)] .

---

(١) من الآية الأولى .

(٢) قرأ المدنيان ، وابن كثير ، وأبو عمرو : (يُفْصَلُ) . وقرأ ابن عامر : (يُفَصَّل) كما سوف أخرج .

(٣) سورة الجن ، الآية : ١١.

(٤) انظر مذهبه في حجة الفارسي ٦/ ٢٨٥. وكشف مكي ٢/ ٣١٨.

(٥) انظر هذا القول في الكشف الموضع السابق .

(٦) قرأ عاصم ، ويعقوب : (يَفْصِل) . وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف : (يُفَصِّل) . انظرهما مع قراءة الباقين في السبعة /٦٣٣/ . والحجة ٦/ ٢٨٥. والمبسوط /٤٣٤/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٦.

(٧) من الآية الأولى .

(٨) انظر قراءته في مختصر الشواذ /١٥٥/ . والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٨٦. والقرطبي ١٨/ ٥٥. وأبو حيوة هو : شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ، ومقرئ الشام ، توفي سنة ثلاث ومائتين .

(٩) انظر قراءته ، وهي قراءة النخعي أيضاً ، في مختصر الشواذ ، والمحرر الوجيز ، والقرطبي =

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ أي : في سنته وأفعاله وأقواله ، فحذف المضاف ، وهو إما ظرف للظرف وهو ﴿لَكُمْ﴾ ، و ﴿لَكُمْ﴾ خبر كان ، أو حال من المنوي في ﴿لَكُمْ﴾ ، أو خبر بعد خبر لكان ، أو صفة بعد صفة لـ ﴿أُسْوَةٌ﴾ ، ولا يجوز أن يكون صلة ﴿أُسْوَةٌ﴾ كما زعم بعضهم ، لكونها موصوفة[1] .

و ﴿إِذْ﴾ ظرف لخبر كان ومعمول له لا لأسوة كما زعم بعضهم ، لما ذكر آنفاً .

والأسوة : القدوة ، والجمع أُسىً وإِسىً بضم الهمزة وكسرها .

وقوله : ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ﴾ جمع بريء ، ككُرَماء وظُرَفاء في جمع كريم وظَريفٍ . و (بُرَآءُ) قراءة الجمهور ، **وقرئ** : (بِراءٌ) بكسر الباء وهمزة واحدة بعد الألف ، في وزن قولك : بِراعٌ[2] ، وهو جمع بريء أيضاً ، ككرام في جمع كريم ، ولك أن تجمعه على أبرياء ، كأصدقاء في جمع صديق ، وعلى بُراءٍ على إبدال الضم من الكسر ، كما قالوا : رُخَالٌ ، وهو جمع رَخِلٍ بكسر الخاء والرَّخِل : الأنثى من أولاد الضأن . وغَنَمٌ رُبابٌ ورِبابٌ[3] .

= المواضع السابقة . كما نسبت في زاد المسير ٨/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤ إلى أُبي ، وابن عباس رضي الله عنهما . وأبي العالية .

(١) كذا منعه العكبري ٢/١٢١٨ أيضاً . وأجازه السمين ١٠/ ٣٠٣.

(٢) قرأها عيسى بن عمر كما في إعراب النحاس ٣/ ٤١٣. ومختصر الشواذ /١٥٥/ . والمحتسب ٢/ ٣١٩. والمحرر الوجيز ١٥/ ٤٨٧.

(٣) قال الجوهري (ربب) : والرُّبى بالضم على فُعلى : الشاة التي وضعت حديثاً ، وجمعها =

وأجاز الفراء فيه (بَراء) بفتح الباء على لفظ الواحد ، لأن (بَراء) في الأصل مصدر ، فهو يقع على الواحد والجمع ، والمعنى : ذو بَراءٍ ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّنِي بَرَآءٌ﴾[(١)] أي : ذو بَراءٍ[(٢)] .

وقوله : ﴿وَحْدَهُۥٓ﴾ مصدر في موضع الحال ، أي : واحداً منفرداً .

وقوله : ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ استثناء من قوله : ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ، أي : لكم أسوة في إبراهيم إذ تبرأ من قومه لكفرهم ، إلا قوله لأبيه : لَأَستغفرن لك ، فإنه لا أسوة لكم به ، لأنه لا يجوز الاستغفار لأعداء الله .

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لِّمَن كَانَ﴾ بدل من ﴿لَكُمْ﴾ وقد ذكر في «الأحزاب» بأشبع من هذا[(٣)] .

وقوله : ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ يجوز أن يكون في موضع جر على البدل من ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ، أي : لا ينهاكم الله عن أن تبروهم ، وهو بدل الاشتمال .

وقوله : ﴿وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ﴾ عطف على قوله : ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ ، وعُدّي بإلي على تضمين الإحسان ، كأنه قيل : وتحسنوا إليهم .

= رُباب بالضم ، والمصدر رِباب بالكسر ، وهو قرب العهد بالولادة .

(١) سورة الزخرف ، الآية : ٢٦.

(٢) انظر قول الفراء هكذا في مشكل مكي ٢/ ٣٧١. والدر المصون ١٠/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥. وصحف الضبط في إعراب النحاس ٣/ ٤١٣. ومعاني الفراء ٣/ ١٤٩ ـ ١٥٠ والله أعلم .

(٣) انظر إعرابه للآية (٢١) منها .

وقوله : ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ القول فيه كالقول في ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ ، والأصل : أن تتولوهم ، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ نصب على الحال من ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ ، و ﴿مُؤْمِنَٰتٍ﴾ مفعول ثان لعلمتم .

وقوله : ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾ رَجَعَ يتعدى ومصدره رَجْعٌ، ولا يتعدى ومصدره رُجوعٌ ، وهنا متعدٍ .

وقوله : ﴿أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ أي : في أن تنكحوهن ، فحذف الجار .

وقوله : ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ المنوي في ﴿يَحْكُمُ﴾ لله جل ذكره ، أو للحكم على جعل الحكم حاكماً[1] ، على وجه المبالغة ، كقولهم : نهارك صائم ، وليلك قائم ، وكفاك دليلاً : ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[2] وقد جوز أن يكون كلاماً مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من ﴿حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ على حذف الضمير إن جعلت المنوي فيه لله تعالى ، أي : يحكمه الله، وإن جعلت للحكم فلا .

وقوله : ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ الجمهور على الألف وفتح القاف مخففاً ، أي : أصبتم منهم عقبى ، أي : غنيمة وظفر ، وقيل : عاقبتم من العقوبة ، يعني

(١) حرفت في (ب) إلى (حالاً) .
(٢) سورة سبأ ، الآية : ٣٣.

قتلتم الذاهبة المرتدة .

والجمهور على ما ذكر آنفاً ، **وقرئ** : (فَعَقَّبْتُم) بغير ألف مع تشديد القاف[١] ، أي : اتبعتم أعقاب عدوكم فأصبتم ما طلبتم ، والتعقيب أيضاً : أن يغزوَ الرجلُ ثم يُثَنِّي من عامه ، وعقَّب في الأمر ، إذا تردد في طلبه مُجِدّاً .

وقرئ أيضاً : (فَعَقَبْتُمْ) بغير ألف وفتح القاف مخففاً[٢] ، أي : نلتم وغنمتم .

وقرئ أيضاً : كذلك إلا أنه بكسر القاف[٣] بوزن غَنِمْتُم ومعناه جميعاً .

وقرئ أيضاً : (فَأَعْقَبْتُم) بهمزة مفتوحة بين الفاء والعين[٤] ، أي : صنعتم بهم مثل ما صنعوا بكم .

وعاقب فلان ، وعَقَّبَ ، وتَعَقَّبَ ، واعتقب ، وأعقب بمعنًى ، وهو أن تفعل به مثل ما فعل بك . والقراءات وإن اختلفت ألفاظها فهي راجعة إلى معنى واحد عند من تأمل .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ

---

(١) قرأها الأعرج كما في مختصر الشواذ /١٥٥/ . والمحتسب ٢/ ٣١٩. ونسبها ابن عطية ٤٩٦/١٥ إليه ، وإلى مجاهد ، والزهري ، وعكرمة . وهي إلى آخرين في زاد المسير ٨/ ٢٤٣.

(٢) قرأها ابن مسعود ﵁ ، والنخعي ، والزهري كما في مصادر القراءة السابقة . وانظر القرطبي ١٨/ ٦٩.

(٣) يعني (فعَقِبتم) . وقرأها مسروق كما في المختصر ، والمحتسب ، والقرطبي المواضع السابقة . ونسبها ابن عطية ٤٩٦/١٥ إلى النخعي ، والزهري أيضاً ، كما نسبت في زاد المسير ٢٤٣/٨ إلى معاذ القارئ ، وأبي عمران الجوني .

(٤) قرأها هكذا مجاهد ، والحسن . انظر مختصر الشواذ ، والمحتسب ، والمحرر ، وزاد المسير وفيه أنها قراءة أبي ﵁ ، وعكرمة أيضاً .

﴿ٱلْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يُبَايِعْنَكَ﴾ في موضع الحال من ﴿ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ ، أي : بائعات . و﴿يَفْتَرِينَهُۥ﴾ إما في موضع جر على الصفة لـ (بهتان) ، أو نصبٍ على الحال من ضمير الفاعل .

وقوله : ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ﴾ يجوز أن يكون من صلة ﴿يَأْتِينَ﴾ ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه صفة بعد صفة لـ (بهتان)[١] ، وقد جوز أن يكون من صلة ﴿يَفْتَرِينَهُۥ﴾ ، وهو بعيد من جهة المعنى ، لأن المعنى : لا يأتين بولد في غير الفراش فينسبنه إلى الفراش .

وقوله : ﴿قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ (مِن) الأولى : من صلة ﴿يَئِسُواْ﴾ ، أي : يئسوا من ثواب الآخرة وعقابها ، لأنهم لا يؤمنون بها .

وأما الثانية : فيجوز أن تكون من صلة ﴿يَئِسَ﴾ أي كما يئس الكفار من موتاهم أن يُبعثوا أو يَرجعوا أحياء ، وأن تكون من صلة محذوف على أنه في موضع نصب على الحال من الكفار ، أي : كائنين من أصحاب القبور ، والمعنى : يئسوا من البعث كما يئس أسلافهم المقبورون منه في حياتهم ، وأما في حين موتهم فقد أيقنوا به ، لأن الكافر يعاين الحقائق عند موته كما يعاينها المؤمن الموحِّد .

ومحل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف . و (ما) مصدرية ، أي : يأسا مثل يأس الكفار ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الممتحنة

والحمد لله وحده

---

(١) في الأصول : (برهان) .

إعراب

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لِمَ تَقُولُونَ﴾ أصله لما ، فلما دخل الجار على (ما) الاستفهامية حذفت الألف منها ، لأن الجار جُعِلَ معها كالشيء الواحد ، وقد ذكر فيما سلف بأشبع من هذا[(١)] .

وقوله : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ﴾ (مقتاً) نصب على التمييز ، والمميز مضمر وهو فاعل ﴿كَبُرَ﴾ ، والتقدير : كبر المقت مقتاً .

وقوله : ﴿أَن تَقُولُواْ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ ، وخبره ما قبله ، والتقدير : قولكم ما لا تفعلون كبر مقْتاً عند الله . وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، كأنه لما قيل : كبر مقتاً عند الله ، قال قائل : ما هو؟ فقيل : هو أن تقولوا ما لا تفعلون . **وقد جوز الزمخشري** أن يكون ﴿كَبُرَ﴾ مسنداً إلى ﴿أَن تَقُولُواْ﴾ ، أي : كبر ذلك مقتاً[(٢)] .

---

(١) انظر إعرابه للآية (٦٥) من آل عمران ، و (٩٧) من النساء . وانظر الكشاف ٤/ ٩١ .

(٢) انظر الكشاف ٤/ ٩٢.

وقوله : ﴿صَفًّا﴾ مصدر في موضع الحال ، أي : صافين أنفسهم ، أو مصفوفين .

وقوله : ﴿كَأَنَّهُم﴾ في موضع الحال أيضاً ، أي : يقاتلون مشبهين بنياناً مرصوصاً ، فهما حالان متداخلتان ، أعني ﴿صَفًّا﴾ و ﴿كَأَنَّهُم﴾ .

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ⑤ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ⑥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَإِذْ قَالَ﴾ محل ﴿إِذْ﴾ نصب بإضمار اذكر ، أي : واذكر زمن أو حين قال موسى ، ومثله : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ .

وقوله : ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾ في موضع الحال من الضمير المرفوع الذي في ﴿تُؤْذُونَنِى﴾ ، أي : تؤذونني عالمين علماً يقيناً أني رسول الله .

وقوله : ﴿إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ (إليكم) من صلة قوله : ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ . و ﴿مُصَدِّقًا﴾ [حال] مؤكدة من[1] معنى قوله : ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ وهو العامل فيها ، لأن معنى قوله : ﴿إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم﴾ إني أرسلت إليكم . ﴿مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ يجوز أن يكون من صلة الاستقرار العامل في ﴿بَيْنَ﴾ . و ﴿وَمُبَشِّرًۢا﴾ عطف على ﴿مُصَدِّقًا﴾ وحكمه في الإعراب حكمه ، وقد جوز أن يكون ﴿إِلَيْكُم﴾ من صلة محذوف لا من صلة ﴿رَسُولُ﴾ ، فيكون ﴿مُصَدِّقًا﴾ و ﴿وَمُبَشِّرًۢا﴾ حالين من المنوي في ﴿إِلَيْكُم﴾ ، والعامل في الحال ما في ﴿إِلَيْكُم﴾ من معنى الفعل ، والوجه ما ذكرت لأن الفائدة

---

(١) في (أ) : في بدل من . وسقطت كلمة حال من الجميع عدا (ط) .

منوطة بكون ﴿إِلَيْكُم﴾ من صلة ﴿رَسُولُ﴾ لا من صلة محذوف، فاعرفه[١].

وقوله: ﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ ابتداء وخبر، إما في موضع جر على أنها نعت بعد نعت لـ (رسولٍ)، أو في موضع نصب على الحال من المنوي في ﴿يَأْتِى﴾.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾:

قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ يُدْعَىٰٓ﴾ الواو واو الحال، والجمهور على ضم الياء وفتح العين على البناء للمفعول وهو ظاهر، **وقرئ**: (وهو يَدَّعِي) بفتح الياء والدال وتشديد الدال وكسر العين مع ياءٍ بعدها على البناء للفاعل[٢]، على معنى يدَّعي الإسلام، وإنما عداه بإلى حملاً على المعنى، لأن معنى يدَّعي الإسلام وينتسب إليه سيان في المعنى.

وقوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟﴾ أي: أن يطفئوا، وكفاك دليلاً ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟﴾ في سورة التوبة[٣]. قيل: وإنما زيدت اللام مع فعل الإرادة تأكيداً له، لما فيها من معنى الإرادة في قولك: جئتك لأكرمك[٤]، كما زيدت

(١) انظر الكشاف ٤/ ٩٣.

(٢) قرأها طلحة بن مصرف. انظر إعراب النحاس ٣/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣. ومختصر الشواذ/ ١٥٥/. والمحتسب ٢/ ٣٢١. والكشاف ٤/ ٩٤. والمحرر الوجيز ١٥/ ٥٠٧. وزاد المسير ٨/ ٢٥٣ وزيد في هذا الأخير نسبتها إلى ابن مسعود رضي الله عنه، والجحدري.

(٣) الآية (٣٢) منها.

(٤) في (أ) والكشاف كما سوف أخرج (لإكرامك)، وما أثبته من (ب) وهو موافق لما نقله أبو حيان ٨/ ٢٢٦ عن الزمخشري.

في : لا أبالك ، تأكيداً لمعنى الإضافة في لا أباك[١] . وقيل : مفعول ﴿يُرِيدُونَ﴾ محذوف واللام لام العلة ، أي : يريدون الكذب ليطفئوا نور الله بأفواههم[٢] .

وقوله : (مُتِمٌّ نُورَه) أي : يتم نورَه ، **وقرئ** : (مُتِمُّ نورِهِ) بالإضافة[٣] ، وهي في نية الانفصال ، وقد جوز أن تكون الإضافة حقيقية على معنى : أتمّ نوره ، كما تقول : هو ضَارِبُ زيدٍ أمس .

وقوله : ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ يجوز أن يكون من صلة ﴿أَرْسَلَ﴾ ، أي : أرسله بسبب الهدى ، وأن يكون في موضع الحال من ﴿رَسُولَهُۥ﴾ . ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ : ﴿لَوْ﴾ بمعنى (إن) وجوابه محذوف ، أي : وإن كرهوا ذلك فالله تعالى يفعله لا محالة !

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ اختلفت النحاة فيه ، فقال بعضهم : هو على تقدير حذف (أن) ، أي : أن تؤمنوا ، لأنه تفسير للتجارة ، ومحله : إما الجر على البدل من ﴿تِجَٰرَةٍ﴾ أو الرفع ، أي : التجارة هي أن تؤمنوا ، فلما حذف (أن) ارتفع الفعل ، كقوله :

---

(١) القول لصاحب الكشاف ٤/ ٩٤.

(٢) انظر هذا القول في روح المعاني ٢٨/ ٨٨ أيضاً .

(٣) هذه قراءة ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ، وخلف ، وقرأ الباقون : (والله مُتمٌّ نورَه) انظر السبعة /٦٣٥/ . والحجة ٦/ ٢٨٩. والمبسوط /٤٣٥/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٧.

٥٩٤ ـ أَلاَ أَيُّهٰذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرُ الوَغَى ....[١]

أي : أن أحضر ، فلما حذفت (أن) بطل عملها ، ورجع الفعل إلى أصله ، ومن قال بهذا القول ذهب إلى جزم قوله : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [على] أنه جواب شرط محذوف يدل عليه ما قبله ، أي : إن تؤمنوا يغفر لكم .

وقال الفراء : ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ على تقدير (أن) كما ذكر آنفاً ، و ﴿يَغْفِرْ﴾ جزم لأنه جواب الاستفهام ، وهو قوله : ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ﴾ ، كقولك : هل تأتيني أكرمْك[٢]؟

وأُنكر عليه وخُطِّئ ، وقيل : لو كان جوابه لكان التقدير : إنْ دَلَلْتكم على التجارة يغفر لكم ، ودلالته إياهم لا توجب المغفرة لهم ، إنما تجب المغفرة بالقبول والإيمان ، لأن الله تعالى قد دل كثيراً على الإيمان فلم يؤمنوا ، ولم يغفر لهم[٣] .

فأجاب عنه بعض من انتصر له وقال : هو حمله على المعنى لا على اللفظ ، وذلك أنه جعل التجارة مُفَسَّرَة بالإيمان والجهاد، وجعلهما مفسِّرين لها ، فكأنه قيل : هل تتجرون بالإيمان والجهاد؟ أي : هل تؤمنون وتجاهدون يغفر لكم[٤]؟ .

وقال صاحب الكتاب رحمه الله وموافقوه : ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ هنا ليس على حذف ، وليس بدلاً عن التجارة ولا مفسراً لها ، ولكن هو خبر في معنى الأمر ، والمعنى : آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ، ولهذا أجيب بقوله : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾[٥] .

---

(١) تقدم هذا الشاهد مراراً ، انظر أولها رقم (٨٠) .
(٢) انظر معاني الفراء ٣/ ١٥٤.
(٣) انظر مثل هذا الرد في البيان ٢/ ٤٣٦. وزاد المسير ٨/ ٢٥٤.
(٤) انظر مشكل مكي ٢/٣٧٤ ـ ٣٧٥. والكشاف ٤/ ٩٤.
(٥) انظر الكتاب ٣/ ٩٤. ومعاني الزجاج ٥/ ١٦٦. وهو قول المبرد كما في إعراب النحاس=

إذا قالت حَذامِ فصدقوها فإن القول ما قالت حَذامِ

تعضده قراءة من **قرأ** : (آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا) على لفظ الأمر وهو ابن مسعود رضي الله عنه[(١)] ، قيل : وإنما جيء به على لفظ الخبر للإيذان بوجوب الامتثال ، وكأنه امتثل ، فهو يخبر عن إيمان وجهاد موجودين ، كما تقول : غفر الله لزيد ويغفر الله له .

وعن زيد بن علي رضي الله عنه : (تؤمنوا وتجاهدوا) مجزومين[(٢)] على إضمار لام الأمر ، كقوله :

٥٩٥ ـ محمدُ تَفْدِ نَفْسَكَ . . . .[(٣)]

وقوله : ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا﴾ يجوز أن تكون في موضع جر عطفاً على ﴿تِجَٰرَةٍ﴾ ، أي : هلْ أدلكم على تجارة منجية وعلى تجارة أخرى مُحَبَّةٍ؟ وأن تكون في موضع نصب على تقدير : يغفر لكم ويدخلكم جنات ويؤتكم أخرى ، أي نعمة أخرى . وأن تكون في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف ، أي : ولكم إلى هذه النعمة من الغفران والثواب في الآجلة نعمة أخرى[(٤)] ، ثم فسرها بقوله : ﴿نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ، أي : هي نصر من الله فـ ﴿نَصۡرٞ﴾ خبر مبتدأ محذوف .

= ٣/ ٤٢٣. ومشكل مكي ٢/ ٣٧٤. والمحرر الوجيز ١٥/ ٥٠٩.

(١) انظر قراءته في معاني الفراء ٣/ ١٥٤. ومختصر الشواذ /١٥٦/ . ومشكل مكي ، والمحرر الوجيز الموضعين السابقين ، والكشاف ٤/ ٩٤. والقرطبي ١٨/ ٨٧.

(٢) انظر قراءته في الكشاف والقرطبي الموضعين السابقين . والبحر ٨/ ٢٦٣.

(٣) اختلف في قائله ، فقيل : لأبي طالب ، وقيل : لحسان ، وقيل لغيرهما وتمامه :

. . . . كل نفس إذا ما خفت من شيء تبالا

وانظره في الكتاب ٣/ ٨. والمقتضب ٢/ ١٣٢. والمخصص ١٧/ ١٤٧. وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٥٠. والإنصاف ٢/ ٥٣٠. وشرح شذور الذهب /٢١١/ .

(٤) انظر الأوجه الثلاثة لإعراب (أخرى) في المحرر الوجيز ١٥/ ٥١٠. والجر للأخفش ٢/ ٥٤١. والرفع للفراء ٣/ ١٥٤.

وقرئ : (نصراً من الله وفتحاً قريباً) بالنصب فيهما[١] ، ونصبهما إما على الاختصاص ، أو على : تنصرون نصراً ويفتح لكم فتحاً ، وكلاهما قاله الزمخشري[٢] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كَمَا قَالَ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : أقول لكم قولاً مثل قول عيسى عليه السلام للحواريين . وقيل : هو محمول على المعنى ، والمعنى : انصروا الله ـ أي : دينه ـ نَصْراً مثل نصر الحواريين عيسى ابن مريم عليهما السلام . وقيل : هي نعت لـ ﴿أَنصَارَ﴾ ، أي : كونوا أنصاراً مثل أنصار عيسى عليه السلام .

وقوله : ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ (إلى) على بابها ، أي : مَن يضم نصره إلى نصر الله؟ **قال الزمخشري** : ولا يصح أن يكون معناه : من ينصرني مع الله ، لأنه لا يطابق الجواب ، انتهى كلامه[٣] .

و ﴿ظَٰهِرِينَ﴾ : خبر ﴿أَصۡبَحَ﴾ . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الصف

والحمد لله وحده

---

(١) قرأها ابن أبي عبلة . انظر المحرر الوجيز ١٥/ ٥١٠. والبحر ٨/ ٢٦٤. والدر المصون ١٠/ ٣٢٢.

(٢) الكشاف ٤/ ٩٥.

(٣) الكشاف الموضع السابق .

إعراب

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ
(١) هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (٢) وَءَاخَرِينَ
مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٣) ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ
وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ (٤)﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ٱلْمَلِكِ﴾ الجمهور على جر ﴿ٱلْمَلِكِ﴾ وما بعده على أنها صفات لاسم الله جل ذكره ، **وقرئ** : بالرفع في الجميع[1] على القطع والاستئناف . ويجوز النصب فيهن على المدح والاختصاص ، لأنها صفات مدح وثناء .

وقوله : ﴿يَتْلُواْ﴾ وما بعده صفات لقوله : ﴿رَسُولًا﴾ .

وقوله : ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ﴾ (إن) هي المخففة من الثقيلة ، واسمها مضمر وهو ضمير الشأن أو الأمر ، واللام في ﴿لَفِي﴾ هي الفارقة بينها وبين النافية .

---

(١) نسبت في مختصر الشواذ /١٥٦/ إلى أبي وائل شقيق بن سلمة ، ورؤبة ، وأبي الدينار الأعرابي . وانظر المحرر الوجيز ١٦/ ٧. كما نسبت في زاد المسير ٨/ ٢٥٧ إلى أبي الدرداء رضي الله عنه ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وعكرمة ، والنخعي ، والوليد عن يعقوب .

وقوله : ﴿وَءَاخَرِينَ﴾ يجوز أن يكون في موضع جر عطفاً على ﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ ، أي : وبعثوا في ﴿ءَاخَرِينَ﴾ . وأن يكون في موضع نصب عطفاً على المضمر المنصوب في ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ﴾ ، أي : ويعلم آخرين . و ﴿مِّنْهُمْ﴾ في موضع الصفة لـ ﴿ءَاخَرِينَ﴾ ، و (من) للتبيين .

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ﴾ مبتدأ خبره : ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ﴾ . و ﴿يَحْمِلُ﴾ في موضع الحال من ﴿ٱلْحِمَارِ﴾ ، أي : حاملاً ، والعامل فيها ما في المثل من معنى الفعل ، وقد جوز أن يكون في موضع جر على الوصف ، لأن الحمار كاللئيم في قوله :

٥٩٦ ـ وَلَقَدْ أَمَرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي ....[1]

وقوله : ﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ﴾ في موضع ﴿ٱلَّذِينَ﴾ وجهان :

أحدهما : في موضع رفع لقيامه مقام المقصود بالذم ، والتقدير : بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا بآيات الله ، فـ ﴿مَثَلُ ٱلْقَوْمِ﴾ : فاعل ﴿بِئْسَ﴾ ، وهو مضاف إلى ما فيه الألف ، واللام للجنس ، و ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ﴾ هو المقصود بالذم ، ثم حذف المضاف الذي هو (مثل) وأقيم المضاف إليه مقامه .

---

(١) من مقطوعة اختارها الأصمعي /١٢٦/ ونسبها إلى شمر بن عمرو الحنفي ، وشطره الآخر :

.... **فمضيتُ قلتُ ثُمَّتَ لا يعنيني**

وهو من شواهد سيبويه ٣/ ٢٤. والخصائص ٣/ ٣٣٠. وأمالي ابن الشجري ٣/ ٤٨. وانظر الخزانة ١/ ٣٥٧.

والثاني : في موضع جر على أنه نعت للقوم ، والمقصود بالذم محذوف ، والتقدير : بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله مثلهم ، أو هذا ، لأن قبله ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ﴾ ، فهذا إشارة إلى المثل المذكور ، والوصف بالذم وإن كان جارياً على المثل في اللفظ فإنه في المعنى والحقيقة للقوم ، والتقدير : بئس القوم قوم هذا مثلهم .

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ⑧﴾ :

قوله عز وجل : ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ في خبر (إنَّ) وجهان :

أحدهما : ﴿فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ ودخلت الفاء في خبر ﴿إِنَّ﴾ لأن اسمه موصوف بموصول ، والصفة والموصوف كالشيء الواحد ، واسم إن إذا كان موصولاً جاز دخول الفاء في الخبر إذا كانت الصلة فعلاً أو ظرفاً ، كقولك : إن الذي يأتيني فمكرم ، وإن الذي في الدار فمكرم ، وكذلك إذا كان اسم إن موصوفاً بموصول نحو : إن الشخص الذي يأتيني فمكرم ، وإنما كان كذلك لتضمن ﴿ٱلَّذِى﴾ معنى الشرط ، لأن ﴿ٱلَّذِى﴾ مبهم ، والإبهام حد من حدود الشرط ، ألا ترى أنك إذا قلت : الذي يأتيني فله درهم ، معناه : إن أتاني إنسان فله درهم مستحق بالإتيان ، متوقف على وجود الإتيان كما يتوقف الجزاء على الشرط .

قيل : فإن قيل : ما ذكرته لا يصح في الآية ، لأن الموت ملاقٍ لهم لا محالة ، فروا منه أو لم يفروا ، فلا معنى للجزاء في الآية ، فوجب أن تكون الفاء صِلَةً كما زعم بعضهم . فالجواب : إن هذا وارد في حق من اعتقد وظن أن الفرار ينجيه إلى وقت آخر .

والثاني : الخبر ﴿ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ ، بمعنى : قل إن الموت هو

الذي تفرون منه ، والفاء جواب للجملة ، كما تقول : زيد منطلق فقم إليه .

وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه : (إنه ملاقيكم) بغير فاء[١] ، وهو حسن جائز عند أهل هذه الصناعة .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝١٠﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ في (من) هنا أوجه ، أحدها : صلة ، أي : إذا نودي يوم الجمعة[٢] . والثاني : بمعنى (في) ، أي : في يوم الجمعة[٣] . والثالث : للتبعيض ، والتقدير : إذا نودي لوقت الصلاة من يوم الجمعة[٤] . والرابع : هو بيان لـ ﴿إِذَا﴾ وتفسير له[٥] .

والجمهور على ضم ميم ﴿ٱلۡجُمُعَةِ﴾ . **وقرئ** : بإسكانها[٦] ، والضم هو الأصل ، والإسكان تخفيف .

وسميت الجمعة جمعة ، لاجتماع الناس فيها للصلاة ، وكانت العرب

---

(١) في هذا الحرف قراءتان : الأولى بدون (فإنه) كاملة وهذه هي التي نسبت إلى ابن مسعود رضي الله عنه كما في معاني الفراء ٣/ ١٥٦. والكشاف ٤/ ٩٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٠. وزاد المسير ٨/ ٢٦١. والتفسير الكبير ٣٠/ ٧. أما الثانية فبدون الفاء فقط كما قال المؤلف ، وهي لزيد ابن علي كما في الكشاف الموضع السابق ، والبحر المحيط ٨/ ٢٦٧. والدر المصون ١٠/ ٣٣٠.

(٢) لم أجد من نص على هذا الوجه .

(٣) اقتصر صاحب البيان ٢/ ٤٣٨. والتبيان ٢/ ١٢٢٣. والقرطبي ١٨/ ٩٧ على هذا الوجه .

(٤) انظر هذا الوجه في تفسير الرازي ٣٠/ ٨. وحكاه الآلوسي ٢٨/ ٩٩ عن أبي البقاء .

(٥) هذا قول الزمخشري ٤/ ٩٧.

(٦) قرأها الأعمش ، انظر معاني الفراء ٣/ ١٥٦. وجامع البيان ٢٨/ ١٠٢. وإعراب النحاس ٣/ ٤٢٩. ومختصر الشواذ /١٥٦/ . ومعالم التنزيل ٤/ ٣٤١. والمحرر الوجيز ١٦/ ١١. ونسبت في زاد المسير ٨/ ٢٦٢ إلى السلمي ، وأبي رجاء ، وعكرمة و . . . أيضاً .

تسميه : عَروبة[١] ، ويجمع على جُمُعَات ، وجُمَع .

ويجوز في الكلام : (الجُمَعَة) بفتح الميم[٢] ، على معنى : يوم الوقت الجامع ، على نسب الفعل إليها ، كأنها تجمع الناس ، كقولهم : رجل لُعَنَةٌ ، إذا كان يلعن الناس[٣] .

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾﴾

قوله عز وجل : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ إنما كُني عن الأول دون الثاني عَكْسُ ما في التوبة في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾[٤] لأن ميلهم كان إلى التجارة على ما فسر[٥] . وقيل : في الكلام حذف تقديره : وإذا رأوا تجارة انفضوا إليها ، وإذا رأوا لهواً انفضوا إليه ، فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه[٦] .

وقوله : ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ انتصاب قوله : ﴿قَائِمًا﴾ على الحال . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الجمعة

والحمد لله وحده

---

(١) كذا في الصحاح (عرب) . وانظر أسماء أيام الأسبوع كاملة في النكت والعيون ٦/ ٩.

(٢) هي لغة بني عقيل كما في معاني الفراء ٣/ ١٥٦. وإعراب النحاس ٣/ ٣٢٩. وقال ابن خالويه /١٥٦/ : لم يقرأ بها أحد . قلت : نسبها ابن الجوزي ٨/ ٢٦٢ إلى أبي مجلز ، وأبي العالية ، والنخعي ، وعدي بن الفضل عن أبي عمرو .

(٣) انظر معاني الفراء ٣/ ١٥٦. ومعاني الزجاج ٥/ ١٧١. وإعراب النحاس ٣/ ٤٦٩.

(٤) آية (٣٤) منها .

(٥) قاله الفراء ٣/ ١٥٧. والماوردي ٦/ ١٢. والبغوي ٤/ ٣٤٦.

(٦) هذا قول الزجاج ٥/ ١٧٢. ونسبه النحاس ٣/ ٤٣١ إلى المبرد .

إعراب

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ العامل في ﴿إِذَا﴾ : ﴿قَالُوا۟﴾ . وقيل : العامل (جاء) ، لأن فيها معنى الشرط ، فهي غير مضافة إلى ما بعدها ، ولم يجزم للتوقيت الذي فيها ، ففارقت معنى حروف الشرط من هذا الوجه .

وقوله : ﴿إِنَّكَ﴾ كسرت (إنَّ) وما بعدها لأجل لام الابتداء التي في الخبر ، لأن لها صدر الكلام ، نحو : لزيد قائم ، وإنما أخرت عن موضعها لئلا يجمع بين حرفي تأكيد : إنَّ واللام ، وكانت اللام أجدر بالتأخير ، لأنها غير عاملة .

وقوله : ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ الجمهور على فتح الهمزة ، وهو جمع (يمين) ، **وقرئ** : (إيمانهم) بكسرها[1] ، وهو مصدر آمن يؤمن إيماناً ، وفي

---

(١) قرأها الحسن كما في إعراب النحاس ٣/ ٤٣٢. ومختصر الشواذ / ١٥٧/ . والمحتسب ٢/ ٣٢٢. والكشاف ٤/ ١٠٠ والمحرر الوجيز ١٦/ ١٦. وقد تقدم مثلها في «الممتحنة» .

الكلام حذف مضاف تقديره : اتخذوا إظهار إيمانهم جُنَّة ، أي : وقاية وسترة ، فحذف المضاف .

وقوله : ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ قد جوز أن تكون ﴿مَآ﴾ موصولة في موضع رفع بـ ﴿سَآءَ﴾ ، وما بعدها صلتها ، والعائد محذوف ، أي : ساء الشيء الذي كانوا يعملونه ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

وأن تكون موصوفة في موضع نصب ، أي : ساء شيئاً ، وما بعدها صفتها ، والهاء أيضاً محذوفة من الصفة ، وحذفها من الصلة أحسن من حذفها من الصفة .

وأن تكون مصدرية في موضع رفع بـ ﴿سَآءَ﴾ ، ولا حذف على هذا ، أعني حذف العائد ، أي : بئس العمل عملهم وهو النفاق ، وقد مضى الكلام على نحوها في البقرة بأشبع من هذا(١) .

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في قوله : ﴿لِقَوْلِهِمْ﴾ ، أي : مشبهين خُشُباً . وقيل : هو كلام مستأنف لا محل له(٢) .

و ﴿خُشُبٌ﴾ **قرئ** : بالضم ، وهو جمع خَشَب ، كأُسُد في أَسَدٍ . وبالإسكان(٣) ، وهو جمع خَشَبةٍ ، كَبُدْنٍ في بَدَنة ، **وعن اليزيدي** أنّه قال :

---

(١) انظر إعراب الآية (٤) منها حيث عقد لها فصلاً مطوّلاً .

(٢) الكشاف ٤/ ١٠١. والبيان ٢/ ١٢٢٤.

(٣) قرأها النحويان ، وقنبل عن ابن كثير ، والمفضل عن عاصم . وقرأ الباقون بالأولى . انظر السبعة /٦٣٦/ . والحجة ٦/ ٢٩١ ـ ٢٩٢. والمبسوط /٤٣٦/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٩.

خُشْب جمع خشباء[١]، والخشباء: الخشبة التي دَعِرَ جوفُها، شُبِّهُوا بها في نفاقهم وفساد بواطنهم.

وقوله: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ (يحسبون) في موضع الحال من الضمير المنصوب في ﴿كَأَنَّهُمْ﴾، والعامل فيها معنى التشبيه، ويجوز أن يكون مستأنفاً. و﴿كُلَّ صَيْحَةٍ﴾: مفعول أول لـ ﴿يَحْسَبُونَ﴾، و ﴿عَلَيْهِمْ﴾ المفعول الثاني، أي: يحسبون كل صيحة واقعة عليهم، وتم الكلام. وقد جوز أن يكون ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ المفعول الثاني كما لو طرح الضمير. قيل: فإن قيل: فحقه أن يقال: هي العدو، قيل: منظور فيه إلى الخبر كما ذكر في ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾[٢] وأن يقدر مضاف محذوف، على: يحسبون كل أهلِ صيحةٍ[٣].

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾﴾:

قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ هذا على إعمال الفعل الثاني وهو ﴿يَسْتَغْفِرْ﴾، ولو أُعمل الأول وهو ﴿تَعَالَوْا﴾ لقيل: تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله، والتقدير: تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم، ففي ﴿يَسْتَغْفِرْ﴾ على هذا التقدير ضمير يرجع إلى ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾. وأما على الوجه الأول فليس فيه ذكر، لأنه مسند إلى ﴿رَسُولُ اللَّهِ﴾ وهو بعده.

---

(١) كذا عنه في الكشاف ٤/ ١٠١. وحكاه ابن خالويه في إعراب القراءات ٢/ ٣٦٨ عن أبي عمرو. قلت: لا خلاف، لأن اليزيدي تلميذ أبي عمرو، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي ..﴾ [الأنعام: ٧٨]. وانظر تفصيلاً أكبر عند إعرابها.

(٣) القول وجوابه من الكشاف ٤/ ١٠١.

﴿لَوَّوْا﴾ **قرئ** : بالتشديد للتكثير ، وبالتخفيف[(١)] ، وهو يصلح للقليل والكثير .

وقوله : ﴿ورَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ (يَصدُّونَ) في موضع الحال ، لأنَّ الرؤية من رؤية العين ، وكذا ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ في موضع الحال ، أي : صادين مستكبرين .

وقوله : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ﴾ أي : سواء عليهم الاستغفار وعدمه . والجمهور على فتح همزة ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾ من غير مد وهي همزة الاستفهام ، وهمزة الوصل محذوفة لعدم اللبس ، **وعن ابن القعقاع أنه قرأ** : (استغفرتَ) على الخبر[(٢)] ، على أنه حذف همزة الاستفهام وهو يريدها ، وجاز حذفها ، لأن ﴿أَمْ﴾ المعادلة تدل عليها ، وعنه أيضاً : (آستغفرتَ لهم) بالمد[(٣)] ، على أنه أشبع همزة الاستفهام للإظهار والبيان ، لا أنه قلب همزة الوصل ألفاً كما يُفْعَلُ بالتي مع لام التعريف نحو : آلقوم عندك؟ و ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[(٤)] كما زعم بعض من شرح وجه قراءته[(٥)] ، لأن إثبات همزة الوصل غير التي تصحب لا التعريف مع همزة الاستفهام، غير مستعمل عند أهل العربية ، فاعرفه[(٦)] .

﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟

---

(١) يعني (لَوَوْا) . وهي قراء نافع ، وروح عن يعقوب ، والمفضل عن عاصم . انظر السبعة / ٦٣٦/ . والحجة ٦/ ٢٩٢. والمبسوط /٤٣٦/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٩.

(٢) يعني بهمزة وصل دون الاستفهام ، وانظرها عن أبي جعفر في مختصر الشواذ /١٥٧/ وفيه تحريف والمحتسب ٢/ ٣٢٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢١.

(٣) انظرها بالإضافة إلى المصادر السابقة في الكشاف ٤/ ١٠٢. وزاد المسير ٨/ ٢٧٦. والنشر ٢/ ٣٨٨ في رواية مختلف عليها .

(٤) سورة يونس ، الآية : ٥٩.

(٥) هو الزمخشري ٤/ ١٠٢.

(٦) انظر المحتسب ٢/ ٣٢٣.

وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ﴾ الجمهور على ضم الياء وكسر الراء على البناء للفاعل وهو ﴿ٱلْأَعَزُّ﴾ ، و ﴿ٱلْأَذَلَّ ۚ﴾ مفعول ، ووجهها ظاهر ، **وقرئ** : (لَيَخْرُجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ) بفتح الياء وضم الراء[1] ، فَنَصْبُ (الأَذَلَّ) على هذه القراءة على الحال ، لأن الفعل لازم ، ونظيره ما **حكاه صاحب الكتاب** رحمه الله : ادخلوا الأولَ فالأولَ[2] ، فنصبه على الحال : أي : مُرتبين . **وأجاز يونس** : مررت به المسكينَ على الحال ، وهذا شيء يروى ولا يقاس عليه ، أعني كون الحال مع لام التعريف[3] .

وقيل : الوجه أن يكون ﴿ٱلْأَذَلَّ ۚ﴾ مفعولاً به ، على : ليخرجن الأعز مشبهاً الأذَلَّ ، فـ (مشبهاً) حال من ﴿ٱلْأَعَزُّ﴾ ، و ﴿ٱلْأَذَلَّ ۚ﴾ مفعول هذه الحال المقدرة[4] .

و ﴿لَيُخْرِجَنَّ﴾ جواب قسم محذوف ، وأغنى جواب القسم عن جواب الشرط .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ

---

(١) انظر هذه القراءة في معاني الفراء ٣/ ١٦٠ وقد صحفت فيه . وإعراب النحاس ٣/ ٤٣٧. ومختصر الشواذ /١٥٧/ . ومشكل مكي ٢/ ٣٨١. والكشاف ٤/ ١٠٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٢. والبيان ٢/ ٤٤١. والبحر المحيط ٨/ ٢٧٤.

(٢) انظر الكتاب ١/ ٣٩٨. وعنه النحاس ٣/ ٤٣٧. ومكي ٢/ ٣٨١.

(٣) انظر النقل عن يونس في المصدرين السابقين أيضاً .

(٤) انظر هذا القول في التبيان ٢/ ١٢٢٤.

﴿أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ :

قوله عز وجل : (وأكونَ) **قرئ** : بالنصب[١] عطفاً على لفظ ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ ، و ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ جواب التمني منصوب بالفاء وأن مضمرة ، والمعنى : أخرني فأصدق وأكونَ ، كما تقول : زرني فأكرمَك وأعطيَك .

وقرئ : ﴿وَأَكُن﴾ بالجزم[٢] عطفاً على محل ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ ، ومحله الجزم بأنه جواب شرط محذوف ، والتقدير : إن أخرتني أصَّدَّقْ وأكنْ ، كما تقول : زرني أكرمْك وأُعطِك .

وقرئ : (وأكونُ) بالرفع[٣] على : وأنا أكونُ .

وقوله : ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ **قرئ** : بالتاء النقط من فوقه على الخطاب لقوله : ﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾ ، و ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ . وبالياء النقط من تحته على الغيب[٤] لقوله : ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا﴾ ، لأن النفس وإن كان واحداً في اللفظ فالمراد به الكثرة ، فحمل على المعنى وجمع . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة المنافقين

والحمد لله وحده

---

(١) من المتواتر لأبي عمرو وحده كما سوف أخرج ، فإن قلت : كيف وليس في الرسم واو؟ قلت : أجاب الفراء ٣/ ١٦٠ عنه بأن العرب قد تسقط الواو في بعض الهجاء كما أسقطوا الألف من سليمن وأشباهه ، ورأيت في بعض مصاحف عبدالله (فقولا) : فَقُلا ، بغير واو .

(٢) قرأها العشرة إلا أبا عمرو كما تقدم . وانظرهما في السبعة /٦٣٧/ . والحجة ٦/ ٢٩٣. والمبسوط /٤٣٧/ . والتذكرة ٢/ ٥٨٩.

(٣) قرأها عبيد بن عمير كما في الكشاف ٤/ ١٠٣. والبحر ٨/ ٢٧٥. والدر المصون ١٠/ ٣٤٦.

(٤) هذه قراءة عاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ الباقون بالأولى . انظر السبعة /٦٣٧/ . والحجة ٦/ ٢٩٤. والمبسوط / ٤٣٧. والتذكرة ٢/ ٥٨٩.

إعراب

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ﴾ ابتداء وخبر ، أي : ذلك العذاب بسبب أنه ، والضمير ضمير الشأن أو الحديث .

وقوله : ﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ ابتداء وخبر ، وجُمع الخبر حملاً على معنى ﴿أَبَشَرٌ﴾ ، لأنه هنا بمعنى الجمع ، والبشر يقع على الواحد والجمع ، نحو : ﴿مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾(١) ، ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾(٢) ، ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾(٣) .

---

(١) سورة يس ، الآية : ١٥.

(٢) سورة يوسف ، الآية : ٣١.

(٣) سورة القمر ، الآية : ٢٤.

وقيل : رفعه بإضمار فعل يدل عليه ما بعده ، أي : أيهدينا بشر؟ والاستفهام بمعنى الإنكار .

قال أبو محمد[١] : وقد أجاز النحويون : رأيت ثلاثة نفر ، وثلاثة رهط حملاً على المعنى ، ولم يجيزوا رأيت ثلاثة قوم ، ولا ثلاثة بشر ، والفرق بينهما أن نفراً ورهطاً لما دون العشرة من العدد ، فأضيف ما دون العشرة من العدد إليه إذ هو نظيره ، وقوم قد يقع لما فوق العشرة ، فلم يحسن إضافة ما دون العشرة من العدد إلى ما فوقها ، وأما بشر فيقع للواحد ، فلم يمكن إضافة عدد إلى واحد ، انتهى كلامه[٢] .

﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ۝٧ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝٨ يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٩ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝١٠﴾ :

قوله عز وجل : ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ﴾ قيل : ﴿زَعَمَ﴾ بمعنى كذب بلغة حمير . وقيل : زعم بمعنى ظن. وقيل : زعم : قال قولاً غير موثوق به . وزعم : ادعى .

و ﴿أَن﴾ مخففة من الثقيلة ، واسمها مضمر ، أي : أنهم . و ﴿زَعَمَ﴾ يتعدى إلى مفعولين كما يتعدى العِلْم ، وأن مع ما في حيزه سد مسدهما .

وقوله : ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : ﴿لَتُبۡعَثُنَّ﴾ أو لقوله :

---

(١) هو مكي بن أبي طالب صاحب المشكل ، والكشف ، وغيرهما ، وقد تقدمت ترجمته .

(٢) مشكله ٢/ ٣٨٢. والكلام للمازني قبله ، انظر إعراب النحاس ٣/ ٤٤٥.

﴿لَتُنَبَّؤُنَّ﴾ أو لقوله : ﴿خَبِيرٌ﴾ لما فيه من معنى التهديد والوعيد ، كأنه قيل : والله معاقبهم ، قاله الزمخشري[١] . وأن يكون مفعولاً به بإضمار اذكر ، فيحسن الوقوف على هذا على ﴿خَبِيرٌ﴾ .

وقوله : ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ (خالدين) حال من الهاء في ﴿يُدْخِلْهُ﴾ . ووحد أولاً حملاً على لفظ (مَن) ثم جمع على معناه . و ﴿أَبَدًا﴾ نصب على الظرف ، وكذا ﴿خَٰلِدِينَ﴾ الثاني نصب على الحال من ﴿أَصْحَٰبُ﴾ ، والعامل فيها ما في ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ من معنى الفعل .

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ (يهد) مجزوم على جواب الشرط ، والجمهور على الياء النقط من تحته ، والمنوي فيه لله عز وجل ، **وقرئ** : (نَهْدِ) بالنون[٢] ، وكلاهما يرجع إلى معنىً واحدٍ ، **وقرئ** : (يهدَأْ) بفتح الدال وبعدها همزة ساكنة ورفع (قلبه)[٣] على معنى : يطمئن قلبه ، يقال : هَدَأَ فلانٌ يَهْدَأ بفتح العين في الماضي والغابر هَدْءاً وهدوءاً ، إذا

---

(١) الكشاف ٤/ ١٠٥.

(٢) قرأها عثمان رضي الله عنه ، وطلحة بن مصرف ، والأعرج ، والضحاك انظر مختصر الشواذ / ١٥٧/ . وزاد المسير ٨/ ٢٨٤. والقرطبي ١٨/ ١٤٠.

(٣) قرأها مالك بن دينار كما في المختصر . وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ، والجحدري ، وأبو نهيك كما في زاد المسير ٨/ ٢٣٨ ـ ٢٨٤ .

سكن . و (يهْدَ) بفتح الدال[١] ، والأصل : يَهْدَأ ، ثم يهدا ، ثم يَهْدَ ، كقولهم : لم يَقْرَ فلان القرآن ، فاعرفه فإن فيه أدنى غموض . و (يهدا) على التخفيف ، و (يهدّ قلبه)[٢] بمعنى يهتد . و (يُهْد) بضم الياء وفتح الدال على البناء للمفعول ورفع القلب ونصبه[٣] ، أما رفعه فظاهر ، وأما نصبه فكقوله عز وجل : ﴿سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾[٤] على مذهب أبي الحسن ، لأنه قال معناه : سفه في نفسه ، فلما سقط حرف الجر نصب ما بعده ، كقوله عز وجل : ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾[٥] أي : على عقدة النكاح ، والمعنى : يُهد إلى قلبه[٦] .

﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ﴾ انتصاب ﴿خَيْرًا﴾ عند صاحب الكتاب بمضمر يدل عليه ﴿أَنفِقُوا۟﴾ ، أي : وأتوا خيراً لأنفسكم ، وذلك أنه لما قال : وأنفقوا ، دل على أنه أمرهم أن يأتوا فعل خير[٧] .

---

(١) قرأها عمرو بن فائد كما في المختصر . والبحر ٨/ ٢٧٩ . والدر المصون ١٠/ ٣٤٩ .
(٢) ذكرها الزمخشري ٤/ ١٠٦ دون نسبة .
(٣) أما مع رفع القلب : فهي قراءة عكرمة كما في إعراب النحاس ٣/ ٤٤٧ . وأبي جعفر ، والسلمي كما في مختصر الشواذ ١٥٧ ـ ١٥٨ . وعلي رضي الله عنه ، والسلمي كما في زاد المسير ٨/ ٢٨٤ . وأضافها القرطبي ١٨/ ١٣٩ إلى قتادة أيضاً . وأما مع نصب القلب : فذكرها الزمخشري ٤/ ١٠٦ .
(٤) سورة البقرة ، الآية : ١٣٠ .
(٥) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٥.
(٦) إلى قلبه . من (أ) و (ب) . وفي (ط) : في قلبه . وكذا هو في الكشاف ٤/ ١٠٦. لكن قال الزمخشري : يجوز أن يكون المعنى أن الكافر ضال عن قلبه ، بعيد منه ، والمؤمن واجد له ، مهتد إليه . وهذا يرجح ما ثبت في الأصل ، والله أعلم .
(٧) انظر مذهب سيبويه في كتابه ١/ ٢٨٢. وإعراب النحاس ٣/ ٤٤٨. ومشكل مكي ٢/ ٣٨٣.

وهو **عند الكسائي والفراء** نعت لمصدر محذوف ، أي : أنفقوا إنفاقاً خيراً لأنفسكم[(١)] . وهو **عند أبي عبيدة** : خبر (كان) مضمرة ، أي : أنفقوا يكن خيراً لأنفسكم[(٢)] . ومن جعل الخيرَ المالَ كقوله : ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾[(٣)] فهو منصوب بأنفقوا مفعول به[(٤)] .

وقوله : ﴿يُضَٰعِفْهُ﴾ جواب الشرط ، و (يغفر) عطف عليه ، ويجوز نصبه على الظرف ، ورفعه على القطع والاستئناف ، ولا يجوز القراءة به لأن القراءة سنة متبعة ، وإنما ذكرته ليعرف المعرِبُ وجوهَ الإعراب ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة التغابن

والحمد لله وحده

---

(١) معاني الفراء ١/ ٢٩٥. والمشكل الموضع السابق . والقرطبي ١٨/ ١٤٦. والنحاس ٣/٤٤٨ دون نسبة .

(٢) انظر قول أبي عبيدة في المصادر السابقة ، إلا أن النحاس حكاه دون نسبة . وفي الدر المصون ١٠/ ٣٥٠ (أبو عبيد) فالله أعلم .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٨٠.

(٤) كذا في المصادر السابقة أيضاً إلا أن مكياً استبعده .

إعراب

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا (١) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ أي : إذا أردتم تطليقهن ، كقوله : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾[1] أي : إذا أردتم القيام إلى الصلاة ، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾[2] .

وقوله : ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ اختلف في اللام ، فقيل : هي على بابها ، والتقدير : فطلقوهن مستقبلات لعدتهن ، كقولك : أتيته لِليلة بقيت من

(١) سورة المائدة ، الآية : ٦.

(٢) سورة النحل ، الآية : ٩٨.

المحرم ، أي : مستقبلاً لها[١] . وقيل : هي بمعنى عند ، أي : عند عدتهن ، كقوله : ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾[٢] أي : عند وقتها[٣] . والمعنى : عند أول ما يُعْتَدُّ لهن به ، وهو في قُبلِ طُهرٍ لم يجامعهن فيه ، تعضده قراءة من **قرأ** : (في قُبلِ عِدَّتِهِنَّ) وهو النبي ﷺ ، وابن عباس ، وعثمان ، وأُبي بن كعب ، وجابر بن عبد الله ، ومجاهد ، وعلي بن الحسين ، وزيد بن علي ، وجعفر بن محمد رضي الله عنهم[٤] ، وبهذا قال المحققون من أصحابنا ، وعلى الجملة فلا يخلو من إضمار ، إما أن يكون التقدير لإقبال عدتهن ، أو لزمان عدتهن ، وقيل : هي بمعنى (في) ، أي : في إقبال ، أو في زمان عدتهن[٥] .

وقوله : ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ﴾ الاستثناء متصل ، ومحل ﴿أَن يَأْتِينَ﴾ النصب على الحال ، أي : ولا يخرجن إلا آتياتٍ بفاحشة ، كقولك : لا تخرج إلا أن تركب ، أي : إلا راكباً ، وأن مع الفعل بتأويل المصدر ، أي : لا تخرج إلا ركوباً ، أي : ذا ركوب ، فحذف المضاف فصار ما بعده في موضع الحال. وقيل : الاستثناء منقطع بمعنى (لكن) ، أي : لكن أن يأتين بفاحشة .

وقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ **قرئ** : بالتنوين في (بالغٌ) ونَصْبِ (أمرَه)[٦] . و (بالغُ أمرِه) بإضافة (بالغ) إلى الأمر[٧] ، مَن نَوَّنَ فعلى الأصل ،

---

(١) قاله الزمخشري ٤/ ١٠٧.
(٢) سورة الأعراف ، الآية : ١٨٧.
(٣) انظر هذا القول في المحتسب ٢/ ٣٢٣. والتبيان ٢/ ١٢٢٧.
(٤) انظر هذه القراءة في جامع البيان ٢٨/١٢٩ ـ ١٣٠. ومختصر الشواذ /١٥٨/ . والمحتسب ٢/ ٣٢٣. والنكت والعيون ٦/ ٢٩. ومعالم التنزيل ٤/ ٣٥٥. والكشاف ٤/ ١٠٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٥. ومعنى قُبُلِ العدة : آخر الطهر حتى يكون الحيض .
(٥) هذا القول للجرجاني كما في القرطبي ١٨/١٥٢ ـ ١٥٣.
(٦) هذه قراءة العشرة إلا حفصاً كما سيأتي .
(٧) قرأها حفص عن عاصم وحده . انظر القراءتين في السبعة /٦٣٩/ . والحجة ٦/ ٣٠٠. والمبسوط /٤٣٨/ . والتذكرة ٢/ ٥٩١.

لأنه اسم فاعل بمعنى الاستقبال ، فهو يعمل عمل الفعل ، والأمرُ منصوب به ، والمعنى : يبلغ أمره ، ومن أضاف فإنه حذف التنوين استخفافاً ، والمعنى معنى المنون .

وقرئ : أيضاً (بالغٌ) بالتنوين ، (أَمْرُهُ) بالرفع[١] ، فـ (أمره) مرتفع إما ببالغ على أنه فاعل وهو الجيد ، والمفعول محذوف ، أي : بالغ أمره ما يريده الله به ، وإما بالابتداء ، و (بالغ) خبره ، والجملة خبر (إنَّ) ، على معنى : أمره نافذ .

قال الزمخشري : وقرأ المفضل : (بالغاً أمره)[٢] ، على أنَّ قوله : ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ خبر إنَّ ، و (بالغاً) حال ، انتهى كلامه[٣] . وذو الحال اسم الله جل ذكره الواقع بعد الفعل .

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ مبتدأ ، ونهاية صلة الموصول قوله : ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ ، وقوله : ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ : الجملة من الشرط والجزاء في موضع الخبر .

---

(١) قرأها ابن أبي عبلة ، وداود بن أبي هند ، وعصمة عن أبي عمرو . انظر مختصر الشواذ / ١٥٨ . والمحتسب ٢/ ٣٢٤. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٩. والقرطبي ١٨/ ١٦١. والبحر ٨/ ٢٨٣.

(٢) انظر هذه القراءة بالإضافة إلى الكشاف كما سوف أخرج : القرطبي ١٨/ ١٦١. والبحر ٨/ ٢٨٣.

(٣) الكشاف ٤/ ١١٠.

وقوله : ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ مبتدأ أيضاً والخبر محذوف ، إذ ليس له خبر في اللفظ ، والتقدير : والنساء اللاتي لم يحضن لصغرهن أو لِعِلَّةٍ بهنَّ فعدتهن أيضاً ثلاثة أشهر ، فحذف الخبر لأن خبر المبتدأ الأول يدل عليه .

وقوله : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ﴾ مبتدأ ، وقوله : ﴿أَجَلُهُنَّ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ ثانياً ، و ﴿أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ خبره ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وأن يكون بدلاً من (أولاتُ) وهو بدل الاشتمال ، و ﴿أَن يَضَعۡنَ﴾ الخبر ، وأن مع الفعل بتأويل المصدر ، أي : أَجَلُهُنَّ وَضْعُ حملهن ، و (أولاتُ) واحدتها (ذات)[١] .

﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ۝٦ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا ۝٧﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ﴾ **قال الزمخشري** : ﴿مِّن﴾ الأولى للتبعيض ، والمبعض محذوف ، والمعنى : أسكنوهن مكاناً من حيث سكنتم ، أي : بعضُ مكانِ سُكْناكم ، والثانية : عطف بيان لقوله : ﴿مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم﴾ وتفسير له ، كأنه قيل : أسكنوهن مكاناً من مسكنكم مما تطيقونه ، انتهى كلامه[٢] .

وقيل : الأولى لابتداء الغاية[٣] ، والثانية لبيان الجنس .

---

(١) في (أ) : لات . وانظر المشكل ٢/ ٣٨٥. والبيان ٢/ ٤٤٤.

(٢) الكشاف ٤/ ١١٠ ـ ١١١.

(٣) قاله العكبري ٢/ ١٢٢٧.

وقيل : الأولى صلة[(١)] ، أي : أسكنوهن حيث سكنتم مما ملكتموه بأموالكم .

والوُجْدُ : السعة والغِنَى ، ويجوز ضم الواو وفتحها وكسرها ، وقد **قرئ** بهن[(٢)] .

وقوله : ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾ (أولات) خبر كان ، أي : وإن كن المطلقات أولات حمل ، أي : ذوات حمل .

وقوله : ﴿لِيُنفِقْ﴾ الجمهور على إسكان القاف ، على أن اللام لام الأمر ، **وقرئ** : (لِيُنْفِقَ) بالنصب[(٣)] ، على أنها لام كي من صلة محذوف ، أي : شَرَعْنا ذلك لينفق .

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا﴾ (ذِكراً) يجوز أن

---

(١) قاله ابن الجوزي ٨/ ٢٩٥.

(٢) قرأ يعقوب في رواية روح : (وِجدكم) . وقرأ الباقون : (وُجدكم) . انظر المبسوط /٤٣٨/ . والتذكرة ٢/ ٥٩١. والنشر ٢/ ٣٨٨. وأما (وَجدكم) بفتح الواو : فقراءة الأعرج ، والزهري ، وابن يعمر ، وابن أبي عبلة ، وأبي حيوة ، والحسن . انظر المحرر الوجيز ١٦/ ٤١. وزاد المسير ٨/ ٢٩٦. والقرطبي ١٨/ ١٦٨. والبحر ٨/ ٢٨٥.

(٣) ذكرها ابن خالويه /١٥٨/ . حكاية عن أبي معاذ القارئ . وانظر البحر ٨/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦. والدر ١٠/ ٣٥٧.

يكون منصوباً بـ ﴿أَنزَلَ﴾ على أنه مفعول به . وأما ﴿رَسُولًا﴾ على هذا فنصبه يحتمل أوجهاً : أن يكون منصوباً بالذكر ، لأنه مصدر والمصدر قد يعمل في المفاعيل كما يعمل الفعل ، أي : أنزل الله إليكم أَنْ ذَكَرَ رَسُولاً ، ويكون الذكر هو القرآن على هذا . وأن يكون بدلاً من ﴿ذِكْرًا﴾ على أن يكون الرسول هو الذكر ، وفي الكلام على هذا حذف مضاف ، والتقدير : قد أنزل الله إليكم ذا ذكر ، أو صاحب ذكر .

والرسول هو محمد ﷺ ، وقيل : جبريل عليه السلام[1] أبدل من ذكر ، لأنه وصف بتلاوة آيات الله ، فكان إنزاله في معنى إنزال الذكر ، فصح إبداله منه ، أو أريد بالذكر الشرف[2] ، من قوله : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[3] فأبدل منه كأنه في نفسه شرف ، على وجه المبالغة ، أو ذا شرف ، كما تقول : رجل صَوْم ، وزَوْر على التأويلين .

وقيل : الرسول هنا بمعنى الرسالة ، وهو بدل من ﴿ذِكْرًا﴾[4] .

وأن يكون منصوباً على الإغراء على أن الكلام قد تم عند قوله ﴿ذِكْرًا﴾ ، ثم ابتدأ فقال : ﴿رَسُولًا﴾ ، على : الزموا رسولاً ، أو اتبعوا رسولاً . وأن يكون منصوباً بإضمار فعل دل عليه ﴿أَنزَلَ﴾ ، أي : أنزل الله إليكم ذكراً ، وأرسل إليكم رسولاً . وأن يكون منصوباً بقوله : ﴿أَنزَلَ﴾ و ﴿ذِكْرًا﴾ صفة له ، والتقدير : قد أنزل الله إليكم رسولاً ذكراً ، أي : مُذَكِّراً ، فلما تقدم انتصب على الحال ، كقوله :

---

(١) انظر القولين في معاني الزجاج ٥/ ١٨٨. والنكت والعيون ٦/ ٣٦. وزاد المسير ٨/ ٢٩٨. وأكثر المفسرين على الأول .

(٢) انظر معالم التنزيل ٤/ ٣٦١. وزاد المسير ٨/ ٢٩٨. والقرطبي ١٨/ ١٦٨.

(٣) سورة الزخرف ، الآية : ٤٤.

(٤) قاله النحاس ٣/ ٤٥٧. ومكي ٢/ ٣٨٥.

٥٩٧ ـ لِعَزَّةَ مُوحِشاً طَلَلٌ قَدِيمُ .... (١)

فقوله : ﴿ذِكْرًا﴾ حال من ﴿رَسُولًا﴾ . وأن يكون مفعولاً له ، أعني ﴿ذِكْرًا﴾ ، و ﴿رَسُولًا﴾ مفعول به ، أي : أنزل الله إليكم رسولاً للذكر ، أي : ليذكركم ويعظكم ، فاعرفه فإنه موضع [لطيف](٢) .

وقوله : ﴿يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ﴾ (يتلو) نعت لرسول و ﴿مُّبَيِّنَٰتٍ﴾ حال من (الآيات) .

وقوله : ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ انتصاب ﴿خَٰلِدِينَ﴾ على الحال من الضمير المنصوب في ﴿يُدْخِلْهُ﴾ ، وأفرد ﴿يُدْخِلْهُ﴾ حملاً على لفظ ﴿مَّن﴾ ، وجمع ﴿خَٰلِدِينَ﴾ على معناه ، ووحد ﴿لَهُۥ﴾ أيضاً حملاً على اللفظ ، والحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى قليل ضعيف عند النحاة .

وقوله : ﴿قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ محل الجملة النصب على الحال ، إما من الضمير المذكور آنفاً ، فتكون حالان من ذي حال واحدة ، وإما من المنوي في ﴿خَٰلِدِينَ﴾ .

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الجمهور على نصب قوله : ﴿مِثْلَهُنَّ﴾ ، ونصبُهُ بإضمار فعل يدل عليه ﴿خَلَقَ﴾ ، والتقدير : ومن الأرض خلق مثلهن . ويضعف أن يكون معمول ﴿خَلَقَ﴾

---

(١) تقدم هذا الشاهد كثيراً ، انظر رقم (٥٥) .
(٢) انظر أوجه إعراب (رسولا) مجتمعة عدا الوجه الأخير في مشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

المذكور عطفاً على ﴿سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ كما زعم **الزمخشري**[١] وغيره ، لأجل الفصل بين الواو وبين المعطوف بالظرف ، وقد كره ذلك صاحب الكتاب رحمه الله ونص عليه في باب القسم . **وقرئ** : (مِثْلُهُنَّ) بالرفع[٢] ، ورفعه إما بالابتداء وخبره الظرف ، وإما بالظرف .

وقوله : ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ﴾ الجمهور على فتح الياء والتاء والنون والزاي ، ورفع ﴿ٱلۡأَمۡرُ﴾ به ، **وقرئ** : (يُنْزِلُ الأمرَ) بضم الياء وإسكان النون وكسر الزاي على البناء للفاعل ، وهو الله تعالى ، ونصب (الأمرَ)[٣] ، ووجه كلتا القراءتين ظاهر .

وقوله : ﴿قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾ في انتصاب قوله : ﴿عِلۡمَۢا﴾ وجهان :

أحدهما : مصدر مؤكد لفعله من غير لفظه ، لأن قوله : ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ﴾ معناه : علم كل شيء ، كأنه قيل : قد علم كل شيء علماً .

والثاني : تمييز ، ويسمى نقل الفعل ، كقولهم : قَرَّ به عيناً ، وطاب به نفساً ، أي : عينه ونفسه ، وكذا هذا ، أي : أحاط علمه بكل شيء ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الطلاق

والحمد لله وحده

---

(١) الكشاف ٤/ ١١٢.

(٢) قرأها المفضل عن عاصم ، وعصمة عن أبي بكر . انظر إعراب النحاس ٣/ ٤٥٨. ومختصر الشواذ /١٥٨/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ٤٥. والبحر ٨/ ٢٨٧.

(٣) قرأها عيسى ، وأبو عمرو في رواية ، انظر البحر ٨/ ٢٨٧. والدر المصون ١٠/ ٣٦١ ـ ٣٦٢ وقد ضبطاها هكذا (يُنَزِّل) بتشديد الزاي .

إعراب

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَۚ﴾ محل ﴿تَبْتَغِي﴾ النصب على الحال من المنوي في ﴿تُحَرِّمُ﴾ ، أي : مبتغياً مرضاة أزواجك .

وقوله : ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْۚ﴾ الأصل : تحللة ، بوزن تفعلة ، فنقلت حركة اللام الأولى إلى الحاء وأدغمت في الثانية .

وقوله : ﴿وَإِذْ أَسَرَّ﴾ أي : واذكر إذ أسر .

وقوله : ﴿نَبَّأَتْ بِهِۦ﴾ المفعول محذوف ، والضمير في به للحديث ، أي نبأت صاحبتها ، يعني : أخبرتْ حفصةُ عائشةَ رضي الله عنهما ما أسر إليها رسولُ الله ﷺ .

وقوله : ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الهاء الأولى : للنبي ﷺ ، والثانية : للحديث .

وقوله : ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾ المفعول الأول محذوف ، والمعنى : عرف رسول الله ﷺ حفصة بعض ما أفشته إلى صاحبتها .

وقرئ : (عَرَفَ) بالتخفيف[1] ، **قال الفراء** : معناه جازى[2] . تقول العرب : أنا أعرف الإحسان ، أي أجازي عليه ، والمعنى جازى ببعضه ، وجازاها عليه الصلاة والسلام على ذلك من فعلها بأن طلقها طلقة على ما فسر[3] .

وقوله : ﴿قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ قيل : تعدى الفعل الأول إلى مفعولين ، والثاني إلى مفعول واحد ، لأن أنبأ ونبّأ إذا لم يدخلا على المبتدأ والخبر جاز أن يُكتفى بمفعول واحد وبمفعولين ، فإذا دخلا على المبتدأ والخبر تعدى كل واحد منهما إلى ثلاثة مفعولين ، ولم يجز الاقتصار على الاثنين دونه ، كما يُقتصر على المبتدأ دون الخبر ، فاعرفه .

﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ۝٤ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٍ مُّؤۡمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبۡكَارًا ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ جواب الشرط محذوف ، واختلف في تقديره ، فقيل تقديره : فالتوبة في موضعها ، لأن قلوبكما قد مالت عن الحق . وقيل تقديره : فهو الواجب ، أو يتب الله عليكما ، لأنَّ صَغْوَ قلوبهما إلى ذلك ذنب ، وقيل تقديره : فقد وجد منكما ما يوجب التوبة ، وهو ميل قلوبكما عن الواجب . وقيل : هو على إضمار لا ،

(١) من المتواتر للكسائي وحده . انظر السبعة /٦٤٠/ . والحجة ٦/ ٣٠١ . والمبسوط /٤٤٠/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٢.

(٢) معانيه ٣/ ١٦٦. وحكاها الماوردي ٦/ ٤٠ عنه .

(٣) انظر جامع البيان ٢٨/ ١٦٠.

والتقدير : إنْ لا تتوبا فقد صغت قلوبكما ، وإنما قال : ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ وهما اثنان ولم يقل : قلباكما ، لأن أعضاء الوتر[١] إذا أضيفت إلى اثنين جاز أن تجمع في موضع التثنية لعدم الالتباس ، ولأن التثنية جمع ، وإنما وضعت لها صيْغة مفردة لتتميز عما هو أكثر منها ، ولو قيل : قَلْبَاكُما جاز[٢] ، وأنشد :

٥٩٨ - ومَهْمَهَينِ قَذَفَينِ مَرْتَينْ ظَهراهُما مثلُ ظُهُورِ التُّرْسَينْ[٣]

فأتى فيه بهما كما ترى .

وقوله : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾ يجوز أن يكون ﴿هُوَ﴾ مبتدأ خبره ﴿مَوْلَىٰهُ﴾ ، والجملة خبر (إنَّ) ، وأن يكون ﴿هُوَ﴾ فصلاً والخبر ﴿مَوْلَىٰهُ﴾ .

وقوله : (جبريلُ) يجوز أن يكون معطوفاً على ﴿مَوْلَىٰهُ﴾ على معنى : الله وليه وجبريل وليه ، فلا يوقف على ﴿مَوْلَىٰهُ﴾ ولكن يوقف على (جبريلُ) . وأن يكون مبتدأ ، ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عطف عليه ، (الملائكةُ) عطف أيضاً ، و ﴿ظَهِيرٌ﴾ خبر المبتدأ وما عطف عليه ، وجاز ذلك لأن فعيلاً يقع على الواحد وعلى الجمع كفعول ، وفي التنزيل : ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾[٤] ، وفيه : ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ﴾[٥] فظهير كنجي ، وقال :

٥٩٩ - * دَعْها فما النحويّ من صديقِها[٦] *

---

(١) يعني الأعضاء التي ليس في البدن منها إلا عضو واحد .
(٢) انظر في هذا : البيان ٢/ ٤٤٦. والتبيان ٢/ ١٢٢٩.
(٣) تقدم هذا الشاهد برقم (١٨١) . وخرجته هناك .
(٤) سورة يوسف ، الآية : ٨٠.
(٥) سورة الشعراء ، الآية : ٧٧.
(٦) رجز ينسب لرؤبة أو لامرأة عجوز ، وقبله :
تَنَحَّ للعجوزِ عن طريقها إذ أقبلتْ رائحةً من سُوقِها
وانظره في جمهرة اللغة ٢/ ٦٥٦. وشأن الدعاء للخطابي /١٤٩/ . والحجة ١/ ٢٢٦. والمحتسب ١/ ٣١٧. والتكملة /٤٧٠/ . وشرح شواهد الإيضاح لابن بري /٥٧٣/ . وشرح المفصل ٥/ ٤٩.

أي : من أصدقائها .

ويجوز أن يكون ﴿ظَهِيرٌ﴾ خبراً للملائكة فيوقف على ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، والوجه أن يوقف على ﴿مَوْلَىٰهُ﴾ . و ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ واحدٌ في معنى الجمع ، لأنه جنس ، ويجوز أن يكون أصله : (صالحو المؤمنين) بالواو ، فسقطت الواو لالتقاء الساكنين من اللفظ ، وبُني الخط على اللفظ كما فُعل في مواضع نحو : ﴿وَيَمْحُ﴾[١] . و ﴿سَنَدْعُ﴾[٢] وشبههما .

وقوله : ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ ، أي : بعد نصر من تقدم ذكره .

وقوله : ﴿أَزْوَٰجًا﴾ مفعول ثان لقوله : ﴿أَن يُبْدِلَهُۥٓ﴾ ، و ﴿خَيْرًا﴾ صفة للأزواج ، وكذا ما بعده من لدن قوله : ﴿مُسْلِمَٰتٍ﴾ إلى قوله : ﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ . قيل : وإنما أخليت الصفات كلها عن العاطف وجيء به بين الثيبات والأبكار وهما صفتان أيضاً ، لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات ، فلم يكن بد من العاطف[٣] . والثيّب : فَيْعِلٌ من ثاب ، إذا رجع .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ⁽٦⁾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ⁽٧⁾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ أمر من وقَى يقِي بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر وقايةً ، إذا حَفِظَ ، والأمر منه : (قِ) بحذف الفاء واللام جميعاً ، أما الفاء فحذفت لوقوعها بين ياء وكسرة ، وأما اللام فحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، وعلامة البناء حذف النون ، والأصل :

---

(١) من قوله تعالى : ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [الشورى : ٢٤] .

(٢) من قوله تعالى : ﴿سَنَدْعُ الزبانية﴾ [العلق : ١٨] .

(٣) انظر هذا القول في الكشاف ٤/١١٥ ـ ١١٦.

(اوقِيُوا)، فحذفت الواو لما ذكرت آنفاً ، إذ الأمر مبني على المضارع ، ولما حذفت الواو استغني عن ألف الوصل ، ثم إما ألقيت حركة الياء على القاف بعد حذف حركتها لأنها لا تتحرك بحركة وهي متحركة بأخرى ، وحذفت الياء لسكونها وسكون الواو بعدها ، أو حذفت حذفاً وضمت القاف لئلا تنقلب الواو ياء .

وقوله : ﴿وَأَهْلِيكُمْ﴾ ، الجمهور على نصبه عطفاً على قوله : ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ ، وعلامة نصبه الياء ، وحذفت النون للإضافة ، **وقرئ** : (وأهلوكم) بالرفع[1] ، عطفاً على واو (قوا) ، وجاز من غير تأكيد لأجل الفاصل ، والمعنى : قوا أنتم وأهلوكم أنفسكم ، على وجه التغليب .

وقوله : ﴿نَارًا﴾ مفعول ثان ، لأن (وقى) يتعدى إلى مفعولين ، وكفاك دليلاً : ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ﴾[2] .

وقوله : ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ﴾ محل الجملة النصب على أنها نعت لنار .

والجمهور على فتح واو ﴿وَقُودُهَا﴾ وهو الحطب ، **وقرئ** : بضمها[3] ، وهو مصدر بمعنى التوقد ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : ذوو وُقودها ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب[4] .

وقوله : ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه صفة بعد صفة للملائكة ، وأن يكون في موضع نصب على الحال إما من الملائكة

---

(١) كذا هذه القراءة دون نسبة في الكشاف ٤/ ١١٦. والبحر ٨/ ٢٩٢. والدر المصون ١٠/ ٣٧٠. وروح المعاني ٢٨/ ١٥٦. وهي مبنية على تفسير الضحاك لهذه الآية . انظر النكت والعيون ٦/ ٤٤ .

(٢) سورة غافر ، الآية : ٤٥.

(٣) قرأها مجاهد ، والحسن ، وطلحة ، وعيسى الهمداني . انظر المحتسب ٢/ ٤٩١. والمحرر الوجيز ١٦/ ٥٣ .

(٤) انظر إعرابه للآية (٢٤) من البقرة .

على مذهب أبي الحسن ، أو من المنوي في ﴿عَلَيْهَا﴾ على رأي صاحب الكتاب رحمة الله عليهما .

وقوله : ﴿مَآ أَمَرَهُمْ﴾ يجوز أن يكون في موضع نصب إما على البدل من اسم الله جل ذكره ، أي لا يعصون أمره ، كقوله عز وعلا : ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾[(١)] . وإما لعدم الجار وهو (في) ، والأصل : لا يعصونه فيما أمرهم به من زيادة أو نقصان أو توارٍ ، فحذف الجار . وأن يكون في موضع جر على إرادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع[(٢)] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (٨) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (٩)﴾ :

قوله عز وجل : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (توبة) مصدر مؤكد لفعله ، و ﴿نَّصُوحًا﴾ صفة له على طريق المبالغة ، كقولهم : رجل صبور ، وشكور ، وفعول من أبنية المبالغة، أي : توبة بالغة في النصح ، يعني : لا مداهنة فيها ، وهي صفة مجازية ، لأن الفعل في الحقيقة لصاحب التوبة لا لها .

وقرئ أيضاً : (نُصُوحاً) بضم النون[(٣)] ، وفيه وجهان :

أحدهما : مصدر بمعنى الخلوص ، يقال نصح نصاحةً ونصوحاً ،

---

(١) سورة طه، الآية: ٩٣ .

(٢) انظر إعرابه للآية (٢٥) من البقرة .

(٣) قراءة صحيحة لأبي بكر عن عاصم . انظر السبعة / ٦٤١/ . والحجة ٦/ ٣٠٣. والمبسوط / ٤٤٠/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٢. والنشر ٢/ ٣٨٨.

كذهب ذَهاباً وذُهوباً ، أي : توبة ذات نُصُوحٍ أو تنصح نصوحاً .

والثاني : هو جمع نُصْحٍ ، كبُرود في جمع بُرْد ، أي : ذات نصوح ، أو تنصح نصوحاً[(١)] .

وقوله : ﴿وَيُدْخِلَكُمْ﴾ الجمهور على النصب عطفاً على ﴿أَن يُكَفِّرَ﴾ . **وقرئ** : (ويُدْخِلْكُمْ) بالجزم[(٢)] ، قيل : وهو معطوف على محل ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ﴾ ، كأنه قيل : توبوا يوجب تكفير سيئاتكم ويدخلْكم[(٣)] .

﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : ﴿وَيُدْخِلَكُمْ﴾ ، وأن يكون مفعولاً به على إضمار اذكر .

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ : يجوز أن يكون في موضع نصب عطفاً على النبي ﷺ و ﴿مَعَهُۥ﴾ يحتمل أن يكون من صلة ﴿لَا يُخْزِى﴾ ، أي : لا يخزي النبي ولا يخزي معه الذين آمنوا ، أي يعمهم جميعاً بأن لا يخزيهم ، وأن يكون حالاً من ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ، أي : لا يخزي الله النبي والذين آمنوا كائنين معه ، وأن يكون من صلة ﴿ءَامَنُوا۟﴾ على معنى : أنهم آمنوا كما آمن ، لا أنهم آمنوا في وقت إيمانه ، وأن يكون في موضع رفع بالابتداء ، أعني ﴿ٱلَّذِينَ﴾ على أن الكلام تم عند قوله : ﴿لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ﴾ على : والمؤمنون نورهم يسعى بين أيديهم ، فـ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ مبتدأ ، و ﴿نُورُهُمْ﴾ مبتدأ ثان ، و ﴿يَسْعَىٰ﴾ خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبر المبتدأ الأول .

وقرئ : (وبإيمانهم) بكسر الهمزة ، وقد مضى الكلام عليه في سورة الحديد[(٤)] .

---

(١) الوجه الثاني بكامله ساقط من (ب) و(ج) و(ط) .

(٢) قرأها ابن أبي عبلة كما في الكشاف ٤/ ١١٧. والقرطبي ١٨/ ٢٠٠ والبحر ٨/ ٢٩٣.

(٣) قاله الزمخشري في الموضع السابق .

(٤) آية (١٢) منها حيث تقدم هذا الحرف هناك . وانظرها هنا في المحتسب ٢/ ٣٢٤.

و ﴿يَقُولُونَ﴾ : يجوز أن يكون حالاً ، وأن يكون مستأنفاً .

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ (ضربَ) يجوز أن يكون بمعنى وصف ، وبمعنى ذكر ، فيكون ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ بدلاً من قوله : ﴿مَثَلًا﴾ على تقدير حذف المضاف ، أي : مَثَلَ امرأةِ نوحٍ ، فحذف المضاف . وأن يكون بمعنى جعل فيكونا مفعولين ، والتقدير : ضربَ الله امرأة نوح مثلاً ، وامرأة لوط مثلاً .

وقوله : ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ عطف على ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ ، وكذا . ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ عطف جملة على جملة . وكذا ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ عطف أيضاً ، أي : وضرب الله مريم ابنة عمران مثلاً ، أو واذكر مريم ، و ﴿ٱبْنَتَ﴾ صفة لها أو بدل منها ، و ﴿إِذْ﴾ ظرف لقوله : ﴿ضَرَبَ﴾ أو للمثل .

وقوله : ﴿فِيهِ﴾ الضمير للفرج . وقيل : لعيسى عليه السلام[1] .

(١) كذا القولان في روح المعاني ٢٨/ ١٦٤. وجمهور المفسرين على (الفرج) . والمراد به هنا جيب الدرع . قال الإمام الطبري ٢٨/ ١٧٢ : وكل ما كان في الدرع من خرق ، أو فتق فإنه يسمى فرجاً ، وكذلك كل صدع وشق في حائط ، أو فرج سقف ، فهو فرج . وانظر معاني الفراء ٣/ ١٦٩. وقال الزمخشري ٤/ ١١٩ : ومن بدع التفاسير أن الفرج هو جيب الدرع . قلت : يذهب إلى أنه مخرج الولد ليس إلا . وهو كلام مسبوق إليه ، انظر إعراب النحاس ٣/ ٤٦٧. وجمع ابن كثير ٤/ ٤٢٠ بين القولين بأن الملك نفخ في جيبها ، فنزلت النفخة فولجت في فرجها . وهذا مروى عن قتادة كما في روح المعاني الموضع السابق .

وقوله : ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ ، **قرئ** : بالألف على التوحيد ، على إرادة الإنجيل ، أو الجنس ، وبغير ألف على الجمع[١] ، وهو الأصل لأن الكتب المنزلة جماعة ، وهي صدّقت بجميعها ، فاعرفه .

وقوله : ﴿مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ قد جوز أن تكون ﴿مِّن﴾ للتبعيض ، وأن تكون لابتداء الغاية على أنها ولدت منهم[٢] . قيل : وإنما قيل : ﴿مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ على التذكير ، لأن الذين يقنتون فيهم الذكور ، فغلّب الذكور على الإناث تفضيلاً لهم[٣] ، وكذا قوله : ﴿مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ لأن الدخول صفة تقع على القبيلين . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة التحريم

والحمد لله وحده

---

(١) كلاهما من المتواتر ، فقد قرأ البصريان ، وحفص عن عاصم : (وكتبه) بغير ألف على الجمع وقرأ الباقون : (وكتابه) بألف على التوحيد . انظر السبعة /٦٤١/ . والحجة ٦/ ٣٠٤. والمبسوط /٤٤٠/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٢.

(٢) أي من القانتين ، وانظر الوجهين في الكشاف ٤/ ١١٩.

(٣) كذا عللها الزمخشري في الموضع السابق دون عبارة (تفضيلاً لهم) . وقال النحاس ٣/ ٤٦٨ : (من القانتين) : أي من القوم القانتين ، أقيمت الصفة مقام الموصوف .

إعراب

سُورَةُ المُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع ، إما على البدل من ﴿ٱلَّذِى﴾ الأول ، أو على إضمار (هو) . وأن يكون في موضع نصب على إضمار أعني .

وقوله : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ من صلة ﴿خَلَقَ﴾ ، و ﴿أَيُّكُمْ﴾ مبتدأ ، و ﴿أَحْسَنُ﴾ خبره ، و ﴿عَمَلًا﴾ تمييز .

وقوله : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ (طباقاً) نعت لقوله : ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ وفيه وجهان :

أحدهما : جمع طَبَق ، كَجِمال في جمع جَمَلٍ ، أو طبقة كرحاب في رحَبَةٍ .

والثاني : هو مصدرُ طابق يطابق مطابقةً وطِباقاً ، وُصف بالمصدر ، كما تقول : رَجُلٌ زَوْرٌ ، أو على : ذات طباق ، ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر على معنى : طابق سبع سماوات طباقاً ، فيكون مصدراً مؤكداً لِخَلَق حملاً على المعنى .

وقوله : ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ الجملة في موضع الصفة لقوله : ﴿طِبَاقًا﴾ . وأصلها ، ما ترى فيهن من تفاوت، فوضع مكان الضمير ، **قاله الزمخشري**[١] . والخلق مصدر بمعنى المخلوق .

وقرئ : (من تفاوت) بألف مع تخفيف الواو[٢] ، وهو مصدر تفاوتَ تفاوتاً ، كتعاهد تعاهداً ، و (مِن تَفَوُّتٍ) بتشديد الواو من غير ألف[٣] ، وهو مصدر تَفَوَّتَ تَفوُّتاً ، كَتَعَهَّدَ تَعَهُّداً ، لغتان بمعنى .

وقوله : ﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ انتصاب ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ على المصدر ، كأنه قيل : رجعتين . واختلف في ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ :

فقيل : لم يرد اثنتين ، وإنما أراد أن يكرر النظر إليها مراراً ، كما تقول : قد قلت ذلك لك مرة بعد مرة ، وإنما قلته مراراً كثيرة ، وهو الوجه بشهادة قوله : ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ إذ قد عُلم أنه بكرتين اثنتين لا يصير حسيراً ، وإنما يصير حسيراً بمرار كثيرة ، وقد شبه هذا بقولهم : لبيك وسعديك، يريدون إجابات كثيرة ، أي : إلباباً بعد إلبابٍ ، وإسعاداً بعد إسعاد[٤] .

وقيل : أراد : كَرِّر النظر مرتين مع الأولى . **وقيل** : كرتين سوى الأولى . **وقيل** : أراد انظر إليها فارجع البصر ، فهاتان كرتان ، ثم ارجع البصر كرتين أخريين ، فهذه أربعُ كَرَّات .

وقوله : ﴿يَنقَلِبْ﴾ مجزوم على جواب شرط محذوف . ﴿خَاسِئًا﴾ حال من ﴿ٱلْبَصَرِ﴾ ، وهو فاعل إما على بابه، أي : صاغراً، أو بمعنى مفعول ، أي : مبعداً ، يقال : خَسَأ الكلب وخسأته .

---

(١) الكشاف ٤/ ١٢١.

(٢) هذه قراءة أكثر العشرة كما سوف أخرج .

(٣) قرأها حمزة ، والكسائي . وقرأ الباقون بالأولى . انظر السبعة /٦٤٤/ . والحجة ٦/ ٣٠٥. والمبسوط /٤٤١/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٣.

(٤) انظر هذا القول في الكشاف ٤/ ١٢١. والبيان ٢/ ٤٥٠.

﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ الواو للحال ، و ﴿حَسِيرٌ﴾ فعيل بمعنى فاعل ، من الحسور وهو الإعياء ، يقال : حسر ، إذا أعيا ، فهو حاسر وحسير ، [أو بمعنى مفعول من حَسَره](١) .

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ⁽٥⁾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ⁽٦⁾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ⁽٧⁾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ⁽٨⁾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ⁽٩⁾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ⁽١٠⁾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ⁽١١⁾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ في الضمير المنصوب وجهان :

أحدهما : يعود إلى السماء ، وفي الكلام على هذا حذف مضاف تقديره : وجعلنا شُهبها .

والثاني : يعود إلى المصابيح ، **قال أبو علي** : التي ترجم بها الشياطينُ شهاب ينفصل عن الكواكب محرق ، وهو الذي تُرْجَمُ به الشياطينُ ، والكواكب قارَّة في الفَلَكِ على حالها لا تزول .

واختلف في الرجوم ، فقيل : جمع رَجْم بسكون الجيم ، وهو مصدرٌ جُمِعَ لاختلاف أصنافه . وقيل : جَمْعُ رَجَمٍ بفتح الجيم ، وهو بمعنى المرجوم ، كالقبض بمعنى المقبوض . وقيل : جمع راجم ، كجلوس وقعود في جمع جالس وقاعد .

وقوله : ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ الجمهور على رفع قوله :

---

(١) من (ط) فقط .

﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ ، ورفعه إما بالابتداء ، أو بالظرف ، والباء من صلة ﴿كَفَرُواْ﴾ . **وقرئ** : (عذابَ جهنم) بالنصب[١] عطفاً على ﴿عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ ، أي : أعتدنا للذين كفروا بربهم عذابَ جهنم .

وقوله : ﴿وَهِىَ تَفُورُ﴾ في موضع الحال من الضمير في ﴿لَهَا﴾ .

وقوله : ﴿كُلَّمَآ﴾ معمول ﴿سَأَلَهُمْ﴾ لا معمول ﴿أُلْقِىَ﴾ **كما زعم أبو محمد**[٢] . والنذير : المنذر ، فعيل بمعنى مُفْعِل ، كأليم بمعنى مؤلم .

وقوله : ﴿فَسُحْقًا﴾ يجوز أن يكون مفعولاً به على : فألزمهم الله سحقاً ، وأن يكون مصدراً مؤكداً لفعله وفعله محذوف ، أي : فأسحقهم سحقاً ، على حذف الزيادة ، أي : إسحاقاً ، وإن شئت فأسحقهم فسحقوا هم سحقاً ، كقوله : ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾[٣] إما على وضع النبات موضع الإنبات ، أو على أنبتكم فنبتم نباتاً . والسحق : البعد ، والإسحاق : الإبعاد ، وقد جُوِّز رفعه بالابتداء[٤] ، والوجه النصب .

وقرئ : (فَسُحْقاً) و (فَسُحُقاً) بإسكان الحاء وضمها[٥] ، وهما لغتان .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ

---

(١) قرأها أسيد ، والضحاك ، والأعرج ، والحسن . انظر إعراب النحاس ٣/ ٤٧١. ومختصر الشواذ /١٥٩/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ٦٢. والبحر المحيط ٨/ ٢٩٩.

(٢) مشكله ٢/ ٣٩١.

(٣) سورة نوح ، الآية : ١٧.

(٤) جوزه مكي ٢/ ٣٩٢.

(٥) كلاهما من المتواتر ، فقد قرأ أبو جعفر ، والكسائي بضم الحاء ، وقرأ الباقون بفتحها . انظر السبعة /٦٤٤/ . والحجة ٦/ ٣٠٧. والمبسوط /٤٤١/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٣.

﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًاۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ
﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ
فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ في (مَن) وجهان :

أحدهما : في موضع رفع بيعلم ، وهو الله تعالى : أي : ألا يعلم ما في الصدور مَن خَلَقَ الصدورَ؟

والثاني : في موضع نصب بأنه مفعول به ، والفاعل مستكن في ﴿يَعْلَمُ﴾ ، وهو الله جل ذكره ، أي : ألا يعلم الله ما خلق؟ وإنما جعله بمعنى (ما) ليدل على العموم .

وقوله : ﴿ذَلُولًا﴾ مفعول ثان لجعل ، لأن جعل هنا بمعنى صير .

وقوله : ﴿أَن يَخْسِفَ﴾ في موضع نصب على البدل مِن ﴿مَّن﴾ ، وهو مِن بدل الاشتمال ، أي : أأمنتم مَن في السماء خَسْفَهُ . وكذا ﴿أَن يُرْسِلَ﴾ بدل من ﴿مَّن﴾ وحكمه حكم ﴿أَن يَخْسِفَ﴾ ، أي : إرسالَه .

وقوله : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ (فوقهم) يجوز أن يكون من صلة ﴿يَرَوْا۟﴾ ، وأن يكون حالاً من ﴿ٱلطَّيْرِ﴾ ، أي : كائنات فوقهم ، و ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ حالاً إما من ﴿ٱلطَّيْرِ﴾ وإما من المنوي في الظرف إن جعلته حالاً .

وقوله : ﴿وَيَقْبِضْنَۚ﴾ عطف على ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ حملاً على المعنى ، ومفعوله محذوف ، أي : وقابضات أجنحتهن .

﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى
غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾
أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِۚ﴾ (مَنْ)

استفهامية بمعنى أيُّ الناسِ؟ و ﴿هَٰذَا﴾ مبتدأ ، و ﴿ٱلَّذِى﴾ صفته ، و ﴿هُوَ﴾ مبتدأ ، و ﴿جُندٌ﴾ خبره ، و ﴿لَّكُمْ﴾ صفة لجند ، و ﴿يَنصُرُكُم﴾ صفة لجند أيضاً بعد صفة محمول على اللفظ ، أو حال من المنوي في ﴿لَّكُمْ﴾ . و ﴿مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ من صلة ﴿يَنصُرُكُم﴾ وهو نهاية صلة الموصول وهو ﴿ٱلَّذِى﴾ .

و ﴿هَٰذَا﴾ إلى قوله : ﴿مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ مبتدأ ، و (من) في قوله ﴿أَمَّنْ﴾ خبره قدم عليه لما فيه من معنى الاستفهام ، والاستفهام بمعنى الإنكار ، أي : لا جند لكم ينصركم ، ولك أن تعكس وهو أن تجعل (مَنْ) مبتدأ ، و ﴿هَٰذَا﴾ خبره ، وهذا حسن جيد من جهة الرتبة ، والأول جيد أيضاً ، و ﴿مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بمعنى : سوى الرحمن .

وقوله : ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ مبتدأ خبره ﴿أَهْدَىٰٓ﴾ ، و ﴿مُكِبًّا﴾ حال من المنوي في ﴿يَمْشِى﴾ ، وكذا ﴿سَوِيًّا﴾ حال أيضاً ، و ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ توكيد ، وخبر (مَنْ) الثانية محذوف ، أي : أم من يمشي سوياً أهدى؟ يدل عليه ما تقدم . **قال الجوهري** : كَبَّهُ لوجهه ، أي : صرعه ، فأكبَّ هو على وجهه ، وهذا من النوادر أن يقال : أفعلتُ أنا وفَعَلْتُ غيري ، انتهى كلامه[(١)] . يعني : أنَّ كب متعد ، فإذا دخلت عليه الهمزة لم يتعد ، نحو : أكب زيد على وجهه ، وهذا يوهم أن أكب مطاوع كَبَّ ، وليس الأمر كما زعم ، وإنما أكب من باب أفعل الشيء ، إذا صار ذا أمر من الأمور التي دخل عليها الفعل ، نحو : أجرب الرجل ، إذا صار ذا جرب ، وأراب ، إذا[(٢)] صار ذا ريبةٍ ، وألام ، إذا فعل ما يلام عليه ، كأنه صار ذا ملامة ، وكذا أكب معناه : دخل في الكب وصار ذا كب ، وإنما مطاوعه انكب لا أكب فاعرفه فإنه موضع[(٣)] .

---

(١) الصحاح (كبب) .

(٢) في (ب) و (ج) : أي .

(٣) انظر الكشاف ٤/ ١٢٤. وأنكر أبو حيان ٨/ ٣٠٣ على الزمخشري هذا الفهم ، لكن تلميذه السمين ١٠/ ٣٩٣ انتصر للزمخشري .

﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ (قليلاً) نعت لمصدر محذوف ، أي : تشكرون شكراً قليلاً ، أو وقتاً أو زماناً قليلاً ، و (ما) صلة .

وقوله : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ الضمير المنصوب لما وُعدوا به من عذاب القيامة ، و ﴿زُلْفَةً﴾ مصدر في موضع الحال من الضمير المنصوب ، لأن رأى من رؤية العين ، أي : ذا زلفة ، والمعنى : قريباً منهم .

وقوله : ﴿تَدَّعُونَ﴾ الجمهور على تشديد الدال وفيه وجهان :

أحدهما : تفتعلون من الدعاء ، أي : تدعون الله بإيقاعه ، والمراد استعجالهم إياه بقولهم : ﴿مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾؟ وقيل : ﴿تَدَّعُونَ﴾ أي : تتداعون ، أي : هذا ما كنتم تجتمعون على الدعاء به والاستبطاء له .

والثاني : تفتعلون من الدعوى ، والمعنى : تَدَّعون به التكذيب ، أي كنتم بسببه تدعون أنكم لا تبعثون .

والأصل : (تدتعيون) فأعلت اللام وقلبت التاء دالاً وأدغمت الدال الأولى فيها .

وقرئ : (تَدْعُونَ) بإسكان الدال[1] ، من دعوت أدعو دعاء ، أي : هذا الذي كنتم تدعون الله أن يوقعه بكم ، فالقراءتان ترجعان إلى معنى واحد ، إنْ جعلتَ (تدعون) من الدعاء لا من الدعوى ، فاعرفه .

(١) قراءة صحيحة ليعقوب وحده ، وهي قراءة سعيد بن جبير ، والضحاك ، ويحيى بن يعمر ، وسلام ، وغيرهم . انظر المبسوط /٤٤٢/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٣. والنشر ٢/ ٣٨٩.

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ .

وبعده ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ قيل : دخلت الفاء ها هنا في قوله : ﴿فَمَن يُجِيرُ﴾ وقوله : ﴿فَمَن يَأْتِيكُم﴾ لأن ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ بمعنى : انتبهوا ، أي : انتبهوا فمن يجير ، وانتبهوا فمن يأتيكم ، كما تقول : قم فزيد قائم ، ولا يكون الفاء جواب الشرط[١] ، وإنما جواب الشرط مقدرٌ مدلولُ ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ ، والتقدير : إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا لم ينفعكم . ولك أن تقدر فعلاً يكون قوله : ﴿فَمَن يُجِيرُ﴾ عطفاً عليه مُعْتَقِباً له ، يدل عليه قوله : ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ ، والتقدير : تفكروا وانتبهوا تعلموا ذلك فمن يجير الكافرين ، وهذا راجع إلى معنى الأول ، غير أن فيه زيادة بيان .

وقد جوز أن يكون الفاءُ صِلةً[٢] كالتي في قوله : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾[٣] على أحد الوجهين ، ويكون الاستفهام ساداً مسد مفعول ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ ، كقولهم : أرأيت زيداً ما فعل؟

و ﴿غَوْرًا﴾ خبر ﴿أَصْبَحَ﴾ ، أي : غائراً ، كَعَدْلٍ بمعنى عادل ، أو ذا غورٍ ، أي : ذاهباً في الأرض .

وفي وزن ﴿مَّعِينٍ﴾ وجهان :

أحدهما : أنه مفعول من العين ، كمبيع من البيع ، أي : مُبْصَرٌ بالعين ،

---

(١) كذا في البيان ٢/ ٤٥٢ أيضاً . لكن مكياً ٢/ ٣٩٤ أجازه قولاً واحداً .

(٢) جوزه صاحب البيان أيضاً . انظر الموضع السابق .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ١٨٨.

أي : تراه العيون . وقيل : من عين الماء أي : تمده عيونٌ ، ووزنه في كلا القولين مفعول ، وأصله معيون ، فسكنت الياء استثقالاً للضمة عليها ، فاجتمع ساكنان ، فحذفت الياء بعد نقل حركتها إلى العين فبقي معون ، ثم أبدلت من الضمة كسرة لتنقلب الواو ياء فَيُعْلَمَ أنه من ذوات الياء ، كما فعل في مبيع ، فبقي (معين) كما ترى ، أو حذفت الواو لسكونها وسكون الياء قبلها على الخلاف المشهور بين صاحب الكتاب وبين أبي الحسن رحمهما الله في إعلال اسم المفعول من ذوات الواو والياء .

والثاني : أنه فَعِيل من المَعْنِ ، وهو الشيء السهل الهين . قال النمر بن تولب[1] :

٦٠٠ ـ . . . . **فـإنَّ هَـلاَكَ مـا لِـكَ غـيـرُ مَـعْـنِ**[2]

أي غير هين . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الملك

والحمد لله وحده

---

(١) شاعر مخضرم ، كان يسمى الكيّس لحسن شعره ، وقد خرف في آخر حياته : (الشعر والشعراء) .

(٢) وصدره :

ومـا ضـيـعـتـه فـألام فـيـه . . . .

وانظره في جمهرة اللغة ٢/ ٩٥٢. والاشتقاق / ٢٧١/ . وأمالي القالي ١/ ٩١. والمخصص ٩/ ١٤٨. والمقاييس ٥/ ٣٣٥. والصحاح (معن) .

إعراب

سُورَةُ نٓ (1)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ **قرئ** : بإظهار النون ، وهو الأصل في الحروف التي في أوائل السور ، إذ الوجه الوقوف على كل حرف منها ، والوقوف يمنع من الإدغام . وبإدغامها(2) على نية الوصل . وفتحها(3) ، وفيه وجهان :

أحدهما : لالتقاء الساكنين كأين وكيف(4) .

والثاني : فتحها فتحة إعراب ، وهو مفعول به ، أي : اقرأ نون ، أو الزم نون .

---

(١) في (ب) : سورة النون وهي سورة القلم .

(٢) قرأ أبو جعفر ، وأبو عمرو ، وحمزة ، وابن كثير ، وحفص بإظهار النون . وقرأ ابن عامر ، والكسائي وخلف ، وأبو بكر بإدغامها . واختلف عن نافع ، ويعقوب . انظر السبعة /٦٤٦/ . والحجة ٦/ ٣٠٩. والمبسوط /٣٦٨/ . والتذكرة ٢/ ٥١١.

(٣) هي قراءة عيسى بن عمر ، وسعيد بن جبير . انظر إعراب النحاس ٣/ ٤٧٩. ومختصر الشواذ /١٥٩/ . وإعراب القراءات ٢/ ٣٨٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ٧٤. والقرطبي ١٨/ ٢٢٣.

(٤) هذا قول سيبويه كما في مشكل مكي ٢/ ٣٩٥.

وقيل : حذفت منها واو القسم فانتصب بإضمار فعل ، كقولهم : اللَّهَ لأفعلنَّ[١] .

وكسرها[٢] ، وفيه وجهان أيضاً ، **أحدهما** : لالتقاء الساكنين . **والثاني** : على إضمار واو القسم ، كقولهم : اللَّهِ لأفْعَلَنَّ ، وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا[٣] .

وقوله : ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ جَرٌّ بواو العطف على قول من جعل ﴿نٓ﴾ قَسَماً ، وبواو القسم على قول من لم يجعَله قَسَماً .

وقوله : ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ الواو للعطف ليس إلا . و (ما) يجوز أن تكون موصولة ، أي : والذي يكتبونه ، فحذف العائد ، وهو كثير في الأسماء الموصولة ، حَسَنٌ لأجل طول الاسم بصلته . وأن تكون مصدرية فلا تحتاج إلى راجع ، والتقدير : وسَطْرِهم ، أي : وكتابتهم .

وقوله : ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ هذا جواب القسم ، و ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ خبر ﴿مَآ﴾ ، والباء صلة لتأكيد النفي ، وأما الباء في ﴿بِنِعْمَةِ﴾ فيجوز أن تكون من صلة مجنون على معنى : ما أنت بمجنون بسبب ما أنعم الله به عليك من النبوة ، لأن النبوة تقتضي كمال العقل والمعرفة ، فهي تنافي الجنون ، فالنعمة : النبوة على ما فسر[٤] ، والباء للسبب ، وأن تكون من صلة محذوف على أنه في موضع نصب على الحال من المنوي في مجنون ، أي : ما أنت بمجنون ملتبساً بنعمة ربك .

---

(١) هذا قول أبي حاتم كما في المصدر السابق .

(٢) قرأها ابن أبي إسحاق كما في إعراب النحاس ٣/ ٤٧٩. وأضافها ابن خالويه في الشواذ إليه وإلى ابن عباس رضي الله عنهما ، وأبي السمال . وانظر البحر ٨/ ٣٠٧.

(٣) عند إعراب أول «يس» .

(٤) انظر معالم التنزيل ٤/ ٣٧٥. وزاد المسير ٨/ ٤٢٨.

ولا يجوز أن يكون متعلقاً بمجنون وهو في موضع الحال كما **زعم الزمخشري**[(١)] : ألا ترى أنك إذا قلت : مررت برجل مضروب في الدار ، وجعلت (في الدار) حالاً ، لا يكون (في الدار) من صلة (مررت) ولا من صلة (مضروب) ، بل من صلة محذوف وهو كائن أو مستقر ، لا أعرف في ذلك خلافاً بين النحاة .

وقيل : الباء في ﴿بِنِعۡمَةِ﴾ للقسم[(٢)] ، وهو قسم بعد قسم ، وجوابه محذوف يدل عليه جواب الأول ، والوجه ما ذكر أولاً وهو أن تكون من صلة (مجنون) أو من صلة محذوف .

﴿فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ۝٧ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ۝٨ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ۝٩﴾ :

قوله عز وجل : ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ اختُلف في الباء :

فقيل : بمعنى (في) ، والمفتون : المجنون . والمعنى : فستعلم وسيعلمون في أي الفريقين المجنون الذي لا يتبع الحق ، أفي فريقك أم في فريقهم؟ أي: في أيهما يوجد؟

وقيل : الباء صلة ، والمعنى : أيكم المفتون ـ أي المجنون ـ أَمِنَّا أم منكم؟

وقيل : الباء للإلصاق ، والمفتون : الفتنة ، وهو مصدر كالمجلود والمعقول ، أي : بأيكم الجنون أبفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين؟

وقيل : في الكلام حذف مضاف ، والتقدير : بأيكم فتنة المفتون؟

---

(١) الكشاف ٤/ ١٢٦.
(٢) انظر هذا القول في القرطبي ١٨/ ٢٢٦.

وقيل : الباء للسبب ، والمعنى : بسبب أيكم المفتون ، أي : المعذب ، أي : أبدعائك يا محمد أم بدعائهم؟[١]

وقوله : ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (فيدهنون) عطف على (تدهن) وليس بجواب للتمني ، لأنه لو كان كذلك لوجب حذف النون ، **قال صاحب الكتاب** رحمه الله : وزعم **هارون** أنها في بعض المصاحف : (ودوا لو تدهن فيدهنوا) يعني : بالنصب على جواب التمني[٢] .

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كُلَّ حَلَّافٍ﴾ أي : كل رجل حلاف ، فحذف الموصوف ، والحلاّف : الكثير الحلف في الحق والباطل .

و ﴿مَّهِينٍ﴾ : نعت بعد نعت ، ويجوز في الكلام نصبه إما على النعت لـ ﴿كُلَّ﴾ أو على الذم ، ورفعه على هو ، وكذا ما بعده من النعوت يجوز فيه الوجهان . و ﴿مَّهِينٍ﴾ فعيل ، إمَّا من المهانة وهو الجيد ، وهي الحقارة ، وفعله مَهُنَ يَمْهُنُ بالضم فيهما مَهَانة فهو مَهِينٌ ، وإمَّا من المِهْنَةِ وهي الخدمة ، والماهِنُ : الخادمُ ، وقد مَهَنَ القومَ يمهنهم بالفتح فيهما مَهْنَةً ، أي : خدمهم ، فهو ماهن القوم ، أي : خادمهم ، فمهين : فعيل إما بمعنى مفعول كقتيل وحقير ، وإما بمعنى فاعل كرحيم إذا كان بمعنى راحم .

﴿هَمَّازٍ﴾ عيّاب ، من هَمَزَه يَهْمِزُهُ بفتح العين في الماضي وكسرها في

---

(١) انظر هذه الأقوال في إعراب النحاس ٣/ ٤٨٢. ومشكل مكي ٢/ ٣٩٧. والقرطبي ١٨/ ٢٢٩.

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٣٦. وهارون هو ابن موسى الأزدي البصري ، روى عن أبي عمرو ، والخليل وغيرهما ، توفي قبل المائتين . ألّف في القراءات وتتبع الشاذ منها .

الغابر هَمْزاً ، إذَا عَابَه .

﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ الكثير المشي بالنميمة بين الناس ، والنمام القتات ، وفعله : نَمَّ الحديثَ يَنِمُّهُ وَيَنُمُّهُ نَمَّا ، إذا قَتَّهُ ، والاسم النميمة .

﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ أي : للمال ، يمنعه من أن يخرج في حقوقه ، والخير المال ، ومنه : ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾[١] .

﴿مُعْتَدٍ﴾ أي : معتدٍ على الناس ، والاعتداء التعدي ، وهو مجاوزة الشيء إلى غيره .

﴿أَثِيمٍ﴾ أي : ذي إثْم ، وهو فعيل بمعنى فاعل ، وكفاك دليلاً : ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾[٢] ، وقيل : هو فعيل بمعنى مفعول ، أي : مأثوم .

﴿عُتُلٍّ﴾ العتل : الجافي ، من عَتَلَهُ ، إذا قاده بعنف .

﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ أي : بعد هذه الخصال الذميمة ، **وقال أبو عبيدة** : مع ذلك[٣] .

﴿زَنِيمٍ﴾ الزنيم : الملصقُ بالقوم الدَّعِيُّ ، وأُنشد لحسان رضي الله عنه :

٦٠١ ـ وَأَنْتَ زَنِيمٌ نِيطَ في آلِ هَاشِمٍ كَمَا نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ[٤]

وقوله : ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ (أَنْ) مفعول له متعلق إما بقوله : ﴿وَلَا تُطِعْ﴾ ، أي : ولا تطعه لأَنْ كان ذا مالٍ ، أي : ليساره وحظه من الدنيا ،

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٨٠.

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٣.

(٣) مجازه ٢/ ٢٦٥.

(٤) قاله في هجاء الوليد بن المغيرة ، وكان دَعِيّاً في قريش . وانظره في مجاز القرآن الموضع السابق . وجامع البيان ٢٩/ ٢٥. ومعاني الزجاج ٥/ ٢٠٦. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٥٠٤. وانظر شرح ديوان حسان للبرقوقي /٢١٣/ .

وإما بـ ﴿مُعْتَدٍ﴾ أي : يعتدي على الناس لأَنْ كان ذا مال ، وليس لمعترض أن يعترض عليَّ ويقول : هذا قد وصف بقوله : ﴿أَثِيمٍ﴾ ، وما وصف لا يعمل عمل الفعل ، لأني لا أجعل (أثيماً) صفة لـ ﴿مُعْتَدٍ﴾ ، لأن الصفة لا توصف ، وإنما الموصوف هنا محذوف ، والتقدير : ولا تطع كل رجل أو كل إنسان من نعته كيت وكيت ، مع أن **الشيخ أبا علي** رحمه الله أجاز أن يكون من صلة ﴿عُتُلٍّ﴾[١] وإن كان قد وصف على زعم هذا المعترض بقوله : ﴿زَنِيمٍ﴾ . وإما بـ ﴿مَّشَّآءِۭ﴾ ، أي : يمشي بنميم ليساره . وإما بمحذوف تقديره : يكفر أو يجحد لأن كان ذا مال يدل عليه قوله عز وجل : ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ، لأن ذلك كفر وجحود .

ولا يجوز أن يتعلق بقوله : ﴿تُتْلَىٰ﴾ ، لأن ما بعد ﴿إِذَا﴾ لا يعمل فيما قبلها ، لأن ﴿إِذَا﴾ تضاف إلى الجمل التي بعدها ، ولا يعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف ، ولا بقوله : ﴿قَالَ﴾ لأن ﴿قَالَ﴾ جواب الجزاء ، ولا يعمل فيما قبل الجزاء إذ حُكم العامل أن يكون قبل المعمول فيه ، وحكم الجواب أن يكون بعد الشرط فيصير مقدماً مؤخراً في حال ، فاعرفه فإنه من نحو **الفارسي** ومعنى قوله وإن لم يكن لفظه بعينه[٢] .

وقرئ : (آنْ كان) على الاستفهام[٣] ، على معنى : ولا تطع صاحب هذه الصفة أَلأَنْ كان ذا مال كَذَّبَ أو كفر؟ يدل عليه ما تقدم من الكلام ، فصار كالمذكور بعد الاستفهام .

وقرئ أيضاً : (إِنْ) بالكسر[٤] ، على أنها شرطية وجوابها محذوف

---

(١) انظر النقل عن أبي علي في القرطبي ١٨/ ٢٣٦.

(٢) حجته ٦/ ٣١٠ ـ ٣١١.

(٣) قرأ حمزة، وأبو بكر عن عاصم، وروح عن يعقوب (أأن) بهمزتين. وقرأ ابن عامر ويعقوب (ءان) بهمزة ممدودة. انظر السبعة /٦٤٦/ . والمبسوط /٤٤٣/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٥.

(٤) رواها الزهري عن نافع كما في مختصر الشواذ /١٥٩/ . واليزيدي عن نافع كما في البحر ٨/ ٣١٠. ونسبت في زاد المسير ٨/ ٣٣٤ إلى ابن مسعود رضي الله عنه ، لكنها حرفت فيه .

تقديره : إن كان ذا مال يكفر أو يجحد ، ودل على هذا المحذوف قوله : ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ، لأنَّ ذلك كُفْرٌ وجُحْدٌ ، وقد ذكر آنفاً .

﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ
﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟
مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مُصْبِحِينَ﴾ نصب على الحال من الضمير المرفوع المقدر في قوله : ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ أي : داخلين في وقت الصباح ، يقال : أصبح فلان ، إذا دخل في الصباح ، والصِّرام : قطع ثمار النخل ، من صَرَمَهُ إذا قطعه . ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ حال أيضاً بعد حال ، أو من المنوي في ﴿مُصْبِحِينَ﴾ .

وقوله : ﴿فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟﴾ (مصبحين) حال أيضاً . و ﴿أَنِ﴾ يجوز أن تكون في موضع نصب لعدم الجار وهو الباء ، أو جر على إرادته ، وأن تكون مفسرة بمعنى (أي) فتكون عارية عن المحل .

وقوله : ﴿فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا﴾ الواو واو الحال ، و ﴿أَن﴾ مفسرة بمعنى (أي) ، تعضده قراءة من **قرأ** : (لا يدخلنها) بطرح (أن) وهو ابن مسعود رضي الله عنه[1] ، والقول مراد ، أي : وهم يتخافتون يقولون : لا يدخلنها .

﴿وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ

(١) انظر قراءته في معاني الفراء ٣/ ١٧٥. وإعراب النحاس ٣/ ٤٨٧. والكشاف ٤/ ١٢٩. والمحرر الوجيز ١٦/ ٨٢.

(٢٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ (٣٠) قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ (٣١) عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ (٣٢) كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَكْبَرُ
لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ (٣٣)﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ الحرد : القصد ، وفعله حرَد يحرِد بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر حَرْداً ، إذا قصد ، تقول : حَرَدْتُ حَرْدَكَ ، أي : قصدت قصدك ، قال الراجز :

٦٠٢ - أَقْبَلَ سَيْلٌ جاء مِنْ أَمْرِ اللهْ يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّةْ(١)

والحرد المنع أيضاً ، من قولهم : حارَدَتِ السَّنَةُ ، إذا منعت قطرَها . وحاردتِ الشاةُ ، إذا منعت لبنَها(٢) ، وفعله : حَرِدَ يَحْرَدُ ، بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر . والحَرْدُ أيضاً : الغضب ، وفعله أيضاً : حرِد يحرَد بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر حَرَداً وحرْداً بفتح الراء وإسكانها ، وأُنشد على الإسكان [في معناه] :

٦٠٣ - إذا جِيادُ الخيلِ جاءتْ تَرْدِي مملوءةً مِنْ غَضَبٍ وحَرْدِ(٣)

وقول الآخر :

٦٠٤ - * يَلُوكُ مِنْ حَرْدٍ عَلَيَّ الأُرَّمَا(٤) *

الأُرَّمُ : الأضراس ، كأنه جمع آرِمٍ(٥) .

---

(١) تقدم هذا الشاهد برقم (١١) .
(٢) انظر جامع البيان ٢٩/ ٣٣.
(٣) رجز لقبيصة النصراني ، أو للأعرج . وانظره في الصحاح (صرد) . والقرطبي ١٨/ ٢٤٣. واللسان (صرد) . والدر المصون ١٠/ ٤١٣.
(٤) أيضاً هذا الشاهد من الصحاح الموضع السابق .
(٥) من الصحاح (أرم) .

فإذا فهم هذا ، فقوله جل ذكره : ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ يجوز أن يكون في موضع الحال ، و ﴿عَلَىٰ﴾ بمعنى (إلى) ، أي : غدوا قاصدين إلى جنتهم بسرعة ونشاط ، قادرين على زعمهم وعند أنفسهم ، أي : كانوا يحسبون أنهم قادرون على صِرام نخلها ، واجتناء ثمارها ، ولم يعلموا أنه قد حيل بينهم وبين ما يشتهون ، أو غدوا حاصلين على الحرمان والمنع عند أنفسهم ، أو غدوا ممتلئين غيظاً .

وأن يكون من صلة (غَدَوْا) . وأن يكون من صلة ﴿قَٰدِرِينَ﴾ على معنى : قادرين عند أنفسهم على قصد جنتهم ، لا يحول بينها وبينهم آفة ، وهذا تقدير : **أبي إسحاق**[١] .

وقد منع **الزمخشري** أن يكون من صلة ﴿قَٰدِرِينَ﴾ ، ولا أعرف سبب ذلك[٢] .

وأما ﴿قَٰدِرِينَ﴾ فيجوز أن يكون حالاً وهو الجيد: إما من الضمير في (غَدَوْا) ، وإما من المستكن في ﴿حَرْدٍ﴾ إن جعلته في موضع الحال . وأن يكون خبر (غَدَوْا) على تضمين (غَدَوْا) معنى أصبحوا .

وجاء في التفسير أن حَرْداً اسمٌ لجنتهم[٣] ، فعلى هذا من صلة (غَدَوْا) ليس إلا ، أي : غدوا على تلك الجنة قادرين على صرامها على زعمهم ، وأنّ ﴿قَٰدِرِينَ﴾ بمعنى مقتدرين ، أي : مقتدرين أن يتم لهم مرادهم من الصرام والحرمان .

وقوله : ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾ مفعول ثان ، لأن بَدَّلَ[٤] يتعدى إلى مفعولين .

---

(١) انظر معانيه ٥/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٢) انظر الكشاف ٤/ ١٢٩.

(٣) هذا تفسير السدي كما في النكت والعيون ٦/ ٩٦. وزاد المسير ٨/ ٣٣٦. وانظر الكشاف ٤/ ١٢٩.

(٤) فيها قراءتان : بتشديد الدال وتخفيفها ، وكلاهما من المتواتر . وقد تقدمت في الكهف . وانظرها هنا في المبسوط /٤٤٣/ . وكان في (ب) و (ج) : (جل) بدل (بدل) .

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَـٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَـٰنٌ عَلَيْنَا بَـٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ ﴿٤١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ (عند) يجوز أن يكون من صلة الاستقرار ومعمولاً له ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في الظرف وهو ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ لا من ﴿جَنَّـٰتِ﴾ كما زعم بعضهم(١) لعدم العامل(٢) .

وقوله : ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (ما) استفهامية في موضع رفع بالابتداء ، والاستفهام بمعنى الإنكار ، والخبر ﴿لَكُمْ﴾ ، و ﴿كَيْفَ﴾ معمول ﴿تَحْكُمُونَ﴾ ، و ﴿تَحْكُمُونَ﴾ في موضع الحال من المنوي في ﴿لَكُمْ﴾ الراجع إلى ﴿مَا﴾ .

وقوله : ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَـٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ (أم) هي المنقطعة .

وقوله : ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ حق الهمزة هنا أن تكون مفتوحة ، لأنها مفعول به لـ ﴿تَدْرُسُونَ﴾ أي : تدرسون في الكتاب أن لكم ما تختارونه لأنفسكم ، لكن لما جاءت اللام كسرت ، كما تقول : علمت إنَّ زيداً لقائم . وقيل : قوله : ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ استئناف كلام على معنى الإنكار(٣) .

وقوله : ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَـٰنٌ عَلَيْنَا بَـٰلِغَةٌ﴾ الجمهور على رفع قوله : ﴿بَـٰلِغَةٌ﴾ على أنها نعت لـ ﴿أَيْمَـٰنٌ﴾ ، وكذا ﴿عَلَيْنَا﴾ صفة لـ ﴿أَيْمَـٰنٌ﴾ ، ولك أن تجعل

---

(١) هو العكبري ٢/ ١٢٣٥. وتبعه السمين ١٠/ ٤١٤.

(٢) كذا في (أ) و (ج) . وفي (ب) : لعدم الحال . وفي (ط) : لعدم صحة الحال .

(٣) انظر تقدير هذا القول في القرطبي ١٨/ ٢٤٧.

﴿عَلَيۡنَا﴾ من صلة ﴿أَيۡمَٰنٌ﴾ ، **وقرئ** : (بالغةً) بالنصب[(١)] ، ونصبها على الحال إما من المنوي في ﴿لَكُمۡ﴾ على مذهب **صاحب الكتاب** رحمه الله ، لأنه خبر عن ﴿أَيۡمَٰنٌ﴾ ، وإما من ﴿أَيۡمَٰنٌ﴾ على رأي **أبي الحسن** رحمه الله ، وجاز أن يكونَ حالاً منها وإن كانت نكرة ، لأنها قد خصصت بقوله : ﴿عَلَيۡنَا﴾ ، وإما من المستكن في ﴿عَلَيۡنَا﴾ إن جعلته وصفاً للأيمان ، وإن جعلته من صلة ﴿أَيۡمَٰنٌ﴾ فلا ، والعامل فيها الظرف نفسه : إما الأول ، وإما الثاني .

وقوله : ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۙ﴾ قد جوز أن يكون من صلة المقدر في الظرف ، أي : هي ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة ، وأن يكون من صلة ﴿بَٰلِغَةٌ﴾ على أنها تَبْلُغُ ذلك اليوم وتنتهي إليه .

وقوله : ﴿إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ﴾ كسرت إنَّ ، لأنها جواب قوله : ﴿أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا﴾ حملاً على المعنى ، لأن معنى ﴿أَمۡ لَكُمۡ أَيۡمَٰنٌ عَلَيۡنَا﴾ أم أقسمنا لكم ، وهي تُكْسَرُ في جواب القسم على أنها معمولة ﴿تَدۡرُسُونَ﴾ . وقيل : بل كسرت لأجل اللام في ﴿لَمَا﴾[(٢)] . وإن شئت قلت : على الاستئناف .

﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ (٤٢) خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ (٤٣) فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ (٤٤) وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ (٤٥) أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ (٤٦) أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ (٤٧)﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : ﴿فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ﴾[(٣)] في ذلك اليوم ، وأن يكون مفعولاً به ، على : اذكر ذلك اليوم ،

---

(١) قرأها الحسن كما في معاني الفراء ٣/ ١٧٦. وإعراب النحاس ٣/ ٤٨٩. ومختصر الشواذ /١٦٠/ . والمحتسب ٢/ ٣٢٥. ومشكل مكي ٢/ ٣٩٨.

(٢) قدم صاحب البيان ٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥ هذا القول على سابقه .

(٣) من الآية (٤١) .

فيوقف على هذا على ما قبله . والكشف عن الساق عبارة عن شدة الأمر ، يقال : كشفت الحرب عن ساقها ، إذا اشتدت .

والجمهور على الياء مبنياً للمفعول ، **وقرئ** : (تَكْشِفُ) بالتاء النقط من فوقه مفتوحة وكسر الشين على البناء للفاعل(١) ، وفاعل الفعل : الشدة أو الحال ، أي : تكشف الشدة أو الحال الحاضرة عن ساق ، على معنى تشتد .

وقرئ أيضاً : بضم التاء وفتح الشين على البناء للمفعول(٢) ، وهي ترجع إلى ذلك المعنى .

وقرئ أيضاً : (تُكْشِفُ) بضم التاء وكسر الشين على البناء للفاعل(٣) ، من أكشف ، إذا دخل في الكشف ، والفعل للشدة أو للحال الحاضرة . قيل : ومنه أَكْشَفَ الرجل فهو مكشف ، إذا انقلبت شفته العليا .

وقوله : ﴿خَٰشِعَةً﴾ حال ، ﴿أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ رفع بأنه فاعل ﴿خَٰشِعَةً﴾ ، وذو الحال ضمير الجمع في قوله : ﴿فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ . ويجوز في الكلام رفعهما على الابتداء والخبر .

وقوله : ﴿تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٌۖ﴾ يجوز أن تكون في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن تكون مستأنفة . ﴿وَهُمۡ سَٰلِمُونَ﴾ الواو واو الحال .

وقوله : ﴿فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ﴾ (مَن) عطف على ضمير المتكلم ، وقد جوز أن يكون مفعولاً معه(٤) ، والأول أمتن ، لما ذكرت فيما سلف من الكتاب أن

---

(١) قرأها ابن عباس رضي الله عنهما كما في معاني الفراء ٣/ ١٧٧. وجامع البيان ٢٩/ ٤٢. وإعراب النحاس ٣/ ٤٩٠. والمحتسب ٣/ ٣٢٦. وأضيفت في زاد المسير ٨/ ٣٤٠ إليه وإلى أُبي رضي الله عنه .

(٢) أي (تُكْشَفُ) ، وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ، والحسن ، وأبي العالية ، انظر المحرر الوجيز ١٦/ ٨٧. والقرطبي ١٨/ ٢٤٩.

(٣) كذا هذه القراءة في الكشاف ٤/ ١٣١. والمحرر ١٦/ ٨٧. والقرطبي ١٨/ ٢٤٩. والدر المصون ١٠/ ٤١٧.

(٤) جوزه النحاس ٣/ ٤٩١. ومكي ٢/ ٣٩٩.

النحاة شرطوا أن يكون الفعل في باب المفعول معه غير متعد ، والعرب تقول : دعني وفلاناً ، أي : كِلْ أمره [كله][١] إليَّ فإني أنتقم لك منه .

﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ محل الجملة النصب على الحال من المنوي في ﴿نَادَىٰ﴾ ، و ﴿مَكْظُومٌ﴾ من كظم غيظه ، إذا حبسه ، والمعنى : مكظومٌ غَيْظُهُ .

وقوله : ﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ﴾ (تدارك) فعل ماض بشهادة قراءة من **قرأ** : (تداركته) بزيادة تاء التأنيث في آخره وهما **ابن عباس وابن مسعود** رضي الله عنهم[٢] ، وإنما ذُكِّر على قراءة الجمهور حملاً على المعنى ، لأن النعمة والإنعام بمعنى ، أو لأجل الفصل بالضمير ، وأما من أنث : فعلى لفظ النعمة .

وقرئ أيضاً : (لولا أن تَدَّاركه) بتشديد الدال[٣] ، **قال أبو الفتح** : هذه القراءة على تقدير حكاية الحال الماضية ، كأنه قيل : لولا أن كان يقال فيه : تتداركه نعمة من ربه ، كما تقول : كان زيد سيقوم ، أي : كان متوقَّعاً منه

---

(١) من (أ) فقط ، والمعنى حاصل بدونها . وانظر الكشاف ٤/ ١٣١.

(٢) هي لابن مسعود رضي الله عنه ، في معاني الفراء ٣/ ١٧٨. وإعراب النحاس ٣/ ٤٩٣. ومشكل مكي ٢/ ٤٠٠. وهي إلى الاثنين في مختصر الشواذ / ١٦٠/ والكشاف ٤/ ١٣٢. وزاد المسير ٨/ ٣٤٣. كما أضيفت إليهما وإلى أبي بن كعب رضي الله عنه في المحرر الوجيز ١٦/ ٩٠.

(٣) قرأها ابن هرمز الأعرج ، والحسن . انظر إعراب النحاس ٣/ ٤٩٣. ومختصر الشواذ / ١٦٠/ . والمحتسب ٢/ ٣٢٦. والكشاف ٤/ ١٣٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ٩٠. والقرطبي ١٨/ ٢٥٣.

القيام ، انتهى كلامه[١] . فهو مضارع أدغمت التاء منه في الدال بعد قلبها دالاً .

وقوله : ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ في محل النصب على الحال من المستكن في ﴿لَنُبِذَ﴾ .

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَإِن يَكَادُ﴾ (إنْ) مخففة من الثقيلة على تقدير الأمر أو الشأن ، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية عند أهل البصرة ، وعند أهل الكوفة (إنْ) بمعنى (ما) ، واللام بمعنى (إلّا)[٢] .

وقوله : ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ **قرئ** : بضم الياء من أَزْلَقَهُ ، وفتحها[٣] من زَلَقَهُ بمعنىً ، كحَزَنَهُ وأَحْزَنَهُ ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة نون

والحمد لله وحده

---

(١) المحتسب ٢/ ٣٢٧.

(٢) انظر في هذا إعراب النحاس ٣/ ٤٩٤. ومشكل مكي ٢/ ٤٠٠.

(٣) قرأ المدنيان : (ليَزْلقونك) بفتح الياء . وقرأ الباقون : بضمها . انظر السبعة /٦٤٧/ . والحجة ٦/ ٣١٢. والمبسوط /٤٤٣/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٥.

إعراب

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ۝٧ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ۝٨﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ ارتفاعها على الابتداء . ﴿مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ ابتداء وخبر ، والجملة خبر المبتدأ الأول ، وجاز ذلك ولا ذكر في الجملة حملاً على المعنى ، ونظراً إلى الأصل ، لأن معنى ذلك : الحاقة ما هي؟ والاستفهام معناه التفخيم والتعظيم ، أي : أي شيء هي؟ وإنما أعيد ذكرها على جهة التفخيم لشأنها ، والتعظيم لهولها ، كما تقول : زيد ما زيد؟ أي : ما هو؟ على التعظيم لشأنه ، والتفخيم لأمره ، فَوَضْعُ الظاهر موضع المضمر في كلام القوم نظمهم ونثرهم لهذا السبب ، فاعرفه .

و (ما) في قوله : ﴿مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ يجوز أن يكون مبتدأ وخبره الحاقة ، وبالعكس وهو أن يكون ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ مبتدأ ، و ﴿مَآ﴾ خبره تقدم عليه لما فيه من معنى الاستفهام ، كأنه قيل : الحاقة هي عظيم ، فاعرفه فإنه موضع .

والحاقة اسم للقيامة سميت بذلك لأن فيها حَوَاقَّ الأمور ، أي :

صحائح الأمور[١] . وقيل : سميت حاقة لأنها واقعة لا محالة[٢] . واختلف فيها :

فقيل : هي من حَقَّ الشيءُ يَحِقُّ ، إذا وجب وصح مجيئه .

وقيل : من حَقَّ الشيءَ يَحُقُّهُ ، إذا أَوْجَبَهُ ، يقال حَقَّقْتُ الشَّيءَ وأَحْقَقْتُهُ ، أي : أوجبته ، والمعنى : أنها توجب لكل أحد ما استحقه .

وقيل : من حَقَّ الشيءَ يَحُقُّهُ ، إذا جعله جديراً حقيقاً مثل حَقَّقَهُ ، على معنى : أنها تحق الأشياء من الجزاء والثواب والعقاب .

وقيل : من حَاقَّهُ فَحَقَّهُ ، إذا غَلَبَهُ في الحق ، والمراد أنها تَحُقُّ كل مجادل في دين الله بالباطل .

والماضي في جميع هذه الأقوال على فَعَل بفتح العين ، والمستقبل في القول الأول على (يَفْعِل) بكسر العين ، وفي البواقي كلها على (يَفْعُل) بضم العين . و (الحاقة) اسم الفاعل من حق على هذه الأقوال التي ذكرت ، وقد ذكرت آنفاً أنها اسم للقيامة ، وهو قول الجمهور .

وقوله : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ (ما) الأولى مبتدأ ، وهي استفهام معناه التفخيم والتعظيم ، وخبره ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ . و (ما) الثانية مبتدأ ثان ، و ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ خبره ، وأدرى فعل يتعدى إلى مفعولين : فالكاف مفعول أول ، والجملة مفعول ثان ، والمعنى : أيّ شيء أعلمكَ أيّ شيء هي؟ وإنما عُلِّق عنه ﴿أَدْرَىٰكَ﴾ لتضمنه معنى الاستفهام[٣] .

---

(١) انظر جامع البيان ٢٩/ ٤٧. ومعالم التنزيل ٤/ ٣٨٥. والصحاح (حقق) . وهو قول الكلبي كما في النكت والعيون ٦/ ٧٥.

(٢) انظر هذا المعنى في القرطبي ١٨/ ٢٥٧.

(٣) يريد أن (أدراك) لم يعمل في (ما) ، لأن معناها الاستفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

وقوله : ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ اختلف في الطاغية ، فقيل : مصدر كالعاقبة والعافية والخائنة ، أي : فأهلكوا بالطغيان . وقيل : اسم فاعل كالطاغي والتاء للمبالغة ، والمراد به **قدار بن سالف** على ما فسر[١] . أي : فأهلكوا بسبب الطاغي منهم ، وقيل : هي الفرقة الطاغية ، أي : فأهلكوا بسبب الفرقة التي طغت منهم . وقيل : بالصيحة الطاغية ، أو بالريح الطاغية ، أو بذنب النفس الطاغية ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه . وقيل : الطاغية اسم البقعة التي أهلكوا فيها[٢] .

وقوله : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ انتصاب قوله : ﴿سَبْعَ﴾ ﴿وَثَمَٰنِيَةَ﴾ على الظرف ، وحذفت التاء من ﴿سَبْعَ﴾ وأثبتت في ﴿ثَمَٰنِيَةَ﴾ للفرق بين المذكر والمؤنث .

وأما ﴿حُسُومًا﴾ فيجوز أن يكون جمع حاسم ، كشهودٍ وقعودٍ في جمع شاهدٍ وقاعدٍ ، وأن يكون مصدراً كالشُّكور والكُنود ، فإن كان جمعاً فنصبه على الصفة لقوله : ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ ، أي : متتابعات ، وإن كان مصدراً فنصبه يحتمل أوجهاً : أن يكون صفة أيضاً للمذكور ، أي : ذات حسوم ، وأن يكون مصدراً مؤكداً لفعله وفعله محذوف ، والتقدير : تحسمهم حسوماً ، أي : حسماً ، بمعنى تستأصلهم استئصالاً ، وأن يكون مفعولاً له ، أي : سخرها عليهم لأجل الحسم ، أي : للاستئصال ، وأصله القطع ، ومنه الحسام ، أي : قطعت دابرهم ، فاعرفه فإنه موضع .

وعن بعض القراء : (حَسوماً) بفتح الحاء[٣] ، وهو حال من الضمير المنصوب في ﴿سَخَّرَهَا﴾ العائد إلى الريح ، أي : سخرها عليهم مستأصلة .

---

(١) اسم عاقر الناقة ، والقول لابن زيد كما في النكت والعيون ٦/ ٧٦. وزاد المسير ٨/ ٣٤٦.

(٢) لم أجد هذا القول .

(٣) قرأها السدي كما في مختصر الشواذ ١٦٠ ـ ١٦١. والكشاف ٤/ ١٣٤. والقرطبي ١٨/ ٢٦٠. والبحر ٨/ ٣٢١.

وقوله : ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ الضمير في ﴿فِيهَآ﴾ يجوز أن يكون للأيام والليالي ، وأن يكون للريح ، أي : في مهابّها ، وأن يكون لبيوتهم وإن لم يجر لها ذكر لحصول العلم بها ، وأن يكون للطاغية على قول من جعلها اسماً لبقعتهم .

و ﴿صَرْعَىٰ﴾ : حال من القوم ، لأن الرؤية من رؤية العين ، والمعنى : لو كنت حاضراً في ذلك الوقت لرأيت القوم فيها مصروعين ، وهو جمع صريع ، كقتلى وجرحى في جمع قتيل وجريح ، وكذلك الكاف في ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ في موضع الحال إما من القوم أيضاً على قول من جوز حالين من ذي حال ، وإما من المنوي في ﴿صَرْعَىٰ﴾ على قول من لم يجوِّز ذلك ، أي : مصروعين مشبهين أعجاز نخل .

وقوله : ﴿مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ أي : من نفس باقية ، وقيل هي مصدر كالعاقبة والعافية ، أي : فهل ترى لهم من بقاء .

﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ **قرئ** : بفتح القاف وإسكان الباء ، أي : ومَن قَبْلَهُ من الكفار . وبكسر القاف وفتح الباء[1] ، أي : ومَن حوله وعنده ، فقيل : نقيضه بَعْد . وقيل : لِما ولي الشيء ، تقول : لِي قِبَلَ فلان كذا وكذا ، أي : عنده وفي جهته .

وقوله : ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ أي : وأهل المؤتفكات ، فحذف المضاف ، وهي قرى قوم لوط عليه السلام . و (الخاطئة) : مصدر بمعنى الخطأ ،

---

(١) أي (قِبَلَهُ) . وقرأها البصريان ، والكسائي ، والباقون على الأولى . انظر السبعة /٦٤٨/ . والحجة ٦/ ٣١٤. والمبسوط /٤٤٤/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٦.

أي : جاؤوا بالخطأ ، أو بالفعلة الخاطئة ، أو بالأفعال ذات الخطأ العظيم ، كذا قدره **الزمخشري**[(١)] .

وقوله : ﴿فِي ٱلْجَارِيَةِ﴾ أي : في السفينة ، سميت السفينة جارية ، لأنها تجري على وجه الأرض[(٢)] ، وجمعها الجواري .

وقوله : ﴿لِنَجْعَلَهَا﴾ من صلة (حملنا) . و ﴿وَتَعِيَهَآ﴾ : عطف على قوله : ﴿لِنَجْعَلَهَا﴾ أي : ولتعيها ، والجمهور على كسر العين وهو الأصل ، **وقرئ** : (وتَعْيها) بإسكانها تخفيفاً[(٣)] ، لأن تَعِي كَكَبِدٍ وفَخِذٍ ، والعرب تخفف هذا النحو .

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ الجمهور على رفع ﴿نَفْخَةٌ﴾ لقيامها مقام الفاعل . **وقرئ** : (نفخةً واحدةً) بالنصب[(٤)] على المصدر ، وإسناد الفعل إلى الظرف ، وهي مصدر مؤكد لفعله . و﴿وَٰحِدَةٌ﴾ : توكيد ، لأن النفخة لا تكون إلا للمرة الواحدة . قيل : وإنما أكدت بها تعظيماً للنفخة ، وإعلاماً بأنها متحدة في العظمة لا نظير لها .

---

(١) الكشاف ٤/ ١٣٣.

(٢) كذا في الجميع ، وأظنه سبق قلم ، وإنما هو : (وجه الماء) .

(٣) رواية عن ابن كثير ، انظر السبعة /٦٤٨/ . والحجة ٦/ ٣١٥ ـ ٣١٦. والمبسوط /٤٤٤/ . ولم تذكر في التذكرة ، أو الكشف ، أو النشر . وعدها ابن خالويه /١٦١/ من الشواذ .

(٤) قرأها أبو السمال كما في مختصر الشواذ /١٦١/ . والكشاف ٤/ ١٣٤. والمحرر ١٦/ ٩٧. والقرطبي ١٨/ ٢٦٤.

وقوله : ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ الجمهور على تخفيف الميم وإسناد الفعل إلى الأرض ، **وقرئ** : (وحُمِّلَت) بتشديدها(١) ، على حذف المحمَّل ، وهو إما مَلَكٌ من ملائكة الله عز وجل ، أو قُدرته ، والأصل والتقدير : وحَمَّلنا ملكاً من ملائكتنا أو قدرتَنا الأرضَ ، ثم حُمِّلتْ قدرتُنا الأرضَ ، ثم حُمِّلت الأرضُ ، لَمَّا حذف المفعول الأول بني الفعل للثاني ، وقد جوز بناؤه للثاني مع وجود الأول على وجه القلب للاتساع ، فيقال : حُملت الأرضُ الملكَ ، كما تقول : أُلبس زيدٌ الجبةَ ، وأُلْبِستِ الجبةُ [زيداً](٢) ، فإذا جاز بناؤه للثاني مع وجود الأول فأن يجوز مع حذفه أحرى وأولى .

وقوله : ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ جواب لقوله : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ . و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بدل من (إذا) وتكرار لمعناه ، كرر لما طال الكلام .

وقوله : ﴿فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (يومئذٍ) ظرف لـ ﴿وَاهِيَةٌ﴾ .

وقوله : ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ (الملك) هنا بمعنى الجمع ، والمراد به الجنس ، والأرجاء الجوانب ، الواحد رجا مقصور ، أي : على أرجاء السماء ، **عن ابن عباس** رضي الله عنهما(٣) . وقيل : على أرجاء الأرض(٤) . وقيل : على أرجاء الدنيا(٥) .

وقوله : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ يجوز أن يكون الظرفان من صلة (يحملُ) ، وأن يكون ﴿فَوْقَهُمْ﴾ حالاً من العرش .

---

(١) قرأها الأعمش كما في مختصر الشواذ /١٦١/ ورواية عن ابن عامر كما في المحتسب ٢/ ٣٢٨ والقرطبي ١٨/ ٢٦٥. وابن عباس رضي الله عنهما كما في المحرر الوجيز ١٦/ ٩٧.

(٢) من (أ) فقط .

(٣) أخرجه الطبري ٢٩/٥٧ عنه وعن آخرين غيره .

(٤) حكاه ابن عطية ١٦/٩٨ عن الضحاك ، وابن جبير .

(٥) رُوي عن سعيد بن جبير كما في النكت والعيون ٦/ ٨١. وزاد المسير ٨/ ٣٥٠. وهذا المعنى كالذي سبقه ، لأنه ليست ثمة فرق بين الدنيا والأرض تقريباً ، وقد جعلهما ابن عطية ١٦/ ٩٨ واحداً .

واختلف في الضمير المجرور في قوله : ﴿فَوْقَهُمْ﴾ ، فقيل : للثمانية ، وفي الكلام تقديم وتأخير ، والتقدير : ويحمل ثمانية فوقهم عرش ربك يومئذٍ . وقيل : للخلق ، أي : فوق الخلق .

وقوله : ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرف لـ ﴿تُعْرَضُونَ﴾ ، أي : تعرضون في ذلك اليوم للحساب .

وقوله : ﴿خَافِيَةٌ﴾ قيل التقدير : فعلة خافية . وقيل : نفس خافية .

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى
مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ
﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ
بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ
ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ
ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ
بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾
وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ هاءَ صوت يُصَوَّتُ به فيفهم منه معنى خذ، و ﴿هَآؤُمُ﴾ أمر للجماعة ، كما تقول : هاكم[(١)] ، وحُكي عن بعض النحاة أن أصلها هاكُم فأبدلت الكاف همزة[(٢)] .

و ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ منصوب بقوله : ﴿ٱقْرَءُوا۟﴾ عند أصحابنا البصريين ، لأنه أقرب العاملين ، وبقوله : ﴿هَآؤُمُ﴾ عند الكوفيين ، لأنه أسبق العاملين ، وأصله على أصل البصريين هاؤم كتابي اقرؤوا كتابي ، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه ،

---

(١) كذا قال الزجاج ٥/ ٢١٧. وانظر الصحاح (هوأ) .

(٢) حكاه النحاس ٣/ ٤٩٩ عن بعض أهل اللغة ، وهو قول ابن قتيبة كما في النكت والعيون ٦/ ٨٣. والقرطبي ١٨/ ٢٦٩.

قالوا : ولو كان العامل الأول لقيل : اقرؤوه[١] .

والهاء في ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ هاء السكت ، وكذا في ﴿حِسَابِيَهْ﴾ ، و ﴿مَالِيَهْ﴾ و ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ ، وحق هذه الهاءات أن تكون في الوقف دون الدرج ، لأنها إنما جيء بها لبيان الحركة ، وإذا كان كذلك فحكمها أن تكون في الوقف دون الوصل . وأما في ﴿ٱلْقَاضِيَةَ﴾ وفي ﴿وَاهِيَةٌ﴾ و ﴿خَاوِيَةٌ﴾ و ﴿ثَمَٰنِيَةٌ﴾ و ﴿عَالِيَةٍ﴾ و ﴿دَانِيَةٌ﴾ و ﴿ٱلْخَالِيَةِ﴾ فإنها فيهن للتأنيث يوقف عليهن بالهاء ، ويوصلن بالتاء ، هذا هو المختار .

وقوله : ﴿فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ اختلف فيها فقيل : بمعنى مَرْضِيَّةٍ ، وقيل : على النسب ، أي : ذات رضى ، كما قالوا : لابِن وتَامِرٍ ، أي : ذو لبن وذُو تَمرٍ ، وقيل : فيها الرضا ، كما يقال : ليل نائم ، أي : يُنام فيه ، فجعل الفعل لها مجازاً وهو لصاحبها[٢] .

وقوله : ﴿فِى جَنَّةٍ﴾ بدل بإعادة الجار . ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ الجملة في موضع الصفة للجنة .

وقوله : ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا﴾ يجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف ، أي : أكلا هنيئاً ، وشرباً هنيئاً . وأن يكون مصدراً مؤكداً لفعله وفعله محذوف ، أي : هنئتم هنيئاً .

وقوله : ﴿بِمَآ أَسْلَفْتُمْ﴾ الباء للسبب ، أي : بسبب ما قدمتم من الأعمال الصالحة في الدنيا . وقيل : للبدل ، أي : بدل ما أسلفتم .

وقوله : ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى﴾ (ما) يجوز أن تكون نافية والمفعُول محذوف ، أي : لم يدفع عني مالي شيئاً من عذاب الآخرة . وقيل : لم يغن عني مالي الذي كان لي في الدنيا شيئاً في الآخرة ، بل ألهاني عن أمر الآخرة فضرني

---

(١) انظر هذا الإعراب مع مذهب البصريين والكوفيين في الكشاف ٤/ ١٣٥.

(٢) انظر هذه الأقوال في الكشاف ٤/ ١٣٥. والتبيان ٢/ ١٢٣٧.

ولم ينفعني . وأن تكون استفهامية في محل النصب بـ ﴿أَغْنَىٰ﴾ والمعنى : أي شيء أغنى عني مالي؟ والاستفهام بمعنى النفي ، أي : لم يغن شيئاً .

وقوله : ﴿ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ (الجحيم) مفعول ثان للتصلية ، قدم للاهتمام به ، وذلك أن صَلِي فعل يتعدى إلى مفعول واحد ، فإذا ضعفت عينه أو أدخلت عليه الهمزة تعدّى إلى مفعولين ، يقال : صَلِيَ فلان النارَ ، وأصليته أنا ، وصلّيته ، إذا جعلته يصلاها ، وكفاك دليلاً : ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾[١] .

وقوله : ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ الجملة في محل الجر على النعت لـ ﴿سِلْسِلَةٍ﴾ ، و ﴿ذِرَاعًا﴾ تمييز . و ﴿فِي سِلْسِلَةٍ﴾ من صلة قوله : ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾ ، أي : ثم اسلكوه في سلسلة من صفتها كيت وكيت ، أي : أدخلوه فيها .

وقوله : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ﴾ قيل : ﴿إِنَّهُۥ﴾ تعليل على طريق الاستئناف وهو أبلغ ، كأنه قيل : ما له يعذب هذا العذاب الشديد؟ فأجيب بذلك[٢] .

وقوله : ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : في الكلام حذف مضاف ، والتقدير : ولا يحض على إطعام طعام المسكين ، فطعام أصله أن يكون منصوباً بالمصدر المقدر ، والطعام عبارة عن العين .

والثاني : وهو على قول من أعمل طعاماً كما يعمل إطعاماً أن يكون ﴿ٱلْمِسْكِينِ﴾ مجروراً في اللفظ ومحله النصب ، والتقدير : ولا يحض على طعامِ المُطْعِمِ المسكينَ ، فحذف الفاعل وأضيف المصدر إلى المفعول ، كقولك : عجبت من إطعام زيد ، إذا أردتَ من إطعام عمرٍو زيداً .

وقوله : ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ﴾ (له) خبر (ليس) . ﴿وَلَا طَعَامٌ﴾ عطف

(١) سورة النساء ، الآية : ٣٠.

(٢) قاله صاحب الكشاف ٤/ ١٣٦.

على ﴿حَمِيمٌ﴾ أي : ولا له طعام. و ﴿هَٰهُنَا﴾ معمول الخبر ، وكذا ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ ظرف للخبر ومعمول له ، ولا يجوز أن يكون ﴿هَٰهُنَا﴾ هو الخبر، لأنه يصير التقدير : ولا طعام ها هنا إلا من غسلين ، وذلك لا يصح في المعنى ، لأن ثَمَّ طعاماً من غير الغسلين ، فخبر (ليس) : ﴿لَهُ﴾ ليس إلا ، والظرفان كلاهما معمول الخبر ، ولا ذكر في واحد منهما إلا أن تجعل ﴿هَٰهُنَا﴾ حالاً من المنوي في ﴿لَهُ﴾ فحينئذٍ يكون فيه ذكر .

وقوله : ﴿إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ من تتمة ﴿حَمِيمٌ﴾ ، أي : ليس له حميم إلا من غسلين ، على أنَّ الحميمَ الماءُ الحار ، ثم قال : ﴿وَلَا طَعَامٌ﴾ ، أي : وليس له طعام ينتفع به . وأما من قال : إن الحميم هو الصديق[1] ، فيكون الاستثناء منقطعاً . و ﴿غِسْلِينٍ﴾ فِعْلِين من الغِسْل[2] .

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ صفة لمصدر محذوف أو لظرف محذوف ، و (ما) صلة ، أي : تؤمنون إيماناً قليلاً ، أو وقتاً قليلاً ، والقلة في معنى العدم ، أي : لا تؤمنون شيئاً . وقيل : (ما) ليست بصلة ، وإنما هي نافية ، أي : ما تؤمنون إيماناً قليلاً ولا كثيراً[3] ،

(١) هذا قول جمهور المفسرين ، وحكى ابن عطية ١٠٢/١٦ الأول عن محمد بن المستنير (قطرب) .

(٢) وهو ما يُغسل به الرأس . والقول لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٨. والأخفش ٢/ ٥٤٨. وانظر الصحاح (غسل) .

(٣) انظر كونها نافية في الكشاف ٤/ ١٣٦ ـ ١٣٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٠٤. وانظر رداً عليهما في البحر ٨/ ٣٢٨. والدر المصون ١٠/ ٤٤٠ ـ ٤٤١. وكونها صلة لغواً : اقتصر عليه الزجاج ٥/ ٢١٨.

وهذا ليس بشيء ، لأن ما كان في صلة النفي لا يتقدم عليه . وكذا الكلام في قوله : ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ . ﴿تَنزِيلٌ﴾ أي : هو تنزيل .

وقوله : ﴿بِٱلْيَمِينِ﴾ يجوز أن يكون من صلة ﴿أَخَذْنَا﴾ وأن يكون في موضع الحال إما من الفاعل أو من المفعول ، أي : قاهراً أو مقهوراً .

وقوله : ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ (ما) هنا يجوز أن تكون حجازية ، واسمها ﴿مِّنْ أَحَدٍ﴾ وخبرها ﴿حَٰجِزِينَ﴾ وإنما قيل : حاجزين على الجمع ، لأن أحداً للعموم يستوى فيه الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث بشهادة قوله جل ذكره : ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[1] وقوله : ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[2] . و ﴿مِنكُمْ﴾ صفة لـ ﴿أَحَدٍ﴾ في الأصل ، لكنه لما تقدم عليه حُكِمَ على موضعه بالنصب على الحال ، وقد صرح به الشاعر في قوله :

٦٠٥ ـ لِعِزَّةَ مُوحِشاً طَلَلٌ قَدِيمُ ....[3]

و ﴿عَنْهُ﴾ من صلة ﴿حَٰجِزِينَ﴾ ، والضمير في ﴿عَنْهُ﴾ للرسول عليه الصلاة والسلام ، وأن تكون تميمية ، و ﴿مِّنْ أَحَدٍ﴾ في موضع رفع بالابتداء ، و ﴿مِّن﴾ صلة لتأكيد النفي ، و ﴿مِنكُمْ﴾ خبره ، و ﴿حَٰجِزِينَ﴾ صفة لـ ﴿أَحَدٍ﴾ على اللفظ .

ويجوز في الكلام (حاجزون) بالرفع على المحل ، ولا يجوز أن تكون (ما) حجازية ، ويكون ﴿مِنكُمْ﴾ هو الخبر ، لأن خبر المبتدأ إذا تقدم بطل عمل (ما) واستوت فيه اللغتان ، فاعرفه فإنه موضع .

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾﴾ :

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٥.

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٢.

(٣) تقدم هذا الشاهد أكثر من مرة ، انظر (٥٥) .

قوله عز وجل : ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ﴾ الضمير في ﴿إِنَّهُۥ﴾ للقرآن أو للرسول عليه الصلاة والسلام[(١)] .

وقوله : ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ﴾ اختلف في الضمير ، فقيل : للقرآن . وقيل : للتكذيب . وقيل : ليوم القيامة . وقيل : للإهمال ، أي : وإن إهمالهم إياه ندامة لهم يوم القيامة . قلت : ويجوز أن يكون للرسول ﷺ[(٢)] .

﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ أي : وإنَّ القرآن . والله أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الحاقة

والحمد لله وحده

(١) أكثر المفسرين على أنه للقرآن . وانظر القولين في المحرر الوجيز ١٦/ ١٠٥. والقرطبي ١٨/ ٢٧٧.

(٢) القول الأول للماوردي ٦/ ٨٧. والثاني للزمخشري ٤/١٣٧ وهو قول مقاتل . والثالث للطبري ٢٩/ ٦٨. والرابع بمعنى الثاني كما في روح المعاني ٢٩/ ٥٤.

إعراب

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ۝٣ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ ۝٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿سَأَلَ﴾ **قرئ** : بالهمز وهو الأصل ، لأنه من السؤال ، وهو الطلب ، **وقرئ** : (سال) بغير همز بوزن قال[1] ، وذلك يحتمل ثلاثة أوجه :

أن يكون من السؤال أيضاً ، لكنه سهلت الهمزة بقلبها ألفاً على غير قياس ، وقياسه أن يكون بين بين ، بين الهمزة والألف ، ولكنه جائز حكاه صاحب الكتاب رحمه الله وغيره[2] وأنشد :

٦٠٦ - سَالَتْ هُذَيلٌ رسُولَ الله فاحِشَةً ضَلَّتْ هذيلٌ بما سالت ولم تُصِبِ[3]

ومضارعه : يَسَالُ ، والأمر منه : سَلْ ، فالهمزة[4] على هذا في ﴿سَآئِلُۢ﴾ أصلية .

---

(١) قرأها المدنيان ، وابن عامر . وقرأ الباقون بالهمز . انظر السبعة / ٦٥٠/ . والحجة ٦/ ٣١٧. والمبسوط /٤٤٦/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٧.

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٤٦٨.

(٣) تقدم هذا الشاهد عدة مرات ، انظر رقم (٣٨) .

(٤) في (ب) : فالياء .

وأن تكون الألف منقلبة عن واو ، حكاه أيضاً **صاحب الكتاب** رحمه الله ، قيل : وهي لغة قريش يقولون : سِلْتُ تَسال، كخِفْتُ تَخافُ ، وقالوا على هذه اللغة : هما يتساولان[١] . والهمزة في ﴿سَآئِلٌ﴾ على هذا بدل من واو ، كالهمزة في خائف .

وأن يكون من السيلان ، فتكون الألف منقلبة عن ياء ، تعضده قراءة من **قرأ** : (سَال سَيْلٌ) وهو **ابن عباس** رضي الله عنهما[٢] ، **قال أبو الفتح** : السيل هنا : الماء السائل ، وأصله المصدر ، من قولك : سال الماء سيلاً ، إلا أنه أُوقع على الفاعل ، كقوله تعالى : ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾[٣] أي : غائراً ، انتهى كلامه[٤] . والمعنى : سال سيل من العذاب على الكفار ، والهمزة في ﴿سَآئِلٌ﴾ على هذا بدل من ياء كما في بائع .

وبعد فإن السؤال هنا يجوز أن يكون على بابه ، فتكون الباء بمعنى عن ، يقال : سألت فلاناً عن كذا ، وأن يكون بمعنى الدعاء ، فيكون الباء على بابه ، كأنه قيل : دعا داع رسول الله بعذاب واقع ، كما تقول : دعوت الله بكذا .

وقوله : ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾ يحتمل أوجهاً : أن يكون من صلة ﴿سَأَلَ﴾ ، أي : دعا داع للكافرين بعذاب واقع . وأن يكون من صلة ﴿وَاقِعٍ﴾ واللام بمعنى الباء ، أو بمعنى (على) ، أو على بابه، أي: بعذاب نازل بهم ، أو عليهم ، أو لأجلهم . وأن يكون من صلة محذوف على أنه صفة بعد صفة للعذاب ، أي : بعذاب واقع كائن لهم . وأن يكون خبرَ مبتدأ محذوف مبنياً

---

(١) انظر الحجة ٦/ ٣١٧.

(٢) انظر قراءته في مختصر الشواذ / ١٦١. والمحتسب ٢/ ٣٣٠. والكشاف ٤/ ١٣٨ وفيه تحريف . والمحرر الوجيز ١٦/ ١٠٧. وزاد المسير ٨/ ٣٥٨.

(٣) سورة الملك ، الآية : ٣٠.

(٤) المحتسب الموضع السابق .

على تقدير جواب قائل : لمن المذكور؟ فقيل : هو للكافرين ، فعلى هذا الوجه وعلى الوجه الذي قبله فيه ذكر مرتفع باللام ، وأما على الوجه الأول والثاني فلا ، فاعرفه .

وقوله : ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يجوز أن يكون من صلة ﴿وَاقِعٍ﴾ ، أي : يقع من عنده ، وأن يكون من صلة ﴿دَافِعٌ﴾ أي : ليس دافع من جهته إذا جاء وقته وأَوجبتِ الحكمةُ وقوعَهُ ، **قاله الزمخشري**(١) . وأن يكون من صلة محذوف على أنه صفة لعذاب بعد صفة ، أي : بعذاب واقع كائن من الله .

﴿ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ : صفة لله ، والمعارج : الدرجات ، واحدها مِعْرَجٌ بكسر الميم ، وهو آلة العروج ، ويجوز أن يكون مَعرجاً بفتح الميم على أنه موضع العروج .

وقوله : ﴿فِى يَوْمٍ﴾ من صلة ﴿تَعْرُجُ﴾ .

وقوله : ﴿كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (خمسينَ) نصب لكونها خبر ﴿كَانَ﴾ ، و ﴿أَلْفَ﴾ لكونه تمييزاً ، والجملة في موضع جر على الصفة ليوم .

﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾ (بعيداً) : مفعول ثان ، ومثله ﴿قَرِيبًا﴾ ، والرؤية الأولى بمعنى الظن والاعتقاد ، والثانية بمعنى العلم واليقين ، والضمير في ﴿يَرَوْنَهُۥ﴾ المنصوب للعذاب ، وقيل : لهذا اليوم .

وقوله : ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ﴾ يجوز أن يكون معمول (نراهُ) ، وأن يكون

---

(١) الكشاف ٤/ ١٣٨.

بدلاً من قوله : ﴿قَرِيبًا﴾ ، وأن يكون معمول محذوف ، أي : يقع ، يدل عليه ﴿وَاقِعٍ﴾ ، وأن يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : وقوعه يوم تكون .

وقوله : ﴿وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ الجمهور على البناء للفاعل ، أي : ولا يسأل حميم حميمه لما هو فيه من الشغل بنفسه ، كقوله : ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[١] ، أو : ولا يسأل حميم أحداً عن حميمه لشغله أيضاً بنفسه . **وقرئ** : (ولا يُسأل) بضم الياء على البناء للمفعول[٢] ، أي : لا يقال لحميم أين حميمك؟ ولا يطلب منه ليعرف خبره من جهته ، لأنهم ليسوا بمحجوبين عن أحد فيسألوا عنهم ، بشهادة قوله : ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ .

و ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ : يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون صفة لحميم . واختلف في معناه :

فقيل : يَعرف بعضُهم بعضاً فيتعارفون ، ثم يفر بعضهم من بعض ، فالضمير المرفوع القائم مقام الفاعل للكفار ، والهاء والميم لأقربائهم ، أي : يُبَصِّرُ اللَّهُ الكفارَ أقرباءَهم في الآخرة ، والضميران للحميمين ، وإنما جُمعا ، لأن المراد بهما العموم والجنس ، والتقدير : يُبَصَّرون بهم ، فحذف الجار ، يقال : بَصَّرْتُهُ به وَبَصَّرْتُهُ إيّاه .

وقيل : المرفوع للمؤمنين والمنصوب للكافرين ، أي : يُبصّر الله المؤمنين الكافرين يوم القيامة .

وقيل : المعنى يُبَصِّر اللَّهُ الكفارَ الذين أضلوهم في الدنيا في النار ، فالضمير في (يبصرون) على هذا للتابعين من الكفار ، والهاء والميم للمتبوعين

---

(١) سورة عبس ، الآية : ٣٧.

(٢) قراءة صحيحة لأبي جعفر ، ورواية للبزي عن ابن كثير . انظر السبعة /٦٥٠/ . والحجة ٦/ ٣٢٠. والمبسوط /٤٤٦/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٧. والنشر ٢/ ٣٩٠.

منهم ، فاعرفه[١] .

وقوله : ﴿حَمِيمًا﴾ حال من المنوي في الظرف ، والعامل الظرف نفسه .

و ﴿يُنجِيهِ﴾ : عطف على ﴿يَفْتَدِى﴾ .

﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ في الضمير في ﴿إِنَّهَا﴾ وجهان : أحدهما للنار ، دل عليها ذكر العذاب ، والثاني للقصة . وفي ﴿لَظَىٰ﴾ أيضاً وجهان :

أحدهما : النار المتلظية ، وتلظيها تلهبها ، هذا أصلها في اللغة ، لكنها نقلت إلى العلمية فهو اسم لجهنم ، وهو لا ينصرف للتعريف والتأنيث كجهنم و ﴿لَظَىٰ﴾ على وزن فَعَلَ مما لامه ياء .

والثاني : هو من اللزوم ، وأصله لَظَظَ ، من الإلظاظ وهو اللزوم ، يقال : أَلَظَّ فلانٌ بفلانٍ ، إذا لزمه ، **عن أبي عمرو**[٢] . ومنه قول **ابن مسعود** رضي الله عنه : «**أَلِظُّوا في الدعاء بياذا الجلال والإكرام**»[٣] . أي : الزموا ذلك ، فقلبت الظاء الأخيرة ياء كما قلبت في نحو تَقَضَّى كراهة اجتماع ثلاث ضادات ، قال العجاج[٤] :

٦٠٧ ـ **تَقَضِّيَ البَازِي إِذَا البَازِي كَسَرْ**[٥]

---

(١) انظر هذه الأقوال منسوبة لأصحابها في إعراب النحاس ٣/ ٥٠٥ ـ ٥٠٦. والنكت والعيون ٦/ ٩٢. والقرطبي ١٨/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٢) حكاه عنه الجوهري (لظظ) .

(٣) كذا عن ابن مسعود ﷺ في الصحاح الموضع السابق ، وهو حديث مرفوع أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ١٧٧. والترمذي في الدعوات (٣٥٢٢) و (٣٥٢٣) .

(٤) والد رؤبة ، وكلاهما من شعراء الرجز المشهورين .

(٥) تقدم هذا الرجز عدة مرات ، انظر أولها برقم (١٠٥) .

فإذا فهم هذا ، فقوله جل ذكره : (نَزَّاعةٌ) **قرئ** : بالرفع[١] ، وذلك يحتمل أوجهاً : أن يكون خبراً بعد خبر لإنَّ . وأن يكون هو الخبر و ﴿لَظَىٰ﴾ بدل من اسم إنّ ، وأن تكون ﴿لَظَىٰ﴾ هي الخبر ، و (نَزَّاعةٌ) بدل منها ، وأن ترتفع على إضمار هي . وأن تكون ﴿لَظَىٰ﴾ مبتدأ ، و (نَزَّاعةٌ) خبره ، والجملة خبر إنَّ .

وقرئ : (نزاعةً) بالنصب[٢] ، وفيه وجهان :

أحدهما : على الحال إما من المنوي في ﴿لَظَىٰ﴾ على قول من جعلها صفة غالبة كالحارث والعباس ، ولذلك جاز دخول حرف التعريف عليهما لما بقي فيهما بعد التسمية من رائحة الصفة ، وإما من ﴿لَظَىٰ﴾ والعامل فيها ما دل عليه الكلام من معنى التلظي ، كأنه قيل : تتلظى في حال نزعها للشوى ، وهي حال مؤكدة ، كقوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾[٣] ، لأنَّ لظى لا تكون إلا نزاعة للشوى ، فلا معنى للحال إلا على وجه التأكيد ، وإما من المستكن في ﴿تَدْعُوا۟﴾ فتكون حال مقدرة ، لأنها حين تدعوهم لا تكون ﴿نَزَّاعَةً﴾ .

والثاني : بإضمار فعل ، أي : أعني نزاعةً . والشَّوَى جمع شَواةٍ ، وهي جلدة الرأس .

وقوله : ﴿تَدْعُوا۟﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون صفة لقوله : ﴿نَزَّاعَةً﴾ ، وأن يكون حالاً من المنوي فيها ، وأن يكون خبراً بعد خبر لإنَّ .

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ

(١) هذه قراءة العشرة إلا حفصاً كما سوف أخرج .
(٢) قرأها حفص عن عاصم . انظرها مع قراءة الباقين في السبعة /٦٥٠/ . والحجة ٦/ ٣١٩. والمبسوط /٤٤٦/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٧.
(٣) سورة البقرة ، الآية : ٩١.

حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ (هلوعاً) منصوب على الحال من المنوي ، في ﴿خُلِقَ﴾ ، وهي حال مقدرة لأن الهلع إنما يكون فيما بعدُ ، وفعله هَلِعَ يَهْلَعُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر هَلَعاً ، فهو هَلِعٌ وهَلُوعٌ ، أي : جزوع ، والجزوع نقيض الصبور . **وقال الجوهري** : الهلع أفحش الجزع[١] .

والعامل في ﴿إِذَا﴾ الأولى معنى هلوع ، وفي الثانية معنى منوع ، أي : جزوعاً ومنوعاً إذا مسه الخير .

وفي نصْب جزوع ومنوع أوجه : أن يكون كلاهما حالاً بعد حال ، وأن يكون صفة لهلوع على أن يُنوَى به التقديم قبل ﴿إِذَا﴾ ، وأن يكون خبر كان مضمرة ، أي : يكون جزوعاً ويكون منوعاً . والمختار الوجه الأول لسلامته من التقديم والإضمار .

وقوله : ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾ في الاستثناء وجهان :

أحدهما : متصل ، وهو الوجه وعليه الجل ، والمستثنى منه الإنسان ، وهو جنس ولذلك استثني منه ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾ ، والمعنى : إن الإنسان خلق هلوعاً إلا المصلين الدائمين على الصلاة فإنهم لم يخلقوا على الهلع .

والثاني : منقطع ، والمستثنى منه (مَنْ) في قوله : ﴿مَنْ أَدْبَرَ﴾[٢] أي :

---

(١) الصحاح (هلع) .

(٢) في الآية (١٧) .

تدعو لظى من أدبر عن الإيمان وتولى عن الطاعة إلا المصلين الذين من صفتهم كيت وكيت .

وقوله : ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ عطف على ﴿ٱلۡمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ﴾ عطف الصفة على الصفة ، كما تقول : أتاني فلان الجواد والعالم ، أي : اجتمع فيه الجود والعلم ، ولو حذف العاطف فقيل : أتاني فلان الجواد العالم لأفاد هذا المعنى ، وكذا هنا لو قيل : الذين هم على صلاتهم دائمون الذين في أموالهم ، بغير عاطف لأفاد هذا المعنى أيضاً ، لأن الوصف له من التبعة للموصوف والاختلاط به ما للعاطف مع المعطوف ، فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا ، وكذا ما بعده من الموصول عَطْفٌ على الموصول الأول إلى قوله : ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ .

وقوله : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ﴾ أي الموصوفون بهذه الصفات . وقوله : ﴿فِي جَنَّٰتٖ﴾ يجوز أن يكون من صلة ﴿مُّكۡرَمُونَ﴾ ، وأن يكون من صلة محذوف على أن يكون خبراً بعد خبر لـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ .

﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ٣٦ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ٣٧ أَيَطۡمَعُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُدۡخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٖ ٣٨ كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ٣٩﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ٣٦ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (ما) استفهام في موضع رفع بالابتداء ، و (للذين) الخبر ، والاستفهام بمعنى الإنكار ، و ﴿قِبَلَكَ﴾ ظرف مكان ، وهو يجوز أن يكون ظرفاً للظرف ، وأن يكون ظرفاً لـ ﴿مُهۡطِعِينَ﴾ ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في (للذين) ، أي : فما لهم ثابتين قبلك . و ﴿مُهۡطِعِينَ﴾ : إما حال بعد حال ، أي : أي شيء في حال إسراعهم؟ والإهطاع : الإسراع ، وإما حال من المستكن في ﴿قِبَلَكَ﴾ إن جعلته حالاً وإلا فلا .

و ﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ﴾ يجوز أن يكون من صلة ﴿مُهۡطِعِينَ﴾ ، وأن

يكون صِفةً لـ ﴿مُهْطِعِينَ﴾ على قول مَنْ جوز وصف الحال لكونها نكرة ، وأن يكون حالاً من المستكن في ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ، وأن يكون من صلة ﴿عِزِينَ﴾ ، أي : متفرقين عنهما .

و ﴿عِزِينَ﴾ : حال بعد حال ، أو حال من المنوي في ﴿مُهْطِعِينَ﴾ أو من الذكر في ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ إن جعلته صفة أو حالاً وإلا فلا ، وقيل : بدل من ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . وقيل : صفة لمهطعين .

وواحد ﴿عِزِينَ﴾ عِزَةٌ ، وأصلها : عِزوة أو عِزيةٌ ، من عَزوته إلى أبيه وعَزيته ، إذا نسبتَه إليه فاعتزى هو وتَعَزَّى ، أي انتمى إليه وانتسب ، فلما حذف لامه جمع بالواو والنون ليكون ذلك عوضاً مما حذف منه .

الزمخشري : (عزين) فِرَقاً شتى ، جمع عِزَة ، وأصلها عِزْوَةٌ ، كأنَّ كل فرقة تعتزي إلى غير من تعتزي إليه الأخرى ، فهم متفرقون ، انتهى كلامه[(١)] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل على أصحابه وهم متفرقون فقال : «**مالي أراكم عزين**»[(٢)] .

وقوله : ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ فيه وجهان ، **أحدهما** : من أجل ما يعلمون وهو الطاعة أو الجزاء ، فحذف المضاف . **والثاني** : من الماء المهين ، وهو النطفة .

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾ :

---

(١) الكشاف ٤/ ١٤٠.

(٢) من حديث صحيح أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد . . . . (٤٣٠) .

قوله عز وجل : ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ أي : نبدلهم خيراً منهُم فحذف المفعُول الأول .

وقوله : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ (لا) صلة ، أو رَدٌّ لمنكِر البعث ، وقيل : أصله فَلأُقسم ، فأشبعت الفتحة فحصل ألف[1] .

وقوله : ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ﴾ يجوز أن يكون بدلاً من ﴿يَوْمَهُمُ﴾ ، وأن يكون منصوباً بإضمار فعل . ﴿سِرَاعًا﴾ : حال من الضمير في ﴿يَخْرُجُونَ﴾ ، أي : متبادرين غير متباطئين إلى موقف الحساب . وكذا ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ حال ..

وقوله : ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ في الكلام حذف ، والتقدير : يسرعون إلى الداعي مستبقين كما كانوا يستبقون إلى نصبهم ، والإفاضة : الإسراع ، والنُّصُبُ كل ما نُصب وعُبِد من دون الله .

وقرئ : (إلى نَصْب) بفتح النون وإسكان الصاد على الإفراد[2] ، قيل : وهو العَلَمُ والغاية ، أي : إلى عَلَم منصوبٍ لهم . وبضم النون والصاد[3] وهو جمع نَصْب ، كسُقُفٍ في [جمع] سَقْفٍ .

وبضم النون وإسكان الصاد[4] ، وهو مخفف من النُصُبِ . وقيل :

---

(١) تقدم تخريج الكلام على (فلا أقسم) و (فلأقسم) عند إعراب الآية (٧٥) من الواقعة ، والقراءة للحسن وغيره .

(٢) من المتواتر لأكثر العشرة كما سوف أخرج .

(٣) أي (نُصُبٍ) وهي قراءة ابن عامر ، وحفص عن عاصم . انظرها مع الأولى في السبعة /٦٥١/ والحجة ٦/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣. والمبسوط /٤٤٧/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٨. والنشر ٢/ ٣٩١.

(٤) أي (نُصْب) وهي قراءة الحسن ، وأبي العالية ، وأبي مجلز ، والنخعي ، وعمرو بن ميمون ، وأبي رجاء وزيد بن ثابت ، وابن عباس ﷺ . انظر إعراب النحاس ٣/ ٥١١. ومختصر الشواذ /١٦١/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ١١٩. وزاد المسير ٨/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧. والقرطبي ١٨/ ٢٩٦.

النَّصْبُ والنُّصْبُ كالضَّعْفِ والضُّعْفِ[١] .

وقوله : ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ (خاشعةً) نصب على الحال من الضمير في ﴿يُوفِضُونَ﴾ ، وساغ ذلك لأجل الضمير في ﴿أَبْصَٰرُهُمْ﴾ . وكذا ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾ في موضع الحال .

وقوله : ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾ أي : يوعدونه ، فحُذف العائدُ من الصلة إلى الموصول لطوله بالصلة ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة المعارج

والحمد لله وحده

(١) قاله أبو علي في الموضع السابق من الحجة .

إعراب

سُورَةُ نُوحٍ عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَنْ أَنذِرْ﴾ (أن) هنا يجوز أن تكون الناصبة للفعل[1] ، ومحلها النصب لعدم الجار وهو الباء ، أي : أرسلناه بأن أنذر ، فحذف الجار وأوصل الفعل ، أو الجر على إرادته على الخلاف المشهور المذكور في غير موضع[2] . وأن تكون المفسرة ، لأن الإرسال فيه معنى القول ، أي : أرسلناه إلى قومه أي أنذر قومك ، ولا موضع لها من الإعراب على هذا .

وعن المبرد : أن ﴿أَنْ﴾ هنا هي المخففة من الثقيلة ، كأنه قيل : أرسلناه إليهم أنّ الأمر أو الشأن أنذر قومك[3] .

وقوله : ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ مثل ﴿أَنْ أَنذِرْ﴾ في الأوجه .

---

(١) كذا في الكشاف ٤/١٤١ أيضاً . والمراد أنها التي تؤول مع فعلها بالمصدر .
(٢) يعني الخلاف بين سيبويه وشيخه . انظر إعراب الآية (٢٥) من البقرة .
(٣) لم أجد قول المبرد ، واقتصرت المصادر التي بين يدي على القولين الأولين . انظر الزجاج ٥/ ٢٢٧. والنحاس ٣/ ٥١٢. ومكي ٢/ ٤١٠.

وقوله : ﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾ جواب شرط محذوف يدل عليه ﴿أَعْبُدُواْ﴾ .

وقوله : ﴿مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ (من) هنا يجوز أن تكون للتبعيض ، وأن تكون للبيان ، وأن تكون صلة على رأي أبي الحسن[١] .

وقوله : ﴿لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ جواب ﴿لَوْ﴾ محذوف ، أي : لو كنتم تعلمون ما أقول لكم لأسرعتم إلى طاعتي ، وشبه هذا .

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ كلاهما ظرف لـ ﴿دَعَوْتُ﴾ . و ﴿فِرَارًا﴾ مفعول ثان لـ ﴿يَزِدْهُمْ﴾ .

وقوله : ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ **قال الزمخشري** : ﴿جِهَارًا﴾ منصُوب بـ ﴿دَعَوْتُهُمْ﴾ نصب المصدر ، لأن الدعاء أحد نوعيه الجهار ، فنُصب به نصب القرفصاء بِقَعَدَ لكونها أحد أنواع القعود ، أو لأنه أراد بـ ﴿دَعَوْتُهُمْ﴾ : جاهرتهم ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف ، أي : دعاءً جهاراً ، أي : مجاهراً به ، أو مصدراً في موضع الحال ، أي : مجاهراً ، انتهى كلامه[٢] .

وقوله : ﴿يُرْسِلِ﴾ جواب شرط محذوف . وقول النحاة : جواب الأمر ، تسامح في العبارة ، واعتماد على المعرفة .

---

(١) انظر أوجه (من) هذه وغيرها في المحرر الوجيز ١٦/ ١٢١. والدر المصون ١٠/ ٤٦٧ ـ ٤٦٨.

(٢) الكشاف ٤/ ١٤٢.

وقوله : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ اعتراض بين الجازم والمجزوم ، و ﴿مِّدْرَارًا﴾ نصب على الحال من السماء ، وإنما لم يؤنث لأن مِفعالاً للمؤنث يكون بغير هاء ، لأنه غير جار على الفعل ، يقال : امرأة مِذكارٌ ، ومِئناثٌ ، بغيرها[١] .

﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مَّا لَكُمْ﴾ ابتداء وخبر . و ﴿لَا تَرْجُونَ﴾ في محل النصب على الحال ، كما تقول : مالك واقفاً .

وقوله : ﴿وَقَارًا﴾ مفعول به لقوله : ﴿تَرْجُونَ﴾ و ﴿لِلَّهِ﴾ في الأصل صفة لقوله : ﴿وَقَارًا﴾ ، فلما تقدم عليه حكم على موضعه بالنصب على الحال ، ولك أن تجعل اللام في ﴿لِلَّهِ﴾ صلة ، و ﴿وَقَارًا﴾ مفعُولاً له ، أي : للوقار .

وقوله : ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ محل الجملة النصب على الحال ، أي : ما لكم غير مؤمنين والحال هذه . وأما ﴿أَطْوَارًا﴾ فيجوز أن يكون حالاً ، وأن يكون مفعولاً به ثانياً على تضمين الخلق معنى الجعل الذي معناه التصيير .

وقوله : ﴿طِبَاقًا﴾ يجوز أن يكون صفة لقوله : ﴿سَبْعَ﴾ ، وأن يكون مصدراً وليس بجمع ، على : طابقها الله طباقاً ، وقد مضى الكلام عليه في سورة المُلْكِ بأشبع من هذا[٢] .

وقوله : ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ (نوراً وسراجاً) كلاهما مفعول ثان للجعل ، لأنه بمعنى التصيير ، وكذا ﴿بِسَاطًا﴾ ، وإنما

---

(١) كذا في إعراب النحاس ٣/ ٥١٤.

(٢) آية (٣) منها .

قال : ﴿فِيهِنَّ﴾ وهو في سماء واحدة ، لما بينهن من الملابسة .

وقوله : ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ أي : فيهن ، أي : في السموات ، وإنما حذف لدلالة الأول عليه .

وقوله : ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (نباتاً) يجوز أن يكون مصدراً مؤكداً لفعله ، وفعله محذوف يدل عليه (أنبت) ، والتقدير : أنبتكم فنبتم نباتاً ، وأن يكون مؤكداً لعين أنبت على حذف الهمزة من أوله ، وله نظائر في كلام القوم نظمهم ونثرهم .

وقوله : ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ مصدر مؤكد لفعله ، قيل : كأنه قال : يخرجكم حقاً لا محالة .

وقوله : ﴿لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ (سبلاً) مفعول به ﴿لِّتَسْلُكُوا۟﴾، وهو جمع سبيل ، و ﴿فِجَاجًا﴾ نعته ، وهو جمع فج ، والفج : الطريق الواسع ، و ﴿مِنْهَا﴾ يجوز أن يكون من صلة قوله : ﴿لِّتَسْلُكُوا۟﴾ ، وأن يكون صفة للسبل في الأصل ، فلما تقدم عليه حكم عليه بالحال .

﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾﴾ :

قوله عز وجل :﴿خَسَارًا﴾ مفعول ثان لقوله : ﴿لَّمْ يَزِدْهُ﴾ ، وهو نهاية صلة الموصول . ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا﴾ يجوز أن يكون عطفاً على ﴿لَّمْ يَزِدْهُ﴾ لأنه ماض في المعنى ، بدليل قولك : لم يقم زيدٌ أمس ، كأنه قال : واتبعوا من لا زاده ماله وولده إلا خساراً ومكروا مكراً كباراً .

فإن قلت : هل يجوز أن يكون عطفاً على ﴿وَٱتَّبَعُوا۟﴾؟ قلت : لا ، لأن الماكرين هم السادة والرؤساء ، والتابعين هم الأتباع والسفلة ، والمكر واقع

من السادة بالسفلة ، فلذلك كان عطفاً على ﴿لَّمْ يَزِدْهُ﴾ دون ﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾ ، فاعرفه فإنه موضع .

فإن قلت : لم جمع الضمير في قوله : ﴿وَمَكَرُواْ﴾ بعد أن أفرد المنصوب والمجرور في قوله : ﴿لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ﴾؟ قلت : أُفرد أولاً حملاً على لفظ ﴿مَن﴾ ، ثم جمع على معناه ، ومعناه الجمع لما فيه من الشمول .
وأن يكون في موضع الحال مِن ﴿مَن﴾ وقد معه مرادة . و ﴿مَكۡرٗا﴾ مصدر مؤكد لفعله ، و ﴿كُبَّارٗا﴾ نعته .

والجمهور على ضم الكاف وتشديد الباء ، **وقرئ** : بضم الكاف وكسرها مع تخفيف الباء[١] ، وهن بمعنى الكبير ، غير أن التشديد فيه معنى المبالغة ، يقال : كَبُرَ فلان يَكْبُرُ بالضم فيهما ، إذا عَظُمَ ، فهو كبير وكُبَّارٌ وكُبَارٌ بالتخفيف ، فإذا أفرط[٢] قيل : كُبَّارٌ بالتشديد .

وقيل : الكُبَارُ أكبرُ من الكبير ، والكُبَّارُ أكبر من الكُبار ، ونحوه : عُجَابٌ وعُجَّابٌ ، وحُسَانٌ وحُسَّانٌ ، وطُوَال وُطُوَّالٌ بالتخفيف والتشديد[٣] .

وقوله : ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾ الجمهور على ترك صرف ﴿يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ لوجود سَبَبَيْ منع الصرف فيهما ، وهما التعريف ووزن الفعل ، **وقرئ** : (ولا يغوثاً ويعوقاً) بالصرف فيهما[٤] ، **قال الزمخشري** : بعد أن ذكر هذه القراءة ، وعزاها إلى الأعمش ، هذه قراءة

---

(١) أما (كُبَاراً) بضم الكاف وتخفيف الباء : فهي قراءة عيسى بن عمر ، وأبي السمال ، وأبي رجاء ، وأبي عمران ، وحميد ، ومجاهد . وأما (كباراً) بكسر الكاف مع التخفيف في الباء : فهي قراءة ابن محيصن ، وابن يعمر ، وأبي الجوزاء . وانظر القراءتين في مختصر الشواذ /١٦٢/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ١٢٦. وزاد المسير ٨/ ٣٧٣. والقرطبي ١٨/ ٣٠٧.
(٢) في (ب) و (ط) : أفرد .
(٣) انظر هذا القول في الكشاف ٤/ ١٤٣.
(٤) قرأها الأعمش كما في إعراب النحاس ٣/٥١٦ ـ ٥١٧. ومختصر الشواذ /١٦٢/ . ومشكل مكي ٢/ ٤١٢. والكشاف ٤/ ١٤٣. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٢٧.

مشكلة ، لأنهما وإن كانا عربيين أو أعجميين ففيهما سببا منع الصرف إما التعريف ووزن الفعل ، وإما التعريف والعجمة ، ولعله قصد الازدواج فصرفهما لمصادفته أختهما منصرفات : ودّاً ، وسواعاً ، ونسراً ، كما **قرئ** : (وضحاها) بالإمالة[١] لوقوعه مع الممالات للازدواج ، انتهى كلامه[٢] .

وما ذكر حسن جيد مع ما روي عن الأخفش أنه قال : سمعنا من العرب من يصرف هذا ، يعني (سلاسلاً) وجميع ما لا ينصرف[٣] . وليس قول من قال : صرفهما لكونهما نكرتين بمستقيم ، لأنهما اسمان لصنمين معلومين مخصوصين لا ثالث لهما يشاركهما في اسمهما ، فاعرفه .

وقرئ : (ودّاً) بفتح الواو وضمها[٤] ، وهما لغتان بمعنىً . قيل : هو مشتق من الوِداد ، وهو السهولة واللين ، يقال : وددت الرجلَ ، إذا أحببته .

وقوله : ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا﴾ هذا من قول نوح عليه السلام ، واختلف في الضمير ، فقيل : للرؤساء . وقيل : للأصنام[٥] ، كقوله : ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾[٦] . ولما وصفها بصفة العقلاء وهي الإضلال جمعها جمعهم .

وقوله : ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَـٰلًا﴾ هذا من قول نوح عليه السلام أيضاً قيل : عطف على قوله : ﴿رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى﴾ ، وقال : ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَـٰلًا﴾ ، أي : قال هذين القولين وهما في محل النصب ، لأنهما مفعولا قال ، و ﴿ضَلَـٰلًا﴾ مفعول ثان لـ ﴿تَزِدِ﴾ .

---

(١) من أول سورة الشمس ، والقراءة من المتواتر .

(٢) الكشاف ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٣) حكاه عن أبي الحسن الأخفش : الفارسي في حجته ٦/ ٣٤٩.

(٤) قرأ المدنيان : (وُداً) بضم الواو ، وقرأ الباقون بفتحها . انظر السبعة /٦٥٣/ . والحجة ٦/ ٣٢٧. والمبسوط /٤٥٠/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٩. والنشر ٢/ ٣٩١.

(٥) القولان في النكت والعيون ٦/ ١٠٥.

(٦) سورة إبراهيم، الآية: ٣٦.

وقوله : ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ يجوز أن يكون من صلة ﴿أُغْرِقُواْ﴾ و (ما) صلة جيء بها للتعظيم ، أي : من جهة أو من أجل خطاياهم العظيمة أغرقوا ، تعضده قراءة من **قرأ** : (مِنْ خَطِيئَاتِهِم ما أُغرقوا) بتأخير الصلة ، وهو ابن مسعود رضي الله عنه(١) ، وأن يكون من صلة قوله : ﴿وَلَا تَزِدِ﴾ ، أي : ولا تزدهم إلا ضلالاً من أجل خطاياهم ، والأول أمتن . **وقرئ** : (خطاياهم) و (خطيئاتهم)(٢) . و (خطيئتهم) بالتوحيد(٣) على إرادة الجنس ، وقد أوضحت جميع ذلك فيما سلف من الكتاب(٤) .

وقوله : ﴿فَأُدْخِلُواْ نَارًا﴾ مجيء الفاء هنا يدل على أن دخولهم النار عقيب الغرق ، ويدل عليه عذاب القبر ، لأن الفاء للتعقيب(٥) . و﴿نَارًا﴾ : مفعول ثان .

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ أي : أحداً ، وهو من الأسماء المستعملة في النفي العام ، يقال : ما بها دُورِيٌّ وما بها

---

(١) انظر قراءته كذلك في معاني الفراء ٣/ ١٨٩. والكشاف ٤/ ١٤٤. والرازي ٢٩/ ١٢٨.

(٢) القراءتان من المتواتر ، الأولى لأبي عمرو وحده . والثانية لباقي العشرة . انظر السبعة /٦٥٣/ . والحجة ٦/ ٣٢٨. والمبسوط /٤٥٠/ . والتذكرة ٢/ ٥٩٩.

(٣) قرأها الجحدري وآخرون . انظر مختصر الشواذ /١٦٢/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ١٢٨. وزاد المسير ٨/ ٣٧٤. والقرطبي ١٨/ ٣١١.

(٤) تقدمت كلمة (خطايا) في البقرة (٥٨) . وكلمة (خطيئاتكم) في الأعراف (١٦١) لكنه لم يتحدث عن قراءات في كلا الموضعين ، وإنما تحدث عن تصريف كلمة (خطايا) في آية البقرة فقط . والله أعلم .

(٥) انظر الكشاف ٤/ ١٤٤. وروي عن الضحاك أنه قال في هذه الآية : يعني عذبوا بالنار في الدنيا مع الغرق في الدنيا في حالة واحدة . كانوا يغرقون في جانب ، ويحترقون في الماء من جانب . ذكره الثعلبي . انظر القرطبي ١٨/ ٣١١.

دَيَّارٌ ، أي أحد . وفيه وجهان :

أحدهما : لا تترك على الأرض منهم ساكنَ دارٍ ، فَدَيَّار على هذا : فَيْعَالٌ من الدَّارِ ، وأصل دَارٍ : دَوَرَ ، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وأصل دَيَّارٍ : دَيْوار ، لأنه فَيْعَال من الدار ، والواو إذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة ، قلبت ياء وأدغمت كما فعل بأَيّام وقَيّام ونحوهما[1] .

والثاني : هو فيعال [من الدوران ، أي أحداً يدور في الأرض] . وأنكر بعضهم ذلك وقال : لو كان من الدوران لم يبق على الأرض جني ولا شيطان ، وليس المعنى على ذلك ، وإنما المعنى : أَهْلِكْ كُلَّ ساكنِ دارٍ من الكفار ، أي : كل إنسي منهم ، ولا يجوز أن يكون فعّالاً ، لأنه لو كان كذلك لكان دَوَّاراً[2] .

وقوله : ﴿يُضِلُّواْ﴾ مجزوم لكونه جواب الشرط وهو ﴿إِن تَذَرْهُمْ﴾ . ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ﴾ : عطف على و ﴿يُضِلُّواْ﴾ . ﴿مُؤْمِنًا﴾ حال من المنوي في ﴿دَخَلَ﴾ . و ﴿نَبَارًا﴾ مفعول ثان لـ ﴿تَزِدِ﴾ ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة نوح عليه الصلاة والسلام

والحمد لله وحده

---

(١) انظر الصحاح (دور) .

(٢) انظر مشكل مكي ٢/ ٤١٣. والكشاف ٤/ ١٤٥. والبيان ٢/ ٤٦٥.

إعراب

سُورَةُ الجِنّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ الجمهور على ضم الهمزة وواو ساكنة بعدها بوزن (أُفْعِلَ) من أوحى إليه ، **وقرئ** : (أُحِيَ) بهمزة مضمومة من غير واو بوزن فُعِلَ[١] من وَحَيْتُ إليه ، بمعنى أَوْحَيْتُ إليه ، وهو أن تكلمه بكلام تخفيه ، قال العجاج :

٦٠٨ - * وَحَى لها القَرَارَ فاسْتَقَرَّتِ[٢] *

وأصله : (وُحِيَ) فقلبت الواو همزة لما انضمت ضمة لازمة ، وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة إذا كانت ضمتها لازمة ، نحو :

---

(١) قرأها جوية بن عائذ الأسدي . كما في معاني الفراء ٣/ ١٩٠. وإعراب النحاس ٣/ ٥٢٠. ومختصر الشواذ /١٦٢/ . والمحتسب ٢/ ٣٣١. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٣٠. وانظر معاني الزجاج ٥/ ٢٣٣.

(٢) وبعده :

وشَدَّها بالراسياتِ الثُّبَّتِ

وانظره في معجم العين ٣/ ٣٢٠. ومجاز القرآن ١/ ١٨٢. وإعراب النحاس ٣/ ٥٤ وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٠٠. والمحتسب ٢/ ٣٣١. والمخصص ١٤/ ٢٥٣. ومقاييس اللغة ٦/ ٩٣. والصحاح (وحي) .

أُجوه ووجوه ، وأُقّتت ووُقّتت . **وقرئ** أيضاً : (وُحِيَ) بواو مضمومة[١] ، من وحيت من غير قلب على الأصل .

وقوله : ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾ في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل ، ولذلك فتح ، والضمير في ﴿أَنَّهُ﴾ ضمير الشأن والأمر ، أي : أوحيَ إليَّ أن الشأن أو الأمر استمع نفر من الجن ، أي : استمع القرآنَ نفرٌ منهم ، فحذف المفعول به ، لأن ما بعده يدل عليه ، وهو قوله : ﴿سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ . وقوله : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا﴾ كَسْرٌ ، وأجمعوا عليه لكونه مبتدأ محكياً بعد القول .

وبعدُ : فإن القُرّاء أجمعوا على فتح الهمزة في أربعة مواضع : ﴿أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾ ، و ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ ، و ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ ، و ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟﴾[٢] .

واتفقوا أيضاً على كسر الهمزة إذا أتت بعد القول ، أو بعد فاء الجزاء ، وجملة ذلك ستة مواضع وهن قوله : ﴿فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا﴾ ، و ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟﴾ ، و ﴿قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى﴾ ، و ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ﴾ ، و ﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ ، و ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ﴾[٣] .

واختلفوا فيما عداهما في فتح (إن) وكسرها من لدن قوله : ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾ إلى قوله : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ ، وجملة ذلك ثلاثة عشر موضعاً وهي قوله : و ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ﴾ ، و ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ ، و ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾ ، و ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ﴾ و ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟﴾ ، و ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا﴾ ، و ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ﴾ ، و ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ﴾ ، و ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ ، و ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾ ، و ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا﴾ ، و ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ ، و ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[٤] .

---

(١) قرأها ابن أبي عبلة كما في مختصر الشواذ /١٦٢/ . والكشاف ٤/ ١٤٥. والدر المصون ١٠/ ٤٧٩ .

(٢) من الآيات (١) و (١٦) و (١٨) و (٢٨) على الترتيب .

(٣) من الآيات (١) و (٢٠) و (٢٢) و(٢٣) و (٢٥) و (٢٧) على الترتيب .

(٤) من الآيات (٣) و (٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) و(١٤) و(١٩) على الترتيب .

فقرئ : بفتح الهمزة في الجميع وبكسرها[١] . وَجْهُ إجماعهم على فتح الهمزة في الأربعة المواضع المذكورة آنفاً : أنَّ (أنَّ) في قوله : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ﴾ قد عمل فيها ﴿أُوحِىَ﴾ ، فهي معمول له ، ففتحت لذلك . و (أَنْ) في قوله : ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ فتحت لأنها مخففة من الثقيلة معطوفة على معمول ﴿أُوحِىَ﴾ ، كأنه قيل : أوحي إلي أنه استمع وأنه لو استقاموا ، والضمير ضمير الشأن والحديث كما في قوله : ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا﴾[٢] وفَصْلُ (لو) بينها وبين الفعل كفصل لا والسين في قوله : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾[٣] ، و ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[٤] ، ويجوز أن تكون مزيدة كما في قوله : ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾[٥] ، وإذا كانت مزيدة فحقها الفتح لأن المكسورة لا تكون مزيدة . وأنَّ في قوله : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ فتحت لأنها معطوفة على معمول ﴿أُوحِىَ﴾ ، كأنه قيل : وأوحي إلي أن المساجد لله . هذا مذهب المفسرين ، ومذهب الخليل رحمه الله أنه على تقدير اللام ، أي : ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً . كما أن في قوله : ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[٦] على قوله كذلك . وأن في قوله : ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ﴾ فتحت لأنها معمول الفعل الواقع قبلها وهو ﴿يَعْلَمَ﴾ وهي مخففة من الثقيلة ، فاعرفه .

ووجه اتفاقهم على كسر الهمزة إذا أتت بعد القول ، أو بعد فاء الجزاء أنَّ (إنَّ) بعد القول محكي مبتدأ به فكسرت لذلك ، كقوله عز وجل : ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾[٧] . وكذلك ما بعد الجزاء لأنه موضع ابتداء ، وكسرت لذلك .

---

(١) الفتح والكسر من المتواتر . انظر السبعة /٦٥٦/ . والحجة ٦/ ٣٣٠. والمبسوط ٤٤٨ ـ ٤٤٩. والتذكرة ٢/ ٦٠٠ ـ ٦٠١.
(٢) سورة طه ، الآية : ٧٤.
(٣) سورة طه ، الآية : ٨٩.
(٤) سورة المزمل ، الآية : ٢٠.
(٥) سورة العنكبوت ، الآية : ٣٣.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.
(٧) سورة المائدة، الآية: ١١٥.

وعلى الإضمار جعل صاحب الكتاب رحمه الله قوله سبحانه : ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾[١] أي : فهو ينتقم منه ، فكذلك ما أشبهه[٢] .

ووجه من فتح الجميع ، أنه عطف على محل الجار والمجرور في ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ كأنه قيل : صدقناه وصدقنا أنه تعالى جَدُّ ربنا ، وكذلك البواقي .

فإن قلت : لم عدلت عن اللفظ إلى المعنى؟ قلت : لقبح العطف على المضمر المخفوض بغير إعادة الخافض . فإن قلت : ما منعك أن تعطفه على معمول ﴿أُوحِىَ﴾ كما زعم بعضهم ، وهو (أنه) في قوله : ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ﴾؟ قلت : منعني فساد المعنى ، لأن ما كان من قول الجن لم يوح إليه ، والجميع من قولهم إلا قوله : ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ . . وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ ، وإنما هو أمر أخبروا به عن أنفسهم .

ووجه من كسر (إنه) قطعه مما قبله فابتدأ بقوله : وإنه ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ ، وعطف عليه ما بعده إلى قوله : وإنه ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ .

واختار جماعة الكسر في الجميع ، وذلك أن العطف على محل الجار والمجرور يضعف في بعضها ، نحو : ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ ، لأنهم لم يخبروا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به .

وقوله : ﴿عَجَبًا﴾ مصدر وصف به القرآن ، أي : ذا عجب ، أي : عجيباً . ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ أي : بالقرآن ، وقيل : بالله[٣] .

﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ الضمير في (أنه) ضمير الشأن

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٢) انظر الكتاب ٣/ ٦٩.

(٣) قاله الزمخشري ٤/ ١٤٦. لأن قوله (بربنا) يفسره . والجمهور على الأول .

والحديث ، والجمهور على رفع قوله : ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ ، وهو مرفوع بـ ﴿تَعَـٰلَىٰ﴾ ، **وقرئ** : (جَدّاً رَبُّنَا) بنصب جَدّ على التمييز ورفع ربّنا بـ ﴿تَعَـٰلَىٰ﴾[1] ، أي : تعالى ربُّنا جداً ، ثم قدم المميز ، كما تقول : حسن زيدٌ وجهاً ، ثم : حسن وجهاً زيدٌ . **وقرئ** : أيضاً : (جَدُّ رَبُّنَا) برفعهما[2] ، على تقدير : وأنه تعالى جَدُّ [جَدُّ] رَبِّنَا ، فجد الثاني بدل من الأول ، فحذف وأقيم المضاف إليه مقامه .

والجد في اللغة : العظمة ، يقال : جَدَّ فلانٌ ، إذا عَظُم ، منه قول أنس رضي الله عنه : «**كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا**»[3] . أي : عظم .

وقوله : ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ الضمير ضمير الشأن والحديث أيضاً . ﴿كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ : اسم كان مضمر فيها ، وهو ضمير الشأن والأمر الذي يسميه الكوفيون ضمير المجهول ، والجملة التي بعد ﴿كَانَ﴾ تفسر ذلك المضمر ، لأنه مضمر لم يتقدمه ظاهر يعود عليه ، وإنما يضمر على شريطة التفسير . و ﴿يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ في موضع خبر ﴿كَانَ﴾ . ولك أن تجعل ﴿كَانَ﴾ صلة لا اسم لها ولا خبر .

وقيل : ﴿سَفِيهُنَا﴾ اسم كان ، و ﴿يَقُولُ﴾ الخبر ، وفيه بعد ، لأن الفعل إذا تقدم عمل في الاسم بعده ، لأنه أقوى .

و ﴿شَطَطًا﴾ نعت لمصدر محذوف ، أي : قولاً شططاً ، أي ذا شطط ،

---

(١) رويت هذه القراءة عن عكرمة . انظر إعراب النحاس ٣/ ٥٢٢. ومختصر الشواذ /١٦٢/ . والمحتسب ٢/ ٥٤٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٣٣. والقرطبي ١٩/ ٩.

(٢) رواية أخرى عن عكرمة . انظر المحتسب ، والقرطبي الموضعين السابقين . والمحرر الوجيز ١٦/ ١٣٢.

(٣) كذا أيضاً في الصحاح (جدد) عن أنس ﷺ ، وقال الحافظ في الكافي ٥ ـ ٦: هذا طرف من حديث أخرجه أحمد وابن أبي شيبة .

أي : بعيداً عن الصواب ، وأصل الشطط : البعد ، ومنه : أَشَطَّ في السَّوْمِ ، إذا أبعد فيه[١] .

وقوله : ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ الجمهور على ضم القاف وإسكان الواو بوزن تقوم ، و ﴿كَذِبًا﴾ على هذه القراءة نعت لمصدر محذوف ، أي : قولاً كذباً ، أي : مكذوباً فيه ، ولك أن تجعله مصدراً وتنصبه نصب المفعول به ، أي : لن تقول كذباً ، كما تقول : قلت حقاً ، وقلت باطلاً ، وقلت شعراً ، أو نصب المصدر لأن الكذب نوع من القول .

وقرئ : (أَنْ لَنْ تَقَوَّلَ) بفتح القاف والواو مشددة[٢] ، وأصله : تتقول .

و ﴿كَذِبًا﴾ مصدر مؤكد لفعله واقع موقع (تَقَوُّلٍ) ، كأنه قيل : أن لن تقول تقولاً ، ولا يجوز أن تجعله على هذه القراءة نعتاً لمصدر محذوف ، أي : تقولاً كذباً ، لأن التقول لا يكون إلا كذباً ، فلا فائدة فيه . و (أن) مخففة من الثقيلة ، أي : ظننا أنه ، والضمير ضمير الشأن والحديث .

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ أي : وأن الشأن أو الحديث . ﴿كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ : (رجالٌ) اسم كان ، و ﴿مِّنَ

---

(١) الصحاح (شطط) .

(٢) قراءة صحيحة ليعقوب وحده من العشرة . انظر المبسوط /٤٤٩/ . والتذكرة ٢/ ٦٠١. والنشر ٢/ ٣٩٢ .

﴿ٱلْإِنسِ﴾ في موضع الصفة لـ ﴿رِجَالٌ﴾ ، وكذا ﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ . و ﴿يَعُوذُونَ﴾ خبر ﴿كَانَ﴾ ، و ﴿رَهَقًا﴾ مفعول ثان لزاد ، واختلف في فاعل الفعل ، فقيل : الإنس ، أي : فزاد الإنسُ الجنَّ رهقاً ، أي : كبراً وتعززاً في أنفسهم بذلك . وقيل : الجن ، أي : فزاد الجنُّ الإنسَ رهقاً ، أي : طغياناً في الكفر بإغوائهم وإضلالهم لاستعاذتهم بهم[(١)] .

وقوله : ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا﴾ أي : وأن الجن ظنوا ظناً مثل ظنكم أيها الكفرة، أن الأمر أو الشأن لن يبعث الله أحداً بالرسالة بعد موسى عليه السلام ، والعامل في ﴿أَن﴾ الفعل الثاني أو الأول على الخلاف المشهور بين الفريقين .

وقوله : ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ أي : عالجنا وقصدنا خبر السماء ، فحذف المضاف . ﴿فَوَجَدْنَـٰهَا﴾ : يجوز أن يكون بمعنى صادفناها ، من وجدان الضالة فيتعدى إلى مفعول واحد . و ﴿مُلِئَتْ﴾ في موضع الحال ، و (قد) مرادة معه ، وأن يكون بمعنى وَجَدْتُ زيداً ذا الحفاظ ، فيتعدى إلى مفعولين ، فيكون ﴿مُلِئَتْ﴾ في موضع المفعول الثاني ، أي : علمناها مملوءةً . و ﴿حَرَسًا﴾ : تمييز لا مفعُول ثان لقوله : ﴿مُلِئَتْ﴾ باق على أصله كما زعم بعضهم ، لأن (مَلأَ) لا يتعدى إلى مفعولين . وحرس اسم مفرد ، ومعناه الجمع ، ولذلك وصفه بشديد ، هذا مذهب الحذاق من النحاة ، ومثله رَكْبٌ ورَجْلٌ ، ويدل على أنه اسم مفرد في معنى الجمع وليس بتكسير راكب وراجل قولهم في تصغيره[(٢)] : ركيب ورجيل ، ولم يقولوا : رويكبون ، ولو قيل في الكلام : (شداداً) حملاً على معناه ، لكان جائزاً ، مع أن ما كان على فعيل قد يأتي للجمع .

وقيل : إن ﴿شَدِيدًا﴾ صفة لمصدر ﴿مُلِئَتْ﴾ وقد حذف وأقيمت الصفة

---

(١) انظر القولين في الطبري ٢٩/١٠٨ ـ ١٠٩. والزجاج ٥/ ٢٣٤. والكشاف ٤/ ١٤٦.

(٢) في (ج) و (ط) : تحقيره .

مقامه ، أي : ملئت حرساً مَلْئاً شديداً ، فحذف المصدر . و ﴿وَشُهُبًا﴾ عطف على ﴿حَرَسًا﴾ وحكمه في الإعراب حكمه ، وهو جمع شهاب ، وهي النجوم التي كانت ترجم بها .

وقوله : ﴿يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ (رصداً) صفة لشهاب ، وهو مصدر إما بمعنى فاعل ، أي : شهاباً راصداً له ولأجله ، أو بمعنى مفعول ، أي : مرصود قد أرصد له . وقيل : هو اسم جمع للراصد ، على معنى : ذوي شهاب راصدين بالرجم، وهم الملائكة الذين يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع .

وقوله : ﴿ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (أشر) يجوز أن يكون مبتدأ والخبر ﴿أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وأن يكون فاعلَ فعلٍ محذوف يدل عليه ما بعده ، أي : أريد شرٌّ .

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ﴾ أي : قوم دون ذلك ، فحذف الموصوف . ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ (قداداً) صفة لـ ﴿طَرَآئِقَ﴾ ، وواحد طرائق : طريقة ، وواحد قِدَدٍ : قِدَّةٌ ، كعِدَدٍ في عِدَّةٍ ، والقِدَّةُ ، من قَدَّ ، كالقطعة من قَطَع ، وأصله في الأديم ، يقال لكل ما قطع منه : قدَّةٌ ، وجمعها قِدَد . قيل : ووصفت الطرائق بالقدد ، لدلالتها على معنى التقطع والتفرق(١) .

وقوله : ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ الظن هنا بمعنى اليقين ، وأن مخففة من الثقيلة ، وقد سدت مسد المفعولين ، و ﴿هَرَبًا﴾ مصدر في موضع الحال من المنوي في ﴿وَلَن نُّعْجِزَهُۥ﴾ أي : ولن

(١) قاله الزمخشري ٤/ ١٤٧.

نعجزه هاربين . وكذا ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ في موضع الحال أيضاً : أي : كائنين فيها ، وقد جوز أن يكون ﴿هَرَبًا﴾ تمييزاً .

وقوله : ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ الفاء جواب الشرط ، أي : فهو لا يخاف ، أي : فهو غير خائف ، ولذلك دخلت الفاء لأن الكلام في تقدير مبتدأ وخبر ، ولولا ذلك لقيل : لا يخف . قيل : وإنما عدل عن الجزم وجيء بالفاء مع تقدير مبتدأ قبل الفصل حتى يقع خبراً له ، ليدل على أن المؤمن ناج لا محالة[١] .

وقرئ : (فلا يخفْ) بالجزم[٢] . و ﴿بَخْسًا﴾ نقصاً ، و ﴿رَهَقًا﴾ : ما يرهقه من المكروه ، أي : ما يغشاه .

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾ التحري طلب الأحرى ، إما من القول أو من الفعل .

وقوله : ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾ الجمهور على فتح الدال ، وهو مصدر غَدِقَ الماء يَغْدَقُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر غَدَقاً ، إذا غَزُرَ ، وصف به الماء ، **وقرئ** : (غَدِقاً) بكسرها[٣] ، وهو اسم الفاعل من غَدِقَ، كغَرِقٍ من غَرِقَ[٤] .

---

(١) قاله الزمخشري ٤/ ١٤٨.

(٢) قرأها يحيى بن وثاب ، والأعمش . انظر مختصر الشواذ /١٦٣/ . والكشاف ٤/١٤٨/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ١٣٧. والقرطبي ١٩/ ١٧.

(٣) قرأها عاصم في رواية الأعشى كما في مختصر الشواذ /١٦٣/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ١٣٨. والبحر المحيط ٨/ ٣٥٢.

(٤) جعلهما السمين ١٠/٤٩٦ لغتين .

وقوله : (نَسْلُكْه عذاباً صَعَداً) الجمهور على فتح نون نَسلكه ، سلكت الخيط في الإبرة ، إذا أدخلته فيها ، وكذا هنا التقدير : نسلكه في عذاب ، وكفاك دليلاً : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[١] فحذف الجار وأوصل الفعل .

وقرئ : (نُسلكه) بضم النون[٢] ، من أسلكت ، يقال : سلكته وأسلكته ، لغتان بمعنىً . و ﴿صَعَدًا﴾ صفة لعذاب ، أي : شاقاً ، والمعنى : ذا صَعَدٍ ، أي : ذا مشقةٍ ، قيل : وهو مصدر صَعِد ، يقال : صَعِدَ يَصْعَدُ صَعَداً وصُعُوداً ، فوصف به العذاب لأنه يَتَصَعَّدُ المُعَذَّبَ ، أي : يعلوه ويغلبه فلا يطيقه .

﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ أي : وأن الشأن أو الحديث . ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ أي : يدعو الله ، وهو في موضع الحال ، أي : دَاعِياً مُصَلِّياً .

﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ : الجمهور على كسر اللام وفتح الباء مخففة ، وهو جمع لِبْدَةٍ ، وهي ما تَلَبَّدَ بَعْضُهُ على بعض ، ومن هذا اشتقاق هذه اللُبود

(١) سورة المدثر ، الآية : ٤٢. والقراءة من المتواتر للمدنيان والابنان وأبي عمرو. وقرأ الباقون: (يَسْلُكْهُ). انظر الحجة ٦/ ٣٣٢. والمبسوط/ ٤٤٩/ .

(٢) قرأها مسلم بن جندب كما في إعراب النحاس ٣/ ٥٢٦. ومختصر الشواذ / ١٦٣/ . والقرطبي ١٩/ ١٩. ونسبت في المحرر الوجيز ١٦/ ١٣٨ ـ ١٣٩ إلى ابن جبير ، وأظنه تصحيفاً والله أعلم .

التي تُفرش ، ومعناه جماعات ، أي : كادوا يركبونه حرصاً على القرآن ورغبة في استماعه ، **وقرئ** : (لُبُداً) بضم اللام والباء خفيفة[(١)] ، وهو جمع لَبُودٍ كصُبُرٍ في صَبُورٍ . و (لُبَّداً) بضم اللام وفتح الباء مشددة[(٢)] ، وهو جمع لابدٍ ، كسُجَّدٍ في ساجدٍ ، **قال أبو الفتح** : اللُّبَّدُ الكثير يركب بعضه بعضاً حتى يتلبد من كثرته ، انتهى كلامه[(٣)] . ومنه قوله جل ذكره : ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾[(٤)] ، أي : كثيراً . وقيل له : لُبَدٌ ، لركوب بعضه على بعض ، ولصوق بعضه ببعض .

وقوله : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ﴾ أمر من الله تعالى لرسوله ﷺ بذلك ، **وقرئ** : (قال) على الخبر[(٥)] ، لتقدم ذكر الغيبة في قوله : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ ، أي : قال الرسول .

وقوله : ﴿إِلَّا بَلَٰغًا﴾ فيه أوجه :

أن يكون استثناء منقطعاً ، أي : لا أملك لكم ضراً ولا رشداً لكن بلاغاً ، وما بينهما اعتراض ، قيل : وإنما جيء به لتأكيد نفي الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه ، ويجوز أن يكون مردوداً على قوله : ﴿لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ على معنى : ولكن بلاغاً من الله يجيرني .

وأن يكون بدلاً من قوله : ﴿مُلْتَحَدًا﴾ ، وهو **قول أبي إسحاق**[(٦)] ،

---

(١) قرأها ابن مجاهد ، وابن محيصن بخلاف . وهارون ، والجحدري ، والحسن . انظر مختصر الشواذ /١٦٣/ . وإعراب القراءات ٢/ ٤٠٣. والمحتسب ٢/ ٣٣٤. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٤٠. والقرطبي ١٩/ ٢٤. والدر المصون ١٠/ ٤٩٩. والإتحاف ٢/ ٥٦٧.

(٢) قرأها الجحدري ، والحسن بخلاف . انظر مصادر القراءة السابقة مع زاد المسير ٨/ ٣٨٣.

(٣) المحتسب الموضع السابق .

(٤) سورة البلد ، الآية : ٦.

(٥) هذه قراءة العشرة غير أبي جعفر ، وعاصم ، وحمزة فقد قرؤوا بـ (قل) على الأمر . انظر القراءتين في السبعة /٦٥٧/ . والحجة ٦/ ٣٣٣. والمبسوط /٤٤٩/ . والتذكرة ٢/ ٦٠١.

(٦) معانيه ٥/ ٢٣٧.

والمعنى : ولن أجد من دونه منجىً إلا بلاغاً ، أي : لا ينجيني إلا أن أُبلّغ عن الله عز وجل ما أرسلني به .

وأن يكون منصوباً على المصدر على إضمار فعل ، ويكون ﴿إِلَّآ﴾ على هذا الوجه منفصلاً من إن[١] ، و (إن) للشرط ، و (لا) بمعنى (لم) ، والتقدير : إني لن يجيرني من الله أحد ، ولن أجد من دونه منجىً إنْ لم أبلغ رسالات ربي بلاغاً . ﴿وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾ : عطف على ﴿بلَٰغًا﴾ .

وقوله : ﴿فَإِنَّ لَهُۥ﴾ الجمهور على كسر الهمزة ، وقد ذكر وجهه[٢] ، وقرئ : (فأن) بفتحها[٣] ، على تقدير : فجزاؤه أنَّ له ، كقوله : ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[٤] على معنى : فحكمه أن لله خمسه ، **قاله الزمخشري**[٥] .

وقوله : ﴿خَٰلِدِينَ﴾ حال من الضمير في ﴿لَهُۥ﴾ ، وهو في معنى الجمع ، والعامل فيها الاستقرار .

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ مَا يُوعَدُونَ﴾ قيل : ﴿حَتَّىٰٓ﴾ من صلة

---

(١) المراد فصل (إن) عن (لا) في (إلا) . وانظر مشكل مكي ٢/ ٤١٦.
(٢) عند إعراب أول هذه السورة .
(٣) قرأها طلحة بن مصرف كما في مختصر الشواذ /١٦٣/ . وإعراب القراءات السبع ٢/ ٤٠٠. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٤٢. والبحر ٨/ ٣٥٤.
(٤) سورة الأنفال ، الآية : ٤١.
(٥) الكشاف ٤/ ١٥٠.

محذوفٍ دلت عليه الحال من استضعاف الكفار له ﷺ واستقلالهم لعدده ، كأنه قيل : لا يزالون على ما هم عليه حتى إذا رأوا ما يوعدون[١] .

وقوله : ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ (مَن) هنا يجوز أن تكون موصولة في موضع نصب بقوله : ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ ، فيكون ﴿أَضْعَفُ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : مَن هو أضعف ، وأن تكون استفهامية في موضع رفع بالابتداء و ﴿أَضْعَفُ﴾ خبره . و ﴿نَاصِرًا﴾ و ﴿عَدَدًا﴾ منصوبان على التمييز ، والفاء جواب ﴿إِذَا﴾ .

وقوله : ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ (إنْ) بمعنى (ما) و ﴿أَقَرِيبٌ﴾ مبتدأ ، و (ما) يجوز أن تكون موصولة ، وأن تكون مصدرية ومحلها الرفع على الفاعلية بقوله : ﴿أَقَرِيبٌ﴾ لكونه اعتمد على الهمزة .

والجمهور على إسكان ياء ﴿أَدْرِيٓ﴾ وهو الوجه ، **وقرئ** : بفتحها ، وقد مضى الكلام عليها في «الأنبياء» بأشبع ما يكون[٢] .

وقوله : ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ يجوز أن يكون صفة لـ ﴿رَبِّيٓ﴾ ، وأن يكون بدلاً منه ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو عالم الغيب .

وقوله : ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ (مَن) في موضع نصب إما على البدل من قوله : ﴿أَحَدًا﴾ ، وإما على الاستثناء منه ، وهو متصل .

وقوله : ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ الضمير لله جل ذكره. ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ : الضمير فيهما للرسول . و ﴿رَصَدًا﴾ مفعول ﴿يَسْلُكُ﴾ .

وقوله : ﴿لِّيَعْلَمَ﴾ من صلة ﴿يَسْلُكُ﴾ ، والجمهور على فتح الياء على البناء للفاعل ، واختلف في فاعله ، فقيل : هو الله جل ذكره ، أي : ليعلم

---

(١) قاله الزمخشري في الموضع السابق .

(٢) انظر إعرابه للآية (١٠٩) منها .

عِلْمَ مشاهدة أن رسله قد بلغوا رسالاته . وقيل هو رسول الله ﷺ، أي : ليعلم محمد ﷺ أنَّ جبريل ومن معه من الملائكة أو الرسل صلوات الله وسلامه عليهم قبله قد أبلغوا رسالات ربهم . وقيل : مُكَذِّبُ الرسل . وقيل : سيد الجن[١] .

وقرئ : (لِيُعْلَمَ) بضم الياء على البناء للمفعول[٢] ، وهو راجعٌ إلى معنى قراءة الجمهور . و ﴿أَن﴾ مخففة من الثقيلة . و ﴿أَحَاطَ﴾ : المنوي فيه لله جل ذكره .

وقوله : ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ انتصاب قوله : ﴿عَدَدًا﴾ على التمييز ، تقول : عددت الشيء عَداً ، إذا أحصيته ، والاسم العدد والعديد أيضاً . وقد **جوز أبو إسحاق** أن ينتصب على الحال ، أي : وضَبَطَ كل شيء معدوداً محصوراً . وعلى المصدر في معنى الإحصاء ، أو لأنَّ أحصى في معنى عدَّ ، فـ ﴿عَدَدًا﴾ اسم واقع موقع المصدر فأُعطي حكمه ، كما تقول : أعطيته عطاء ، فعطاء اسم واقع موقع المصدر وهو إعطاء ، وكذا ﴿عَدَدًا﴾ اسم واقع موقع المصدر وهو عَدٌّ ، فاعرفه فإنه موضع[٣] ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الجن

والحمد لله وحده

---

(١) انظر هذه الأقوال مجتمعة في النكت والعيون ٥/ ١٢٣. وزاد المسير ٨/ ٣٨٦.

(٢) قراءة صحيحة لرويس عن يعقوب . انظر المبسوط /٤٤٩/ . والنشر ٢/ ٣٩٢. والإتحاف ٢/ ٥٦٧.

(٣) الوجهان الأخيران لأبي إسحاق الزجاج في معانيه ٥/ ٢٣٨.

إعراب

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ الجمهور على تشديد الزاي والميم مع كسرها ، وأصله : المتزمل ، فأدغمت التاء في الزاي بعد قلبها زاياً ، إذ الزاي أقوى للجهر الذي فيها ، أي : الملتف بثيابه .

وقرئ : (المزَمِّلُ) بتخفيف الزاي وكسر الميم[1] ، على أنه اسم فاعل ، وفعله زمَّل مضعف العين ، والمفعول محذوف ، أي : المُزَمِّل نفسه ، وحذف المفعول كثير في كلام القوم نظمهم ونثرهم . وفتحها[2] ، على أنه اسم مفعول ، وهو الذي زمله غيره .

وقرئ أيضاً : (المُتَزَمّل) بإظهار التاء على الأصل[3] ، ولا تحل القراءة به ، لأجل مخالفة «الإمام» مصحف عثمان رضي الله عنه .

---

(١) المشددة، وهي قراءة عكرمة كما في مختصر الشواذ /١٦٣/ . والمحتسب ٢/ ٣٣٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٤٥. وزاد المسير ٨/ ٣٨٨. والقرطبي ١٩/ ٣٢.

(٢) قرأها بعض السلف كما في المحرر الوجيز الموضع السابق . ونسبها القرطبي إلى عكرمة أيضاً .

(٣) هذه قراءة أُبي بن كعب وابن مسعود رضي الله عنهما ، وآخرين . انظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٤٠٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٤٥. وزاد المسير ٨/ ٣٨٨. والقرطبي ١٩/ ٣١. والبحر ٨/ ٣٦٠.

وقوله : ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾ الجمهور على كسر الميم على أصل التقاء الساكنين ، **وقرئ** : بضمها[١] إتباعاً لضمة القاف ، وفتحها[٢] لخفة الفتحة ، **قال أبو الفتح** : الغرض بهذه الحركة التبلُّغ بها هرباً من اجتماع الساكنين ، فبأي الحركات تحرك فقد وقع الغرض ، ثم قال : ولعمري إنَّ الكسر أكثر ، فأما ألّا يجوزَ غيرُه فلا . **حكى قطرب** عنهم : قُمَ اللَّيْلَ ، وقُلَ الحَقَّ ، وبِعَ الثوبَ ، فمن كسر فعلى أصل الباب ، ومن ضم أتْبعَ ، ومن فتح فجنوحاً إلى خفة الفتحة ، انتهى كلامه[٣] .

وقوله : ﴿إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : ﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ بدل من ﴿ٱلَّيۡلَ﴾ قبل الاستثناء بدل بعض من كل ، و ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ استثناء من النصف ، أي : قم الليل نصفه ، والمعنى : قم نصف الليل ، كأنه قال : قم أقل من نصف الليل ، فقدم المستثنى على المستثنى منه ، والضمير في ﴿مِنۡهُ﴾ و ﴿عَلَيۡهِ﴾ للنصف .

والثاني : هو بدل من ﴿قَلِيلًا﴾ ، و ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ استثناء من ﴿ٱلَّيۡلِ﴾ ، وأنكر بعضهم هذا ، وقال : هذا غير مستقيم ، لأن أحد النصفين مساوٍ للنصف الآخر ، فلا يكون أحدهما قليلاً والآخر كثيراً ، فأجيب عنه فقيل : وإنما وصف النصف بالقلة بالنسبة إلى الكل .

قيل : وإذا جعلت ﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ بدلاً من ﴿ٱلَّيۡلِ﴾ ، كان تخييراً بين أمرين : بين أن يقوم أقل من نصف الليل على البت ، وبين أن يختار أحد

---

(١) قرأها أبو السمال كما في مختصر الشواذ / ١٦٤/ . والمحتسب ٢/ ٣٣٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٤٥. والقرطبي ١٩/ ٣٣.

(٢) ذكرها ابن خالويه ، وابن جني في الموضعين السابقين دون نسبة ، وانظرها أيضاً في الكشاف ٤/ ١٥٢. والبحر ٨/ ٣٦٠.

(٣) المحتسب ٢/ ٣٣٦.

الأمرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه ، وإذا جعلته بدلاً من ﴿قَلِيلًا﴾ كان تخييراً بين ثلاث : بين قيام النصف بتمامه ، وبين قيام الناقص عنه ، وبين قيام الزائد عليه .

وقيل : إن ﴿نِّصۡفَهُۥٓ﴾ بدل من الليل بعد الاستثناء ، وهذا فيه ما فيه ، لأن أحد النصفين لا يكون إلا مساوياً للآخر .

وقيل : إن التقدير : قم الليل إلا قليلاً أو نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ، فَحُذِفَ (أو) لأنَّ ما بعده يدل عليه ، والمعنى : أنَّ الله تعالى أمر بقيام أكثر الليل حتى لا ينام منه إلا القليل ، ثم رخص له في قيام أقل من ذلك وهو النصف ، فقال : (أو نصفه) . ثم رخص له في النقصان عن النصف فقال : ﴿أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾ . أي : من النصف ، ثم رخص له في الزيادة على النصف ما بينه وبين الثلثين فقال : ﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ ، أي : على النصف إلى أن يبلغ الثلثين أو أكثر .

وقيل : إن المراد بالليل : الليالي ، على إرادة الجنس ، أي : قم الليالي جميعاً إلا قليلاً من الأعداد يقع لك فيها أعذارٌ . ثم بَيَّنَ ما يقوم من الليل فقال : نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ، أي : قم نصف الليل أو انقص من النصف أو زد على النصف .

وقيل : هذا على حسب طول الليالي وقصرها ، فالنصف : إذا استوى الليل والنهار ، والنقص منه : إذا قصر الليل ، والزيادة عليه : إذا طال الليل .

وقيل : هذا يقتضي أن يكون قيام النصف من الليل مفروضاً عليه ، ثم هو مرخص في النقص منه ومخير في الزيادة عليه ، وكأنه قيل : قم نصف الليل أو انقص منه قليلاً ، أي من النصف أو زد عليه ، أي على النصف ، فاعرفه فإنه موضع . وانتصاب الليل والنصف على الظرف .

وقوله : ﴿تَرۡتِيلًا﴾ مصدر مؤكد لفعله .

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـًٔا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلًا ۝٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا ۝٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلًا ۝٩﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـًٔا وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾ (وطئاً) و (قِيلاً) منصُوبان على التمييز . ووَطْءٌ فَعْلٌ ، وأصل الوَطْء : الثقل ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : «**اللهمَّ اشْدُدْ وطأتَكَ على مُضَر**»(١) . وهو مصدر وَطِئَ يَطَأُ وَطْئاً بفتح الواو وإسكان الطاء . و (وِطاء) بكسر الواو والمد فِعال(٢) ، وهو مصدر وَاطَأْتُه على كذا ، إذا وافقته عليه ، مواطأةً ووطاءً ، والمعنى : أشد مهاداً للتصرف في التفكر والتدبر .

وقوله : ﴿سَبۡحًا﴾ الجمهور على الحاء المهملة ، وهو الذهاب والمجيء ، أي : متقلباً ، أي : متصرفاً فيما تريد ، **وقرئ** : (سبخا) بالخاء معجمة(٣) ، وهو التخفيف ، يقال : سَبَّخَ عنه ، إذا خَفَّفَ ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام حين سمع عائشة رضي الله عنها وعن أبيها وهي تدعو على سارق سرقها : «**لا تسبخي عنه بدعائك عليه**»(٤) ، أي : لا تخففي عنه إثمه . أي : إن لكَ في النهارِ سَعَةً .

---

(١) متفق عليه من حديث أبي هريرةﷺ ، أخرجه البخاري في الجهاد والسير ، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة (٢٩٣٢) . ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة (٦٧٥) .

(٢) هذه قراءة أبي عمرو ، وابن عامر . وقرأ الباقون بالأولى . انظر السبعة /٦٥٨/ . والحجة ٦/ ٣٣٥. والمبسوط /٤٥١/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٢.

(٣) قرأها يحيى بن يعمر كما في إعراب النحاس ٣/ ٥٣٢. ومختصر الشواذ /١٦٤/ . وإعراب القراءات ٢/ ٤٠٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٤٨. والقرطبي ١٩/ ٤٢. ونسبت في زاد المسير ٨/ ٣٩٢ إلى علي ، وابن مسعودﷺ ، وأبي عمران ، وابن أبي عبلة .

(٤) كذا بتمامه أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث ١/ ٣٣. وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٤٥ ـ ١٣٦. وأبو داود في الصلاة (١٤٩٧) والأدب (٤٩٠٩) بلفظ (لا تسبخي عنه) فقط .

وقوله : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ أي : تَبتُّلاً ، وإنما وضع التبتيل موضع التبتل مع أن معناهما واحد ، لأجل مشاكلة رؤوس الآي .

وقوله : ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ **قرئ** : برفع الباء[1] ، إما على الابتداء ، والخبر ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، أو على إضمار مبتدأ ، أي : هو رب المشرق .

وبجرها[2] ، إما على البدل من (رَبِّكَ) ، كأنه قيل : واذكر اسم ربِّ المشرق ، وإما على النعت له ، وإما على القسم بإضمار حرفه ، كما تقول : اللَّهِ لأفعلنَّ ، وجوابه : ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، كقولك : والله لا أحد فيها إلا زيدٌ . ويجوز في الكلام نصبه[3] ، إما على البدل من ﴿ٱسْمَ﴾ ، أو على إضمار أعني ، أو اتخذْ ربَّ المشرقِ ، يدل عليه : ﴿فَٱتَّخِذْهُ﴾ ، أو على المدح .

وقوله : ﴿وَكِيلًا﴾ مفعول ثان .

﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ (والمكذبينَ) يجوز أن يكون عطفاً على ياء النفْس ، وأن يكون مفعولاً معه ، والأول أحسن لأن شرط باب المفعول معه ، أن يكون فعله لازماً .

و ﴿ٱلنَّعْمَةِ﴾ بفتح النون : التَّنعُّم ، وبكسرها : الثروة ، وبضمها : السرور . والجمهور على فتحها .

---

(١) قرأها المدنيان ، وأبو عمرو ، وابن كثير ، وحفص عن عاصم كما سوف أخرج .

(٢) هذه قراءة الباقين من العشرة . انظر السبعة /٦٥٨/ . والحجة ٦/ ٣٣٦. والمبسوط /٤٥١/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٢. والنشر ٢/ ٣٩٣.

(٣) بل هي قراءة مروية عن زيد بن علي كما في البحر ٨/ ٣٦٣. والدر المصون ١٠/ ٥٢٣.

وقوله : ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ أي : وقتاً أو زماناً قليلاً .

وقوله : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ﴾ (يوم) يجوز أن يكون ظرفاً للاستقرار الدال عليه ﴿لَدَيْنَا﴾ ، وأن يكون ظرفاً لأليم ، وأن يكون صفة بعد صفة لعذاب .

وقوله : ﴿كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ مهيل : مفعول من هال ، كمبيع من باع ، وأصله : مهيول ، استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء فاجتمع ساكنان الياء والواو ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين عند **صاحب الكتاب**[١] ، وكسرت الهاء لتصح الياء عند **أبي الحسن**[٢] ، وقلبت الواو ياء فبقي (مهيل) كما ترى ، ووزنه على الوجه الأول مفعل وعلى الثاني : مفيل .

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ﴾ الكاف في موضع نصب على أنه صفة لمصدر محذوف ، و (ما) مصدرية ، أي : إرسالاً مثل إرسالنا . أو لرسول ، و (ما) موصولة ، أي : رسولاً مثل الذي أرسلناه إلى فرعون .

وقوله : ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ إنما دخل حرف التعريف على ﴿ٱلرَّسُولَ﴾ ، ليعلم أنه المذكور آنفاً . ﴿وَبِيلًا﴾ أي : شديداً ثقيلاً .

وقوله : ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ (يوماً) مفعول به ، إما لقوله : ﴿تَتَّقُونَ﴾ وفي الكلام حذف مضاف ، أي : فكيف تتقون عقاب يوم من صفته كيت وكيت إن دمتم على الكفر ولم تؤمنوا؟ فحذف

---

(١) الكتاب ٤/ ٣٤٨.

(٢) انظر مذهبه أيضاً في إعراب النحاس ٣/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤. ومشكل مكي ٢/ ٤١٨ ـ ٤١٩. والبيان ٢/ ٤٧١. وهو مذهب الفراء ، والكسائي أيضاً .

المضاف . وإما لقوله : ﴿كَفَرْتُمْ﴾ ، إما على إسقاط الجار وهو الباء ، أي : فكيف تتقون الله وتخشونه إن كفرتم بيوم من صفته كيت وكيت؟ وإما على تضمين الكفر معنى الجحد ، أي : فكيف تتقون الله وتخشونه إن جحدتم يوم القيامة وما يقع فيه؟ ولا يجوز أن يكون ظرفاً لكفرتم ، لأنهم لا يكفرون في ذلك اليوم إنما كفرهم في الدنيا ، وقد جوز أن يكون ظرفاً لتتقون ، أي : فكيف يكون اتقاؤكم في يوم القيامة وكنتم في الدنيا كفاراً؟ أي : لا ينفعكم الاتقاء في القيامة مع الكفر في الدنيا .

و ﴿يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ﴾ في موضع الصفة ليوم إن جعلت المنوي فيه ليوم ، وإن جعلته لله عز وجل فلا ، إلا على إضمار وحذف ، أي : فيه . والشِّيبُ : جمع أشيب ، وهو الأشمط الذي اختلط سواد شعره بالبياض .

وقوله : ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ في الباء وجهان : أحدهما بمعنى في ، أي : منشق فيه ، أي في ذلك اليوم . والثاني بمعنى السبب ، أي : منفطر بسبب ذلك اليوم . وقيل : الضمير في ﴿بِهِۦ﴾ لله جل وعز[1] أي : منفطر بالله ، أي : بأمره ، فحذف المضاف .

وفي تذكير السماء هنا أوجه : أن يكون على النسب ، أي : ذات انفطار . وأن يكون على معنى السقف . وأن يكون من الأشياء التي تذكر وتؤنث . وأن يكون تأنيثه سماعياً فيجوز تذكيره[2] .

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ

---

(١) قاله مجاهد كما في المحرر الوجيز ١٦/ ١٥٠. واقتصر عليه الزجاج ٥/ ٢٤٣.

(٢) الوجه الأول للزجاج ٥/ ٢٤٣. والثاني لأبي عمرو كما في مجاز القرآن ٢/ ٢٧٤. والثالث للفراء ٣/ ١٩٩. وانظر الرابع في المحرر الوجيز ١٦/ ١٥٠.

ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ :

قوله عز وجل : (إنَّ رَبَكَ يعلَمُ أنكَ تقُومُ أدنى مِن ثُلُثَي اللَّيلِ ونِصفِهِ وثُلثِهِ) **قرئ** : بجر (نصفِهِ وثلثِهِ)[1] عطفاً على المجرور قبلهما ، وهو ﴿ثُلُثَيِ﴾ على معنى : أنك تقوم في الليل للصلاة أقل من الثلثين وأقل من النصف والثلث . **وقرئا** بالنصب[2] عطفاً على المنصوب قبلهما ، وهو ﴿أَدْنَىٰ﴾ ، على معنى : أنك تقوم أقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث ، وقيل : أدنى بمعنى أقرب[3] .

وقوله : ﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ عطف على المنوي في ﴿تَقُومُ﴾ ، وجاز هذا من غير توكيد ، لأجل الفصل بينهما ، فجرى ذلك مجرى التوكيد ، والمعنى : تقوم أنت ، وتقوم معك طائفة من أصحابك .

وقوله : ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ (أن) مخففة من الثقيلة ، أي أنه ، وكذا ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾ (أن) مخففة من الثقيلة ، أي : علم أن الأمر أو الشأن سيكون منكم مرضى ، والسين عوض من تخفيفها وحذف اسمها ، وقد مضى الكلام على هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع ما يكون .

وقوله : ﴿وَءَاخَرُونَ﴾ عطف على ﴿مَّرْضَىٰ﴾ . و ﴿يَبْتَغُونَ﴾ في موضع نصب على الحال من الضمير في ﴿يَضْرِبُونَ﴾ .

وقوله : ﴿تَجِدُوهُ﴾ مجزوم على جواب الشرط . ﴿هُوَ خَيْرًا﴾ خيراً : مفعول ثان لـ ﴿تَجِدُوهُ﴾ . و ﴿هُوَ﴾ فصل وعماد ، ويجوز أن يكون ﴿هُوَ﴾

---

(١) قرأها المدنيان ، والبصريان ، وابن عامر كما سوف أخرج .

(٢) قرأها الخمسة الباقون وهم : ابن كثير ، والكوفيون . انظر القراءتين في السبعة /٦٥٨/ . والحجة ٦/ ٣٣٦. والمبسوط /٤٥١/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٣.

(٣) قاله أبو عبيدة في المجاز ٢/ ٢٧٤.

توكيداً للضمير المنصوب أو بدلاً منه ، و ﴿أَجْرًا﴾ منصوب على التمييز .

وقرئ : (هو خير وأعظم) بالرفع[١] على الابتداء والخبر ، والجملة في موضع المفعول الثاني ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة المزمل

والحمد لله وحده

(١) قرأها أبو السمال كما في مختصر الشواذ / ١٦٤/ . والكشاف ٤/ ١٥٦. وأضافها ابن عطية ١٥٣/١٦ إلى ابن السميفع أيضاً .

إعراب

سُورَةُ المُدَّثِّرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝٧﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ الجمهور على تشديد الدال والثاء ، وأصله المتدثر ، فأدغمت التاء في الدال فبقي المدَّثِّر ، **وقرئ** : (المتدثر) على الأصل[1] . و (المدَّثِّر) بتخفيف الدال[2] ، على تقدير حذف المفعول ، أي : المدثر نفسه .

وقوله : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ فيه وجهان ، **أحدهما** : في الكلام حذف مضافٍ ، أي : ذا ثيابك ، أي نفسك ، فحذف المضاف . **والثاني** : لا حذف ، والمعنى : وقلبك فطهر ، فكنى بالثياب عن القلب كما قال امرؤ القيس :

٦٠٩- . . . . **فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ**[3]

---

(١) قرأها أبي بن كعب رضي الله عنه ، وأبو عمران ، والأعمش . انظر زاد المسير ٨/ ٣٩٩. والقرطبي ١٩/ ٥٩. والبحر ٨/ ٣٧٠. والدر المصون ١٠/ ٥٣٣.

(٢) قرأها عكرمة ، وابن يعمر ، وأبو رجاء . انظر المحتسب ٢/ ٣٣٥. وزاد المسير ، والبحر ، والدر المواضع السابقة .

(٣) من معلقته ، وصدره :

وإن تك قد ساءتك مني خليقةٌ . . . . =

أي : قلبي من قلبك ، وفيه أقوال لا يليق ذكرها هنا .

وقوله : ﴿وَٱلرُّجۡزَ﴾ قرئ : بكسر الراء وضمها[١] ، قيل : وهما لغتان كالذِّكر والذُّكر . وقيل : بالضم اسم صنم ، وبالكسر العذاب ، أي : فاهجر ما يؤدي إلى العذاب ، فحذف المضاف[٢] .

وقوله : ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ الجمهور على رفع الراء ، وفيه وجهان :

أحدهما : حال من المنوي في ﴿وَلَا تَمۡنُن﴾ ، بمعنى : ولا تعط مستكثراً طالباً للكثير ، يقال مَنَّ عليه مَنًّا ، إذا أنعم ، أي : لا تعط شيئاً من مالك لتأخذ أكثر منه ، وفيه وجهان ، أحدهما : أن يكون نهياً خاصاً بالنبي ﷺ تفضيلاً له على غيره ، وأن يكون نهي تنزيه لا تحريم له ولأمته ، فهو مرفوع اللفظ منصوب المحل على الحال كقوله : ﴿ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾[٣] أي : لاعبين .

والثاني : رفع لكونه حذفت منه (أن) وأُبطل عملُها ، لأن عامله لا يضمر عند جمهور النحاة ، تعضده رواية من روى .

٦١٠ ـ . . . . أحضرُ الوغى . . . .[٤]

بالرفع ، وقراءة من قرأ : (ولا تمنن أن تستكثرَ) وهو ابن مسعود رضي الله عنه[٥] ، والمعنى على هذا : لا تضعف عن الخير أن تستكثر منه ، ومَنَّ

= وانظره في جمهرة أشعار العرب /١٢٧/ . وشرح القصائد السبع الطوال /٤٦/ . وشرح القصائد المشهورات ١/ ١٤. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٨٧٤.

(١) قرأ أبو جعفر ، ويعقوب ، وحفص عن عاصم : (الرُّجز) بضم الراء . وقرأ الباقون : بكسرها . انظر السبعة /٦٥٩/ . والحجة ٦/ ٣٣٨. والمبسوط /٤٥٢/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٤. والنشر ٢/ ٣٩٣.

(٢) انظر القولين في معاني الفراء ٣/ ٢٠١. والحجة الموضع السابق .

(٣) سورة الأنعام ، الآية : ٩١.

(٤) تقدم هذا الشاهد عدة مرات أولها رقم (٨٠) .

(٥) انظر قراءته في معاني الفراء ٣/ ٢٠١. وجامع البيان ٢٩/ ١٥٠. ومختصر الشواذ /١٦٤/ . ومعالم التنزيل ٤/ ٤١٤. والكشاف ٤/ ١٥٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٥٦. والقرطبي ١٩/ ٦٩.

عن الشيء ، إذا ضعف عنه ، ورجل منين ، أي ضعيف ، كأن الدهر مَنَّهُ ، أي : ذهب بِمُنَّتِهِ ، أي بقوته .

وقرئ : (تَسْتَكْثِرْ) بإسكان الراء[١] ، وذلك يحتمل أوجهاً :

أن يكون بدلاً من قوله : ﴿وَلَا تَمْنُن﴾ كأنه قيل : لا تستكثر ، لأن البدل قد يكون على تقدير حذف الأول ، نحو : ضربت أخاك زيداً ، وقد لا يكون ، نحو : الذي مررت به أبي محمد قائم . **وأنكر أبو حاتم** الجزم على البدل ، وقال : لأن المن ليس بالاستكثار فيبدل منه[٢] ، فأجيب عنه بما ذكرت آنفاً من أن البدل قد يكون على تقدير حذف الأول ، وأنه من المن في قوله سبحانه : ﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾[٣] لأن من شأن المنان بما يعطي أن يستكثره ، أي : يراه كثيراً .

وأن يكون أُسْكِنَ تخفيفاً لثقل الضمة مع كثرة الحركات ، لا أن يُشَبَّه (ثِرْوَ) بـ (عَضُد) فيسكن تخفيفاً كما **زعم الزمخشري**[٤] لعدم مثال (فِعْل) في الكلام ، وأن يجري الوصل مجرى الوقف ، وله نظائر في التنزيل .

وأن يكون مجزوماً على الجواب على أنه من المَنّ في قوله تعالى : ﴿لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾[٥] ، على معنى : إلّا تمن بعطيتك تزددْ من الثواب الجزيل ، لسلامة ذلك من الإبطال بالمن ، مِنْ مَنَّ عليه مِنَّةً ، إذا امتن

(١) قرأها الحسن كما في مختصر الشواذ / ١٦٤/ . والمحتسب ٢/ ٣٣٧. والكشاف ٤/ ١٥٦. والمحرر ١٦/ ٢٥٦.

(٢) انظر استنكار أبي حاتم في المحتسب ٢/ ٣٣٨ أيضاً .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٦٢.

(٤) الكشاف ٤/ ١٥٧ ومعنى كلام الزمخشري كما شرحه السمين ١٠/ ٥٣٧ : أن تأخذ من مجموع (تستكثر) ومن الكلمة بعده ـ وهو الواو ـ ما يكون فيه شبيهاً بـ (عَضُد) . . . فأخذ بعض (تستكثر) وهو الثاء والراء ، وحرف العطف من قوله : ﴿ولربك فاصبر﴾ .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٢٦٤.

عليه ، و «**المِنَّةُ تَهْدِمُ الصنيعةَ**»[١] لا مِنْ مَنَّ عليه إذا أنعم ، لأن حق المضمر أن يكون من جنس المظهر دليلاً عليه ، ولذلك لا يجوز أن تقول : لا تَدْنُ من الأسد يأكلْكَ ، بالجزم ، لأن النفي لا يدل على الإثبات .

وقرئ أيضاً : (تستكثِرَ) بالنصب[٢] بإضمار (أنَ) كقوله :

٦١١ - . . . . **احْضُرَ الوغَى** . . . .[٣]

على رواية النصب، وتعضده **قراءة ابن مسعود** رضي الله عنه : (أن تستكثر) ، وقد ذكر آنفاً[٤] .

قال أبو الفتح : مَن نصبه فهو بدل من قوله : ﴿وَلَا تَمْنُن﴾ في المعنى ، ألا ترى أن معناه : لا يكن منك مَنّ فاستكثار ، فكأنه قال : لا يكن منك مَنّ أن تستكثر ، فتضمر (أنْ) لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلاً من المنّ في المعنى الذي دل عليه الفعل ، فهو كقولك : لا تشتمْه فيشتمَك ، أي : لا يكن منك شتم له ولا منّة أن يشتمك ، انتهى كلامه[٥] .

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ القائم مقام الفاعل : ﴿فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ . وقيل : القائم مقامه المصدر ، دل عليه (نُقِرَ) ،

---

(١) الصحاح (منن) .
(٢) قرأها الأعمش كما في المحتسب ٢/ ٣٣٧. والكشاف ٤/ ١٥٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٥٦. والقرطبي ١٩/ ٦٩.
(٣) تقدمت الإشارة إليه قبل قليل .
(٤) أول إعراب هذه الآية .
(٥) المحتسب ٢/ ٣٣٨.

أي : فإذا نُقِرَ النقْرُ في الناقور[١] . والناقور فاعول من النقر ، وهو التصويت ، لما يخرج منه من الصوت .

و(ذلك) : مبتدأ ، والإشارة إلى اليوم ، و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بدل منه ، و ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ خبره ، أي : فذلك اليوم يوم صعب في نفسه لما فيه من الشدائد والأهوال .

أو ﴿فَذَٰلِكَ﴾ : مبتدأ ، و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ : خبره ، أي : واقع . أو ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مبتدأ ، خبره : ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ ، والجملة خبر (ذلك) .

وقيل : ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ منصوب الموضع بمضمر وهو أعني، أي : فذلك أعني يومئذٍ يوم عسير[٢] .

وقيل : الإشارة إلى النّقر ، والتقدير : فذلك النقر يومئذٍ نقر يوم عسير ، فحذف المضاف[٣] .

والعامل في (إذا) محذوف يدل عليه الجزاء، وهو الفاء في ﴿فَذَٰلِكَ﴾ ، لأن المعنى : فإذا نقر في الناقور عَسُرَ الأمرُ على الكافرين ، أو جُوزي الكافرون بكفرهم[٤] .

و ﴿عَلَى﴾ من صلة ﴿عَسِيرٌ﴾ لا من صلة ﴿يَسِيرٍ﴾ كما زعم بعضهم[٥] ، لأن ما يعمل فيه المضاف إليه لا يتقدم على المضاف ، اللهم إلا على مذهب من قال : إن غيراً في حكم حرف النفي ، فيجوز أن يعمل ما بعده فيما قبله ، وقد مضى الكلام عليه في الفاتحة عند قوله : ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ .

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾

---

(١) هذا قول أبي العباس ، والأول لسيبويه . انظر إعراب النحاس ٣/ ٥٤١. والْحَظْ هامشه .
(٢) انظر هذا القول في إعراب النحاس ٣/ ٥٤١. ومشكل مكي ٢/ ٤٢٤.
(٣) انظر هذا القول في التبيان ٢/ ١٢٤٩.
(٤) انظر هذا المعنى في الكشاف ٤/ ١٥٧.
(٥) هو العكبري ٢/ ١٢٥٠.

وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا ﴿١٦﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا﴾ (مَنْ) يجوز أن تكون عطفاً على ياء النفس ، وأن تكون مفعولاً معه . وانتصاب قوله : ﴿وَحِيدٗا﴾ على الحال إما من ياء النفس على معنى : دعني منفرداً معه فأنا أجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم ، وإما من التاء في ﴿خَلَقۡتُ﴾ على معنى : خلقتُ وحدي لا معين لي ، وإمّا من العائد إلى (مَنْ) المحذوف ، أي : خلقته وحيداً لا مال له ولا ولد(١) . ورجل وحيدٌ ووَحَدٌ ووَحِدٌ بمعنىً ، أي : منفردٌ(٢) .

وقوله : ﴿وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا﴾ الجعل هنا بمعنى التصيير ، ومفعولاه ﴿لَهُۥ مَالٗا﴾ . و ﴿بَنِينَ﴾ : عطف على ﴿مَالٗا﴾ . و ﴿شُهُودٗا﴾: صفة لهم ، أي : حضوراً معه لا يفارقونه لأجل طلب المعاش لِغناهم . وواحد بنين : ابن ، وحذفت ألف الوصل في الجمع لرد لام الكلمة ، وإذا ردت اللام تحركت الفاء استغني عن ألف الوصل ، وحذفت اللام لسكونها وسكون ياء الجمع بعدها ، وكسر ما قبل الياء على أصل الباب ، وكان حقها أن يبقى ما قبلها مفتوحاً ليدل على الألف الذاهبة كالمُصطفَينَ ، ولكن ابن جَرَى على علته في الواحد على غير قياس ، وكان حقه أن يكون بمنزلة عصاً ورحاً؟ . وألا يدخله ألف وصل ولا يسكن أوله ، فلما خرج عن أصله في الواحد خرج في الجمع أيضاً عن أصول العلل ، لأن الجمع فرع على الواحد ، وقد قالوا في النسب إليه : بنوي ، فردُّوه إلى أصله ، وأصل هذه الواو ألف منقلبة عن ياء وهي لام الكلمة . وقد أجاز صاحب الكتاب رحمه الله النسب إليه على لفظه ، فأجاز : ابنيٌّ ، ومنعه بعض الكوفيين(٣) .

وقوله : ﴿تَمۡهِيدٗا﴾ مصدر مؤكد لفعله .

---

(١) اقتصر مكي ٢/ ٤٢٤ على هذا الوجه الأخير . وانظر الأوجه مجتمعة في التبيان ٢/ ١٢٥٠.
(٢) الصحاح (وحد) .
(٣) انظر الكتاب ٣/ ٣٦١. وإعراب النحاس ٣/ ٥٤٢. ومشكل مكي ٢/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥.

﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ (صعوداً) مفعول به ثان ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : سأرهقه ارتقاءَ صعودٍ ، فحذف المضاف ، والصعود : العقبة الشاقة . قيل : والإرهاق تكليف الشيء بمشقة[١] .

وقوله : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ قيل : بدل من قوله : ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ . و ﴿سَقَرَ﴾ مفعول به ثان ، ولم تنصرف للتعريف والتأنيث ، و ﴿سَقَرَ﴾ من سَقَرَتْهُ الشمسُ ، إذا أذابته . وقيل : سقرته : آلمته . وسميت سقر لإيلامها .

وقوله : ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ الجمهور على رفعها ، أي : هي لواحة ، **وقرئ** : (لواحةً) بالنصب[٢] ، إما على الحال من المنوي في ﴿لَا تُبْقِي﴾ ، أو من المنوي في ﴿وَلَا تَذَرُ﴾ ، وإما على الاختصاص ، وحذفت الواو من (تذر) لوقوعها بين ياء وكسرة ، وأصله يفعِل ، وإنما فتح حملاً على نظيره وهو يدع .

وقوله : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ابتداء وخبر ، وإنما لم يظهر الإعراب في المبتدأ الذي هو ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ، لأن أصله : تسعةٌ وعشرةٌ ، إلا أنهم حذفوا الواو ، وجعلوا الاسمين اسماً واحداً ، وبنوا الأول على الفتح لأن المُصَدَّرَ من كل اسمين جُعِلا اسماً واحداً مقصورٌ على الفتح ، نحو : حضرَموت ، من حيث إن الثاني زيادة ضمت إلى الأول ، فهو كتاء التأنيث في قولك : ضارب وضاربة ، فهو كما يفتح المُصَدَّرُ[٣] من الاسمين المجعول أحدهما مع صاحبه شيئاً واحداً .

---

(١) هذا تفسير القرطبي ٢٩/ ١٥٥.

(٢) ذكرها ابن خالويه /١٦٤/ . عن معاذ . ونسبها ابن عطية ١٦/ ١٦١ لعطية العوفي . وقرأها ابن مسعود رضي الله عنه ، وابن السميفع ، وابن أبي عبلة كما في زاد المسير ٨/ ٤٠٧. وانظر القرطبي ١٩/ ٧٧ ففيه أسماء أخر .

(٣) في (ب) و(ج) هذا والذي قبله (الصدر) .

وأما الاسم الثاني الذي هو عشرة ، بني على الفتح لتضمنه معنى حرف العطف الذي هو الواو ، وحركة الواو الفتح ، وحذف التاء ، ولم يقل : تسعة عشرة ، إذ كان لا يُحتاج إليه من حيث إن التاء في تسعة تدل على التذكير ، ولا يطلب من اسم واحد أكثر من علامة واحدة ، فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا .

والجمهور على ما ذكرت من التركيب والفتح ، **وقرئ** : (تسعةَ عْشَرَ) بإسكان العين[(١)] ، لأجل كثرة الحركات ، إذ هو في حكم اسم واحد ، **قال أبو الحسن** : ولا يجوز ذلك مع (اثنا عشر) ولا (اثني عشر) لسكون الأول من الحرفين، فيلتقي ساكنان في الوصل ليس أولهما حرف لين والثاني مدغماً ، مع أن بعضهم روى **عن ابن القعقاع** (اثنا عْشر) بسكون العين[(٢)] ، وهو عند النحاة رديء لما ذكر آنفاً[(٣)] .

وقرئ أيضاً : (تسعةُ وَعَشَرْ) برفع تاء التأنيث وبعدها واو مفتوحة مع إسكان الراء[(٤)] ، جيء به على أصله قبل التركيب ، وعطف (عشر) على (تسعة) وحذف التنوين لكثرة الاستعمال ، كما **حكى أبو الحسن** عنهم : (سلامُ عليكم) بحذف التنوين من (سلام) ، قال : وذلك لكثرة استعمالهم إياه[(٥)] . وأسكن الراء على نية الوقف .

وقرئ أيضاً : (تسعةُ وَعْشَرَ) برفع التاء وبعدها واو مفتوحة ، وإسكان

---

(١) قراءة صحيحة لأبي جعفر يزيد بن القعقاع وحده من العشرة ، وقد تقدم ذكرها في التوبة (٣٦) . انظر المبسوط /٢٢٦/ . والنشر ٢/ ٢٧٩.

(٢) انظر هذه الرواية في المبسوط ، والنشر عند ذكر القراءة السابقة ، وكذا في المحتسب كما سأخرج .

(٣) انظر قول أبي الحسن في المحتسب ٢/ ٣٣٩.

(٤) رواية عن أنس بن مالكﷺ ، هكذا بهذا الضبط حكاها المهدوي كما في القرطبي ١٩/ ٨١. والدر المصون ١٠/ ٥٤٨.

(٥) انظر قول أبي الحسن هذا في المحتسب ٢/ ٣٣٩.

العين[١] ، ووجهه عندي : أن يكون الواو معتداً به من وجهٍ ، لأنه إذا لم يكن مركباً فإن العطف فيه واجب لتكميل العدة . وغير معتد به من وجهٍ لأجل سكون العين ، لأن سكونه إنما يسوغ مع التركيب ، فلما سمع فيه سكونه في قراءة من **قرأ** : (تِسْعَةَ عْشَرَ)[٢] لتوالي الحركات ، لاحظ سكونه ثَمَّ ، فأقره عليه، فكأنه من التداخل .

وقرئ : أيضاً (تسعةُ أَعْشُرٍ) برفع التاء وبعدها همزة مفتوحة وإسكان العين وضم الشين ، وجر الراء منوناً[٣] ، على أنه جمع عشير ، كأيمن في جمع يمين . وفيه قراءات أخر لا تخرج عما ذكرت ، فلذلك أضربت عنها[٤] .

﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً﴾ في الكلام حذف مضاف تقديره : وما جعلنا خزنة أصحاب النار وما جعلنا ذكر عدتهم أوبيان عدتهم ، فحذف المضاف ، والعِدّة العدد . و ﴿مَلَٰٓئِكَةً﴾ مفعول ثان ، وكذا ﴿فِتْنَةً﴾ ، و ﴿أَصْحَٰبَ﴾ : جمع صحب ، لأن أفعالاً ليس بجمع فاعل من غير حذف .

(١) رواية أخرى عن أنس رضي الله عنه كما في المحتسب الموضع السابق .

(٢) هو أبو جعفر ، وقد تقدمت قراءته قبل قليل .

(٣) كذا هذه القراءة في الكشاف ١٥٩/٤ دون نسبة ، وهي رواية أخرى عن أنس رضي الله عنه ، حكاها المهدوي كما في القرطبي ١٩/ ٨١. ونسبت في البحر ٨/ ٣٧٩. والدر ٥٤٨/١٠ إلى سليمان بن قتة الذي مدح أهل البيت في أبيات ، انظرها في مختصر ابن خالويه / ١٦٤/ . والبحر ٨/ ٣٧٩.

(٤) انظرها في المختصر ، والقرطبي ، والبحر ، والدر المواضع السابقة .

وقوله : ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ من صلة ﴿فِتْنَةً﴾ . وقوله : ﴿لِيَسْتَيْقِنَ﴾ من صلة ﴿جَعَلْنَا﴾ .

وقوله : ﴿وَيَزْدَادَ﴾ ﴿وَلَا يَرْتَابَ﴾ كلاهما عطف على قوله : ﴿لِيَسْتَيْقِنَ﴾ وكذا ﴿وَلِيَقُولَ﴾ عطف عليه .

وقوله : ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا﴾ (مثلاً) تمييز لـ (هذا) أي : مِن مَثَلٍ ، أو حالٌ منه ، أي : ممتثلاً به[١] .

وقوله : ﴿كَذَٰلِكَ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : إضلالاً مثل ذلك الإضلال .

وقوله : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (جنودَ ربِّكَ) مفعول مقدم ، وقُدِّم ولزم تقديمه هنا ليعود الضمير المرفوع بيعلم إلى مذكور ، ولا يجوز نصبه على الاستثناء لبقاء الفعل بلا فاعل .

وقوله : ﴿وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ﴾ ابتداء وخبر ، واختلف في ﴿هِىَ﴾ ، فقيل : تعود إلى ﴿سَقَرَ﴾ . وقيل : إلى النار من قوله : ﴿أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ﴾ وقيل : إلى السورة ، أي : وما هذه السورة إلا تذكير للناس . وقيل : إلى الجنود على معنى : ليس ما جعله الله من الجنود من الملائكة وغيرهم لحاجته إلى مُعين وناصر ، فيكون كلما كثر كان هو أقوى لله ، تعالى الله عن ذلك ، بل إنما جعلها تذكيراً للخلق ، ووعظاً للعباد ، وتنبيهاً لهم على لزوم طاعته ، واجتناب معاصيه ، لعلمهم بأن الله سبحانه قادر على ما يريد[٢] .

﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾﴾ :

---

(١) تقدم إعراب هذه الآية مفصلاً في أول البقرة (٢٦) .

(٢) سقر والنار شيء واحد ، والجمهور بعَود الضمير إليه ، وكونه يرجع إلى السورة حكاه الماوردي ٦/١٤٦ عن ابن شجرة . وأما عوده إلى الجنود ، فانظره في القرطبي ١٩/ ٨٣.

قولـه عـز وجـل : ﴿وَٱلْقَمَرِ﴾ جَرٌّ بواو القسم ، وجوابه : ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ ، أي : إن سقر أو النار ـ وقد جرى ذكرهما ـ لَإحدى العظائم التي خلقها الله جل ذكره للتعذيب .

و ﴿ٱلْكُبَرِ﴾ جمع الكبرى . قيل : جعلت ألف التأنيث كتائها ، فكما جمعت فُعْلة على فُعَل، جمعت فُعْلى عليها ، ونظير ذلك : القواصع في جمع القاصعاء ، كأنها جمع فاعلة[١] .

وقرئ : (دَبَرَ وأَدْبَرَ)[٢] ، لغتان بمعنى ، أي : ولَّى وذهب . و (إذ) و (إذا)[٣] والعامل فيهما معنى القسم ، أعني في إذ وإذا على القراءتين .

وقوله : ﴿نَذِيرًا﴾ الجمهور على نصبه وهو الوجه لأجل الرسم ، وفيه أربعة أوجه :

أحدها : حال ، وفي ذي الحال أوجه ، أحدها : المنوي في ﴿قُمْ﴾ ، والثاني : المستكن في ﴿فَأَنذِرْ﴾ ، وكلاهما فيه بعد للبعد . والثالث : هو في قوله : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ ، وفيه ما فيه عند من تأمل . والرابع : اسم (إن) في قوله : ﴿إِنَّهَا﴾ ، وليس بشيء لعدم العامل . والخامس : المستتر في (إحدى) . والسادس : الذكر في ﴿ٱلْكُبَرِ﴾ . والسابع : محذوف يدل عليه معنى قوله : ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ ، أي : عظمت منذراً ، هذا على قول من

---

(١) انظر الكشاف ٤/ ١٦١. وقال الجوهري (قصع) : والقاصعاء جُحْرٌ من جِحَرَةِ اليرابيع الذي تقصع فيه ، أي تدخل . والجمع : قواصع ، شبهوا فاعلاء بفاعلة ، وجعلوا ألفي التأنيث بمنزلة الهاء .

(٢) كلاهما من المتواتر كما سوف أخرج .

(٣) قرأ أبو جعفر ، وابن كثير ، وابن عامر ، وأبو عمرو ، والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم : (والليل إذا دَبَر) . وقرأ نافع ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف ، وحفص عن عاصم : (والليل إذ أدبر) . وانظر القراءتين في السبعة /٦٥٩/ . والحجة ٦/ ٣٣٨. والمبسوط /٤٥٢/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٤.

قال : إنَّ النار هي المنذرة ، وحذفت التاء منها على معنى النسب ، وكذا التقدير على قول من جعل ذا الحال المنوي في ﴿لَإِحْدَى﴾ أو في ﴿ٱلْكُبَرِ﴾ .

والثاني : مفعول به ، على معنى : صيرها الله نذيراً ، أو أعني نذيراً .

والثالث : تمييز من (إحدى) على معنى : إنها لإحدى الدواهي إنذاراً ، كما تقول : هي إحدى النساء عفافاً .

والرابع : في موضع المصدر ، كقوله : ﴿فكيف كان نكيري﴾[1] أي : إنكاري ، أي : وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة إنذاراً .

وقرئ : (نذيرٌ) بالرفع[2] ، على أنه خبر بعد خبر لإنَّ ، أو خبر مبتدأ محذوف .

وقوله : ﴿لِمَن شَآءَ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : بدل من قوله : ﴿لِّلْبَشَرِ﴾ بإعادة الجار ، على أنها منذرة للمكلفين الممكنين الذين إن شاؤوا تقدموا إلى الجنة بالطاعة ففازوا ، وإن شاؤوا تأخروا عنها بالمعصية فهلكوا ، أو بالعكس بأن يتقدموا إلى النار بالمعصية أو يتأخروا عنها بالطاعة . و ﴿أَن يَتَقَدَّمَ﴾ مفعول ﴿شَآءَ﴾ ، ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ عطف عليه .

والثاني : أن قوله : ﴿أَن يَتَقَدَّمَ﴾ في محل الرفع بالابتداء وخبره ﴿لِمَن شَآءَ﴾ ، أي : التقدم أو التأخر لمن شاء ، والمراد بهما السبق إلى الخير أو التخلف عنه ، كقوله : ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[3] .

---

(١) سورة الملك ، الآية : ١٨. وأُثبتتْ ياء (نكيري) على قراءة ورش في الوصل ، ويعقوب في الحالين . انظر التذكرة ٢/ ٥٩٤. والنشر ٢/ ٣٨٩.

(٢) قرأها أبي بن كعب رضي الله عنه كما في معاني الفراء ٣/ ٢٠٥. والكشاف ٤/ ١٦١. ونسبها ابن عطية ١٩/ ١٦٥. والقرطبي ١٩/٨٦ إلى ابن أبي عبلة . وهي إلى الاثنين في البحر ٨/ ٣٧٩.

(٣) سورة الكهف ، الآية : ٢٩.

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ ابتداء وخبر ، قيل : وقوله : ﴿رَهِينَةٌ﴾ ليست بتأنيث رهين في قوله : ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[(١)] لتأنيث النفس ، لأنه لو قُصدت الصفة لقيل : رهينٌ ، لأن فعيلاً بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وإنما هي اسم الرهن ، كالشتيمة بمعنى الشتم ، كأنه قيل : كل نفس بما كسبت رَهْنٌ[(٢)] .

وقوله : ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ نصب على الاستثناء .

﴿فِى جَنَّٰتٍ﴾ : يجوز أن يكون في موضع رفع على : هم في جنات ، وأن يكون في موضع نصب على الحال ، إما من أصحاب اليمين، أي : مستقرين في جنات ، وإما من الضمير في قوله : ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ ، و ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ في موضع الحال من الذكر ﴿فِى جَنَّٰتٍ﴾ .

وقوله : ﴿لَمْ نَكُ﴾ ﴿وَلَمْ نَكُ﴾ حذفت النون فيهما تخفيفاً مع كثرة الاستعمال .

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾ :

---

(١) سورة الطور ، الآية : ٢١.

(٢) انظر الكشاف ٤/ ١٦١.

قوله عز وجل : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ انتصاب ﴿مُعْرِضِينَ﴾ على الحال من الضمير المجرور في ﴿لَهُمْ﴾ ، كما تقول : مالك واقفاً؟ ﴿عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ﴾ : من صلة ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ، والعامل فيهما اللام لنيابته عن الفعل .

وقوله : ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ محل الكاف النصب على الحال ، إما من المنوي في ﴿مُعْرِضِينَ﴾ على قول من جوز حالين من ذي حال واحدة ، أي : مشبهين حمراً .

و ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ بكسر الفاء بمعنى نافرة ، فهي فاعلة ، ونَفَرَ واستنفر بمعنى ، كعجب واستعجب . **وقرئ** أيضاً : (مُسْتَنْفَرَةٌ) بفتحها[1] ، على أنها مفعولة ، أي مذعورة ، يقال : استنفرتُ الوحشَ ، أي ذَعَرْتَهُ ، كأنك طلبت منه النفار .

وقوله : ﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ الجمهور على ضم الحاء وفتح النون وتشديد الشين ، **وقرئ** : (صُحْفاً) بإسكان الحاء تخفيفاً ، (مُنْشَرَةً) بإسكان النون وتخفيف الشين[2] ، على أنَّ أَنْشَرَ الصحفَ ونَشَّرَهَا بمعنىً ، كما أنَّ أنزله ونَزَّله كذلك ، وإن كان المشهور في الاستعمال عند القوم نَشَرْتُ الثوبَ ونحوه ، وأَنْشَرَ الله جل ذكره الموتى فنشروا ، ويمكن أن يقال : إنه شبه الصحيفة بالميت ، كأنها بطيّها ميتة ، فإذا أنشرت حييت ، فهي مُنْشَرة ، كما شبه إحياء الميت بنَشْرِ الثوبِ وشبهه ، فقيل فيه : نَشَرَ اللَّهُ الميتَ ، وهي لغة مشهورة ذكرها أهل اللغة ، وبها **قرأ** بعض القراء : (كيف نَنشُرها) بفتح النون الأولى وضم الشين[3] .

---

(١) قرأها المدنيان ، وابن عامر ، وقرأ الباقون بكسر الفاء . انظر السبعة / ٦٦٠/ . والحجة ٦/ ٣٤١. والمبسوط /٤٥٢/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٤.

(٢) قرأها سعيد بن جبير كما في مختصر الشواذ /١٦٥/ . والمحتسب ٢/ ٣٤٠. والكشاف ٤/ ١٦٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٦٨.

(٣) الآية (٢٥٩) من البقرة . وقد خرجت هذه القراءة عند إعرابها هناك .

وقوله : ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ الجمهور على الياء النقط من تحته ، وهو الوجه لتقدم ذكر الغيبة في قوله : ﴿فَمَا لَهُمْ﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ﴾ ، **وقرئ** : (بل لا تخافون) بالتاء[1] على الانصراف مِنَ الغيبة إلى الخطاب ، وكذلك القول في الياء والتاء في قوله : (وما يذكرون وما تذكرون) وقد **قرئ** بهما[2] ، والضمير في ﴿إِنَّهُۥ﴾ و ﴿ذَكَرَهُۥ﴾ للقرآن ، أو للتذكرة في قوله : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ ، وإنما ذكّر لأن التذكرة والذكر بمعنى ، كما أن الموعظة والوعظ ، والصيحة والصوت كذلك .

وقوله : ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ أي : إلا وقت مشيئة الله ، وحذف مفعول ﴿يَذْكُرُونَ﴾ ، و ﴿أَن يَشَآءَ﴾ للعلم به ، أي : وما يذكرون شيئاً إلا أن يشاءه الله ، والله أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة المدثر

والحمد لله وحده

---

(١) رويت عن ابن عامر كما في السبعة / ٦٦٠/ . وقال ابن مهران في المبسوط / ٤٥٢/ : رويت عنه غلطاً . قلت : ولذلك لم تذكرها أغلب كتب المتواتر .

(٢) قرأ نافع وحده : (وما تذكرون) بالتاء . وقرأ الباقون بالياء . انظر السبعة / ٦٦٠/ . والكشف ٢/ ٣٤٨. والتذكرة ٢/ ٦٠٤. والنشر ٢/ ٣٩٣. والمبسوط / ٤٥٢/ حيث أضيفت فيه إلى يعقوب أيضاً .

إعراب

سُورَةُ القِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ① وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ② أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ③ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ④﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ **قرئ** : بإثبات ألف بعد اللام[1] ، وفيها أوجه :

أحدها : صلة كالتي في قوله : ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾[2] ، وجاز وقوعها في أول السورة ، وهي لا تزاد في أول الكلام لأن القرآن متصل بعضه ببعض ، فهو في حكم كلام واحد .

والثاني : نفي لكلامٍ ورد له قبل القسم ، وهو إنكارهم البعث ، والمعنى : لا كما يزعمونَ أنه لا بعث ، ثم قال جل ذكره : أقسم بيوم القيامة . والدليل عليه قوله : ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾ .

والثالث : نفي للقسم بها كما نُفِيَ القسمُ بالنفس ، وهذا ليس بشيء ، بشهادة قراءة من **قرأ** : (لأقسم) بلا ألف[3] ، على أن اللام لام القسم ،

---

(١) هذه قراءة العشرة غير ابن كثير .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ١٢.

(٣) هذه قراءة ابن كثير كما سوف يقول المؤلف رحمه الله . وهي من رواية قنبل ، والقواس عنه . انظر السبعة /٦٦١/ . والحجة ٦/ ٣٤٣. والمبسوط /٤٥٣/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٥. والنشر ٢/ ٢٨٢.

والأصل أن يكون بالنون ، وإنما لم تصحبه النون لوجهين ، أحدهما : أن الفعل فعل الحال ، وإذا كان حالاً لم تتبعه النون ، لأن هذه النون التي تلحق الفعل في الأمر العام ، إنما هي للفصل بين فعل الحال وفعل الآتي . والثاني : أن الفعل مستقبل ، وإنما لم تتبعه النون اعتماداً على المعنى ، مع أن **صاحب الكتاب** رحمه الله أجاز حذف النون التي تصحب اللام في القسم(١) ، وقد أجاز النحاة حذف النون وإبقاء اللام ، وحذف اللام وإبقاء النون ، أو على أن اللام لام الابتداء ، و (أقسم) خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : لأنا أقسم ، وهو ابن كثير(٢) . وقول من قال : أَقسم بالأولى ولم يقسم بالثانية ، وهم : الحسن ، وابن أبي إسحاق ، وأبو عمرو ، وعيسى بن عمر(٣) .

والرابع : نفي للقسم على سبيل التأكيد ، فقد يؤكد الكلام بنفي القسم كما يؤكد بإثبات القسم .

والخامس : الأصل (لأقسم) بلا ألف ، فأشبعت الفتحة فحصل منها ألف ، فاعرفه فإنه موضع(٤) .

وقوله : ﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ﴾ (أن) مخففة من الثقيلة ، ولذلك دخلت على (لن) .

وقوله : ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ قيل : ﴿بَلَىٰ﴾ أوجبت ما بعد النفي ، وهو الجمع ، أي : نجمعها . و ﴿قَٰدِرِينَ﴾ : حال من المستكن في ﴿نَّجۡمَعَ﴾ ، و ﴿عَلَىٰٓ﴾ من صلة ﴿قَٰدِرِينَ﴾ ، أي : نجمع العظام قادرين على تأليف جمعها وإعادتها إلى التركيب ، هذا مذهب **صاحب الكتاب** رحمه الله

---

(١) كذا عن سيبويه في مشكل مكي ٢/ ٤٢٩.

(٢) تقدم تخريج قراءته قبل قليل .

(٣) كذا عنهم في الحجة ٦/ ٣٤٥. والمحتسب ٢/ ٣٤١.

(٤) تقدم مثل هذا عند إعراب الآية (٧٥) من الواقعة .

ومعنى قوله ، أعني تقديره : نجمعها قادرين(١) .

وعن الفراء : تقديره : فليحسبنا قادرين(٢) . وأُنكر عليه وخُطِّئ ، وقيل : لأنه لا يؤمر بالحسبان في قدرة الله جلت قدرته ، وإنما المأمور به في هذا الباب اليقين والعلم على الثبات في قدرة الله تعالى ، والتقدير والصحيح ما ذكره صاحب الكتاب لدلالة ما تقدم عليه ، كقوله : ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾(٣) أي : فصلوا رجالاً أو ركباناً . وقيل التقدير : بلى نَقْدِرُ ، فلما حول نقدر إلى قادرين نصب(٤) ، كقول الفرزدق :

٦١٢ - عَلَى حَلْفَةٍ لا أَشْتُمُ الدهْرَ مُسْلِماً ولا خارِجاً مِنْ فيّ زورُ كَلامِ(٥)

بمعنى : ولا يخرج ، فلما حَوَّلَ يخرج إلى خارجٍ نصبه ، وأُنكر هذا ، وقيل : لو جاز هذا لجاز نصب (قائم) في قولك : مررت برجل قائم ، لأنه في موضع يقوم ، وأما قوله : (ولا خارجاً) فلا دليل فيه ، لأنه عطف على محل (لا أشتم) ، والوجه هو الأول وعليه الجمهور . و ﴿بَنَانَهُ﴾ جمع بنانة ، وهي أطراف أصابع اليد .

﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ (أمامه) ظرف ﴿لِيَفْجُرَ﴾ ، والفجور :

---

(١) انظر الكتاب ١/ ٣٤٦.

(٢) معانيه ٣/٢٠٨ وحكاه المؤلف عنه بالمعنى .

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٩.

(٤) انظر هذا القول في معاني الفراء ٣/ ٢٠٨. وإعراب النحاس ٣/ ٥٥٣. ومشكل مكي ٢/ ٤٣٠. وقد خطؤوه جميعاً .

(٥) انظر هذا الشاهد في الكتاب ١/ ٣٤٦. ومعاني الفراء ٣/ ٢٠٨. والمقتضب ٣/ ٢٦٩. والكامل ١/ ١٥٥. والمحتسب ١/ ٥٧. وإيضاح الشعر /٤٠٥/ . والإفصاح /٣٣٦/ . والمفصل /٧٩/ .

التكذيب ، والمعنى : ليكذب بما أمامه وهو القيامة ، و ﴿يَسْـَٔلُ﴾ مُوَضِّحٌ لـ (يفجر) وتفسير له . ﴿يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ : مبتدأ ، وخبره ﴿أَيَّانَ﴾ أي : يسأل متى يوم القيامة استهزاءً واستبعاداً له .

وقوله : ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾ (إذا) ظرف لقوله : ﴿يَقُولُ﴾ ومعمول له ، **وقرئ** : (برِق) بكسر الراء ، ومعناه : فزع وتحير ، و (بَرَقَ) بفتحها[١] من البريق ، أي : لمع وشخص من شدة خروجه عند الموت ، أو عند البعث على ما فسر[٢] ، وهما لغتان عند قوم ، إذا حار وشخص[٣] .

وقوله : ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾ الجمهور على البناء للفاعل ، ومعناه : ذهب ضوؤه كما يذهب في الدنيا إذا كسف ، وخسوف القمر : كسوفه[٤] ، **وقرئ** : (وَخُسِفَ القمر) على البناء للمفعول[٥] ، أي خُسِفَ بِهِ ، فحذف الجار وأوصل الفعل .

وقوله : ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ قيل : وإنما حذف عَلَمُ التأنيث حملاً على المعنى ، لأن المعنى جُمع النوران ، أو الضياءان ، أو لتغليب المذكر على المؤنث ، أو على إرادة البين ، تعضده قراءة من **قرأ** : (وجمع بين الشمس والقمر) ، وهو ابن مسعود رضي الله عنه[٦] ، ولأن التأنيث غير حقيقي[٧] .

---

(١) قرأ المدنيان بفتح الراء . وكسرها الباقون . انظر السبعة /٦٦١/ . والحجة ٦/ ٣٤٥. والمبسوط /٤٥٣/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٥. والنشر ٢/ ٣٩٣.

(٢) انظر جامع البيان ٢٩/ ١٧٨. ومعاني الزجاج ٥/ ٢٥٢. وإعراب النحاس ٣/ ٥٥٥.

(٣) انظر معالم التنزيل ٤/ ٤٢٢. والقرطبي ١٩/ ٩٦.

(٤) كذا قال أبو عبيدة في المجاز ٢/ ٢٧٧. والجوهري في الصحاح (خسف) . وعن ثعلب : كَسَفت الشمس ، وخَسَف القمر ، هذا أجود الكلام . وحكى القرطبي ٩٦/١٩ عن أبي حاتم : إذا ذهب بعضه فهو الكسوف ، وإذا ذهب كله فهو الخسوف .

(٥) قرأها أبو حيوة في المحرر الوجيز ١٦/ ١٧٤. وابن أبي إسحاق ، وعيسى الأعرج كما في القرطبي ١٩/ ٩٦. وأبو حيوة ، وابن أبي عبلة ، ويزيد بن قطيب ، وزيد بن علي كما في البحر ٨/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦.

(٦) انظر قراءته في معاني الفراء ٣/ ٢٠٩. وجامع البيان ٢٩/ ١٨٠. والقرطبي ١٩/ ٩٧.

(٧) انظر هذه الأقوال في إعراب النحاس ٣/ ٥٥٥. ومشكل مكي ٢/ ٤٣٠.

وقوله : ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ الجمهور على فتح الميم والفاء ، وهو مصدر قولك : فَرَّ يَفِرُّ فِراراً ومَفَراً ، **وقرئ** : بفتح الميم وكسر الفاء[(١)] ، وذلك يحتمل أن يكون مكاناً وهو الموضع الذي يُفَرُّ إليه ، وأن يكون مصدراً كالمَرْجِع . **وقرئ** أيضاً : بكسر الميم وفتح الفاء[(٢)] ، وهو الشخص الجيد الفرار ، يقال : رجل مِطعن ومِضْرَب ، إذا كان كثير الطعن والضرب ، وكفاك دليلاً قول امرئ القيس :

٦١٣ - مِـكَـرٍّ مِـفَـرٍّ. . . . .[(٣)]

﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لَا وَزَرَ﴾ خبر ﴿لَا﴾ محذوف ، أي : لا ملجأ ثَمَّ ، أو في الوجود .

وقوله : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ (المستقر) مرفوع إما بالابتداء وخبره الظرف وهو ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ ، أو بالظرف على رأي أبي الحسن . و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ :

---

(١) أي : (المَفِرُّ) ونسبت إلى ابن عباس رضي الله عنهما ، وعكرمة ، وأيوب السختياني ، والحسن ، وآخرين . انظر معاني الفراء ٣/ ٢١٠. وإعراب النحاس ٣/ ٥٥٦. ومختصر الشواذ /١٦٥/ . وإعراب القراءات ٢/ ٤١٥. والمحتسب ٢/ ٣٤١. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٧٤. وزاد المسير ٨/ ٤١٩ ـ ٤٢٠. والقرطبي ١٩/ ٩٧.

(٢) أي : (المِفَرُّ) . وقرأها الزهري كما في المحتسب ، والمحرر الوجيز ، والقرطبي المواضع السابقة .

(٣) من معلقته ، وهو كاملاً :

مِـكَـرٍّ مِـفَـرٍّ مُـقـبِـلٍ مـدبـرٍ مـعـاً كجلمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السيلُ من عَلِ

وانظره في جمهرة أشعار العرب /١٣٢/ . وشرح القصائد السبع الطوال /٨٣/ . وشرح القصائد العشر للتبريزي /٥٦/ .

معمول الظرف على المذهبين ، ولا يجوز أن يكون معمول ﴿ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ لأنه مصدر بمعنى الاستقرار ، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه ، وكذلك القول في قوله جل ذكره : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾[1] .

وقوله : ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ إن قَدَّرْتَ أَنَّ الإنسان هو البصيرة ، كان ارتفاع ﴿بَصِيرَةٌ﴾ بأنه خبر المبتدأ الذي هو الإنسان ، و ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ من صلة ﴿بَصِيرَةٌ﴾ . ودخول التاء على ﴿بَصِيرَةٌ﴾ على هذا يحتمل أوجهاً :

أن يكون للمبالغة كالتي في عَلَّامَةٍ وراوِيَةٍ ، أي : الإنسان بصير على نفسه ، أي : شاهد عليها .

وأن يكون للحمل على المعنى ، لأن معنى ﴿بَصِيرَةٌ﴾ : حجة ، أي : الإنسان حجة على نفسه .

أو لحمل الإنسان على النفس، كما حملت النفس على الشخص ، فقيل : ثلاثة أنفس ، والشخص على النفس في قوله :

٦١٤ـ . . . . ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ ومُعْصِرُ[2]

وأن يكون على حذف الموصوف ، أي : عين بصيرة .

وأن تكون البصيرة العِلْم فتكون مصدراً ، والتقدير : ذو بصيرة ، أي : ذو علم ، فحذف المضاف ، وهذا يمنع أن يكون ﴿عَلَىٰ﴾ من صلة ﴿بَصِيرَةٌ﴾ .

وإن قدرت أن البصيرة هي جوارحه ، سمعه وبصره ويداه ورجلاه كما قال جل ذكره : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[3] كان ارتفاعها بالابتداء والظرف خبره ، أو بالظرف على رأي أبي الحسن ،

---

(١) الآية (٣٠) من هذه السورة .

(٢) تقدم هذا الشاهد برقم (٢١٨) وخرجته هناك .

(٣) سورة النور ، الآية : ٢٤.

والجملة خبر المبتدأ الأول الذي هو ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ، كما تقول : زيد على رأسه عمامة ، والعائد إلى المبتدأ الأول الهاء في ﴿نَفْسِهِۦ﴾ ، ودخول التاء على هذا لتأنيث الجوارح ، فاعرفه فإنه موضع[١] .

وقوله : ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ جواب ﴿لَوْ﴾ محذوف ، أي : لم تُقْبَلْ منه . والمعاذير جمع معذرة على غير قياس[٢] ، وكان القياس معاذر . وقيل : المعاذير ليس بجمع معذرة ، وإنما هو اسم جمع لها ، ونحوه : المناكير في المنكر[٣] ، يقال : ألقى عُذْرَهُ ، إذا اعْتذَرَ . وقيل : المعاذير : السُّتُور ، واحدها معذار ، والمعنى على هذا : أن الكاتبين يكتبان عليه عمله ولو أرخى ستوره في الدنيا في حال معصيته[٤] .

وقوله : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ أي : جمع القرآن في قلبك لتحفظه وتحوزه . و ﴿قُرْءَانَهُۥ﴾ : مصدر بمعنى القراءة ، أي : إن علينا جمعه وإثبات قراءته في لسانك ، فحذف المضاف ، أو جمعه وضم بعضه إلى بعض ، ففي قرآنه من المعنى ما ليس في جمعه ، لأن الجمع قد لا يلزم أن يكون بعضه مضموماً إلى بعض .

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (وجوه) مبتدأ ، وخبره إما ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ ، و ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ خبر بعد خبر ، و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرف

---

(١) انظر في إعراب هذه الآية أيضاً : النحاس ٣/٥٥٦ ـ ٥٥٧. ومكي ٢/ ٤٣١. والبيان ٢/ ٤٧٧.

(٢) لأن معاذير جمع معذار .

(٣) قاله الزمخشري ٤/ ١٦٥.

(٤) هذا قول السدي كما في جامع البيان ٢٩/ ١٨٦. وقول الضحاك كما في النكت والعيون ٦/ ١٥٥. والكشاف ٤/١٦٤ ـ ١٦٥. وهو إلى الاثنين في معالم التنزيل ٤/ ٤٢٣.

للخبر ، وإما ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ هو الخبر ، و ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ : صفة للوجوه . والناضرة الأولى : مِن نَضْرَةِ النعيم ، وهو الإشراق ، يقال : نَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضُرُ نَضْرَةً ونَضَارَةً ، إذا أشرق وأضاء ، فهو ناضِرٌ . وأما الثانية : فمِن نَظَرِ العين ، و ﴿إِلَىٰ﴾ من صلتها ، أي : تنظر إلى ربها خاصة نظر رؤية وعيان لا تنظر إلى غيره . ولهذا المعنى وهو الاختصاص قدم معمولها وهو ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ كما قدم الخبر لذلك في نحو قوله جل ذكره : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ ، و ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾[١] .

وليس قول من قال : إن ﴿نَاظِرَةٌ﴾ بمعنى منتظرة بمستقيم ، لأن نَظَرْتُ إذا كان بمعنى الانتظار لا يدخل عليه حرف الغاية ، يقال : نَظَرْتُ فلاناً ، أي انتظرته ، ولا يقال : نَظَرْتُ إليه[٢] . وقول من قال ـ وهو بعض غلاة المعتزلة ـ : إنَّ ﴿إِلَىٰ﴾ هنا اسم بمعنى النعمة ، وهو واحد آلاءٍ ، أي منتظرة نعمة ربها[٣] ، ليس بمستقيم أيضاً ، لأن الله تعالى أخبر عن الوجوه أنها ناعمة ، قد حَلَّ النعيم بها وظهرت أماراته عليها ، فكيف تنتظر ما أخبرنا الله جل ذكره أنه حَالٌّ فيها؟ إنما يُنتظَرُ الشيء الذي هو غير موجود . والوجه هو الأول وعليه الجمهور ، وهو أن المراد رؤية الله جل ذكره ، ومن اعتقد غير هذا فهو مبتدع زنديق[٤] .

---

(١) الآيتان (١٢) و(٣٠) من هذه السورة .

(٢) أي لو كان بمعنى انتظرته لا يستعمل معه حرف الجر . وانظر إعراب النحاس ٣/ ٥٥٩. ومشكل مكي ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢.

(٣) انظر هذا القول هكذا عن بعض المعتزلة في مشكل مكي الموضع السابق . والمحرر الوجيز ١٦/ ١٧٧ ـ ١٧٨. وحكى النحاس ٣/ ٥٥٩ معناه وخطّأه . وخرجه الطبري ٢٩/ ١٩٢ عن مجاهد كما حكاه الماوردي ٦/ ١٥٦ ـ ١٥٧ عن ابن عمر رضي الله عنهما وعكرمة ، لكنه تعقب لأن الرواية عنهما بإثبات الرؤية كما روى الطبري عنهما في الموضع السابق ، وانظر القرطبي ١٩/ ١٠٨.

(٤) استفاض الإمام النحاس رحمه الله في إعرابه بالرد على منكري الرؤية في عدة صفحات ٣/ ٥٥٩ ـ ٥٦٦ حيث ساق الأدلة الصحيحة فيها .

وقوله : ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ (تظن) في محل الرفع على أنه خبر ﴿وُجُوهٌ﴾ ، أو خبر بعد خبر ، أي باسرةٌ[1] ظانةٌ ، والظن هنا على بابه ، أي : تخال وتتوقع أن يفعل بها فِعْلٌ في شدته وفظاعته داهية ، والفاقرة : اسم للداهية ، سميت بذلك لأنها تقصم فقار الظهر ، أي تكسره ، لا بمعنى العلم واليقين كما زعم الجمهور ، لوقوع (أنْ) الناصبة بعده ، وأنْ الناصبة لا تقع بعد العلم وإنما تقع بعده أنَّ المشددة ، وذلك أنَّ العلم من مواضع التقرير والتحقيق ، والظن ونحوه من الرجاء والطمع من مواضع الشك وغير الثبات ، وأنَّ المشددة تفيد التوكيد ، والمخففة الناصبة لا تفيده ، وإذا كان كذلك وجب أن تقرن المشددة بما كان تقريراً ، والمخففة الناصبة بما كان شكاً ، فيقال : علمت أَنَّكَ تقوم ، وأظن أَنْ يخرج زيد ، وأطمع أنْ تعطيني ، ولو قلت : علمت أن يخرج زيد ، وأظن أنّ زيداً يخرج ، كان قلباً للعادة من حيث يُقْرَنُ ما هو عَلَمُ التوكيد بما لا تقرير فيه ، وما هو عارٍ من التوكيد بما هو تقرير . فإن قيل : أرجو أنك تعطيني ، فلأجل الدلالة على قوة الرجاء ، وعلى هذا يقال : أخشى أنه يفعل ، إذا حققت الخشية ، فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا ، وكفاك دليلاً : قوله جل ذكره : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[2] و ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[3] ﴿وَالَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ الدِّينِ﴾[4] . فاعرفه فإنه موضع ، وما علمت أن أحداً ذكره وأوضحه فيما اطلعت عليه .

﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن

---

(١) الباسرة : الكالحة ، المتغيرة ، المقطبة .

(٢) سورة طه ، الآية : ٨٩.

(٣) سورة المزمل ، الآية : ٢٠.

(٤) سورة الشعراء ، الآية : ٨٢.

كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ﴾ قيل : ﴿كَلَّآ﴾ ردع عن إيثار الدنيا على الآخرة ، كأنه قيل : ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا على ما بين أيديكم[(١)] . ويجوز أن يكون معناه : (حقاً)[(٢)] .

والعامل في ﴿إِذَا﴾ محذوف يدل عليه قوله جل ذكره : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ أي : رُفعَتْ إلى الله ، والمنوي في ﴿بَلَغَتِ﴾ للنفس وإن لم يجر لها ذكر ، لأن وصف الحال يدل عليها .

و ﴿ٱلتَّرَاقِىَ﴾ : جمع تَرْقُوَة ، وهي العظم المشرف على الصدر ، ووزنها فَعْلُوَةٌ ، والواو مزيدة ، ولا يجوز أن يكون وزنها تَفْعُلة، لعدم مثال تَرْقٍ في الكلام . وحَكَى بعضُ أهل اللغة : تَرْقَيْتُ الرجلَ تَرْقاةً ، إذا أصبتَ تَرْقُوَتَهُ[(٣)] .

وقوله : ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ابتداء وخبره ، و ﴿رَاقٍ﴾ إما من الرقي ، أي : مَنْ يرقَى بروحه إلى السماء؟ أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟ وإما من الرُّقْيَة ، وفعله : رَقَاهُ يَرْقِيهِ ، بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر ، أي : أيُّكم يَرقِيه مما به من العلة فيشفيه؟

و ﴿ظَنَّ أَنَّهُ﴾ الظن هنا بمعنى اليقين ، أي : وأيقن هذا المريض المشرف على الموت أنَّ هذا الذي نزل به هو فراق الدنيا المحبوبة .

وقوله : ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ أي لم يتصدق ولم يصل ، و (لا) هنا بمعنى (لم) ، والدليل على أن لا نافية بمعنى (لم) إتيان (لكن) بعدها ، لأن

---

(١) قاله الزجاج ٥/ ٢٥٤. والزمخشري ٤/ ١٦٦.

(٢) قدمه النحاس ٣/ ٥٦٨. وقال : تكون مبتدأ على هذا ههنا .

(٣) حكاه الجوهري (ترق) عن أبي يوسف .

الاستدراك لا يكون إلا بعد النفي ، وإنما حسن دخولها على الماضي لأجل التكرار ، كما تقول : لا قام ولا قعد ، أي : لم يقم ولم يقعد[(١)] .

وقوله : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ محل ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾ النصب على الحال من المنوي في ﴿ذَهَبَ﴾ ، أي : متمطياً ، وفي ألفه وجهان ، أحدهما : مبدلة من ياء ، وتلك الياء مبدلة من طاء ، والأصل : يتمطّط ، أي : يمتد في مشيه كثيراً ، لأن المتبختر يمد خطاه . وقيل : مأخوذ من المَطِيطَة ، وهو الماء الخاثر في أسفل الحوض ، وإنما أبدل من الطاء ياء كراهة التضعيف . والثاني : مبدلة من واو ، وهو من المطا ، والمطا : الظَّهر ، والمعنى : يلوي ظهره متبختراً[(٢)] .

وقوله : ﴿أَوْلَىٰ لَكَ﴾ اختلفت النحاة فيه على وجهين :

أحدهما : هو فِعْلٌ على أفعل ، من قولهم : أولاه ، إذا أعطاه ، واللام صلة ، والكاف مفعول أول ، والمفعول الثاني محذوف ، والتقدير : أولاك فعلك المكروهَ .

والثاني : هو اسم ، وفي وزنه وجهان ، أحدهما : أفعل ، ولم ينصرف لأنه صار علماً للوعيد ، فصار بمنزلة رجل اسمه أحمد ، والمعنى : الشر المكروه لك ، فـ ﴿أَوْلَىٰ﴾ مبتدأ ، و ﴿لَكَ﴾ خبره . والثاني : هو فَعْلَى من آل يئول ، ومعناه : المصير والمرجع ، واللام صلة ، والتقدير : أولاك ، أي : مرجعُك الشرُّ أو المكروهُ .

وقيل : أولى بمعنى أحق وأحرى ، وهو خبر مبتدأ محذوف ، أي :

---

(١) انظر في (لا) هنا أيضاً إعراب النحاس ٣/ ٥٦٩.

(٢) انظر في أصل (يتمطى) أيضاً : مشكل مكي ٢/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣. واقتصر على الوجه الأول . ومعاني الفراء ٣/ ٢١٢. ومعاني الزجاج ٥/ ٢٥٤. والطبري ٢٩/ ٢٠٠ واقتصروا على الوجه الثاني . وانظر الوجهين في الكشاف ٤/ ١٦٦.

المكروه أولى لك من غيره ، وهذا ليس بشيء ، لأن **أبا زيد**(١) حكى عن القوم أنهم يقولون : أَوْلاةُ الآن ، إذا أوعدوا ، فدخول علامة التأنيث ، يدل على أنه ليس بأفعل من كذا ، وأَنَّ من قال : إن وزنه فعلى ، فألفه للإلحاق لا للتأنيث .

وقيل : أولى أفعل من الويل بعد القلب ، وأصله أويل ، فقلب فقدم اللام على الياء ، كشائك وشاكي ، وهاير وهاري ، والمعنى : ويل لك ، وهو دعاء عليه بأن يليه ما يكره .

وأحسن ما قيل فيه : إنه اسم للفعل مبني ، أي : وليك شَرٌّ فاحذره . وإنما كرر (أولى) للتأكيد . وحذف (لك) من الثاني لدلالة الأول عليه .

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ الاستفهام بمعنى التوبيخ ، و ﴿أَن﴾ سدت مسد مفعولي الحسبان ، ومحل ﴿سُدًى﴾ النصب على الحال من المنوي في ﴿أَن يُتْرَكَ﴾ ، وألفه منقلبه عن ياء ، ولذلك أماله أصحاب الإمالة في الوقف لا عن واو كما زعم بعضهم(٢) ، وكفاك دليلاً ، إمالة القراء لها في حال الوقف(٣) ، والرسم لأن فيه بالياء . ومعناه : مُهْمَلاً لا يُؤْمَر ولا يُنْهَى **عن ابن عباس** رضي الله عنهما وغيره(٤) ، يقال : أَسْدَيْتُ الشيء ، إذا تركته سُدًى ، أي : مهملاً .

---

(١) في نوادره (٢٦٠) .
(٢) هو العكبري ٢/ ١٢٥٦.
(٣) وقف عليه يحيى ، وحمزة ، والكسائي بالإمالة ، انظر التذكرة ٢/ ٤٣١.
(٤) أخرجه الطبري ٢٩/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ عنه وعن مجاهد .

وقوله : ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ **قرئ** : (تمنى) بالتاء النقط من فوقه[١] ، على أن المنوي فيه للنطفة ، ومحله النصب على أنه نعت للنطفة أي : نطفة ممناة . **وقرئ** : (يُمْنَى) بالياء النقط من تحته[٢] ، على أن الذكر الذي فيه للمني وهو الظاهر ، ومحله الجر ، أي : من مني يمنَى ، أو : للنطفة حملاً على المعنى ، فحمل عليه فَذُكِّرَ .

وقوله : ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ﴾ الضمير في ﴿مِنْهُ﴾ للمني ، وقيل : للإنسان[٣] . و (جعل) بمعنى خَلَقَ ، فلذلك تعدى إلى مفعول واحد ، أي : خلق منه أولاداً ذكوراً وإناثاً .

وقوله : ﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ بدل من ﴿ٱلزَّوْجَيْنِ﴾ .

وقوله : ﴿أَن يُحْـِۧىَ﴾ الجمهور على فتح الياء الأخيرة ، وهو الوجه لوجود فاتحها ، **وقرئ** : بإسكانها[٤] استثقالاً للحركة عليها ، وقد أجازت النحاة إسكان هذه الياء في موضع النصب في النظم والنثر . وإن كان بابه النظم نحو :

٦١٥ ـ يا دَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَافِيها ....[٥]

---

(١) هذه قراءة أكثر العشرة كما سيأتي .

(٢) قرأها حفص ، ويعقوب . وانظر القراءتين في السبعة /٦٦٢/ . والحجة ٦/٣٤٦ ـ ٣٤٧. والمبسوط /٤٥٣/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٦.

(٣) كلاهما واحد ، واقتصر الطبري ٢٩/ ٢٠١. والنحاس ٣/ ٥٧٠ على الإنسان . وانظر القولين في القرطبي ١٩/ ١١٧.

(٤) قرأها طلحة بن سليمان ، والفياض بن غزوان . انظر المحتسب ٢/ ٣٤٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٨١. والبحر ٨/ ٣٩١.

(٥) للحطيئة ، وعجزه :

.... **بين الطوى فصارات فواديها**

وانظره في الكتاب ٣/ ٣٠٦. والمحتسب ١/ ١٢٦. والخصائص ١/ ٣٠٧. وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢١. والمفصل /٤٥٥/ .

فأسكن الياء في موضع النصب كما ترى .

وأجاز الفراء : (على أن يُحِيَّ الموتى) ، نَقَلَ حركة الياء الأولى إلى الحاء ، وأدغم الياء في الياء[(١)] . وهو رديء عند أصحابنا ، لأجل اجتماع الساكنين ، إن لم يكن لفظاً فتقديراً[(٢)] ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة القيامة

والحمد لله وحده

(١) انظر معاني الفراء ٣/ ٥٨٠.

(٢) انظر الكتاب ٣/ ١٨٩. وإعراب النحاس ٣/ ٥٧٠. ومشكل مكي ٢/ ٤٣٣.

إعراب

سُورَةُ الإنسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ في ﴿هَلْ﴾ هنا وجهان :

أحدهما : بمعنى (قد) ، كما تقول لصاحبك : هل أعطيتك ، تقرر معه بأنك قد أعطيته ، وحكى صاحب الكتاب رحمه الله : ﴿هَلْ﴾ بمعنى (قد)[1] .

والثاني : على بابها ، جيء بها على جهة التقرير ، قلت : التقرير إنما يكون بما قد كان ، فيعود إلى معنى (قد)[2] .

وقوله : ﴿لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ يجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من ﴿الْإِنسَانِ﴾ ، أي : أتى عليه زمان من الأزمنة غير مذكور من البشر ، إنما كان طيناً مصوراً ، وأن تكون في موضع رفع على أنها صفة أخرى لـ ﴿حِينٌ﴾ ، أي : لم يكن شيئاً مذكوراً فيه ، كقوله : ﴿يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾[3] .

وقوله : ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ (أمشاج) صفة لـ ﴿نُّطْفَةٍ﴾ ، وهو جَمْعٌ

---

(١) الكتاب ٤/ ٣٩٥ ـ ٣٩٧.

(٢) انظر في (هل) أيضاً مشكل مكي ٢/ ٤٣٤. والبيان ٢/ ٤٨٠.

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٤٨.

واحده مِشْج بكسر الميم ، ومَشْج بفتحها ، ومَشَج بفتح الميم والشين . ومشيج على فعيل ، والأمشاج : الأخلاط ، من مشجت الشيء ، إذا خَلَطْتَه ، والتقدير : من نطفة ذات أمشاج . وقيل : نطفةٌ أمشاجٌ ، كقولهم : بُرْمَةٌ أعشارٌ ، وثوبٌ أسمالٌ[١] ، وهي ألفاظ مفردة غير جموع ، ولذلك وقعت صفات للأفراد[٢] ، والوجه هو الأول وعليه الجمهور .

وقوله : ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ في موضع الحال ، إما من الفاعل وهو الله جل ذكره ، أي : خلقناه مبتلين له ، بمعنى : مريدين ابتلاءه ، وإما من المفعول وهو الإنسان ، أي : مُبْتَلَياً . وهي حال مقدرة في كلا الوجهين ، كقوله : ﴿خَٰلِدِينَ﴾[٣] . وقوله : ﴿ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾[٤] وقد جوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : ونحن نبتليه ، وأن يكون على تقدير اللام ، أي : لنبتليه ، فلما حذف اللام رفع بتسكين الياء .

وعن الفراء : هو على التقديم والتأخير ، والتقدير عنده : فجعلناه سميعاً بصيراً لنبتليه[٥] ، وهو من التعسف لأجل الفاء ، لأنها تدل على الترتيب .

﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ③﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الجمهور على كسر الهمزة في ﴿إِمَّا﴾ في الحرفين وهو الوجه ، و ﴿شَاكِرًا﴾ ﴿كَفُورًا﴾ حالان من الضمير المنصوب في ﴿هَدَيْنَٰهُ﴾ ، أي : بَيَّنَّا له سبيل الهدى شاكراً أو كفوراً ، أي : في حاليه جميعاً ، و ﴿إِمَّا﴾ يفيد معنى الجزاء وإن لم يكن

(١) برمة أعشار : إذا انكسرت قطعاً قطعاً . وثوب أسمال : الخَلَقُ . انظر الصحاح (عشر) و(سمل) .
(٢) قاله الزمخشري ٤/ ١٦٧.
(٣) تقدمت في مواضع كثيرة . انظر سورة الفتح، آية (٥).
(٤) سورة الفتح ، الآية : ٢٧.
(٥) معانيه ٣/ ٢١٤.

موضوعاً له ، والمعنى : إن شكر وإن كفر فقد هديناه السبيل .

قال قتادة : إما شاكراً للنعمة ، وإما كافراً لها[١] .

وقال غيره : إما موحداً وإما مشركاً[٢] .

الزمخشري : ويجوز أن يكونا حالين من ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ ، أي : عَرَّفْناه السبيل إمَّا سبيلاً شاكراً وإما سبيلاً كفوراً ، كقوله : ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[٣] ثم قال : وَوَصْفُ السبيلِ بالشكر والكفر مجازٌ ، انتهى كلامه[٤] . وهو من التعسف .

وقيل : حالان من الهاء في ﴿فَجَعَلْنَٰهُ﴾ ، وجعلناه بمعنى خلقناه ، والتقدير : إما نجعله شاكراً وإما كفوراً[٥] .

وقيل : من الإنسان ، والتقدير : إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه ، إما شاكراً وإما كفوراً[٦] .

وعن بعض أهل الكوفة : أنَّ (إنْ) في (إما) هنا للجزاء ، و (ما) صلة ، وأباه أصحابُنا ، إذ لا تدخل (إنْ) التي للجزاء على الأسماء إلا أن يضمر بعدها فعل ، نحو : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[٧] ولو أضمر هنا للزم رفع شاكر وكفور بذلك الفعل ، وأيضاً فإنه ليس في الكلام دليل على الفعل المضمر[٨] .

---

(١) أخرجه الطبري ٢٩/ ٢٠٦.
(٢) قاله يحيى بن سلام كما في النكت والعيون ٦/ ١٦٤.
(٣) سورة البلد ، الآية : ١٠.
(٤) الكشاف ٤/ ١٦٧.
(٥) قاله مكي ٢/ ٤٣٤.
(٦) اقتصر النحاس على هذا الوجه ٣/ ٥٧٢. وانظره في المشكل ٢/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦.
(٧) سورة التوبة ، الآية : ٦.
(٨) انظر المذهبين في مشكل مكي ٢/ ٤٣٥.

وعن بعض أهل العلم : وإنما جاز ﴿كَفُورًا﴾ بلفظ المبالغة دون ﴿شَاكِرًا﴾ ، لأن شُكْرَ اللَّهِ لا يُؤَدَّى، فانتفت عنه المبالغة ، ولم تنتف عن الكفر[١] .

وقرئ : (أَمّا) بفتح الهمزة[٢] . وجواب ﴿إِمَّا﴾ محذوف ، والتقدير : إما شاكراً فبتوفيقنا ، وإما كفوراً فبإضلالنا .

﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ **قرئ** : بترك الصرف ، و (سلاسلاً) : بالصرف[٣] ، فمن ترك صرفه أتى به على الأصل المستعمل عند القوم في نحو هذا الجمع ، لأنه نهاية الجمعِ المكسَّرِ لا نظير له في الآحاد ، ومَن صرفه فلأن هذا الجمعَ أشبهَ الآحادَ ، لأنهم قالوا : صواحبات يوسف ، في جمع صواحب ، فلما جمعوه جمع الآحاد المنصرفة جَعَلَهُ في حكمها وصرفه . وقيل : لما عطف عليه جمع مصروف صرف للمشاكلة ، مع أن أبا الحسن حكى عن بعض القوم : صرف جميع ما لا ينصرف ، لأن الأصل في الأسماء أن تكون منصرفة ، ولهذا يصرفها الشعراء في الشعر في حال الضرورة[٤] . وقد مضى الكلام على هذا في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة بأشبع من هذا ، فأغناني عن الإعادة هنا .

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ

---

(١) انظر هذا القول مفصلاً في النكت والعيون ٦/ ١٦٤.

(٢) قرأها أبو السمال كما في مختصر الشواذ /١٦٦/ . والكشاف ٤/ ١٦٧. والرازي ٣٠/ ٢١١. والبحر ٨/ ٣٩٤. ونسبها ابن عطية ١٦/ ١٨٤ ـ وقد صحفت فيه ـ إلى أبي العاج كثيرِ بنِ عبد الله والي البصرة لهشام .

(٣) كلاهما من المتواتر ، فقد قرأ المدنيان ، والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم : (سلاسلاً) منونة . وقرأ الباقون : (سلاسلَ) بغير تنوين . انظر السبعة /٦٦٤/ . والحجة ٦/ ٣٤٨. والمبسوط /٤٥٤/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٧.

(٤) انظر توجيه هذه القراءتين مع النقل عن أبي الحسن في الحجة ٦/ ٣٤٩.

بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۞﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾ (الأبرار) يجوز أن يكون جمع بارٍّ ، كأصحاب في جمع صاحب ، وأن يكون جمع بَرٍّ ، كأرباب في جمع رَبٍّ . وفي مفعول ﴿يَشْرَبُونَ﴾ وجهان :

أحدهما : محذوف وهو الوجه لأجل مذهب صاحب الكتاب رحمه الله ، لأن (مِنْ) لا تزاد عنده في الواجب ، و ﴿مِن كَأْسٍ﴾ في موضع نصب ، إما على الحال إن قدرتَ يشربون الخمر ، أو على الصفة إن قدرتَ يشربون خمراً .

والثاني : هو (من كأس) ، يعضده **قول قتادة** : الكأس ها هنا المراد بها الخمر[1] ، **وقول الضحاك** : كل كأس في القرآن فإنما عُنِي بها الخمر[2] . و (مِنْ) على هذا الوجه صلة .

وقوله : ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ (كانَ) وما اتصل بها في موضع الصفة لـ ﴿كَأْسٍ﴾ .

وقوله : ﴿عَيْنًا﴾ نصبها يحتمل أوجهاً :

أن يكون بدلاً من ﴿كَأْسٍ﴾ على المحل ، على قول من قال : الكافور هنا هو الذي من الطيب[3] ، وإنما مزج بها الكافور لطيب ريحه وبرده ، وفي الكلام حذف مضاف والتقدير : يشربون خمراً خمر عين .

وأن يكون بدلاً من ﴿كَافُورًا﴾ على قول من قال : الكافور عين في الجنة اسمها كافور[4] ، والمعنى : كان مزاج هذه الخمر من كافور ، أي : من

---

(١) حكاه الرازي ٣٠/ ٢١٣ عن ابن عباس ﷺ ، ومقاتل . وذكره القرطبي ١٩/ ١٢٥ عن الأول .

(٢) كذا عنه في النكت والعيون ٦/ ١٦٥.

(٣) هذا قول مجاهد ، وقتادة كما في جامع البيان ٢٩/ ٢٠٧.

(٤) هذا قول الكلبي كما في النكت والعيون ٦/ ١٦٥.

هذه العين ، فحذف الجار ونصب الاسم .

وأن يكون حالاً من قوله : ﴿كَافُورًا﴾ على قول من جعله اسماً علماً لعين في الجنة ، كأنَّه قيل : كان مزاجها جارية أو نابعة .

وأن يكون تمييزاً على هذا القول ، وهو الجيد لما فيه من إيضاح (كافور) وتفسيره له ، لأن في (كافور) إبهاماً كما في عشرين ونحوه .

وأن يكون مفعولاً به بإضمار فعل يدل عليه ﴿يَشْرَبُونَ﴾ ، أو بإضمار أعني .

وأن يكون نصباً على المدح ، أي : أمدح أو أخص ، فهذه ستة أوجه فيها فاعرفها .

وقوله : ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ في الباء أوجه ، أحدها : صلة ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : يشربها ، أي : ماءها ، لأن العين لا تشرب ، وإنما يشرب ماؤها . والثاني : بمعنى (مِن) . والثالث : حال ، أي : يشربون شرابهم ممزوجاً بها ، كقولك : شربت الماء بالعسل ، أي : ممزوجاً به . و ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ في موضع الصفة لقوله : ﴿عَيْنًا﴾ ويفجِّرون : صفة أيضاً لها بعد صفة ، أو حال من ﴿عِبَادُ اللَّهِ﴾ ، أي : مفجرين ، والمعنى : يسوقونها ويجرونها حين شاؤوا من منازلهم وأماكنهم ، و ﴿تَفْجِيرًا﴾ مصدر مؤكد لفعله .

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾ الضمير في قوله : ﴿عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ يجوز أن يكون للطعام ، وأن يكون للإطعام ، يدل عليه و ﴿يُطْعِمُونَ﴾ . وأن يكون لله جل ذكره ، فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول به

من غير أن يذكر معه الفاعل ، والتقدير : على حبهم للطعام ، على معنى : وهم محبون له ، أو على حبهم لله . وأن يكون لله تعالى ، أي : على حب الله الإطعام ، فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل من غير أن يذكر معه المفعول ، فاعرفه فإنه موضع . و ﴿يَتِيمًا﴾ وما عطف عليه مفعول به ثان لقوله : ﴿وَيُطْعِمُونَ﴾ .

وقوله : ﴿لَا نُرِيدُ﴾ في موضع الحال ، أي : غيرَ مريدٍ منكم .

وقوله : ﴿شَرَّ ذَٰلِكَ﴾ مفعول به ثانٍ لأن وَقَى يتعدى إلى مفعولين ، وكفاك دليلاً : ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾[1] . وكذا ﴿نَضْرَةً﴾ مفعول به ثانٍ .

﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (جنة) مفعول به ثان وفي الكلام حذف مضاف ، والتقدير : إسكان جنة ، ولبس حرير ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

وقوله : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ حال من الضمير المنصُوب في (جزاهم) ، والعامل فيها جزى لا صبر ، لأن الصبر إنما يكون في الدنيا ، والاتكاء والجزاء في الآخرة ، ولا يجوز أن يكون صفة لـ ﴿جَنَّةً﴾ كما زعم **الزمخشري** وغيره[2] ، لأنه يلزم فيه إبراز الضمير في ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ وهو (هم)[3] .

وقوله : ﴿لَا يَرَوْنَ﴾ حال أيضاً إما من الضمير المنصُوب في (جزاهم) ، وإما من المنوي في ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ ، والتقدير : غير رائين . ويجوز أن تكون صفة

---

(١) سورة غافر ، الآية : ٤٥.

(٢) انظر الكشاف ٤/ ١٦٩. وجوزه النحاس ٣/ ٥٧٧. والعكبري ٢/ ١٢٥٩.

(٣) فيقال : متكئين هم فيها . وقد منعه أيضاً مكي ٢/ ٤٣٨. والسمين ١٠(٦٠٤) .

لـ ﴿جَنَّةً﴾ ، لأجل عود الضمير وهو ﴿فِيهَآ﴾ . فإن قلت : فما الفرق بين هذا وبين ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ حيث جوزت فيه أن يكون صفة لجنة ومنعت في ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾؟ قلت : الفرق بينهما ظاهر ، وذلك أن ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ اسم فاعل و ﴿لَا يَرَوْنَ﴾ فعل ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب أن اسم الفاعل إذا جرى صفة أو خبراً أو حالاً أو صلة على غير من هو له لم يستتر فيه ضمير الفاعل ، وذلك في الفعل جائز ، وأوضحت ثَمَّ فأغناني عن الإعادة فاعرف الفُرْقَانَ بينهما(١) .

واختلف في (الزمهرير) هنا ، فقيل : هو القمر(٢) ، فعلى هذا منصوب بقوله : ﴿لَا يَرَوْنَ﴾ معطوف على قوله : ﴿شَمْسًا﴾ . وقيل : هو البرد الشديد(٣) ، فعلى هذا منصُوب بإضمار فعل ، أي : لا يرون فيها شمساً ولا ينالون زمهريراً ، لأن البرد لا يرى ، فيكون كقوله :

٦١٦ـ عَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِداً ....(٤)

أي : وسقيتها ماء بارداً ، فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : ﴿وَدَانِيَةً﴾ فيها أوجه : أن تكون مفعولة للجزاء معطوفة على قوله : ﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ على تقدير حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، أي : وجزاهم جنة أخرى دانية عليهم ظلالها ، على أن لهم جنتين ، بشهادة قوله جل ذكره : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾(٥) . وأن تكون معطوفة على الجملة التي قبلها ، لأنها في موضع الحال ، وهذه حال مثلها عنهم لرجوع الضمير منها إليهم في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ إلا أنها اسم مفرد ، وتلك جملة في حكم مفرد وهي ﴿لَا يَرَوْنَ﴾ أي : غير رائين فيها شمساً ولا زمهريراً ودانية عليهم ظلالها ،

(١) انظر إعرابه للآية (٦٣) و(١٤) من النساء .

(٢) قاله ثعلب كما في النكت والعيون ٦/ ١٦٩. والكشاف ٤/ ١٦٩. وزاد المسير ٨/ ٤٣٥.

(٣) هذا قول الجمهور ، انظر جامع البيان ٢٩/٢١٣ ـ ٢١٤.

(٤) تقدم هذا الشاهد برقم (٤١) .

(٥) سورة الرحمن ، الآية : ٤٦.

ودخلت الواو للدلالة على أن الأمرين مجتمعان لهم ، كأنه قيل : وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحرّ والقرّ ، وَدُنُوّ الظلال عليهم ، فاعرفه فإنه من كلام **الزمخشري**[١] ، وأن تكون معطوفة على ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ . وأن تكون منصوبة على المدح كقوله : ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ﴾[٢] ، وإن كان نكرة فهو يشبه المعرفة ، لأن فيها تخصيصاً ما ، وقد جاء نكرة في قول الهذلي :

٦١٧ - . . . . **وشُعْثاً مَرَاضِيعَ** . . . .[٣]

والجمهور على نصبها ، **وقرئ** : (ودانيةٌ) بالرفع[٤] ، على أن ﴿ظِلَٰلُهَا﴾ مبتدأ ، و (دانيةٌ) خبره ، تعضده قراءة من قرأ (ودانٍ) وهو **أبيّ بن كعب** رضي الله عنه[٥] ، ودانٍ كقاضٍ ، والجملة في موضع الحال . والظلال رفع بـ ﴿وَدَانِيَةً﴾ على قراءة الجمهور على الفاعلية ، أي : وتدنو عليهم ظلالها .

وقرئ أيضاً : (ودانياً عليهم) بالتذكير[٦] ، إما للفصل ، أو على إرادة الجمع .

وقوله : ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ يجوز أن يكون عطفاً على قوله : (ودانيةٌ عليهم ظلالها) على قراءة من رفع ، عطف جملة فعلية على جملة إسمية ، وأن تكون في موضع الحال ، و (قد) معها مرادة . أي : وتدنو ظلالها عليهم في حال تذليل قطوفها لهم ، وأن تكون في موضع الصفة لـ ﴿جَنَّةً﴾ ، أي : وجنة

---

(١) حرفياً من الكشاف ٤/ ١٦٩.
(٢) سورة النساء ، الآية : ١٦٢.
(٣) تقدم هذا الشاهد برقم (١١٩) .
(٤) نسبها ابن عطية ١٦/١٨٨ إلى أبي جعفر ، وليست من العشر . ونسبها أبو حيان ٨/ ٣٩٦. والسمين ١٠/٦٠٦ إلى أبي حيوة .
(٥) انظر قراءته في معاني الفراء ٣/ ٢١٦. وإعراب النحاس ٣/ ٥٧٧. ومختصر الشواذ /١٦٦ . والمحرر الوجيز ١٦/ ١٨٨. والقرطبي ١٩/ ١٣٩.
(٦) قرأها ابن مسعودﷺ ، والأعمش . انظر جامع البيان ٢٩/ ٢١٤. بالإضافة إلى معاني الفراء ، وإعراب النحاس ، والمحرر الوجيز ، والقرطبي المواضع السابقة .

مذللة قطوفها . و ﴿تَذْلِيلًا﴾ مصدر مؤكد لفعله .

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا﴾ قُرئا : بغير تنوين ، وبتنوين الأول دون الثاني ، وبتنوينهما[١] ، والكلام في صرفهما وترك صرفهما كالكلام في ﴿سَلَاسِلَا﴾[٢] .

وكل القراء وَقَفَ على الأول بالألف : مَن نونه ومَن لم ينونه إلا حمزة[٣] ، فإنه وقف فيه بغير ألف ، إذ لا تنوين فيه في الوصل على مذهبه ، وقد مضى الكلام عليهما في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة بأشبع ما يكون .

فأما نصب الأول : فعلى خبر (كان) على قول من جعل (كان) ناقصة ، أو على الحال على قول من جعلها تامة ، أي : كونت فكانت ، والجملة في موضع الصفة لأكواب ، **وأما نصب الثاني** وعليه الجمهور : فعلى البدل من الأول على سبيل الإيضاح والتبيين ، لأنه بَيَّن أنه من الفضة ، أي : مخلوقة من فضة . **وقرئ** : (قواريرُ) بالرفع ، على : هي قواريرُ ، أعني الثاني[٤] .

وقوله : ﴿قَدَّرُوهَا﴾ في موضع الصفة لقوارير . والجمهور على فتح القاف

---

(١) قرأهما المدنيان ، والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم : منونتين . وقرأ ابن كثير ، وخلف : الأولى بالتنوين ، والثانية بغير تنوين . وقرأ الباقون : بغير تنوين فيهما . انظر السبعة ٦٦٣ ـ ٦٦٤. والمبسوط / ٤٥٤/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٧. والكشف ٢/ ٣٥٤.

(٢) انظر إعرابه للآية (٤) من هذه السورة .

(٣) من السبعة ، ويعقوب من العشرة . انظر مصادر القراءة السابقة .

(٤) قرأها الأعمش كما في مختصر الشواذ /١٦٦/ . والبحر المحيط ٨/ ٣٩٧. والدر المصون ١٠/ ٦٠٩. وانظر الإتحاف ٢/ ٥٧٨.

والدال على البناء للفاعل ، وفيه وجهان :

أحدهما : الطائفون بها ، دل عليهم ، ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم﴾ أي : قدر الطائفون تلك الأكواب على قَدْرِ رِيِّهم وكفايتهم من غير زيادة ولا نقصان .

والثاني : أهل الجنة ، أي : قدروها في أنفسهم فجاءت على ما قدروها .

وقرئ : (قُدِّروها) بضم القاف وكسر الدال على البناء للمفعول[1] ، قيل : ووجهه أن يكون من قَدَّرَ منقولاً من قَدَرَ بالتخفيف ، تقول : قَدَرْتُ الشيءَ وقَدَرَنيهِ فلان ، إذا جعلك قادِراً له ، أي : جُعلوا قادرين لها كما شاؤوا ، وأطلق لهم أن يَقْدِروا على حسب ما اشتهوا .

وقوله : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ القول في نصْب عين كالقول في قوله : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ﴾[2] . و ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ : مفعُول ثان لقوله : ﴿تُسَمَّىٰ﴾ أي : تسمّى تلك العين سلسبيلاً . والجمهور على صرفه وهو اسم واحد ، ووزنه فَعْلَلِيل كدَرْدَبِيس[3] من السلاسة ، يقال : ماء سلسل ، وسلسال ، وسلسبيل إذا كان سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه .

قيل : وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ، ودلت على غاية السلاسة[4] .

---

(١) قرأها الشعبي ، وقتادة ، وابن أبزى ، وعبيد بن عمير ، والسلمي ، والجحدري . وعلي ، وابن عباس رضي الله عنهم . انظر معاني الفراء ٣/ ٢١٧. وجامع البيان ٢٩/ ٢١٧. وإعراب النحاس ٣/ ٥٧٨. ومختصر الشواذ /١٦٦/ . وإعراب القراءات ٢/ ٤٢١. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٩٠.

(٢) انظر إعرابه للآية (٦) .

(٣) الدردبيس : الداهية ، والشيخ الهِمّ ، والعجوز ، واسم خَرَزَة . الصحاح (دربس) . وفي الأصل : (دردريس) . لم أجدها .

(٤) قاله الزمخشري ٤/ ١٧٠.

وعن ابن الأعرابي : لم أسمع السلسبيل إلا في القرآن[١] .

وقيل : سلسبيل اسم أعجمي ، ومن حقه أن يكون غير منصرف لاجتماع العجمة والتعريف ، إلا أنه صرف ههنا لكونه رأس آية[٢] .

وقيل : هو اسم نكرة ، وليس فيه إلا سبب واحد وهو العجمة ، فلذلك انصرف[٣] .

والوجه ما ذكرت ، وهو أن كل من شرب منها سماها سلسبيلاً لسلاسته .

وقرئ : (سلسبيلَ) غير منصرف[٤] ، والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث .

وقيل : إنه صفة لقوله : ﴿عَيْنًا﴾ ، و ﴿تُسَمَّىٰ﴾ على هذا بمعنى توصف وتذكر ، فيتعدى إلى مفعول واحد ، والتقدير : عيناً سلسبيلاً فيها تسمى ، أي : توصف وتذكر ، يعني أنها مشهورة متصفة بالحسن والطيب[٥] .

وقيل : معنى قوله : ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ أي : سل ربك سبيلاً إليها ، والمعنى : عيناً تذكر وتوصف بالطيب والحسن ، ثم ابتدأ فقال : سل ربك سبيلاً إليها يا محمد ﷺ ، وقد جوز أيضاً[٦] أن يكون اسماً علماً للعين أيضاً فسمي بالجملة ، كتأبط شراً ونحوه ، لأنه لا يشرب منها إلا من سأل إليها سبيلاً بالعمل الصالح ، والله تعالى أعلم بكتابه[٧] .

---

(١) حكاه عنه الأزهري في التهذيب (سلسبيل). وابن عطية في المحرر ١٦/ ١٩٠.
(٢) قاله الأخفش في معانيه ٢/ ٥٦١. وعنه الجوهري (سبل) . وهو قول الزجاج ٥/ ٢٦١.
(٣) قاله مكي في المشكل ٢/ ٤٣٩.
(٤) قرأها طلحة كما في مختصر الشواذ /١٦٦/ . والدر المصون ١٠/ ٦١٣.
(٥) انظر جامع البيان ٢٩/ ٢٢٠.
(٦) يعني على هذا القول الأخير .
(٧) انظر هذا القول وتوجيهه في الكشاف ٤/ ١٧٠. واستنكره الزمخشري .

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ
نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ (رأيت) هنا يتعدى إلى مفعول واحد ، لأنه من رؤية العين ، وفي مفعُوله وجهان :

أحدهما : ﴿ثَمَّ﴾ وهو اسم لا ظرف ، والمعنى : وإذا رأيت ذلك الموضع .

والثاني : محذوف ، و ﴿ثَمَّ﴾ ظرف مكان ، والتقدير : وإذا رأيت الأشياء ثَمَّ ، و ﴿ثَمَّ﴾ على هذا في موضع النصب على الظرف .

وعن الفراء : التقدير : وإذا رأيت ما ثَمَّ[١] ، فما موصول في موضع نصب لكونه مفعول ﴿رَأَيْتَ﴾ و ﴿ثَمَّ﴾ صلته ، ثُم حذفت (ما) وأقيم ﴿ثَمَّ﴾ مقامه ، وهذا عند أصحابنا خطأ ، لأنه لا يجوز عندهم حذف الموصول وإقامة الصلة مقامه[٢] .

وقيل : لا مفعولَ له ظاهراً ولا مقدراً ليشيع ويعم ، كما تقول : ظننت في الدار وحسبت[٣] .

وقوله : ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ هذا هو جواب ﴿إِذَا﴾ وعامله ، ولهذا لم يجز الوقوف على ﴿ثَمَّ﴾ ، وقد أجاز بعضهم : الوقف عليه على أن جواب ﴿إِذَا﴾ محذوف ، والتقدير : وإذا رأيت الجنة ، أو في الجنة ـ على ما ذكر وأوضح آنفاً ـ رأيت ما لا تدركه عيون بشر ، ولا تبلغه علوم أحد . والوجه هو الأول ، وعليه الجل .

---

(١) معانيه ٣/ ٢١٨.

(٢) كذا حكى النحاس ٣/ ٥٧٩ عن البصريين أيضاً .

(٣) انظر النحاس ٣/ ٥٧٩. ومكي ٢/ ٤٣٩. والزمخشري ٤/ ١٧٠.

وقوله : ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ **قرئ** : بفتح الياء[(١)] ، وفيه وجهان :

أحدهما : أنه حال إما من الضمير المنصُوب في ﴿وَلَقَّىٰهُمْ﴾[(٢)] أو في ﴿وَجَزَىٰهُم﴾[(٣)] ، وإما من المجرور في قوله : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ ، أي : يعلوهم في هذه الحالة ثياب سندس ، فيرتفع ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ باسم الفاعل المنصوب على الحال . و ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ نكرة يراد به الانفصال لكونه في معنى الاستقبال ، فلذلك جاز نصبه على الحال لكونه نكرة ، أي : عالياً إياهم ثياب سندس . وقد جوز **الزمخشري** أن يكون حالاً من الضمير المنصُوب في ﴿حَسِبْتَهُمْ﴾[(٤)] ، وليس بالمتين لاشتمال الحسبان على الحال كاشتماله على مفعوليه ، فاعرفه فإن فيه أدنى غموض ، وأيضاً فإن وصف الولدان بالثياب الموصوفة دون الأبرار، فيه ما فيه .

والثاني : ظرف مكان بمعنى فوقهم ، فهو منصوب بكونه ظرفاً ، كأنه قيل : فوقهم ثياب سندس ، فـ ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ على هذا مبتدأ ، وخبره ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ ، ولك أن ترفع ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ بالظرف على قول من يرى ذلك ، فلا ذكر على هذا في الظرف ، وقد جوز أن يكون ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ وإن كان ظرفاً عاملاً الرفعَ في ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ إذا جعلته في موضع الحال ، وإن كان في اللفظ ظرفاً .

وقرئ : (عالِيْهم) بإسكانها[(٥)] ، وذلك يحتمل وجهين : أن يكون مبتدأ ـ وهو الجيد ـ وخبره ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ واسم الفاعل يراد به الجمع ، كالذي في

---

(١) هذه قراءة أكثر العشرة كما سوف أخرج .

(٢) من الآية (١١) .

(٣) من الآية (١٢) .

(٤) الكشاف ٤/ ١٧١.

(٥) قرأها المدنيان ، وحمزة ، والباقون على فتحها . انظر السبعة /٦٦٤/ . والحجة ٦/ ٣٥٤. وسقط منها اسم حمزة ، والمبسوط /٤٥٥/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٨. والنشر ٢/ ٣٩٦.

قوله عز وجل : ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾[(١)] .

فإن قلت : ما حملك على أن تجعله في معنى الجمع؟ قلت : لأن خبره جمع ، وإذا كان الخبر جمعاً ، يجب أن يكون المخبر عنه أيضاً جمعاً أو في معنى الجمع .

فإن قلت : قد ذكرت قبيل أن الإضافة في ﴿عَٰلِيَهُمْ﴾ في تقدير الانفصال ، لأنه لم يمض ، فلذلك جاز نصبه على الحال لكونه نكرة ، فكيف جاز الابتداء بالنكرة؟ قلت : لأن فيه تخصيصاً ما بالإضافة ، إذ صار في ظاهر اللفظ ، كلفظ المعرفة ، فلذلك جاز الابتداء به . ويجوز على قياس قول **الأخفش** في قائم أخواك ، وإعمال اسم الفاعل عمل الفعل وإن لم يعتمد على الشيء أن يكون أفرد ، لأنه فعل متقدم ، و ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ مرتفعة به على الفاعلية ، أي : تعلوهم ثياب سندس ، تعضده قراءة من **قرأ** : (عاليَتُهم) بفتح الياء وتاء بعدها مضمومة على تأنيث الجماعة كقوله : ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾[(٢)] وهم ابن مسعود رضي الله عنه ، وابن وثاب ، والأعمش[(٣)] ، وأن يكون الياء أسكن تخفيفاً فيكون القول فيه كالقول فيمن فتحه ، فاعرفه .

وقوله : ﴿خُضْرٌ﴾ **قرئ** : بالرفع ، على أنه صفة لـ ﴿ثِيَابُ﴾ ، كقوله : ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾[(٤)] ، وبالجر[(٥)] ، على أنه صفة لـ ﴿سُندُسٍ﴾ .

---

(١) سورة المؤمنون ، الآية : ٦٧.

(٢) سورة القلم ، الآية : ٤٣.

(٣) انظر قراءتهم في معاني الفراء ٣/ ٢١٩. وإعراب النحاس ٣/ ٥٨١. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٩٢. والقرطبي ١٩/ ١٤٥. ونسبت في زاد المسير ٨/ ٤٣٩ إلى الجعفي عن أبي بكر .

(٤) سورة الكهف ، الآية : ٣١.

(٥) هذه قراءة ابن كثير ، والكوفيين عدا حفصاً . وقرأ الباقون ، وحفص بالرفع . انظر السبعة /٦٦٥/ . والحجة ٦/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧. والمبسوط /٤٥٥/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٨ ـ ٦٠٩. والنشر ٢/ ٣٩٦.

﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ قرئ : بالرفع[١] عطفاً على ﴿ثِيَابُ﴾ ، أي : وثياب إستبرق ، فحذف المضاف كما تقول : عليه خزٌّ ، أي : ثوب خزّ . وبالجر[٢] عطفاً على ﴿سُندُسٍ﴾ .

وقرئ أيضاً : (واسْتَبْرقَ) بوصل الألف وفتح القاف[٣] ، بمنزلة : استخرج ، على أنه مُسَمًّى بالفعل من البريق ، وفيه ضمير الفاعل محكي جملة ، ونحو هذا بابه الأعلام كتأبط شراً ، وليس هذا بِعَلَمٍ ، وأيضاً فإن هذا مُعَرَّبٌ مشهور بتعريبه ، وأصله : استبره[٤] .

وقرئ : (وإستبرقَ) بقطع الألف وفتح القاف[٥] ، على أنه في موضع الجر ، غير أنه لا ينصرف للعجمة والعلمية ، وليس بشيء لأنه نكرة يدخله حرف التعريف ، يقال : الإستبرق ، اللهم إلا أن يُجعل علماً على هذا الضرب من الثياب ، قاله الزمخشري[٦] .

وقوله : ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ﴾ عطف على ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ عطف جملة على جملة . و ﴿أَسَاوِرَ﴾ مفعول به ثان .

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ :

---

(١) هذه قراءة ابن كثير ، ونافع ، وعاصم .
(٢) هذه قراءة الباقين من العشرة . انظر مواضع تخريج القراءة السابقة .
(٣) قرأها ابن محيصن كما في إعراب النحاس ٣/ ٥٨١. ومختصر الشواذ /١٦٦/ . والحجة ٦/ ٣٦٠. والمحتسب ٢/ ٣٤٤. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٩٢.
(٤) انظر المعرب /١٥/ (الهامش) .
(٥) هي لابن محيصن أيضاً . انظر الكشاف ٤/ ١٧١. والقرطبي ١٩/ ١٤٦. والدر المصون ١٠/ ٦٢٠.
(٦) الكشاف الموضع السابق .

قوله عز وجل : ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (أو) هنا على بابها ، وهي كما علمت للتخيير أو للإباحة ، وتفيد في الأمر معنىً خلاف ما تفيد في النهي ، فإذا قلت : أعط زيداً أو عمراً ، فمعناه : أعط أحدهما . وإذا قلت : لا تعط زيداً أو عمراً فمعناه لا تعط أحدهما ، فيحرم عليه إعطاؤهما ، لأن أحدهما يتعمم في النهي ، ألا ترى أنك إذا قلت : لا تضرب زيداً أو عمراً ، فالتقدير : لا تضرب أحدهما : فأيهما ضربه كان أحدهما ، فكذا هنا لو قيل : لا تطع أحدهما ، فأيهما أطاعه كان أحدهما ، لما ذكرت آنفاً من أن أحدهما يتعمم في النهي كما يتعمم في النفي ، لا بمعنى الواو كما زعم بعضهم[1] ، لأن الواو يفيد الجمع ، ألا ترى أنك إذا قلت : لا تعط زيداً وعمراً ، فأعطى أحدهما لم يكن عاصياً ، لأنك أمرته أن لا يجمع بينهما في الفعل بخلاف أو ، لأنك لو قلت : لا تعط زيداً أو عمراً ، فـ (أو) قد دلت على أن كل واحد منهما أهل أن يُعطَى ولا يُعطَى ، فكذا في الآية لو قيل : ولا تطعهما ، لجاز أن يطيع أحدهما ، وكان النهي واقعاً على أحدهما لا عليهما ، وإذا قيل : ولا تطع أحدهما كان مشتملاً عليهما ، فاعرف الفرقان بينهما .

وعن الفراء : (أو) هنا بمنزلة (لا) ، أي : ولا تطع من أثِمَ ولا من كَفَرَ[2] .

وعن ابن كيسان : حَمْلُ النهي على الأمر ، يعني إذا قال : لا تضرب أحدهما لم يحرم عليه ضربهما ، قال : وإنما حَرُمَ في الآية طاعتهما لأن أحدهما بمنزلة الآخر في امتناع الطاعة ، ألا ترى أن الآثم مثل الكفور في هذا المعنى .

قال صاحب الكتاب رحمه الله : ولو قال : ولا تطع آثماً ولا تطع كفوراً

---

(١) انظر معاني الفراء ٣/ ٢٢٠. وإعراب النحاس ٣/ ٥٨٣. ومشكل مكي ٢/ ٤٤٣. ونسب في البيان ٢/ ٤٨٥ للكوفيين .

(٢) انظر معاني الفراء ٣/ ٢١٩. وعنه النحاس ٣/ ٥٨٤. ومكي ٢/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣.

لا نقلب المعنى إذ ذاك ، لأنه حينئذٍ لا تحرم طاعتهما كليهما[١] .

وقوله : ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ انتصابهما على الظرف ، وكذا ﴿لَيْلًا طَوِيلًا﴾ .

وقوله : ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ في الكلام حذف مفعول ، والتقدير : بدلناهم بأمثالهم ، يعني غيرهم ممن يطيع ، فحذف المفعول والجار ، وأوصل الفعل إلى المفعول .

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ﴾ أي : إلى طاعة ربه ، فحذف المضاف .

وقوله : ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ (أن) مع الفعل في تأويل المصدر في موضع نصب على الظرف ، أي : إلا وقت مشيئته ، وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه : (إلا ما يشاء الله) بـ (ما) مكان (أن)[٢] ، والقول في تأويله ومحله كالقول في قراءة الجمهور . **وقرئ** : (وما يشاؤون) بالياء النقط من تحته لقوله : ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ﴾ ، (وبالتاء)[٣] على معنى : قل لهم .

وقوله : ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾ الجمهور على نصب ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وهو الوجه

---

(١) انظر الكتاب ٣/ ١٨٨.

(٢) انظر هذا الحرف في معاني الفراء ٣/ ٢٢٠ وفيه تحريف يدل عليه هامشه . وجامع البيان ٢٩/ ٢٧٧. ومختصر الشواذ /١٦٦/ . والكشاف ٤/ ١٧٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٩٥. وفيه وفي الطبري (شاء) بدل (يشاء) . وانظر البحر ٨/ ٤٠١. والدر ١٠/ ٦٢٦.

(٣) قرأ الابنان ، وأبو عمرو بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء . انظر السبعة /٦٦٥/ . والحجة ٦/ ٣٦١. والمبسوط /٤٥٥/ . والتذكرة ٢/ ٦٠٩.

لوجهين ، أحدهما : التشاكل بين المعطوف والمعطوف عليه . والثاني : الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه . وانتصابه بمضمر ، أي : ويعذب الظالمين ، أو نحوه مما يدل عليه سياق الكلام ، نحو : أوعد ، وكافى .

فإنْ قلت : المفسِّر هنا ﴿أَعَدَّ لَهُمْ﴾ ، فَلِمَ عدلت عنه إلى نحو ما ذكرت؟ قلت : أجل ، الأمر كما زعمت وذكرت ، غير أني عدلت عنه لسبب وهو تعديته بنفسه ، يعضدني حرف ابن مسعود رضي الله عنه : (وللظالمين) بزيادة اللام[1] ، على : وأعد للظالمين .

وقرئ : (والظالمون) بالرفع[2] على الابتداء ، وخبره الجملة التي بعده ، والجملة معطوفة على ما قبلها ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الإنسان

والحمد لله وحده

---

(١) انظر قراءته أيضاً في معاني الفراء ٣/ ٢٢٠ ـ ٢٢١. وجامع البيان ٢٩/ ٢٢٧. وإعراب النحاس ٣/ ٥٨٧. ومختصر الشواذ /١٦٦/ . والكشاف ٤/ ١٧٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٩٥.

(٢) قرأها ابن الزبير ، وأبان بن عثمان رضي الله عنه ، وابن أبي عبلة . انظر مختصر الشواذ /١٦٦/ . والمحتسب ٢/ ٣٤٤. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٩٥.

إعراب

سُورَةُ المُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ① فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ② وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ③ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ④ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ⑤ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ⑥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ جَرٌّ بواو القسم ، وما بعدها من الحروف للعطف ، وكفاك دليلاً اختلافُ العاطفِ ، حُذِفَ الموصوفُ وأقيمت الصفة مقامه . واختلف في الموصوف ، فقيل : الرياح ، وقيل : الملائكة ، وقيل : الأنبياء[(١)] .

فإذا فهم هذا فقوله : ﴿عُرْفًا﴾ انتصابه على الحال من المرسلات ، أي : أرسلت متتابعة ، يقال : جاؤوا عُرْفاً واحداً ، إذا توجهوا إليه وأكثروا وتتابعوا ، أي : يتلو بعضها بعضاً ، ومنه عُرفُ الفرسِ . وإما على المفعول له ، أي : أرسلن للعرف ، أي : للإحسان والمعروف ، والعرف ضد النُّكْرِ ، يقال : أَولاه عُرْفاً ، أي : معروفاً . وإما على إسقاط الجار ، أي : بعرف ، فحُذف الجار وأُوصل الفعل إلى المجرور ، أي : أرسلوا بالمعروف ، فاعرفه مرتباً موفقاً .

والجمهور على إسكان الراء ، **وقرئ** : (عُرُفاً) بضمها[(٢)] ، وهو مثل

---

(١) انظر الأقوال الثلاثة في جامع البيان ١٩/ ٢٢٩. والنكت والعيون ٦/ ١٧٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٩٦.

(٢) كذا حكى الزمخشري ٤/١٧٣ هذه القراءة على التثقيل ، ونسبها أبو حيان ٨/ ٤٠٤. والسمين ١٠/ ٦٣٠ إلى عيسى . وفي الإتحاف ٢/ ٥٨٠ : عن الحسن .

عُسْرٍ وعُسُرٍ ، وَنُكْرٍ وَنُكُرٍ .

وقوله : ﴿عَصۡفٗا﴾ مصدر مؤكد ، ومثله ﴿نَشۡرٗا﴾ ، وكذا ﴿فَرۡقٗا﴾ . و ﴿ذِكۡرًا﴾ : مفعول به .

وقوله : ﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا﴾ قرئ : بضم الذال وإسكانها فيهما(١) ، وفيهما وجهان :

أحدهما : مصدران لِعَذَرَهُ فيما صَنَعَ يَعْذِرُهُ عُذْراً وعُذُراً ، وهو محو الإساءة . وأنذره ، إذا خَوَّفَهُ ، مخفَّفين كانا أو مثقَّلين ، ويجوز أن يكونا جَمْعَين لعَذِير ونَذِير بمعنى الإعذار والإنذار ، جُمعا لاختلاف أجناسهما ، ولا خلاف في جمع المصدر إذا اختلف ، وكفاك دليلاً : ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾(٢) . وانتصابهما على هذا إما على المفعول له ، أي : للإعذار والإنذار ، وإما على البدل من ﴿ذِكۡرًا﴾ ، أي : فالملقيات عذراً أو نذراً ، وإما بنفس ﴿ذِكۡرًا﴾ ، أي : فالملقيات أن ذَكَرَتْ عذراً أو نذراً ، أو أن تذكر .

والثاني : كلاهما جَمْعٌ ، إما جمع عاذر وناذر ، كَبُزُلٍ في جمع بازلٍ بمعنى منذر ، وإما جمع عَذُور ونَذُور ، كصُبُر في جمع صبورٍ، بمعنى عاذر ومنذرٍ ، وإما جمع عَذير ونَذير . وانتصابهما على هذا على الحال من المنوي في (الملقياتِ) ، أي : عاذرين أو منذرين . والإسكان فيهما تخفيف إذا كانا جمعين .

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ۝٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ۝٩ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ۝١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ۝١١ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ۝١٢ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ۝١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ۝١٤﴾ :

---

(١) اتفق القراء على تسكين الذال في (عذْراً) إلا في رواية الأعشى ، وروح ، فإنهما ضما الذال . واختلفوا في (نذراً) ، فقرأها الحرميان ، وابن عامر ، وأبو بكر ، ويعقوب : (نُذُراً) بضم الذال ، وقرأها الباقون : (نُذْراً) بالتسكين . انظر السبعة /٦٦٦/ . والحجة ٦/ ٣٦٢. والمبسوط /٤٥٦/ . والتذكرة ٢/ ٦١٠.

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ١٠.

قوله عز وجل : ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾ هذا جواب القسم ، و (ما) موصولة وعائدها محذوف ، أي : إنما توعدون به أو توعدونه لواقع ، ودخلت اللام على خبر إنَّ للتأكيد ، لأن الموضع موضع تأكيد ، لأن القسم يؤكَّد به الكلام .

وقوله : ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ ارتفاع ﴿ٱلنُّجُومُ﴾ عند أهل البصرة على الفاعلية ، ورافعها فعل مضمر يفسره ﴿طُمِسَتْ﴾ . وعند أهل الكوفة : على الابتداء ، والخبر ﴿طُمِسَتْ﴾[1] . والوجه هو الأول ، لأن (إذا) فيها معنى الشرط ، والشرط بالفعل أولى ، ومحل الجملة على المذهبين الجر بإذا . ومثله : ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ﴾ ، ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ ، ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ ، و ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[2] ، وهو كثير في الكتاب العزيز . وجواب (إذا) محذوف ، أي : وقع ما توعدون ، أو بُعثتم أو جوزيتم على ما صدر منكم . وقيل التقدير : فاذكر إذا النجوم طمست . وقيل : ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ، والوجه ما ذكرت بشهادة قوله : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ ، لأن ما توعدونه من البعث والجزاء إنما يكون إذا طمست النجوم . ومعنى طمست : مُحيت ومُحقت ، والطمس محو الأثر الدال على الشيء .

و ﴿فُرِجَتْ﴾ : أي شُقَّت وفُتِحَتْ فكانت أبواباً ، وكفاك دليلاً : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[3] . ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾[4] .

و ﴿نُسِفَتْ﴾ أي : قلعت من أصولها ، وقيل : أُخذت بسرعة من أماكنها ، من قولهم : انتسفتُ الشيءَ ، إذا اختطفته[5] .

---

(١) انظر المذهبين في مشكل مكي ٢/ ٢٤٦.
(٢) سورة التكوير ، الآية : ١.
(٣) سورة الانشقاق ، الآية : ١.
(٤) سورة النبأ ، الآية : ١٩.
(٥) انظر هذا القول في معاني الزجاج ٥/ ٢٦٦. والكشاف ٣/ ١٧٣.

و ﴿أُقِّتَتۡ﴾ أي : جمعت لوقتها . قيل : ومعنى توقيت الرسل : تبيين وقتها الذي يَحضرون فيه للشهادة على أممهم[١] . **وقرئ** : (وُقِّتَتْ) بالواو على الأصل لأنه من الوقت ، وبالهمز[٢] على قلب الواو همزة لانضمامها .

والجمهور على تشديد القاف مع الواو والهمزة ، **وقرئ** : (وُقِتَتْ) بواو واحدة خفيفة القاف[٣] وهي فُعلت من الوقت . و (وُوْقتت) بواوين : الأولى مضمومة ، والثانية ساكنة[٤] ، وهو فوعلت من الوقت أيضاً ، وقَلْبُ الواو همزة في هاتين القراءتين جائز أيضاً ، والتخفيف أصل الفعل ، ومنه قوله عز وجل : ﴿كِتَٰبًا مَّوۡقُوتًا﴾[٥] ، وهذا من وُقِتَتْ مخففاً ، والتشديد للمبالغة والتكثير .

وقوله : ﴿لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ﴾ استفهام معناه التفخيم والتعظيم لذلك اليوم ، أي : يقال لأي يوم أُخِّرَت الرسل؟ والتأجيل : التأخير إلى أجل ، وهو متعلق بقوله : ﴿أُجِّلَتۡ﴾ وقيل تقديره : وإذا الرسل أُعملت وقتَ تأجيلِها ، فيكون قوله : ﴿لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ﴾ الجملة في موضع المفعول الثاني لـ (أقتت) ، لأنه بمعنى أُعلمت .

وقوله : ﴿لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ﴾ تبيين لذلك اليوم ، أي : أجلت ليوم الفصل ، وهو معنى قول بعض النحاة : ﴿لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ﴾ بدل من (أي) بإعادة الجار .

---

(١) انظر معاني الزجاج ٥/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧. ومعالم التنزيل ٤/ ٤٣٣. والكشاف ٤/ ١٧٣.

(٢) قرأها أبو عمرو ، ويعقوب برواية روح بالواو ، وقرأ الباقون بالهمزة . انظر السبعة /٦٦٦ . والحجة ٦/ ٣٦٤. والمبسوط ٤٥٦ ـ ٤٥٧. والتذكرة ٢/ ٦١٠. والنشر ٢/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧.

(٣) قراءة صحيحة لأبي جعفر وحده من العشرة بخلاف . انظر المبسوط ، والنشر الموضعين السابقين .

(٤) قرأها الحسن كما في المحتسب ٢/ ٣٤٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ١٩٧. والقرطبي ١٩/ ١٥٨.

(٥) سورة النساء ، الآية : ١٠٣.

وقيل : اللام بمعنى إلى[١] ، وهو من التعسف عند من تأمل .

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ (ويل) مبتدأ ، و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يجوز أن يكون من صلته على أنه ظرف له ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه نعت له . ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ : الخبر . قيل : وإنما جاز أن يكون مبتدأً وهو نكرة ، لأنه في أصله مصدر منصوب سادٌّ مَسَدَّ فعله ، ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه ، ومثله : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾[٢] . ويجوز في الكلام نصبه فيقال : ويلاً له ، وأما في القرآن فلا ، لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف من غير اعتراض . وحكم ما بعده إلى آخر القرآن حكمه في الإعراب ، فاعرفه[٣] .

وقوله : ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ الجمهور على ضم النون من أهلكه ، وهو الوجه بشهادة قوله : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾[٤] ، ﴿إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ﴾[٥] ، **وقرئ** : (ألم نَهلك) بفتح النون[٦] ، من هَلَكَهُ بمعنى أَهْلَكَهُ ، لغية لبعض العرب ، يقال : هلكني زيد ، من باب سكب الماء وسكبته ، ورجع فلان ورجعته .

والمراد بالأولين : الأمم الماضون من الكفرة ، كقوم نوح وعاد وثمود ،

---

(١) انظر القولين في إعراب النحاس ٣/ ٥٩٣. ومشكل مكي ٢/ ٤٤٧.
(٢) سورة الزمر ، الآية : ٧٣.
(٣) انظر هذا القول في إعراب (ويل) في الكشاف ٤/ ١٧٣.
(٤) سورة الإسراء ، الآية : ١٧.
(٥) سورة الملك ، الآية : ٢٨.
(٦) قرأها قتادة كما في مختصر الشواذ /١٦٧/ . والكشاف ٤/ ١٧٣. والبحر ٨/ ٤٠٥.

وقوم لوط وشعيب ونحوهم ممن سبق قريشاً على ما فسر[١] .

وقوله : ﴿ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ الجمهور على رفع العين ، على القطع مما قبله والاستئناف على وجه الإخبار عن المستقبل ، على إضمار مبتدأ ، أي : ثُم نحن نتبعهم الآخرين ، تعضده قراءة من **قرأ** : (ثم سَنُتبعهم الآخرين) بزيادة التنفيس ، وهو **ابن مسعود** رضي الله عنه[٢] . قيل : والمراد الذين قتلوا ببدر بعد نزول الآية[٣] ، وبين الأولين والآخرين مسافة بعيدة ، فلهذا أجمع الجمهور على الرفع ولم يعطفوا ، لأن العطف يوجب أن يكون المعنى أهلكنا الأولين ثم أتبعناهم الآخرين في الهلاك ، وليس المعنى على ذلك .

وقرئ : (ثم نتبعْهم) بإسكانها[٤] ، وفيه وجهان ، أحدهما : تخفيف لأجل توالي الحركات ، فهو مستأنف كقراءة الجمهور . والثاني : جزم بالعطف على قوله : ﴿أَلَمۡ نُهۡلِكِ﴾ ، كقولك : ألم تزرْني ثُمَّ أُكْرِمْك ، كما تقول : فأُكْرِمْك ، على معنى أنه أهلك قوماً بعد قوم على اختلاف أوقات المرسلين إليهم ، فأهلك أولاً قَومَ نوح وعاداً ، وثمودَ ، ثم أتبعهم مَنْ بعدَهم كقوم شعيب ولوط ونحوهم ، ثم وقع الاستئناف في قوله : ﴿كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ ، يعني مَن يهلك فيما بعد .

وقد جوز أن يُعنَى بالمجرمين مَن مضى منهم ومَن يأتي فيما بعد ، فقوله : ﴿ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ﴾ على قراءة الجمهور مستقبَل في اللفظ والمعنى ، وعلى

(١) انظر جامع البيان ٢٩/ ٢٣٥.
(٢) انظر قراءته في معاني الفراء ٣/ ٢٢٣. والكشاف ٤/ ١٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٠٠. وزاد المسير ٨/ ٤٤٧. والقرطبي ١٩/ ١٥٩. والبحر ٨/ ٤٠٥. وجاءت القراءة في معاني الفراء ، والمحرر ، والزاد بالواو بدل (ثم) والله أعلم .
(٣) يعني من كفار مكة . انظر معالم التنزيل ٤/ ٤٣٣. وهو قول مقاتل كما في زاد المسير ٨/ ٤٤٨.
(٤) قرأها الأعرج ، وأبو حيوة ، ورواية عن أبي عمرو . انظر إعراب النحاس ٣/ ٥٩٣. والمحتسب ٢/ ٣٤٦. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٠٠. وزاد المسير ٨/ ٤٤٧. والقرطبي ١٩/ ١٥٩.

قراءة من أسكن وقلنا أنه معطوف على ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ﴾ مستقبل في اللفظ ماضٍ في المعنى كالمعطوف عليه فاعرفه . و ﴿ٱلْآخِرِينَ﴾ : مفعول ثان .

وقوله : ﴿كَذَٰلِكَ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : فِعْلاً مثل ذلك الفعل الشنيع . و ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ﴾ : في موضع الحال من الضمير المنصوب في ﴿فَجَعَلْنَٰهُ﴾ الراجع إلى الماء ، أي : مؤخراً إلى مقدارٍ قد علمه لكونه فيه من غير زيادة ولا نقصان .

وقوله : ﴿فَقَدَرْنَا﴾ **قرئ** : بتخفيف الدال وتشديدها[1] . مَن خفف جعله من القدرة ، ومَن شدد : من التقدير . وقيل : هما لغتان بمعنى التقدير[2] .

وقوله : ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ المخصوص بالمدح محذوف ، أي : فنعم القادرون ـ عليه إن جعلته من القدرة ، أَوْ له إن جعلته من التقدير ـ نحن .

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ ﴿كِفَاتًا﴾ مفعول ثان ، لأن الجعل هنا بمعنى التصيير . والاستفهام بمعنى التقرير ، أي : جعلناها كافتة .

واختلف في الكِفات ، فقيل : هو جمع كافت ، كقيام في جمع قائم ،

---

(١) قرأ المدنيان ، والكسائي : (فقدَّرنا) بتشديد الدال . وقرأ الباقون بتخفيفها . انظر السبعة /٦٦٦/ . والحجة ٦/ ٣٦٥. والمبسوط /٤٥٧/ . والتذكرة ٢/ ٦١٠.

(٢) انظر إعراب النحاس ٣/ ٥٩٤. وحجة الفارسي ٦/ ٣٦٥.

وهو من كَفَتَ الشَّيْءَ يَكْفِتُهُ كَفْتاً ، إذا ضَمَّه وجمعه ، وفي الحديث : «**اكْفِتُوا صِبيانكم بالليل ، فإنّ للشيطان خَطْفة**»[١] . وقيل : هو مصدر كالكتابة والكراب . وقيل : الكِفات الأوعية واحدها كِفْت[٢] .

فإذا فهم هذا فقوله عز وجل : ﴿أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا﴾ إنْ شئت نصبتهما بنفس كفات على أنهما مفعولان ، على معنى : كافتة أحياءً وأمواتاً . وإن شئت أبدلتهما منها ، كأنه قيل : ألم نجعل الأرض أحياء وأمواتاً؟ وإن شئت جعلتهما حالين إما من معمول الكفات كأنه قيل : كافتة الخلق أو الناس أحياء أو أمواتاً ، أو تكفتكم أحياء وأمواتاً ، وإما من الأرض ، أي : منها كذا ، ومنها كذا ، والمراد : وما ينبت من الأرض وما لا ينبت ، لأن حياة الأرض بالنبات ، وموتها بالخراب والجفاف . وإن شئت نصبتهما بنفس الجعل على أنه مفعول ثانٍ له ، على معنى : جعلنا بعض الأرض أحياء بالنبات ، وبعضها أمواتاً بالخراب والجفاف ، و ﴿ كِفَاتًا﴾ على هذا حال من الأرض ، أي : في حال كونها ضامّة جامعة للخلق ، وتكون الحال مقدرة ، فاعرفه فإنه موضع[٣] .

وقوله : ﴿شَٰمِخَٰتٖ﴾ صفة لـ ﴿رَوَٰسِيَ﴾ . والتاء في فرات أصلٌ ، والفرات في اللغة : أعذب العذوبة ، يقال : ماء فرات ، ومياه فرات .

وقوله : ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ﴾ الجمهور على كسر اللام على الأمر كالأول ، **وقرئ** : (انطلَقوا) بفتحها على لفظ الماضي[٤] ، على وجه الإخبار

---

(١) من حديث صحيح أخرجه البخاري في بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه . . . (٣٣١٦) . وأبو داود في كتاب الأشربة باب في إيكاء الآنية (٣٧٣٣) .

(٢) انظر إعراب النحاس ٣/ ٥٩٥.

(٣) انظر إعراب النحاس ٣/ ٥٩٥. والكشاف ٤/ ١٧٤. والبيان ٢/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨. والتبيان ٢/ ١٢٦٤.

(٤) قراءة صحيحة لرويس عن يعقوب . انظر المبسوط /٤٥٧/ . والتذكرة ٢/ ٦١٠. والنشر ٢/ ٣٩٧.

عنهم أنهم حين قيل لهم : انطلِقوا ، انطلَقوا ، لأنهم مضطرون إلى ذلك ، لا يقدرون على الامتناع منه .

وقوله : ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ صفة لـ (ظل) ، أي : غير ظليل ، أي : هذا الظل لا يُظل من الحر ، ولا يدفع من لهب النار شيئاً . وقيل : ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ أي : ليس ببارد ، يقال : ظِلٌّ ظَلِيلٌ ، إذا كان بارداً[١] . وكذا ﴿لَا يُغْنِي﴾ في موضع جر على أنه نعت لظل ، أي : وغير مغنٍ عنهم من حر اللهب شيئاً .

وقوله : ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ في موضع الصفة لـ (شرر) ، أي : مِثْلُهُ في عِظَمِهِ ، والشرر ما تطاير من النار في الجهات متفرقاً ، قيل : وأصله الظهور ، من قولهم : شررت الثوب ، إذا أظهرته للشمس .

والجمهور على فتح القاف ، **وعن الشيخ أبي علي** النحوي رحمه الله : أن القَصر هنا بمعنى القُصُور ، وهي بيوت مِنْ أدم كانوا يضربونها إذا نزلوا على الماء[٢] .

وقرئ : (كالقَصَر) بفتح القاف والصاد ، وهي أعناق النخل ، واحدها قَصَرَةٌ بالتحريك ، والقَصَرة بفتحتين في اللغة أصل العنق . وقيل : أصول النخل المقطوعة .

وقرئ أيضاً : (كالقِصَرِ) بكسر القاف وفتح الصاد ، وهي جمع قَصَرَة، كحاجة وحِوَج ، **عن أبي حاتم** . **أبو الفتح** : وقالوا أيضاً : في حلْقة الحديد حلَقة بفتح اللام ، وقالوا : حِلَق بكسر الحاء .

وقرئ : (كالقُصُرِ) بضم القاف والصاد ، وهي جمع قَصْرٍ ، كرُهُن في

---

(١) انظر هذا المعنى في التفسير الكبير ٣٠/ ٢٤٣.

(٢) كونه واحد القصور : أخرجه الطبري ٢٩/ ٢٣٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما . وانظر قول أبي علي بتمامه في المحتسب ٢/ ٣٤٧.

جمع رَهْن ، بمعنى القصور المبنية[١] .

وقوله : ﴿كَأَنَّهُ﴾ أي : كأن هذا الشرر في عِظمه جمالات صفر ، أي : إبل سود .

وقرئ : (جِمالاتٌ) بكسر الجيم وألف بعد اللام[٢] . و (جِمالة) بكسرها من غير ألف[٣] ، فجمالات : يجوز أن يكون جمع جِمالٍ جُمع جمع السلامة ، كما جمع جمع التكسير حين قالوا : جمائل . وأن يكون جَمْعَ جمالة ، وجِمالة جمع جَمَلٍ كحَجَر وحِجَارة، وذَكَر وذِكارة ، ودخول التاء في الجمع لتأنيث الجمع . **وقرئ** : (جُمالات) بضم الجيم[٤] ، وهي حبال السفينة ، **عن ابن عباس** رضي الله عنهما وغيره[٥] ، واحدها جُمَالَة ، وتُسمى تلك الحبال القُلُوس[٦] ، الواحد قَلْس ، كفُلُوس في جمع فَلْسٍ ، شبه الشرر في امتداده بالحبال . وقيل : الجُمالات بضم الجيم : قطع النحاس ، رواه **ابن عباس عن علي** رضي الله عنهم ، كذا ذكر بعض المفسرين[٧] .

---

(١) انظر هذه الأقوال والقراءات منسوبة إلى أصحابها في إعراب النحاس ٣/٥٩٦ ـ ٥٩٧. ومختصر الشواذ /١٦٧/ . والمحتسب ٢/٣٤٦ ـ ٣٤٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٠٢. وزاد المسير ٨/ ٤٥٠ ـ ٤٥١.

(٢) قرأها المدنيان ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم كما سوف أخرج .

(٣) قرأها الكوفيون غير أبي بكر .

(٤) قرأها يعقوب . انظر هذه القراءات المتواترة في السبعة /٦٦٦/ . والحجة ٦/ ٣٦٥. والمبسوط /٤٥٧/ . والتذكرة ٢/ ٦١١. والنشر ٢/ ٣٩٧.

(٥) كذا عنه في المحتسب ٢/ ٣٤٧. وأخرجه الطبري ٢٩/٢٤٢ عنه وعن سعيد بن جبير دون أن يذكر ضم الجيم .

(٦) باللفظين أخرجهما الطبري في الموضع السابق . وانظر معاني الزجاج ٥/ ٢٦٨.

(٧) الذي أخرجه الإمام الطبري ٢٩/٢٤٢ عن علي عن ابن عباس ، وليس العكس ، وعلي هذا هو ابن طلحة كما سماه النحاس في الإعراب ٣/ ٥٥٨. والله أعلم إذا كان ثمة رواية أخرى غير هذه . وأما بالنسبة للمعنى : فقد خرجه الطبري في الموضع السابق دون أن يذكر الجيم ، لكن قراءة يعقوب : (جُمالاتٍ) تنسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما وآخرين كثيرين . انظر جامع البيان ٢٩/ ٢٤٣. وإعراب النحاس ٣/ ٥٩٨. والمحتسب ٢/ ٣٤٧.

﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝٣٦ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝٣٧ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ۝٣٨ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ۝٣٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝٤٠ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ۝٤١ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝٤٢ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٤٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝٤٤ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝٤٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ الجمهور على رفع قوله : ﴿يَوْمُ﴾ على أنه خبر ﴿هَٰذَا﴾ ، والإشارة إلى اليوم ، **وقرئ** : (يومَ) بالنصب[١] ، ونصبه على الظرف عند أهل البصرة[٢] ، والإشارة إلى غير اليوم ، أي : هذا الذي قُصَّ عليكم واقع في يوم لا ينطقون ، لأنه إنما يبنى عندهم إذا أضيف إلى مبني ، نحو : يومئذ ، و :

٦١٨ - . . . . غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ . . . .[٣]

و :

٦١٩ - علَى حِينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ علَى الصِّبَا . . . .[٤]

والفعل هنا معرب كما ترى ، وأما عند أهل الكوفة[٥] فهو مبني لإضافته إلى الفعل ، وهو مرفوع في المعنى .

وقوله : ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ أجمع القراء على رفع قوله :

---

(١) قرأها الأعرج ، والأعمش ، وأبو حيوة ، وابن أبي عبلة . انظر إعراب النحاس ٣/ ٥٩٨. ومختصر الشواذ /١٦٧/ . ومشكل مكي ٢/ ٢٤٨. والكشاف ٤/ ١٧٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٠٣. وزاد المسير ٨/ ٤٥١.

(٢) انظر المشكل الموضع السابق .

(٣) تقدم هذا الشاهد برقم (٣١٠) .

(٤) الشاهد للنابغة ، وقد تقدم أيضاً برقم (١٩٢) .

(٥) انظر إعراب النحاس ٣/ ٥٩٨. والمشكل ٢/ ٤٤٨.

﴿فَيَعۡتَذِرُونَ﴾ إذ ليس بجواب النفي ، بل هو معطوف على قوله : ﴿وَلَا يُؤۡذَنُ﴾ داخل في سلك النفي ، ولو كان جواباً لكان منصوباً لا محالة ، والمعنى : لا يؤذن لهم في الاعتذار فكيف يعتذرون؟

وبعد : فإن أهل التأويل اختلفوا ، فقال بعضهم : في القيامة مواطن في بعضها يتكلمون ويختصمون ، وفي بعضها يختم على أفواههم فلا يتكلمون ، وقد ورد التنزيل بهما(١) .

وقال بعضهم : جعل نطقهم كلا نطق ، لأنه لا يَنفع ولا يُسمع ، فكأنهم لم ينطقوا ، وذلك معروف في كلام القوم ، يقال لمن جاء بما لا ينتفع به ، ما جئت بشيء ، وكفاك دليلاً قوله : ﴿صُمٌّۢ بُكۡمٌ﴾(٢) أي : هم بمنزلة من هو كذلك حين لم ينفعهم ذلك(٣) .

وقوله : ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ﴾ في موضع الحال من المنوي في الظرف الذي هو ﴿فِي ظِلَٰلٖ﴾ ، أي : هم مستقرون في ظلالٍ مقولاً لهم ذلك ، وكذا ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ﴾ في موضع الحال من المكذبين ، أي : الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم كلوا وتمتعوا ، كلاهما **قاله الزمخشري** ، ثم قال : ويجوز أن يكون ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ﴾ كلاماً مستأنفاً خطاباً للمكذبين في الدنيا(٤) .

وقوله : ﴿كَذَٰلِكَ﴾ محل الكاف النصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي : جزاءً مثلَ ذلك الجزاء نجزي المحسنين .

﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا

---

(١) انظر هذا القول في معاني الزجاج ٥/ ٢٦٨. وجامع البيان ٢٩/ ٢٤٣. ومعالم التنزيل ٤/ ٤٣٥. والقرطبي ١٩/ ١٦٦.

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٨.

(٣) انظر معنى هذا القول في التبيان ٢/ ١٢٦٥ وفيه تصحيف . والقرطبي الموضع السابق .

(٤) الكشاف ٤/ ١٧٥.

﴿قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿قَلِيلًا﴾ يجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف ، وانتصابه على المصدر ، أي : تمتعاً قليلاً ، وأن يكون صفة لزمان محذوف ، وانتصابه على الظرف ، أي : زماناً قليلاً .

وقوله : ﴿بَعْدَهُۥ﴾ أي : بعد القرآن . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة المرسلات

والحمد لله وحده

إعراب

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (عم) أصله : عن ما ، على أنه حرف جر ، دخل على (ما) الاستفهامية ، وأدغمت النون في الميم لما بينهما من القرب والاشتراك في الغُنَّة التي فيهما[1] ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب أن الألف من هذا النحو تحذف فرقاً بين الاستفهام والخبر في الأمر العام ، والفتحة دالة عليها[2] .

وعلى الحذف الجمهور هنا لما ذكرت آنفاً ، **وقرئ** : (عما) بإثبات الألف على الأصل[3] ، وهو عزيز ، ومنه قول حسان رضي الله عنه ، أنشده الشيخ أبو علي وغيره :

٦٢٠ - عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُني لَئِيمٌ ... كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ[4]

---

(١) انظر معاني الزجاج ٥/ ٢٧١.

(٢) انظر إعرابه للآية (٦٥) من آل عمران . و(٩٧) من النساء . و(١٦) من الأعراف . و(٢٧) من يس .

(٣) قرأها عكرمة ، وعيسى بن عمر ، وهي قراءة أُبي ، وابن مسعود رضي الله عنهم . انظر المحتسب ٢/ ٣٤٧. والكشاف ٤/ ١٧٦. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٠٦.

(٤) تقدم تخريج هذا البيت برقم (٢٢٠) .

و (عن) الأولى متعلقة بـ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ ، والضمير في ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ لقريش[١] ، والمعنى : عن أي شيء يتساءلون؟ وأما الثانية : فمتعلقة بمضمر يدل عليه هذا الظاهر ، والتقدير : يتساءلون عن النبأ ، ثم حذف الثاني لدلالة الأول عليه ، ولا يحسن أن يكون بدلاً من الأول متعلقاً بهذا الظاهر كما زعم بعضهم[٢] لا بل لا يجوز ، لأنه لو كان كما زعم لوجب دخول حرف الاستفهام عليه ، فيكون : أعن النبأ العظيم؟ ألا ترى أنك إذا قلت : بكم ثوبُك ، أبعشرينَ أم بثلاثينَ؟ لا بد لك من إعادة حرف الاستفهام ، ولو قلت : بعشرين من غير الهمزة لم يجز ، فاعرفه فإنه موضع .

وإذا كان كذلك وجب أن يكون من صلة فعل آخر دل عليه هذا الظاهر ، لا من صلة هذا الظاهر على جهة البدل ، فـ (عن) الأول متصل بالاستخبار ، والثاني متصل بالإخبار ، اللهم إلا أن يقول هذا الزاعم : إن الأصل أعن النبأ ، إلا أنه استُغني عن تكرير الاستفهام بتقدم ما قبله ، بشهادة قوله : ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ﴾[٣] ، والمعنى : أفهم الخلدون؟ فاكتُفي بالاستفهام الأول عن الثاني فيكون بدلاً من الأول ، والأول هو الوجه وعليه الجل ، إذ الحذف من غير اضطرار على خلاف الأصل .

وقوله : ﴿ٱلَّذِى﴾ يجوز في إعرابه الأوجه الثلاثة : أما الرفع فعلى : هو ، وأما النصب : أعني ، وأما الجر : فعلى النعت .

وقوله : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ الجمهور على الياء فيهما النقط من تحته ، وهو الوجه لجري ذكر الغيبة قبلُ ، **وقرئ** : بالتاء فيهما النقط من

(١) كذا في جامع البيان ٣٠/١ وأكثر كتب التفسير . وقال ابن عطية ١٦/ ٢٠٦: ويحتمل أن يراد به جميع العالم .

(٢) هو العكبري ٢/ ١٢٦٦. وقد رده أيضاً صاحب البيان ٢/ ٤٨٩.

(٣) سورة الأنبياء ، الآية : ٣٤.

فوقها[١] ، على الانصراف من الغيبة إلى الخطاب ، كقوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بعد قوله : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ . وعكسه : ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ بعد ، قوله : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ﴾[٢] .

وقرئ : الأول بالياء النقط من تحتها على معنى : سيعلم الكفار ، والثاني : بالتاء النقط من فوقه[٣] ، على معنى : ستعلمون أنتم أيها المؤمنون .

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ الجعل هنا بمعنى التصيير ، فلذلك تعدى إلى مفعولين وكذلك ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ .

و ﴿مِهَٰدًا﴾ يجوز أن يكون مفرداً كالسراج والمثال ، وأن يكون جمع مهد كَكِعابٍ في جمع كعبٍ ، وإنما جمع لاختلاف أماكن الأرض من القرى والبلاد ، وقيل : لاختلاف التصرف فيها بالزرع والبناء والحَفْرِ وغير ذلك .

و ﴿مَعَاشًا﴾ هنا ينبغي أن يكون اسم زمان ، ليكون الثاني هو الأول ،

---

(١) انفرد ابن مجاهد في السبعة /٦٦٨/ . والحجة ٦/ ٣٦٧. بنسبتها إلى ابن عامر ، وهي خطأ عليه ، لذلك لم تذكرها مصادر القراءة الصحيحة الأخرى . وهي قراءة الحسن كما في معاني الفراء ٣/ ٢٢٧. ومعاني الزجاج ٥/ ٢٧١. وإعراب النحاس ٣/ ٦٠١. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٠٧.

(٢) سورة يونس ، الآية : ٢٢.

(٣) كذا هذه القراءة أيضاً الأولى بالياء ، والثانية بالتاء في المحرر الوجيز ١٦/ ٢٠٧. وعَكَسها أبو حيان ٨/ ٤١١. وتبعه تلميذه السمين ١٠/ ٦٤٩. الأولى كالحسن ، والثانية كالعامة ، ونسباها إلى الضحاك .

وقد جوز أن يكون مصدراً بمعنى العَيْش ، على تقدير حذف المضاف ، أي : وقت معاش ، يقال : عاش يعيش عيشاً ومعاشاً بمعنى، فأما الليل : فهو لباس بغشيانه ، بشهادة قوله جل ذكره : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[(١)] أي يغشى النهار ، أي يستره بظلمته ، أو الخلق ، أي يعلوهم ويعمهم على ما فسر[(٢)] .

وقوله : ﴿وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾ انتصاب قوله : ﴿أَزۡوَٰجٗا﴾ على الحال ، لأن خَلَقَ يتعدى إلى مفعول واحد ، وقد استوفاه ، أي : متجانسين متشابهين ، أو مختلفين على من قال : ذكوراً وإناثاً .

وقوله : ﴿وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا﴾ الجعل هنا بمعنى الخلق ، فلذلك تعدى إلى مفعول واحد ، ولا يجوز أن يكون بمعنى التصيير ، لأن جَعْلَ الشمسِ سراجاً ليس بانتقال من حال إلى حال ، كجعل الثوب قميصاً .

وقوله : ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا﴾ أي : وأشجار جناتٍ ، فحذف المضاف . و ﴿أَلۡفَافًا﴾ يجوز أن يكون جمع لِفٍّ ، كأجذاعٍ في جمع جِذع ، وأن يكون جمع لفيفٍ ، كأشرافٍ في جمع شريفٍ ، وأن يكون جمع لُفٍّ ، ولُفٌّ جمع لَفَّاءَ ، كحُمْرٍ في حمراء ، فيكون جمع الجمع ، فاعرفه[(٣)] .

﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ﴿١٧﴾ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ﴿٢٥﴾ جَزَآءٗ وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابٗا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾ :

(١) سورة الليل ، الآية : ١.
(٢) الأول لابن جبر ، والثاني لقتادة . انظر النكت والعيون ٦/ ٢٨٦.
(٣) انظر فيه أيضاً إعراب النحاس ٣/ ٦٠٣.

قوله عز وجل : ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا﴾ أي : كان في حكم الله ، ويجوز أن يكون إنما أتى على لفظ الماضي ، لأن أحوال القيامة لتحققها كأنها وقعت .

وقوله : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ﴾ بدل من ﴿يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ ، أو عطف بيان . و ﴿أَفْوَاجًا﴾ حال من الضمير في ﴿فَتَأْتُونَ﴾ . أو فوجاً بعد فوج ، والفوج : الجماعة . و ﴿أَبْوَٰبًا﴾ خبر (كان) ، ومثلها ﴿سَرَابًا﴾ . وكذا ﴿مِرْصَادًا﴾ ، وهو مفعال من الرصد ، وهو الموضع الذي يرصد فيه ، وذُكِّر على النسب .

وقوله : ﴿ لِّلطَّـٰغِينَ﴾ يجوز أن يكون من صلة ﴿مِرْصَادًا﴾ ، وأن يكون من صلة محذوف على أنه صفة له ، أو لقوله : ﴿مَـَٔابًا﴾ ، فلما تقدم عليه نصب على الحال . و ﴿مَـَٔابًا﴾ يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، والتقدير : إن جهنم كانت مِرْصَاداً ومآباً للطاغين ، أي : مرجعاً لهم . وأن يكون بدلاً من ﴿مِرْصَادًا﴾ .

والجمهور على كسر الهمزة في قوله : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ﴾ على الاستئناف ، **وقرئ** : (أن) بفتحها[١] على تعليل قيام الساعة بأنَّ جهنم كانت مرصاداً ، كأنه قيل : كان ذلك لإقامة الجزاء ، **قاله الزمخشري**[٢] .

وقوله : ﴿لَّـٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ (لابثين) حال من المنوي في ﴿لِّلطَّـٰغِينَ﴾ ، وهي حال مقدرة ، كـ ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ ، و ﴿مُحَلِّقِينَ﴾[٣] ، أي : مقدرين اللبث . و ﴿أَحْقَابًا﴾ ظرف لقوله : ﴿لَّـٰبِثِينَ﴾ ومعمول له ، وهو ظرف زمان ، أي : ماكثين في جهنم الأبدَ . **وقرئ** : (لابثين) و (لبثين)[٤] ، وهما بمعنىً واحد ، كطامعٍ

---

(١) قرأها أبو معمر المنقري ، وابن يعمر . انظر مختصر الشواذ /١٦٧/ . والكشاف ٤/ ١٧٨. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢١٠. والبحر ٨/ ٤١٣ وفيه : أبو عمرو المنقري .

(٢) الكشاف الموضع السابق .

(٣) سبق تخريجهما عند إعراب الآية (٢) من الإنسان .

(٤) كلاهما من المتواتر ، فقد قرأ حمزة ، وروح بغير ألف ، وقرأها الباقون بالألف . انظر السبعة /٦٦٨/ . والحجة ٦/ ٣٦٩. والمبسوط /٤٥٨/ . والتذكرة ٢/ ٦١٢.

وطَمِعٍ ، وحاذِرٍ وحَذِرٍ .

وقوله : ﴿لَا يَذُوقُونَ﴾ في موضع نصب ، إما على الحال من المنوي في ﴿لَّبِثِينَ﴾ ، أو من المنوي في ﴿لِلطَّغِينَ﴾ على قول من جوز حالين من ذي حالٍ ، أي : غير ذائقين برداً ولا شراباً ، وإما على النعت لأحقاب ، والضمير في قوله : ﴿فِيهَآ﴾ للأحقاب إذا جعلتَ ﴿لَا يَذُوقُونَ﴾ صفة لها ، أو لـ ﴿جَهَنَّمَ﴾ إذا جعلتها حالاً .

وقوله : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ يجوز أن يكون متصلاً ، وأن يكون منقطعاً .

وقوله : ﴿جَزَآءً﴾ مصدر مؤكد لفعله ، أي : جُوزوا بذلك جزاءً . و ﴿وِفَاقًا﴾ صفة له ، أي : ذا وفاقٍ ، ويجوز أن يكون ﴿وِفَاقًا﴾ منصوباً على المصدر كـ ﴿جَزَآءً﴾ ، والتقدير : جُوزوا بذلك جزاءً فوافق أعمالها وِفَاقاً .

وقوله : ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا﴾ (كذاباً) مصدر مؤكد ، والجمهور على تشديده وهو الجيد لقوله : ﴿كَذَّبُواْ﴾ ، يقال : كذَّبْتُهُ كِذَّاباً وتكذيباً ، **وقرئ** : (كِذَاباً) بالتخفيف[1] ، وذلك يحتمل وجهين : أن يكون في معناه غير أن المبالغة في المشدد أكثر ، وأن يكون جمع كاذبٍ كصِحابٍ في صاحبٍ ، فيكون نصبه على الحال ، أي : كذبوا بآياتنا كاذبين ، أي : في حال كذبهم .

وقرئ أيضاً : (كُذَّاباً) بضم الكاف مع تشديد الذال[2] ، وهو جمع كاذبٍ ، كشُهَّادٍ في جمعٍ شَاهِدٍ ، وانتصابه على الحال أيضاً ، وقد جُوِّزَ أن

---

(١) الحرف هنا في هذا الموضع من الشاذ ، ونسب إلي عليﷺ ، وآخرين . انظر معاني الفراء ٣/ ٢٢٩. وإعراب النحاس ٣/ ٦٠٩. والمحتسب ٢/ ٣٤٨. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢١٤. وزاد المسير ٩/ ١١. والقرطبي ١٩/ ١٨١.

(٢) قرأها عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، والماجشون كما في مختصر الشواذ /١٦٨/ . وعبد الله بن عمرﷺ كما في المحتسب ٢/ ٣٤٨. وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز كما في المحرر الوجيز ١٦/ ٢١٤. وفي القرطبي ١٩/ ١٨٢: عن ابن عمر . وانظر البحر ٨/ ٤١٥ فقد نقل أبو حيان بعض هذا الاختلاف .

يكون الكُذَّابُ هنا واحداً لا جمعاً ، كرجل حُسَّانٍ ، ووجهٍ وُضّاءٍ ، وصفاً لمصدر محذوف ، أي : كذَّبوا بآياتنا تكذيباً كُذَّاباً ، أي : متناهياً في الكذب .

وقوله : ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾ الجمهور على نصب (كلَّ) ونصبه بإضمار فعل ، **وقرئ** : (وكلُّ شيء) بالرفع[١] ، ورفعه بالابتداء . و ﴿كِتَٰبًا﴾ مصدر مؤكد واقع موقع إحصاء حيث كان في معناه من جهة الضبط والتحصيل ، أو ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ بمعنى كتبناه ، كأنه قال : وكل شيء كتبناه كتاباً ، وإما في موضع الحال من الضمير المنصوب في ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾ ، أي : في حال كونه مكتوباً في اللوح أو في صحف الحفظة على ما فسر[٢] ، تسمية للمفعول بالمصدر كخَلْقِ اللهِ ، وضَرْبِ الأميرِ

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ﴾ (مفازاً) مَفْعَل ، يجوز أن يكون مصدراً بمعنى الفوز ، وأن يكون اسماً لمكان الفوز ، وهو هنا الجنة ، أي : للمتقين نجاة في ذلك اليوم ، وهو الجنة . و ﴿حَدَآئِقَ﴾ بدل منه ، بدل البعض من الكل ، أي : إن لهم حدائق ، وهي جمع حديقة ، وهي البستان المحاط به ، من أحدق بالشيء ، إذا أحاط به ، وهي فعيلة بمعنى مُفْعَلة ، كشعيلة : بمعنى مُشْعَلَةٍ .

وقوله : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ دهاق : فِعال من أدهقت الإناء ، إذا ملأته ، قال خداش بن زهير[٣] :

(١) قرأها أبو السمال كما في مختصر الشواذ /١٦٨/ . والكشاف ٤/ ١٧٩. والقرطبي ١٩/ ١٨٢.

(٢) انظر معالم التنزيل ٤/ ٤٣٩. والكشاف ٤/ ١٧٩.

(٣) من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية ، وكان أبو عمرو يقول : خداش أشعر من لبيد .

٦٢١ ـ أَتَانَا عامِرٌ يَرْجُو قِرَانا فأَتْرَعْنَا له كَأْساً دِهَاقا[١]

فدهاق مصدر وصف به بمعنى مُدْهَقَةٍ ، أي : مملوءة .

وقوله : ﴿لَّا يَسْمَعُونَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون في موضع الحال من المتقين ، والعامل فيها الاستقرار ، أي : اسْتَقَرَّ لهم الفوزُ غيرَ سامعين فيها لَغْواً .

وقوله : ﴿وَلَا كِذَّابًا﴾ قرئ بالتشديد والتخفيف[٢] ، فالتشديد مصدر كذَّبَ كِذَّاباً ، كقَتّل قِتَّالاً ، وكَلَّمَ كِلَّاماً ، وفِعَّال في باب فَعَّلَ كله فاشٍ من كلام القوم ، لا يكادون يقولون غيره ، والتخفيف يجوز أن يكون مصدر كاذَبَ كِذاباً ، كَقَاتَل قِتالاً ، وأن يكون مصدر كَذَبَ كِذابًا ، كصامَ صِياماً ، وقامَ قياماً ، قال :

٦٢٢ ـ فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا والْمَرءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ[٣]

وقوله : ﴿جَزَآءً﴾ مصدر مؤكد لفعله يدل عليه قوله : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ أي : وجازاهم بأعمالهم الحسنة جزاءً .

وأما قوله : ﴿عَطَآءً﴾ فنصبه يحتمل أوجهاً : أن يكون مصدراً مؤكداً أيضاً لفعله ، أي : وأعطاهم عطاءً ، أي : إعْطَاءً . وأن يكون بدلاً من ﴿جَزَآءً﴾ ، لأن معنى جازاهم وأعطاهم واحد ، وأن يكون نصباً بجزاء نصب المفعول به ، أي : جزاهم عطاء ، وعطاء على هذا عينٌ بمعنى مُعطىً .

---

(١) انظره في سؤالات نافع بن الأزرق /١١٨/ . والموضح /١٢٤/ . والنكت والعيون ٦/ ١٨٩. والصحاح (دهق) . والقرطبي ١٩/ ١٨٣.

(٢) قرأ الكسائي وحده من العشرة : (كِذَاباً) بتخفيف الذال ، وقرأ الباقون بتشديدها . انظر السبعة /٦٦٩/ . والحجة ٦/ ٣٦٩. والمبسوط /٤٥٨/ . والتذكرة ٢/ ٦١٢.

(٣) الشاهد للأعشى ، وانظره في مجاز القرآن ٢/ ٢٨٣. والكامل ٢/ ٧٤٧. ومعاني الزجاج ٥/ ٢٧٤. وجامع البيان ٣٠/ ٢٠. والحجة ٦/ ٣٦٩. والنكت والعيون ٦/ ١٨٨. والمخصص ٣/ ٨٤. والكشاف ٤/ ١٧٩. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢١٤.

و ﴿حِسَابًا﴾ : صفة لـ ﴿عَطَآءً﴾ ، أي : كافياً ، من أحسبت فلاناً ، إذا أعطيته ما يكفيه حتى قال : حسبي . وقيل : ﴿عَطَآءً حِسَابًا﴾ أي : على حساب العمل ، والتقدير على هذا : عطاء بحساب ، فحذف الجار ونصب الاسم .

وقرئ : (حَسْباً)[1] وهو بمعنى حساباً .

وقرئ أيضاً : (حَسَّاباً) بتشديد السين[2] ، أي : عطاء مُحْسِباً ، من قولهم أيضاً : أعطاه ما أحسبه ، أي : كفاه ، غير أن قارئه جاء بالاسم من أَفْعَلَ على فَعَّال ، كما جاء أَجْبَرَهُ فهو جبَّار ، وَأَدْرَكَ فهو دَرَّاك بمعنى مُجبر ومُدرك ، وأقْصرَ عن الشيء فهو قصَّار ، ذكر هذه الأمثلة **أبو الفتح** ، فاعرفه[3] .

﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾﴾ :

وقوله : (ربُّ السَمَواتِ والأَرضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَحمانُ) **قرئ** : برفع الاسمين وهما (ربُّ) و (الرحمنُ) إما على الابتداء والخبر ، وما بعدهما وهو (لا يملكون) مستأنف ، أو خبر بعد خبر ، أو (الرحمنُ) نعت لـ (ربُّ) والخبر ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ أو هو (رَبُّ السماواتِ) وما بعده مبتدأ وخبر ، أو خبر بعد خبر أو (الرحمنُ) صفة ، وما بعد الرحمن مستأنف ، أو خبر بعد خبر .

---

(١) حكاها المهدوي . انظر المحرر الوجيز ١٦/ ٢١٥. والبحر ٨/ ٤١٥. والدر المصون ١٠/ ٦٦٤.

(٢) قرأها ابن قطيب كما في المحتسب ٢/ ٣٤٩. والكشاف ٤/ ١٧٩. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢١٥. والقرطبي ١٩/١٨٥ عن أبي هاشم .

(٣) المحتسب الموضع السابق .

وبجرهما على الإتباع لما قبلها وهو ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ إما على البدل أو على الصفة .

وبجر الأول على البدل ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ ورفع الثاني على أنه مبتدأ خبره ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ ، أو على (هو الرحمن) وما بعده مستأنف ، أو خبر آخر ، فاعرفه فإن فيه أدنى غموض(١) .

وقوله : ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ ، وأن يكون ظرفاً لما بعده وهو ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ ، و ﴿صَفًّا﴾ نصب على الحال ، أي : مصطفين ، وكذا ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ في موضع الحال ، أي : ساكتين ، أو غير ناطقين .

وقوله : ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ ﴿مَنْ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل من المضمر في ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ ، وأن يكون في موضع جر على تقدير : جارّ محذوف ، أي : لمن أذن له ، على قول من قال : لا يتكلمون بالشفاعة لأحد إلا لمن أذن الله أن يشفع له . ﴿وَقَالَ﴾ أي المشفوع له ، ﴿صَوَابًا﴾ ، وهو الحسن(٢) .

و ﴿صَوَابًا﴾ : صفة لمصدر محذوف ، أي : قولاً صواباً ، وهو لا إله إلا الله(٣) . و ﴿مَـَٔابًا﴾ أي : مرجعاً ، وهو مَفْعَل من آبَ يَؤوبُ أَوْباً وإياباً ، إذا رجع .

وقوله : ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ (يوم) ظرف لمحذوف ، أي :

---

(١) القراءات الثلاث من المتواتر ، فقد قرأ المدنيان ، وابن كثير ، وأبو عمرو برفعهما . وقرأ ابن عامر ، وعاصم ، ويعقوب بجرهما . وقرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف بجر الأول ورفع الثاني . انظر السبعة /٦٦٩/ . والحجة ٦/ ٣٧٠. والمبسوط /٤٥٩/ . والتذكرة ٢/ ٦١٣.

(٢) انظر قوله في النكت والعيون ٦/ ١٩٠.

(٣) أخرجه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما .

يقع ذلك العذاب في ذلك اليوم ، وقد جوز أن يكون مفعولاً به على أن يكون بدلاً من ﴿عَذَابًا﴾ ، و ﴿مَا﴾ هنا يجوز أن يكون موصولاً منصوباً بـ ﴿يَنظُرُ﴾ ، وراجعه محذوف من الصلة ، وصلته ﴿قَدَّمَتْ﴾ ، أي : ينظر الذي قدمته يداه ، بمعنى ينظر إليه ، يقال : نظرْتُه ، بمعنى : نظرْتُ إليه . وأن يكون استفهاماً منصوباً بـ ﴿قَدَّمَتْ﴾ ، أي : ينظر أي شيء قدمت يداه ، أَخَيْراً أم شراً؟

وقوله : ﴿يَٰلَيۡتَنِي﴾ المنادى محذوف ، أي : يا قوم . و ﴿كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ في محل الرفع بخبر ليت . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة النبأ

والحمد لله وحده

إعراب

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ① وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ② وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ③ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ④ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ⑤﴾ :

قوله سبحانه : ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ الواو الأولى للقسم ، وما بعدها للعطف ، واختلف في جواب القسم ، فقيل : محذوف تقديره : لتبعثن ، **قاله الفراء** ، قال : ودل عليه ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾[1] . وقيل الجواب : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[2] . وقيل الجواب : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾[3] على إضمار اللام ، أي : لَيوم ترجف الراجفة ، والجواب على الحقيقة على هذا القول قوله : ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ ، كما تقول : والله لَيوم الجمعة زيد منطلِق ، والتقدير : والله لَزيد منطلق يوم الجمعة ، وكذا هذا التقدير : والنازعات لَقلوب واجفة يوم ترجف الراجفة ، فاعرفه فإنه موضع[4] .

وقوله : ﴿غَرْقًا﴾ مصدر على حذف الزيادة ، أي : إغراقاً في النزع ، من أغرق النازع في القوس إغراقاً ، إذا استوفى مَدَّهَا . فإن قلتَ : أين فِعْلُ هذا

---

(١) الآية (١١) . وانظر قول الفراء في معانيه ٣/ ٢٣١.

(٢) الآية (٢٦) .

(٣) الآية (٦) .

(٤) انظر أوجه جواب القسم هذه في إعراب النحاس ٣/ ٦١٧. والمشكل ٢/ ٤٥٤. والقرطبي ١٩/ ١٩٤ ـ ١٩٥ وهو أوعبها ، وفيه أوجه أخرى وتفصيل أكثر .

المصدر؟ قلتُ : (النازعات) ، لأن النازع والمغرق سيان في المعنى ، ألا ترى أنك تقول : نزع القوس ، كما تقول : أغرق القوس . فإن قلت : هل يجوز أن يكون ﴿غَرْقًا﴾ واقعاً موقع نَزْع؟ قلت : لا يبعد ، كأنه قيل : والنازعات نزعاً ، وله نظائر في التنزيل وفي كلام القوم ، والألف والتاء في جمع الملائكة لتكرار الجمع ، على تقدير : جماعة نازعة ، وجماعات نازعات .

وقوله : ﴿نَشْطًا﴾ مصدر مؤكد ، ومثله ﴿ سَبْحًا﴾، وكذا ﴿سَبْقًا﴾ .

وقوله : ﴿أَمْرًا﴾ منصوب بالمدبرات على أنه مفعول به ، على معنى : يدبرنَ الأمر بأمر الله . وقيل : مصدر ، قلت : يكون واقعاً موقع تدبير . وقيل : في موضع الحال ، أي : يدبرنَ مَأمورات . وقيل : منصوب على تقدير حذف الجار ، أي : فالمدبرات بأمرٍ ، كقوله :

٦٢٣ ـ أمرتُكَ الخيرَ ....[1]

أي : بالخير[2] .

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ يجوز أن يكون مفعولاً به على : اذكر ، وأن يكون ظرفاً لما أضمر من جواب القسم وهو لتبعثن ، وقد ذكر قبيل[3] .

---

(١) تقدم هذا الشاهد مراراً . انظر رقم (١٨) .

(٢) اقتصر النحاس ٣/٦١٦ ـ ٦١٧ على الوجه الثاني والأخير . وانظر الأول في مشكل مكي ٢/ ٤٥٤. والثالث في التبيان ٢/ ١٢٦٩.

(٣) عند إعراب أول هذه السورة .

قيل : وإنما جاز ذلك وإن كان البعث في النفخة الثانية ولا يبعثون عند النفخة الأولى وبينهما أربعون سنة على ما فسر[١] ، لأن المعنى : لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان ، وهو تبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع ، وهو وقت النفخة الأخرى ، ودل على ذلك أن قوله : ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ جُعل حالاً من ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾ .

وأما من قال : إن جواب القسم ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ أو ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾ ، فإن قوله : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ ظرف لقوله : ﴿وَاجِفَةٌ﴾ ، أي : يوم ترجف الراجفة وجفت قلوبهم ، و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بدل من ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ على سبيل التأكيد . يقال : وجَفَ القَلْبُ يَجِفُ ، إذا خَفَقَ ، وَجْفاً ووجِيفاً ، وأصله : الانزعاج والاضطراب ، ومنه الإيجاف في السير ، للإسراع .

وقوله : ﴿قُلُوبٌ﴾ رفع بالابتداء ، و ﴿وَاجِفَةٌ﴾ خبرها ، أو صفتها و ﴿أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ﴾ خبرها .

وقوله : ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ الجمهور على إثبات الألف بعد الحاء ، **وقرئ** : (في الحَفِرَةِ) بغير الألف[٢] ، وفيه وجهان ، أحدهما : مقصور من الحافرة . والثاني : هو من قولهم : حَفِرَتْ أسنانُه ، إذا ركبها الوسخ في ظاهرها وباطنها ، فالحَفِرَةُ على هذا : الأرض المنتنة ، لفسادها بأخباثها وبأجسام الموتى فيها ، كلاهما **قاله أبو الفتح**[٣] .

وقوله : ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾ معمول لقوله : ﴿لَمَرْدُودُونَ﴾ على قراءة من **قرأ** : (إذا) على الخبر وأما من **قرأ** : (أإذا) على الاستفهام[٤] ، فعامله محذوف يدل

---

(١) انظر الطبري ٣٠/ ٣١.

(٢) قرأها أبو حيوة كما في مختصر الشواذ /١٦٨/ . والمحتسب ٢/ ٣٥٠. والكشاف ٤/ ١٨١. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٢١.

(٣) المحتسب الموضع السابق .

(٤) قرأ نافع ، وابن عامر ، والكسائي ، ويعقوب : (إذا) غير مستفهم على الخبر . وقرأ =

عليه ﴿لَمَرْدُودُونَ﴾ ، والتقدير : أَنُرَدُّ إذا كنا عظاماً نخرة؟

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (١٧) فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ (١٨) وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ (٢١) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَىٰ (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ (٢٥) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ (٢٦)﴾ :

قوله عز وجل : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ (هل) يجوز هنا أن يكون على بابه ، وهو استفهام بمعنى التنبيه للمخاطب ، على معنى : أن هذا مما يجب أن يعلم ، ويُحَثُّ على استماعه ، وأن يكون بمعنى قد[١] .

﴿إِذْ نَادَاهُ﴾ : (إذْ) ظرف ، والعامل فيه معنى ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ ، أي : هل أتاك ما كان منه؟ أي : من الحديث حين ناداه . وقيل : العامل فيه ﴿أَتَاكَ﴾ ، وليس بشيء ، لأن الإتيان لم يقع في وقت الابتداء .

وقوله : ﴿طُوًى﴾ في موضع جر على البدل من الوادي ، **وقرئ** : بالتنوين ، على أنه اسم للوادي وهو مذكر ، وبتركه[٢] ، على أنه اسم للبقعة . وقيل : معدول عن طاوٍ ، كعمر عن عامر[٣] ، وقد مضى الكلام عليه في «طه» بأشبع من هذا[٤] .

= الباقون : (أإذا) على الاستفهام . انظر السبعة /٦٧٠/ . والحجة ٦/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥. والمبسوط ٤٦٠ ـ ٤٦١.

(١) الوجهان للنحاس ٣/ ٦١٩.

(٢) قرأ المدنيان ، والبصريان ، وابن كثير : (طوَى) غير منون . وقرأ الباقون : (طوًى) منوناً . انظر السبعة /٦٧١/ . والحجة ٦/ ٣٧١ ـ ٣٧٢. والمبسوط /٢٩٣/ .

(٣) انظر هذا القول في معاني الفراء ٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣. ومعاني الزجاج ٥/ ٢٧٩. وإعراب النحاس ٣/ ٦١٩.

(٤) انظر إعرابه للآية (١٢) منها .

وقوله : ﴿ٱذۡهَبۡ﴾ على إرادة القول ، أي : ناداه فقال : اذهب ، يجوز أن يكون من صلة ناداه لأن النداء نوع من القول ، تعضده قراءة من **قرأ** : (أن اذهب) بزيادة (أن) وهو **عبد اللّه بن مسعود** رضي الله عنه[(١)] ، لأن (أن) إذا كانت بمعنى (أي) المفسرة لا تقع إلا بعد القول أو ما كان في معنى القول .

وقوله : ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ أي : هل لك مَيْلٌ إلى أن تزكى؟ أي إلى التزكية ، والأصل : تتزكى ، فحذفت إحدى التاءين . ﴿وَأَهۡدِيَكَ﴾ عطف على ﴿أَن تَزَكَّىٰ﴾ أي : هل لك ميل إلى الإيمان؟ وقوله : ﴿يَسۡعَىٰ﴾ في موضع الحال .

وقوله : ﴿فَحَشَرَ﴾ أي : فحشر قومه .

وقوله : ﴿نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ مصدر مؤكد لفعله ، وفعله (أخذ) حملاً على المعنى ، لأن الأخذ هنا عقوبة ، فكأنه قيل : نكّل به نكّال الآخرة ، أي : تنكيلها ، والنكال بمعنى التنكيل ، كالكلام بمعنى التكليم . وقيل : نعت لمصدر محذوف : أخذاً نكالاً . وقيل : مفعول له[(٢)] .

فإن قلت : ﴿ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ﴾ صفة لماذا؟ قلت : للكلمة ، والتقدير : نكال الكلمة الآخرةِ والكلمة الأولى ، فالأولى قوله : ﴿مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي﴾[(٣)] والآخرة قوله : ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ ، كذا روي عن **ابن عباس** رضي الله عنهما[(٤)] . وقيل : التقدير نكال الدار الآخرة ، وهي النار ، ﴿وَٱلۡأُولَىٰٓ﴾ يعني الإغراق في الدنيا[(٥)] .

---

(١) انظر قراءته في الكشاف ٤/ ١٨٢. والدر المصون ١٠/ ٦٧٦.

(٢) الوجه الأول للزجاج ٥/ ٢٨٠. والثاني للفراء ٣/ ٢٣٣. وانظر القول الأخير في مشكل مكي ٢/ ٤٥٥.

(٣) سورة القصص ، الآية : ٣٨.

(٤) أخرجه الطبري ٤١/٣٠ عنه وعن غيره .

(٥) هذا قول قتادة . انظر جامع البيان الموضع السابق . والنكت والعيون ٦/ ١٩٨.

﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ رفع بالابتداء ، وعطف على (أنتم) ، وخبره محذوف دل عليه خبر (أنتم) ، أي : أم السماء أشد . و ﴿خَلْقًا﴾ تمييز ، و ﴿بَنَىٰهَا﴾ مستأنف وليس على تقدير (التي) ، لأن حذف الموصول وإقامة الصلة مقامه غير جائز عند أصحابنا البصريين ، ولا يحسن أن يكون حالاً أيضاً كما زعم بعضهم[(١)] لعدم الفائدة من جهة المعنى عند من تأمل ، فهو مستأنف ليس إلا ، كأنه قيل : كيف خلقها؟ فقيل : كيت وكيت .

فإن قلت : قد ذَكَرْتَ الحالَ وأشرتَ إليها ولم تبين لنا ذا الحال . قلت : ذو الحال المنوي في ﴿أَشَدُّ﴾ المحذوف المحكوم عليه بخبر السماء .

وقوله : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ أي : أظلم ليلها ، أي : جعل ليلها مظلماً ، يقال : أغطش الله الليل ، أي : أظلمه ، وأغطش الليل أيضاً بنفسه ، يتعدى ولا يتعدى كأظلم ، يقال : ظلِم الليل بكسر اللام ، وأظلم ، وأظلمه الله .

وقوله : ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ الجمهور على نصب (الأرضَ) ، ونصبها بإضمار فعل ، أي : ودحا الأرض بعد ذلك ، أي بعد بناء السماء ، وقيل : مع ذلك . وقيل : قبل ذلك ، فحذف دحا وجعل ﴿دَحَىٰهَآ﴾ تفسيراً له ، وهذا معنى قول النحاة : إضمار على شريطة التفسير[(٢)] .

وقرئ : (والأرضُ) بالرفع[(٣)] ، ورفعها بالابتداء ، والخبر ﴿دَحَىٰهَآ﴾ .

---

(١) هو العكبري ٢/ ١٢٧٠. حكاه بلفظ قيل .
(٢) انظر الكشاف ٤/ ١٨٣.
(٣) قرأها الحسن كما في مختصر الشواذ /١٦٨/ . والكشاف ٤/ ١٨٣. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٢٥. وأضافها ابن عطية إلى عيسى أيضاً . وانظر الإتحاف ٢/ ٥٨٧.

ومعنى ﴿دَحَىٰهَآ﴾ : بسطها ، يقال : دحوت البساط ، أي : بسطته ، ومهدته .

وقوله : ﴿أَخْرَجَ﴾ فيه وجهان ، أحدهما : تفسير لقوله : ﴿دَحَىٰهَآ﴾ ، والثاني : حال و (قد) معه مرادة ، فلذلك عَرِيَ عن العاطف ، فاعرفه .

وقوله : ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾ **قرئ** : بالنصب ، وعليه الجمهور ، أي : وأرسى الجبال . والرفع[١] والقول فيه كالقول في (الأرضَ) .

وقوله : ﴿مَتَٰعًا﴾ يجوز أن يكون مصدراً مؤكداً لفعله ، وفعله محذوف يدل عليه سياق الكلام ، أي : متعناكم بها متاعاً ، أي : تمتيعاً ، والمتاع : بمعنى التمتيع ، كالسلام بمعنى التسليم . وأن يكون في موضع الحال من المنوي في ﴿أَخْرَجَ﴾ ، أي : ممتِعاً لكم ، وأن يكون مفعولاً له ، أي : فعلنا ذلك تمتيعاً لكم ولأنعامكم .

فإن قلت : قوله : ﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾ ، ما المرعى هنا؟ قلت : يجوز أن يكون هو الرِعْيَ ، والرعيُ : الكلأُ ، أي : ورعيها ، وأن يكون مصدراً سمي المفعول به كَخَلْقِ اللَّهِ ، وصَيْدِ الصائدِ . وأن يكون موضع الرعي ، والتقدير على هذا : أخرج منها ماءها وخلق فيها مرعاها ، فاعرفه فإنه موطن .

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ
ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ
ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ
ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ﴾ (يوم) يجوز أن يكون بدلاً من (إذا) ، وأن يكون ظرفاً لقوله : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ﴾ ، يعني أن مجيء الطامة إنما يكون في هذا اليوم ، فأما جواب (إذا) فقوله : ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ وما بعده ، والتقدير : فإذا جاءت الطامة الكبرى كانت أحوال الطغاة

---

(١) هي للحسن أيضاً . انظر مصادر القراءة السابقة .

كذا ، وكانت أحوال المطيعين كذا ، أو فكان الأمر كما ذكر . وقيل : الجواب مضمر والتقدير : فإذا جاءت الطامة الكبرى عرفوا سوء عاقبتهم ، أو عرف كل واحد من الفريقين ما يستحقه .

وقوله : ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ الجمهور على الياء النقط من تحته ، والمنوي فيه ﴿لِمَن يَرَىٰ﴾ ، أي : للرائين جميعاً ، أي : لكل من له عين ، أي : تُظْهَرُ إظهاراً بيّناً حتى يراها أهل الموقف جميعاً . **وقرئ** : بالتاء النقط من فوقه[١] ، وفي الذكر الذي فيه وجهان ، أحدهما : للجحيم ، أي لمن تراه الجحيم ، كقوله : ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[٢] . والثاني : لرسول الله ﷺ ، أي : لمن ترى أنت يا محمد ، والخطاب له عليه الصلاة والسلام ، والمراد به الناس كقراءة الجمهور .

و (ما) في قوله : ﴿مَا سَعَىٰ﴾ يجوز أن تكون مصدرية ، أي : سعيه ، وأن تكون موصولة ، أي : الذي سعاه في الدنيا ، أي : ما عمله في الدنيا من خير أو شر .

وقوله : ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ (مَن) موصولة في موضع رفع بالابتداء ، ونهاية صلتها ﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ ، والخبر ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ ، والفاء جواب (أما) لما فيه من معنى الشرط ، والتقدير : هي المأوى له ، لا بد من هذا التقدير ليعود على المبتدأ ـ الذي هو ﴿مَن﴾ ـ مِن الخبر ذكر ، وإنما حذف لطول الكلام . وقيل التقدير : فإن الجحيم هي مأواه ، فسد الألف واللام مسد العائد ، والأول مذهب أهل البصرة ، والثاني : مذهب أهل الكوفة[٣] . و ﴿هِىَ﴾ فصل أو مبتدأ .

---

(١) قرأها عكرمة كما في مختصر الشواذ /١٦٨/ . والمحتسب ٢/ ٣٥١. والكشاف ٤/ ١٨٣. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٢٥ حيث أضافها ابن عطية إلى عائشة رضي الله عنها ، ومالك بن دينار أيضاً . كما نسبت في زاد المسير ٩/ ٢٤ إلى أبي مجلز ، وابن السميفع .

(٢) سورة الفرقان ، الآية : ١٢.

(٣) انظر المذهبين في إعراب النحاس ٣/ ٦٢٣.

وكذا القول في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ﴾ إلى ﴿هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ في جميع ما ذكرت.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾:

قوله عز وجل: ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ (مرساها) مبتدأ خبره ﴿أَيَّانَ﴾، وهو ظرف بمعنى (متى)، وهو مبني لتضمنه معنى حرف الاستفهام، والاسم إذا تضمن معنى الحرف بني في الأمر العام، وفي الكلام حذف مضاف، أي: متى وقت إرسائها؟ فحذف المضاف لحصول العلم به، ويجوز أن يكون ﴿مُرْسَىٰهَا﴾ اسماً لزمان الإرساء، لأن مُفْعَلاً قد يأتي للمصدر ولزمان الفعل من أفعل، فلا حذف على هذا في الكلام فاعرفه.

وقرئ: (إيّان) بكسر الهمزة، وهي لغية، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب[١].

وقوله: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ (أنت) مبتدأ، وفي خبره وجهان:

أحدهما: ﴿فِيمَ﴾، والمعنى: في أي شيء أنت من ذكراها؟ أي: مِن أن تذكر وقتها لهم، أي: لست من ذكر الساعة في شيء، يعني أن ذكر وقت قيامها قد طواه الله عنك وعن سائر البشر، **عن عائشة** رضي الله عنها: «**لم يزل رسول الله ﷺ يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت**»[٢].

والثاني: ﴿مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ على أن الكلام تم عند قوله: ﴿فِيمَ﴾، على أن ﴿فِيمَ﴾ إنكار لسؤالهم، أي: فيم هذا السؤال؟ ثم ابتدأ جل ذكره فقال:

---

(١) تقدم هذا الحرف في الذاريات (١٢). والقراءة للسلمي، والأعمش. انظر التخريج هناك.

(٢) أخرجه الطبري ٣٠/ ٤٩. وعزاه الحافظ في تخريج أحاديث الكشاف /١٨١/ إلى إسحاق، وابن مردويه، والحاكم.

﴿أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ ، أي : أنت ذِكْرٌ من ذكراها ، وعلامة من علاماتها ، كما قال عليه الصلاة والسلام : «**بعثت والساعة كهاتين**»[1] .

وقوله : ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ (منتهاها) مبتدأ ، و ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ خبره ، أي : إلى ربك منتهى علم الساعة ، فحذف المضاف لحصول العلم به ، أي : ينتهي إليه علمها .

وقوله : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾ الجمهور على ترك التنوين والإضافة ، **وقرئ** : (منذرٌ من يخشاها)[2] ، وكفاك دليلاً : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ﴾[3] والإضافة تخفيف ، وقد جوز أن يكون كلاهما للحال أو الاستقبال ، ويجوز أن يراد المضي على قراءة الجمهور ، لأنه قد فَعَلَ الإنذارَ .

وقوله : ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ (يوم) ظرف لما في (كأن) من معنى التشبيه . ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ أي : عشية يوم أو ضحى تلك العشية ، أي : آخر يوم أو أوله ، فهو كقوله : ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾[4] . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة النازعات

والحمد لله وحده

---

(١) وتمامه : يشير بالسبابة والوسطى . وهو متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه ، أخرجه البخاري في الرقاق ، باب قول النبي ﷺ : «بعثت أنا والساعة . .» (٦٥٠٤) . ومسلم في الفتن ، باب قرب الساعة (٢٩٥٠) وللحديث طرق أخرى انظر جامع الأصول ١٠/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥.

(٢) قراءة صحيحة لأبي جعفر وحده . انظر المبسوط /٤٦١/ . والنشر ٢/ ٣٩٨. وهي رواية عباس عن أبي عمرو كما في السبعة /٦٧٠/ . والحجة ٦/ ٣٧٥.

(٣) سورة الأنبياء ، الآية : ٤٥.

(٤) سورة الأحقاف ، الآية : ٣٥.

إعراب

سورة عبس [1]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ① أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ② وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ③ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ④﴾ :

قوله سبحانه : ﴿أَن جَآءَهُ﴾ الجمهور على ترك المد على الخبر ، ومحل (أن) النصب على أنه مفعول له ، وعامله ﴿تَوَلَّىٰٓ﴾ لقربه منه ، أي : تولى لأن جاءه الأعمى ، أي : لمجيء الأعمى ، أو ﴿عَبَسَ﴾ على اختلاف المذهبين[2] ، أي : عبس لأن جاءه الأعمى وتولى لذلك ، فحذف مفعول ﴿تَوَلَّىٰٓ﴾ لحصول العلم به ، كما تقول : شكرت فأعطيته زيداً درهماً ، إذا أعملت الأول ، وإن شئت حذفت معمول أعطيت ، فقلت : شكرت فأعطيت زيداً ، وأن تريد أعطيته درهماً ، غير أنك حذفته تخفيفاً وللعلم به .

وقرئ : (آن جاءه) بالمد على الاستفهام[3] ، فأنْ على هذه القراءة من صلة محذوف يدل عليه ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ والتقدير : آن جاءه الأعمى أعرض عنه وتولى بوجهه؟ أو ألأن جاءه الأعمى فعل ذلك ، والاستفهام معناه الإنكار ، ويوقف على هذه القراءة على ﴿تَوَلَّىٰٓ﴾ ولا يوقف عليه على قراءة الجمهور .

---

(١) في (أ) : سورة الأعمى .

(٢) في مسألة التنازع ، فالبصريون ينصبونه بـ (تولى) . والكوفيون ينصبونه بـ (عبس) .

(٣) قرأها الحسن ، وعيسى . انظر مختصر الشواذ /١٦٨/ . والمحتسب ٢/ ٣٥٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٢٩. وزاد المسير ٩/ ٢٧. ونسبت فيه أيضاً إلى أبي رضي الله عنه ، وآخرين .

وقوله : ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ أي : وأي شيء يجعلك دارياً بحال هذا الأعمى؟ والاستفهام بمعنى النفي ، أي : لا يدريك شيء . وفي الضمير الذي في ﴿لَعَلَّهُۥ﴾ وجهان ، أحدهما : لابن أم مكتوم رضي الله عنه(١) ، على معنى : لعله يتطهر بما يسمعه منك من الشرائع والأحكام ، وأصله : يتزكى ، فأدغمت التاء في الزاي بعد قلبها زاياً . والثاني : للكافر ، على معنى : أنك طمعت في أن يتطهر بالإسلام . والوجه هو الأول وعليه الجل .

وقوله : ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ عطف على ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾ ، وأصله (يتذكر) أيضاً ، فأدغمت التاء في الذال بعد قلبها ذالاً .

وقوله : (فتنفعُه) **قرئ** : بالرفع ، عطفاً على ﴿يَذَّكَّرُ﴾ ، وبالنصب(٢) جواباً لِلَعَلّ ، لأنه غير موجب ، فأشبه التمني والاستفهام ، ونصبه بإضمار (أن) كما يكون بعد الأشياء التي هي غير موجبة ، لتكون مع الفعل مصدراً فتعطف مصدراً على مَصْدَرِ الأول ، لأن الصدر غير موجب ، والمعنى : لعله يكون منه تذكر فانتفاع .

﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ **قرئ** : بتخفيف الصاد ، وتشديدها(٣) ، وأصله : تتصدى ، فالتخفيف لأجل حذف التاء ، والتشديد لأجل إدغامها في الصاد بعد قلبها صاداً .

---

(١) هو الذي نزلت هذه الآية بشأنه كما في جامع البيان ٣٠/ ٥٠. وانظر أسباب النزول للواحدي / ٤٧١/ .

(٢) قرأ عاصم وحده من العشرة بالنصب . وقرأ الباقون بالرفع . انظر السبعة / ٦٧٢/ . والحجة ٦/ ٣٧٦. والمبسوط / ٤٦٢/ . والتذكرة ٢/ ٦١٥.

(٣) قرأ المدنيان ، وابن كثير : (تصَّدّى) مشددة الصاد . وقرأ الباقون بتخفيفها . انظر السبعة / ٦٧٢/ . والحجة ٦/ ٣٧٦. والمبسوط / ٤٦٢/ . والتذكرة ٢/ ٦١٥.

والجمهور على فتح التاء ، على معنى : تتعرض له بالتوقير والإكرام. والتصدي : التعرض للشيء ، يقال : تصديت له ، إذا تعرضت له . وقد مضى الكلام على لام (تصدى) وأصله فيما سلف من الكتاب ، فأغناني عن الإعادة هنا[١] .

وقرئ : (تُصَدَّى) بضم التاء[٢] ، على معنى : يدعوك داع من زينة الدنيا وشارتها إلى التصدي له ، والإقبال عليه[٣] .

وقوله : ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ (ما) هنا يجوز أن تكون استفهامية ، على معنى : أي شيء عليك في ألا يتزكى بالإسلام؟ يعني : لا شيء[٤] عليك فيه . وأن تكون نافية ، على معنى : وليس عليك شيء في ألا يتزكى ، فحذف (شيء) .

وقوله : ﴿يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ كلاهما في موضع الحال .

وقوله : ﴿تَلَهَّىٰ﴾ الجمهور على فتح التاء ، وأصله : (تتلهى) ، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً ، أي : تتشاغل عنه ، وبالأصل **قرأ** بعض القراء[٥] . **وقرئ** : (تُلَهَّى) بضم التاء[٦] ، أي : تُصْرَفُ عنه .

---

(١) تحدث عن (صدّ) و(أصد) في عدة آيات سابقة ، أما عن أصله ولامه فلم أجد ذلك في مظانه ، والله أعلم . وقال العلماء : إما أن يكون من الصدى ، وهو الصوت ، أي : لا يناديك إلا أجبته . ويجوز أن تكون الألف بدلاً من دال ، ويكون من الصدّ . انظر التبيان ٢/ ١٢٧١. والقرطبي ١٩/ ٢١٤. والدر المصون ١٠/ ٦٨٧.

(٢) قراءة شاذة نسبت إلى أبي جعفر . انظر مختصر الشواذ /١٦٩/ . والمحتسب ٢/ ٣٥٣. والكشاف ٤/ ١٨٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٣٠. كما نسبت في زاد المسير ٩/ ٢٨ إلى ابن مسعود رضي الله عنه ، وابن السميفع ، والجحدري .

(٣) هذا التفسير من المحتسب الموضع السابق .

(٤) كذا في (أ) و(ج) . وفي (ب): لأي شيء . وفي (ط) : أي شيء .

(٥) قرأها طلحة بن مصرف كما في مختصر الشواذ /١٦٩/ . والكشاف ٤/ ١٨٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٣٠. وزاد المسير ٩/ ٢٨ وأضيفت فيه أيضاً إلى ابن مسعود رضي الله عنه ، وأبي الجوزاء .

(٦) نسبت إلى أبي جعفر . انظر مختصر الشواذ /١٦٩/ . والمحتسب ٢/ ٣٥٢.=

﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ﴿١٣﴾ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كَلَّآ﴾ ردع وزجر ، أي : لا تعد إلى مثله ، وقد جوز أن يكون بمعنى حقاً ، فيكون متصلاً بما بعده . وقيل : بمعنى (ألَا) على افتتاح الكلام على معنى : أَلَا . . .

﴿إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ﴾ : الضمير للسورة ، أو للآيات ، أو للأنبياء ، أو للقصص ، أو للمقالة ، أو لمواعظ القرآن . ﴿تَذۡكِرَةٞ﴾ أي : موعظة يجب الاتعاظ بها .

وقوله : ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ (مَنْ) مبتدأ ، خبره ﴿شَآءَ﴾ ، على معنى : من شاء ذكر القرآن فاتعظ بما فيه ، وإنما لم يقل : ذكرها ، لأن المراد بالتذكرة : القرآن والوحي ، أو لأن التذكرة في معنى الذكر ، أو الوعظ ، أو التذكير . أو ذكره على معنى : من شاء الله ألهمه وفهمه القرآن . و(مَنْ) يجوز أن تكون شرطية ، وأن تكون موصولة .

وقوله : ﴿فِي صُحُفٖ﴾ في موضع النعت لتذكرة ، وما بينهما اعتراض ، أي : مثبتة في صحف . ﴿مُّكَرَّمَةٖ﴾ نعت لصحف ، أي : مكرمة عند الله تعالى ، وكذا ﴿مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ﴾ نعت بعد نعت ، أي : مرفوعة في السماء السابعة ، أو مرفوعة القدر ، مصونة عن أن تنالها أيدي الشياطين . وكذا ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ﴾ في موضع الصفة لصحف . و ﴿مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ في (ما) هنا وجهان ،

= والكشاف ٤/ ١٨٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٣٠. كما نسبت في زاد المسير ٩/ ٢٨ إلى أُبي بن كعب رضي الله عنه ، وابن السميفع ، والجحدري ونص ابن عطية على أنها بضم التاء ، وسكون اللام .

أحدهما : تعجب مردود إلى المخلوقين ، على معنى : تعجبوا من إفراطه في كفران نعمة الله . والثاني : استفهام بمعنى التقرير والتوبيخ ، أي : أيّ شيء حمله على الكفر؟ .

وقوله : ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ (مِن) من صلة ﴿خَلَقَهُۥ﴾ ، وهو استفهام بمعنى التقرير والتقريع .

وقوله : ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ﴾ هذا جواب الاستفهام وتبيين له ، أي : أليس خلقه من نطفة؟

وقوله : ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ يجوز أن يكون الضمير المنصوب في ﴿يَسَّرَهُۥ﴾ للسبيل ، فينتصب ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ بمضمر يدل عليه هذا الظاهر ، والتقدير : ثم يسر السبيلَ له ، أي للإنسان ، فحذف الجار والمجرور لحصول العلم به ، يعني سهل سبيله ، وهو مخرجه من بطن أمه ، **عن ابن عباس** رضي الله عنهما[١] .

وأن يكون للإنسان فينتصب السبيل بحذف الجار ، والتقدير : ثم للسبيل يسره ، أي : يسره للسبيل ، فالضمير هو المفعول الأول ، و ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ هو الثاني ، يعني : يسره لطريق الخير والشر ، كقوله : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ **عن مجاهد**[٢] . ولك أن تقدر اللام مع الضمير لا مع ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ ، والتقدير : ثم السبيل يسر له ، أي : ثم يسر له السبيل ، أي : سهل له سبيل الدين ، فحذف الجار وأوصل الفعل ، فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ الجمهور على الألف ، أي : أحياه بعد الموت ، **وقرئ** : (نَشَرَهُ) بغير ألف[٣] ، وهي لغية في معناه ، يقال : أنشر الله الموتى إنشاراً ، ونشرهم نشراً ، غير أن الإنشار أشهر ، وعليه الأكثر .

---

(١) أخرجه الطبري ٣٠/ ٥٥ عنه وعن السدي ، وقتادة .

(٢) أخرجه الطبري مع شاهده في الموضع السابق أيضاف . والآية من سورة الإنسان (٣) .

(٣) قرأها أبو حيوة عن نافع ، وشعيب بن أبي حمزة . انظر المحتسب ٢/ ٣٥٣. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٣٣. والقرطبي ١٩/ ٢١٩.

وقوله : ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ (ما) موصول ، وعائده يجوز أن يكون محذوفاً ، والتقدير : ما أمره به ، فحذف الجار أولاً فبقي ما أمرهوه ، ثم حذف الهاء العائد ثانياً . وأن يكون نافياً على أن المحذوف من الهائين هو العائد إلى الإنسان ، والباقي هو العائد إلى الموصول ، فاعرفه فإنه موطن .

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾﴾ :

قوله عز وجل : (إنّا صببنا) **قرئ** : بكسر الهمزة على الاستئناف ، وبفتحها[١] : إما على تقدير اللام ، أي : لأِنَّا ، وإما على البدل من الطعام ، لأن انصباب الماء وانشقاق الأرض سبب لحدوث الطعام ، وهو من بدل الاشتمال ، هكذا **قاله الشيخ أبو علي** رحمه الله ، قال : لأن هذه الأشياء تشتمل على كون الطعام وحدوثه وهو موضع الاعتبار[٢] . وأما النظر إلى نفس الطعام فليس باعتبار ، فالثاني ـ على قوله ـ مشتمل على الأول ويجوز أن يشتمل الأول على الثاني ، فيكون حدوث الطعام مشتملاً على ما ذُكِرَ بعده من الأشياء فاعرفه[٣] .

وقرئ : (أَنّى) بالإمالة[٤] ، على معنى : كيف صببنا؟

وقوله : ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾ القول فيه كالقول في الذي في «النازعات»[٥] .

---

(١) قرأ الكوفيون الأربعة (أنا) بفتح الهمزة ، ووافقهم رويس وصلاً . وقرأ الباقون : (إنا) بكسرها ، ووافقهم رويس بالابتداء . انظر السبعة /٦٧٢/ . والحجة ٦/ ٣٧٨. والمبسوط /٤٦٢/ . والتذكرة ٢/ ٦١٥. والنشر ٢/ ٣٩٨.

(٢) الحجة الموضع السابق .

(٣) انظر في هذا أيضاً كشف مكي ٢/ ٣٦٢. ومشكله ٢/٤٥٨ ـ ٤٥٩.

(٤) مع فتح الألف ، ذكرها ابن خالويه في كتابيه المختصر /١٦٩/ . وإعراب القراءات ٢/ ٤٤٠. ونسبها الزمخشري ٤/١٨٦ إلى الحسين بن علي . وكذا هي في القرطبي ١٩/ ٢٢١. والبحر ٨/ ٤٢٩.

(٥) حيث أُعرب هناك في الآية (٣٣) منها .

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾:

قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ﴾ مثل: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ... يَوْمَ﴾ [النازعات: ٣٤ ـ ٣٥]، أي: ثبت لكل امرئ منهم إذا جاءت. والصاخة: الصيحة تُصِمّ لشدتها، والصاخة، اسم للقيامة، سميت الصاخة لأن فيها الصيحة التي تَصُخّ الأسماع بشدة صوتها، أي: تُصِمّها، يقال: صَخَّ الصوتُ الأذنَ يَصُخُّهَا صَخًّا فهو صَاخٌّ، وأصاخَها يُصيخُها إصَاخَةً فهو مُصِيخ، بمعنى.

وقوله: ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ الجمهور على ضم الياء وغين معجمة، أي: يشغله عن قرابته، ويكفيه عن زيادة عليه، من أغنيت عنك، أي: أجزأت عنك، **وقرئ**: (يَعْنِيه) بفتح الياء وبعين غير معجمة[(١)]، أي: يهمه، وفي الحديث: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يَعنيه**»[(٢)]، أي: لا يهمه.

قال أبو الفتح: ما عليه الجماعة أقوى معنىً، لأن الإنسان قد يَعنيه الشيء ولا يُغنيه عن غيره، مثال ذلك: أن يكون للشخص مائة درهم، فتؤخذ

---

(١) قرأها ابن محيصن، والزهري، والحسن، والسلمي، وآخرون. انظرها في مختصر الشواذ /١٦٩/. والمحتسب ٢/ ٣٥٣. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٣٥. وزاد المسير ٩/ ٣٥. والقرطبي ١٩/ ٢٢٥.

(٢) أخرجه الترمذي في الزهد (٢٣١٨) بإسناد صحيح كما في الداء والدواء لابن القيم /٢٧٩/. وابن ماجه في الفتن (٣٩٧٦) وصححه ابن حبان كما في الإحسان (٢٢٩). وقال النووي في الأربعين /٨٩/: حديث حسن. ورواه الإمام أحمد من طريق أخرى، ورجاله ثقات كما في مجمع الزوائد ٨/ ١٨. وله شواهد أخرى انظرها في جامع العلوم والحكم.

منها عشرة دراهم ، فيعنيه أمرُها ولا يُغنيه عن بقية ما له أن يهتم به ويراعيَه ، انتهى كلامه[(١)] .

وقوله : ﴿غَبَرَةٌ﴾ ﴿قَتَرَةٌ﴾ الغبرة : الغبار ، وكذلك القترة هي الغبار ، ومنه قول الفرزدق :

٦٢٤ ـ مُتَوَّجٌ بِرداءِ المُلْكِ يَتْبَعُهُ مَوْجٌ تَرَى فَوْقَهُ الرَّايَاتِ والقَتَرَا[(٢)]

القتر : جمع القترة ، وهي الغبار ، وفي التفسير : القترة : سواد كالدخان[(٣)] .

و ﴿هُمُ﴾ : فَصْلٌ ، أو مبتدأ ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة عبس

والحمد لله وحده

(١) المحتسب الموضع السابق .

(٢) تقدم هذا الشاهد برقم (٢٨٤) .

(٣) انظر جامع البيان ١١/ ١٠٩. والنكت والعيون ٢/ ٤٣٣. والكشاف ٤/ ١٨٧.

إعراب

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ۝٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ۝١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ۝١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ۝١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ۝١٣ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ۝١٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ ناصبُ ﴿إِذَا﴾ وعامله وما عطف عليه من الظروف ، وهي اثنا عشر ظرفاً أولها ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ وآخرها ﴿وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ﴾ : ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ﴾ ، أي : إذا وقعت هذه الأشياء التي هي من أوصاف القيامة ، علمت كل نفس ما أحضرته هناك من الأعمال النافعة والضارة .

وارتفاع هذه الأسماء الواقعة بعد ﴿إِذَا﴾ على الفاعلية عند أهل البصرة ، ورافعها فعل يفسره ما بعده ، وقد مضى الكلام على هذا عند قوله عز وجل : ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ﴾ في «والمرسلات» بأشبع من هذا[1] . ومعنى كورت : جُمع ضوؤها وَلُفَّتْ كما تلف العمامة ، يقال : كار العمامة وكورها ، إذا

(١) انظر إعرابه للآية (٨) منها .

لفها ، والتكوير : تلفيفٌ على جهة الاستدارة ، ومنه الكارة . **قال الزمخشري** : وهي عبارة عن إزالتها والذهاب بها ، لأنها ما دامت باقية كان نورها منبسطاً ، فإذا لفت ذهب ضوؤها(١) .

وقوله : ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ الجمهور على تشديد الطاء وهو الوجه ، **وقرئ** : بتخفيفها(٢) كراهة التضعيف .

وقرئ : (سُجِرَت) بالتخفيف والتشديد(٣) ، وكذا (نُشِرَت) و (سُعِرَت)(٤) فالتشديد في نحو هذا للتكثير وتكرير الفعل ، والتخفيف يحتمل القليل والكثير .

وقوله : ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ الجمهور على ضم السين وكسر الهمزة ، و (قتلتْ) بإسكان التاء ، وفيها وجهان :

أحدهما : هي المسؤولة ، فقيل لها : لم قُتلت بغير ذنب؟ توبيخاً لقاتلها .

والثاني : هي السائلة لقاتلها ، لِمَ قتلتني؟ وفي الكلام على هذا حذف مضاف ، والتقدير : سئل قاتلها ، فحذف المضاف الذي هو قاتل ، وأقيم المضاف إليه الذي هو هاء الضمير مقام المضاف ، فارتفع مستكناً في الفعل لقيامه مقام الفاعل ، وجيء بالتاء ساكنة لأجل تأنيث الفاعل ، كما تقول :

---

(١) انظر الكشاف ٤/ ١٨٧.

(٢) رواية شاذة عن ابن كثير ، ومضر عن اليزيدي . انظر مختصر الشواذ /١٦٩/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٣٨. والبحر المحيط ٨/ ٤٣٢. والدر المصون ١٠/ ٧٠١.

(٣) قرأ ابن كثير ، والبصريان بتخفيف الجيم ، وقرأ الباقون بتشديدها . انظر السبعة /٦٧٣/ . والحجة ٦/ ٣٧٩. والمبسوط /٤٦٣/ . والتذكرة ٢/ ٦١٧. والنشر ٢/ ٣٩٨.

(٤) أما (نشرت) : فقد قرأ المدنيان ، وابن عامر ، ويعقوب ، وعاصم بتخفيف الشين . وقرأ الخمسة الباقون بتشديدها . وأما (سعرت) : فقد قرأ المدنيان ، وابن ذكوان ، وحفص ، ورويس بتشديد العين . وقرأ الباقون بتخفيفها مع اختلاف عن أبي بكر . انظر المصادر السابقة .

جُمْلٌ قُتلتْ ، وهِنْدٌ ضُربتْ ، فبقي ﴿سُئِلَتْ﴾ كما ترى .

وقيل : المنوي في ﴿سُئِلَتْ﴾ للقتلة ، وإن لم يجر لها ذكر ، لأن المعنى يدل عليها ، والتقدير : وإذا الموءودة سُئِلَتِ القتلةُ لم قتلوها؟

وقيل : المعنى وإذا الموءودة سئلتْ أن تَدَّعِي على الوائد ، أي : طُلب منها أن تدعي عليه تبكيتاً له ، من قولهم : سَأَلْتُهُ حقي ، أي : طلبته منه .

وقرئ : (سَأَلَتْ) بفتح السين والهمزة على البناء للفاعل ، (بأي ذنب قُتِلْتُ)؟ بضم التاء[1] ، على معنى : خاصمتْ عن نفسها، وسألت ربها أو قاتلها .

وبعد ، فإن الموءودة هي المدفونة حية ، وفعلها : وَأَدَ ، يقال : وَأَدَ بنتهُ يئِدُها وَأْداً ، فهو وائد ، وهي موءودة ، إذا دفنها وهي حية . قال الفرزدق :

٦٢٥ ـ وَمِنَّا الذي مَنَعَ الوائِداتِ فَأَحْيَا الوَئِيدَ فَلَمْ يُوأَدِ[2]

يعني جده صعصعة بن ناجية . وسميت موءودة لأنها مثقلة بالتراب الذي يُجعل عليها بالدفن ، يقال : آده يؤوده ، إذا أثقله . وفي التنزيل : ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾[3] أي : لا يثقله ، فاعرفه .

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ :

---

(١) نسبت هذه القراءة إلى ابن عباس ، وأُبي ، وعلي ، وابن مسعود وعن عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم . انظرها في معاني الفراء ٣/ ٢٤٠. وجامع البيان ٣٠/ ٧١. وإعراب النحاس ٣/ ٦٣٥. ومختصر الشواذ /١٦٩/ . والكشاف ٤/ ١٨٨. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٤٠.

(٢) من قصيدة في الفخر والهجاء . وانظر الشاهد في العين ٨/ ٩٧. ومجاز القرآن ٢/ ٢٨٧. والكامل ٢/ ٥٩٦. ومعاني الزجاج ٥/ ٢٩٠. وجمهرة اللغة ١/ ٢٣٣. والمقاييس ٦/ ٨٧. والصحاح (وأد) . والنكت والعيون ٦/ ٢١٤. والكشاف ٤/ ١٨٨.

(٣) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٥.

قوله عز وجل : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ يجوز أن تكون (لا) صلة ، وأن تكون رداً لكلام سابق ، أي : ليس الأمر كما تزعمون أيها الكفرة ، ثم ابتدأ جل ذكره فقال : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ .

﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ : عطف على (الخنس) ، وكذا (الصبح)عطف أيضاً ، والعامل في (إذا) معنى القسم . و ﴿إِذَا﴾ وما بعدها في موضع الحال ، أي : أقسم بالليل مدبراً أو مقبلاً ، وبالصبح مضيئاً . وجواب القسم قوله : ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٍ﴾ والضمير في ﴿إِنَّهُۥ﴾ للقرآن وإن لم يجر له ذكر لحصول العلم به ، وقد وصف هذا الرسول بأوصاف شتى إلى قوله : ﴿أَمِينٍ﴾ .

﴿ثَمَّ﴾ ظرف مكان ، وهو معمول ﴿مُّطَاعٍ﴾ أي : هناك ، **وقرئ** : (ثُمَّ) بضم الثاء[(١)] تعظيماً للأمانة وبياناً ، لأنها أفضل صفاته المعدودة ، **قاله الزمخشري** رحمه الله[(٢)] .

(والخنس) : جمع خانس ، وهو المتأخر بالخفاء وعدم الظهور . ﴿ٱلۡكُنَّسِ﴾ : جمع كانس ، وهو الداخل في الكِناس المستتر به ، (والجواري) : جمع جارية التي تجري في أفلاكها ، والمراد بالكل النجوم كلها من الخنس وغيره . وقيل : هي من جملة النجوم : زحل ، والمشتري ، والمريخ ، والزهرة ، وعطارد ، وهذا **عن علي بن أبي طالب** رضي الله تعالى عنه[(٣)] . وقيل غير هذا ، ولا يليق ذكره هنا .

﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ۝٢٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ۝٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ۝٢٥ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ۝٢٦ إِنۡ هُوَ إِلَّا

---

(١) قرأها أبو حيوة ، وأبو جعفر ، وأبي بن كعب ، وابن مسعود رضي الله عنهم . انظر مختصر الشواذ /١٦٩/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٤٢. وزاد المسير ٩/ ٤٣. والبحر ٨/ ٤٣٤.

(٢) الكشاف ٤/ ١٩١.

(٣) انظر جامع البيان ٣٠/ ٧٤ ـ ٧٥. والنكت والعيون ٦/ ٢١٦. والقرطبي ١٩/ ٢٣٦.

ذِكۡرٌ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾ عطف على جواب القسم ، وكذا ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ **عن أبي إسحاق** وغيره[١] . وأقسم جل ذكره أن هذا القرآن نزل به جبريل عليه السلام وأن محمداً ﷺ ليس بمجنون ، وأنه قد رأى جبريل بالأفق المبين .

ثم قال جل ذكره : (وما هو على الغيب بظنين)[٢] بظنين ، أي : بمتهم ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، أي : مظنون ، **وقرئ** : (بِضَنِينٍ) بالضاد[٣] ، أي : ببخيل ، أي : لا يبخل بما عنده من الغيب ، ولا يكتمه كما يفعله الكهان ، وذلك أن الكهان لا يظهرون ما عندهم حتى يأخذوا عليه حُلواناً ، وحُلوانهم رُشاهم . و ﴿عَلَى﴾ من صلته على كلتا القراءتين .

وقوله : ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ (أين) ظرف مكان ، وهو معمول ﴿تَذْهَبُونَ﴾ ، أي : فإلى أين تذهبون وقد ظهر الحق ووضح الطريق؟ فحذف الجار كما حذف في قولهم : ذهبت الشام ، أي : إلى الشام ، ونحو هذا يقال لمن ترك التدبير ، وأعرض عن النظر ، وعدل عن جادة الصواب .

وقوله : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (إنْ) بمعنى (ما) .

وقوله : ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ﴾ (مَنْ) بدل مِن ﴿لِلْعَٰلَمِينَ﴾ بإعادة الجار ، بدل بعض من كل ، وإنما خص هؤلاء بالإبدال منهم وإن كان الذكر شاملاً

(١) انظر معاني الزجاج ٥/ ٢٩٢. والبيان ٢/ ٤٩٦.
(٢) على قراءة صحيحة كما سوف أخرج .
(٣) قرأ ابن كثير ، والنحويان ، ورويس بالأولى ، وقرأ الباقون بالثانية . انظر السبعة /٦٧٣/ . والمبسوط /٤٦٤/ . والتذكرة ٢/ ٦١٧. والنشر ٢/٣٩٨ ـ ٣٩٩.

للجميع ، لأنهم المنتفعون بالذكر دون غيرهم ، فكأنه لهم ، ولم يوعظ به غيرهم .

وقوله : ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ أي : إلا وقتَ مشيئةِ الله ، أو بمشيئة الله ، فحذف الجار وأوصل الفعل ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة التكوير

والحمد لله وحده[1]

---

(١) في (أ) : والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

إعراب

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ۝٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ عامل (إذا) وما عطف عليه من الظروف إلى قوله : ﴿وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ﴾ قوله : ﴿عَلِمَتۡ﴾ ، والمعنى : إذا وقعت هذه الأشياء علمت كل نفس ما قدمت من خير أو شر ، وارتفاع هذه الأسماء على الفاعلية ، وقد ذكر قبيل(١) .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ۝١٢﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مَا غَرَّكَ﴾ (ما) استفهام في موضع رفع بالابتداء ، وخبره (غرك) أي : أي شيء غرك؟ والاستفهام بمعنى الاستجهال والتوبيخ ، ومعنى غرك : خدعك ، يقال : غَرَّهُ يَغُرُّهُ غُروراً ، إذا خدعه ، وما غرك بفلان؟ أي : كيف أجترأت عليه؟ **وقرئ** : (ما أغرك) بزيادة الهمزة قبل الغين(٢) ، و(ما) على هذه القراءة يجوز أن تكون استفهاماً ، وأن تكون

---

(١) انظر إعرابه لأول التكوير .

(٢) قرأها سعيد بن جبير ، والأعمش . انظر المحتسب ٢/ ٣٥٣. والكشاف ٤/ ١٩٣. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٤٦. والبحر ٨/ ٤٣٦.

تعجباً ، كقوله تعالى : ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[١] وغَرَّ لازم من الغِرَّةِ ، وهي الغفلة ، والغار : الغافل ، من قولهم : بَيَّتَهُمُ العدو وهم غارون ، وأغره غيره ، أي : جعله غاراً ، والمعنى : ما الذي دعاك إلى الاغترار به؟

وقوله : ﴿فَعَدَلَكَ﴾ **قرئ** : بتشديد الدال[٢] ، ومعناه : قَوَّمَ خَلْقَكَ فصيّرك معتدلاً متناسب الخلق من غير تفاوت فيه .

وقرئ بتخفيفها[٣] ، وفيه وجهان : **أحدهما** : بمعنى المشدد ، أي : عَدّل بعضك ببعض فكنت معتدل الخِلقة متناسبها لا تفاوت فيها . **والثاني** : بمعنى صرفك عن الخلقة المكروهة ، يقال : عَدَله عن الطريق .

وقوله : ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ جُوِّزَ أن تكون (ما) هنا صلة ، فـ ﴿شَآءَ﴾ على هذا في موضع جرٍ على أنه نعت لـ ﴿صُورَةٖ﴾ ، و ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ﴾ من صلة ﴿رَكَّبَكَ﴾ على معنى : وضعك في بعض الصور ومكنك فيه ، وقد جوز أن يكون من صلة محذوف ، أي : ركبك حاصلاً في بعض الصور ، فيكون في موضع الحال ، وأن تكون شرطية فـ ﴿شَآءَ﴾ على هذا في موضع جزم لكونه فعل الشرط ، وكذا ﴿رَكَّبَكَ﴾ في موضع جزم أيضاً لكونه جزاء الشرط ، والتقدير والمعنى : ما يشاء من الصور يركبك ، ومحل الجملة الجر على النعت .

فإن قلت : أين العائد من الصفة إلى الموصوف على التقديرين : جَعَلْتَ ﴿مَآ﴾ صلةً أو شرطيةً؟ قلت : محذوف تقديره إن جعلت ﴿مَآ﴾ صلة : ركبك في أي صورة شاءها ، وإن جعلتها شرطية تقديره : ركبك عليها .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٧٥.

(٢) هذه قراءة غير الكوفيين وأبي جعفر كما سوف أخرج .

(٣) قرأها الكوفيون الأربعة ومعهم أبو جعفر . انظر السبعة /٦٧٤/ . والحجة ٦/ ٣٨٢. والتذكرة ٢/ ٦١٨. والمبسوط /٤٦٥/ . ولم يذكر ابن الجزري ٢/ ٣٩٩. والبنا في الإتحاف ٢/ ٥٩٤ أبا جعفر في هذه القراءة . وذكرها له ابن عطية ١٦/ ٢٤٦ أيضاً .

فإن قلتَ : قد ذكرتَ أن قوله : ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ﴾ من صلة ﴿رَكَّبَكَ﴾ على قول من جعل ﴿مَّآ﴾ صلة ، وسكتَّ على قول من جعلها شرطية ، لا بل من صلة محذوف يدل عليه ﴿رَكَّبَكَ﴾ ، فَبَيِّنْ بعدُ هل هو من صلة ﴿رَكَّبَكَ﴾ أم لا؟ قلت : تَحَصَّلَ عندنا شبهةٌ فبين لنا ، ولا يجوز أن يكون من صلة ﴿رَكَّبَكَ﴾ لأن ما كان من صلة الشرط لا يتقدم عليه ، ألا ترى أنك إذا قلت : إن تضرب زيداً أضرب عمراً ، لا يجوز تقديم عمروٍ على إنْ ، وإذا كان كذلك وجب أن يكون من صلة محذوف . ولا يجوز أن يكون من صلة (عدلك) لأنه استفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، اللهم إلا أن يجعل ﴿فِىٓ أَىِّ﴾ بمعنى التعجب ، على معنى : فعدلك في صورة عجيبة ، ثم ابتدأ جل ذكره فقال : ﴿مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ .

وقوله : ﴿كِرَامًا﴾ نعت . وكذا ﴿كَٰتِبِينَ﴾ . وكذا ﴿يَعْلَمُونَ﴾ صفة أو حال ، والموصوف محذوف وهم الملائكة ، وصفهم جل ذكره بكونهم حافظين ، لحفظهم الأعمال ، ولكونهم كراماً ، لكرامتهم على الله لجدهم في طاعته ، وبكونهم كاتبين ، لأنهم يكتبون أعمال بني آدم ويثبتونها على علم منهم .

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ صفة لـ ﴿جَحِيمٍ﴾ ، أو حال من المنوي في الخبر ، و ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ ظرف له .

وقوله : (يومُ لا تملكُ) **قرئ** : **بالرفع**[١] ، ورفعه من وجهين : إما على البدل من ﴿يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ ، أو خبر مبتدأ محذوف ، وذلك أنه لما قال : ﴿وَمَآ

---

(١) قرأها البصريان ، وابن كثير كما سوف أخرج .

أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ ، قال : (يومُ لا تملك) ، أي : هو يومُ لا تملك .

وبالنصب[١] ، ونَصْبُهُ يَحْتَمِلُ أوجهاً : أن يكون بدلاً من ﴿يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ الأول ، وهو قوله : ﴿يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ . وأن يكون ظرفاً لمحذوف ، أي : يدانون في ذلك اليوم ، يدل عليه ﴿ٱلدِّينِ﴾ . وأن يكون منصوباً بإضمار اذكر ، أو أعني ، فيكون مفعولاً به . وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : الجزاء يوم لا تملك ، يدل عليه ﴿ٱلدِّينِ﴾ ، أو هذا ﴿يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ﴾ ، أي : واقعٌ يومَ لا تملك ، وأن يكون مفتوحاً في موضع الرفع إذ جرى في الكلام ظرفاً في الأمر العام ، كقوله : ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ﴾[٢] .

وهذه الأوجه نافذة على مذهب أهل البصرة جارية على أصولهم ، وفتحته فتحة إعراب عندهم لكونه مضافاً إلى معرب ، وأما عند أهل الكوفة ففتحته فتحة بناء ، وهو مبني عندهم لإضافته إلى الفعل[٣] .

وقوله : ﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ (يومئذٍ) يجوز أن يكون ظرفاً للمبتدأ ، وأن يكون ظرفاً للخبر ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الانفطار

والحمد لله وحده

---

(١) هذه قراءة الباقين . انظر القراءتين في السبعة / ٦٧٤/ . والحجة ٦/ ٣٨٣. والمبسوط /٤٦٥/ . والتذكرة ٢/ ٦١٨.

(٢) سورة الجن ، الآية : ١١.

(٣) انظر المذهبين أيضاً في إعراب النحاس ٣/ ٦٤٧. ومشكل مكي ٢/ ٤٦١.

إعراب

سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَيْلٌ﴾ قد مضى الكلام على إعراب (ويل) في «والمرسلات»[1] .

وقوله : ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ الاكتيال : الأخذ بالكيل ، ونظيره : الاتِّزان ، وهو الأخذ بالوزن . و ﴿عَلَى﴾ هنا بمعنى (مِنْ) ، وقيل : بمعنى (عند)[2] . وقيل : على ومِنْ ها هنا يتعاقبان[3] ، وربما يخال من لا علم له بالعربية أن معنى اكتلت عليه ، واكتلت منه واحد ، وليس كما يزعم ، وإنما المعنى إذا قال : اكتلت عليه ، أخذت ما عليه ، وإذا قال : اكتلت منه ، استوفيت منه . و ﴿عَلَى﴾ من صلة ﴿اكْتَالُوا﴾ ، وقد جوز أن تكون من صلة ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ .

وقوله : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ (هم) فيهما يجوز أن يكون منصوب

---

(١) عند إعرابه الآية (١٥) منها .

(٢) حكاه القرطبي ١٩/٢٥٢ عن الطبري ، ولم أجده في الجامع في موضعه .

(٣) قاله الفراء ٣/ ٢٤٦.

المحل متصلاً في التقدير عائداً إلى الناس ، والتقدير : كالوا لهم ، أو وزنوا لهم ، فحذف الجار وأوصل الفعل فصار بمنزلة ضربوهم ، والأصل كالوا لهم المبيع ، فحذف المفعول به لحصول العلم به . وأن يكون ضميراً مرفوعاً منفصلاً مؤكداً لضمير الفاعل عائداً إلى المطففين ، أي : كالوا هم أو وزنوا هم ، كما تقول : قاموا هم ، أو قعدوا هم .

والوجه هو الأول ، وعليه الحُذَّاق من النحاة محتجين بأن قبله ﴿إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ ، فيجب أن يكون بعده : وإذا كالوا لهم ، والمعنى : إذا أخذوا من الناس استوفوا ، وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا ، وهو كلام متنافر ، لأن الحديث واقع في الفعل لا في المباشِر ، فاعرفه فإن فيه أدنى غموض .

وأيضاً فإن الضمير لو كان مرفوعاً مؤكداً لوجب أن يكون في الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه بعد الواو ألف مشياً على أصلهم[1] ، ولا ألف فيه .

وقوله : ﴿يُخۡسِرُونَ﴾ يتعدى إلى مفعولين ، بشهادة قوله جل ذكره : ﴿خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾[2] فعداه إلى مفعول كما ترى ، والفعل إذا كان يتعدى إلى مفعول واحد ونقل بالهمزة تعدى إلى مفعولين ، وكلاهما هنا محذوف ، أي : يخسرونهم ذاك .

وقوله : ﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ الهمزة للاستفهام دخلت على (لا) النافية ، وليست (أَلَا) هنا للتنبيه كالتي في قوله تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[3] لأن ما بعد تلك ثَمَّ مثبت ، وهنا منفي ، أي : لا يظنون أنهم مبعوثون ، والظن هنا بمعنى العلم .

---

(١) في خط المصحف ، لأنهم كتبوا ما شابههما من الأفعال بالألف .
(٢) سورة الحج ، الآية : ١١.
(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٣.

وقوله : ﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾ يجوز أن يكون بدلاً من ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ على المحل ، وأن يكون ظرفاً لمضمر دل عليه ﴿مَّبْعُوثُونَ﴾ ، أي : يبعثون يوم يقوم ، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذا واقع يوم يقوم ، وأن يكون مبنياً على الفتح لإضافته إلى الفعل على مذهب أهل الكوفة ، ويجوز في الكلام جره على البدل من ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[(١)] .

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ (كلا) هنا يجوز أن يكون ردعاً وزجراً متضمناً نفياً فيوقف عليه ، وأن يكون بمعنى حقاً متصلاً بما بعده ، واختُلف في أصله ، فقال قوم : إنها كلمة واحدة من غير تركيب وضعت للردع والزجر وَجَرَتْ مجرى الأصوات ، نحو : صه ، ومه . وقال آخرون : الكاف للتشبيه دخلت على (لا) ، وشُدِّدت للمبالغة ، والوجه هو الأول .

و ﴿سِجِّينٍ﴾ فِعِّيل من السجن وهو الحبس ، ونونه أصلية ، وقيل : بدل من اللام . **الزمخشري** : هو اسمُ عَلَمٍ منقول من وصف كحاتم ، وهو منصرف لأنه ليس فيه إلا سبب واحد وهو التعريف ، انتهى كلامه[(٢)] .

وجاء في التفسير : أنه موضع في أسفل الأرض السابعة فيه كتاب الفاجر[(٣)] .

(١) انظر هذه الأوجه في إعراب النحاس ٣/ ٦٥١. والمشكل ٢/ ٤٦٣.
(٢) الكشاف ٤/ ١٩٥.
(٣) انظر النكت والعيون ٦/ ٢٢٨. ومعالم التنزيل ٤/ ٤٥٩.

وقوله : ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾ تعظيم لشأنه ، وفي الكلام حذف مضاف ، إما من سجين ، وإما من قوله : ﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾ والتقدير : وما أدراك ما كتابُ سجين ، ثم قال جل ذكره : ﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾ ، أي : هو كتاب مرقوم ، أي : كتابُ سجينٍ كتابٌ مرقومٌ ، أو وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ، أي : هو موضع كتاب ، فحذف المضاف وهو كتاب ، أو موضعٌ ، لا بد من حذف المضاف إما من الأول وإما من الثاني ليكون هو هو .

وقيل : في الكلام تقديم وتأخير ، والتقدير : إن كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين ، فلما تأخر الخبر وهو قوله : ﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾ وتقدم عليه صلته وهي قوله : (في سجين) دخل اللام على الصلة ، ومن حقه أن يدخل على الخبر وذلك لتقدم صلته عليه ، كما تقول : [إن][1] زيداً لطعامك آكل ، ولو تقدم الخبر على الصلة لدخل اللام على الخبر ولم يدخل على الصلة، فلا تقول : إنَّ زيداً آكل لطعامك ، فكذلك لو قال : إن كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين ، لم يقل لفي سجين ، ويجوز أن يكون ﴿لَفِى سِجِّينٖ﴾ هو الخبر ، وكذا ﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾ خبر بعد خبر ، وقوله : ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾ اعتراض بين الاسم والخبر ، ولا حذف على هذا ولا تقديم ولا تأخير ، فاعرفه فإنه موضع .

وكذا القول في قوله : ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ في جميع ما ذكرت ، والمرقوم : المكتوب ، وقيل : المختوم[2] .

وقوله : ﴿مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ (ما) هنا يجوز أن تكون مصدرية ، وأن تكون موصولة وراجعها محذوف ، ومحلها الرفع على الفاعلية على كلا التقديرين ، أي : غلب على قلوبهم كسبهم ، أو الذي كانوا يكسبونه .

---

(١) ليست في الأصل .

(٢) هذا قول الضحاك كما في النكت والعيون ٦/ ٢٢٨.

وقوله : ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ القائم مقام الفاعل مصدر ، وهو القول ، دل عليه فعله ، أي : يقال قولٌ هو هذا الذي كنتم به تكذبون . وقيل : هو الجملة عينُها ، عن **صاحب الكتاب** رحمه الله(١) ، وهذا فيه نظر ، لأن الجملة لا تكون فاعلة ، فكيف تقام مقام الفاعل .

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ اختلف في ﴿عِلِّيِّينَ﴾ ، فقيل : اسم مكان ، يعضده قوله ﷺ : «**إنكم ترون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء ، وإن أبا بكر وعمر منهم**»(٢) . سمي بذلك لارتفاعه .

قال أبو إسحاق : هو أعلى الأمكنة(٣) .

وقال الفراء : هو ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له(٤) .

وقيل : إن ﴿عِلِّيِّينَ﴾ صفة للملائكة(٥) .

فإذا فهم هذا فاختلفت النحاة فيه ، فقال قوم : جُمع جمعَ السلامة لتكرره ، تقول العرب إذا أصابها المطرُ بعدَ المطرِ : أصابنا الوابلون ، وهو على هذا جَمْعُ عِلْيٍ ، فِعِّيل من العُلْوِ ، كَسِجِّين من السِجْنِ . وقال آخرون :

---

(١) انظر الكتاب ٣/ ١١٠. وإعراب النحاس ٣/ ٦٥٤. والمشكل ٢/ ٤٦٤.
(٢) كذا هذا الحديث في البيان ٢/ ٥٠١. وذكره القرطبي ١٩/ ٢٦٣ دون الجملة الأخيرة ، ولم أجده في مصدر آخر ، وفي الصحيح من حديث أبي سعيدﷺ عن النبي ﷺ قال : إن أهل الجنة يتراءيون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق . أخرجه البخاري في بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٣٢٥٦) .
(٣) معانيه ٥/ ٢٩٩.
(٤) معانيه ٣/ ٢٤٧.
(٥) ذكره النحاس ٣/ ٦٥٥. ومكي ٢/ ٤٦٤.

هو اسم مفرد على لفظ الجمع كيبرين ، وقنسرين ، ومن هذا القبيل لفظ عشرين وثلاثين ونحوهما من أسماء العدد مما صيغته صيغة الجمع وليس له واحد ، هذا على قول من جعله اسماً للمكان ، وأما من قال : إنه صفة للملائكة فهو جمع : عِلِّيٍّ ، وهو المبالغ في العُلُوِّ ، لأن فِعِّيلاً بناء للمبالغة ، والمعنى على هذا : إن كتاب الأبرار لفي ملائكة متناهين في العُلُوِّ والرِّفعة ، يعني : عندهم وبين أيديهم ، وإن جعلته اسم مكان فالحكم في إعرابه والتقدير كالحكم في قوله جل ذكره : ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾ الآية .

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ يجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، وأن يكون حالاً من المنوي في الخبر ، أو من الفاعل في ﴿يَنظُرُونَ﴾ .

وأما ﴿يَنظُرُونَ﴾ : فيجوز أن يكون مستأنفاً ، وأن يكون حالاً من المنوي في الخبر ، أو في الظرف إن جعلته حالاً ، أي : ناظرين إلى ما أُعطوا ، أو إلى أعدائهم من الكفار حين يُعَذَّبون على ما فسر(١) .

وقوله : ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ الجمهور على البناء للفاعل في ﴿تَعْرِفُ﴾ ونَصْبِ ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ ، أي : تعرف في وجوه أهل الجنة برقان النعيم وأثر اللذة ، والمصدر الذي هو النضرة مضاف إلى الفاعل ، ونَضَر فِعْلٌ يتعدى ولا يتعدى ، تقول : نَضَرَ اللَّهُ وجهَهُ ، ونَضَرَ وجهُهُ ، نضرةً فيهما . وهنا لازم .

---

(١) هذا على قول مقاتل كما في معالم التنزيل ٤/ ٤٦١. وانظر المحرر الوجيز ١٦/ ٢٥٦. وزاد المسير ٩/ ٥٨.

وقرئ : (تُعْرَفُ) على البناء للمفعول(نَضْرَةُ النَّعِيمِ) بالرفع[١] ، ووجهه ظاهر . ويجوز في الكلام (يُعْرَفُ) بالياء النقط من تحته مكان التاء[٢] ، إما لأجل الفصل ، وإما لكون التأنيث غير حقيقي ، أو لأجل أن النضرة والتنعم بمعنىً .

وقوله : ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ﴾ في موضع نصب على أنه مفعول ثان لـ ﴿يُسْقَوْنَ﴾ .

وقوله : ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ ابتداء وخبر ، **وقرئ** : (خِتَامه) بكسر الخاء وفتح التاء وألف بعدها ، و (خَاتَمه) بفتح الخاء والتاء بينهما ألف[٣] ، فالختام : المصدر ، والخاتَم : الاسم ، كالطابَع ، والخاتِم بكسر التاء : اسم الفاعل ، وبه **قرأ** بعض القراء[٤] ، ومعانيها متقاربة .

وقوله : ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ ابتداء وخبر ، أي : ومزاج هذا الرحيق المختوم من عين في الجنة اسمها (تسنيم) ، قيل : وهو عَلَمٌ لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي هو مصدر سَنَّمَهُ ، إذا رفعه ، إما لأنها أرفع شراب في الجنة كما روي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما[٥] ، أو لأنها تأتيهم من فوق ، على ما روي أنها تجري في الهواء متسنمة فَتَنْصَبُّ في أوانيهم[٦] ، ومنه : تسنمت الجبلَ ، إذا علوته ، ومنه سنام البعير ، لعلوه من بدنه .

---

(١) من المتواتر أيضاً ، لأبي جعفر ، ويعقوب . انظرها مع قراءة الباقين في المبسوط /٤٦٨/ . والتذكرة ٢/ ٦١٩. والنشر ٢/ ٣٩٩.

(٢) بل هي قراءة كما في المحرر الوجيز ١٦/ ٢٥٦. ونسبها أبو حيان ٨/ ٤٤٢ إلى زيد بن علي . وقال السمين ١٠/ ٧٢٤: علي بن زيد .

(٣) القراءتان من المتواتر ، فقد قرأ الكسائي وحده : (خاتَمُهُ) . وقرأ الباقون : (ختامُهُ) . انظر السبعة /٦٧٦/ . والحجة ٦/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧. والمبسوط /٤٦٨/ . والتذكرة ٢/ ٦١٩.

(٤) رواية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والكسائي ، والضحاك ، والنخعي ، والشيزري . انظر المحرر الوجيز ١٦/ ٢٥٧. وزاد المسير ٩/ ٥٩. والبحر ٨/ ٤٤٢.

(٥) انظر جامع البيان ٣٠/ ١٠٨ ـ ١٠٩ حيث أخرجه الطبري عن كثيرين ، والذي ساقه المؤلف أشبه برواية أبي صالح ، وقتادة ، والضحاك . وانظر المحرر الوجيز ١٦/ ٢٥٧.

(٦) انظر معالم التنزيل ٤/ ٤٦١.

وقوله : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا﴾ انتصاب قوله : ﴿عَيْنًا﴾ **عند الزمخشري** : على المدح[١] ، **وعند أبي إسحاق** : على الحال من ﴿تَسْنِيمٍ﴾ لكونه اسماً علماً ، فهو معرفة[٢] ، أي : ومزاج ذلك الشراب من الماء العالي جارياً . **وعند المبرد** : بإضمار أعني[٣] ، **وعند الفراء** : بـ ﴿تَسْنِيمٍ﴾ ، لأن تسنيماً مصدر ، والمصدر يعمل عمل الفعل لقوله : ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا﴾[٤] ، وتقديره عنده : من تسنيمِ عينٍ ، فلما نونه نصبها به[٥] . **وعند الأخفش** : بـ ﴿يُسْقَوْنَ﴾[٦] ، أي : ماء عين ، فحذف المضاف . وعندي على التمييز[٧] .

والباء في ﴿بِهَا﴾ يحتمل أن تكون صلة ، أي يشربها ، أي ماءها ، لأن العين لا تُشرب ، إنما يُشرب ماؤها ، وأن تكون بمعنى : مِنْ ، أي : منها ، وأن تكون بمعنى : في ، أي : وهم فيها ، وقد ذكر في سورة الإنسان[٨] ، والجملة في موضع الصفة لقوله : ﴿عَيْنًا﴾ أعني : ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ۝٢٩ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ۝٣١ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ۝٣٢ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ۝٣٣ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ۝٣٦﴾ :

(١) الكشاف ٤/ ١٩٧.
(٢) معاني الزجاج ٥/ ٣٠١.
(٣) حكاه عنه النحاس ٣/ ٦٥٧ ـ ٦٥٨. ومكي ٢/ ٤٦٤.
(٤) سورة البلد ، الآيتان : ١٤ ـ ١٥.
(٥) معاني الفراء ٣/ ٢٤٩.
(٦) معانيه ٢/ ٥٧٣.
(٧) أول وجه عند صاحب البيان ٢/ ٥٠١.
(٨) انظر إعرابه للآية (٦) منها .

قوله عز وجل : ﴿فَكِهِينَ﴾ حال من الفاعل في ﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾ . وكذا ﴿حَٰفِظِينَ﴾ حال من الضمير في ﴿أُرْسِلُواْ﴾ ، أي : وما أُرسِل الكفار على المؤمنين حافظين يحفظون أعمالهم عليهم .

وقوله : ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ قد جُوِّزَ أن تكون الجملة مفعولة ﴿يَنظُرُونَ﴾ ، أي : ينظر المؤمنون هل جوزي الكفار بما كانوا يفعلونه؟ أو بفعلهم . وأن تكون مستأنفة ، فيكون من قول الله تعالى ، أو من قول الملائكة تنبيهاً لهم على أنهم جوزوا ليزدادوا بذلك سروراً إلى سرورهم . والاستفهام بمعنى التقرير . وقيل : هو على إضمار القول ، أي : يقول بعض المؤمنين لبعض : هل جوزي الكفار بفعلهم مسرورين بما ينزل بهم استهزاء بهم[(١)]؟ .

ثَوَّبَهُ وَأَثَابَهُ بمعنىً ، إذا جازاه . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة المطففين

والحمد لله وحده

(١) انظر هذا الوجه في إعراب النحاس ٣/ ٦٦٠.

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ۝٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾ اختلف في جواب ﴿إِذَا﴾ ، فقيل : محذوف ، وإنما حذف ليذهبَ المقدِّرُ كلَّ مذهبٍ[1] ، والتقدير : إذا انشقت السماء ووقعت هذه الأشياء المذكورة بعدها المعطوفة عليها رأى الإنسانُ ما قدم من خير وشر ، أو لاقَى كَدْحَهُ ، دل عليه ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾[2] .

وقيل : ﴿أَذِنَتۡ﴾ والواو صلة[3] ، وكذلك ﴿وَأَلۡقَتۡ﴾ جواب إذا الثانية .

وقيل : جوابها قوله : ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[4] والعامل فيها ﴿أُوتِيَ﴾ .

وقيل التقدير : اذكر إذا انشقت السماء ، ولا جواب لـ ﴿إِذَا﴾ على هذا ، لأن (إذا) إنما تحتاج إلى جواب إذا كانت للشرط ، فإن عمل فيها ما قبلها لم تحتج إلى جواب[5] .

---

(١) الكشاف ٤/ ١٩٧.

(٢) انظر معاني الزجاج ٥/ ٣٠٣. والنكت والعيون ٦/ ٢٣٣.

(٣) من الآية التالية، وانظر معاني الفراء ٣/ ٢٤٩.

(٤) الآيتان (٧ و٨) . وانظر هذا القول في القرطبي ١٩/ ٢٧٠ حيث نسبه إلى الكسائي ، والمبرد . ونقل عن النحاس أنه أصح ما قيل فيه وأحسنه .

(٥) انظر هذا الوجه في إعراب النحاس ٣/ ٦٦١.

وعن **الأخفش** : أن ﴿إِذَا﴾ مبتدأ ، خبره ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ والواو مقحمة[١] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ الكدح في اللغة : السعي الشديد في العمل ، ولذلك جيء بـ ﴿إِلَىٰ﴾ . و ﴿كَدْحًا﴾ مصدر مؤكد .

وقوله : ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ أي : فأنت ملاقيه ، والضمير لجزاء الكدح ، أي : فملاقٍ جزاءَ كَدْحِكِ ، فحذف المضاف ، كقوله : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[٢] . أي : يرى جزاءه . وقيل : الضمير للرب جل ذكره[٣] ، أي : فملاقٍ له لا محالة ، لا مفر لك منه .

و ﴿حِسَابًا﴾ : مصدر مؤكد لفعله وهو يحاسب ، و ﴿يَسِيرًا﴾ نعته . و ﴿مَسْرُورًا﴾ : حال من المنوي في ﴿يَنقَلِبُ﴾ . و ﴿ثُبُورًا﴾ : مفعول به ، وقد ذكر في «الفرقان» بأشبع من هذا[٤] .

ووجه التخفيف والتشديد في ﴿يَصْلَى) و (يُصَلَّى) ظاهر[٥] .

---

(١) حكاه عنه العكبري ٢/ ١٢٧٨.

(٢) سورة الزلزلة ، الآية : ٧.

(٣) انظر جامع البيان ٣٠/ ١١٥. والنكت والعيون ٦/ ٢٣٥.

(٤) انظر إعرابه للآية (١٣) منها .

(٥) قراءتان متواترتان ، فقد قرأ الحرميان ، وابن عامر ، والكسائي : (ويُصَلّى) بضم الياء ، وفتح الصاد ، وتشديد اللام . وقرأ الباقون : (ويَصْلَى) بفتح الياء ، وإسكان الصاد ، وتخفيف اللام . انظر السبعة /٦٧٧/ . والحجة ٦/ ٣٩٠. والمبسوط /٤٦٦/ . والتذكرة ٢/ ٦٢١. والنشر ٢/ ٣٩٩.

و ﴿مَسْرُورًا﴾ خبر ﴿كَانَ﴾ ، وقد جوز أن يكون حالاً ، كقولك : زيد في أهله ضاحكاً ، والوجه ما ذكرت .

وقوله : ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ (أن) مخففة من الثقيلة ، وسدت مسد مفعولي الظن ، والشأنُ مضمرٌ ، أي : إن هذا الكافر ظن أن الأمر والشأن لن يرجع ، والحَوْرُ : الرجوع .

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَمَا وَسَقَ﴾ (ما) يجوز أن تكون موصولة ، وأن تكون موصوفة ، أي : وشيءٍ وَسَقَ ، وأن تكون مصدرية ، أي : وَوَسْقِهِ . والوَسْقُ : الضم والجمع .

وقوله : ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ **قرئ** : (لَتَرْكَبَنَّ) بفتح الباء[1] على خطاب الواحد وهو النبي ﷺ ، وقيل : الإنسان ، وبضمها[2] على خطاب الجمع ، لأن النداء للجنس[3] ، والجنس جمع في المعنى . **وقرئ** أيضاً : بكسرها[4] على خطاب النفس . **وقرئ** أيضاً : بالياء النقط من تحته مع فتح الباء[5] ، أي : لَيَرْكَبَنَّ النبي ﷺ أو الإنسان .

---

(١) هي قراءة ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف كما سوف أخرج .

(٢) هذه قراءة الباقين من العشرة . انظر القراءتين في السبعة /٦٧٧/ . والحجة ٦/ ٣٩١. والمبسوط /٤٦٦/ . والتذكرة ٢/ ٦٢١.

(٣) يعني في قوله : ﴿يا أيها الإنسان﴾ . وأبدل محقق (ط) كلمة (النداء) بكلمة (الخطاب) معترفاً في الهامش أن (النداء) في جميع النسخ . قلت : وهذا لفظ الزمخشري ٤/ ١٩٨. وحكاه عنه أبو حيان ٨/ ٤٤٧. وانظر الرازي ٣١/ ١٠٠.

(٤) كذا أيضاً هذه القراءة دون نسبة في الكشاف ٤/ ١٩٨ .. والقرطبي ١٩/ ٢٨٠. والبحر ٨/ ٤٤٧. والدر المصون ١٠/ ٧٣٨.

(٥) قرأها عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود ﷺ ، وآخرون . انظر مختصر الشواذ /١٧٠/ . والمحرر الوجيز ٢٦٦/١٦ وفيه تحريف . وزاد المسير ٩/ ٦٧. والبحر ٨/ ٤٤٧.

و ﴿طَبَقًا﴾ مفعول به . وفي ﴿عَن﴾ وجهان : أحدهما بمعنى بعد . والثاني على بابها ، ومحلها النصب إما على أنها صفة لقوله : ﴿طَبَقًا﴾ أي : طبقاً حاصلاً عن طبق ، أي : حالا عن حال ، أو على أنها حال من المنوي في ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ ، أي : لتركبن طبقاً مجاوزاً لطبق ، أو مجاوزين ، أو مجاوزةً ، على حسب القراءات ، فاعرفه فإنه من كلام **الزمخشري**[1] .

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ ﴿٢٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الاستفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ . و ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ حال من الضمير المجرور في ﴿لَهُمْ﴾ .

وقوله : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ قيل : الاستثناء متصل ، وهو من الضمير المنصوب في ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ ، وقيل : منقطع ، أي : لكن الذين آمنوا . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الانشقاق
والحمد لله وحده[2]

---

(١) الكشاف ٤/ ١٩٩.

(٢) في (أ) : والله الموفق . وفي (ج) : والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما .

إعراب

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ الواو الأولى للقسم ، وما بعدها للعطف . واختلف في جواب القسم ، فقيل : محذوف ، يدل عليه قوله : ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ ، كأنه قيل : أُقْسِمُ بهذه الأشياء إنهم ملعونون ـ يعني كفار مكة ـ كما لُعن أصحاب الأخدود ، وذلك أن السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على أذى أهل مكة ، وتذكيرهم بما جرى على مَن تقدمهم مِن التعذيب على الإيمان ، هذا قول **الزمخشري**[(١)] .

وقال الأخفش : جوابه ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ ، والتقدير : لقد قتل ، فحُذف اللام وأُبقيَ قد قتل ، ثم حُذِفَ (قد) كما قال جل ذكره : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾[(٢)] فحذف اللام وأبقى (قد) ، [هذا على قول من جعل جواب

---

(١) الكشاف ٤/ ١٩٩.

(٢) سورة الشمس ، الآية : ٩.

القسم][(١)] .

وقال بعضهم : جوابه ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[(٢)] وبه **قال أبو إسحاق**[(٣)] ، وفيه ما فيه لأجل الطول .

وقيل : جوابه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟﴾ ، وبه أقول[(٤)] .

وقيل : محذوف ، تقديره : لتبعثن ، ونحوه[(٥)] .

وقوله : ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ أي : الموعود به ، ولولا هذا الضمير لم تصح الصفة ، إذ لا ذكر يعود إلى الموصوف من صفته .

وقوله : ﴿ٱلنَّارِ﴾ جَرٌّ على البدل من ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾ ، وهو بدل الاشتمال ، كأنه قيل : قُتل أصحابُ الأخدودِ أصحابُ النارِ ، وفيه تقديران ، أحدهما : نارها ، والألف واللام عوض من الضمير ، وهذا مذهب الكوفيين ، والبصريون لا يجيزون ذلك . والآخر : النار التي فيها ، هذا تقدير البصريين[(٦)] .

وقد جوز أن يكون عطف بيان للأخدود ، جُعل الأخدود لحرارته كأنه هو النار بعينها ، تشبيهاً ومبالغةً في وصفه بالحرارة .

وقوله : ﴿ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ وصف لها بأنها نار عظيمة ، إذ قد علم أن النار لا تخلو من حطب ، ولكن المراد بذات الوقود : تعظيم أمر ما كان في ذلك الأخدود من الحطب .

---

(١) من (ب) و (ج) فقط. وانظر قول الأخفش في معانيه ٢/ ٥٧٥.
(٢) الآية (١٢) .
(٣) معانيه ٥/ ٣٠٧.
(٤) انظر هذا القول في إعراب النحاس ٣/ ٦٦٦.
(٥) البيان ٢/ ٥٠٥. والقرطبي ١٩/ ٢٨٦.
(٦) انظر الوجهين في إعراب النحاس ٣/ ٦٦٦. ومشكل مكي ٢/ ٤٦٧.

وقرئ : (الوُقُودِ) بضم الواو(١) ، وهو الفعل . ويجوز في الكلام (النارُ) بالرفع(٢) ، على : هو النار .

وقوله : ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ (إذ) ظرف لـ ﴿قُتِلَ﴾ ، أي : لُعِنوا حين أَحْدَقُوا بالنار . و ﴿قُعُودٌ﴾ : جمع قاعد . وكذا ﴿شُهُودٌ﴾ جمع شاهد . والضمير في ﴿عَلَيْهَآ﴾ لحافات الأخدُود .

فإن قلت : هل يجوز أن يكون ﴿قُعُودٌ﴾ مصدراً؟ قلت : لا ، لأن ما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه ، و (على) هنا من صلة ﴿قُعُودٌ﴾ .

وقوله : ﴿وَمَا نَقَمُواْ﴾ الجمهور على فتح القاف ، **وقرئ** : بكسرها(٣) ، وهما لغتان ، غير أن الفتح أشيع وعليه الأكثر ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب(٤) .

وقوله : ﴿أَن يُؤْمِنُواْ﴾ في موضع نصب بقوله : ﴿وَمَا نَقَمُواْ﴾ أي : وما أنكروا عليهم شيئاً إلا إيمانهم ، يقال : نقمت عليه فعله ، إذا أنكرته .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم

---

(١) قرأها الحسن ، وعيسى ، وأبو رجاء ، وأبو حيوة ، ونصر بن عاصم ، وآخرون . انظر مختصر الشواذ /١٧١/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٧٠. وزاد المسير ٩/ ٧٧. والقرطبي ١٩/ ٢٨٧.

(٢) جعلها ابن عطية ١٦/ ٢٧٠ قراءة . ونسبها القرطبي ١٩/ ٢٨٧ إلى أبي السمال ، وابن السميفع ، والأشهب العقيلي .

(٣) أي (نقِموا) . وقرأها أبو حيوة ، وابن أبي عبلة . انظر مختصر الشواذ /١٧١/ . والكشاف ٤/ ٢٠٠. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٧١. وزاد المسير ٩/ ٧٧. والقرطبي ١٩/ ٢٩٤.

(٤) انظر إعرابه للآية (٥٩) من المائدة .

مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ :

والجمهور على ضم ياء ﴿يُبْدِئُ﴾ ، **وقرئ** : بفتحها[(١)] ، وهما لغتان بمعنىً ، يعني أَبْدَأَ وبَدَأَ .

وقوله : ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ **قرئ** : بالرفع والجر[(٢)] ، أما الرفع : فعلى أنه صفة لقوله : ﴿ذُو﴾ أو خبر بعد خبر ، وأما الجر : فعلى أنه صفة للعرش ، أي العظيم . وقيل : الحسن ، أو للرب في قوله : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾ ، ذكره **أبو علي**[(٣)] ، ولم يمنع الفصل لأنه جارٍ مجرى الصفة .

﴿فَعَّالٌ﴾ : خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو فعال .

وقوله : ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ في موضع جر على البدل من ﴿ٱلْجُنُودِ﴾ ، وهما لا ينصرفان ، وقد جوز أن يكونا في موضع نصب بإضمار فعل .

والجمهور على تنوين ﴿قُرْءَانٌ﴾ ، و ﴿مَّجِيدٌ﴾ صفته ، **وقرئ** : (قرآنُ مجيدٍ) بترك التنوين على الإضافة[(٤)] ، على معنى : قرآنُ رَبٍّ مَجِيدٍ ، فحذف الموصوف .

وعلى فتح لام ﴿لَوْحٍ﴾ ، (واللَّوحُ) بالفتح هو الذي يكتب فيه ، **وقرئ** : (في لُوحٍ) بضمها[(٥)] . واللُّوح بالضم : الهواء بين السماء والأرض ، قيل :

---

(١) حكاها ابن خالويه / ١٧١/ . عن أبي زيد . وانظر البحر ٨/ ٤٥١.

(٢) قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف : (ذو العرش المجيدِ) بالجر . وقرأ الباقون : بالرفع . انظر السبعة /٦٧٨/ . والحجة ٦/ ٣٩٣. والمبسوط /٤٦٦/ . والتذكرة ٢/ ٦٢٢. والنشر ٢/ ٣٩٩.

(٣) الحجة الموضع السابق . وقد جوزه النحاس ٣/ ٦٧٠ قبله .

(٤) قرأها ابن السميفع اليماني ، وأبو حيوة ، وأبو العالية ، وأبو الجوزاء . انظر مختصر الشواذ / ١٧١/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٧٢. وزاد المسير ٩/ ٧٩. والقرطبي ١٩/ ٢٩٩.

(٥) قرأها يحيى بن يعمر ، وابن السميفع اليماني . انظر مختصر الشواذ / ١٧١/ . والكشاف ٤/ ٢٠١. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٧٣. والقرطبي ١٩/ ٢٩٩.

يعني اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح[١] .

وقوله : ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ **قرئ** : بالجر على أنه صفة للوح ، وبالرفع[٢] ، على أنه صفة للقرآن ، والتقدير : بل هو قرآنٌ مجيدٌ محفوظٌ في لوحٍ ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة البروج

والحمد لله وحده

---

(١) انظر الكشاف الموضع السابق .

(٢) كلاهما من المتواتر ، فقد قرأ العشرة بالجر إلا نافعاً بالرفع . انظر السبعة /٦٧٨/ . والحجة ٦/ ٣٩٦. والمبسوط /٤٦٦/ . والتذكرة ٢/ ٦٢٢.

إعراب

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ هذا جواب القسم ، **وقرئ** : (لما) بالتشديد والتخفيف[1] ، فالتشديد : على أن (إنْ) بمعنى (ما) ، و (لَمَّا) بمعنى (إلَّا) . والتخفيف : على أنَّ (إنْ) مخففة من الثقيلة ، و (ما) صلة ، واللام هي الفارقة بين (إن) المؤكدة المخففة من الثقيلة ، وبين (إن) النافية ، واسمها مضمر ، وهو الشأن والأمر ، ولا خلاف[2] في أن كل واحدة منهما مما يُتَلَقَّى به القسم ، فاعرفه . و ﴿حَافِظٌ﴾ رفع بالابتداء ، و ﴿عَلَيْهَا﴾ خبره ، أو بعليها على رأي أبي الحسن ، والجملة خبر ﴿كُلُّ﴾ .

﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝٧ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝٩ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ استفهام ، جوابه ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ ،

---

(١) قرأ أبو جعفر ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف . انظر السبعة /٦٧٨/ . والحجة ٦/ ٣٩٧. والمبسوط /٤٦٧/ . والتذكرة ٢/ ٥١٢.

(٢) في الأصل : ولا يقال .

وأصله : مِمَّا ، فحذف الألف من آخرها مع الجار ، وهو (مِن) ليقع الفرق بين (ما) الاستفهامية والخبرية ، والمعنى : من أي شيء خلقه الله؟ .

وقوله : ﴿مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ على النسب عند أصحابنا ، أي : من ماء ذي دَفْقٍ ، والدَّفْقُ : صَبٌّ فيه دفع ، تقول : دَفَقْتُ الماء أَدْفُقُه دَفْقاً ، إذا صببتَه ، وهو عند الكوفيين بمعنى مدفوق[(١)] .

وقوله : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ ، المنوي في يخرج للماء ، يعني : من بين صلب الرجل وترائب المرأة ، وهي جمع تَرِيبَة ، وهي عظام الصدر ، حيث تكون القلادة ، **عن ابن عباس** رضي الله عنهما وغيره[(٢)] ، وفيه أقوال هذا أصحها ، وكفاك دليلاً قول امرئ القيس :

٦٢٦ ـ . . . . تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ[(٣)]

والسجنجل : المِرآة ، وهو روميّ مُعَرَّبٌ[(٤)] .

والصلب معروف ، والجمهور على ضم الصاد وإسكان اللام ، **وقرئ** : (من بين الصُّلُب) بضمهما[(٥)] ، و (مِن بين الصَّلَب) بفتحهما[(٦)] . قيل : وفيه

---

(١) انظر إعراب النحاس ٣/ ٦٧٣ ـ ٦٧٤.
(٢) أخرجه الطبري ٣٠/ ١٤٣.
(٣) من معلقته ، وصدره :
مُهَفْهَفَةٌ بيضاءُ غيرُ مُفاضَةٍ . . . .
وانظره في معاني الزجاج ٥/ ٣١٢. وشرح القصائد السبع الطوال /٥٨/ . وجمهرة أشعار العرب /١٢٨/ . وإعراب النحاس ٣/ ٦٧٥. وإعراب ثلاثين سورة /٤٧/ . والصحاح (سجل) . وإعجاز القرآن للباقلاني /١٧٠/ . والمعرب /١٧٩/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٧٦. وزاد المسير ٩/ ٨٣.
(٤) كذا في الصحاح والمعرب الموضعين السابقين .
(٥) قرأها عيسى بن عمر ، وأهل مكة . انظر إعراب النحاس ٦/ ٦٧٤. ومختصر الشواذ /١٧١/ . وإعراب القراءات ٢/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٧٦. والقرطبي ٢٠/ ٧. ونسبت في زاد المسير ٩/ ٨٢ إلى ابن مسعود رضي الله عنه ، وابن سيرين ، وابن السميفع ، وابن أبي عبلة .
(٦) قرأها ابن السميفع اليماني كما في مختصر الشواذ /١٧١/ . والبحر ٨/ ٤٥٥.

أربع لغات : صُلْب ، وصُلُب ، وصَلَب ، وصَالب[١] .

وقوله : ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ الضمير في ﴿إِنَّهُۥ﴾ للخالق جل ذكره لدلالة ﴿خُلِقَ﴾ عليه . وأما في ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾ ففيه وجهان :

أن يكون للإنسان ، على معنى : أن الله تعالى على رد الإنسان بالإحياء بعد الموت ، أو على رده من الكبر إلى الشباب ، ومن الشباب إلى الصبا ومن الصبا إلى النطفة لقادر .

وأن يكون للماء ، على معنى : أنه تعالى على رد الماء في الصلب أو في الإحليل لقادر .

والمصدر مضاف إلى المفعول ، والفاعل محذوف ، أي : على رجع الله الإنسان أو الماء .

ويجوز أن يكون الضمير لله جل ذكره ، فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، والمفعول محذوف .

فإذا فهم هذا، فقوله جل ذكره : ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ (يوم) ظرف لقوله : ﴿لَقَادِرٌ﴾ على قول من جعل الضمير في ﴿رَجْعِهِۦ﴾ للإنسان ، على معنى أنه على بعثه لقادر ، ولا يعمل فيه ﴿رَجْعِهِۦ﴾ كما زعم **الزمخشري**[٢] ، لأجل الفصل بين الصلة والموصول بخبر (إن) وهو ﴿لَقَادِرٌ﴾ .

فإن قلت : كيف جوزت هذا وقلت : إن العامل في الظرف ﴿لَقَادِرٌ﴾ والله تعالى قادر في جميع الأوقات لا تختص قدرته بوقت دون وقت؟ قلت : أجل الأمر كما زعمتَ وذكرتَ غير أن هذا محمول على القول الأول رداً على من أنكر القيامة ، ونفى قدرته على البعث فيها ، فهذا الذي جوز أن يكون ظرفاً له فاعرفه .

---

(١) قاله ابن خالويه في المختصر ، وإعراب القراءات الموضعين السابقين .

(٢) الكشاف ٤/ ٢٠٢.

وأما من فسره برده إلى الحالة الأولى ، أو جعل الضمير في رجعه للماء ، وفسره برده إلى مخرجه من الصلب والترائب ، أو إلى الإحليل ، فجعل الظرف ظرفاً لمضمر دل عليه ﴿رَجْعِهِۦ﴾ ، أي : يبعثه يوم تبلى السرائر ، أو واذكر يوم ، فيكون مفعولاً به ، ولا يعمل فيه ﴿لَقَادِرٌ﴾ ، لأن ذلك في الدنيا لا في يوم القيامة .

• وقوله : ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ عطف على لفظ ﴿قُوَّةٍ﴾ ويجوز في الكلام (ولا ناصرٌ) بالرفع عطفاً على محلها .

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ الرجع : المطر ، وجمعه : رُجْعان ، مسموع من القوم ، كبُطنان في جمع بَطن ، والقياس : أَرْجُعٌ ورجُوعٌ[(١)] .

وقوله : ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾ الجمهور على (أمهلهم) بألف قبل الميم ، **وقرئ** : (مَهِّلْهُمْ) بغير ألف[(٢)] ، مَهِّلْ وأَمْهِلْ بمعنًى ، وكذلك ﴿رُوَيْدًۢا﴾ ، وإنما جاءت على اختلاف ألفاظها مع اتفاق معانيها تأكيداً ، وذلك أن الجمهور آثروا التوكيد وكرهوا التكرير ، فلما تكلفوا إعادة اللفظ مع إنكارهم إياه ، انحرفوا عن الأول بعض الانحراف بتغييرهم المثال بانتقالهم عن فَعِّلْ إلى أَفْعِلِ ، فلما تكلفوا التثليث أتوا بالمعنى وتركوا اللفظ فقالوا : (رويداً) .

وأما من **قرأ** : (مهلهم) فكرر اللفظ والمثال جميعاً نظراً إلى أصل

---

(١) انظر إعراب النحاس ٣/ ٦٧٧.

(٢) قرأها ابن عباس رضي الله عنهما . انظر المحتسب ٢/ ٣٥٤. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٧٩. والبحر ٨/ ٤٥٦.

التوكيد ، وأصله ألا يغير لفظه إذا أريد تكرير اللفظ دون المعنى ، والمعنيان سواء فاعرفه[١] .

و ﴿رُوَيۡدًۢا﴾ : صفة لمصدر محذوف ، أي : إمهالاً رويداً ، والتقدير : أمهلهم إمهالاً ذا إرواد ، والإرواد مصدر أرودهم إرواداً ، و ﴿رُوَيۡدًۢا﴾ تصغير إرواد تصغير الترخيم ، وليس فيه معنى الفعل ، إذ ليس باسم سمي به الفعل ، وقد جوز هنا أن يكون اسماً سمي به الفعل ويتضمن معناه ، كأنه قال جل ذكره : فمهل الكافرين أمهلهم أرودهم ، و ﴿رُوَيۡدًۢا﴾ على هذا مبني على الفتح ، لكنه أدخل فيه التنوين للتنكير ، كما أدخل نحو صَهٍ ، ومَهٍ ، أي : أرودهم إرواداً ، كما تقول : صَهٍ بالتنوين ، أي : اسكت سكوتاً ما ، فاعرفه فإنه موضع ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الطارق

والحمد لله وحده

---

(١) انظر أوسع من هذا في المحتسب ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

إعراب

سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾ :

قوله سبحانه : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ أي : نزه ربك عن السوء وعما لا يليق به ، واسم الرب : هو الرب ، وقد ذَكَرْتُ فيما سلف من الكتاب أن الاسم هو المسمى(١) ، إذ لو كان غير المسمى لم يجز أن يقع التسبيح عليه . وقيل : لفظ ﴿ٱسْمَ﴾ صلة قصد بها تعظيم المسمى(٢) . و ﴿ٱلْأَعْلَى﴾ : صفة للرب أو للاسم(٣) .

وقوله : ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ قد جوز في ﴿أَحْوَىٰ﴾ أن يكون حالاً من ﴿ٱلْمَرْعَىٰ﴾ ، أي : أَخْرَجَهُ أخضرَ يضرب إلى السواد من شدة الري ، فجعله بعد ذلك غثاءً ، أي : يابساً يحمله السيل وتطير به الريح . وأن يكون صفة للغثاء على أن يراد به السواد لا الخضرة ، أي : أسود ، ليبسه واحتراقه .

﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧

---

(١) انظر إعرابه للبسملة أول الكتاب .

(٢) قاله الماوردي في النكت ٦/ ٢٥١.

(٣) في (أ) : والأعلى صفة للرب والاسم . في (ب) و(ج) والأعلى صفة للرب والاسم أو للرب .

وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَلَا تَنسَىٰ﴾ في (لا) وجهان :

أحدهما : نفي ، وهو الوجه وعليه الجل ، محتجين بأن الإنسان لا يُؤمَرُ بترك النسيان ، لأنه ليس باختياره .

والثاني : نهي ، والألف صلة للفاصلة ، كالتي في ﴿الظُّنُونَا﴾[١] ، و ﴿السَّبِيلَا﴾[٢] . وقيل : ناشئة عن إشباع الفتحة .

وقوله : ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (ما) في موضع نصب على الاستثناء ، أي : لستَ تنسى إلا ما شاء الله أن ينسيكه برفع تلاوته للمصلحة . وقيل : الغرض بالاستثناء نفي النسيان رأساً ، كما يقول الرجل لصاحبه : أنت شريكي فيما أملك إلا فيما شاء الله ، ولا يقصد استثناء شيء به[٣] .

قال الفراء : قال لم يشأ الله أن ينسى شيئاً[٤] .

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ **قرئ** : بالتاء النقط من فوقه على الخطاب ، أي : قل لهم ذلك ، تعضده قراءة من **قرأ** : (بل أنتم تؤثرون) ، وهما **ابن مسعود وأُبي** رضي الله عنهما[٥] ، وبالياء النقط من

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ١٠.
(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٦٧.
(٣) الكشاف ٤/ ٢٠٤.
(٤) معانيه ٣/ ٢٥٦.
(٥) هي لأبي رضي الله عنه في معاني الفراء ٣/ ٢٥٧. وجامع البيان ٣٠/ ١٥٨. ومعاني الزجاج ٥/ ٣١٦. وإعراب النحاس ٣/ ٦٨٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٨٤. والقرطبي ٢٠/ ٢٣. وهي لابن مسعود رضي الله عنه في مختصر الشواذ /١٧٢/ . والكشاف ٤/ ٢٠٥.

تحته[1] رداً على ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ إذ المراد به الجنس .

وكلُّ مكتوبٍ عند القوم صحيفةٌ ، فلهذا قال : ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ ، فأبدلها من ﴿ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ ، فاعرفه ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الأعلى

والحمد لله وحده

(١) قرأها أبو عمرو ، وروح عن يعقوب ، وقتيبة عن الكسائي . انظر السبعة / ٦٨٠/ . والحجة ٦/ ٣٩٨. والمبسوط /٤٦٨/ . والتذكرة ٢/ ٦٢٤.

إعراب

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ① وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ② عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ③ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ④ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ⑤ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ⑥ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ⑦﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وُجُوهٌ﴾ مبتدأ ، و ﴿خَاشِعَةٌ﴾ خبره ، و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرف للخبر ، أي : ذليلة يومئذٍ .

وقوله : ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ الجمهور على رفعهما ، وفيه وجهان :

أحدهما : خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي عاملة ناصبة ، وذلك في الدنيا ، فيوقف على ﴿خَاشِعَةٌ﴾ على هذا التأويل .

والثاني : خبر بعد خبر عن ﴿وُجُوهٌ﴾ ، فيكون كلاهما في الآخرة ، أعني العملَ والنَّصَبَ ، جاء في التفسير : أنها تعمل في النار عملاً تتعب فيه[1] ، وهو جرها السلاسلَ والأغلالَ ، وخوضها في النار كما تخوض الإبل في الوحل ، وارتقاؤها في صعود من نار وهبوطها في حدُور منها[2] .

ولك أن تجعل ﴿خَاشِعَةٌ﴾ صفة لـ ﴿وُجُوهٌ﴾ ، وكذا ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ ،

---

(١) إلى هنا أخرجه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وقتادة ، وابن زيد .

(٢) انظر هذا التفسير في معالم التنزيل ٤/ ٤٧٨. والكشاف ٤/ ٢٠٦. وزاد المسير ٩/ ٩٥.

و ﴿تَصۡلَىٰ﴾ هو الخبر ، والناصبة : التعبة ، يقال : نَصِبَ الرجل يَنصَب ، بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نَصَباً ، إذا تعب في العمل .

وقرئ : (عاملةً ناصبةً) بالنصب[1] على الذم .

وقوله : ﴿تَصۡلَىٰ﴾ **قرئ** : بفتح التاء وضمها[2] ، وقد ذكر نظيرهما فيما سلف من الكتاب[3] .

وقوله : ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ﴾ (طعامٌ) اسم (ليس) ، و (لهم) خبرها .

﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٖ﴾ يجوز أن يكون مرفوع المحل على البدل من ﴿طَعَامٌ﴾ ، أو منصوبَهُ على أصل الباب .

فإن قلت : هل يجوز أن يكون ﴿مِن ضَرِيعٖ﴾ من صلة ﴿طَعَامٌ﴾؟ قلت : نعم ، إن جعلت الطعام بمعنى المعنى ، وهو التَّطَعُّم ، كما تقول : ليس له أكل إلا من اللحم ، وإلا فلا .

والضريع : نبت تأكله الإبل ، يضر ولا ينفع ، يقال له إذا كان رطباً : الشِّبْرِقُ ، وإذا كان يابساً : الضَّريع[4] ، قيل : إنه مشتق من المضارعة ، وهي المشابهة ، فكأنه يشتبه على الإبل بما ينفع من النبت[5] .

وقوله : ﴿لَّا يُسۡمِنُ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على النعت ، ولـ ﴿ضَرِيعٖ﴾ على المحل إذا جعلته بدلاً ، وأن يكون في موضع جر على اللفظ ،

---

(١) قرأها ابن محيصن ، وعيسى ، وحميد ، ورواها عبيد عن شبل عن ابن كثير . انظر المحتسب ٢/ ٣٥٦. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٨٧. والقرطبي ٢٠/ ٢٧.

(٢) قرأ البصريان ، وعاصم في رواية أبي بكر : بضم التاء ، وفَتَحها الباقون . انظر السبعة /٦٨١/ . والحجة ٦/ ٣٩٩. والمبسوط /٤٦٩/ . والتذكرة ٢/ ٦٢٥.

(٣) انظر إعرابه للآية (١٠) من النساء ، والآية (١٢) من الانشقاق .

(٤) كذا في معاني الزجاج ٥/ ٣١٧. وانظر معاني الفراء ٣/ ٢٥٧. وهو قول قتادة كما في النكت والعيون ٦/ ٢٥٩ واستشهد له بقول الشاعر :

رعى الشبرق الريان حتى إذا ذوى وعاد ضريعاً نازعته النحائص

(٥) انظر معنى هذا القول في المحرر الوجيز ١٦/ ٢٨٩.

أو نصب على المحل إذا حملته على أصل الباب ، فاعرفه فإنه موضع . وكذا ﴿لَا يُغْنِي﴾ حكمه حكمه ، أي : غير مسمن ولا مغن من جوع .

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وُجُوهٌ﴾ أي : ووجوه ، فحذف العاطف .

وقوله : ﴿لِّسَعْيِهَا﴾ يجوز أن تكون من صلة ﴿رَاضِيَةٌ﴾ ، أي : قد رضيت في الآخرة سعيها ، وهو عملها في الدنيا لما رأت من العاقبة الحميدة ، والتقدير : راضية سعيها ، فلما تقدم المعمول ضعف العامل قليلاً جيء باللام ، وهذه اللام مؤكدة لعمل الفعل وناصرة له على العمل ، وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا .

ويجوز أن تكون لام التعليل ، أي : لأجل سعيها في طاعة الله راضية جزاءه وثوابه ، وأن تكون من صلة ﴿نَاعِمَةٌ﴾ ، أي : ناعمة لسعيها ، أي : من أجل سعيها . وتكون ﴿رَاضِيَةٌ﴾ بمعنى مرضية ، أي : عملها مَرْضِيَّة .

وقوله : ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ **قرئ** : بفتح التاء على البناء للفاعل ، ونصب ﴿لَاغِيَةً﴾ به[١] ، والتاء يجوز أن تكون للخطاب خاصاً كان أو عاماً ، وأن تكون للوجوه .

وقرئ : (لا تُسمَع) على البناء للمفعول ، والتاء والياء ، ورفع (لاغيةٌ) به[٢] ، فالتاء : لتأنيث لفظ (لاغية) ، والياء : لأن التأنيث غير حقيقي ، أو

---

(١) هذه قراءة أبي جعفر ، وابن عامر ، والكوفيين الأربعة .

(٢) قرأ نافع وحده : (لا تُسمع فيها لاغيةٌ) . وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ورويس : (لا يُسمع فيها لاغيةٌ) . والباقون على الأولى كما تقدم . انظر السبعة /٦٨١/ . والحجة ٦/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠. والمبسوط /٤٦٩/ . والتذكرة ٢/ ٦٢٥.

لأن اللاغية واللغو بمعنى ، أو للفصل .

وقوله : ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ النمارق : الوسائد ، واحدتها : نُمْرُقة ونَمْرُقة بضم النون وفتحها مع ضم الراء . **وعن الفراء** : نِمْرِقَة ونِمْرَقَة بكسر النون وكسر الراء وفتحها[١] .

﴿وَزَرَابِيُّ﴾ قيل : طنافس مُخْمَلَةٌ . وقيل : بُسُطٌ فاخرة ، واحدتها زِرْبِيَّةٌ[٢] .

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ الجمهور على ضم الفاء وكسر العين وإسكان التاء ، وكذا ما بعده من الأفعال وهي ﴿رُفِعَتْ﴾ و ﴿نُصِبَتْ﴾ و ﴿سُطِحَتْ﴾ على البناء للمفعول ، والقائم مقام الفاعل المنوي في كل واحد منها العائد إلى ما قبله .

وروي : (خَلَقْتُ) و (رَفَعْتُ) و (نَصَبْتُ) و (سَطَحْتُ) بفتح الفاء والعين على البناء للفاعل[٣] . وهو تاء المتكلم ، والتقدير : خَلَقْتُها ، ورَفَعْتُها ، ونَصَبْتُها ، وسَطَحْتُها ، فحذف المفعول للعلم به .

(١) انظر معانيه ٣/ ٢٥٨.

(٢) قاله أبو عبيدة في المجاز ٢/ ٢٩٦. وانظر النكت والعيون ٦/ ٢٦١. وفي القاموس (زرب) : واحدها زِربيّ بالكسر ، ويضم .

(٣) قرأها علي ، وابن عباس ﷺ وآخرون . انظر مختصر الشواذ /١٧٢/ . والمحتسب ٢/ ٣٥٦. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٩١. وزاد المسير ٩/ ٩٩. والقرطبي ٢٠/ ٣٦.

وقرئ أيضاً : (سُطِّحَتْ) بالتشديد[١] ، **قال أبو الفتح** : إنما جاز هنا التضعيف للتكرير مِنْ قِبَلِ أن الأرض بسيطة وفسيحة ، فالعمل فيها متردد متكرر على قدر سعتها ، فهو كقولك : قطّعتُ الشَّاةَ ، لأنها أعضاء ويخص كل عضو منها عمل ، انتهى كلامه[٢] .

وقوله : ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾ الجمهور على كسر الهمزة وتشديد اللام على أنها (إلا) التي للاستثناء ، وفيه وجهان :

أحدهما : منقطع ، وعليه الأكثر ، والمعنى : لست بمتولٍ عليهم ، لكن من تولى منهم وكفر ، فإن لله الولاية والقهر ، فهو يفعل به ما يريد .

والثاني : متصل ، أي : لست عليهم بمتولٍ[٣] إلا من تولى منهم عن الإيمان وقام على الكفر ، فإنك مُسَلَّطٌ عليه بما يؤذن لك من قتله وأسره .

وقال الفراء : الاستثناء من قوله : ﴿فَذَكِّرْ﴾ ، أي : فذكر إلا من انقطع طمعك من إيمانه ، فإنه لا ينفعه التذكير ، فكأنك لم تذكره ، وما بينهما اعتراض[٤] .

وقيل : إلا من تولى وكفر ، فلست له بمذكِّر ، لأنه لا يقبل منك ، فكأنك لست تذكره[٥] .

و ﴿مَن﴾ موصولة منصوبة المحل ، منقطعاً كان الاستثناء أو متصلاً ، لا بد من هذا التقدير .

---

(١) قرأها هارون الرشيد ، والحسن ، وأبو حيوة . انظر مصادر القراءة السابقة عدا زاد المسير .

(٢) المحتسب ٢/٣٥٦ ـ ٣٥٧.

(٣) في (أ) و(ج) : بمستولٍ . في الموضوعين .

(٤) انظر معاني الفراء ٣/٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٥) انظر إعراب النحاس ٣/٦٩٠ ـ ٦٩١.

وقرئ : (أَلَا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام[١] على أنها التي للتنبيه ، و ﴿مَن﴾ على هذه القراءة شرطية ، والجواب : ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ﴾ ، كما تقول : من قام فيكرمه زيد ، والمبتدأ بعد الفاء مضمر ، أي : فهو يكرمه ، وكذا هنا ، أي : فهو يعذبه الله ، لا بد من هذا التقدير ، لأنه لو أريد الجواب بالفعل الذي بعد الفاء لقيل : يكرمْه يعذبْه الله بالجزم ، وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا .

و ﴿مَن﴾ في موضع رفع بالابتداء ، وخبره الشرط أو الجواب ، وقد ذكر أيضاً نظيره فيما سلف من الكتاب في غير موضع[٢] .

﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ الجمهور على تخفيف ياء ﴿إِيَابَهُمْ﴾ ، وهو فِعال من آبَ يؤوب أَوْباً وأَوْبَةً وإياباً ، إذا رجع ، كصام يصوم صَوماً وصِياماً ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها واعتلالها في الفعل .

وقرئ : (إِيَّابَهُم) بتشديدها[٣] ، وقد جوز أن يكون فِيعالاً مصدر أَوَّبْتُ فَوْعَلْتُ من آب، بمنزلة حَوْقَلْتُ ، وأتى المصدر على الفِيعال كالحِيقال ، أنشد الأصمعي :

٦٢٧ ـ يا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أو دَنَوْتُ وبعض حِيقَالِ الرِّجَالِ المَوْتُ[٤]

---

(١) قرأها ابن عباس ، وعمرو بن العاص ، وأنس بن مالك رضي الله عنهم ، وقتادة ، وزيد بن أسلم ، وزيد بن علي ، وسعيد بن جبير . انظر مختصر الشواذ /١٧٢/ . والمحتسب ٢/ ٣٥٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٩١. وزاد المسير ٩/ ١٠٠. والقرطبي ٢٠/ ٣٧.

(٢) انظر إعرابه للآية (١٦٠) من الأنعام .

(٣) قراءة صحيحة لأبي جعفر وحده . انظر المبسوط /٤٦٩/ . والنشر ٢/ ٤٠٠. والإتحاف ٢/ ٦٠٦.

(٤) انظر هذا الرجز أيضاً في أمالي القالي ١/ ٢٠. والمحتسب ٢/ ٣٥٨. والصحاح (حقل) . والمخصص ١/ ٤٤.

ويكون أصله على هذا إيْوَاباً كِحيقَال ، ثم قلبت الواو ياء فصار إيَّاباً ، وأن يكون فِعَّالاً من أَوَّبَ ، ويكون الأصل : إوَّاباً ، فقلبت الواو ياء وإن كانت متحصنة بالإدغام استحساناً للتخفيف لا وجوباً ، فقيل : إيواباً ، كديوان في دِوّان . فأبدلوا إحدى الواوين ياءً كما فعلوا بدينار وقيراط ، والأصل : دِنَّار وقِرَّاط ، ثم فُعل به ما فعل بسيد ، أعني بإيواب ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الغاشية

والحمد لله وحده

إعراب

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَالْفَجْرِ﴾ الواو الأولى للقسم ، وما بعدها للعطف ، أَقْسَمَ جل ذكره بالفجر ، كما أقسم بالصبح في قوله : ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾[(١)] ، وبربهما . وقيل : بصلاة الفجر[(٢)] .

واختلف في جواب القسم ، فقيل : محذوف ، أي : لتبعثن ونحوه . وقيل : مذكور ، وهو قوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[(٣)] .

والجمهور على تنوين ﴿لَيَالٍ﴾ ، و ﴿عَشْرٍ﴾ نعتها ، **وقرئ** : (وليالِ عشرٍ) بترك التنوين على الإضافة[(٤)] ، أي وليالِ أيامٍ عشر ، **قاله الزمخشري**[(٥)] .

---

(١) سورة المدثر ، الآية : ٣٤.

(٢) أخرجه الطبري ٣٠/١٦٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) الآية (١٤) .

(٤) والقياس أن تثبت الياء أيضاً فيقال : (وليالي عشرٍ) ، وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما . انظر مختصر الشواذ /١٧٣/ . وحُرِّف فيه اسم ابن عباس إلى ابن عامر . والكشاف ٤/ ٢٠٨. والقرطبي ٢٠/ ٣٩. والبحر ٨/ ٤٦٧. والدر المصون ١٠/ ٧٨٠.

(٥) الكشاف الموضع السابق .

وقوله : ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ الشفع في اللغة اثنان ، والوتر : الفرد ، وفيه لغتان : كسر الواو وفتحها ، وقد **قرئ** بهما[(١)] ، فالفتح : لغة أهل الحجاز ، والكسر : لغة تميم ، **عن أبي علي** وغيره[(٢)] .

وقوله : ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ العامل في (إذا) معنى القسم ، أي : أقسم به إذا يسري ، أي : يمضي . وقيل : يُسْرَى فيه[(٣)] .

وقرئ : (يسري) بإثبات الياء في الحالين[(٤)] ، وهو الأصل ، وبحذفها فيهما اجتزاء عنها بالكسرة[(٥)] ، وبإثباتها في الدرج ، وبحذفها مع كسرتها في الوقف[(٦)] ، للفرق بين الحالين ، وخُصّ الوقف بذلك ، لأن الوقف باب حَذْفٍ وتَغَيُّرٍ .

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾

---

(١) كلاهما من المتواتر ، فقد قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف : (والوِتر) بكسر الواو ، وقرأ الباقون بفتحها . انظر السبعة /٦٨٣/ . والحجة ٦/ ٤٠٢. والمبسوط /٤٧٠/ . والتذكرة ٢/ ٦٢٦.

(٢) الحجة الموضع السابق ، وحكاه هو والنحاس قبله ٣/٦٩٣ عن الأصمعي . وانظر الصحاح (وتر) .

(٣) يعني إذا سار فيه أهله ، لأن السُّرَى سير الليل . انظر النكت والعيون ٦/ ٢٦٧. والكشاف ٤/ ٢٠٨. وهو قول الأخفش ، وابن قتيبة كما في زاد المسير ٩/ ١٠٨.

(٤) هذه قراءة ابن كثير ، ويعقوب كما سوف أخرج .

(٥) وهذه قراءة ابن عامر والكوفيين .

(٦) وهذه قراءة الباقين وهم المدنيان ، وأبو عمرو ، وقتيبة عن الكسائي . انظر السبعة ٦٨٣ ـ ٦٨٤. والحجة ٦/ ٤٠٣. والمبسوط /٤٧١/ . والتذكرة ٢/ ٦٢٦.

الاستفهام بمعنى التقرير ، والرؤية بمعنى العلم ، لأنه رؤية القلب ، ورؤية القلب عِلْمٌ .

والجمهور على تنوين عاد وكسر همزة ﴿إِرَمَ﴾ وفتح رائها وميمها مخففتين ، وهي بدل من عاد أو عطف بيان ، ويبعد أن تكون صفة كما زعم بعضهم[١] لكونها غير مشتق، إلا على قول من قال : إن ﴿إِرَمَ﴾ بمعنى القديمة[٢] . واختلف فيها : فقيل : قبيلة من عاد . وقيل : مدينة . وقيل : اسم أرض . وقيل : أم عاد[٣] . ولم تنصرف قبيلة كانت أو مدينة أو أرضاً أو أُمّاً للتعريف والتأنيث . ومَن جعلها اسم أرض أو مدينة قَدَّرَ في الكلام حذف مضاف تقديره : بعاد أهلِ إرم .

وقرئ : (بِعَادِ إِرَمَ) بترك تنوين (عاد) على الإضافة[٤] ، أي : بعاد أهل إرم ، أو صاحب إرم ، فحذف المضاف ، هذا على قول من جعلها اسم أرض أو مدينة . وقيل : الأحسن أن تكون (إرم) لقباً ، وهو بدل أو عطف بيان ، فالإضافة على هذا بمنزلة : قَيْسُ قُفَّة ، وزيدُ بَطَّة ، لكونه لقباً ، فيضاف الاسم إلى لقبه .

وقرئ أيضاً : (بِعادٍ أَرَمَّ) بفتحِ الهمزة والراء وتشديد الميم ، (ذَاتَ العمادِ) بالنصب[٥] ، على معنى : جعل الله ذات العماد رميماً ، رَمَّتْ وأَرَمَّها الله ، وهو تفسير لقوله : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ ، كأنه قيل : ما صنع

(١) هو مكي في المشكل ٢/ ١٧٣.

(٢) هذا قول مجاهد كما في جامع البيان ٣٠/ ١٧٥. وإعراب النحاس ٣/ ٦٩٦.

(٣) انظر هذه الأقوال في الطبري الموضع السابق ، والنكت والعيون ٦/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

(٤) هذه قراءة ابن الزبيرﷺ كما في مختصر الشواذ /١٧٣/ . والمحتسب ٢/ ٣٥٩. والكشاف ٤/ ٢٠٩. ونسبت في زاد المسير ٩/ ١٠٩ إلى ابن مسعودﷺ ، وابن يعمر . وفي القرطبي ٢٠/ ٤٤ هي قراءة الحسن ، وأبي العالية .

(٥) قرأها الضحاك ، وشهر بن حوشب ، وابن عباسﷺ . انظر المختصر ، والمحتسب الموضعين السابقين .

بها؟ فقيل : أَرَمَّ ذَاتَ ، ودل ذلك على إهلاكهم .

وقرئ أيضاً : (بِعادِ إرَم ذاتِ العمادِ) بإضافة (عاد) إلى إرم) ، و (إرم) إلى (ذات العماد)[١] ، والإرَمُ على هذه القراءة العَلَمُ ، وجمعه آرام ، أي : بعاد أهل أو أصحاب أعلام هذه المدينة ، و (ذات العماد) اسم المدينة ، أضيف عاد إلى إرم المدينة التي يقال لها : ذات العماد .

وقوله : ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ صفة لـ ﴿إِرَمَ﴾ ، أي : ذات عَمَدٍ لا يقيمون ، لأنهم على ما فسر كانوا من أهل البدو ، أو ذوي القامات الطوال ، على تشبيه قدودهم بالأعمدة ، هذا على قول من جعل ﴿إِرَمَ﴾ قبيلة ، ومن قال : إنها مدينة ، فالمعنى : ذات أساطين ، وفيها أقوال أخر لا يليق ذكرها هنا[٢] .

وقوله : ﴿ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ﴾ في موضع جر على النعت لإرم ، أو لعاد ، أو لعماد ، وهي جمع عمد . ويجوز أن يكون في موضع نصب على قراءة من قرأ : (أَرَمَّ ذَات العمادِ) .

وقوله : ﴿وَثَمُودَ﴾ عطف على (عاد) ، أي : وفعل بثمود ، و ﴿فِرْعَوْنَ﴾ أيضاً عطف ، أي : وفعل بفرعون .

وقوله : ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟﴾ يجوز أن يكون في موضع جر على النعت للمذكورين ، وهم عاد وثمود وفرعون ، وأن يكون في موضع نصب على إضمار : أعني .

﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾
وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ
ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا

(١) رواية عن ابن الزبير رضي الله عنهما أيضاً . انظر المحتسب الموضع السابق .
(٢) انظر هذه الأقوال في جامع البيان ٣٠/١٧٦ ـ ١٧٧. والنكت والعيون ٦/ ٢٦٨.

لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ﴾ (ما) صلة .

وقوله : ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾ عطف على ﴿مَا ٱبْتَلَىٰهُ﴾ .

وقوله : ﴿فَيَقُولُ﴾ جواب ﴿إِذَا﴾ ، و ﴿إِذَا﴾ وجوابها خبر عن ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ ، والتقدير : فأما الإنسان فقائل ربي أكرمن وقت الابتلاء ، ﴿وَأَمَّآ﴾ الثانية مع ما بعدها عطف على (أما) الأولى ، والقول فيهما واحد ، وحذف (الإنسان) من الجملة الثانية لدلالة الأول عليه .

وقوله : ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَـٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ **قرئ** : بالياء فيهن النقط من تحته[١] ، لتقدم ذكر الإنسان ، والمراد بالإنسان الجنس ، فحمل على المعنى فجمع وإن كان قد حمل على اللفظ .

وبالتاء النقط من فوقه على الخطاب[٢] ، على معنى : قل لهم يا محمد كيت وكيت .

وقرئ : (ولا يحضون) بغير ألف بعد الحاء[٣] ، أي : لا يحضون أنفسهم أو أحداً ، **وقرئ** : (ولا تحاضّون) بالألف[٤] ، وأصله : تتحاضون بتاءين ، فحذفت إحداهما كراهة اجتماعهما ، أو هو على الخطاب ، أي : لا

---

(١) قرأها البصريان مع حذف الألف من (ولا يحضون) كما سيأتي .

(٢) هذه قراءة الباقين . انظر القراءتين في السبعة / ٦٨٥/ . والحجة ٦/ ٤٠٩. والمبسوط / ٤٧٠/ . والتذكرة ٢/ ٦٢٧.

(٣) وبالياء أو التاء ، أما بالياء مع حذف الألف : فقد تقدمت لأبي عمرو ، ويعقوب . وأما بالتاء مع حذف الألف : فلابن كثير ، ونافع ، وابن عامر كما سوف أخرج .

(٤) وهذه قراءة الكوفيين الأربعة مع أبي جعفر . انظر هذه القراءات في السبعة / ٦٨٥/ . والحجة ٦/ ٤١٠. والمبسوط ٤٧٠ ـ ٤٧١. والتذكرة ٢/ ٦٢٧.

يحض بعضكم بعضاً على إطعامِ طعامِ المسكين ، فحذف المضاف ، وقد مضى الكلام على نظيره فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا[١] .

وقرئ أيضاً : في غير المشهور : (ولا تُحاضُّون) بضم التاء[٢] من المُحاضَّةِ ، والمحاضةُ أن يحث كل واحد منهما صاحبه ، كذا **ذكره الجوهري** وغيره من أهل اللغة[٣] . والتراث : الميراث ، وأصله: وُراث ، فقلبت الواو لانضمامها أولاً تاء كتخمة وتجاه .

و ﴿أَكۡلًا﴾ مصدر مؤكد لفعله ، و ﴿لَّمًّا﴾ صفته ، أي : شديداً يأتي على جميعه ، من قولهم : لممت الشيء ، إذا جمعته ، واللَّمُّ : الجمع ، و ﴿جَمًّا﴾ من قولهم : جم الماء في الحوض ، إذا اجتمع وكثر . و ﴿جَمًّا﴾ : يجوز أن يكون صفة لقوله : ﴿حُبًّا﴾ ، وأن يكون حالاً من المال .

﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كَلَّآ﴾ يجوز أن يكون بمعنى الردع والزجر ، وأن يكون بمعنى حقاً .

وقوله : ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾

---

(١) انظر إعرابه للآية (٨٥) و(٢٦٧) من البقرة . والآية (٤) من النساء .

(٢) قرأها ابن مسعود رضي الله عنه ، وعلقمة ، وعبد الله بن المبارك ، والسلمي ، ورواها الشيرازي عن الكسائي . انظر مختصر الشواذ /١٧٣/ وفيه تحريف . والكشاف ٤/ ٢١١. والمحرر الوجيز ١٦/ ٢٩٨. وزاد المسير ٩/ ١٢٠. والقرطبي ٢٠/ ٥٢.

(٣) انظر معاني الفراء ٣/ ٢٦١. والصحاح (حضض) .

وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ. . . ﴾ (دكاً دكاً) مصدر مؤكد، وكرر للتوكيد، ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾، أي: أمر ربك، فحذف المضاف، ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ حال من الملك، أي: مصطفين، والقائم مقام الفاعل: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أو ﴿بِجَهَنَّمَ﴾. وقيل: المصدر مضمر وهو القائم مقام الفاعل[١].

وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ﴾ (يومئذٍ) بدل من ﴿إِذَا﴾، والعامل فيهما ﴿يَتَذَكَّرُ﴾.

وقوله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ (الذكرى) مبتدأ، وهو مصدر على فِعْلَى بمعنى الذِّكْرُ، والخبر ﴿أَنَّىٰ﴾ تقدم عليه لما فيه من معنى الاستفهام. قيل: والمراد بالذكرى: التوبة[٢]، أي: ليست له الذكرى، لأنها إن وجدت فوجودها كعدمها. وقيل التقدير: من أي جهة له منفعة الذكرى؟ فحذف المضاف[٣].

وقوله: ﴿يَقُولُ﴾ يجوز أن يكون في موضع الحال، أي: قائلاً، وأن يكون تفسيراً لقوله: ﴿يَتَذَكَّرُ﴾. وقد جوز أن يكون العامل في ﴿إِذَا﴾: ﴿يَقُولُ﴾، وفي ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: ﴿يَتَذَكَّرُ﴾.

وقوله: ﴿يَٰلَيْتَنِى﴾ أي: يا قوم. ﴿قَدَّمْتُ﴾: مفعوله محذوف وهو العمل الصالح.

وقوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ **قرئ**: بكسر الذال والثاء على البناء للفاعل[٤]، وهو ﴿أَحَدٌ﴾، والضمير في ﴿عَذَابَهُۥٓ﴾ و ﴿وَثَاقَهُۥٓ﴾ لله جل ذكره، والعذاب والوثاق اسمان وضعاً موضع التعذيب

---

(١) جوزه النحاس ٣/ ٦٩٩. ومكي ٢/ ٤٧٥.
(٢) هذا قول الضحاك كما في النكت والعيون ٦/ ٢٧١. واقتصر عليه الزجاج ٥/ ٣٢٤.
(٣) قاله الزمخشري ٤/ ٢١١. لأن بين يوم يتذكر، وبين (وأنى له الذكرى) تنافياً وتناقضاً.
(٤) هذه قراءة العشرة إلا اثنين منهم كما سيأتي.

والإيثاق ، والمعنى : لا يعذب أحد أحداً تعذيباً مثل تعذيب الله للكافر ، ولا يوثق أحد أحداً إيثاقاً مثل إيثاق الله للكافر . وقيل : المعنى لا يملك أحد التعذيب في القيامة إلا الله ، كأنه قيل : لا يملك عذابه أحد ، لأن الأمر له وحده في ذلك اليوم .

أبو علي : يجوز أن يكون المعنى : لا يعذب أحد أحداً تعذيباً مثل تعذيب هذا الكافر ، فالضمير على هذا في ﴿عَذَابَهُۥ﴾ و﴿وَثَاقَهُۥ﴾ للإنسان الكافر[١] .

وقرئ : بفتح الذال والثاء على البناء للمفعول[٢] ، وهو ﴿أَحَدٌ﴾ ، والضمير في ﴿عَذَابَهُۥ﴾ و ﴿وَثَاقَهُۥ﴾ للإنسان السابق ذكره : أي : لا يُعَذَّبُ أحد تعذيبه ، ولا يوثق أحد إيثاقه . و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ : ظرف لـ ﴿يُعَذِّبُ﴾ ومحله النصب ، **وعن أبي علي** : أنه في موضع رفع بالابتداء وخبره ما بعده والعائد محذوف ، كأنه قيل : يوم القيامة لا يعذب فيه عذابه أحد .

وقوله : ﴿رَاضِيَةً﴾ منصوب على الحال من ياء النفس ، وكذا ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ ، أي : راضية بما أوتيت ، مرضية عند الله قد رضي عملها ، والمعنى : مرضي عملها ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الفجر

والحمد لله وحده

---

(١) الحجة ٦/ ٤١٢.

(٢) أي : (لا يُعَذَّبُ . . . ولا يُوثَقُ . .) وهي قراءة الكسائي ، ويعقوب . والباقون على الأولى كما تقدم . انظر السبعة /٦٨٥/ . والحجة ٦/ ٤١١. والمبسوط /٤٧١/ . والتذكرة ٢/ ٦٢٧.

إعراب

سُورَةُ البَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ
أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾
وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ القول في (لا) هنا كالقول في التي في أول «القيامة»[١] ، وقيل : هي نافية ، والمعنى لا أقسم بهذا البلد بعد خروجك منه[٢] . وقيل : لا أقسم به وأنت فيه ، بل أقسم بك[٣] .

وقوله : ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ﴾ الواو للحال عند الأكثر ، وقال بعضهم : ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ﴾ في معنى الاستقبال ، محتجاً بأن السورة مكية ، وأين الهجرة عند وقت نزولها؟ فما بال الفتح؟[٤] و ﴿حِلٌّۢ﴾ مصدر بمعنى الفاعل إن جعلته بمعنى الحالّ ، كالسقط بمعنى الساقط ، وإن جعلته بمعنى الحلال كان على تقدير : ذو حل .

---

(١) يعني أن تكون زائدة ، أو بمعنى ألا ، أو رَدٌّ لكلام سابق .

(٢) كونها نفياً للقسم بالبلد ، ذكره ابن عطية ١٦/٣٠٣ عن بعض المتأولين . وذكر القرطبي ٢٠/ ٦٠ هذا المعنى عن مكي . قلت : ليس هو في موضعه من المشكل ، والله أعلم .

(٣) انظر هذا القول في التبيان ٢/١٢٨٨ أيضاً .

(٤) لأنه ورد أن هذه السورة نزلت عام الفتح . انظر الكشاف ٤/ ٢١٢. والمحرر ١٦/ ٣٠٣.

وقوله : ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ عطف على المقسم به . و (ما) يجوز أن تكون موصولة بمعنى (مَنْ) وعائدها محذوف ، أي : أقسم بهذا البلد وبوالد ومَن ولدهم ، أي : بآدم عليه السلام وذريته على ما فسر[١] . وأن تكون مصدرية ، أي : بآدمَ وَوِلَادٍ . وأن تكون نافية على معنى : ووالد ، وهو الذي يلد ، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ يعني العاقر ، وهو الذي لم يلد من الرجال والنساء ، **عن ابن عباس** رضي الله عنهما وغيره[٢] ، وفي الكلام على هذا حذف ، والتقدير ، ووالد ومن ما ولد ، وهذا على مذهب أهل الكوفة .

وقوله : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ في موضع الحال من الإنسان ، أي : مكابداً ، أو منتصباً معتدلاً على ما فسر[٣] .

وقوله : ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (أن) مخففة من الثقيلة ، وهي تسد مسد مفعولي الحسبان ، وكذلك قوله : ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ . وأصل (يره) : يَرْأَهُ ، فخففت الهمزة على مذاق العربية ، وحذفت لام الفعل للجزم[٤] .

وقوله : ﴿لُّبَدًا﴾ الجمهور على ضم اللام وفتح الباء وتخفيفها وهو بناء مبالغة كَحُطَم ، وهو جمع لُبْدَة ، كقُرَبٍ وحُفَرٍ في قُرْبة وحُفْرة ، **وقرئ** : (لُبُداً) بضم اللام والباء[٥] ، وهو جمع لَبُود ، كرُسُلٍ في جمع رسول . و (لُبَّدا) بضم اللام وفتح الباء وتشديدها[٦] ، وهو جمع لابد ، كشُهّد في شاهد ، ويجوز أن

---

(١) أخرجه الطبري ٣٠/ ١٩٥ ـ ١٩٦ عن مجاهد ، وقتادة ، وأبي صالح ، والضحاك .

(٢) أخرجه الطبري ٣٠/ ١٩٥ عنه وعن عكرمة .

(٣) أخرجه الطبري ٣٠/ ١٩٧ عن عدة .

(٤) انظر في هذا أيضاً : إعراب النحاس ٣/ ٧٠٦. ومشكل مكي ٢/ ٤٧٦.

(٥) هذه قراءة مجاهد ، وابن أبي الزناد ، وحميد ، والحسن ، وعثمان بن عفان رضي الله عنه . انظر إعراب النحاس ٣/ ٧٠٥. ومختصر الشواذ /١٧٤/ . وإعراب القراءات ٢/ ٤٨٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٠٥. وزاد المسير ٩/ ١٣١. والقرطبي ٢٠/ ٦٤. والإتحاف ٢/ ٦١٠.

(٦) قراءة صحيحة لأبي جعفر وحده . انظر المبسوط /٤٧٣/ . والنشر ٢/ ٤٠١. والإتحاف ٢/ ٦١٠.

يكون واحداً كَزُمَّل[١] . (ولِبَداً) بكسر اللام وفتح الباء[٢] ، وهو جمع لِبْدَةٍ ، كِقَرَبٍ في قِرْبَةٍ ، وأصله من تَلَبَّد الشيْءُ ، إذا اجتمع .

وقوله : ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ أي : إليهما .

﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ **أبو إسحاق** : (لا) هنا بمعنى لم ، ولذلك دخل الماضي من غير تكرار ، لأن (لا) لا يدخل على الماضي إلا مكرراً ، نحو قوله عز وجل : ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[٣] . **أبو علي** : ما ذكره لا يلزم، بل يجوز التكرار وغير التكرار ، كما يجوز ذلك مع (لم)[٤] .

غيرهما : هي متكررة في المعنى لدلالة آخر الكلام على معناه ، لأن معنى ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ : فلا فَكَّ رقبةً ولا أَطعَمَ مسكيناً ، ألا ترى أنه فَسَّرَ اقتحامَ العقبةِ بذلك[٥] ؟

وقوله : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ﴾ أي : ما اقتحام العقبة؟ فحذف المضاف ، لأن ﴿ٱقْتَحَمَ﴾ يدل عليه ، ثم بين جل ذكره اقتحام العقبة بقوله : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ، أي : هي فك رقبة ، أي : اقتحامها فك رقبة ، وإنما قدر حذف المضاف ليكون المفسَّرُ كالمفسِّرِ ، لأن العقبة عين ، والفك حدث ، (فاعرفه)[٦] .

---

(١) الزُّمَّلُ : الجبان الضعيف .
(٢) هذه قراءة علي رضي الله عنه ، وابن أبي الجوزاء كما في زاد المسير ٩/ ١٣١.
(٣) سورة القيامة ، الآية : ٣١. وانظر قول أبي إسحاق في معانيه ٥/ ٣٢٩.
(٤) الحجة ٦/ ٤١٤ ـ ٤١٥.
(٥) انظر إعراب النحاس ٣/ ٧٠٦ ـ ٧٠٧. والكشاف ٤/ ٢١٣.
(٦) انظر تفصيلاً أكثر في الحجة الموضع السابق .

وقرئ : (فَكَّ رَقَبَةً أو أَطْعَمَ) ، على الفعل الماضي[١] ، على تفسير اقتحام العقبة بالفعل ، كما قال جل ذكره : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ...﴾ الآية ، ثم فسرها بقوله : ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾[٢] .

وقرئ : (فَكُّ) برفع الكاف ، (رَقَبَةٍ) بالجر ، (أو إِطْعامٌ) بكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم وتنوينها[٣] ، على : هي فك رقبة ، وقد ذكر آنفاً ، والمصدر مضاف إلى المفعول ، وقوله : ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ﴾ عطف عليه ، ولا ضمير فيهما عند جمهور النحاة ، لأن المصدر لا يتحمل الضمير ، وذهب جماعة منهم[٤] إلى أن المصدر إذا عمل في المفعول كان فيه ضمير كاسم الفاعل[٥] .

وقوله : ﴿فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾ الجمهور على جرِّ ﴿ذِى﴾ على أنه صفة ليوم ، و ﴿يَتِيمًا﴾ مفعول ﴿إِطْعَـٰمٌ﴾ ، **وقرئ** : (ذا) بالنصب[٦] ، وفيه وجهان :

أحدهما : منصوب بـ ﴿إِطْعَـٰمٌ﴾ ، أي : وأن يطعم في يوم من الأيام ذا مسغبة ، و ﴿يَتِيمًا﴾ بدل منه أو وصف له ، وجاز وصف الصفة إذ لم تَجْرِ على موصوف ، فأشبهت الاسم .

والثاني : صفة لـ ﴿يَوْمٍ﴾ على المحل دون اللفظ ، لأن قوله : ﴿فِى يَوْمٍ﴾ منصوب المحل .

---

(١) قرأها النحويان ، وابن كثير كما سوف أخرج .

(٢) العبارتان من آل عمران (٥٩) .

(٣) هذه قراءة الباقين من العشرة . وانظرها مع القراءة السابقة في السبعة /٦٨٦/ . والحجة ٦/ ٤١٣. والمبسوط /٤٧٣/ . والتذكرة ٢/ ٦٢٨.

(٤) في (ب) : بعضهم . والعبارة من عند (ذهب) إلى (المصدر) ساقطة من (أ) و(ط) .

(٥) انظر في هذا أيضاً : التبيان ٢/ ١٢٨٨ ـ ١٢٨٩.

(٦) قرأها علي رضي الله عنه ، والحسن ، وأبو رجاء . انظر إعراب النحاس ٣/ ٧٠٩. ومختصر الشواذ /١٧٤/ . والمحتسب ٢/ ٣٦٢. والكشاف ٤/ ٢١٤. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٠٨.

وقوله : ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ عطف على (فَكَّ رقبةٍ) عند من فتح الكاف ، ومن ضمها كان عطفاً على قوله : ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ . و ﴿ثُمَّ﴾ هنا بمعنى الواو عند قوم ، لأن (ثم) يوجب أن الثاني بعد الأول ، والإيمان هو السابق المقدم على غيره ، ولا يثبت عمل صالح إلا به . وعلى بابه عند آخرين ، وفيه وجهان :

أحدهما : جيء به لتراخي الأخبار ، والتقدير : ثم أخبركم أنه كان من الذين آمنوا ، فيكون لترتيب الأخبار لا لترتيب المخبر عنه ، كقوله : ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1] ، فأخبر جل ذكره أولاً بخلقه من تراب ، ثم أخبر ثانياً بقوله : ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ فالترتيب في الخبر لا في الفعل ، وله نظائر في التنزيل ، وقد ذكر في مواطنه .

والثاني : لتراخي الفعل . و ﴿ءَامَنُواْ﴾ بمعنى : داوموا على الإيمان ، فاعرفه فإنه موضع[2] .

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴿٢٠﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ **قرئ** : بالهمز وتركه[3] ، من آصدت الباب وأوصدته ، إذا أطبقته ، لغتان بمعنى ، ويجوز أن يكون الهمزة من أوصد كما همز :

٦٢٨ - .... **مؤسى** ....[4]

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٥٩.

(٢) انظر الكشاف ٤/ ٢١٤. والبيان ٢/ ٥١٥. والتبيان ٢/ ١٢٨٩.

(٣) كلاهما من المتواتر ، وقال ابن مهران : روي عن يعقوب الهمز وغير الهمز ، وقرأت بالوجهين ، والصحيح عندي عنه ترك الهمز . انظر القراءتين في السبعة /٦٨٦/ . والحجة ٦/ ٤١٦. والمبسوط ٤٧٣ ـ ٤٧٤. والتذكرة ٢/ ٦٢٨.

(٤) كلمة من بيت لجرير ، وتمامه :

لَحَبَّ المؤقدان إلى مؤسى وجَعْدَةُ إذ أضاءهما الوقود

وانظره في الحجة ١/ ٢٣٩. و٦/ ٤١٧. والخصائص ٢/ ١٧٥. والمحتسب ١/ ٤٧.=

ونحوه ، وتركه من آصد على التخفيف ، فاعرفه فإن فيه أدنى غموض .

وذهب بعضهم إلى أن ﴿نَارٌ﴾ مبتدأ خبره ﴿مُّؤْصَدَةٌۢ﴾ ، و ﴿عَلَيْهِمْ﴾ من صلة الخبر ، والتقدير : نار مؤصدة عليهم ، والوجه أن يكون[1] صفة لها ، والخبر ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة البلد

والحمد لله وحده

= والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٠٩. والمغني /٨٩٧/ . والدر المصون ١/ ١٠١. وشواهد الكشاف /٢٦/ .

(١) يعني (مؤصدة) .

إعراب

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَالشَّمْسِ﴾ جَرٌّ بواو القسم ، وما بعدها عطف عليها وقد ذكرت في غير موضع أن الواو الأولى في نحو هذا هي التي للقسم وما عداها للعطف[١] ، هذا مذهب **الخليل وصاحبه** صاحب الكتاب رحمهما الله تعالى[٢] .

وقوله : ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾ قيل : الضمير للشمس[٣] ، لأن الشمس تتجلى تمام الانجلاء إذا انبسط النهار . وقيل : للظلمة[٤] . وقيل : للدنيا[٥] . وقيل : للأرض[٦] ، وإن لم يجر لهن ذكر لأن المعنى يدل عليهن ، والعلم

---

(١) انظر إعرابه لأول «النازعات» ، ولأول «الفجر» .

(٢) انظر كتاب سيبويه ٣/ ٥٠١.

(٣) هذا قول مجاهد كما في النكت والعيون ٦/ ٢٨٢. واختاره الطبري ، والنحاس ، وأكثر المفسرين .

(٤) هذا قول الفراء ٣/ ٢٦٦. والزجاج ٥/٢٣١ ـ ٢٣٢. والبغوي ٤/ ٤٩١.

(٥) عن الكشاف ٤/ ٢١٤. ومفاتيح الغيب ٣١/ ١٧٣.

(٦) انظر هذا القول في النكت والعيون ، والكشاف الموضعين السابقين . والمحرر الوجيز ١٦/ ٣١١.

يحيط بهن، كما قالوا : هبت شمالاً ، وأرادوا الريح ، وأصبحت باردة ، وأرادوا الغداة . والذي شقهن خمساً من واحدة ، وأرادوا الأصابع .

وقوله : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾ قيل : الضمير للشمس ، أي : يغشى الشمس بظلمته عند غروبها . وقيل : للآفاق . وقيل : للأرض(١) . يقال : غشي الشيءُ الشيءَ ، إذا علاه فغطاه .

وقوله : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ (ما) يجوز أن تكون مصدرية ، أي : وبنائها ، وأن تكون بمعنى (مَن) ، أي : ومن بناها ، وهو الله عز وعلا .

قيل : وإنما جيء بـ (ما) دون (مَن) لإرادة معنى الوصفية ، والتقدير : والسماء والقادر العظيم الذي بناها(٢) .

وقال بعضهم : (ما) بمعنى الذي ، ومعنى هذا أن (ما) أشبهت الذي في الإبهام وفي كونها موصولة ، (والذي) يصلح لذي العلم ولغيره فكذلك (ما) ، وهذا المراد بقولهم : إن (ما) هنا بمعنى (الذي) فاعرفه(٣) .

وكذلك (ما) في قوله : ﴿وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ يجوز فيهما ما جاز في الأولى من الأوجه ، فاعرفه .

واختلف في جواب القسم ، فقيل : ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾، على تقدير حذف اللام ، والتقدير : لقد أفلح ، وإنما حذفت لطول الكلام بين القسم وجوابه .

قال أبو إسحاق : لما طال الكلام صار طوله عوضاً عن اللام(٤) .

وقال غيره : لما كان اللام للتأكيد و (قد) أيضاً يفيد التأكيد استغني بـ (قد) عن اللام(٥) .

---

(١) انظر المحرر الوجيز ١٦/ ٣١١. والقرطبي ٢٠/ ٧٤.
(٢) قاله الزمخشري ٤/ ٢١٥.
(٣) انظر معاني الأخفش ٢/ ٥٨٠. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣١١. والبيان ٢/ ٥١٦.
(٤) معانيه ٥/ ٣٣١.
(٥) لم أجد هذا القول .

وقيل : هو على التقديم والتأخير بغير حذف ، التقدير: قد أفلح من زكاها والشمس وضحاها[١] .

وقيل : جوابه محذوف ، وإنما حذف للعلم به ، واختلف في تقديره ، فقيل : تقديره : لَيُدَمْدِمَنّ الله على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله ﷺ كما دمدم على ثمود ، لأنهم كذبوا صالحاً عليه السلام[٢] . وقيل تقديره : لتبعثن ، أو لتحاسبن[٣] .

وقوله : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا﴾ عطف على ﴿سَوَّىٰهَا﴾ ، وهذا يدل على أن (ما) بمعنى (مَنْ) لأجل تشاكل النظم ، أي : ومن سَوَّى هذه النفس فألهمها فجورها وتقواها ، أي : أعلمها الخير والشر .

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ المنوي في ﴿زَكَّىٰهَا﴾ و ﴿دَسَّىٰهَا﴾ يجوز أن يكون لله عز وجل ، وأن يكون للإنسان صاحب النفس ، وقد فُسِّر بهما[٤] . والعائد إلى ﴿مَن﴾ إن جعلت المنوي فيهما لله تعالى : الضمير المنصوب حملاً على المعنى ، كأنه قيل : أفلحت نفس أو فرقة زكاها ، وقد خابت من دساها الله ، أي : أخملها وغمسها في المعاصي .

---

(١) انظر هذا القول في القرطبي ٢٠/ ٧٧.

(٢) هذا قول الزمخشري ٤/٢١٦ مقتصراً عليه .

(٣) انظر هذا القول في القرطبي ٢٠/ ٧٦. والدر المصون ١١/ ٢١.

(٤) انظر جامع البيان ٣٠/٢١١ ـ ٢١٢. والنكت والعيون ٦/ ٢٨٤.

و ﴿دَسَّىٰهَا﴾ أصله : دسسها ، فقلبت السين الأخيرة ياء كما قلبوا في قصيت أظفاري ، وتظنيت ، والأصل : قَصَصْت ، وتظننت ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فبقي دساها كما ترى ، ودس الشيء : أخفاه .

وقوله : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ أي : كذبت ثمود نبيها صالحاً عليه السلام بسبب طغيانها ومجاوزتها الحد في الكفر . والطغوى مصدر من الطغيان ، وإنما أبدلوا من الياء واواً ليفصلوا بين الاسم والصفة ، وذلك أن فَعْلى إذا كانت من ذوات الياء وهي اسم قلبت واواً لما ذكرت آنفاً ، نحو قولهم : تقوى ، وهو من تقيت ، والبقوى ، وهو من بقيت ، أي : انتظرت . **وحكى أبو الحسن** : طَغَى يَطْغُو ، فهي على هذا يكون كالدعوى من دعوت ، فلا قلب على هذا .

والجمهور على فتح الطاء ، **وقرئ** : (بِطُغْوَاهَا) بضمها[١] ، وهو مصدر على فُعْلى ، كالرُّجْعَى والحُسْنَى وشبههما من المصادر التي أتت على فُعْلَى نحو : البؤسى والنعمى .

﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ : (إذ) معمول لـ ﴿كَذَّبَتْ﴾ ، أي : كذبوا نبيهم حين انبعث ، أو لـ (طغوى) ، أي : طغت حين انبعث أشقاها للعقر ، ومعنى ﴿ٱنۢبَعَثَ﴾ : قام ونهض ، يقال : بعثه لهذا الأمر فانبعث له ، أي : قام وانتدب ، و ﴿أَشۡقَىٰهَا﴾ أي : أشقى ثمود ، أي : أكثرهم شقاء ، وهو **قدار بن سالف ، ومصدع بن دهر**[٢] ، وكانا عقرا الناقة .

---

(١) هذه قراءة الحسن ، والجحدري ، وحماد بن سلمة . انظر مختصر الشواذ /١٧٤/ . والمحتسب ٢/ ٣٦٣. والكشاف ٤/ ٢١٦. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣١٢. والقرطبي ٢٠/ ٧٨.

(٢) كذا هما اثنان أيضاً في معاني الفراء ٣/ ٢٦٨. وقد شنع النحاس ٣/ ٧١٣ عليه . وهو خلاف ما عليه كتب التفسير أيضاً . فلم يذكر الطبري ٣٠/ ٢١٤. والبغوي ٤/ ٤٩٣. والزمخشري ٤/ ٢١٦. وابن عطية ١٦/ ٣١٢. إلا الأول منهما . ويؤيده ما جاء في الصحيح=

قال الزمخشري : ولم يقل أشقياها لرويّ الآية ، ويجوز أن يكونوا جماعة ، والتوحيد لتسويتك في أفعل التفضيل إذا أضفته بين الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وكان يجوز أَشْقَوها ، كما تقول : أفاضلهم ، والضمير في ﴿لَهُمْ﴾ يجوز أن يكون للأشقيين ، والتفضيل في الشقاوة ، لأن من تولى العقر وباشره كانت شقاوته أظهر وأبلغ ، انتهى كلامه[١] .

وقوله: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ نصب على معنى : احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء . ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ عطف عليها ، أي : واحذروا سقياها ، يعني : شربها ، وهو نصيبها من الماء .

وقوله : ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ﴾ أي : بسبب ذنبهم ، و (دمدم) بمعنى دَمَّرَ ، أي : أهلك ، والدمدمة : إهلاك باستئصال ، عن بعض أهل اللغة[٢] ، وهي من تكرير قولهم : ناقة مدمومة ، إذا لبسها الشحم[٣] .

وقوله : ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ الضمير للدمدمة[٤] ، أي : سوى الدمدمة بينهم ، بمعنى عمهم بها . وقيل : لثمود[٥] ، على معنى : فسواها بالأرض . وقيل : للصيحة . وقيل : للعقوبة[٦] . وقيل : لأبنيتهم ،

= من حديث عبد الله بن زمعة رضي الله عنه قال خطب رسول الله ﷺ ، فذكر الناقة ، وذكر الذي عقرها فقال : «إذ انبعث أشقاها» انبعث لها رجل عزيز ، عارم ، منيع في رهطه ، مثل أبي زمعة .» . انظر صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الشمس وضحاها (٤٩٤٢) . وصحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب النار يدخلها الجبارون (٢٨٥٥) . أقول : لكن هناك ما يشهد للمؤلف ، وللفراء قبله ، انظر التفصيل في جامع القرطبي ٧/ ٢٤١ عند تفسير الآية (٧٧) من الأعراف .

(١) الكشاف ٤/ ٢١٦.

(٢) هو المؤرج كما في معالم التنزيل ٤/ ٤٩٤. وجامع القرطبي ٢٠/ ٧٩.

(٣) انظر معاني الزجاج ٥/ ٣٣٣.

(٤) قاله الطبري ٣٠/ ٢١٤، وعلي بن سليمان كما في إعراب النحاس ٣/ ٧١٥.

(٥) هذا معنى قول الفراء ٣/ ٢٦٩: سوى الأمة .

(٦) كذا في إعراب النحاس الموضع السابق ، وهو معنى قول السدي ، ويحيى بن سلام : سَوَّى بينهم في الهلاك . انظر النكت والعيون ٦/ ٢٨٥. وزاد المسير ٩/ ١٤٣.

أي : سوّى أبنيتهم بهدمها وإخرابها[١] .

وقوله : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾ **قرئ** : بالواو[٢] ، ومحل الجملة النصب على الحال من المنوي في ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ الراجع إلى الله جل ذكره ، أي : فسواها غير خائف عقبى ما صنع بهم من الإهلاك ، أي : عاقِبَتَها وتَبِعَتَها كما يخاف الملوك والولاة ، **عن ابن عباس** رضي الله عنهما وغيره[٣] .

وقيل : فاعل الفعل الذي هو ﴿يَخَافُ﴾ صالح عليه السلام ، لأن الله تعالى نجاه حين أهلكهم ، وكان قد وعده بالنجاة حين أوعدهم[٤] .

وقيل : العاقر ، أي : انبعث أشقاها غير خائف عقبى فعلته[٥] .

وقرئ : (فلا يخاف) بالفاء[٦] عطفاً على ما قبله ، والمنوي فيه لله عز وجل ، أي : فلا يخاف الله تبعة ما أنزل بهم . والفرق بين الفاء والواو : أن الفاء إذا عطف بها كان الثاني من سبب الأول ، لأن الفاء فيها معنى الجواب وهي للترتيب ، وليست الواو كذلك . **وقال الشيخ أبو علي** : الفاء للعطف على قوله : ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ (فلا يخافُ) ، كأنه تبع تكذيبهم وعقرهم أن لم يخافوا ، انتهى كلامه[٧] . فالمنوي في (فلا يخاف) على قوله للعاقر ، وهو واحد على قول الجمهور ، وإنما نسب العقر إلى جميعهم لرضاهم بفعله ، فاعرفه .

---

(١) انظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٤٩٢. وهو قول مقاتل كما في زاد المسير الموضع السابق .

(٢) هذه قراءة أكثر العشرة كما سيأتي .

(٣) انظر جامع البيان ٣٠/ ٢١٥. ومعالم التنزيل ٤/ ٤٩٤.

(٤) انظر هذا القول في معاني الزجاج ٥/ ٣٣٣. والنكت والعيون ٦/ ٢٨٥.

(٥) هذا قول الضحاك ، والسدي كما في جامع البيان ٣٠/ ٢١٥. وقول الحسن كما في النكت والعيون ٦/ ٢٨٥.

(٦) قرأها المدنيان ، وابن عامر . انظر السبعة /٦٨٩/ . والحجة ٦/ ٤٢٠. والمبسوط /٤٧٤/ . والتذكرة ٢/ ٦٢٩. وقالوا : كذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام .

(٧) الحجة الموضع السابق .

والضمير في ﴿عُقۡبَٰهَا﴾ للفعلة ، أو للدمدمة ، أو للعقوبة ، أو للتسوية ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الشمس

والحمد لله وحده

إعراب

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ اختلف في المَغْشِيّ ، فقيل : النهار ، أي : يغشى بظلمته النهار ، أي يستره فيُذهب ضوءه . وقيل : المغشيّ كل ما واراه بظلامه ، والغاشي : الليل . وقيل : المغشي الليل ، والغاشي الظلام ، يعني : إذا غشيه الظلام فأظلم وادلهم .

وقوله : ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ أي : بان وانكشف ، وظهر ضوؤه ، وقيل : تجلى الليل ، أي : أزال ظلامه ، فتجلى على هذا بمعنى جَلَّى ، كتبدل بمعنى بَدّلَ .

وقوله : ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ (ما) في موضع جر بالعطف على المجرور بحرف القسم ، وهي موصولة بمعنى (مَن) ، أي : وخالقِ الذكر والأنثى ، وهو الله جل ذكره ، أو مصدرية ، أي : وخَلْقِ الذكر والأنثى . وقيل : (مَا) بمعنى (الذي)[1] ، والمراد به المخلوق ، والتقدير : والذي خلقه الله ، فـ ﴿الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ على هذا بدل من الراجع إلى (مَا) المقدر .

---

(١) انظر إعراب النحاس ٣/ ٧١٦. ومشكل مكي ٢/ ٤٧٨. ويشهد له قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : (الذي خلق الذكر والأنثى) . انظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٤٩٣. والكشاف ٤/ ٢١٧.

وعن الكسائي : (وما خَلَقَ الذكرِ والأنثى) بجر الذكر والأنثى[١] ، على أنه بدل من محل (مَا) ، وقد ذكرت آنفاً أن (مَا) في موضع جر بالعطف على المجرور بحرف القسم ، و (مَا) مع الفعل بتأويل المصدر ، والتقدير : وخَلْقِ اللَّهِ الذكرِ والأنثى ، أي : ومخلوقه ، تسمية للمفعول بالمصدر ، كضَرْبِ الأمير ، وصَيْدِ الصائد ، تعضده قراءة من **قرأ** : ﴿والذكرِ والأنثى﴾ بالجر بغير (ما) وهو النبي ﷺ ، وعلي بن أبي طالب ، وابن مسعود ، وأبو الدرداء ، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين[٢] .

قيل : وجاز إضمار اسم الله جل ذكره لأنه معلوم ، لانفراده بالخلق إذ لا خالق سواه .

وقوله : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ هذا جواب القسم ، و (شتى) جمع شتيت ، كمرضى وجرحى في جمع مريض وجريح ، والشتيت : المتباعد والمتفرق ، مأخوذ من الشتات وهو التفرق ، يقال : شَتَّ الأمرُ شَتًّا وشَتَاتاً ، أي : تفرق ، وعن بعض الأعراب : الحمد لله الذي جمعنا من شَتٍّ[٣] . وإنما أخبر جل ذكره عن السعي ـ وهو واحد ـ بشتى ـ وهو جمع ـ لأن السعي مصدر ، والمصدر جنس ، والجنس يدل على الكثرة ، ثم إنه مضاف إلى الجمع، فهو جمع في المعنى ، فكأنه قيل : إن مساعيكم لشتى ، والمعنى : إن عملكم لمختلف في الجزاء ، فلا يستوي عمل المؤمن والكافر ، والمطيع والعاصي ، فكأنه قيل : إن عملكم لمتباعدٌ بعضه من بعض ، لكون بعضه ضلالاً وبعضه

(١) انظر هذه القراءة عن الكسائي في مختصر الشواذ /١٧٤/ . والكشاف ٤/ ٢١٧. وأجازها الفراء كوجه أعرابي ٣/ ٢٧٠. وحكاها ثعلب عن بعض السلف كما في المحتسب ٢/ ٣٦٤. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣١٦.

(٢) انظر قراءتهم في معاني الفراء ٣/ ٢٧٠. وجامع البيان ٣٠/ ٢١٧. وإعراب النحاس ٣/ ٧١٧. ومختصر الشواذ /١٧٤/ . والمحتسب ٢/ ٣٦٤. ومعالم التنزيل ٤/ ٤٩٤. والكشاف ٤/٢١٦ ـ ٢١٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣١٦.

(٣) الصحاح (شتت) .

هدى ، وبعضه بَرًّا وبعضه فجوراً ، على ما فسر[١] .

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ۝١١ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۝١٣﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مَنْ أَعْطَىٰ﴾ (مَن) موصولة ، وقيل : شرطية[٢] ، والوجه هو الأول لكونه مختصاً ، إذ المراد به **أبو بكر الصديق** رضي الله عنه[٣] .

وقوله : ﴿بِالْحُسْنَىٰ﴾ صفةٌ حُذِفَ موصوفها ، أي : بالمثوبة الحسنى ، وهي الجنة ، أو الخصلة الحسنى ، وهي الإيمان ، أو بالكلمة الحسنى ، وهي لا إله إلا الله ، أو بالملة الحسنى ، وهي ملة الإسلام على ما فسر[٤] . وكذا (اليسرى) ، أي : للحالة ، أو للطريقة اليسرى . واليسرى : تأنيث الأيسر ، أي : السهلة . وكذا (العسرى) أي : للحالة أو للطريقة العسرى .

وقوله : ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ (ما) يجوز أن تكون استفهامية منصوبة المحل ، بـ﴿يُغْنِي﴾ ، أي : أي شيء يغني عنه ماله؟ بمعنى : لا يغني شيئاً . وأن تكون نافية ، فيكون مفعول ﴿يُغْنِي﴾ محذوفاً ، أي : ليس يغني عنه ماله إذا تردى شيئاً ، و ﴿تَرَدَّىٰ﴾ تفعّل من الردى ، وهو الهلاك ، و ﴿إِذَا﴾ معمول ﴿يُغْنِي﴾ .

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝١٥ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ

---

(١) انظر النكت والعيون ٦/ ٢٨٧. ومعالم التنزيل ٤/ ٤٩٤. وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما كما في زاد المسير ٩/ ١٤٦.

(٢) اقتصر مكي ٢/ ٤٧٩ على هذا القول الثاني .

(٣) كون المراد به الصديق رضي الله عنه هو قول عامة أهل التفسير . انظر جامع البيان ٣٠/ ٢٢١. والنكت والعيون ٦/ ٢٨٧. وأسباب النزول / ٤٧٩/ .

(٤) انظر جامع البيان ٣٠/ ٢١٩ ـ ٢٢٠. والنكت والعيون ٦/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨. والكشاف ٤/ ٢١٧.

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ في موضع نصب على الحال من المنوي في ﴿يُؤْتِى﴾ أي : يؤتيه متزكياً ، أي : مُخرِجاً للزكاة . وقيل : طالباً لأن يكون زاكياً عند الله ، لا للرياء والسمعة . وقيل : متطهراً من ذنوبه ، أي : يقصد بهذا الإنفاق تكفير الذنوب .

وقيل : هو بدل من ﴿يُؤْتِى﴾ فلا محل له على هذا ، لأنه داخل في حكم الصلة ، والصلات لا محل لها من الإعراب[١] .

وقوله : ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ﴾ الجمهور على نصبه ، ونصبه على الاستثناء المنقطع ، و (إلا) بمعنى لكن ، أي : لكن فعل ذلك ابتغاء وجهه ، أي : لابتغاء وجهه ، فهو في الحقيقة مفعول له . وقيل : الاستثناء محمول على المعنى ، والتقدير : لم يعط ماله لشيء إلا لابتغاء وجه ربه ، والابتغاء : الطلب ، أي : إلا لطلب التوجه إلى ربه الأعلى[٢] .

وقرئ : (إلا ابتغاءُ) بالرفع[٣] على البدل من ﴿نِّعْمَةٍ﴾ على المحل ، على لغة من يقول : ما في الدار أحدٌ إلا حمارٌ ، بالرفع ، ومنه قوله :

٦٢٩ ـ وَبَلْدةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ إِلَّا اليَعَافِيرُ وإلَّا العِيسُ[٤]

اليعافير : بدل من أنيس ، واليعافير جمع يَعْفُور ، واليعفور الخِشْفُ ،

---

(١) انظر الوجهين في الكشاف ٤/ ٣١٨.

(٢) انظر هذا القول عند الزمخشري الموضع السابق ، وهو للفراء قبله ٣/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

(٣) قرأها يحيى بن وثاب كما في مختصر الشواذ / ١٧٤/ . والكشاف ٤/ ٣١٨. والقرطبي ٢٠/ ٨٩. والبحر ٨/ ٤٨٤.

(٤) هذا الرجز لجران العود عامر بن الحارث النميري ، وهو من الشواهد النحوية المشهورة ، وقد تقدم برقم (١٧٢) .

وولد البقرة . وقيل : اليعافير تيوس الظباء[١] . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضَها شيءٌ من الشقرة ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة والليل

والحمد لله وحده

(١) الصحاح (عفر) .

إعراب

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ الجمهور على تشديد الدال ، وهو من التوديع ، وأصله عند الرحيل ، والاسم : الوداع ، أو ما ودعك توديع المسافر والمفارق ، لأن مَنْ ودَّعكَ مفارقاً فقد بالغ في تركك ، والتوديع للمبالغة .

وقرئ : (ما ودَعك) بتخفيفها[1] ، أي : ما تركك ، وهو قليل في الاستعمال ، وقد منع **صاحب الكتاب** رحمه الله أن يقال : وَدَعَ ، قال : استغنوا عنه بقولهم : تَرَكَ[2] . وذلك لثقل الواو في الكلمة ، وقد جاء ذلك في الشعر ، قال :

٦٣٠ ـ ليت شِعري عَنْ خَلِيلي ما الذي غـالَـه فـي الـحُـبِّ حـتـى وَدَعَـهْ[3]

---

(١) نسبت إلى النبي ﷺ ، وعمر ، وأنس ، وابن عباس ، وعروة بن الزبير رضي الله عنهم . كما نسبت إلى أبي العالية ، وابن يعمر ، وابن أبي عبلة ، ويعقوب . انظر إعراب القراءات ٢/ ٤٩٥. ومختصر الشواذ /١٧٥/ . والمحتسب ٢/ ٣٦٤. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٢١. وزاد المسير ٩/ ١٥٧. والقرطبي ٢٠/ ٩٤.

(٢) كتاب سيبويه ١/ ٢٥.

(٣) نسب إلى أبي الأسود الدؤلي . وانظره في إعراب القراءات ٢/ ٤٩٦. وإعراب ثلاثين سورة /١١٧/ . والخصائص ١/ ٩٩. والمحتسب ٢/ ٣٦٤. والمقاييس ٦/ ٩٦. والصحاح (ودع) . والإنصاف ٢/ ٤٨٥. والبيان ٢/ ٥١٩. والتبيان ٢/ ١٢٩٢.

أي : ترك الحب ، وقَد استعملوا مضارعه فقالوا : يدع ، لعدم الثقل .

وقوله : ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ أي : وما قلاك ، استغني بتعدية الفعل الأول عن تعدية الثاني ، وكذا ﴿فَـَٔاوَىٰ﴾ ، ﴿فَهَدَىٰ﴾ ، ﴿فَأَغْنَىٰ﴾[١] ، أي : فآواك ، فهداك ، فأغناك . وألف ﴿قَلَىٰ﴾ منقلبة عن ياء ، بشهادة قولهم : قليته ، وإضجاع القراءة إياها[٢] . وقَلَى الشيءَ يقلاه ، بفتح العين في الماضي والغابر ، قِلًى وقَلاءً ، إذا أبغضه ، وهو أحد ما جاء من فَعَل يَفْعَل بالفتح فيهما ، وليس فيه حرف من حروف الحلق ، وهو لغة طيء[٣] ، وغيرُها يقول : قلاه يقليه ، بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر .

وقوله : ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ اللام في قوله : ﴿وَلَلْآخِرَةُ﴾ لام الابتداء تفيد التأكيد ، ويحسن حيث يكون الخبر كلمة التفضيل كما ها هنا وفي قولك : لزيد أفضل من عمرو . فازداد هنا حسناً ، لأن هذا الكلام عطف على جواب القسم ، وهو ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ .

وأما اللام في قوله جل ذكره : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ﴾ ففيه وجهان :

أحدهما : لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة ، والمبتدأ محذوف تقديره : ولأنت سوف يعطيك ، وذلك أنها لا تخلو من أن تكون لام قسم أو لام ابتداء ، فلا يجوز أن تكون لام قسم؛ لأن لام القسم لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد ، فإذا لم تكن لام القسم فبقي أن تكون لام الابتداء ، ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر ، فإذاً لا بد من تقدير مبتدأ وخبر ، وأن يكون أصله : ولأنت سوف يعطيك .

والثاني : لام القسم ، وإنما لم يقل جل ذكره : يعطينّك ، لأن النون إذا

---

(١) من الآيات (٦ ـ ٧ ـ ٨) .

(٢) أي قراءتها بالإمالة إلى الكسر .

(٣) كذا في الصحاح (قلا) .

دخلت فإنما تدخل إعلاماً بأن اللام لام الابتداء ، وقد عُلم هنا أنها لام القسم دون الابتداء لدخولها على سوف ، ولام الابتداء لا تدخل على (سوف) فاعرفه واختر ما شئت منهما .

والمفعول الثاني لقوله : ﴿يُعْطِيكَ﴾ محذوف ، كما تقول : أعطيت زيداً ، ولا تذكر العطية ، وهذا مُطَّرِدٌ في كلام القوم ، إذا كان المفعول الثاني غير الأول ، فلك الاقتصار على أحدهما ، ويجوز حذفهما معاً ، فمتى حذفتهما جميعاً فهو غاية في الإبهام ، ومتى ذكرتهما جميعاً فهو غاية في البيان ، ومتى اقتصرت على أحدهما ، فهو توسط في البيان ، نحو : أعطيت ، وأعطيت زيداً درهماً ، وأعطيت زيداً ، وأعطيت درهماً . أي : ولسوف يعطيك ربك ما تبتغي .

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يَتِيمًا﴾ مفعول ثان ، وكذا ﴿ضَآلًّا﴾ و ﴿عَآئِلًا﴾، لأن قوله : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ من الوجود الذي هو بمعنى العلم . و ﴿فَـَٔاوَىٰ﴾ عطف عليه ، لأنه في معنى المضي .

والجمهور على مَدِّهِ ، وهو من أوى فلانٌ إلى منزله يَأْوِي أُوِيًّا وإوَاءً ، وَآوَيْتُهُ أَنَا إيواءً ، وأَوَيْتُهُ أيضاً ، إذا أنزلته بك . أفعلتُ وفعلتُ بمعنى ، عن **أبي زيد**(١) .

فإذا فهم هذا فقد **قرئ** أيضاً : (فأَوِي) مقصوراً(٢) ، وذلك يحتمل

---

(١) حكاه عنه الجوهري (أوا) .

(٢) قرأها الأشهب العقيلي كما في المحرر الوجيز ١٦/ ٣٢١. والبحر ٨/ ٤٨٦. والدر المصون ١١٢/ ٣٩.

وجهين : أن يكون بمعنى الممدود ، وأن يكون من أَوى له ، إذا رق له ورحمه .

وقوله : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (اليتيم) منصوب بالفعل الواقع بعد الفاء ، وحقه أن يكون بعد الفاء ، والتقدير : مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم . وكذلك : ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ ، ولو كان مع الفعلين ضمير لكان الرفع أجود في الاسمين ، ويجوز النصب أيضاً فيهما مع الضمير فيهما .

والباء في ﴿بِنِعْمَةِ﴾ من صلة قوله : ﴿فَحَدِّثْ﴾ على تقدير الكلام في سورة البقرة عند قوله عز وجل : ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ بأشبع ما يكون ، فأغناني عن الإعادة هنا[(١)] .

وفي حرف **ابن مسعود** رضي الله عنه : (فلا تَكْهَرْ) بالكاف مكان القاف[(٢)] ، وهو بمعنى تقهر ، كذا رُوي عن **الكسائي** رحمه الله ، قال : كَهَرَهُ وَقَهَرَهُ بمعنى[(٣)] ، يعضده قول الأعرابي الذي بال في المسجد : «**فما كهرني رسول الله ﷺ**»[(٤)] ، أي : فما زبرني . يقال : نهره وانتهره ، إذا زبره ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الضحى

والحمد لله وحده

---

(١) انظر إعرابه للآية (٢٦) منها .

(٢) انظر قراءته في معاني الفراء ٣/ ٢٧٤. وجامع البيان ٣٠/ ٢٣٣. وإعراب القراءات ٢/ ٤٩٨. ومختصر الشواذ /١٧٥/ . والصحاح (كهر) . والكشاف ٤/ ٢٢٠. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٢٣ وفيه أنها قراءة الشعبي ، وإبراهيم التيمي أيضاً .

(٣) انظر قول الكسائي في الصحاح الموضع السابق .

(٤) من حديث الأعرابي الذي شَمَّتَ العاطس وهو في الصلاة ، أخرجه مسلم في كتاب المساجد ، باب تحريم الكلام في الصلاة (٥٣٧) .

إعراب

سورة الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ الجمهور على إسكان الحاء ، **وقرئ** : (أَلَمْ نشرحَ) بفتحها[1] ، وقد تؤول على تقدير النون الخفيفة ثم حذفت ، وبقيت الفتحة تدل عليها ، وأنشد :

٦٣١ - مِن أيِّ يَوْمَيَّ مِنْ المَوْتِ أَفِرْ   أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرْ[2]

قالوا : أراد لم يقدرنْ بالنون الخفيفة وحذفها ، ومثله :

٦٣٢ - اضرِبَ عنكَ الهُمُومَ طارِقَها   ضَرْبَكَ بالسيفِ قَوْنَسَ الفرسِ[3]

قالوا : أراد اضربن . **قال أبو الفتح** : وهذا عندنا غير جائز ، وذلك أن هذه النون للتوكيد ، والتوكيد أشبه شيء به الإسهاب والإطناب ، لا الإيجاز

---

(١) تقدم ذكر هذه القراءة آخر إعراب «الأنبياء» وقد وعدت هناك بتخريجها في موضعها . فهي قراءة أبي جعفر المنصور كما في المحتسب ٢/ ٣٦٦. والكشاف ٤/ ٢٢١. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٢٥. والقرطبي ٢٠/ ١٠٩. والبحر ٨/ ٤٨٧. وخزانة البغدادي ١١/ ٤٥٢.

(٢) ينسب البيت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وللحارث بن المنذر الجرمي . وانظره في نوادر أبي زيد /١٣/ . والعقد الفريد ١/ ٩٦. والخصائص ٣/ ٩٤. والمحتسب ٢/ ٣٦٦. والإفصاح /٢٤٥/ . والمغنى /٣٦٥/ .

(٣) تقدم ذكر وتخريج هذا الشاهد برقم (٤٤٩) .

والاختصار[١] . أَطْنَبَ في الكلام ، إذا بالغ فيه .

وقوله : ﴿وَوَضَعْنَا﴾ عطف على ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ ، لأنه في معنى المضي ، فكأنه قيل : شرحنا لك صدرك . والاستفهام للتقرير ، أي : أليس قد شرحنا؟

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ العسر واحد وإن كرر ، لما فيه من حرف التعريف المفيد للتخصيص ، وذلك يوجب تكرير الأول ، وأيضاً فإنه لا يخلو من أن تجعل تعريفه للعهد ، وهو العسر الذي كانوا فيه ، فهو هو أيضاً . وأما (يسراً) الثاني فغير الأول ، لأنه عارٍ عن حرف التعريف المفيد للتخصيص ، والنكرة إذا أريد تكريرها وتعيينها جيء بضميرها ، أو بحرف التعريف ، نحو أن تقول : كسبت درهماً ، فيقول السامع : فأنفقه ، أو فأنفق الدرهم . وكفاك دليلاً قوله عز وجل : ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ فأتى بحرف التعريف بعد قوله : ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾[٢] ليعلم أنه الأول ، وقوله عليه الصلاة والسلام : «**لن يغلِب عسرٌ يسرين ، فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً**»[٣] . وإلا فلا ، فاعرفه[٤] .

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ الجمهور على فتح الراء ، يقال : فَرَغْتُ

---

(١) المحتسب الموضع السابق .

(٢) سورة المزمل ، الآيتان : ١٥ ـ ١٦.

(٣) روي هذا الحديث موقوفاً على ابن مسعود ، وابن عباس ، وعمر رضي الله عنهم ، وأصح طرقه موقوفاً ما أخرجه الإمام مالك في الموطأ كتاب الجهاد (٦) . كما روي مرفوعاً لكنه مرسل من حديث الحسن ، أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٢٨. والبيهقي في الشعب ٧/ ٢٠٦. والطبري في الجامع ٣٠/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦. وانظر له تخريجاً موسعاً في كشف الخفاء ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٧.

(٤) انظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٥٠١.

من الشغل أفرُغ ـ بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر ـ فرُوغاً وفراغاً . **وقرئ** : (فرِغت) بكسرها[١] ، وهي لغية ، **قال الزمخشري** : وليست بفصيحة[٢] . والنصَب : التعب ، يقال : نَصِبَ في الشيء يَنْصَبُ بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر نَصَباً ، إذا تعب . قيل : والمعنى إذا فرغتَ من عبادةٍ ذَنِّبْها بأخرى[٣] . **وعن ابن مسعود رضي الله عنه** : فانصب في قيام الليل[٤] . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة ألم نشرح

والحمد لله وحده

(١) قرأها أبو السمال . انظر مختصر الشواذ / ١٧٥/ . والكشاف ٤/ ٢٢٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٢٨. والقرطبي ٢٠/ ١٠٩.

(٢) الكشاف الموضع السابق .

(٣) قاله الزمخشري ٤/ ٢٢٢. ومعنى ذَنِّبها : أتبعها .

(٤) ذكره عنه : البغوي ٤/ ٥٠٣. والماوردي ٦/ ٢٩٨. وفي التفسير أقوال أخر غير هذين .

إعراب

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝٥ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ (سينين) جمع سِينِينَة ، **عن أبي الحسن**[1] ، ووزنه فِعْلِيل ، واللام مكرر ، وهو بمعنى (سيناء) ، وبه **قرأ** بعض القراء[2] ، وقد مضى الكلام عليها في «المؤمنين»[3] .

ولم ينصرف ﴿سِينِينَ﴾ للتعريف والتأنيث ، لأنه اسم للبقعة . **قال الزمخشري** : ونحو سينون (يَبرُون) في جواز الإعراب بالواو والياء، والإقرار على الياء وتحريك النون بحركات الإعراب، انتهى كلامه[4] .

اعلم ـ وفقك الله ـ أن للقوم في نحو : يبرين ، ونصيبين ، وقنسرين

---

(١) معانيه ٢/ ٥٨١.

(٢) بفتح السين وكسرها . قرأها عمر ، وابن مسعود ، وعلي ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو الدرداء رضي الله عنهم ، وطلحة ، والحسن ، وآخرون . انظر مختصر الشواذ /١٧٦/ . وإعراب القراءات ٢/ ٥٠٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٣٠. وزاد المسير ٩/ ١٧٠. والقرطبي ٢٠/ ١١٣. والبحر ٨/ ٤٩٠.

(٣) عند إعرابه للآية (٢٠) منها .

(٤) الكشاف ٤/ ٢٢٢. ويبرون : اسم بلدة قرب حلب .

مذهبين : منهم من يجريه مجرى الجمع نحو : ﴿مُّسْلِمُونَ﴾ ، فيقول : هذه نَصِيبونَ ، ومررت بنصيبينَ ، ورأيت نصيبينَ، ومنهم من يجريه مجرى المفرد ويلزمه الإعراب كما يلزم الاسم المفرد الذي لا ينصرف ، ويجعل الإعراب في النون فيقول : هذه نَصِيبينُ ، ومررت بنصيبينَ ورأيت نصيبينَ . وذكرت هذا القدر ، وإن لم يكن مقصوداً لتعرف به ما أشار إليه الزمخشري .

وقوله : ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ في (الأمين) هنا أوجه : أن يكون بمعنى المأمون على ما أودعه الله تعالى من معالم دينه ، فعيل بمعنى مفعول ، وأن يكون بمعنى الآمن ، كقوله : ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾[1] ، فعيل بمعنى فاعل ، وأن يكون بمعنى المؤمِن ، أي : يُؤمِنُ مَن دَخَلَه ، كقوله : ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[2] ، فَعِيل بمعنى مُفْعِل ، كبديع وأليم بمعنى مبدع ومؤلم .

قوله : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ هذا جواب القسم ، و ﴿فِىٓ أَحْسَنِ﴾ في موضع الحال من الإنسان ، أي : معتدلاً مستقيماً ، أي : في حال اعتداله واستقامته ، وهي حال مقدرة .

وقوله : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ (أسفل) يجوز أن يكون حالاً من الضمير المنصُوب ، وأن يكون ظرفاً ، أي : إلى أسفل قوم سافلين ، وأن يكون صفة لمكان محذوف .

وقوله : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الاستثناء متصل عند قوم ، والمستثنى منه الضمير المنصوب في قوله : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ﴾ ، لأنه في معنى الجمع . ومنقطع عند آخرين ، والمراد بأسفل سافلين على الوجه الأول : النار ، وعلى الثاني : الهرم[3] .

---

(١) سورة القصص ، الآية : ٥٧.

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ٩٧.

(٣) انظر المعنيين في إعراب النحاس ٣/ ٧٣٣.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ :

قوله عز وجل : ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ (ما) استفهامية في موضع رفع بالابتداء ، والخبر ﴿يُكَذِّبُكَ﴾ ، والخطاب عند قوم للإنسان على طريقة الالتفات ، والاستفهام بمعنى الإنكار ، والمعنى : أي شيء يحملك أن تكذب بالدين بعد هذا الدليل الواضح ، والبرهان القاطع؟ وعند آخرين للنبي ﷺ ، والمعنى : فما يكذبك ، أي : ينسبك إلى الكذب فيما أخبرت به من الجزاء بعد هذا البيان[1] .

وعن الفراء : (ما) هنا بمعنى (مَن)[2] . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة والتين

والحمد لله وحده

---

(١) كون الخطاب للإنسان ، أو للنبي ﷺ : أخرجهما الطبري ٣٠/ ٢٤٩.

(٢) معانيه ٣/ ٢٧٧. ورجحه الطبري في الموضع السابق ، لكن رده النحاس ٣/ ٧٣٦.

إعراب

سُورَةُ العَلَق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ الباء في (باسم) صلة عند قوم[(١)] ، أي : اقرأ يا محمد اسم ربك . وعند آخرين : ليست بصلة ، وإنما جيء بها لتفيد معنى الملازمة[(٢)] ، وهي التي تسميها النحاة باء الإلصاق ، نحو : كتبت بالقلم ، أي : التصقت الكتابة بالقلم ، وأخذتُ بزمام الناقة ، أي : باشرتُه بكفي ، كأنك ألصقت محل قدرتك به ، ولو قلت : أخذت زمام الناقة بغير باء ، احتمل أنك باشرته ، وأنك حصلته عندك ، فاعرف الفرق بينهما والمعنى على هذا : اقرأ اسم ربك ملازماً إياه ، والملازمة مستفادة من الباء .

وقال غيرهما : إنما جيء بها لتُنَبِّهَ على البداية باسمه جل ذكره في كل شيء ، وبه أقول[(٣)] . فمحل ﴿بِٱسْمِ﴾ على هذا النصب على الحال من المنوي في ﴿ٱقْرَأْ﴾ مفتتِحاً أو مبتدِئاً باسم ربك ، أي : قل : بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ القرآن ، وهذا حجة **للإمام الشافعي** رضي الله عنه مع ما جاء من

---

(١) أبو عبيدة في المجاز ٢/ ٣٠٤. وابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة /١٣٣/ عنه . وانظر التبيان ٢/ ١٢٩٥.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٨٤.

(٣) انظر هذا القول هكذا في التبيان ٢/ ١٢٩٥. وهو مقتضى قول الزمخشري ٤/ ٢٢٣.

الأحاديث المروية[١] .

وعن أبي زيد ، والكسائي : (اقْرَ باسم ربك) ، على قلب الهمزة ألفا قَبْلَ الأمرِ[٢] ، كقوله :

٦٣٣ - سالت هذيل . . . .[٣]

وقوله :

٦٣٤ - . . . . **لا هَنَاكِ المَرْتَعُ**[٤]

وقول من زعم إنَّ الألف في قوله عز وجل : ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ﴾[٥] بدل من همزة ، وهو من الدناءة[٦] . أو بعده ـ وهو الوجه عندي ـ ثم حذفها للأمر ، كقولك : اخش يا فلان ، فاعرفه فإنه يحتاج إلى أدنى تفكر .

وقوله : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ يجوز أن يكون موصولاً ﴿بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ فيكون

---

(١) يعني في افتتاح القرآن بالتسمية ، وانظر مفاتيح الغيب ٣٢/ ١٤ ـ ١٥.

(٢) يعني أنها كانت (اقرأ) ، ثم أصبحت (اقرا) ، وبعد الأمر تصبح (اقرَ) بدون ألف . وانظرها عنهما في إعراب النحاس ٣/ ٧٣٧. وهي قراءة عاصم في رواية الأعشى عن أبي بكر كما في مختصر الشواذ /١٧٦/ . والبحر ٨/ ٤٩٢. وقراءة أبي جعفر كما في زاد المسير ٩/ ١٧٥.

(٣) تقدم هذا الشاهد كثيراً ، انظر أول ذلك رقم (٣٨) .

(٤) للفرزدق ، وهو كاملاً :

راحتْ بمسلَمَةَ البِغالُ عَشِيَّةً فارْعَيْ فزارةُ لا هَناكِ المَرْتَعُ

وانظره في الكتاب ٣/ ٥٥٤. والمقتضب ١/ ١٦٧. والحجة ١/ ٣٩٨. وشرح الأبيات المشكلة /١٦٤/ . والخصائص ٣/ ١٥٢. والمحتسب ٢/ ١٧٣. وابن الشجري ١/ ١٢٠. وابن يعيش ٤/ ١٢٢. والمقرب ٢/ ١٧٩. وموضع الشاهد في قوله : **لاهَناك** ، يريد : لاهنّأك .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٦١.

(٦) هذا قول الأخفش الصغير علي بن سليمان . انظر الدر المصون ١/ ٣٩٤. وذكره النحاس ٣/ ٧٣٧. ومكي ٢/ ٤٨٤ دون نسبة .

في موضع جر ، وأن يكون مقطوعاً عنه فيكون إما في موضع نصب على إضمار أعني ، أو رفع على : هو الذي ، ومفعول ﴿خَلَقَ﴾ محذوف ، أي : خلق المكنونات . وقيل : تقديره خلقك ، ثم أبدل عنه فقال : خلق الإنسان ، وهذا بدل الاشتمال ، وأما على الوجه الأول فهو بدل البعض ، لأن الإنسان بعض المكنونات .

وقوله : ﴿ٱقْرَأْ﴾ كرر الأمر بالقراءة تأكيداً . ﴿وَرَبُّكَ﴾ : مبتدأ ، ﴿ٱلْأَكْرَمُ﴾ : صفته ، والخبر محذوف ، أي : لا يخليك من الثواب على قراءتك[1] . و ﴿ٱلَّذِى﴾ صفة ، أو بدل ، أو خبر بعد خبر ، ويجوز أن يكون الخبر هو ﴿ٱلَّذِى﴾ ، فلا حذف على هذا .

وقوله : ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ أي : علم الكاتب الكتابة بالقلم ، فحُذف للعلم به ، تعضده قراءة من قرأ : (عَلَّمَ الخَطَّ بالقلم) وهو **ابن الزبير** رضي الله عنهما[2] . والقلم ما يكتب به ، وسُمِّي قلماً ، لأنه يقلم ، أي يقطع ، ومنه : تقليم الأظفار .

وقوله : ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ بدل من قوله : ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ لكونه بياناً له .

﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ (أنْ) مفعول له ، والضمير المنصوب في ﴿رَّءَاهُ﴾ هو المفعول الأول لرأى ، و ﴿ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ هو الثاني ، والرؤية هنا من رؤية القلب ، ولذلك قال : رآه ، ولو كانت من رؤية العين ، لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين : المستكن والبارز ، ولكان : أن رأى نفسه ، وهذا إنما يكون في أفعال القلوب خاصة ، يقال فيها : رأيتُني محسناً ، وظننتُني عالماً ،

---

(١) كذا في إعراب النحاس ٣/ ٧٣٨.

(٢) انظر قراءته في مختصر الشواذ /١٧٦/ . والكشاف ٤/ ٢٢٤. والبحر ٨/ ٤٩٣.

ولا يقال : أعطيتُني درهماً[١] .

وقرئ : (رَأَهُ) بغير ألف بعد الهمزة بوزن (رعه)[٢] ، ووجه ذلك أنَّ من العرب من يحذف اللام من الكلم ، نحو : ﴿حَشَ لِلَّهِ﴾[٣] ، وأنشد رؤبة :

٦٣٥ - *** وَصَّانِيَ العَجَّاجُ فيما وَصَّنِي[٤] ***

أراد : فيما وصاني . وعن بعض العرب : أصاب الناس جَهْدٌ ولو تَرَ أهل مكَّة[٥] . أراد : ولو ترى ، فحذف الألف لدلالة الفتحة عليها ، وقد مضى الكلام على هذا في الكتاب الموسوم بالدرة الفريدة في شرح القصيدة بأشبع من هذا ، فأغنى عن الإعادة هنا .

وقوله : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا﴾ (الذي ينهى) مع الجملة الشرطية وهي : ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ﴾ في موضع المفعولين لـ (رأيت)، وجواب الشرط محذوف تقديره : إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى ، وإنما حذف لدلالة ذِكره في جواب الشرط الثاني ، وجاز أن يكون ﴿أَلَمْ يَعْلَم﴾ جواباً للشرط كما جاز في قولك : إن أكرمتك أتكرمني؟ وإن أَحْسَنَ إليك فلان هل تحسن إليه؟ و ﴿أَرَءَيْتَ﴾ الثانية مكررة للتوكيد ، فاعرفه فإنه من كلام **الزمخشري**[٦] .

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾ :

---

(١) انظر في هذا أيضاً إعراب ثلاثين سورة /١٣٧/ .

(٢) رواية عن قنبل عن ابن كثير . انظر السبعة /٦٩٢/ . والحجة ٦/ ٤٢٣. والتذكرة ٢/ ٦٣٣. والكشف ٢/ ٣٨٣. والنشر ٢/ ٤٠١.

(٣) انظر إعرابه للآية (٣١) من «يوسف» .

(٤) انظره أيضاً في الخصائص ٢/ ٣١٧. والحجة ٦/ ٤٢٤. والبحر المحيط ٨/ ٤٩٣. والدر المصون ١١/ ٥٨.

(٥) انظر هذا في كشف مكي ٢/ ٣٨٣. ومشكله ٢/ ٤٨٥.

(٦) الكشاف ٤/ ٢٢٤.

قوله عز وجل : ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا﴾ (كلا) هنا يجوز أن يكون ردعاً وزجراً ، وأن يكون بمعنى (حقاً) . واللام في ﴿لَئِن﴾ لام توطئة القسم ، والقسم بعده مضمر ، أي : لئن لم ينته والله لنسفعن .

والجمهور على تخفيف هذه النون ، والوقف عليها بالألف ، لانفتاح ما قبلها تشبيهاً بالمنون المنصوب ، وكذلك كُتِبتْ في «الإمام» بالألف على حكم الوقف ، **وقرئ** : (لنسفعنَّ) بالنون المشددة[١] ، وهي أبلغ في التوكيد من المخففة ، **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه : (لأسْفَعَنْ) بالهمزة مكان النون[٢] ، والوجه ما عليه الجمهور ، لأجل «الإمام» مصحف عثمان رضي الله عنه .

وقوله : ﴿نَاصِيَةٍ﴾ بدل من (الناصية) ، وجاز بدلها من المعرفة وهي نكرة ، لأنها وصفت فاستقلت بفائدة .

﴿كَذِبَةٍ﴾ أي : كاذب صاحبها ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فارتفع الضمير واستكن ، وكذا ﴿خَاطِئَةٍ﴾ ، أي : خاطىء صاحبها .

والجمهور على جر ﴿نَاصِيَةٍ﴾ وقد ذكر وجهه ، **وقرئ** : (ناصيةٌ) بالرفع[٣] ، على : هي ناصية . و (ناصيةً) بالنصب[٤] على الشتم ، وكذا القول في ﴿كَذِبَةٍ﴾ .

وقوله : ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ أي : أهل ناديه ، فحذف المضاف ، والنادي : المجلس .

---

(١) رواها محبوب ، وهارون عن أبي عمرو . انظر مختصر الشواذ /١٧٦/ . وإعراب القراءات ٣/ ٥٠٩. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٣٦. والبحر المحيط ٨/ ٤٩٥.

(٢) انظر قراءته في معاني الفراء ٣/ ٢٨٠. والكشاف ٤/ ٢٢٤ بالإضافة إلى المختصر ، والمحرر للموضعين السابقين .

(٣) رواية عن الكسائي ، وليست من المتواتر ، انظرها في مختصر الشواذ /١٧٦/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٣٦. والبحر ٨/ ٤٩٥.

(٤) قراءة آخرين في المختصر ، وأبي حيوة في المحرر ، وهذا مع ابن أبي عبلة ، وزيد بن علي في البحر انظر المواضع السابقة .

وقوله : ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ حذف الواو من ﴿سَنَدۡعُ﴾ في «الإمام» ذهاباً إلى اللفظ ، لأنه يسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين . وقيل : بل حذف تشبيهاً للواو بالياء(١) ، وقد حذفت الياء في نحو : ﴿ٱلدَّاعِ﴾(٢) و ﴿الواد﴾(٣) و ﴿ٱلتَّنَادِ﴾(٤) .

وواحد الزبانية : زِبْنيٌّ . وقيل : زَبانيٌّ . وقيل : زابنٌ . وقيل : لا واحد لها من لفظها ، وهي فعالية من الزَّبْنِ ، وهو الدفع(٥) .

وقوله : ﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب﴾ المنوي في الفعلين لرسول الله ﷺ على معنى : دُمْ على سجودكِ في الصلاة ، واقترب إلى الله بالسجود ، فإن «**أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا سجد**»(٦) ، وقيل : المستكن في ﴿وَٱقۡتَرِب﴾ لأبي جهل على معنى : واقترب يا أبا جهل من النار لترى ما ترى(٧) . والوجه هو الأول ، وعليه الجمهور ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة العلق

والحمد لله وحده

---

(١) انظر القولين في إعراب ثلاثين سورة /١٤١/ . وقال النحاس ٣/ ٧٤٠: كتب بغير واو على الإدراج ولا يجوز الوقف عليه . وقال ابن عطية ١٦/ ٣٣٧: حذف الواو من خط المصحف اختصاراً أو تخفيفاً .

(٢) سورة القمر ، الآية : ٦.

(٣) سورة طه : الآية : ١٢.

(٤) سورة غافر ، الآية : ٣٢.

(٥) الأول للكسائي كما في معاني الفراء ٣/ ٢٨٠. والثاني للأخفش كما في الصحاح (زبن) . والثالث عن بعضهم كما في الصحاح أيضاً . وبقي قول رابع سها عنه المؤلف ، وهو : زِبْنية ، قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/ ٣٠٤. والجرمي كما في إعراب ثلاثين سورة /١٤١/ . .

(٦) من لفظ حديث صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء» . أخرجه مسلم في كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود (٤٨٢) .

(٧) هذا قول زيد بن أسلم كما في النكت والعيون ٦/ ٣٠٩. وزاد المسير ٩/ ١٧٩ ـ ١٨٠.

إعراب

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ الضمير المنصوب في ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾ للقرآن وإن لم يجر له ذكر لحصول العلم به ، وإن شئت قلت : للمُنْزَلِ ، يدل عليه ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾[(١)] . وقيل : لجبريل عليه السلام[(٢)] .

وقيل : لأول القرآن[(٣)] . وقيل : للقضاء والقدر النازل إلى الأرض من السنة إلى السنة في هذه الليلة ، والوجه هو الأول وعليه الأكثر .

وأصل ﴿إِنَّآ﴾ : إننا ، فحذفت إحدى النونات كراهة اجتماع الأمثال ، والمحذوفة هي الوسطى ، بشهادة قوله جل وعز : (وإنْ كُلًّا) على قراءة من خفف ، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب[(٤)] .

وقوله : ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ في الكلام حذف تقديره :

---

(١) انظر إعراب النحاس ٣/ ٧٤٢.

(٢) قاله الماوردي ٦/ ٣١١.

(٣) كأنه أخذه من قول الشعبي : نزل أول القرآن في ليلة القدر . انظر جامع البيان ٣٠/ ٢٥٨.

(٤) انظر إعرابه للآية (١١١) من هود ، والقراءة من المتواتر .

قيامها والعمل فيها خير من قيام ألف شهر ليس فيه ليلة القدر .

وقوله : ﴿تَنَزَّلُ﴾ أصله تتنزل ، فحذفت إحدى التاءين كراهة اجتماعهما في صدر الكلمة .

وقوله : ﴿وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ ابتداء وخبر ، والضمير المجرور في ﴿فِيهَآ﴾ للملائكة ، ويجوز أن يكون (الروح) عطفاً على ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ، و (فيها) من صلة ﴿تَنَزَّلُ﴾ أو من صلة محذوف ، فيكون حالاً من ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ أي : كائنين فيها ، والضمير في ﴿فِيهَآ﴾ على هذا المجرور لـ ﴿لَيْلَةُ﴾ .

وقوله : ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ من صلة ﴿تَنَزَّلُ﴾ ، أي : تنزل الملائكة بإذن الله لهم في النزول[(١)] . و ﴿مِّن﴾ بمعنى الباء ، كقوله : ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[(٢)] ، أي : بأمر الله ، على أحد التأويلين[(٣)] .

﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ (سلام) هنا يجوز أن يكون على بابه بمعنى التسليم ، وأن يكون موضوعاً موضع اسم الفاعل الذي هو مُسَلِّمة ، أو سالمة على ما يأتي بيانها إن شاء الله تعالى ، أو المفعول الذي هو مُسَلَّمة .

وفي ارتفاع ﴿هِىَ﴾ وجهان : إما على الابتداء وخبره ﴿سَلَٰمٌ﴾ ، أو على الفاعلية بـ ﴿سَلَٰمٌ﴾ لكونه مصدراً ، كما تقول : ضَرْبٌ زيدٌ ، أو على رأي أبي الحسن إن جعلته بمعنىً اسم الفاعل أو المفعول .

فإذا فهم هذا فقوله عز وعلا : ﴿حَتَّىٰ﴾ ، يجوز أن يكون متصلاً بقوله :

---

(١) في (ب) و(ج) العبارة هكذا : أي تنزل الملائكة بإذن الله ، أي : يأذن الله لهم في النزول بأمر الله .

(٢) سورة الرعد ، الآية : ١١.

(٣) انظر إعرابه للآية السابقة .

﴿تَنَزَّلُ﴾ ، وأن يكون متصلاً بنفس ﴿سَلَٰمٌ﴾ وعينه ، وأن يكون متصلاً بمحذوف إذا جعلته خبراً لسلام ، أعني : ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ ، على ما ستراهن موضحات بعون الله وتوفيقه . فعلى الوجه الأول : ﴿هِيَ﴾ مبتدأ ، و ﴿سَلَٰمٌ﴾ خبر مقدم وهو على بابه بمعنى التسليم ، يعضده قول **ابن عباس** رضي الله عنهما : «هي ليلة سلام ، كلما لقيت الملائكة مؤمناً أو مؤمنة في هذه الليلة سلموا عليه من ربه»(١) . ولما كان السلام يكثر وقوعه في تلك الليلة سميت الليلة سلاماً ، كما سُمِّي الرجل صَوْماً وزَوْراً إذا كان ذلك يكثر منه ، ولك أن تقدر حذف مضاف ، أي : ذات سلام هي ، وكلاهما شائع مستعمل في كلام القوم ، فـ ﴿حَتَّىٰ﴾ على هذا من صلة ﴿تَنَزَّلُ﴾ :

أبو علي : فإن قلت : فإذا كان متصلاً بقوله : ﴿تَنَزَّلُ﴾ فكيف فصل بين العامل والمعمول بالجملة التي هي ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ فإن ذلك لا يمتنع لأمرين ، أحدهما : أن هذه الجملة ليست بأجنبية ، ألا تراها متصلة بالكلام ومسددة . والآخر : أن تكون في موضع الحال من الضمير في قوله : ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ مسلمة ، فهذا لا يكون فصلاً على هذا الوجه ، انتهى كلامه . ولا يجوز أن يكون من صلة ﴿سَلَٰمٌ﴾ لأجل الفصل بين الصلة والموصول بالمبتدأ الذي هو ﴿هِيَ﴾ ، وذلك لا يجوز .

وعلى الثاني : ﴿هِيَ﴾ ابتداء أيضاً ، و ﴿سَلَٰمٌ﴾) خبره ، و ﴿حَتَّىٰ﴾ متصل بمضمر يدل عليه ﴿سَلَٰمٌ﴾ تقديره : تسلم حتى ، ولا يكون من صلة ﴿سَلَٰمٌ﴾ لما ذكرت آنفاً ، ولا من صلة ﴿هِيَ﴾ ، لأنه لا معنى فِعْلٍ فيه .

وعلى الثالث : ﴿هِيَ﴾مبتدأ أيضاً ، وخبره ﴿سَلَٰمٌ﴾ ، و ﴿حَتَّىٰ﴾ من صلة ﴿سَلَٰمٌ﴾ ، وسلام بمعنى سالمة ، أي : هي ذات سلامة . أي : هذه

---

(١) هذا القول للكلبي من تأويله لقراءة ابن عباس رضي الله عنهما كما سيأتي . انظر معاني الفراء ٣/ ٢٨٠. وجامع البيان ٣٠/ ٢٦٠. والنكت والعيون ٦/ ٣١٤. ومعالم التنزيل ٤/ ٥١٢.

الليلة سالمة من الشر والبلايا والآفات إلى مطلع الفجر ، أو بمعنى مسلَّمة ، سلمها الله تعالى من الآفات إلى طلوع الفجر ، لا بد من هذا التقدير ليصح تعليق ﴿حَتَّىٰ﴾ به .

وعلى الرابع : ﴿سَلَٰمٌ﴾ مبتدأ ، و ﴿هِيَ﴾ مرتفعة به على الفاعلية ، وخبره ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ ، فـ ﴿حَتَّىٰ﴾ على هذا من صلة محذوف لكونه خبراً للمبتدأ الذي هو سلام ، وهو ثابت أو مستقر ، كما تقول : ضربٌ زيدٌ إلى طلوع الشمس ، فاعرفه فإنه موضع .

وعن بعضهم[١] : أن الكلام قد تم عند قوله : ﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِم﴾ ، ثم ابتدأ فقيل : من كل أمر سلام ، أي هي من كل أمر شيء ، أي : من كل بلاء وآفة وكيد شيطان ، ثم قال : ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ ، أي : ذلك إلى طلوع الفجر .

وقرئ : (مِنْ كُلِّ امْرِىءٍ) بوصل الهمزة وبكسر الراء ، وبهمزة مكسورة منونة بعدها[٢] ، فالوقف على هذه القراءة عند الجمهور على قوله : ﴿سَلَٰمٌ﴾ ، على معنى : من كل امرىءٍ من الملائكة سلام على المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ، ثم تبتدئ : ﴿هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ ، أي هي تمتد إلى طلوع الفجر .

أبو الفتح : التقدير على هذه القراءة من كل امرئ سالمة هي أو مسلمة هي ، أي : هي سالمة منه أو مسلمة منه ، انتهى كلامه[٣] .

---

(١) انظر المحرر الوجيز ١٦/ ٣٤١.

(٢) نسبت هذه القراءة لابن عباس رضي الله عنهما ، وعكرمة ، وغيرهما . انظر معاني الفراء ٣/ ٢٨٠. ومعاني الزجاج ٥/ ٣٤٧. وجامع البيان ٣٠/ ٢٦٠. وإعراب النحاس ٣/ ٧٤٤. ومختصر الشواذ /١٧٦/ . وإعراب القراءات ٢/ ٥١٠. والمحتسب ٢/ ٣٦٨. والنكت والعيون ٦/ ٣١٤. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٤١.

(٣) المحتسب الموضع السابق .

وقرئ : ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ بفتح اللام[(١)] ، وهو مصدر بمعنى الطلوع ، وبكسرها[(٢)] ، وهو مصدر أيضاً ، كذا قال صاحب الكتاب رحمه الله ، قال : وقد كسروا المصدر في هذا الباب ، قالوا : أتيتك عند مطلع الشمس ، أي : عند طلوعها ، فهذه لغة بني تميم ، قال : وأما أهل الحجاز فيفتحون[(٣)] .

أبو إسحاق : مَن فتح يعني الطلوع ، ومن كسر فهو اسم لوقت الطلوع ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة القدر

والحمد لله وحده

(١) هذه قراءة العشرة إلا اثنين منهم كما سيأتي .

(٢) قرأها الكسائي ، وخلف . انظرها مع القراءة الأولى في السبعة / ٦٩٣/ . والحجة ٦/ ٤٢٧. والمبسوط /٤٧٥/ . والتذكرة ٢/ ٦٣٤.

(٣) الكتاب ٤/ ٩٠.

إعراب

سورة لم يكن (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾ الجمهور على جر (المشركين) وهو الوجه ، لأجل المعنى والإمام ـ مصحف عثمان رضي الله عنه ـ عطفاً على ﴿أَهْلِ﴾ ، أي : لم يكن الكفار من اليهود والنصارى ومن المشركين ، أي : الذين أشركوا بالله غيره في العبادة ، وهم عبدة الأوثان على ما فسر(2) ، فهم غير الذين كفروا من أهل الكتاب .

وقرئ : (والمشركون) بالرفع(3) عطفاً على ﴿الَّذِينَ﴾ ، وهو سهو لأنه ينقلب المعنى ويصير المشركون من أهل الكتاب ، وليسوا منهم ، مع ما فيه من مخالفة خط المصحف .

---

(1) في (ب) : سورة البينة . وفي (ج) سورة القيمة .

(2) انظر جامع البيان ٣٠/ ٢٦٢. والنكت والعيون ٦/ ٣١٥.

(3) حكاها ابن عطية ١٦/ ٣٤٤ عن بعض الناس . ونسبها القرطبي ٢٠/ ١٤٢ إلى الأعمش ، وإبراهيم . ويشهد لها قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : (لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين) . انظر معاني الفراء ٣/ ٢٨١. ومختصر الشواذ /١٧٦/ . والنكت والعيون ٦/ ٣١٦.

و ﴿مِنْ أَهْلِ﴾ في موضع نصب على الحال من الواو في ﴿كَفَرُواْ﴾ ، أي : كائنين منهم ، و ﴿مِّنْ﴾ للتبيين ، وقيل للتبعيض[١] .

و ﴿مُنفَكِّينَ﴾ : خبر (كان) ، من انفك الشيء من الشيء ، إذا فارقه ، والانفكاك انفراج الشيء عن الشيء وزواله عنه ، ومنه فَكاك الرهن ، وهو زواله عن الانغلاق وانفصاله عنه ، هذا أصله في اللغة .

واختلف أهل التأويل فيه ، فقال قوم : لم يكونوا منتهين عما هم عليه حتى جاءهم الرسول . وقال بعضهم : تاركين . وقال آخرون : متفرقين . وقال غيرهم : مفارقين ، ولا يحتاج ﴿مُنفَكِّينَ﴾ ـ على هذه التأويلات ـ إلى خبر[٢] .

وقوله : ﴿رَسُولٌ﴾ يجوز أن يكون بدلاً من ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾ ، وأن يكون على إضمار مبتدأ ، أي : هي رسول ، وقد جوز أن يكون مستأنفاً مبتدأ و ﴿يَتْلُواْ﴾ خبره ، وما ذكرت أمتن . ويجوز في الكلام نصبه على الحال من البينة ، وحكي أن في حرف **عبد الله** رضي الله عنه كذلك[٣] .

و ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ : يجوز أن يكون في موضع رفع على النعت لـ ﴿رَسُولٌ﴾ ، وأن يكون في موضع نصب على الحال ، إما من صُحُف ، أو من المنوي في ﴿مُّطَهَّرَةً﴾ ، و ﴿يَتْلُواْ﴾ صفة أو حال إما من ﴿رَسُولٌ﴾ لكونه قد وصف ، أو من المستكن في الصفة وهي ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ .

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ

(١) انظر مفاتيح الغيب ٣٢/ ٣٩.

(٢) انظر هذه الأقوال في جامع البيان ٣٠/ ٢٦٢. والنكت والعيون ٦/ ٣١٥.

(٣) كذا حكاها الزمخشري ٤/٢٢٦ عن عبد الله أيضاً ، لكن الذي في معاني الفراء ٣/ ٢٨٢. وإعراب النحاس ٣/ ٧٤٩. ومختصر الشواذ /١٧٦/ . ومشكل مكي ٢/ ٤٩٠. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٤٤. أنها في حرف أُبي رضي الله عنه . وعزاها القرطبي ٢٠/ ١٤٢. وأبو حيان ٨/٤٩٨ إليهما معاً .

وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟﴾ قيل : اللام صلة ، و (أن) الناصبة مضمرة بعدها ، أي : وما أمروا إلا أن يعبدوا[1] . **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه أنه قرأ كذلك[2] . والمعنى : بأن يعبدوا . وقيل : ليست بصلة ، وفي الكلام حذف تقديره : وما أمروا بما أمروا إلا ليعبدوا .

و﴿مُخْلِصِينَ﴾ : حال من الفاعل في ﴿لِيَعْبُدُوٓا۟﴾ ، وكذا ﴿حُنَفَآءَ﴾ حال أخرى على قول من جوز حالين من ذي حال واحد ، أو من المنوي في ﴿مُخْلِصِينَ﴾ على قول من لم يجوز ذلك .

وقوله : ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ أي : دين الملة القيمة ، فحذف المضاف إليه وأقيمت الصفة مقامه ، كما فعل بصلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، والتقدير : صلاة الساعة الأولى ، ومسجد الوقت الجامع .

و ﴿خَٰلِدِينَ﴾ : حال من المنوي في الظرف ، والعامل الظرف نفسه ، وذلك الظرف ﴿فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ ، و ﴿مِنْ أَهْلِ﴾ : حال ، وقد ذكر قبيل .

و ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ **قرئ** : بالهمزة على الأصل ، لأنه من برأ الله الخلق ، وبتركه[3] على التخفيف كالنبي ، وهو مما استمر الاستعمال على تخفيفه عند جمهور العرب ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، وهي صفة غالبة كالحَسَنِ والعباس لرفضهم الموصوف معها، وقيل : هي من البرا وهو التراب[4] ، لأنها خلقت

---

(١) انظر الفراء ٣/ ٢٨٢. وإعراب النحاس ٣/ ٧٤٩.

(٢) انظر قراءته أيضاً في معاني الفراء الموضع السابق . والكشاف ٤/ ٢٢٧.

(٣) قرأ نافع ، وابن عامر : (البريئة) في الموضعين . وقرأ الباقون بغير همز . انظر السبعة /٦٩٣/ . والحجة ٦/ ٤٢٨. والمبسوط /٤٧٥/ . والتذكرة ٢/ ٦٣٥.

(٤) كذا رسم (البرا) ممدوداً في الصحاح أيضاً . وبقية المعجمات على قصر ألفه ، وكذا نص الفراء في المقصور والممدود /٢٦/ . على كونه مقصوراً .

منه ، **عن الفراء**[١] . وأنكر **الشيخ أبو علي** ذلك ، وقال : وهمز من همز البريئة ، يدل على فساد قول من قال : إنه من البرا الذي هو التراب ، ألا ترى أنه لو كان كذلك لم يجز همز من همزه على حالٍ إلا على وجه الغلط ، كما حكوا : استلأمت الحجر ، ونحو ذلك من الغلط الذي لا وجه له في الهمز ، انتهى كلامه[٢] .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ⑦ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ⑧﴾ :

قوله عز وجل : ﴿هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ **قرئ** : (هُمْ خِيَارُ البِرِيَّةِ) بكسر الخاء ، وألف بعد الياء[٣] . وقد جوز أن يكون جمع خَيِّر ، كجياد وكياس في جمع جَيِّد وكَيِّس ، وأن يكون جمع خائر كقيام في قائم ، تقول : خِرْتُ فلاناً فهو مخير ، وأنا خائر له ، وأن يكون جمع خَيْر الذي هو ضد الشر ، كقولك : هذا رجل مجبول من خير، وأن يكون جمع خير الذي هو بمعنى أخير ، وقد جُمع أَفْعَلُ على فِعالٍ نحو : أَبْخَل وبِخال ، فاعرفه فإنه من كلام **أبي الفتح**[٤] .

وقوله : ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ (جزاؤهم) مبتدأ و ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ خبره ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : دخول جنات . و ﴿عِندَ﴾ : ظرف للجزاء .

---

(١) معانيه ٣/ ٢٨٢.
(٢) الحجة ٦/ ٤٢٨.
(٣) قرأها عامر بن عبد الواحد كما في مختصر الشواذ /١٧٧/ . والمحتسب ٢/ ٣٦٩. وعزاها ابن خالويه في إعراب القراءات ٢/ ٥١٢ إلى أبي الأسود الدؤلي . كما أضافها أبو حيان ٨/ ٤٩٩ إلى حميد أيضاً .
(٤) المحتسب الموضع السابق .

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ﴾ انتصاب ﴿خَٰلِدِينَ﴾ على الحال ، وذو الحال والعامل كلاهما مضمر يدل عليه ﴿جَزَآؤُهُمْ﴾ تقديره : يجزونها خالدين ، ولا يجوز أن يكون ذو الحال (هم) المجرور في ﴿جَزَآؤُهُمْ﴾ كما زعم **أبو محمد**[1] محتجاً بأن المصدر هنا ليس في تقدير أن والفعل فتقع التفرقة بينه وبين ما يتعلق به[2] . وليس الأمر كما ذكر ، لأن الأحداث مهما جُعلت عاملة فلا بد لها من تقدير أن والفعل ، وإذا كان كذلك فيقع الفصل بين المصدر الذي هو ﴿جَزَآؤُهُمْ﴾ ومعموله الذي هو ﴿خَٰلِدِينَ﴾ بالخبر ، الذي هو ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ ، وذلك لا يجوز عند جميع النحاة[3] .

و ﴿أَبَدًاۖ﴾ ظرف زمان وهو تأكيد للخلود ، أي : لا يموتون فيها ، ولا يخرجون منها ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة البينة

والحمد لله وحده

---

(١) هو مكي بن أبي طالب القيسي .

(٢) انظر مشكل إعراب القرآن ٢/ ٤٩٠.

(٣) انظر أيضاً البيان ٢/ ٥٢٦. والتبيان ٢/ ١٢٩٨. والدر المصون ١١/ ٧١ ـ ٧٢.

إعراب

سورة الزلزلة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ناصب (إذا) جوابها وهو ﴿تُحَدِّثُ﴾[2] ، أو ﴿يَصْدُرُ﴾[3] ، أو ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾[4] ، أو مضمر يدل عليه ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ ، أي : إذا زلزلت أخذ كلٌّ من الفريقين ما يستحقه . وقيل : اذكر ، ولا يجوز أن يكون العامل فيها ﴿زُلْزِلَتِ﴾ كما زعم **أبو محمد** ، **والمهدوي**[5] وإن كان فيها معنى الشرط ، إذ ليست بشرط محض كمن وما ، فيعمل فيها ما بعدها كما يعمل فيهما نحو : من تضرب أضرب ، وما تفعل أفعل ، ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾[6] وسبب ذلك أن (إذا) مضاف إلى الفعل الذي بعده ، والمضاف مع المضاف إليه كالشيء الواحد ،

---

(١) في (ب) : سورة الزلزال .

(٢) من الآية (٤) .

(٣) من الآية (٦) .

(٤) من الآية (٧) .

(٥) انظر مشكل مكي ٢/ ٤٩١. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٤٧. والتبيان ٢/ ١٢٩٩. والمهدوي هو : أحمد بن عمار ، نحوي ، لغوي ، مفسر ، مغربي من المهدية . كان عالماً بالأدب والقراءات ، له كتاب التفصيل ، والتحصيل وغيرهما . توفي سنة أربعين وأربعمائة .

(٦) سورة فاطر ، الآية : ٢.

فكما لا يجوز أن يعمل بعض الكلمة في بعض ، فكذلك لا يجوز أن يعمل المضاف إليه في المضاف ، وليس كذلك أداة الشرط مع الفعل ، لأنها ليست بمضافة إلى الفعل ، فاعرف الفرقان بينهما .

والجمهور على كسر زاي ﴿زِلْزَالَهَا﴾ ، وهو مصدر زلزل ، **وقرئ** : بفتحها[١] ، وهو اسمٌ غير مصدر . وقيل : واحد ، وهو مصدر وليست في الأبنية فعلال بالفتح إلا في المضاعف ، وزلزل عند البصريين من مضاعف الرباعي ، وهو الوجه والقياس ، وعند الكوفيين هو متعدي زَلَّ ، وأصله : زَلّل ، إلا أنهم قلبوا اللام الأولى إلى جنس فاء[٢] الفعل وهو الزاي ، فبقي زلزل ، وهو مصدر مؤكد لفعله .

واختلف في سبب إضافته إلى الأرض ، فقيل : إنما أضيف إليها لأن المعنى زلزلت زلزالاً يليق بها . وقيل : زلزالاً سبق الوعد به لها . وقيل : لتتفق رؤوس الآي[٣] .

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (يومئذٍ) بدل من ﴿إِذَا﴾ ، وناصبها ﴿تُحَدِّثُ﴾ وقد ذكر . و ﴿أَخْبَارَهَا﴾ مفعول ثان لقوله : ﴿تُحَدِّثُ﴾ ، والمفعُول الأول محذوف ، أي : تحدث الناس أو الخلق أخبارها .

و ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ الباء من صلة ﴿تُحَدِّثُ﴾ أي : تحدث الأرض أخبارها بسبب ما أوحي إليها ، أي : بسبب إيحاء ربك لها وأمره إياها

---

(١) قرأها الجحدري كما في إعراب النحاس ٣/ ٧٥٢. ومختصر الشواذ /١٧٧/ . وإعراب القراءات ٢/ ٥١٥. ومشكل مكي ٢/ ٤٩٢. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٤٧. وأضافها القرطبي ٢٠/ ١٤٧ إلى عيسى بن عمر . كما عزيت في زاد المسير ٩/ ٢٠٢ إلى آخرين .

(٢) في (ب) : (لام) الفعل .

(٣) انظر القولين الأول والثاني في التفسير الكبير ٣٢/ ٥٥. والثالث في معاني الفراء ٣/ ٢٨٣. وجامع البيان ٣٠/ ٢٦٥. وإعراب النحاس ٣/ ٧٥٢.

بالتحديث . وقيل : الباء صلة ، و (أَنَّ) بدل من ﴿أَخْبَارَهَا﴾[1] ، كأنه قيل : تحدث أن ربك أوحى لها ، أو تحدث بأخبارها بأن ربك أوحى لها ، لأنه يقال : حدثه كذا ، وحدثه بكذا ، فالباء على هذا ليست بصلة ، و ﴿لَهَا﴾ من صلة ﴿أَوْحَىٰ﴾ ، و ﴿لَهَا﴾ بمعنى : إليها ، وكفاك دليلاً : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[2] .

و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الثاني يجوز أن يكون ظرفاً لقوله : يصدر ، وأن يكون بدلاً من ﴿إِذَا﴾ كالأول .

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ (أشتاتاً) حال من ﴿ٱلنَّاسُ﴾ ، أي : متفرقين . وهو جمع شَتٍّ أو شتيت .

وقوله : ﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ يجوز أن يكون من صلة قوله : ﴿يَصْدُرُ﴾ ، وأن يكون من صلة ﴿أَوْحَىٰ﴾ . والجمهور على ضم الياء على البناء للمفعول ، **وقرئ** : (لِيَروا) بفتحها على البناء للفاعل[3] ، وفي الكلام حذف مضاف ، أي : لِيُروا جزاء أعمالهم ، أو لِيَروا ، على قدر القراءتين .

وقوله : ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ (من) شرطية في موضع رفع بالابتداء ، والخبر ﴿يَعْمَلْ﴾ أو الجواب وهو ﴿يَرَهُۥ﴾ ، أي : يَرَ جزاءه ، فحذف المضاف . والجمهور على فتح الياء على البناء للفاعل ، **وقرئ** : (يُرَهُ)

---

(١) انظر هذا القول أيضاً في التبيان ٢/ ١٢٩٩.

(٢) سورة النحل ، الآية : ٦٨.

(٣) رويت عن النبي ﷺ كما في إعراب النحاس ٣/ ٧٥٣. ومختصر الشواذ /١٧٧/ . والكشاف ٤/ ٢٢٨. وقرأها أيضاً قتادة ، وحماد بن سلمة ، والحسن ، والأعرج ، والزهري ، وأبو حيوة . انظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٥١٦. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٤٩. كما أضافها ابن الجوزي ٩/ ٢٠٤ إلى أبي بكر ، وعائشة رضي الله عنهما ، والجحدري .

بضمها على البناء للمفعول[١] ، وهو منقول من رأيت زيداً ، بمعنى أبصرت ، أي : يُريه ذلك غيره ، فأقيم أحد المفعولين مقام الفاعل وبقي الثاني على حاله .

و ﴿خَيْرًا﴾ : يجوز أن يكون تمييزاً وهو الجيد ، وأن يكون بدلاً من ﴿مِثْقَالَ﴾ .

والكلام في قوله : ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ كالكلام في المذكور آنفاً في جميع ما ذكرت فيه فاعرفه ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الزلزلة

والحمد لله وحده

(١) رواية أبان عن عاصم، ونصير عن الكسائي. انظر السبعة /٦٩٤/ . والمبسوط ٤٧٥ ـ ٤٧٦. والتذكرة ٢/٦٣٦. وهي قراءة ابن عباس، وعلي بن الحسين، وزيد بن علي ﷺ وآخرين. انظر مختصر الشواذ /١٧٧/ . والكشاف ٤/ ٢٢٨. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٥٠. وزاد المسير ٩/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥. والقرطبي ٢٠/ ١٥١.

إعراب

سُورَةُ العَادِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ (العاديات) جر بواو القسم . و ﴿ضَبْحًا﴾ : يجوز أن يكون مصدراً مؤكداً لفعله ، وفعله محذوف ، أي : يضبحن ضبحاً ، أو للعاديات حملاً على المعنى وميلاً إليه؛ لاقتران الضبح مع العَدْوِ ، وكأنه قيل : والضابحات ضبحاً ، وأن يكون في موضع الحال من المنوي في ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ ، أي : ضابحة في العَدْوِ ، على إرادة الجماعة ، أو ضابحات على اللفظ والمعنى .

والعاديات : الخيل عند الأكثر ، والضبح صوت أجوافها إذا عَدَتْ ، يقال : ضَبَحَتِ الخيلُ تَضْبَحُ ضَبْحاً . **وعن علي بن أبي طالب ، وابن مسعود** رضي الله عنهما ـ وهذا في وقعه بدر ـ «لم يكن معنا فيها سوى فرسين : فرس للزبير، وفرس للمقداد بن الأسود» ، [العاديات ضبحاً : الإبل][1] . وقيل : فإن صحت الرواية ، فقد استعير الضبح للإبل كما استعير الحافر للإنسان[2] .

وقوله : ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ (قدحاً) يجوز أن يكون مصدراً مؤكداً لفعله ،

---

(١) هذه تتمة الرواية ، وهي موضع الشاهد ، وانظر جامع البيان ٣٠/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣. وإعراب النحاس ٣/ ٧٥٥. والكشاف ٤/ ٢٢٩.

(٢) قاله الزمخشري في الموضع السابق .

أي : يَقْدَحْنَ قَدْحاً ، أو للموريات لأنها بمعنى القادحات ، وأن يكون في موضع الحال من المستكن في (الموريات) ، أي : قادحات . وقيل : انتصابه على التمييز[1] ، وهو من التعسف .

والموريات : المظهرات بسنابكها النار ، يقال : أوْرَى القادح يُوري إيراءً ، إذا قَدَحَ قَدْحاً . والقَدْح : الصَّك . والإيراء : إخراج النار ، يقال : قدح فأورى ، وقدح فأَصْلَد[2] .

﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ انتصاب قوله : ﴿صُبْحًا﴾ على الظرف ، وهو ظرف زمان ، أي : تغير على العدو في وقت الصبح ، والمراد أربابها ، لأنهم هم المغيرون لا خيلهم .

وقوله : ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ هذا عطف على ما قبله من لفظ اسم الفاعل حملاً على معناه ، لأن معناه : اللاتي عدون فأورين ، فاغرن ، فأثرن . وأصله : أَثْوَر ، فنقلت حركة الواو إلى الثاء ، وقلبت الواو ألفاً ، فبقي أثار ، فلما اتصل الفعل بالضمير اجتمع ساكنان : الألف والراء ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فبقي (أَثَرْنَ) كما ترى ووزنه (أَفَلْنَ) والعين محذوفه ، وثار التراب ، إذا هاج ، وأثرته أنا ، إذا هيجته .

واختلف في الضمير في ﴿بِهِۦ﴾ ، فقيل : للوقت ، يدل عليه قوله : ﴿صُبْحًا﴾ ، أي : فهيجن بذلك الوقت نقعاً ، أي : غباراً ، والنقع : الغبار[3] . وقيل : للمكان وإن لم يجر له ذكر ، لأن الإغارة لا تكون إلا في مكان[4] . وقيل : للوادي[5] . وقيل : للعَدْوِ ، يدل عليه قوله : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾[6] .

---

(١) انظر هذا الوجه أيضاً في روح المعاني ٣٠/ ٢١٥.

(٢) كذا في الكشاف ١/ ٢٢٨.

(٣) قاله الزمخشري ٤/ ٢٢٩. والمراد بالوقت : الصبح .

(٤) قاله الطبري ٣٠/ ٢٧٥. والزجاج ٥/ ٣٥٣.

(٥) قاله الفراء ٣/ ٢٨٥.

(٦) انظر هذا القول في الكشاف ٤/ ٢٢٩.

وقيل : نقعاً ، أي : صوتاً ، والنقع : الصوت ، وهو مفعول به على كلا التأويلين .

والجمهور على تخفيف ثاء (أَثَرن) وهو من لفظ ث و ر ، وقد ذكر معناه ، **وقرئ** : (فأثَّرن) بتشديدها[١] ، بمعنى أبدين وأظهرن ، لأن التأثير فيه معنى الإبداء والإظهار ، كما يؤثر الإنسان النقش وغيره مما يظهره ويبديه ، وقد جوز أن يكون أصله ثَوَّرْنَ ، فقلب إلى وثرن ، وقلب الواو همزة كما قلب في أَحَدٍ وَأَناةٍ[٢] .

فإن قلت : لِمَ شدد الثاء على هذا؟ قلت : هو عوض من حذف إحدى الواوين ، وهي الأولى الساكنة .

وقوله : ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ الضمير في ﴿بِهِۦ﴾ يجوز أن يكون للوقت ، وأن يكون للمكان ، وأن يكون للنقع ، أي : ملتبسات به ، وأن يكون للعَدْوِ . و ﴿جَمْعًا﴾ يجوز أن يكون مفعولاً به ، أي : فتوسطن جَمْعَ العَدُوِّ للحرب[٣] ، يقال : وَسَطْتُ القومَ ، إذا توسطتهم ، وَوَسَطَهُ بمعنى توسطه : وأن يكون حالاً بمعنى : مجتمعات ، أو مجتمعين ، إذ المراد أربابها ، يعني اجتماع الحاج بمنىً على ما فسر[٤] . وقيل : الباء صلة ، أي وسطنه[٥] .

والجمهور على تخفيف السين ، **وقرئ** : (فوسَّطن) بتشديدها[٦] ، وهو بمعنى التخفيف غير أن التشديد فيه معنى التكثير والتكرير . وقيل : معنى

---

(١) قرأها أبو حيوة كما في المحتسب ٢/ ٣٧٠. والكشاف ٤/ ٢٢٩. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٥٣. والقرطبي ٢٠/ ١٥٩. وعزيت في مختصر الشواذ /١٧٨/ إليه وإلى ابن أبي عبلة .

(٢) انظر الكشاف الموضع السابق .

(٣) انظر هذا الوجه في جامع البيان ٣٠/ ٢٧٧. والنكت والعيون ٦/ ٣٢٥.

(٤) يعني جمع منى ، وهي المزدلفة ، سميت كذلك لاجتماع الحاج بها ، انظر الطبري ، والماوردي الموضعين السابقين ، ومعالم التنزيل ٤/ ٥١٨.

(٥) التبيان ٢/ ١٣٠٠.

(٦) قرأها علي رضي الله عنه ، وقتادة ، وابن أبي ليلى . انظر مختصر الشواذ /١٧٨/ . وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٢٠. والمحتسب ٢/ ٣٧٠. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٥٤.

التشديد : مَيَّزْنَ به جَمْعاً ، أي : جعلنه شطرين ، قسمين ، شقين . ومعنى التخفيف : صرنَ في وسطه[١] .

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ هذا جواب القسم ، و ﴿لِرَبِّهِۦ﴾ من صلة (كنود) ، والكنود الجاحد لنعم الله تعالى ، يقال : كَنَدَ النعمةَ ، إذا جحدها .

وقوله : ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ أي : وإن الله على كفرانه وعصيانه لشهيد ، أي : لشاهد ، **عن ابن عباس** رضي الله عنهما[٢] . وقيل : إن الإنسان على ذلك ، أي : على كنوده لشهيد ، يشهد على نفسه أنه كنود ، ومنه قوله : ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ . .﴾ الآية[٣] .

﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (لحب) من صلة (شديد) ، أي : وإن الإنسان بخيل لأجل حب المال ، فحذف المضاف .

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾ العامل في ﴿إِذَا﴾ لا يخلو من أن يكون ﴿يَعْلَمُ﴾ ، أو ﴿بُعْثِرَ﴾ ، أو ﴿لَّخَبِيرٌ﴾ ، أو مدلول

---

(١) في (ب) و(ج): واسطه. وانظر هذا القول في المحتسب الموضع السابق .

(٢) كون الله تعالى شاهداً على كفران الإنسان هو قول ابن عباس رضي الله عنهما ، حكاه القرطبي ٢٠/ ١٦٢. وهو قول أكثر المفسرين لكن الذي قاله الماوردي ٦/ ٣٢٦ عن ابن عباس القول الثاني الآتي . ثم إني وجدت ابن الجوزي في الزاد ٩/ ٢١٠ يروي القولين عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) سورة النور ، الآية : ٢٤.

قوله : ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ ، فلا يجوز أن يعمل فيه ﴿يَعْلَمُ﴾ كما زعم قوم[1] ، لأن الإنسان لا يراد منه العلم في ذلك الوقت ، إنما يراد في الدنيا ، على معنى : أفلا يعلم الإنسان الآن أن الله تعالى عالم به إذا بعثر فيجازيه ، اللهم إلا على وجه التهديد والوعيد ، فحينئذٍ يجوز أن يعمل فيه ﴿يَعْلَمُ﴾ . ولا ﴿بُعْثِرَ﴾ كما زعم آخرون[2] ، لأنه أضيف إليه ﴿إِذَا﴾ ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف . ولا (خبير) ، لأن ما بعد ﴿إِنَّ﴾ لا يعمل فيما قبله . وإذا كان كذلك ثبت أن العامل فيه مدلول المذكور ، أي : أفلا يعلم الإنسان في الدنيا أن الله تعالى مجازيه إذا بعثر ، أو أفلا يعلم عِلْمَ الله به إذا بعثر؟

وأما ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ : فيجوز أن يكون معمول قوله : ﴿لَّخَبِيرٌ﴾ وإن حال بينهما اللام ، لأن حكم هذا اللام أن يكون أولاً ، وإنما أخر لأجل دخول ﴿إِنَّ﴾ على الابتداء حتى لا يجتمع حرفا تأكيد ، وجاز أن يكون ظرفاً لـ (خبير) وإن كان الله جل ذكره عالماً بهم في جميع الأوقات والأزمان ، لأن الجزاء يقع حينئذٍ ، وقد جوز أن يكون ظرفاً لقوله : ﴿وَحُصِّلَ﴾ ، أي : حصل ما في الصدور يومئذٍ ، والوجه هو الأول ، وعليه الجمهور ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة والعاديات

والحمد لله وحده

---

(١) هو العكبري ٢/ ١٣٠٠.

(٢) هو المبرد كما في إعراب النحاس ٣/ ٧٥٧. ومشكل مكي ٢/ ٤٩٤.

إعراب

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ ابتداء ، و ﴿مَا﴾ ابتداء ثان ، و ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ خبره ، والجملة خبر الابتداء الأول ، وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بأشبع من هذا[1] .

وقوله : ﴿يَوْمَ يَكُونُ﴾ (يومَ) يجوز أن يكون ظرفاً لمضمر تدل عليه ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ ، أي : هي واقعة يوم يكون ، وأن يكون خبراً لقوله : ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ .

وقوله : ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ اعتراض ، كأنه قيل : القارعة العظيمة تقع ، أو واقعة في ذلك اليوم ، فاعرفه فإنه موضع ، وقيل : هو منصوب بإضمار فعل ، أي : اذكر ، فيكون مفعولاً به .

﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا

(١) انظر إعرابه لـ ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ من الواقعة ، و﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ من أولها .

مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿رَّاضِيَةٍ﴾ أي : ذاتُ رضًى . وقيل : تقديره : راضٍ صاحبها ، كقولهم : نهاره صائم ، وليله قائم ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، واستكن الضمير في اسم الفاعل ، وقد مضى الكلام على نحو هذا بأشبع من هذا فيما سلف من الكتاب[١] . و (مَن) في قوله : ﴿مَن ثَقُلَتْ﴾ و ﴿مَنْ خَفَّتْ﴾ شرطية في موضع رفع بالابتداء ، والخبر ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ﴾ ، والفاء جواب (أمَّا) . والهاء في ﴿مَا هِيَهْ﴾ هاء السكت ، فمن حذفها في الوصل[٢] فعلى القياس ، لأنها لاحقة في الوقف دون الوصل كألف (أنا) ومَن أثبتها في الوصل فعلى إجراء الوصل مجرى الوقف ، ولأنها ثابتة في الرسم .

وقوله : ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي نار حامية ، يعني : أن الهاوية نار حامية ، والحامية : المتناهية في الحرارة ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة القارعة

والحمد لله وحده

(١) انظر إعرابه للآية (٢١) من الحاقة .

(٢) حذفها حمزة ، ويعقوب كما في المبسوط /٤٧٦/ . والتذكرة ٢/٦٣٨.

إعراب

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ الجمهور على الخبر ، **وقرئ** : (آلهاكم) بالاستفهام[1] ، ومعناه : التقرير والتوبيخ .

وقوله : ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (كلا) ردع وزجر عن التكاثر الملهي عن الطاعة . ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ كُرر تأكيداً وتغليظاً للوعيد .

وقوله : ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ (كلا) يجوز أن يكون بمعنى الأول كُرر لتأكيد الردع ، وأن يكون بمعنى حقاً ، وجواب ﴿لَوْ﴾ محذوف ، و ﴿عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ مصدر مؤكد لفعله ، والتقدير : لو تعلمون أنكم ترون الجحيم عِلْمَ الأمر اليقين ، أو عِلْمَ الحق لتركتم التفاخر والتكاثر ، ولكنكم لا تعلمون

---

(١) فيها وجهان : (آلهاكم) بالمد ، ونسبها الأكثرون إلى ابن عباس رضي الله عنهما ، وأبي عمران الجوني ، ومالك بن دينار ، وأبي الجوزاء ، وجماعة . و(أألهاكم) بتحقيق الهمزتين ، وهي رواية عن الكسائي . انظر مختصر الشواذ /١٧٨/ . وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٢٤. والكشاف ٤/ ٢٣١. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٥٨. والبحر ٨/ ٥٠٨. وقال ابن الجوزي في زاد المسير ٩/ ٢١٩ : قرأ أبو بكر ، وابن عباس ، والشعبي ، وأبو العالية ، وأبو عمران ، وابن أبي عبلة : (أألهاكم) بهمزتين مقصورتين على الاستفهام . وقرأ معاوية ، وعائشة رضي الله عنهما جميعاً : (آلهاكم) بهمزة واحدة ممدودة استفهاماً أيضاً . وانظر البحر .

ذلك فغفلتم عن الطاعة جهلاً منكم ، فحذف جواب (لو) لكونه أبلغ من الإتيان به ، والموصوف ـ وهو الأمر أو الحق ـ وأقيمت الصفة مقامه .

﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ اللام جواب قسم محذوف ، أي : والله لترون الجحيم . قيل : والقسم لتوكيد الوعيد ، وأن ما أوعدوا به ما لا مدخل فيه للريب ، وكرره معطوفاً بثُمَّ تغليظاً في التهديد وزيادة في التهويل[1] . والرؤية هنا من رؤية العين ، ورأى إذا كان من رؤية العين تعدى إلى مفعول واحد ، تقول : رأيت زيداً .

وقرئ : (لَترون) بفتح التاء . و (لتُرون) بضمها[2] ، فمن فتح التاء بنى الفعل للفاعل ، وهو ضمير الجمع ، وعدّاه إلى مفعول واحد وهو الجحيم ، ومن ضمها عداه بالهمزة إلى مفعولين ، ثم بناه للمفعول وأقام الأول مقام الفاعل وهو الضمير ، وبقي الثاني على حاله وهو ﴿ٱلْجَحِيمَ﴾ ، تقول : أنت ترى الجحيم ، وأنتما تريان الجحيم ، وأنتم ترون الجحيم ، وأصله : ترأيون ، فنقلت حركة الهمزة إلى الراء ، وحذفت الهمزة تخفيفاً ، وهذا النقل مطرد في كلام القوم إذا كان الفعل مستقبلاً ، نحو : تَرى ، وأصله : ترأى ، ويرى وأصله : يرأى ، فبقي بعد النقل ترءيون ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها [قلبت] ألفاً وحذفت الألف لسكونها وسكون واو الضمير بعدها ، فإذا أتيت بالنون الشديدة للتأكيد، حذفت النون التي هي عَلَمُ الرفع للبناء، وحركت واو الضمير بالضم لسكونها وسكون النون الأولى ، ولم تردّ لام الفعل لأن الواو في تقدير السكون ، وعلى هذا قالوا : رمت المرأة ، ولم يردوا لام

(١) انظر الكشاف ٤/ ٢٣١.

(٢) كلاهما من الصحيح ، فقد قرأ ابن عامر ، والكسائي بضم التاء ، وقرأ الباقون بفتحها . انظر السبعة /٦٩٥/ . والحجة ٦/ ٤٣٤. والمبسوط /٤٧٦/ . والتذكرة ٢/ ٦٣٩.

الكلمة؛ لأن التاء في نية السكون ، ولذلك أجمع الجمهور على ترك همزها؛ لأن حركتها عارضة لالتقاء الساكنين .

وعن بعض القراء : همزها[1] ، على إجراء غير اللازم مجرى اللازم .

وبعد فقد ورد في التفسير أن هذه الرؤية قبل أن يدخلوها ، وهي لهم كقوله : ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾[2] ، فيرونها في الموقف ، ثم يرونها إذا دخلوها فشاهدوا فيها ما هُيِّئ لهم من أنواع العذاب ، وذلك قوله جل ذكره : ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾[3] .

وانتصاب ﴿عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ على المصدر من غير لفظ الفعل حملاً على المعنى ، لأن رأى وعاين بمعنًى . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة التكاثر

والحمد لله وحده

---

(١) قرأها الحسن ، ورواية عن أبي عمرو . انظر مختصر الشواذ /١٧٩/ . وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٢٤. والمحتسب ٢/ ٣٧١. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٦٠.

(٢) سورة الشعراء ، الآية : ٩١.

(٣) انظر هذا التفسير في مفاتيح الغيب ٣٢/ ٧٦.

إعراب

سُورَةُ العَصْر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ :

قوله عز وجل : ﴿وَالْعَصْرِ﴾ الجمهور على إسكان الصاد ، **وقرئ** : (والعصِر) بكسرها[1] ، كسرت لأجل كسرة الراء ، وهذا من باب إتباع الأول الثاني ، مع أن الصاد تكسر في الوقف في لغة من ينقل الحركة إذا كانت كسرة أو ضمة إلى الساكن قبلها حرصاً على بيان الإعراب ، فقوي الكسر فيها لذلك . وقيل : إن الكسر فيها لغية . وفيه لغتان أخريان : عُصْرٌ وعُصُرٌ ، كعُسْرٍ وعُسُرٍ[2] .

والعَصْرُ : الدَّهْرُ ، أقسم به سبحانه لما فيه من أنواع العجائب ، من جهة مرور الليل والنهار وتعاقب الأدوار وغير ذلك .

وقيل : بل أقسم بصلاة العصر لفضلها ، والمراد بالعصر آخر النهار .

وقوله : ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ قيل : الإنسان هنا عام ، والمراد به

---

(١) قرأها سلام أبو المنذر ، كما في مختصر الشواذ /١٧٩/ . وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٢٦. وإعراب ثلاثين سورة /١٧٤/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٦٢.

(٢) كذا في الصحاح (عصر)

جميع الناس ، والاستثناء على هذا متصل ، وقيل : المراد به الكافر ، فالاستثناء على هذا منقطع[١] .

وقوله : ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ أي : الأعمال الصالحات ، فحذف الموصوف ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة العصر

والحمد لله وحده

(١) انظر القول الأول في النكت والعيون ٦/ ٣٣٣. والثاني في معالم التنزيل ٤/ ٥٢٣.

إعراب

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لُّمَزَةٍ﴾ بدل من ﴿هُمَزَةٍ﴾ ، والتاء فيهما للمبالغة في الوصف كالتي في علَّامة وراوية[1] ، ولذلك يقال : رجل هُمَزَةٌ ، وامرأة هُمَزَةٌ . قيل : وهو الكثير الطعن على غيره ، العائب على ما ليس فيه عيب ، يقال : هَمَزَ يَهْمِزُ هَمْزاً ، فهو هَامِزٌ وهَمَّازٌ وَهُمَزَةٌ ، ونحوه : ضُحَكَةٌ ، وهو كثير الضحك ، وعُيَبَةٌ ، أي : كثير العيب . وكذلك لُعَنَةٌ ، إذا كان يلعن الناس ، ورجلٌ لُعْنَةٌ وهُزْءَةٌ ، إذا كان يلعنه الناس ويهزؤون به[2] .

والجمهور على فتح [ميم] (همَزة) و (لمَزة) ، **وقرئ** : بإسكانهما فيهما[3] ، وهو المَسْخَرَةُ الذي يأتي بالأضاحيك ، فيضحك منه ويشتم ، وهذا مطّرد في كلام القوم إذا جاءت كلمة على فُعَلَة بتحريك العين وهي الوصف ، فهي للفاعل ، وإذا جاءت فُعْلَة بسكون العين ، فهي للمفعول على ما شرح آنفاً .

وقوله : ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ﴾ يجوز أن يكون في موضع جر على البدل من

---

(١) في (أ) و(ب) : رواية .

(٢) انظر هذا المعنى الذي سببه التسكين والتحريك في الصحاح (لعن) و(هزأ) .

(٣) قرأها أبو جعفر محمد بن علي ، والأعرج كما في القرطبي ٢٠/ ١٨٢.

(كل) ، كأنه قيل : ويل للذي جَمَعَ ، وأن يكون في موضع نصب على إضمار فعل ، وأن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ .

وقرئ : (جَمَّعَ) بالتشديد للتكثير ، أي : جمع شيئاً بعد شيء، وهو مُشَاكِلٌ لقوله : ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾ . و (جَمَعَ) بالتخفيف[١] ، وهو يصلح للقليل والكثير .

والجمهور على تشديد قوله : ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾ عطفاً على ﴿جَمَعَ﴾ ، أي : جمع مالاً وأحصاه مرةً بعد مرةٍ أخرى وحفظ عدده ، يقال : عدَّد الشيء ، إذا عدّه مراراً كثيرة ، وأعدّه ، إذا جعله عدةً ، والعُدَّةُ : ما أُعِدَّ لحوادث الدهر من المال والسلاح ، يقال : أخذ للأمر عُدّته وعَتاده ، بمعنًى .

وقرئ : (وَعَدَدَهُ) بالتخفيف[٢] عطفاً على المال ، على معنى : جمع المال وضبط عدده وأحصاه ، وهذا إبانةٌ عن كثرة المال . وقيل : جمع ماله وقَوْمَهُ الذي ينصرونه ، من قولك : فلان ذو عَدَدٍ وعُدَدٍ ، إذا كان له عدد وافر من الأنصار .

فإن قلتَ : هل يجوز أن يكون (وعدَده) على قراءة من خفف فعلاً عطفاً على ﴿جَمَعَ﴾ على إظهار التضعيف ، كضَنِنُوا في قول قعنب بن أم صاحب[٣] :

٦٣٦ ـ مَهْلاً أَعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي   أَنـي أَجُـودُ لأقْـوَامٍ وَإِنْ ضَـنِـنُـوا[٤]

قلتُ : لا ، لأن ذلك لا يستعمل في حال السعة والاختيار ، يقال :

---

(١) القراءتان من المتواتر ، فقد قرأ أبو جعفر ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وروح بتشديد الميم ، وقرأ الباقون بتخفيفها . انظر السبعة /٦٩٧/ . والحجة ٦/ ٤٤١. والمبسوط /٤٧٨/ . والتذكرة ٢/ ٦٤١. والنشر ٢/ ٤٠٣.

(٢) قرأها الحسن كما في إعراب النحاس ٣/ ٤٦٦. وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٣٠. ومختصر الشواذ /١٧٩/ . وإعراب ثلاثين سورة /١٨١/ . والمحرر الوجيز ١٦(٣٦٤. وزاد المسير ٩/ ٢٢٨.

(٣) الغطفاني ، من شعراء الدولة الأموية . (سمط اللآلي) .

(٤) انظر هذا الشاهد في الكتاب ١/ ٢٩. والنوادر /٤٤/ . والمقتضب ١/ ١٤٢. وإعراب النحاس ١/٦٨٨ و٣/ ٧٦٦. والخصائص ١/ ١٦٠. والصناعتين /١٦٨/ .

ضنِنت بالشيء أضن به بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر ضناً وضنانة ، إذا بخلتَ به .

وقوله : ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ محل (يحسب) النصب على الحال من المنوي في ﴿جَمَعَ﴾ . وأخلد : قد جوز أن يكون على بابه على معنى : طَوَّل المالُ أمله ومنَّاه الأماني البعيدة ، حتى أصبح لفرط غفلته وطول أمله يخال أن المال تركه خالداً في الدنيا لا يموت . وأن يكون بمعنى يخلده ، كما يقال : دخل فلان النار ، إذا أتى معصية ، والمعنى : سيدخلها . وهلك فلان ، إذا حدث به سبب الهلاك من غير أن يقع هلاكه .

﴿كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴿٥﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿كَلَّا﴾ يجوز أن يكون بمعنى الردع والزجر ، وأن يكون بمعنى (حقاً) ، فيكون متصلاً بما بعده .

وقوله : ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ اللام جواب قسم محذوف ، ودخول النون لذلك ، والتقدير : والله لَيُنْبَذَنَّ ، والنَّبْذُ : الطرح والإلقاء .

والجمهور على فتح الذال والنون ، على أن المنبوذ واحد وهو جامع المال ، **وقرئ** : (لَيُنْبَذَانِّ) على التثنية وتشديد النون أيضاً[(١)] ، والمراد جامع المال وماله . و (لَيَنْبُذُنَّ) بضم الذال والباء مضمومة[(٢)] ، والمراد هو وماله وأنصاره ، لأن قارئة **يقرأ** : (وَعَدَدَهُ) بالتخفيف .

---

(١) قرأها الحسن كما في إعراب النحاس ٣/ ٧٦٦. وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٣٠. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٦٤. وزاد المسير ٩/ ٢٢٩ حيث أضافها ابن الجوزي أيضاً إلى أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، وأبي عبد الرحمن ، وابن أبي عبلة ، وابن محيصن .

(٢) رواية عن الحسن أيضاً . انظر إعراب النحاس ، والمحرر الوجيز الموضعين السابقين . والقرطبي ٢٠/ ١٨٤.

وقرئ أيضاً : (لَيَنبذَنَّه) بفتح الياء على البناء للفاعل[١] وهو المال ، أي : ليطرحنه مالُه في الحطمة .

وقرئ كذلك إلا أنه بالنون مكان الياء[٢] ، على إخبار الله عز وجل عن نفسه ، أنه يَنْبُذُ جامعَ المال فيها .

والحُطَمَةُ : النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يُلقى فيها، أي تكسر وتأتي عليه . ويقال للرجل الأكول : إنه لحطمة . والحَطْمَةُ : السنه الشديدة ، هكذا أخبرني شيخنا أبو اليمن الكندي رحمه الله بفتح الحاء وإسكان الطاء[٣] . [بقراءتي عليه في داره في بعض شهور سنة اثنتين وستمائة] .

﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةِۭ ۝٩﴾ :

قوله عز وجل : ﴿نَارُ ٱللَّهِ﴾ خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي نار الله .

وقوله : ﴿ٱلَّتِى﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على أنها نعت بعد نعت لـ ﴿نَارُ ٱللَّهِ﴾ ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي ، وأن يكون في موضع نصب بإضمار فعل .

و ﴿ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ جمع الفؤاد وهو القلب ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب أنها جمع قلة استعمل في موضع الكثرة .

وقوله : ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم﴾ أي : إن الحطمة مؤصدة ، أي : مطبقة ، وقد مضى الكلام عليها في «البلد»[٤] .

---

(١) ذكرها ابن خالويه في المختصر /١٧٩/ عن أبي عمرو ، وهي في القرطبي ٢٠/ ١٨٤ رواية عن الحسن .
(٢) يعني (لننبذنه) ، وهي رواية عن الحسن أيضاً كما في القرطبي الموضع السابق .
(٣) كذا أيضاً في الصحاح (حطم) .
(٤) آية (٢٠) .

وقوله : ﴿فِى عَمَدٍ﴾ يجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : هم في عمد ، وأن يكون في موضع نصب على الحال من الضمير المجرور بعلى ، أي : مؤصدة عليهم موثقين في عمد ، ويجوز أن يكون من صلة ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ وتكون ﴿فِى﴾ بمعنى الباء ، أي : مؤصدة عليهم بعمد(١) .

وقرئ : (في عمد) بفتحتين وضمتين(٢) . قيل : وكلاهما جمع عمُودٍ أو عِمَادٍ ، كزَبُورٍ وزُبُرٍ ، وكِتَابٍ وكُتُبٍ ، وإِهَابٍ وَأَهَبٍ . وقيل : عَمَد اسم للجمع ، كأديم وأَدَم(٣) .

وقرئ : (في عُمْدٍ) بضم العين وإسكان الميم(٤) ، وهو تخفيف عُمُدٍ بضمتين ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الهمزة
والحمد لله وحده

---

(١) انظر زاد المسير ٩/ ٢٣٠. ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : ﴿بعمد ممدة﴾ . وانظر مختصر الشواذ /١٧٩/ . والنكت والعيون ٦/ ٣٣٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٦٤. والقرطبي ٢٠/ ١٨٥.

(٢) قرأ الكوفيون غير حفص : (عُمُد) بضمتين ، وقرأ الباقون وحفص : (عَمَد) بفتحتين . انظر السبعة /٦٩٧/ . والحجة ٦/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣. والمبسوط /٤٧٨/ . والتذكرة ٢/ ٦٤١.

(٣) انظر إعراب النحاس ٣/ ٧٦٨. والحجة ٦/ ٤٤٣. والكشف ٢/ ٣٨٩. والمشكل ٢/ ٥٠١. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٦٤. واللسان (عمد) .

(٤) نسبها ابن خالويه في المختصر /١٧٩/ إلى هارون عن أبي عمرو ، وفي إعراب القراءات ٢/ ٥٣٠ إلى عيسى بن عمر . وانظر البحر المحيط ٨/ ٥١٠.

إعراب

سُورَةُ الفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ الرؤية هنا من رؤية القلب ، والاستفهام بمعنى التقرير ، والمعنى : علمتَ آثار فعل الله بالحبشة ، وحُذِفَتْ اللام للجزم .

والجمهور على فتح الراء وهو الوجه ، **وقرئ** : (ألم ترْ) بسكونها[1] جدًّا في إظهار أثر الجازم .

أبو الفتح : هذا السكون إنما بابه الشعر لا القرآن ، لما فيه من استهلاك الحرف والحركة قبله ، أعني الألف والفتحة من ترى ، انتهى كلامه[2] .

و ﴿كَيْفَ﴾ معمول قوله : ﴿فَعَلَ﴾ دون ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ لأن ﴿كَيْفَ﴾ فيه معنى الاستفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

وقوله : ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ أي : في ذهاب وإبطال ، يقال : ضل اللبن في الماء ، إذا ذهب . وضلل كيده ، إذا جعله ضالاً ضائعاً .

---

(١) قرأها أبو عبد الرحمن السلمي . انظر المحتسب ٢/ ٣٧٣. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٦٦. والبحر ٨/ ٥١٢.

(٢) المحتسب الموضع السابق .

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝﴾ :

قوله عز وجل﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ : عطف على قوله : ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾ لأنه ماضٍ في المعنى ، و ﴿أَبَابِيلَ﴾ صفة لطير ، وهي جماعات في تفرقة ، ولا واحد لها في **قول أبي عبيدة**[١] ، **والفراء**[٢] ، **والأخفش** ، **قال الأخفش** : يقال : جاءت إبلك أبابيل ، أي : فِرَقاً ، وطير أبابيل ، قال : وهذا يجيء في معنى التكثير ، وهو من الجمع الذي لا واحد له[٣] . وقيل : واحدها إبَّالَة . وقيل : إِبِّيل . وقيل : إِبَّوْل[٤] .

وعن الفراء أيضاً : الواحد إِبَالَة بتخفيف الباء[٥] .

وقوله : ﴿تَرْمِيهِم﴾ في موضع نصب على النعت (لطير) ، أو على الحال منها ، لأنها قد خصصت بالصفة .

والجمهور على التاء في ترميهم النقط من فوقه ، والمنوي فيه للطير ، **وقرئ** : (يرميهم) بالياء[٦] ، والمستكن فيه إما الله جل ذكره وإما للطير ، لأنه اسم جمع والجمع مذكر ، وإنما يؤنث على المعنى .

وقوله : ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ محل الكاف النصب على أنه مفعول ثان لقوله : ﴿جَعَلَ﴾ لأنه بمعنى صير ، والمنوي فيه الله تعالى ، على

---

(١) مجاز القرآن ٢/ ٣١٢.

(٢) معانيه ٣/ ٢٩٢.

(٣) حكاه عن الأخفش : الجوهري (أبل) . والقرطبي ٢٠/ ١٩٧.

(٤) انظر هذه الأقوال في مشكل مكي ٢/ ٥٠١. والنكت والعيون ٦/ ٣٤٣ حيث حكى الأول عن أبي جعفر الرؤاسي ، والثاني عن ابن كيسان ، والثالث عن الكسائي .

(٥) انظر معاني الفراء ٣/ ٢٩٢. وحكاه القرطبي ٢٠/ ١٩٨. والسمين ١١/ ١١٠ كلاهما عن الفراء بالتخفيف أيضاً . وذكرها الجوهري (أبل) عن بعضهم .

(٦) نسبت إلى أبي حنيفة ، وابن يعمر ، وعيسى ، وطلحة ، وأبي عبد الرحمن . انظر مختصر الشواذ / ١٨٠/ . والكشاف ٤/ ٢٣٤. وزاد المسير ٩/ ٢٣٦. والقرطبي ٢٠/ ١٩٨.

معنى : فصيرهم الله جل ذكره هلكى ، والتقدير : كعصف مأكولٍ حَبُّهُ ، فبقيت الأطراف التي هي كالتبن . **وعن الحسن** : جعلهم كالتبن الذي يأكله الدواب[1] .

وقوله : ﴿مَّأْكُولِۭ﴾ أي : من شأنه أن يؤكل ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الفيل

والحمد لله وحده

(١) النكت والعيون ٦/ ٣٤٤.

إعراب

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَـٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾ :

قوله عز وجل : ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ﴾ هذه اللام عند قوم[1] متصلة بقوله : ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ وإن كان من سورة أخرى[2] ، لأن القرآن كله كشيء واحد ، ويعضده **مصحف أُبي** رضي الله عنه لأنهما فيه سورة واحدة بلا فصل ، وفِعلُ مَنْ قرأهما في الثانية من صلاة المغرب وفي الأولى «والتين» وهو **عمر** رضي الله عنه[3] .

أي : أهلك الله أصحاب الفيل لتألف قريش رحلتيها ، واللام على هذا لام الصيرورة والعاقبة ، وليست بلام العلة ، لأن القوم إنما أُهلكوا بسبب كفرهم وقصدهم هدم الكعبة ، لا لتألف قريش ، ولكن لما صار إهلاكهم صلاحاً لقريش ، جاز أن يجعل علة الإهلاك في تمكنهم من الرحلة وضربهم في البلاد للتجارات وطلب المعاش .

---

(١) منهم الفراء ٣/ ٢٩٣. والأخفش ٢/ ٥٨٥. وانظر جامع البيان ٣٠/ ٣٠٥. وإعراب النحاس ٣/ ٧٧٢. والحجة ٦/ ٤٤٨. ومشكل مكي ٢/ ٥٠٢.

(٢) هي سورة الفيل التي قبل هذه .

(٣) انظر الدليلين في النكت والعيون ٦/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦. والكشاف ٤/ ٢٣٥. والمحرر ١٦/ ٣٦٧. والقرطبي ٢٠/ ٢٠٠.

والأصل ما ذكر ، ونظيره قوله عز وجل : ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾(١) وهم لم يلتقطوه لذلك ، ولكن لما كان مآل الأمر إليه جاز أن يسمى علة ، فاعرفه وآنسني به .

وعند آخرين متصلة بقوله : ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟﴾(٢) ، والفاء صلة كالتي في قولك : زيداً فاضرب . أمرهم جل ذكره أن يعبدوه لأجل إيلافهم الرحلتين ، أي : ليعبدوه لهذه النعمة التي أنعم بها عليهم .

وعند غيرهما متصلة بمضمر ، والتقدير : أَعجبوا لإيلافهم الرحلتين وتركهم عبادة رب هذا البيت(٣) ؟

والإيلاف مصدر آلف يؤلف إيلافاً ، واختلف فيه : فقال قوم : آلفت الشيء أولفه إيلافاً بمعنى ألفته ، فأنا مؤلف ، قال :

٦٣٧ - .... **المُؤْلِفَاتِ الرَّمْلِ** ....(٤)

فإذا فهم هذا ، فقوله عز وجل : ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ﴾ ، المصدر على الوجه الأول مضاف إلى الفاعل ، والمعنى : لتألف قريش رحلتيها ، فاعرفه فإنه موضع ، وما أظنك تجده في كتاب(٥) .

---

(١) سورة القصص ، الآية : ٨.

(٢) هذا قول الخليل ، وسيبويه . انظر الكتاب ٣/ ١٢٧. وإعراب النحاس ٣/ ٧٧٢ ـ ٧٧٣ وفيه تحريف . والحجة ٦/ ٤٤٨.

(٣) انظر هذا القول في معاني الفراء ٣/ ٢٩٣. ومعاني الزجاج ٥/ ٣٦٥. وجامع البيان ٣٠/ ٣٠٦. وإعراب النحاس ٣/ ٧٧٢. وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤.

(٤) جزء من بيت لذي الرمة ، وتمامه :

مِنَ المُؤْلِفَاتِ الرملِ أدماءُ حرَّةٌ ... شُعاعُ الضحى في جيدها يتوضحُ

وانظره في الكامل ٢/ ٨٧٢. والحجة ٦/ ٤٤٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٦٨. واللسان (ألف) .

(٥) سقط الوجهان الأخيران المتعلقان بلام ﴿لإيلاف قريش﴾ من (ط) و(ب) و(ج) ويبدو أن نقصاً آخر هنا موجود ، والله أعلم .

والإيلاف والإيناس بمعنى ، وضدهما الإيحاش .

وقريش : هم بنو النضر بن كنانة ، واختلف في تسميتهم قريشاً ، فقيل : سموا قريشاً ، لأنهم كانوا كَسَّابين بتجاراتهم وضربهم في البلاد ، ولم يكونوا أهل زرع ولا ضرع ، والقَرْشُ الكسب ، وفلان يَقْرِشُ لعياله ، أي : يكسب ، فهو قارش ، فقُريش تصغير قارش ، والقياس قويرش ، غير أنه رُخِّمَ وصُغِّر كقولهم : حُريث في حارثٍ[١] .

وقيل : سموا بتصغير القِرش ، وهو دابة عظيمة في البحر ، وروي أن **معاوية سأل ابن عباس** رضي الله عنهم لم سميت قريش قريشاً؟ فقال : باسم دابة في البحر تأكل ولا تؤكل ، وتَعلو ولا تُعلى[٢] ، وأنشد :

٦٣٨ - وَقُرَيْشٌ هي التي تسكن البحر   بـهـا سُـمِّـيَـتْ قُـرَيْـشٌ قُـريْـشـا[٣]

والتصغير للتعظيم .

وقيل : سموا قريشاً لِتَقَرُّشِهِمُ ، أي : لتجمعهم وائتلافهم ، يقال : قرشتُ الشيءَ ، أي : جمعته ، وتقرشوا ، أي : تجمعوا[٤] .

وقوله : ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ (إيلافهم) بدل من الأول ، قيل : أطلق الإيلاف ثم أبدل عنه المقيد بالرحلتين تفخيماً لأمر الإيلاف وتذكيراً بعظم النعمة فيه ، كما تقول : عجبت من إحسانك إحسانك إلى زيد[٥] .

---

(١) انظر هذا المعنى في النكت والعيون ٦/ ٣٤٦. ومعالم التنزيل ٤/ ٥٣٠. والكشاف ٤/ ٢٣٥.

(٢) انظر هذه الرواية في مصادر التخريج السابق المواضع نفسها .

(٣) نسب للمشمرخ بن عمرو الحميري أو لتبع . انظر بالإضافة إلى المصادر السابقة : مجمل اللغة ، ومقاييس اللغة كلاهما في (قرش) . والمنتظم ٢/ ٢٢٨. وزاد المسير ٩/ ٢٤٠. والقرطبي ٢٠/ ٢٠٣.

(٤) انظر هذه الأقوال في المصادر السابقة أيضاً وجمهرة اللغة ٢/ ٧٣١. والروض الأنف ١/ ١١٧.

(٥) انظر إعراب النحاس ٣/ ٣٧٣.

و ﴿رِحْلَةَ﴾ : نصب بأنه مفعول به لـ ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ الثاني على ما ذكر قبيل من القولين في الإيلاف ، وأراد رحلتي الشتاء والصيف ، فأفرد لأمن الإلباس . والرِّحلة بالكسر : الارتحال ، يقال : دنت رِحلتنا . وبالضم : الجهة التي يرحل إليها ، وبالضم **قرأ** بعض القرآء (رُحلة الشتاء)(١) ، والجمهور على الكسر :

﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ اختلف في ﴿مِّن﴾ هنا ، فقيل : هو على بابه ، والمعنى : أطعمهم من أجل جوعهم(٢) .

وقيل : ﴿مِّن﴾ بمعنى : بَعْدَ، أي : أطعمهم بعد الجوع الذي أصابهم في سِني القحط حتى أكلوا العِلْهِز والجيف(٣) .

وقيل : ﴿مِّن﴾ بمعنى (عن)(٤) ، **وقال صاحب الكتاب** رحمه الله : الفرق بين عن ومن أن (عن) تقتضي حصول جوع وقد زال بالإطعام ، و (من) تقتضي المنع من لحاق الجوع . والمعنى على هذا : أطعمهم فلم يلحقهم جوع ، وآمنهم فلم يلحقهم خوف ، و ﴿مِّن﴾ على قوله لابتداء الغاية ، والمعنى : أطعمهم في بدء جوعهم قبل لحاقه إياهم، وآمنهم في بدء خوفهم قبل اللحاق، فاعرفه فإنه موضع .

وبعد : فقد **قرئ** : (لإيلاف قريش إيلافهم) بإثبات ياء بعد الهمزة فيهما بوزن (عيلاف) وكلاهما مصدر آلف وقد ذكر ، **وقرئ** : (لإلاف قريش) بغير

---

(١) قرأها أبو السمّال كما في مختصر الشواذ /١٨٠/ . والبحر ٨/ ٥١٤. والدر المصون ١١/ ١١٧.

(٢) انظر التبيان ٢/ ١٣٠٥. والبحر ٨/ ٥١٥. والدر المصون ١١/ ١١٧.

(٣) انظر معاني الفراء ٣/ ٢٩٤. وزاد المسير ٩/ ٢٤١. والعِلهز بالكسر : طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة . (الصحاح : علهز) .

(٤) انظر الكتاب ٤/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

ياء بعد الهمزة ، وهو مصدر أَلِفَ يَأْلَفُ إلاَفاً ، كلقي يلقى لقاءً ، بمعنى آلف على أحد القولين ، (إيلافهم) بياء بعد الهمزة ، وعلى هاتين القراءتين الجمهور[١] .

وقرئ أيضاً : (لإلاَفِ قريش إلافهم) بحذف الياء فيهما[٢] ، بوزن كتاب وهو مصدر ألف .

وقرئ أيضاً : (لإيلاف قريش إلْفِهم) بكسر الهمزة وإسكان اللام[٣] ، وهو مصدر قولك : ألفته إلْفاً وإلافاً ، بمعنىً ، وقد جمعهما في قوله :

٦٣٩ - زَعَمْتُمْ أنَّ إخْوَتَكُم قُرَيْشٌ لهم إلْفٌ وليسَ لكم إلَاف[٤]

وقرئ أيضاً : (ليألَف قُريش) بفتح اللام وكسرها وإسكان الفاء ، وهي لام الأمر ، وأصلها الكسر وفتحها لغية ، **عن ابن مجاهد** وغيره[٥] ، (إلْفَهم) بكسر الهمزة وإسكان اللام وفتح الفاء[٦] ، أمروا أن يألفوا عبادة رب هذا البيت .

---

(١) أكثر العشرة على ﴿لإيلاف قريش إيلافهم﴾ بإثبات الياء فيهما ، وقرأ ابن عامر : (لإلاف قريش إيلافهم) بحذف الياء من الأولى . وقرأ أبو جعفر : (لِيْلاف قريش إلا فهم) . انظر السبعة /٦٩٨/ . والحجة ٦/ ٤٤٤. والتذكرة ٢/ ٦٤٣. والمبسوط /٤٧٨/ . والنشر ٢/ ٤٠٣.

(٢) هكذا الحرفان دون ياء رواية عن ابن عامر ، أما الحرف الأول فمن المتواتر كما مر ، وأما الثاني فذكره أبو حيان ٨/ ٥١٤ وتلميذه السمين ١١/ ١١٤.

(٣) رواية عن أبي جعفر ، انظر إعراب النحاس ٣/ ٣٧٣. ومختصر الشواذ /١٨٠/ . والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٦٨.

(٤) من حماسية لمساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بني أسد . وانظر الشاهد في الحجة ٦/ ٤٤٦. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٤٤٩. والكشاف ٤/ ٢٣٥. ولسان العرب (ألف) .

(٥) كذا في القرطبي الموضع السابق .

(٦) هكذا (ليألف قريش إلفهم) قرأها عكرمة كما في الكشاف ٤/ ٢٣٥. وانظر مختصر الشواذ / ١٨٠/ . والبحر ٨/ ٥١٤. والدر المصون ١١/ ١١٤. والقرطبي ٢٠/٢٠٢ وقال : وكذلك هو في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه .

وقرئ أيضاً : (لإِئْلاف قريشٍ إئْلافهم) بهمزتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة[١] على الأصل المرفوض .

وقرئ أيضاً : (لإِإلافَ قريش إِإلافهم) بهمزتين محققتين فيهما ، الأولى همزة الإفعال المزيدة ، والثانية فاء الفعل من ألف ، أُخرج ـ أعني هذا المصدر ـ على الأصل ، وهو شاذ في الاستعمال والقياس ، **أبو علي** : ليس لتحقيق الهمزتين هنا وجه ، لأنا لم نعلم أحداً حقق الهمزتين في نحو هذا[٢] .

وقرئ أيضاً : (إِيْئِلافهم) بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مكسورة[٣] ، وأُنكرت هذه القراءة وخُطِّئ ناقلها ، لأن نحو هذا لا يستعمل في حال السعة والاختيار ، وذلك أنه أَشبع الكسرة فنشأت منها الياء كما تنشأ الألف من الفتحة والواو من الضمة ، والمراد من الإشباع هنا والنشء : الفصل بين الهمزتين ، فهذه ثماني قراءات ، فاعرفهن وخذ منها ما صفا ودع ما كدر ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة قريش

والحمد لله وحده

---

(١) قرأها عاصم في رواية أبي بكر ثم رجع عنه . انظر السبعة /٦٩٨/ . والقرطبي ٢٠/ ٢٠٤ فهي شاذة .

(٢) الحجة ٦/ ٤٤٦. وانظر هذه القراءة في التبيان ٢/ ١٣٠٥.

(٣) كذا حكاه العكبري في الموضع السابق دون نسبة .

إعراب

سُورَةُ المَاعُونِ(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَرَءَيْتَ﴾ يجوز أن تكون الرؤية هنا بمعنى العرفان فيتعدى إلى مفعول واحد ، أي : أعرفت الذي يكذب بالجزاء؟ وأن تكون بمعنى العلم فيتعدى إلى مفعولين ، الثاني محذوف ، والتقدير : أرأيت الذي يكذب بالدين أمصيب هو أم مخطئ؟ أو : أليس مستحقاً عذاب الله؟

وقوله : ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ إتيان الفاء هنا يدل على أن الدَّعَّ سببه التكذيب ، أي : لتكذيبه بالدين يدفع المسكين عن حقه ، يقال : دَعَّهُ يَدُعُّهُ دَعًّا ، إذا دفعه دفعاً عنيفاً ، **قاله الزمخشري**(٢) :

والمعنى : الذي يكذب بالجزاء من هو؟ إنْ لم تعرفه فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع اليتيم .

والجمهور على ضم الدال وتشديد العين ، **وقرئ** : (يَدَعُ) بفتح الدال

---

(١) في (ج) سورة الدين .

(٢) الكشاف ٤/ ٢٣٦.

وتخفيف العين[١]، على معنى: يتركه فلا يراعيه اطَّراحاً له، وقد أُمِيتَ ماضيه في حال السعة والاختيار، فلا يقال: ودعه، وإنما يقال: تركه، ولا وادع، ولكن تارك، وقد جاء في الشعر ودعه، قال:

٦٤٠ ـ لَيت شعْري عن خليلي ما الذي غـالـه فـي الـحُـبِّ حـتـى وَدَعَـه[٢]

وقوله: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ في الكلام حذف مفعول وحذف مضاف، والتقدير: ولا يحث غيره على إطعام طعام المسكين من أجل بخله به، ويجوز أن يكون قد وضع الطعام موضع الإطعام، وقد ذكر فيما سلف من الكتاب فاعرفه[٣].

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾:

قوله عز وجل: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ نهاية صلة الموصول ﴿سَاهُونَ﴾، و ﴿عَن﴾ من صلته، والفائدة منوطة به وعليه الاعتماد، أعني: على ﴿سَاهُونَ﴾، قيل: ودخول الفاء في قوله: ﴿فَوَيْلٌ﴾ يدل على أنهم هم المذكورون فيما قبل، وأقيم المظهر مقام المضمر، والتقدير: فويل له أو لهم، لأن قوله: ﴿ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ وإن كان لفظه على الوحدة، فإن معناه الجمع، إذِ المراد به الجنس. قيل: وإنما عدل عن ضميرهم إلى المظهر، لأنهم كانوا مع التكذيب وما أضيف إليهم ساهين عن الصلاة، مرائين غير مُزَكِّين أموالهم.

قيل: فإن قيل: ما الفرق بين ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾ وبين (في صلاتهم)؟

---

(١) قرأها أبو رجاء كما في إعراب النحاس ٣/ ٧٧٥. وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٣٥. والمحتسب ٢/ ٣٧٤. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٧٠. وأضافها في مختصر الشواذ / ١٨١/ إلى علي رضي الله عنه، واليماني، والحسن أيضاً.

(٢) تقدم هذا الشاهد برقم (٦٣٨).

(٣) انظر إعرابه للآية (٣٤) من الحاقة.

فالجواب : أن معنى ﴿عَن﴾ أنهم ساهون عنها لقلة التفاتهم إليها ، وذلك فعل المنافقين أو الفسقة المسلمين . ومعنى (في) أن السهو يعتريهم فيها بوسوسة الشيطان ، أو حديث النفس ، وذلك لا يكاد يخلو أحد منه(١) .

وقوله : ﴿يُرَآءُونَ ۝ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ المراءاة مفاعلة من الرياء ، وقد مضى الكلام عليها فيما سلف من الكتاب بأشبع ما يكون(٢) .

والماعون : ما يتداوله الناس من نحو : الفأس ، والقدر ، والدلو ، عن **ابن عباس** رضي الله عنهما وغيره(٣) .

وقيل : الماعون في الجاهلية : كل منفعة وعطية ، قال الأعشى :

٦٤١ ـ بأَجْوَدَ منه بِمَاعُونِه إذا ما سماؤُهُمُ لم تغِمْ(٤)

وفي الإسلام : الطاعة والزكاة ، وأنشد :

٦٤٢ ـ قَومٌ على الإسلامِ لَمَّا يمنعوا ما عُونهم ويضيعوا التهليلا(٥)

وعن ابن عيسى : الماعون : الشيء القليل القيمة(٦) . ويسمى الماءُ أيضاً ماعوناً ، وينشد :

٦٤٣ ـ يَمُجُّ صَبِيرُهُ الماعُونَ صَبًّا ....(٧)

---

(١) انظر الكشاف ٤/ ٢٣٦.
(٢) انظر إعرابه للآية (١٤٢) من النساء .
(٣) أخرجه الطبري ٣٠/٣١٧ ـ ٣١٩ عنه وعن ابن مسعود رضي الله عنه . وانظر النكت والعيون ٦/ ٣٥٣.
(٤) انظر بيت الأعشى هذا في مجاز القرآن ٢/ ٣١٣. ومعاني الزجاج ٥/ ٣٦٨. وجامع البيان ٣٠/ ٣١٤. والصحاح (معن) . والنكت والعيون ٦/ ٣٥٣.
(٥) هذا البيت لعبيد الراعي ، وانظره في مجاز القرآن ، ومعاني الزجاج ، وجامع البيان ، والصحاح ، والنكت والعيون المواضع نفسها . وانظره أيضاً في الكشاف ٤/ ٢٣٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٧١.
(٦) النكت والعيون ٦/ ٣٥٣ عنه وعن الطبري .
(٧) لم أجد من نسبه ، وعجزه :
.... **إذا نَسَمٌ من الهَيْفِ اعتراهُ** =

وأصله من المَعْنِ ، وهو الشيء اليسير الهين ، قال النمر بن تولب[(١)] :

٦٤٤ ـ . . . . فـإنَّ هَـلاكَ مـالِـكَ غـيـرُ مَـعْـنِ[(٢)]

فالزكاة قليل من كثير ، وكذلك الذي يتداوله الناس بينهم قليل القيمة .

وذهب بعضهم : إلى أن أصله معونة ، والألف عوض من الهاء[(٣)] ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الماعون

والحمد لله وحده

= وانظره في معاني الفراء ٣/ ٢٩٥. وجامع البيان ٣٠/ ٣١٤. وإعراب النحاس ٣/ ٧٧٦. والصحاح (معن) وزاد المسير ٩/ ٢٤٦. واللسان (معن) ومنه أخذت شطره الثاني .

(١) شاعر مخضرم كان يسمى الكيّس لحسن شعره ، وفد على النبي ﷺ وكتب له كتاباً . كان فصيحاً جواداً ، وعمّر طويلاً . (الإصابة) .

(٢) تقدم هذا الشاهد أيضاً برقم (٦٠٠) .

(٣) كذا في الصحاح (معن) .

إعراب

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِنَّآ﴾ قد ذكرت فيما سلف من الكتاب أن أصل (إنا) : (إنَّنا) ، فحذفت إحدى النونات كراهة اجتماع الأمثال وهي الوسطى .

وقوله : ﴿أَعْطَيْنَٰكَ﴾ الجمهور على العين ، **وقرئ** على ما فسر : (أنطينا) بالنون مكان العين[1] ، والإنطاء : الإعطاء بلغة أهل اليمن[2] ، والاختيار ما عليه الجمهور وإن كان كلاهما بمعنًى ، لأجل الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه . والكوثر فوعل من الكثرة .

وقوله : ﴿فَصَلِّ﴾ الفاء للتعقيب ، أي : عَقِّبْ ما أنعم به عليك بالصلاة .

﴿وَٱنْحَرْ﴾ ، أي : وانحر أضحيتك .

---

(١) قرأها النبي ﷺ كما في مختصر الشواذ / ١٨١/ . وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٣٧. والكشاف ٤/ ٢٣٧. ونسبها ابن عطية ١٦/ ٣٧٢ إلى الحسن . وأضافها القرطبي ٢٠/ ٢١٦ إلى الحسن ، وطلحة بن مصرف ، وقال : وروته أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ .

(٢) كذا في الصحاح (نطا) .

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ الشانئ : المبغض ، يقال : شَنَأه يَشْنَؤُه شَنْئًا ، وشَنَآناً ، وشَنْآناً ، إذا أبغضه .

و ﴿هُوَ﴾ يجوز أن يكون فصلاً وأن يكون توكيداً للمنوي في ﴿شَانِئَكَ﴾ ، وأن يكون مبتدأ و ﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ خبره ، وكلاهما خبر ﴿إِنَّ﴾ ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الكوثر

والحمد لله وحده

إعراب

سورة الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾ :

قوله عز وجل : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ الألف واللام وإن كانت في اللفظ للجنس من حيث كانت صفة لأيّ ، فإنها ترجع إلى معنى المعهود ، لأن المخاطبين كفرة مخصوصون على ما فسر(١) ، كما تقول : يا أيها الرجال ادخلوا الدار ، فلم تأمر جميع الرجال ، ولكن أمرت الذين أشرت إليهم بإقبالك عليهم .

وقوله : ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (ما) يجوز أن تكون موصولة وعائدها محذوف ، أي : لا أعبد الذي تعبدونه ، وأن تكون مصدرية ، أي : لا أعبد عبادتكم ، أي : مثل عبادتكم ، لا بد من هذا التقدير لأن الشخص لا يفعل فعل غيره ، ولكن يفعل مثل فعله .

وكذلك القول في أخواتها ، ومحلها النصب بالفعل الواقع قبلها ، أو اسم الفاعل ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الكافرون

والحمد لله وحده

---

(١) انظر جامع البيان ٣٠/ ٣٣١. والنكت والعيون ٦/ ٣٥٧.

إعراب

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾ :

قوله عز وجل : ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ أي : جاءك ، فحذف المفعول للعلم به . واختلف في جواب ﴿إِذَا﴾ ، فقيل : محذوف تقديره : إذا جاءت هذه الأشياء تبينتْ لك نِعَمُ الله عليك . وقيل : حَضَرَ أَجَلُكَ . وقيل : فسبح[1] . وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب في غير موضع ، أن الجواب هو العامل فيه[2] .

وقوله : ﴿يَدْخُلُونَ﴾ في موضع نصب إما على الحال من ﴿ٱلنَّاسَ﴾ إن جَعلتَ الرؤية بمعنى الإبصار أو العرفان ، وإن جعلتها بمعنى العلم كان مفعولاً به ثانياً .

و ﴿أَفْوَاجًا﴾ : حال من الضمير في ﴿يَدْخُلُونَ﴾ .

و ﴿بِحَمْدِ﴾ : في موضع نصب على الحال من المنوي في ﴿فَسَبِّحْ﴾ ، أي : سبحه حامداً له .

﴿تَوَّابًۢا﴾ : خبر ﴿كَانَ﴾ ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة النصر

والحمد لله وحده

---

(١) انظر البيان ٢/ ٥٤٣.

(٢) انظر إعرابه للآية (١١) من البقرة .

إعراب

سُورَةُ تَبَّتْ[1]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ :

قوله عز وجل : ﴿أَبِى لَهَبٍ﴾ الجمهور على الياء في ﴿أَبِى﴾ وهو الوجه لكونه مضافاً إليه ، **وقرئ** : (أبو لهب) بالواو[2] ، لكونه كان مشهوراً بالكنية دون الاسم ، فلما كان كذلك ترك على حاله ولم يغير مخافة اللبس على السامع ، كما قيل : علي بن أبو طالب، ومعاوية بن أبو سفيان رضي الله عنهم لذلك[3] .

وقرئ : (لَهَبٍ) و (لَهْبٍ) بفتح الهاء وإسكانها[4] ، وهما لغتان كالنَّهَرِ والنَّهْرِ والشَّعَرِ والشَّعْرِ .

---

(١) في (ب) : سورة أبي لهب .

(٢) حكاه أبو معاذ كما في مختصر الشواذ / ١٨٢/ . وذكره الزمخشري ٤/ ٢٤٠ دون نسبة .

(٣) انظر الكشاف الموضع السابق .

(٤) كلاهما من المتواتر ، فقد قرأ ابن كثير وحده بإسكان الهاء ، وقرأ الباقون بفتحها . واتفقوا على فتح الهاء من (ذات لهب) . انظر السبعة / ٧٠٠/ . والحجة ٦/ ٤٥١. والمبسوط / ٤٧٩/ . والتذكرة ٢/ ٦٤٩. والنشر ٢/ ٤٠٤.

وقوله : (تَبَّ) خبر محض بمعنى : وقد تب ، وقد قرئ به[١] . وأما الأول فهو دعاء .

وقوله : ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ﴾ يجوز أن تكون (ما) استفهامية فتكون في موضع نصب ، أعني : أيُّ شيءٍ أغنى عنه مالُه؟ وأن تكون نافية فتكون عارية عن المحل ، ويكون مفعول قوله : ﴿أَغۡنَىٰ﴾ محذوفاً ، أي : لم يغن عنه ماله شيئاً .

وقوله : ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ يجوز أن تكون [ما] موصولة ، وأن تكون موصوفة ، وأن تكون مصدرية فتكون في موضع رفع عطفاً على ﴿مَالُهُۥ﴾ ، أي : ما أغنى عنه ماله والذي كسبه ، أو وشيء كسبه ، أو ومكسوبه ، وإن شئت : وكَسْبُهُ . وأن تكون استفهامية فتكون في موضع نصب ، أي : أيّ شيء كسب؟ وأن تكون نافية فتكون خالية عن المحل ، والمعنى : لم يكسب خيراً ، فاعرفه فإنه موضع .

وقوله : ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ يجوز أن ترفع على الفاعلية عطفاً على المنوي في ﴿سَيَصۡلَىٰ﴾ ، أي : سيصلى هو وامرأته ، وحسن العطف على المضمر المرفوع المتصل من غير تأكيد لطول الكلام . و (حَمَّالَةُ الحَطَبِ) : نعتها[٢] ، والإضافة على هذا محضة ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هي حمالة الحطب .

وقوله : ﴿فِي جِيدِهَا حَبۡلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ : في موضع الحال من المستكن في (حَمَّالَةُ الحَطَبِ) . وأن ترتفع على الابتداء والخبر (حَمَّالَةُ الحَطَبِ) وقوله : ﴿فِي جِيدِهَا حَبۡلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ إما خبر بعد خبر ، أو حال ، ويجوز

---

(١) قرأها عبد الله بن مسعود ﷺ . انظر معاني الفراء ٣/ ٢٩٨. وجامع البيان ٣٠/ ٣٣٦. وإعراب النحاس ٣/ ٧٨٤. والنكت والعيون ٦/ ٣٦٥. والكشاف ٤/ ٢٤٠.

(٢) رفع (حمالة) هنا قراءة العشرة غير عاصم كما سوف أخرج .

أن يكون (حَمَّالَةُ الحَطَبِ) نعتاً لها ، والخبر ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ﴾ ، ويجوز أن يرتفع ﴿حَبْلٌ﴾ بالظرف على المذهبين لجريه حالاً على صاحبها ، وهو (امرأَتُهُ) على قول من رفعه بالعطف ، أو المنوي في (حمالة) في من رفعه بالابتداء .

وقرئ : (حمالةَ الحطبِ) بالنصب[1] ونصبها على الذم، أي : أذم حمالة الحطب ، **أبو علي** : كأنها اشتهرت بذلك فجرت الصفة للذم لا للتخصيص ، يعني : على قراءة من نصب[2] .

وقد أجاز النحاس[3] وغيرُهُ نصب (حمالة) على الحال من (امرأَتُهُ) فيمن رفعها بالعطف ، أي : تصلى النار مقولاً لها ذلك .

و ﴿مِّن مَّسَدِۭ﴾ : في موضع النعت لـ ﴿حَبْلٌ﴾ . وَجَمْعُ جِيد : أجياد ، وجمع مسد : أمساد . والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة تبت

والحمد لله وحده

---

(١) قرأها عاصم وحده . وانظر القراءتين في السبعة / ٧٠٠/ . والحجة ٦/ ٤٥١. والتذكرة ٢/ ٦٤٩. والنشر ٢/ ٤٠٤.
(٢) الحجة ٦/ ٤٥٢.
(٣) إعرابه ٣/ ٧٨٥.

إعراب

سورة الإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (هو) فيه وجهان :

أحدهما : ﴿هُوَ﴾ ضمير الشأن والأمر ، وقوله : ﴿ٱللَّهُ﴾ مبتدأ ، و ﴿أَحَدٌ﴾ خبره ، وكلاهما خبر ﴿هُوَ﴾ كما تقول : هو زيد منطلق ، كأنه قيل : الشأن أو الأمر هذا ، وهو أن الله واحد لا ثاني له .

والثاني : ﴿هُوَ﴾ كناية عن الله جل ذكره ، لما رُوي أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ : صف لنا ربك الذي تدعونا إليه وانسبه لنا . فنزلت[1] ، أي : المسؤول عنه هو الله أحد ، فـ ﴿هُوَ﴾ مبتدأ ، وقوله : ﴿ٱللَّهُ﴾ خبره ، و ﴿أَحَدٌ﴾ بدل من قوله : ﴿ٱللَّهُ﴾ ، أو خبر مبتدأ محذوف ، أي : هو أحد ، و ﴿ٱللَّهُ﴾ بدل من ﴿هُوَ﴾ ، و ﴿أَحَدٌ﴾ خبر ﴿هُوَ﴾ .

و ﴿أَحَدٌ﴾ : بمعنى واحد ، وأصله : وَحَدٌ ، قلبت الواو همزة كما قلبت في أَنَاة ، وأصلها : وَنَاةٌ ، من وَنَى يني وَنْياً ووَناءً ، إذا فتر ، وهذا مسموع في أحرف قليلة وليس بمطرد كالمضمومة والمكسورة . وقيل : الهمزة

---

(١) انظر جامع البيان ٣٠/ ٣٤٢. ومعالم التنزيل ٤/ ٥٤٤. وزاد المسير ٩/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦.

أصل كالهمزة في (أحدٌ) المستعمل للعموم ، ومعنى أحد : أول[١] .

وقوله : ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكون ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ نعتاً لاسم الله جل ذكره وما بعده الخبر .

والجمهور على تنوين قوله : ﴿أَحَدٌ﴾ في الوصل وكسره لالتقاء الساكنين ، **وقرئ** : (أحدُ اللَّهُ) بضم الدال من غير تنوين[٢] لملاقاته حرف التعريف .

وقرئ أيضاً : (أَحَدْ أَلله) بإسكان الدال وقطع همزة الوصل من غير سكت بينهما[٣] ، على إجراء الوصل مجرى الوقف فراراً من ثقل الحركة والتنوين .

والصَمَدُ : الذي يُقْصَدُ إليه في الحوائج ، يقال : صَمَدَ إليه يَصْمُدُ صَمْداً ، إذا قصده ، فهو صامدٌ وذاك مصمود ، فَعَلَ بمعنى مفعول ، كَنَفَضٍ وقَبَضٍ ، بمعنى منفوض ومقبوض .

وقوله : ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ أي : لم يلد أحداً . ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ نفي الوالدين ، وأصل ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ : لم يولِدْ ، فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، ولم تحذف من قوله : ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ ، لأنها لم تقع بين ياء وكسرة .

وقوله : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ﴾ كُفُوًا ﴿أَحَدٌ﴾[٤] (أحدٌ) اسم ﴿يَكُن﴾ ، و

---

(١) انظر إعراب النحاس ٣/ ٧٩٠. ومشكل مكي ٢/ ٥١٠. والتبيان ٢/ ١٣٠٩.

(٢) رواية هارون عن أبي عمرو كما في السبعة /٧٠١/ . والحجة ٦/ ٤٥٤. وإعراب القراءات السبع ٢/ ٥٤٥. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٨٢. كما قرأها نصر بن عاصم ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، ورويت عن عمر رضي الله عنه . انظر إعراب النحاس ٣/٧٨٨ ـ ٧٨٩. ومختصر الشواذ /١٨٢/ .

(٣) رويت عن أبي عمرو أيضاً . انظر إعراب القراءات السبع ٢/ ٥٤٥. والمحرر الوجيز ٣٨٢/١٦ ـ ٣٨٣.

(٤) هذا على قراءة أكثر العشرة مع اختلافهم بضم الفاء أو سكونها، وقرأ عاصم في رواية حفص (كُفُواً).

(كُفُؤاً) خبره. و﴿لَهُۥ﴾ ملغى غير مستقر ، وهو إما من صلة (كُفُؤاً) لما فيه من معنى الفعل ، والظرف تكفيه رائحة الفعل ، أي : لم يكن أحد شبيهاً له . وإما من صلة ﴿يَكُن﴾ لأنه فِعل . ويجوز أن يكون حالاً على أن يكون صفة إما لأحد أو لكفؤ . فلما تقدم عليه انتصب على الحال ، وفيه ضمير يعود إلى ذي الحال ، والعامل فيه إذا قدرته حالاً ﴿يَكُن﴾ ، أو (كُفُؤاً) لما فيه من معنى الفعل .

أبو علي : فإن قلت : إن العامل في الحال إذا كان معنًى لم يتقدم الحال عليه ، فإن ﴿لَهُۥ﴾ لما كان على لفظ الظرف ، والظرف يعمل فيه المعنى وإن تقدم عليه ، كقولك : كل يوم لك ثوب[1] ، كذلك يجوز في هذا الظرف ذلك من حيث كان ظرفاً ، انتهى كلامه[2] .

الزمخشري : فإن قلت : الكلام العربي الفصيح أن يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقدم ، وقد نص سيبويه على ذلك في كتابه ، فما باله مقدماً في أفصح كلام وأعربه؟ قلت : هذا الكلام إنما سيق لنفي المكافأة عن ذات الباري سبحانه ، وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف ، فكان لذلك أهم شيء وأعناه ، وأحقه بالتقدم وأحراه ، انتهى كلامه[3] .

قلت : **قال سيبويه** رحمه الله بعد أن ذكر الظرف الملغى والمستقر : والتقديم ها هنا والتأخير والإلغاء والاستقرار عربي جيد كثير ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ﴾ كُفُؤاً ﴿أَحَدٌۢ﴾ وأهل الجفاء يقولون : (ولم يكن كفؤاً له أحد) كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقرة ، وأنشد :

٦٤٥ ـ لَتَقْرُبِنَّ قَرَباً جُلْذِيّا مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيّا[4]

---

(١) في الحجة كما سوف أخرج : (ذنوب) .

(٢) الحجة ٦/ ٤٦٣.

(٣) الكشاف ٤/ ٢٤٢.

(٤) نسب هذا الرجز لابن ميادة يصف ناقة له يحثها على السير ، والجلذي : السريع . والفصيل : ولد الناقة . وانظر هذا الشاهد في الكتاب ١/ ٥٦. ونوادر أبي زيد / ١٩٤/ . =

انتهى كلامه[١] .

فصيل : اسم ما دام ، وحيا : خبره ، و (فيهن) ملغى غير مستقر .

وقيل : ﴿لَهُۥ﴾ مستقر ، و (كُفُؤاً) حال إما من ﴿أَحَدُۢ﴾ أو من المستكن في ﴿لَهُۥ﴾ .

المازني : هذا يؤدي إلى الكفر ، كأنه والله أعلم ينظر إلى أصل الحال ، وأصلها أن يكون منتقلاً ، وذلك مستحيل هنا .

وعن بعض البغداديين : في ﴿يَكُن﴾ ضمير مجهول ، و ﴿أَحَدُۢ﴾ مرتفع بالظرف ، و (كُفُؤاً) حال من ﴿أَحَدُۢ﴾ ، والعامل فيها ﴿لَهُۥ﴾ . والوجه ما ذكرت أولاً ، و ﴿أَحَدُۢ﴾ هذا هنا كالذي في قولك : ما في الدار أحد ، وليس بمعنى الواحد ، ولا أصله وحد بل للعموم فاعرفه ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الإخلاص

والحمد لله وحده

= والمقتضب ٤/ ٩١. وإعراب النحاس ٢/ ٢٧٧ و٣/ ٧٩١. وشرح ابن يعيش ٤/ ٣٣ ومنه أخذت الشرح والضبط .

(١) الكتاب الموضع السابق .

إعراب

سُورَةُ الفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ① مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ④ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤﴾ :

قوله عز وجل : ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ الجمهور على ترك التنوين من ﴿شَرِّ﴾ مضافاً إلى ﴿مَا﴾ ، و ﴿مَا﴾ يجوز أن تكون موصولة وعائدها محذوف ، والمعنى : أستجيرُ برب الفلق من شر كل ما خلقه مما يكون له ضرر . وأن تكون مصدرية ، أي : من شر خَلْقِهِ ، أي : مخلوقه ، تسمية للمفعول بالمصدر ، كخلق الله ، وصيد الصائد .

وقرئ : (مِنْ شَرٍّ مَا خَلَقَ) بالتنوين[1] ، و ﴿مَا﴾ على هذه لا تخلو من أن تكون نافية أو مصدرية أو صلة ، فلا يجوز أن تكون نافية على معنى : ما خلق من شر ، لأمرين :

أحدهما : أن الله تعالى خالق كل شيء خيراً كان أو شراً ، وعليه الجمهور من العلماء وذلك حجة .

---

(١) قرأها عمرو بن فائد . انظر مختصر الشواذ /١٨٢/ . والبحر المحيط ٨/ ٥٣٠. والدر المصون ١١/ ١٥٨. وفي المحرر الوجيز ١٦/ ٣٨٥ هي قراءة عمرو بن عبيد وبعض المعتزلة الذين يقولون إن الله لم يخلق الشر ، و(ما) عندهم نافية .

والثاني : أن ما كان في صلة النفي لا يتقدم عليه عند جميع النحاة .

وإذا كان كذلك ثبت أنها مصدرية في موضع جر بدل من (شرٍّ) والتقدير : من شَرِّ مِن خَلْقِهِ ، أو صلة و ﴿خَلَقَ﴾ في موضع جر على أنه صفة (شرٍّ) ، أي : من شرٍ خَلَقَهُ .

وقوله : ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ الغُسوق : الإظلام ، يقال : غَسَقَ الليْلُ يَغْسِقُ غُسُوقاً ، إذا أقبل ظلامه ، وكل شيء اسْوَدَّ فقد غسق . والوُقُوب : الدخول ، يقال : وَقَبَ يَقِب وُقُوباً وَوَقْباً أيضاً ، إذا دخل .

وقوله : ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ (النفاثات) النساء السواحر اللاتي يَعْقِدْنَ في خيوطٍ وينفثن عليها . والنفث : النفخ بلا ريق بخلاف التفل ، وقيل : مع ريق . والعُقَدُ : جمع عُقْدة ، وهي التي يعقدها السواحر على الخيط أو الشَّعَر إذا سحرن . رُوي أنهن نساء سحرن النبي ﷺ في إحدى عشرة عقدة ، فأنزل الله تعالى المعوذتين إحدى عشرة آية[١] .

وقوله : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ حَسَدَ يَحْسُدُ حَسَداً وحُسُوداً وحَسَادَةً ، إذا تمنى زوال النعمة عن صاحبها .

الزمخشري : فإنْ قلت ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ تعميم في كل ما يستعاذ منه ، فما معنى الاستعاذة بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد؟ قلت : قد خص شر هؤلاء لخفاء أمره ، وأنه يلحق الإنسان من حيث لا يعلم . فإن قلت : فلم عرّف بعض المستعاذ منه ونكّر بعضه؟ قلت : عُرِّفَتِ النفاثات لأن كل نفاثة شريرة ، ونكر غاسق لأن كل غاسق لا يكون فيه الشر ، إنما يكون في بعض دون بعض ، وكذلك كل حاسد لا يضر ، ورُبَّ حَسَدٍ محمودٍ ، وهو الحسد في الخيرات . انتهى كلامه[٢] .

---

(١) انظر معالم التنزيل ٤/٥٤٦ ـ ٥٤٧. والمحرر الوجيز ١٦/ ٣٨٦.

(٢) الكشاف ٤/ ٢٤٤.

وقوله : ﴿ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ﴾ الجمهور على الألف بعد الفاء مشدداً ، وهو جمع نفاثة . وقرئ : (النافثَاتِ) بألف قبل الفاء[1] ، وهو جمع نافثة وهما بمعنى ، والله تعالى أعلم بكتابه .

هذا آخر إعراب سورة الفلق

والحمد لله وحده

(١) قراءة صحيحة لرويس عن يعقوب في إحدى الروايات عنه ، وبها قرأ الحسن ، وعبد الله بن القاسم المدني ، وأبو السمال ، وعاصم الجحدري . انظر التذكرة ٢/ ٦٥٣. والنشر ٢/ ٤٠٤.

إعراب

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ :

قوله عز وجل : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ قد ذكرتُ في أول البقرة اختلاف الناس في ﴿ٱلنَّاسِ﴾(١) ، وأن أصله عند **صاحب الكتاب** رحمه الله : (أناس)(٢) ، بشهادة قوله سبحانه : ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾(٣) فحذفت منه الهمزة التي هي فاؤه فبقى ناس ، وهو من قولهم : آنست الشيء ، أي : أبصرته ، وكان القياس يقتضي أن يقع على كل مبصر ، لكنهم قصروه على البشر من جهة عُرْفهم .

وعند غيره : لم يحذف منه شيء ، وأصله نَوَسٌ ، لقولهم في تصغيره : نُوَيْسٌ(٤) ، وهو من النَّوْس وهو الحركة ، وكان القياس أن يقع على كل متحرك غير أنهم قصروه على البشر عُرفاً .

---

(١) انظر إعرابه للآية (٨) منها .

(٢) كتاب سيبويه ٢/ ١٩٦. وانظر تخريجاً أوسع عند إعراب آية البقرة .

(٣) سورة الأعراف ، الآية : ٨٢.

(٤) هذا قول الفراء ، والكسائي ، وابن كيسان . انظر مشكل مكي ٢/ ٥١٢. والبيان ٢/ ٥٥٠.

وقال آخرون : هو من الأُنس الذي هو ضد الوحشة ، لأنه يؤنس به[١] .

وقال بعضهم : من النسيان[٢] ، وهو على وزن فاعل منه ، وأصله الناسي ، بياء في آخر الكلمة على فاعل ، من نسي ينسى ، فحذف الياء منه حذفاً . وقيل : هو على وزن فلع ، وأصله : نَيسٌ ، مقلوب من نسي ينسى ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فبقي ناس ، ولذلك أماله بعض القراء في الأحوال الثلاث : الرفع والنصب والجر[٣] ، والوجه ما ذهب إليه **صاحب الكتاب** وموافقوه ، وقد مضى موضحاً فيما سلف من الكتاب[٤] .

وقوله : ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ كلاهما نعت للرب ، أو بدل منه .

الزمخشري : هما عطف بيان له ، كقولك : سيرة أبي حفص عمر الفاروق ، بُيِّنَ بملك الناس ، ثم زِيد بياناً بـ ﴿إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ ، لأنه قد يقال لغيره : رب الناس ، كقوله : ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٥] وقد يقال : ملك الناس ، وأما ﴿إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ فخاص لا شركة فيه ، فجعل غاية للبيان . فإن قلت : هلا اكتُفي بإظهار المضاف إليه مرة واحدة؟ قلت : لأن عطف البيان للبيان ، فكان مظنة للإظهار دون الإضمار ، انتهى كلامه[٦] .

وقوله : ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ اختلف في الوسواس ، فقيل : هو اسم بمعنى الوسوسة ، كالزلزال بمعنى الزلزلة ، وأما المصدر فوسواس بالكسر

---

(١) انظر معالم التنزيل ١/ ٤٩. والإنصاف ٢/ ٨١١ ـ ٨١٢.

(٢) هذا قول الكوفيين كما في البيان ٢/ ٥٥٠

(٣) المنصوص عليه في القراءة الصحيحة أن إمالة النون من (الناس) في موضع الخفض ، ولا يمال في الرفع أو النصب ، وبالإمالة قرأ الأعشى ، والكسائي ، وأبي عمرو في رواية عنهما . انظر السبعة /٧٠٣/ . والحجة ٦/ ٤٦٦. والتذكرة ٢/ ٦٥٥.

(٤) عند إعراب الآية (٨) من البقرة . وانظر المسألة مبسوطة في الإنصاف ٢/ ٨٠٩ ـ ٨١٢.

(٥) سورة التوبة ، الآية : ٣١.

(٦) الكشاف ٤/ ٢٤٥.

كالزالزال . والوسوسة : حديث النفس ، وهو مصدر قولك : وَسْوَسَتْ إليه نفسُهُ وَسوسةً ووِسواساً بكسر الواو ، وقيل : هما مصدران ، يعني الوَسواس والوِسواس بفتح الواو وكسرها ، والوجه : هو الأول وعليه الأكثر .

قيل : والمراد به الشيطان ، سمي بالمصدر مبالغة ، كأنه وسوسةٌ في نفسه لأنها صنعتُه وشغلُه الذي هو عاكف عليه ، ولك أن تقدر في الكلام حذف مضاف ، أي : من شر ذي الوسواس ، كقولك : رجل صَوْم ، وزور على الوجهين . و ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ صفة له ، والخناس : الكثير الاختفاء بعد الظهور ، يقال : خَنَسَ يَخْنِسُ خنوساً ، إذا استتر وتأخر ، وفي الحديث : «**الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله تنحّى وخنس ، وإذا سها وغفل وسوس إليه**»(١) .

وقوله : ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ يجوز أن يكون في موضع جر على النعت ، وأن يكون في موضع نصب على الشتم ، وأن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ .

قوله : ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ قد جوز فيه أوجه : أن يكون بياناً (للناس) الأول في قوله : ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ فيكون قوله : و ﴿ٱلنَّاسِ﴾ عطفاً على ﴿ٱلْجِنَّةِ﴾ ، والتقدير : برب الناس جِنِّيِّهم وإنسيِّهم ، وجاز تبيين الناس بالجن ، لأنهم يتحركون في أمورهم ومراداتهم كالناس ، وأيضاً فقد سُمُّوا في موضع رجالاً(٢) ، وفي موضع آخر قوماً(٣) ، وأن يكون بياناً (للناس) الآخر في قوله : ﴿فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ ، فيكون في موضع الحال ، أي : في صدور

---

(١) بهذا اللفظ أخرجه الطبري ٣٠/ ٣٥٥ موقوفاً على ابن عباسﷺ . وروي مرفوعاً من حديث أنسﷺ بلفظ : «إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس ، وإن نسي التقم قلبه» . أخرجه ابن أبي يعلى ، والبيهقي في الشعب ، وانظره في الترغيب والترهيب كتاب الذكر والدعاء ٢/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠.

(٢) في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ . .﴾ [الجن : ٦] .

(٣) كما في قوله تعالى : ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ . . .﴾ [الأحقاف : ٢٩ ـ ٣١] .

الناس كائنين من الجِنَّة والناس . وأن يكون بدلاً من قوله : ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ ، فيكون قوله : ﴿ٱلنَّاسِ﴾ عطفاً على ﴿ٱلْجِنَّةِ﴾ أيضاً ، والتقدير : أعوذ به من شر الوسواس من شر الجِنَّة والناس ، وإن شئت قدرت حذف المضاف ، أي : من شر ذي الوسواس ، وإن شئت لم تقدر على ما ذكر قبيل ، وأن يكون بياناً لـ ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ ، فيكون في موضع الحال من المنوي في ﴿يُوَسْوِسُ﴾ ، أي : كائناً من الجنة والناس ، وأن يكون ﴿مِّنَ﴾ لابتداء الغاية من صلة ﴿يُوَسْوِسُ﴾ ، أي : في صدورهم من جهة الجن ، ومن جهة الناس .

وقال أبو جعفر : سألت علي بن سليمان الأخفش عن قوله عز وجل : ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ كيف يُعْطَفون على ﴿ٱلْجِنَّةِ﴾ في قوله : ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ وهم لا يوسوسون؟ فقال لي : هم معطوفون على ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾ ، والتقدير : قل أعوذ برب الناس من شر الوسواس والناس ، انتهى كلامه[١] .

قلت : رحم الله علي بن سليمان الأخفش نظر في معنًى وفاتته المعاني والتقديرات المذكورة إن قال ذلك معتقداً أنه لا يجوز غيره .

و﴿ٱلْجِنَّةِ﴾ جمع جنّي ، كإنْسٍ في إِنْسيٍّ ، والتاء للجمع كالتي في البعولة والعمومة ، والله تعالى أعلم بكتابه . [والحمد لله على نعمائه ، وأشكره على جزيل عطائه ، وأستعينه عند مصائبه وبلائه ، وهو حسبي ونعم الوكيل][٢] .

هذا آخر إعراب سورة الناس
والحمد لله وحده

(١) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣/ ٧٩٦.

(٢) ما بين المعكوفتين من (أ) فقط . وفي (ج): تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب.

الفهارس العامة للكتاب

١ ـ فهرس الشواهد القرآنية

٢ ـ فهرس الأحاديث والآثار

٣ ـ فهرس الحكم والأمثال

٤ ـ فهرس الشواهد الشعرية

٥ ـ فهرس الأعلام

٦ ـ فهرس القراءات المتواترة

٧ ـ فهرس المفردات اللغوية

٨ ـ فهرس المفردات الصرفية

٩ ـ فهرس النماذج والأساليب النحوية واللغوية

١٠ ـ فهرس لغات الأمم والقبائل

١١ ـ فهرس مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين

١٢ ـ فهرس الحكايات والروايات

١٣ ـ فهرس الأعلام المترجمين

١٤ ـ فهرس مراجع التحقيق والتعليق

١٥ ـ فهرس السور والموضوعات

١٦ ـ فهرس الفهارس.

فهرس الشواهد القرآنية

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة الأعراف

رقم الآية	الجزء والصفحة
١٠٦	٣/ ١٠٥
١١١	١/ ١٤٨ ـ ٢٤٢
١١٧	٤/ ٦٥٩
١١٨	٣/ ٣١٧
١٢٨	٣/ ٢٨٦

سورة يونس

رقم الآية	الجزء والصفحة
١	٣/ ٤٣٣
٢	٣/ ٣٣١
١٠	٤/ ٦٠٦
١٢	٥/ ٥٣٩
١٣	١/ ٩٢
٢٢	١/ ٨٢ ـ ٤٢٢ ـ ٤٣٢. ٢/ ٨٤ ـ ١٥٠. ٦/ ٣٢١
٢٦	١/ ٢٣٨. ٤/ ٣٠٨
٢٧	٤/ ٤٩٤
٢٨	٥/ ٣٢٠
٣٨	١/ ١٩١
٤٢	١/ ١٤٨
٤٤	٤/ ٢٧٩
٤٦	١/ ٣١٣
٥١	٣/ ٩٦
٥٩	٥/ ٣٩٩. ٦/ ١٥٦
٦١	٤/ ٤٩٤
٦٧	٢/ ٦٤٩
٨٣	١/ ١٠٩. ٣/ ٥٨٥. ٥/ ٤٥٩
٨٩	٤/ ٤٤١. ٥/ ٢١
٩٣	٤/ ٥٤٨
٩٤	٣/ ٦
٩٩	٣/ ٦٨١

سورة هود

رقم الآية	الجزء والصفحة
٣	١/ ١٨٩
٧	٣/ ٣٧٨
١٣	١/ ١٩١
٢٣	١/ ٢٣٨
٢٧	٥/ ٦٢
٢٨	٥/ ٥١٦
٤٠	١/ ٣٢٤
٤٤	٣/ ٦٥٥
٤٩	٣/ ٥٤١
٥٥	٣/ ٥٤٨
٥٧	٣/ ٧٨
٦٨	٥/ ٧٨
٦٩	١/ ٧٠
٧٢	٢/ ١٧٢ ـ ٢٩٦. ٣/ ٩٨. ٤/ ٤١٠. ٥/ ٣٥٦
٧٨	٤/ ٥٢٣
٧٩	١/ ١١٧
٨١	٣/ ٣٧٤. ٤/ ٤٢٦
٨٦	٢/ ٦٠٧
٩٢	٥/ ١٦٥
٩٩	٤/ ٤٤١
١٠١	٢/ ٢١٠
١٠٧	١/ ١٢٣ ـ ١٢٤
١٠٨	١/ ١٢٣. ٤/ ٦٥٠

سورة الكهف

سورة مريم

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	الجزء والصفحة
أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح (ابن مسعود)	١/ ٤٣٨
إنا معاشر الأنبياء لانورث ما تركنا صدقة	٥/ ٢٥٥
إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على	٤/ ٢٢٥
أن رسول الله ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين	٤/ ١٧
أن رسول الله ﷺ مسح على ناصيته	٢/ ٤١٠
أن رسول الله ﷺ نهى عن الأكل متكئاً	٣/ ٥٧٥
إن الروح الأمين نفخ في روعي	٣/ ٥٠١
إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام	٢/ ٢٨٦
إنكم ترون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري	٦/ ٣٦٢
أن الله تعالى لما أنزل ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ الآية	١/ ٤٥٩
إن الله تعالى يفرغ من حساب الخلق في قدر نصف يوم	٢/ ٦٠٤
إن الله ينهى عن قيل وقال	٣/ ١٥١
إن لله أهلين	٢/ ٤٨٧
أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ صف لنا ربك	٦/ ٤٨٤
إنما أنا رحمة مهداة	٤/ ٥٢٠
إنها أيام طعم ونعم فلا تصوموا	٤/ ١٥٠
أنه نهى أن يقال ما شاء الله وشئت	٣/ ٢٢٥
أنهن نساء سحرن النبي ﷺ	٦/ ٤٨٩
إني لا آكل متكئاً	٣/ ٥٧٥
إياكم والزور فإن الله تعالى جعله عديلا للشرك	٤/ ٥٥٣
إياكم والكذب فإنه مجانب للإيمان	١/ ١٥٥
بعثت والساعة كهاتين	٦/ ٣٣٩
بعثني الله برسالاته فضقت بها ذرعاً فأوحى الله إليَّ	٢/ ٤٦٩
بَقينا رسول الله	٣/ ٥٣٣
التبين من الله والعجلة من الشيطان	٢/ ٣٥٥
تفسير الرسول ﷺ لمعنى سبحان الله	٤/ ١٥٧
تفسير عائشة رضي الله عنها للغو في اليمين	٢/ ٤٨٥

طرف الحديث	الجزء والصفحة

طرف الحديث	الجزء والصفحة
فما كهرني رسول الله ﷺ	٦/ ٤٢٠
فوضعوا اللج على قفيّ (طلحة)	٣/ ٥٦٢
في الرقة ربع العشر	٤/ ٢٥٧
قدّر الله المقادير وكتبها قبل أن يخلق السموات	٥/ ١٤٧
قول علي رضي الله عنه حين سئل عن البيت	٢/ ٩٥
كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد (أنس)	٦/ ٢٣٩
الكبر أن تسفه الحق وتغمص الناس	١/ ٣٨٧
كفى بالسيف شا	٥/ ٣٣٦
كل من أطاع إبليس فهو من نصيبه (ابن عباس)	٢/ ٣٤٤
كل مولود يولد على الفطرة	٤/ ٣١٥
كما تدين تدان	١/ ٧٨
كون اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالين	١/ ٩٤
لا تبغ ولا تعن باغياً	٣/ ٣٦٧
لا تجعله ماحلاً مصدقاً	٣/ ٦٦٥
لا تسبخي عنه بدعائك عليه	٦/ ٢٥٢
لا تمكر ولا تعن ماكراً	٣/ ٣٦٧
لا تنكث ولا تعن ناكثاً	٣/ ٣٦٧
لا سياحة في الإسلام	٣/ ٣٢٩
لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل	١/ ٥٣٥
لا غمة في فرائض الله	٣/ ٤٠٨
لا وصية لوارث	٥/ ٢٤٠
لا والله ، وبلى والله	٢/ ٤٨٥
لِتأخذوا مَصافَّكم	٣/ ٣٩٥
لم يزل رسول الله ﷺ يذكر الساعة	٦/ ٣٣٨
لم يكن معنا فيها سوى فرسين (علي وابن مسعود)	٦/ ٤٤٧
لن يغلب عسر يسرين	٦/ ٣٢٢
لو بغى جبل على جبل لدك الباغي (ابن عباس)	٣/ ٣٦٧

طرف الحديث	الجزء والصفحة
لو رأوا الملك على صورته لماتوا (ابن عباس)	٢/ ٥٤٨
ما شاء الله وشئت	٥/ ٢٦٨
ما كهرني رسول الله ﷺ	٦/ ٤٢٠
مالي أراكم عزين	٦/ ٢٢٤
من أتى مكان كذا فله كذا	٣/ ١٨٤
من بلغه القرآن فكأنما رأى محمداً ﷺ	٢/ ٥٦٢
من حج فلم يرفث ولم يفسق	١/ ٤٧١
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه	٦/ ٣٤٦
من خدعنا بالله انخدعنا له (ابن عمر)	٣/ ٢٨
مِن شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوما	٦/ ٦٧
من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله	٥/ ٦٣٦
من كظم غيظاً وهو يقدر على إنفاذه	٢/ ١٢٩
من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله	٤/ ٢١٧
من ملك ثلاثمائة درهم فقد وجب عليه الحج (ابن عباس)	٢/ ٢٤٧
نادى منادي النبي ﷺ بالموسم	٤/ ١٥٠
نهى أن يأكل الرجل متكئاً	٣/ ٥٧٥
نهى أن يقال : ما شاء الله وشئت	٣/ ٢٢٥
نهى عن قيل وقال	٤/ ٣٦٦
هذا مقام إبراهيم	١/ ٣٧٨
هل أنت إلا إصبع دميت	٥/ ٣٦٥
وإليك نسعى ونحفد	٤/ ١٣٥
ولا تجعله ماحلا مصدقا	٣/ ٦٦٥
ولا غمة في فرائض الله	٣/ ٤٠٨
الولد من ريحان الله	٦/ ٦٤
يخرجون من قبورهم ويقولون (سعيد بن جبير)	٤/ ١٩٧

فهرس الحكم والأمثال

نص المثل	الجزء والصفحة
أحول من ذئب	٣/ ٦٦٥
استنوق الجمل	٦/ ١١٨
أصاب الصواب وأخطأ الجواب	٥/ ٤٢٧
أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة	٣/ ٤٧٢.٦/ ٤٣٠
أضيق من خرت الإبرة	٣/ ٥٠
أعط القوس باريها	٤/ ٥٥٩
اعوذ بالله من صفر الإناء وقرع اا الفناء	٥/ ١٢٣
أفرخ رَوعُه	٣/ ٥٠١
أهلك الناس الدرهم والديار	٣/ ١٠٩.٥/ ٣٢٤
أيادي سبا	٢/ ٧٢٣
تسمع بالمعيدي خير من أن تراه	٥/ ١٩١ و ٤٥٥
تفرقوا أيادي سبا	٢/ ٧٢٣
تفرقوا شذر مذر	٣/ ٢٢٠
حبيب جاء على فاقة	٥/ ١٣٣
حتى يبيض القار	٢/ ٢٣٥
الحمى أضرعتني إليك	٣/ ٦٨
شر أهر ذا ناب	٣/ ٥٢٧
الغضب غول للحلم والحرب غول للنفوس	٥/ ٣٨١
الفكاهة مقودة إلى الأذى	٥/ ٣٥٩
قد أعذر من أنذر	٢/ ٣
القول ما قالت حذام	١/ ٣٩٧ ـ ٤٠٧. ٢/ ١٣٩ ـ ٣٧٨ـ ٤٧٣ (وانظر قافية الميم من الشعر)

فهرس الشواهد الشعرية

الراء

السين

القافية	أول الشاهد	الرقم والجزء والصفحة
	الشين	
قريشا	وقريش هي	(٦٣٨)٦/ ٤٦٩
	الصاد	
خميصُ	كلوا في	(٤٢)١/ ١٤٥. (٤٦٢) ٤/ ٥٨٦
	الضاد	
بالإيماض	تقطع الحديث	(٣٧٦)٤/ ٥٧
الماضي	جارية في	(٣٧٦)٤/ ٥٧
	الطاء	
وأقطْ	شراب ألبان	(٢٩١)٣/ ٤٠٦
وأختبط	ما زلت	(٥١٠)٥/ ٢٠٤
واختلط	حتى إذا	(٥١٠)٥/ ٢٠٤
قط	جاؤوا بضيح	(٤٥٥)٤/ ٤٥٥. (٥١٠) ٥/ ٢٠٤
	العين	
خدعْ	حرة تجلو	(٤٥)١/ ١٥٢
جذعْ	يا ليتني فيها	(٢٦١)٣/ ٢٧٤
وأضعْ	أخب فيها	(٢٦١)٣/ ٢٧٤
المقنعا	تعدون عقر	(٨٣)١/ ٣٧٠. (٣٧٧) ٤/ ٦٠
برقعا	إن لم	(٩٥)١/ ٤٨١. (١٠٢) ١/ ٥٤٤. (١٦٦) ٢/ ٣٢٢. (٤٨٨) ٥/ ١٢٠. (٥٤٠) ٥/ ٣٩٤
الرتاعا	أكفرا بعد	(١٠٣)١/ ٥٤٧. (١٤٣) ٢/ ١٩٣. (٢٢٨) ٣/ ٧٢. (٣١٢) ٣/ ٥٢٣. (٥٥١) ٥/ ٤٢٣. (٥٧٥) ٥/ ٦٦٣

الكاف

اللام

القافية	أول الشاهد	الرقم والجزء والصفحة
كرام	كأين في	(١٣٢)٢/ ١٤٤
وشام	لقد ولد	(٦٦١)٢/ ٦٦١
فيظلم	هو الجواد	(٣٣٦)٣/ ٥٩٥
السقمُ	إني امرؤ	(٣٤٥)٣/ ٦٢٥
تعلم	وما الناس	(٣٧٢)٤/ ٥٠
الخواتيم	إن الخليفة	(٤٥٢)٤/ ٥٣٨
مردم	فعاديت شيئا	(٤٧٥)٤/ ٦٥٤
المطعم	العاطفون تحين	(٥٤٢)٥/ ٤٠٨
راغم	فإن تنأ	(٥٨٦)٦/ ٣٦
بدمِ	لو بأبانين	(٣٥)١/ ١٢٩
للطِعم	حديثك أشهى	(٤٤)١/ ١٤٦
بنائم	وسنان أقصده	(١٠٤)١/ ٥٥٩
يسأم	سئمت تكاليف	(١١٣)١/ ٦٠٣
الحوائم	أناس أصدوا	(١٢٦)٢/ ٩٩. ٤/ ٨
المخارم	أناس أصدوا	(١٢٦)٢/ ٩٩. ٤/ ٨
الدمِ	وتشرق بالقول	(١٢٧)٢/ ١٠٤. (٣١٩) ٣/ ٥٥٢.
التكلم	وكائن ترى	(١٣٥)٢/ ١٤٥
وهام	وليس الناس	(١٥٩)٢/ ٢٨٤
حذام	إذا قالت	(١٩١)٢/ ٥٠٩. (٢١٣) ٢/ ٦٨٦. (٣٣٠)٣/ ٥٧٩. (٣٥٩) ٤/ ١٩. (٣٨٠) ٤/ ٦٩. (٤٦٨) ٤/ ٦١٤. (ـ) ٦/ ١٤٦
النعام	لعمرك إن	(٢٥٥)٣/ ٢٤٠
بهيم	افتحي الباب	(٢٨٥)٣/ ٣٧٣
المكدم	ينباع من	(٣٢٧)٣/ ٥٧٦
والشتم	حاشا أبي	(٣٢٩)٣/ ٥٧٨
زهدم	أقول لأهل	(٣٥٦)٣/ ٦٨١

النون

الألف اللينة

فهرس الأعلام(١)

اسم العلم	الجزء والصفحة

(١) استثنيت من الأعلام ما ورد ذكره في القرآن الكريم ، ذلك لأنها تَرِدُ في الغالب للتفسير ، وليس للنقل عنها أو الأخذ منها.

اسم العلم	الجزء والصفحة

اسم العلم	الجزء والصفحة

اسم العلم	الجزء والصفحة

اسم العلم	الجزء والصفحة

اسم العلم | الجزء والصفحة

اسم العلم الجزء والصفحة

اسم العلم	الجزء والصفحة

اسم العلم الجزء والصفحة

اسم العلم | الجزء والصفحة

اسم العلم	الجزء والصفحة

فهرس القراءات المتواترة

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة

سورة الفاتحة

٤	(مالك)	ملك	١/ ٧٦
٦	(الصراط)	السراط ـ الزراط	١/ ٨٦
٧	(عليهِمْ)	عليهِمُ ـ عليهُمْ ـ عليهُمُ ـ عليهمِ	١/ ٩١

البقرة

٢	(فيهِ هدى)	فيهي هدى	١/ ١٠٣
٦	(أأنذرتهم)	آأذرتهم	١/ ١٤٠
٧	(غشاوةٌ)	غشاوةً	١/ ١٤٣
٩	(وما يخدعون)	وما يخادعون	١/ ١٥٠
١٠	(يَكْذِبون)	يُكَذِّبون	١/ ١٥٤
١٣	(السفهاء ألا)	السفهاء ولا	١/ ١٦٠
١٤	(مستهزءون)	مستهزون	١/ ١٦٤
٣١	(هؤلاء إن كنتم)	....	١/ ٢٢٢
٣٤	(للملائكةِ)	للملائكةُ	١/ ٢٢٧
٣٦	(فأزلهما)	فأزالهما	١/ ٢٣٢
٣٧	(فتلقى آدمُ من ربه كلماتٍ)	فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ	١/ ٢٣٤
٤٨	(ولا يقبل منها)	ولا تقبل منها	١/ ٢٥١
٥١	(واعدنا)	وعدنا	١/ ٢٥٦
٥٨	(نَغفِرْ لكم)	يُغفَرْ لكم ـ تُغفَرْ لكم	١/ ٢٦٧
٦١	(النبيين)	النبيئين	١/ ٢٨٠

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٦٢	(والصابئين)	والصابين	١/ ٢٨٠
٦٧	(هُزُواً)	هُزُؤاً ـ هُزْءاً ـ هُزْواً	١/ ٢٨٤
٧١	(قالوا الآن)	قالو لان	١/ ٢٩٣
٧٤	(تعملون)	يعملون	١/ ٢٩٨
٧٨	(أمانِيَّ)	أمانِيَ	١/ ٣٠٣
٨١	(خطيئته)	خطيئاته	١/ ٣٠٨
٨٣	(لا تعبدون)	لا يعبدون	١/ ٣٠٨
	(حُسْنا)	حَسَنا	١/ ٣١١
٨٥	(تَظَاهرون)	تَظَّاهرون	١/ ٣١٥
	(أُسارى)	أَسرى	١/ ٣١٦
	(تفادوهم)	تفدوهم	١/ ٣١٦
	(عما تعملون)	عما يعملون	١/ ٣١٨
٨٧	(القُدُس)	القُدْس	١/ ٣٢٠
٨٨	(غُلْف)	غُلُف	١/ ٣٢٣
٩٧	(جبريل)	....	١/ ٣٤١
٩٨	(ميكال)	....	١/ ٣٤٢
١٠٢	(ولكنَّ الشياطينَ)	ولكنِ الشياطينُ	١/ ٣٤٦
١٠٦	(ما نَنسخ)	ما نُنسخ	١/ ٣٥٦
	(أو ننسها)	أو نَنسأها	١/ ٣٥٦
١١٦	(وقالوا اتخذ)	قالوا اتخذ	١/ ٣٦٧
١١٧	(كن فيكونُ)	كن فيكونَ	١/ ٣٦٩
١١٩	(ولا تُسألُ)	ولا تَسألْ	١/ ٣٧١
١٢٤	(إبراهيم)	إبراهام	١/ ٣٧٤
١٢٥	(واتخِذوا)	واتخَذوا	١/ ٣٧٨
١٢٦	(فَأُمَتِّعه)	فَأُمْتِعه	١/ ٣٨٠
١٢٨	(وأرِنا)	وأرْنا	١/ ٣٨٤
١٣٢	(ووصَّى)	وأوصَى	١/ ٣٨٨

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٤٠	(أم تقولون)	أم يقولون	٣٩٩/١
١٤٣	(لرءوف)	لرؤف	٤٠٥/١
١٤٨	(مولِّيها)	مولَّاها	٤١٠/١
١٥٨	(ومن تطوَّع)	ومن يطَّوَّع	٤١٨/١
١٦٤	(الرياح)	الريح	٤٢٤/١
١٦٥	(ولو يرى)	ولو ترى	٤٢٦/١
	(أن القوة)	إن القوة	٤٢٧/١
	(إذ يَرون)	إذ يُرَون	٤٢٧/١
١٦٨	(خُطُوات)	خُطْوات	٤٣٠/١
١٧٣	(الميْتة)	الميِّتة	٤٣٣/١
١٧٧	(ليس البرَّ)	ليس البرُّ	٤٣٦/١
	(ولكنَّ البرَّ)	ولكنِ البرُّ	٤٣٧/١
١٨٢	(من مُوصٍ)	من مُوَصٍّ	٤٤٦/١
١٨٤	(فديةٌ طعامُ)	فديةُ طعامِ	٤٥٢/١
١٩٠	(البُيوت)	البِيوت.	٤٦٢/١
١٩٧	(فلا رفثَ)	فلا رفثٌ	٤٧١/١
	(ولا فسوقَ)	ولا فسوقٌ	٤٧١/١
	(ولا جدالَ)	ولا جدالٌ	٤٧١/١
٢٠٨	(في السِّلْم)	في السَّلْم	٤٨٦/١
٢١٠	(والملائكةُ)	والملائكةِ	٤٨٩/١
	(تُرجَع الأمور)	تَرجع الأمور	٤٨٩/١
٢١٤	(حتى يقولَ)	حتى يقولُ	٤٩٦/١
٢١٩	(إثم كبير)	إثم كثير	٥٠٥/١
	(قل العفوَ)	قل العفوُ	٥٠٥/١
٢٢٢	(حتى يَطْهُرْنَ)	حتى يَطَّهَّرْنَ	٥١١/١
٢٢٩	(إلا أن يَخافا)	إلا أن يُخافا	٥٢٠/١
٢٣٠	(يُبينها)	نبينها	٥٢١/١

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢٣٣	(لا تضارَّ)	لا تضارُّ	١/ ٥٢٦
٢٣٦	(ما لم تمسوهن)	ما لم تماسوهن	١/ ٥٣٦
	(قدَره)	قدْره	١/ ٥٣٧
٢٤٠	(وصيةً)	وصيةٌ	١/ ٥٤١
٢٤٥	(فيضاعِفَه)	فيضاعِفُه ـ فيضعِّفه	١/ ٥٤٥
٢٤٦	(عسَيتم)	عسِيتم	١/ ٥٤٨
٢٤٩	(غُرفة)	غَرفة	١/ ٥٥٢
٢٥١	(دفع الله)	دفاع الله	١/ ٥٥٤
٢٥٤	(لا بيعٌ فيه)	لا بيعَ فيه	١/ ٥٥٧
٢٥٩	(كيف نُنْشزها)	..نُنشرها ـ .. نَنشرها	١/ ٥٦٨
	(قال أعْلَمُ)	قال اعْلَمْ	١/ ٣٨١ ـ ٥٦٨
٢٦٠	(فصُرهن)	فصِرهن	١/ ٥٧٠
	(جُزْءاً)	جُزُءاً ـ جُزَّاً	١/ ٥٧٢
٢٦٥	(برَبوةٍ)	برُبوةٍ	١/ ٥٧٨
	(أُكُلَها)	أُكْلَها	١/ ٥٧٩
٢٦٧	(ولاتَيمموا)	ولاتَّيمموا	١/ ٥٨٣
٢٧١	(ويُكَفِّرُ)	ونُكَفِّرُ ـ ونُكَفِّرْ	١/ ٥٨٩
٢٧٣	(يحسَبهم)	يحسِبهم	١/ ٥٩١
٢٧٩	(فأْذنوا)	فآذنوا	١/ ٥٩٤
	(لا تَظلمون ولا تُظلمون)	لا تُظلمون ولا تَظلمون	١/ ٥٩٥
٢٨٠	(ميسَرة)	ميسُرة	١/ ٥٩٦
٢٨١	(تُرجَعون)	تَرجِعون	١/ ٥٩٧
٢٨٢	(أَن تضِل...فَتُذَكِّرَ)	إِن تضِل... فَتُذَكِّرُ ـ فَتُذْكِرَ	١/ ٦٠٢
	(تجارةً حاضرةً)	تجارةٌ حاضرةٌ	١/ ٦٠٥
٢٨٣	(فرهانٌ)	فرُهُنٌ ـ فرُهْنٌ	١/ ٦٠٨
	(الذي اؤْتمن)	الذيْتمن	١/ ٦٠٩

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢٨٤	(فيغفرُ... ويعذبُ)	فيغفرْ... ويعذبْ	١/ ٦١٠
٢٨٥	(وكتبه)	وكتابه	١/ ٦١٢
	(لا نفرق)	لا يفرق	١/ ٦١٢

سورة آل عمران

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١	(الـمَ الله)	الـمْ ألله	٢/ ٥
١٢	(ستُغلبون وتُحشرون)	سيُغلبون ويُحشرون	٢/ ١٧
١٣	(يرونهم)	ترونهم	٢/ ١٩
١٥	(ورِضوان)	ورُضوان	٢/ ٢٥
١٨	(شهد الله أنه)	شهد الله إنه	٢/ ٢٨
١٩	(إن الدين)	أن الدين	٢/ ٢٧
٢٠	(اتبعنِ)	اتبعني	٢/ ٢٩
٢١	(ويقتلون الذين)	ويقاتلون الذين	٢/ ٣٠
٢٣	(لِيَحكُم)	لِيُحكَم	٢/ ٣١
٢٨	(تُقاةً)	تَقِيَّةً	٢/ ٣٥
٣٦	(وضَعَتْ)	وضَعْتُ	٢/ ٤٢
٣٧	(وكفَّلها زكريا)	وكفَلَها زكرياءُ ـ وكفَّلها زكرياءَ	٢/ ٤٣
٣٩	(فنادته الملائكة)	فناداه الملائكة	٢/ ٤٥
	(أن الله)	إن الله	٢/ ٤٦
	(يُبَشِّرك)	يَبْشُرك	٢/ ٤٦
٤٨	(ويعلمه)	ونعلمه	٢/ ٥٤
٤٩	(أني أخلق)	إني أخلق	٢/ ٥٥
٧٣	(أن يؤتى)	أأن يؤتى	٢/ ٧٢
٧٥	(يؤدهي إليك)	يؤدهِ إليك ـ يؤدهْ إليك	٢/ ٧٤
٧٩	(تُعَلِّمون)	تَعْلَمون	٢/ ٧٩
٨٠	(ولا يأمرَكم)	ولا يأمرُكم	٢/ ٨٠
٨١	(لَما)	لِما	٢/ ٨٣
	(لما آتيتكم)	لما آتيناكم	٢/ ٨٥

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٨٣	(يبغون)	تبغون	٢/ ٨٦
	(يرجعون)	ترجعون	٢/ ٨٧
٩٧	(حِج)	حَج	٢/ ٩٨
١١٥	(ومايفعلوا.... يكفروه)	وماتفعلوا.... تكفروه	٢/ ١١٣
١٢٠	(لا يَضُرُّكم)	لا يَضِرْكم. لا يضرَّكم	٢/ ١١٨
١٢٤	(مُنْزَلين)	مُنَزِّلين	٢/ ١٢٣
١٢٥	(مُسَوِّمين)	مُسَوَّمين	٢/ ١٢٤
١٣٣	(وسارعوا)	سارعوا	٢/ ١٢٨
١٤٠	(قَرْح)	قُرْح	٢/ ١٣٣
١٤٦	(قاتل)	قُتل	٢/ ١٤١
	(كأيِّن)	كائِن	٢/ ١٤٢
١٥٤	(يغشى)	تغشى	٢/ ١٥٣
	(كلَّه)	كلُّه	٢/ ١٥٤. ٥/ ٤٩٣
١٥٦	(والله بما تعملون بصير)	والله بما يعملون بصير	٢/ ١٥٨
١٥٧	(مما يجمعون)	مما تجمعون	٢/ ١٥٨
١٥٨	(مُتم)	مِتم	٢/ ١٥٧
١٦١	(أن يَغُل)	أن يُغَل	٢/ ١٦٢
١٧١	(وأن الله)	وإن الله	٢/ ١٦٩
١٧٦	(ولا يَحزُنك)	ولا يُحزِنك	٢/ ١٧٣
١٧٨	(ولا يحسبن)	ولا تحسبن	٢/ ١٧٥
١٧٩	(حتى يَمِيز)	حتى يُمَيِّز	٢/ ١٧٨
١٨٠	(ولا يحسبن)	ولا تحسبن	٢/ ١٧٩
	(تعملون)	يعملون	٢/ ١٧٩
١٨١	(سنكتب)	سيُكتب	٢/ ١٨٠
	(قتلَهم)	قتلُهم	٢/ ١٨٠
	(ونقول)	ويقول	٢/ ١٨٠

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٨٤	(والزبر والكتاب)	وبالزبر وبالكتاب	٢/ ١٨٢
١٨٧	(لتبيننه للناس ولاتكتمونه)	ليبيننه للناس ولايكتمونه	٢/ ١٨٤
١٨٨	(ولا تحسبن)	ولا يحسبن	٢/ ١٨٥
	(فلا تحسبَنهم)	فلا يحسبُنهم	٢/ ١٨٦
١٩٦	(لا يغرنَّك)	لا يغرنْك	٢/ ١٩٣
١٩٨	(لكنِ الذين)	لكنَّ الذين	٢/ ١٩٤

سورة النساء

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١	(تسَاءلون)	تسَّاءلون	٢/ ١٩٩
	(والأرحامَ)	والأرحامِ	٢/ ١٩٩
٣	(فواحدةً)	فواحدةٌ	٢/ ٢٠٦
٥	(قياماً)	قيماً	٢/ ٢١١
١٠	(وسيَصلون)	وسيُصلون	٢/ ٢١٦
١١	(وإن كانت واحدةً)	... واحدةٌ	٢/ ٢١٨
	(فلأُمه)	فلإِمه	٢/ ٢١٩
	(يوصِي)	يوصَى	٢/ ٢١٩
١٦	(واللذانِ)	واللذانِّ	٢/ ٢٢٨
١٩	(كَرْهاً)	كُرْهاً	٢/ ٢٣١
	(مبيِّنة)	مبيَّنة	٢/ ٢٣٢
٢٤	(وأُحِل)	وأَحَل	٢/ ٢٤٣
٢٥	(أُحصِنَّ)	أَحصَنَّ	٢/ ٢٤٨
٢٩	(تجارةً)	تجارةٌ	٢/ ٢٥٠
٣١	(مُدْخلاً)	مَدْخَلاً	٢/ ٢٥٢
٣٢	(واسْألوا)	وسَلوا	٢/ ٢٥٣
٣٣	(عقدت)	عاقدت	٢/ ٢٥٤
٣٤	(حفظ اللهُ)	حفظ اللهَ	٢/ ٢٥٧
٣٦	(الجُنُب)	الجَنْب	٢/ ٢٦١

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٣٧	(والبُخْل)	والبَخَل	٢/ ٢٦٤
٤٠	(وإن تك حسنةً)	...... حسنةٌ	٢/ ٢٦٧
٤٢	(تُسَوَّى)	تَسَّوَّى ـ تَسَوَّى	٢/ ٢٧٠
٤٣	(لامستم)	لمستم	٢/ ٢٧٣
٦٦	(إلا قليلٌ)	إلا قليلاً	٢/ ٢٩٣
٧٣	(تكن)	يكن	٢/ ٢٩٨
٧٧	(ولا تُظلَمون)	ولا يُظلَمون	٢/ ٣٠٣
٨١	(بَيَّتَ طائفة)	بيَّطائفة	٢/ ٣٠٨
٩٠	(حصرتْ صدورهم)	حصرةً صدورهم	٢/ ٣١٧
٩٤	(فتبينوا)	فتثبتوا	٢/ ٣٢٥
	(السلام)	السلم	٢/ ٣٢٦
٩٥	(غيرُ أولي الضرر)	غيرَ.........	٢/ ٣٢٧
٩٧	(الذين تَوفاهم)	الذين تّوفاهم	٢/ ٣٣٠
١٢٨	(أن يُصْلِحا)	أن يَصَّالحا	٢/ ٣٥٣
١٣٥	(وإن تَلْوُوا)	وإن تَلُوْا	٢/ ٣٥٨
١٣٦	(نَزَّل.....أَنْزَل)	نُزِّل..... أُنْزِل	٢/ ٣٥٨
١٤٠	(وقد نَزَّل عليكم)	وقد نُزِّل عليكم	٢/ ٣٦٠
١٤٥	(الدرْك)	الدرَك	٢/ ٣٦٥
١٥٤	(لا تَعْدوا)	لا تَعَدُّوا ـ لا تَعْدُّوا	٢/ ٣٧٠
١٦٢	(سنؤتيهم)	سيؤتيهم	٢/ ٣٧٩
١٦٣	(زَبورا)	زُبورا	٢/ ٣٨٠

سورة المائدة

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢	(شنَآن)	شنْآن	٢/ ٣٩٩
	(أن صدوكم)	إن صدوكم	٢/ ٤٠٠
٦	(وأرجلَكم)	وأرجلِكم	٢/ ٤١٠
١٣	(قاسيَةً)	قَسِيَّةً	٢/ ٤١٨
١٦	(رِضوانه)	رُضوانه	٢/ ٤٢٣

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٤١	(لا يَحزُنك)	لا يُحزِنك	٢/ ٤٣٩
٤٦	(والعينَ... والأنفَ... والأذنَ... والسنَّ)	والعينُ....	٢/ ٤٤٤
٤٧	(ولْيحكمْ)	ولِيحكمَ	٢/ ٤٤٦
٥١	(يبغون)	تبغون	٢/ ٤٥١
٥٣	(ويقولُ)	ويقولَ	٢/ ٤٥٤
٥٤	(من يرتد)	من يرتدد	٢/ ٤٥٧
٥٧	(والكفارَ)	والكفارِ	٢/ ٤٥٩
٦٠	(وعَبَدَ الطاغوتَ)	وعَبُدَ الطاغوتِ	٢/ ٤٦٤
٦٧	(رسالته)	رسالاته	
٧١	(وحسبوا ألا تكونَ)	وحسبوا ألا تكونُ	٢/ ١٦٧ - ٤٧٥
٨٩	(عَقَّدتم الأيمان)	عَقَدتمْ ـ عاقدتم	٢/ ٤٨٦
٩٥	(فجزاءٌ مثلُ)	فجزاءُ مثلِ	٢/ ٤٩٣
	(أو كفارةٌ طعامُ)	أو كفارةُ طعامِ	٢/ ٤٩٦
٩٧	(قياماً)	قيماً	٢/ ٥٠٠
١٠٧	(من الذين استَحَق)	من الذين استُحِق	٢/ ٥٢٠
	(الأَوْلَيَان)	الأَوَّلِين	٢/ ٥٢٢
١١٠	(سِحْرٌ)	ساحرٌ	٢/ ٥٢٧
١١٢	(هل يستطيع ربُّك)	هل تستطيع ربَّك	٢/ ٥٢٨
١١٩	(هذا يومُ)	هذا يومَ	٢/ ٥٣٦

سورة الأنعام

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٦	(مَن يُصرَف)	من يَصرِف	٢/ ٥٥٩
٢٢	(ويوم نحشرهم...ثم نقول)	ويوم يحشرهم... ثم يقول	٢/ ٥٦٤
٢٣	(لم تكن فتنتُهم)	لم تكن فتنتَهم ـ لم يكن فتنتهم	٢/ ٥٦٤
	(واللهِ ربِّنا)	واللهِ ربَّنا	٢/ ٥٦٤

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢٧	(ولانكذبَ..ونكونَ)	ولانكذبُ..ونكونُ ـ ولانكذبُ..ونكونَ	٢/ ٥٦٨
٣٢	(ولَلدارُ الآخرةُ)	ولَدارُ الآخرةِ	٢/ ٥٧٤
٣٣	(لا يُكذّبونك)	لا يُكْذِبونك	٢/ ٥٧٥
٥٢	(بالغَداة)	بالغُدوة	٢/ ٥٨٩
٥٤	(أنه... فأنه)	أنه... فإنه ـ إنه... فإنه	٢/ ٥٩٤
٥٥	(ولِتستبين سبيلُ)	وليستبين سبيلُ ـ ولتستبين سبيلَ	٢/ ٥٩٥
٥٧	(يقُصُّ الحقَّ)	يَقْضِ الحقَّ	٢/ ٥٩٨
٦١	(توفته رسلنا)	توفاه رسلنا	٢/ ٦٠٣
٦٣	(يُنَجِّكم)	يُنْجِيكم	٢/ ٦٠٥
	(خُفيةً)	خِفيةً	٢/ ٦٠٥
	(أنجانا)	أنجيتنا	٢/ ٦٠٥
٦٨	(وإما يُنْسِيَنَّكَ)	وإما يُنَسِّيَنَّكَ	٢/ ٦٠٨
٧٤	(آزرَ)	آزرُ	٢/ ٦١٨
٨٠	(أتحاجُّونِّي)	أتحاجُّونِي	٢/ ٦٢٤
٨٣	(نرفع درجاتٍ مَن نشاء)	نرفع درجاتِ مَن نشاء	٢/ ٦٢٩
٨٦	(والْيَسَعَ)	والّيْسَعَ	٢/ ٦٣٢
٩١	(تجعلونه.. تبدونها وتخفون)	يجعلونه.. يبدونها ويخفون	٢/ ٦٣٦
٩٢	(ولتنذر)	ولينذر	٢/ ٦٣٨
٩٤	(تَقَطَّع بينكم)	تقطع بينُكم	٢/ ٦٤٥، ٥/ ٢٩١
٩٧	(وجَعَلَ الليلَ)	وجاعلَ الليلِ	٢/ ٦٥٠
٩٨	(فمستقَر)	فمستقِر	٢/ ٦٥١
٩٩	(إلى ثَمَره)	إلى ثُمُره	٢/ ٦٥٧
١٠٠	(وخَرَقوا)	وخَرَّقوا	٢/ ٦٥٩
١٠٥	(دَرَسْتَ)	دارسْتَ ـ دَرَسَتْ	٢/ ٦٦٤
١٠٩	(أنها)	إنها	٢/ ٦٦٨
	(لا يؤمنون)	لا تؤمنون	٢/ ٦٧٠

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١١١	(قُبُلا)	قِبَلا	٢/ ٦٧٣
١١٥	(كلمة ربك)	كلمات ربك	٢/ ٦٨٠
١١٩	(وقد فَصَّل لكم ما حَرَّم)	وقد فُصِّل لكم ما حُرِّم	٢/ ٦٨٢
	(لَيُضلون)	لَيَضلون	٢/ ٦٨٢
١٢٥	(ضَيِّقاً)	ضَيْقاً	٢/ ٦٨٨
	(حَرَجاً)	حَرِجاً	٢/ ٦٨٨
	(يَصَّعَّد)	يَصْعَد ـ يَصَّاعد	٢/ ٦٨٩
١٢٨	(ويوم يحشرهم)	ويوم نحشرهم	٢/ ٦٩١
١٣٥	(على مكانتكم)	على مكاناتكم	٢/ ٦٩٥
	(من تكون)	من يكون	٢/ ٦٩٥
١٣٦	(بزَعمهم)	بزُعمهم	٢/ ٦٩٧
١٣٧	(زَيَّنَ)	زُيِّنَ	٢/ ٦٩٨
١٣٩	(وإن يكن ميتةً)	وإن تكُن ميتةً ـ وإن تكن ميتةٌ ـ وإن يكن ميتةٌ	٢/ ٧٠٤
١٤٥	(إلا أن يكون ميتةً)	إلا أن تكون ميتةً ـ إلا أن تكون ميتةٌ	٢/ ٧١٠
١٥٣	(وأنَّ هذا)	وأنْ هذا ـ وإنَّ هذا	٢/ ٧٢٢ ـ ٧٢٣
	(فتَفرق)	فتّفرق	٢/ ٧٢٤
١٥٩	(إن الذين فرَّقوا)	إن الذين فارقوا	٢/ ٧٣٠
١٦١	(دِيناً قِيماً)	دِيناً قَيِّماً	٢/ ٧٣٣

سورة الأعراف

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٣	(تَذَكَّرون)	تَذَّكَّرون ـ يتذكرون ـ تتذكرون	٣/ ٩
١٠	(معايش)	معائش	٣/ ١٦
٢٥	(تُخرجون)	تَخرجون	٣/ ٣٠
٢٦	(ولباسُ التقوى)	ولباسَ التقوى	٣/ ٣٢
٣٢	(خالصةً)	خالصةٌ	٣/ ٣٧
٣٨	(ولكن لا تعلمون)	ولكن لا يعلمون	٣/ ٤٧

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٤٠	(لا تُفَتَّح)	لا تُفْتَح - لا يُفْتَح	٣/ ٤٨
٤٣	(وما كنا)	ما كنا	٣/ ٥٣
٤٤	(نَعَم)	نَعِم	٣/ ٥٥
	(أنْ لعنةُ الله)	أنَّ لعنةَ الله	٣/ ٥٥
٥٤	(يُغشِي الليلَ)	يُغَشِّي الليلَ	٣/ ٦٥
٥٥	(وخُفية)	وخِفية	٣/ ٦٨
٥٧	(يرسل الرياح بُشْرا)..	نُشُرا ... نُشْرا ... نَشْرا	٣/ ٧٠ ـ ٧٢
٥٨	(لا يخرج إلا نَكِدا)	... نَكَدا	٣/ ٧٦
٥٩	وحيثما وردت في القرآن (مالكم من إلهٍ غيرُهُ)	... غيرِهِ	٢/ ٥٤٤ - ٣/ ٥٧٩، ٧٧، ٤/ ٤٧٣ـ٤٧٦، ٥/ ٤٨١، ٦/ ١٠٥
٨١	(إنكم لتأتون)	أئنكم لتأتون	٣/ ٨٨
٩٩	(أَوَ أَمِنَ)	أَوْ أَمِنَ	٣/ ٩٦
١٠٥	(حقيق على أن)	حقيق عليَّ أن	٣/ ١٠٠
١١١	(قالوا أرْجِهْ)	أرجئهُ - أرجئهو - أرجئهِ - أرجهي	٣/ ١٠٢
١١٤	(قالوا إنَّ لنا)	.. أئِنَّ لنا ... آنَّ لنا	٣/ ١٠٤
١١٧	(تَلْقَفُ)	تَلَقَّفُ - تَّلقَّف	٣/ ١٠٥
١٢٣	(ءامنتم به)	أآمنتم به	٣/ ١٠٧
١٣٧	(يعرِشون)	يعرُشون	٣/ ١١٩
١٣٨	(يعكُفون)	يعكِفون	٣/ ١١٩
١٤١	(أنجيناكم)	أنجاكم	٣/ ١٢٢
١٤٣	(جعله دكاً)	جعله دكاء	٣/ ١٢٥
١٤٤	(برسالاتي)	برسالتي	٣/ ١٢٦
١٤٦	(سبيل الرُّشْد)	سبيل الرَّشَد	٣/ ١٢٩
١٤٨	(من حُلِيِّهم)	من حِلِيِّهم - من حَلْيِهم	٣/ ١٣١
١٤٩	(لم يرحمْنا ربُّنا ويغفرْ)	لم ترحمنا ربَّنا وتغفر	٣/ ١٣٣
١٥٠	(ابنَ أُمَّ)	ابنَ أُمِّ	٣/ ١٣٥

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٦٤	(قالوا معذرةً)	قالوا معذرةٌ	٣/ ١٥٠
١٦٥	(بعذاب بَئِيسٍ)	.. بِئْسٍ ... بِيْسٍ ... بَيْئَسٍ	٣/ ١٥١ - ١٥٢
١٧٠	(والذين يُمَسِّكون)	.. يُمْسِكون	٣/ ١٥٨
١٧٢	(أن تقولوا)	أن يقولوا	٣/ ١٦٠
١٧٣	(أو تقولوا)	أو يقولوا	٣/ ١٦١
١٨٠	(يُلحِدون)	يَلحَدون	٣/ ١٦٤
١٨٦	(ويذرُهم)	ويذرْهم - ونذرُهم	٣/ ١٦٨
١٩٠	(شُرَكاء)	شِرْكا	٣/ ١٧٥
١٩٥	(يبطِشون)	يبطُشون	٣/ ١٧٨
٢٠١	(طائف)	طيف	٣/ ١٧٩
٢٠٢	(يَمُدونهم)	يُمِدونهم	٣/ ١٨٠

سورة الأنفال

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٩	(مُرْدِفين)	مُرْدَفين	٣/ ١٩٠
١١	(يُغَشِّيكم)	يُغْشِيكم - يَغْشاكم	٣/ ١٩٣
١٨	(مُوهِنُ كيدِ)	مُوَهِّنٌ كيدَ - مُوهِنٌ كيدَ	٣/ ١٩٨
١٩	(وأن الله)	وإن الله	٣/ ١٩٩
٤٢	(بالعُدوة)	بالعِدوة	٣/ ٢١٠
	(حَيَّ)	حَيِيَ	٣/ ٢١٢
٥٠	(يتوفى)	تتوفى	٣/ ٢١٨
٥٩	(ولا يحسبن)	ولا تحسبن	٣/ ٢٢١
	(إنهم)	أنهم	٣/ ٢٢٢
٦٠	(تُرْهِبون)	تُرَهِّبون	٣/ ٢٢٣
٦٢	(للسَّلم)	للسِّلم	٣/ ٢٢٤
٦٥	(إن يكن منكم)	إن تكن منكم	٣/ ٢٢٧
٦٦	(فإن يكن منكم مائة)	فإن تكن منكم مائة	٣/ ٢٢٧
	(ضَعْفا)	ضُعْفا - ضُعَفاء	٣/ ٢٢٧

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٦٧	(أن يكون)	أن تكون	٣/ ٢٢٧
٧٢	(وَلايتهم)	وِلايتهم	٣/ ٢٣٠

سورة التوبة

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٢	(أَئِمة)	أَيِمة	٣/ ٢٤٢
	(لا أَيمان لهم)	لا إيمان لهم	٣/ ٢٤٣
٢٤	(وعشيرتكم)	وعشيراتكم	٣/ ٢٥٠
٣٠	(عُزيرٌ ابنُ الله)	عُزيرُ ابنُ الله	٣/ ٢٥٥
	(يضاهئون)	يضاهون	٣/ ٢٥٦
٣٧	(إنما النسِيءُ)	إنما النسِيُّ ـ إنما النسْيُ	٣/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣
	(يُضَل)	يَضِل ـ يُضِل	٣/ ٢٦٣
٤٠	(وكلمةُ الله)	وكلمةَ الله	٣/ ٢٦٩
٥٤	(أن تُقبَل)	أن يُقبَل	٣/ ٢٧٩
٥٧	(مُدَّخلاً)	مُدْخلاً	٣/ ٢٨١
٥٨	(يَلْمِزُك)	يَلْمُزُك	٣/ ٢٨٣
٦١	(ورحمةٌ)	ورحمةٍ	٣/ ٢٨٥
٦٦	(إنْ نَعفُ... نُعذِّبْ طائفةً)	إنْ يُعفَ... تُعذَّبْ طائفةٌ	٣/ ٢٩١
٩٠	(وجاء المُعَذِّرون)	وجاء المُعْذِرون	٣/ ٣٠٤
٩٨	(دائرةُ السَّوء)	دائرةُ السُّوء	٣/ ٣٠٩
٩٩	(قُرْبةٌ لهم)	قُرُبةٌ لهم	٣/ ٣١٠
١٠٠	(من المهاجرين والأنصارِ)	.... والأنصارُ	٣/ ٣١١
	(تجري تحتها الأنهار)	تجري من تحتها الأنهار	٣/ ٣١٢
١٠٣	(إن صلاتك سكن)	إن صلواتك سكن	٣/ ٣١٥
١٠٦	(وآخرون مُرْجَون)	.... مُرْجَئُون	٣/ ٣١٧
١٠٧	(والذين اتخذوا)	ـ الذين اتخذوا	٣/ ٣١٨
١٠٩	(أَسَّس)	أُسِّس	٣/ ٣٢٢
	(جُرُفٍ)	جُرْفٍ	٣/ ٣٢٣

سورة يونس

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٨٧	(أن تَبَوَّءا)	تَبَوَّا - تَبَوَّيا	٣/ ٤١٨
٨٩	(ولا تتبعانِّ)	ولا تتبعانِ	٣/ ٤٢١
٩٠	(قال آمنت أنه)	.... إنه	٣/ ٤٢٤
٩٢	(نُنَجِّيك)	نُنْجِيك	٣/ ٤٢٥
١٠٣	(نُنَجِّي رسلنا)	نُنْجِي رسلنا	٣/ ٤٣٠
	(نُنْجِي المؤمنين)	نُنَجِّي المؤمنين	٣/ ٤٣٠

سورة هود

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢٥	(إني لكم)	أني لكم	٣/ ٤٥٤
٢٧	(بادي الرأي)	بادئ الرأي	٣/ ٤٥٧
٢٨	(فَعُمِّيت)	فَعَمِيت	٣/ ٤٥٩
٤٠	(من كلٍّ زوجين)	من كلِّ زوجين	٣/ ٤٦٦
٤١	(مَجْريها)	مُجْراها	٣/ ٤٦٧
٤٢	(يابنيَّ اركب)	يا بنيِّ اركب	٣/ ٤٧١
٤٦	(إنه عَمَلٌ غيرُ صالحٍ)	إنه عَمِلَ غيرَ صالح	٣/ ٤٧٦
	(فلا تسألْنِ)	تسألْني - تسألَنِّي - تسألَنِّ - تسألَنَّ	٣/ ٤٧٧
٦٦	(يومِئذٍ)	يومَئذٍ	٣/ ٤٨٨
٦٨	(إن ثمودَ)	إن ثموداً	٣/ ٤٨٩
	(ألا بعداً لثمودَ)	.... لثمودٍ	٣/ ٤٨٩
٦٩	(قال سَلام)	قال سِلم	٣/ ٤٩٠
٧١	(يعقوبَ)	يعقوبُ	٣/ ٤٩٤
٨١	(فأسر)	فاسر	٣/ ٥٠٦
	(إلا امرأتَك)	إلا امرأتُك	٣/ ٥٠٦
١٠٦	(يوم يأت)	يوم يأتي	٣/ ٥٢٠
١٠٨	(سُعدوا)	سَعدوا	٣/ ٥٢١
١١١	(وإنَّ كُلَّا)	وإنْ كُلَّا	١/ ٣.١٦٣/ ٥٢٤
١١٤	(وزُلَفاً)	وزُلُفاً	٣/ ٥٣١

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٩٠	(أإنك)	إنك	٣/ ٦٢٨
	(من يتق)	من يتقي	٣/ ٦٢٩
١١٠	(قد كُذِبوا)	قد كُذِّبوا	٣/ ٦٣٩
	(فنُجِّيَ)	فنُنْجِي	٣/ ٦٤٠

سورة الرعد

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٤	(وزرعٌ ونخيلٌ)	وزرعٍ ونخيلٍ	٣/ ٦٤٩
	(صِنوان)	صُنوان	٣/ ٦٤٩
	(يسقى)	تسقى	٣/ ٦٥٠
	(ونفصل)	ويفصل	٣/ ٦٥٠
	(الأكُل)	الأكْل	٣/ ٦٥١
٥	(أإذا كنا تراباً أإنا)	إذا كنا تراباً أإنا ـ أإذا كنا تراباً إنا	٣/ ٦٥١
٩	(الكبيرِ المتعالِ)	الكبيرِ المتعالي	٣/ ٦٥٧
١٦	(تستوي الظلمات)	يستوي الظلمات	٣/ ٦٧٠
١٧	(يوقدون)	توقدون	٣/ ٦٧١
٣٣	(وصُدُّوا)	وصَدُّوا	٣/ ٦٨٤
٣٩	(ويُثْبِت)	ويُثَبِّت	٣/ ٦٨٧
٤٢	(وسيعلم الكفار)	وسيعلم الكافر	٣/ ٦٨٨

سورة إبراهيم

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢	(اللهِ الذي)	اللهُ الذي	٤/ ٦
١٩	(خلق السموات)	خالق السموات	٤/ ٢١
٢٢	(بمصرخيَّ)	بمصرخيِّ	٤/ ٢٣
٣٠	(لِيُضلوا)	لِيَضلوا	٤/ ٣٢
٤٢	(يؤخرهم)	نؤخرهم	٤/ ٤٢
٤٦	(لِتزول)	لَتزول	٤/ ٤٦

سورة الحجر

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢	(ربَما)	ربَّما	٤/ ٥٦

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٨	(ما نُنَزِّل الملائكةَ)	ما تَنَزَّل الملائكةُ ـ ما تُنَزَّل الملائكةُ	٤/ ٦٠
١٥	(سُكِّرت)	سَكِرت	٤/ ٦٤
٢٢	(الرياح)	الريح	٤/ ٦٨
٤١	(عَلَيَّ)	عَلِيٌّ	٤/ ٧٦
٤٥ ـ ٤٦	(وعيونٍ ادخُلوها)	وعيونٌ أُدخِلوها	٤/ ٧٨
٥٤	(تبشرونَ)	تبشرونِ ـ تبشرونِّ	٤/ ٨٣
٥٦	(يقنَط)	يقنِط	٤/ ٨٤
٦٠	(قَدَّرنا)	قَدَرنا	٤/ ٨٥

سورة النحل

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١	(يشركون)	تشركون	٤/ ٩٦
٢	(يُنَزِّل الملائكةَ)	يُنْزِل الملائكةَ ـ تَنَزَّل الملائكةُ ـ تُنَزَّل الملائكةُ	٤/ ٩٦
٧	(بِشِق)	بِشَق	٤/ ١٠١
١٢	(والشمسَ والقمرَ والنجومُ مسخراتٌ)	والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ ـ والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ	٤/ ١٠٣ ـ ١٠٤
٢٠	(والذين يدعون)	والذين تدعون	٤/ ١٠٨
٢٧	(تشاقونَ)	تشاقونِ	٤/ ١١١
٢٨	(تتوفاهم)	يتوفاهم	٤/ ١١٢
٣٧	(لا يَهْدِي)	لا يُهْدَى	٤/ ١١٥
٤٠	(فيكونُ)	فيكونَ	٤/ ١١٧
٤٨	(أوَلم يروا)	أوَ لم تروا	٤/ ١٢١
	(يتفيؤ)	تتفيؤ	٤/ ١٢١
٦٢	(مُفْرَطون)	مُفْرِطون ـ مُفَرِّطون	٤/ ١٢٨
٦٦	(نُسقيكم)	نَسقيكم	٤/ ١٣٠
٧١	(يجحدون)	تجحدون	٤/ ١٣٥
٧٩	(ألم يروا)	ألم تروا	٤/ ١٣٩
٨٠	(يوم ظَعْنكم)	يوم ظَعَنكم	٤/ ١٣٩

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٩٦	(ولنجزين)	وليجزينّ	٤/ ١٤٤
١١٠	(فُتِنوا)	فَتَنوا	٤/ ١٤٩
١١٢	(لباسَ الجوعِ والخوفِ)	لباسَ الجوعِ والخوفَ	٤/ ١٥٠
١٢٧	(ضَيْقٍ)	ضِيْقٍ	٤/ ١٥٥

سورة الإسراء

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢	(ألا تتخذوا)	ألا يتخذوا	٤/ ١٥٨
٧	(ليسوءُوا)	ليسوءَ ـ لنسوءَ	٤/ ١٦٥
١٣	(ونُخرِجُ)	ويُخرَج ـ ويَخْرُج	٤/ ١٦٩
	(يَلْقَاه)	يُلَقَّاه	٤/ ١٦٩
١٦	(أمرنا)	آمرنا	٤/ ١٧١
٢٣	(يبلغنَّ)	يبلغانٍّ	٤/ ١٧٥
	(أُفٍّ)	أُفَّ ـ أُفِّ	٤/ ١٧٦
٣١	(خِطْئاً)	خَطَأً ـ خِطاءً	٤/ ١٨٠
٣٣	(فلا يسرف)	فلا تسرف	٤/ ١٨٣
٣٥	(بالقِسطاس)	بالقُسطاس	٤/ ١٨٥
٣٨	(سيئُهُ)	سيئةٍ	٤/ ١٨٨
٤١	(ليذَّكروا)	ليذْكروا	٤/ ١٩١
٤٢	(كما يقولون)	كما تقولون	٤/ ١٩١
٤٣	(عما يقولون)	عما تقولون	٤/ ١٩١
٤٤	(تسبح له)	يسبح له	٤/ ١٩٢
٦٤	(ورَجِلِكَ)	ورَجْلِكَ	٤/ ٢٠٥
٦٨	(أن يخسف)	أن نخسف	٤/ ٢٠٨
	(أو يرسل)	أو نرسل	٤/ ٢٠٨
٦٩	(أن يعيدكم)	أن نعيدكم	٤/ ٢٠٨
	(فيرسل)	فنرسل	٤/ ٢٠٨
	(فيغرقكم)	فنغرقكم ـ فتفرقكم	٤/ ٢٠٨
٧٢	(أعمَى)	أعمِى	٤/ ٢١١

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٧٦	(خلافك)	خلفك	٤/ ٢١٣
٨٣	(ونَئَا)	وناء	٤/ ٢١٨
٩٠	(حتى تَفْجُرَ)	حتى تُفَجِّرَ	٤/ ٢٢١ ٦/ ٤٨
٩٢	(كِسْفاً)	كِسَفاً	٤/ ٢٢٢
٩٣	(قل سبحان ربي)	قال سبحان ربي	٤/ ٢٢٤
١٠٢	(لقد علمتَ)	لقد علمتُ	٤/ ٢٣٠

سورة الكهف

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢	(من لدُنْهُ)	من لدْنِهِ	٤/ ٢٣٩
١٦	(مِرفقا)	مَرفقا	٤/ ٢٥٠
١٧	(تَزَاوَرُ)	تَزَّاوَرُ ـ تَزْوَرُّ	٤/ ٢٥٠ ـ ٢٥١
١٨	(وَلَمُلِئْتَ)	وَلَمُلِّئْتَ ـ ولَمْليْتَ	٤/ ٢٥٤
	(رُعْباً)	رُعُباً	٤/ ٢٥٥
١٩	(بِوَرِقِكم)	بِوَرْقِكم	٤/ ٢٥٦
٢٦	(ولا يشركُ)	ولا تشركْ	٤/ ٢٦٦
٢٨	(بالغداة)	بالغدوة	٤/ ٢٦٧
٣٣	(وفجَّرنا)	وفجَرنا	٤/ ٢٧٥
٣٤	(وكان له ثَمَرٌ)	.... ثُمُرٌ ـ ثُمْرٌ	٤/ ٢٧٦
٣٦	(خيراً منها)	خيراً منهما	٤/ ٢٧٧
٣٨	(لكن)	لكنا	٤/ ٢٨٠
٤٣	(ولم تكن له فئة)	ولم يكن له فئة	٤/ ٢٨٣
٤٤	(الوَلاية)	الوِلاية	٤/ ٢٨٤
	(الحقِّ)	الحقُّ	٤/ ٢٨٤
٤٦	(عقْبا)	عقُبا	٤/ ٢٨٥
٤٧	(نُسيِّر)	تُسيَّر	٤/ ٢٨٧
٥١	(ما أشهدتهم)	ما أشهدناهم	٤/ ٢٩١

سورة مريم

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٦	(يرثُني ويرثُ)	يرثْني ويرثْ	٤/ ٣٤٢
٨	(عِتيا)	عُتيا	٤/ ٣٤٣
١٩	(لأهب)	ليهب	٤/ ٣٤٨
٢٣	(نَسياً)	نِسياً	٤/ ٣٥٢
٢٤	(فناداها مِن تحتِها)	فناداها مَن تحتَها	٤/ ٣٥٣
٢٥	(تُسَاقِط)	تَسَّاقَط ـ تَسَاقَط ـ يَسَّاقَط	٤/ ٣٥٦
٣٤	(قولَ الحق)	قولُ الحق	٤/ ٣٦٥
٣٦	(وأن الله ربي)	وإن الله ربي	٤/ ٣٦٦
٥١	(إنه كان مخلَصاً)	...... مخلِصاً	٤/ ٣٧١
٦٧	(أو لا يَذْكُرُ الإنسان)	أو لا يَذَّكَّرُ الإنسان	٤/ ٣٧٩
٧٣	(مَقاماً)	مُقاماً	٤/ ٣٨٣
٧٤	(رِئْياً)	رِيَّاً	٤/ ٣٨٤
٧٧	(ووَلَدا)	ووُلْدا	٤/ ٣٨٧
٩٠	(تكاد)	يكاد	٤/ ٣٩٤
	(يتفطَّرنَ)	ينفطِرنَ	٤/ ٣٩٤

سورة طه

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٢	(إني أنا ربك)	أني أنا ربك	٤/ ٤٠٤
	(طُوًى)	طُوَى	٤/ ٤٠٥
١٣	(وأنَا اخترتك)	وأنَّا اخترناك	٤/ ٤٠٧
٣١	(أخي اشددْ... وأَشركْه)	أخي أَشددْ... وأُشركْه	٤/ ٤١٦
٣٩	(ولِتصنعَ)	ولْتصنعْ	٤/ ٤١٨
٥٣	(مهداً)	مهاداً	٤/ ٤٢٤
٥٨	(لا نُخْلِفُهُ)	لا نُخْلِفْهُ	٤/ ٤٢٧
	(سُوى)	سِوى	٤/ ٤٢٧
٦١	(فَيُسْحِتَكم)	فَيَسْحَتَكم	٤/ ٤٢٩
٦٣	(إنْ هذانِ)	إنْ هذانِّ ـ إنَّ هذانِ ـ إنَّ هذينِ	٤/ ٤٣٠
٦٤	(فأَجمِعوا كيدكم)	فاجمَعوا...	٤/ ٤٣٠

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٦٦	(يخيل إليه)	تخيل إليه	٤/ ٤٣٢
٦٩	(تَلْقَفْ)	تَلَقَّفْ ـ تَلَقَّفُ	٤/ ٤٣٣
	(كيدُ سِحْرٍ)	كيدُ ساحرٍ	٤/ ٤٣٤
٧٧	(لا تخافُ)	لا تخفْ	٤/ ٤٤٠
٨١	(فَيَحِلَّ... ومن يَحْلِلْ)	فَيَحُلَّ... ومن يَحْلُلْ	٤/ ٤٤٣
٨٤	(على أَثَري)	على إِثْري	٤/ ٤٤٤
٨٧	(بِمَلكنا)	بِمُلكنا ـ بِمِلكنا	٤/ ٤٤٥
	(حُمِّلنا)	حَمَلنا	٤/ ٤٤٦
٩٦	(لم يبصروا به)	لم تبصروا به	٤/ ٤٤٩
٩٧	(لن تُخْلِفَهُ)	لن تُخْلَفَهُ	٤/ ٤٥١
	(لَنُحَرِّقَنَّهُ)	لَنُحْرِقَنَّهُ	٤/ ٤٥٢
١٠٢	(يوم يُنفَخ)	يوم نَنفُخ	٤/ ٤٥٥
١١٢	(فلا يَخاف)	فلا يَخَفْ	٤/ ٤٥٩
١١٩	(وأنك لا تظمأ)	وإنك......	٤/ ٤٦٢
١٣٠	(تَرضى)	تُرضى	٤/ ٤٦٧
١٣١	(زَهْرَة الحياة)	زَهَرَة الحياة	٤/ ٤٦٩
١٣٣	(أولم تأتهم)	أولم يأتهم	٤/ ٤٦٩

سورة الأنبياء

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٤	(قال ربي)	قل ربي	٤/ ٤٧٥
٧	(نوحِي)	يوحَى	٤/ ٤٧٦
٣٠	(أوَلم)	ألم	٤/ ٤٨٤
٤٥	(ولا يَسمَع الصمُّ)	ولا تُسمِع الصمَّ	٤/ ٤٩١
٤٧	(كان مثقالَ حبة)	كان مثقالُ حبة	٤/ ٤٩٣
٥٨	(جُذاذاً)	جِذاذاً	٤/ ٤٩٧
٨٠	(لِتُحصنكم)	لِيُحصنكم ـ لِنُحصنكم	٤/ ٥٠٤
٨٨	(وكذلك نُنْجِيْ)	وكذلك نُجِّيْ	٤/ ٥٠٧
٩٥	(وحَرَامٌ)	وحِرْمٌ	٤/ ٥١٢

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٠٤	(يوم نَطوي السماءَ)	يوم تُطوى السماءُ	٤/ ٥١٨
	(للكتب)	للكتاب	٤/ ٥١٩
١١٢	(قال ربِّ)	قل ربِّ ـ قل ربُّ	٤/ ٥٢٣
	(على ما تصفون)	على ما يصفون	٤/ ٥٢٤

سورة الحج

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢	(سُكَارَى وما هم بسُكَارَى)	سَكْرَى وما هم بسَكْرَى	٤/ ٥٢٧
٥	(ورَبَت)	ورَبَأَت	٤/ ٥٣١
٩	(لِيُضِلَّ)	لِيَضِلَّ	٤/ ٥٣٣
١٥	(ثم لْيقطع)	ثم لِيقطع	٤/ ٥٣٧
٢٣	(من ذهبٍ ولؤلؤاً)	من ذهبٍ ولؤلؤٍ	٤/ ٥٤٣
٢٥	(سواءً العاكف فيه)	سواءٌ........	٤/ ٥٤٥
٣٤	(منسَكاً)	منسِكاً	٤/ ٥٥٥
٣٧	(لن ينال)	لن تنال	٤/ ٥٦٢
	(يناله)	تناله	٤/ ٥٦٢
٣٨	(إن الله يدافع)	.... يدفع	٤/ ٥٦٢
٣٩	(أُذن للذين يقاتَلون)	أُذن للذين يقاتِلون ـ أَذن للذين يقاتِلون ـ أَذن للذين يقاتَلون	٤/ ٥٦٢
٤٤	(فكيف كان نكيرِ)	.... نكيري	٤/ ٥٦٦
٤٥	(فكأيِّنْ من قرية أهلكناها)	.... أهلكْتُها	٤/ ٥٦٦
٤٧	(تَعدون)	يعدون	٤/ ٥٦٨
٥١	(مُعاجزين)	مُعَجِّزين	٤/ ٥٦٩
٥٩	(مُدخلا)	مَدخلا	٤/ ٥٧٢
٦٢	(وأنَّ ما يدعون)	وأنَّ ما تدعون	٤/ ٥٧٣
٧٣	(إن الذين تدعون)	.... يدعون	٤/ ٥٧٩

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة

سورة المؤمنون

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٨	(لأماناتهم)	لأمانتهم	٤/ ٥٨٤
٩	(على صلواتهم)	على صلاتهم	٤/ ٥٨٤
١٤	(عِظاماً فكسونا العِظَام)	عَظْماً فكسونا العَظْم	٤/ ٥٨٦
٢٠	(سَيناء)	سِيناء	٤/ ٥٨٩
	(تَنْبُتُ)	تُنْبِتُ	٤/ ٥٩٠
٢١	(نُسقيكم)	نَسقيكم ـ تَسقيكم	٤/ ٥٩١
٢٧	(من كُلٍّ)	من كُلِّ	٤/ ٥٩٣
٢٩	(مُنْزلاً)	مَنْزلاً	٤/ ٥٩٤
٣٦	(هيهاتَ هيهاتَ)	هيهاتِ هيهاتِ	٤/ ٥٩٩
٤٤	(تترَا)	تتراً	٤/ ٦٠٣
٥٢	(وإِنَّ هذه أمتكم)	وأَنَّ هذه أمتكم ـ وأَنْ هذه..	٤/ ٦٠٥ ـ ٦٠٦
٦٧	(تَهجُرون)	تُهجِرون	٤/ ٦١٦
٧٢	(خرجاً فخراج)	خراجاً فخراج ـ خرجاً فخرج	٤/ ٦١٧
٨٧	(سيقولون لله)	سيقولون الله	٤/ ٦١٨
٨٩	(سيقولون لله)	سيقولون الله	٤/ ٦١٨
٩٢	(عالمِ الغيب)	عالمُ الغيب	٤/ ٦١٩
١٠٦	(غلبت علينا شَقَاوتنا)	.... شِقْوتنا	٤/ ٦٢٢
١١٠	(فاتخذتموهم سِخريّاً)	.... سُخريّاً	٤/ ٦٢٣
١١١	(أنهم هم الفائزون)	إنهم هم الفائزون	٤/ ٦٢٤
١١٢	(قال كم لبثتم)	قل كم لبثتم	٤/ ٦٢٤
١١٤	(قال إنْ لبثتم)	قل إنْ لبثتم	٤/ ٦٢٤

سورة النور

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١	(وفرَضناها)	وفرَّضناها	٤/ ٦٣٠
٢	(رَأْفة)	رَأَفة ـ رَافة ـ رَآفة	٤/ ٦٣١
٦	(أربعُ)	أربعَ	٤/ ٦٣٤

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٧	(أنَّ لعنةَ اللهِ)	أنْ لعنةُ الله	٤/ ٦٣٥
٩	(والخامسةَ)	والخامسةُ	٤/ ٦٣٦
	(أنَّ غَضَبَ اللهِ)	أنْ غَضِبَ اللهُ ـ أنْ غَضَبُ اللهِ	٤/ ٦٣٦
١١	(تولى كِبره)	تولى كُبره	٤/ ٦٣٨
٢٢	(ولا يأتلِ أولو الفضل)	ولا يتألَّ.........	٤/ ٦٤٠
٢٤	(يوم تشهد)	يوم يشهد	٤/ ٦٤١
٣١	(غيرِ أولي الإربة)	غيرَ..........	٤/ ٦٤٣
	(أيُّها المؤمنون)	أيُّهُ المؤمنون	٤/ ٦٤٤
٣٥	(كأنها كوكب دُرِّيٌّ)	.... دِريءٌ ـ درِّيءٌ	٤/ ٦٤٧
	(يُوْقَدُ)	تُوْقَدُ ـ تَوَقَّدَ	٤/ ٦٤٨
٣٦	(يُسَبِّح له فيها رجال)	يُسَبَّح...	٢/ ٢٢٤ ٤/ ٦٥١
٤٠	(سحابٌ ظلماتٌ)	سحابُ ظلماتٍ ـ سحابٌ ظلماتٍ	٤/ ٦٥٦ ـ ٦٥٧
٤٣	(يَذهَب بالأبصار)	يُذهِب........	٤/ ٦٦٤
٤٨	(لِيَحكُم)	لِيُحكَم	٤/ ٦٦٦
٥٢	(ويَتَّقْهِ)	ويَتَّقِهْ ـ ويَتَّقِهِ ـ ويتَّقِهِي	٤/ ٦٦٦
٥٧	(لا تحسبن)	لا يحسبن	٤/ ٦٦٨
٥٨	(ثلاثُ عوراتٍ)	ثلاثَ عوراتٍ	٤/ ٦٧٠

سورة الفرقان

٨	(يأكل منها)	نأكل منها	٥/ ٨
١٠	(ويجعلْ لك)	ويجعلُ لك	٥/ ٨
١٨	(أنْ نَتَّخِذَ)	أنْ نُتَّخَذَ	٥/ ١٢
١٩	(تقولون)	يقولون	٥/ ١٤
١٩	(فما تستطيعون)	فما يستطيعون	٥/ ١٤
٢٥	(ونُزِّل الملائكةُ)	ونُنْزِل الملائكةَ	٥/ ١٧
٦٠	(أنسجد لما تأمرنا)	.... يأمرنا	٥/ ٣١

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٦١	(وجعل فيها سراجاً)	.... سُرُجاً	٥/ ٣٢
٦٧	(ولم يَقْتُروا)	ولم يَقْتِروا ـ ولم يُقْتِروا	٥/ ٣٥
٦٩	(يضاعفْ.... ويخلدْ)	يضاعفُ.... ويخلدُ	٥/ ٣٧
٧٥	(ويُلَقَّون)	ويَلْقَون	٥/ ٣٩

سورة الشعراء

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١	(طَسم)	طِسم	٥/ ٤٢
١٤	(ويضيقُ..... ولا ينطلقُ)	ويضيقَ..... ولا ينطلقَ	٥/ ٤٧
٥٦	(وإنا لجميع حاذرون)	.... حذرون	٥/ ٥٤
١١١	(واتَّبعَك الأرذلون)	وأَتباعُك.........	٥/ ٦١
١٣٧	(إنْ هذا إلا خُلُقُ)	إنْ هذا إلا خَلْقُ	٥/ ٦٤
١٤٩	(فارهين)	فرهين	٥/ ٦٦
١٧٦	(أصحابُ الْأيكة)	أصحابُ لَيكة	٥/ ٦٧
١٩٣	(نَزَلَ به الروحُ الأمينُ)	نَزَّلَ به الروحَ الأمينَ	٥/ ٦٨
١٩٧	(أوَ لم يكن لهم آيةً)	أوَ لم تكن لهم آيةٌ	٥/ ٦٩

سورة النمل

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٧	(بشهابٍ قبسٍ)	بشهابِ قبسٍ	٥/ ٧٧
١٨	(لا يَحْطِمَنَّكم)	لا يَحْطِمَنْكم	٥/ ٨٤
٢٢	(فمكَث غير بعيد)	فمكُث.........	٥/ ٨٦
	(من سبأٍ)	من سبأَ ـ من سبا	٥/ ٨٧
٢٥	(ألَّا يسجدوا)	ألَا يسجدوا	٥/ ٨٩
	(ويعلم ما تخفون وما تعلنون)	ويعلم ما يخفون وما يعلنون	٥/ ٨٩
٣٦	(قال أتمدونن)	... أتمدونني ـ أتمدونِّي	٥/ ٩٣
٤٤	(وكشفت عن ساقها)	.... سأقها	٥/ ٩٧
٤٩	(لنبيتَنَّه...... ثم لنقولَنَّ)	لتبيتُنَّه.... ثم لتقولُنَّ	٥/ ٩٩
	(مهلِك)	مهلَك	٤/ ٢٩٨
٥١	(أنَّا دمرناهم)	إنَّا دمرناهم	٥/ ١٠٠

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٦٦	(بلِ ادّارك علمهم)	بلْ أَدْرك ـ بلِ ادَّرك	٥/ ١٠٦
٨١	(وما أنت بهادي العُمْيِ)	وما أنت تهدي العُمْيَ	٥/ ١١١
٨٢	(أن الناس)	إن الناس	٥/ ١١٢
٨٧	(وكُلٌّ أَتَوه داخرين)	وكُلٌّ آتُوه........	٥/ ١١٣
٨٨	(بما تفعلون)	بما يفعلون	٥/ ١١٥
٨٩	(وهم من فزعٍ يومَئذٍ)	وهم من فزعِ يومَئذٍ ـ من فزعِ يومِئذٍ	٥/ ١١٦
٩٣	(عما تعملون)	عما يعملون	٥/ ١١٧

سورة القصص

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٦	(ونُرِيَ فرعونَ وهامانَ وجنودَهما)	ويَرَى فرعونُ وهامانُ وجنودُهما	٥/ ١٢٠
٨	(ليكون لهم عدواً وحَزَناً)	.... وحُزْناً	٥/ ١٢١
٢٣	(حتى يُصْدِرَ الرِّعاء)	حتى يَصْدُرَ.......	٥/ ١٢٨
٢٩	(أو جَذوةٍ من النار)	أو جُذوةٍ ـ أو جِذوةٍ	٥/ ١٣١
٣٢	(من الرَّهْب)	من الرَّهَب ـ من الرُّهْب	٥/ ١٣٣
	(فذانِك)	فذانِّك ـ فذانِيك	٥/ ١٣٤
٣٤	(فأرسله معي ردءاً)	رداً	٥/ ١٣٥
	(يُصَدقُني)	يُصَدقْني	٥/ ١٣٥
٤٨	(قالوا سِحْران تظاهرا)	قالوا ساحِران.......	٥/ ١٤١
٥٧	(يجبى إليه)	تجبى إليه	٥/ ١٤٢
٨٢	(لَخَسَفَ بنا)	لَخُسِفَ بنا	٥/ ١٥٤

سورة العنكبوت

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٩	(أوَ لم يرَوا)	أوَ لم ترَوا	٥/ ١٦٣
٢٠	(يُنشِئُ النشْأَةَ)	يُنشِئُ النشَاءة	٥/ ١٦٤
٢٥	(أوثاناً مودةَ بينِكم)	أوثاناً مودةً بينَكم ـ أوثاناً مودةُ بينِكم ـ أوثاناً مودةْ بينَكم.	٥/ ١٦٤
٤٢	(إن الله يعلم ما يدعون)	.... ما تدعون	٥/ ١٧٣

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٥٥	(ويقول ذوقوا)	ونقول.......	٥/ ١٧٥
٥٨	(لنبوئنهم)	لنثوينهم	٥/ ١٧٥
٦٦	(ولِيتمتعوا)	ولْيتمتعوا	٥/ ١٧٩

سورة الروم

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٠	(ثم كان عاقبةَ الذين)	ثم كان عاقبةُ.....	٥/ ١٨٦
٢٢	(للعالِمين)	للعالَمين	٥/ ١٩٠
٣٩	(وما آتيتم من رباً)	وما أتيتم.......	٥/ ١٩٧
	(ليَربوَ)	لتُربوْا	٥/ ١٩٨
٤١	(ليذيقهم)	لنذيقهم	٥/ ١٩٩
٤٨	(كِسَفاً)	كِسْفاً	٥/ ٢٠١
٥٠	(فانظر إلى آثار رحمة الله)	فانظر إلى أثر.......	٥/ ٢٠٣
٦٠	(لا يستخفنَّك)	لا يستخفنْك	٥/ ٢٠٦

سورة لقمان

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٣	(هدى ورحمةً)	هدى ورحمةٌ	٥/ ٢٠٧
٦	(ويتخذَها هزواً)	ويتخذُها........	٥/ ٢٠٨
١٦	(مثقالَ حبةٍ)	مثقالُ حبةٍ	٥/ ٢١٤
١٨	(ولا تصعِّرخدك)	ولا تصاعِر.......	٥/ ٢١٥
٢٠	(وأسبغ عليكم نِعَمَهُ)	.... نِعْمَةً	٥/ ٢١٦
٢٧	(والبحرُ يمده)	والبحرَ يمده	٥/ ٢١٧

سورةالسجدة

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٧	(الذي أحسن كل شيء خَلَقَهُ)	.... خَلْقَهُ	٥/ ٢٢٦
١٧	(ما أخفيَ لهم)	ما أخفيْ لهم	٥/ ٢٣١
٢٤	(لَمَّا صبروا)	لِمَا صبروا	٥/ ٢٣٣

سورة الأحزاب

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢ و ٩	(بما تعملون)	بمايعملون	٥/ ٢٣٧

سورة سبأ

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٧	(وهل نُجازِي إلا الكفورَ)	وهل يُجازَى إلا الكفورُ	٥/ ٢٩٠
١٩	(فقالوا ربَّنا)	فقالوا ربُّنا	٥/ ٢٩١
	(باعِدْ)	بَعِّدْ ـ باعَدَ	٥/ ٢٩١
٢٠	(ولقد صَدَّقَ)	ولقد صَدَقَ	٥/ ٢٩٢
٢٣	(إلا لمن أَذِنَ له)	..... أُذِنَ له	٥/ ٢٩٤
	(فُزِّعَ)	فَزَّعَ	٥/ ٢٩٥
٣٧	(لهم جزاءُ الضِّعفِ)	لهم جزاءً الضعفُ	٥/ ٣٠٤
	(وهم في الغُرُفات)	.... الغُرْفة	٥/ ٣٠٤
٤٠	(ويوم يحشرهم جميعاً ثم نقول)	ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول	٥/ ٣٠٥
٥٢	(وأنى لهم التناوُشُ)	وأنى لهم التناؤُشُ	٥/ ٣١١

سورة فاطر

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٣	(هل من خالقٍ غيرُ الله)	هل من خالقٍ غيرِ الله	٥/ ٣١٤
٨	(فلا تَذهَب نفسُك)	فلا تُذهِب نفسَك	٥/ ٣١٦
١١	(ولا يُنقَصُ من عمره)	ولا يَنقُصُ.......	٥/ ٣١٨
١٣	(والذين تدعون)	والذين يدعون	٥/ ٣٢٠
٣٣	(ولؤلؤاً)	ولؤلؤٍ	٥/ ٣٢٨
٤٣	(ومكر السيئِ)	ومكر السيئْ	٥/ ٣٣٣

سورة يس

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٥	(تنزيلَ العزيزِالرحيمِ)	تنزيلُ............	٥/ ٣٣٧
١٤	(فعزَّزنا)	فعزَزنا	٥/ ٣٤١
٢٩ و٥٣	(إن كانت إلا صيحةً)	.... إلآ صيحةٌ	٥/ ٣٤٥
٣٢	(وإن كلٌّ لَمَّا)	وإن كلٌّ لَمَا	٥/ ٣٤٨
٣٥	(وما عملته أيديهم)	و ما عملت.........	٥/ ٣٥٠
٣٩	(والقمرَ قدرناه)	والقمرُ.......	٥/ ٣٥١
٤٩	(وهم يَخِصِّمون)	وهم يَخَصِّمون ـ وهم يَخْصِمون	٥/ ٣٥٤
٥٣	(صيحةً)	صيحةٌ	٥/ ٣٥٨

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٥٥	(في شُغُلٍ)	في شُغْلٍ	٥/ ٣٥٨
	(فاكهون)	فكهون	٥/ ٣٥٨
٥٦	(في ظِلال)	في ظُلل	٥/ ٣٦٠
٦٢	(ولقد أظلَّ منكم جِبِلاًّ)	... جُبْلاً ـ جُبُلاً ـ جُبُلاًّ	٥/ ٣٦٣
٦٨	(ومن نُعمرْهُ نُنَكِّسْهُ)	.... نَنْكُسْهُ	٥/ ٣٦٤
٧٠	(لينذر من كان حياً)	لتنذر............	٥/ ٣٦٦
٨١	(بقادر)	يَقْدِرُ	٥/ ٣٦٨

سورة الصافات

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٦	(بزينةٍ الكواكبِ)	بزينةِ الكواكبِ ـ بزينةٍ الكواكبَ	٥/ ٣٧١
٨	(لا يَسَّمَّعون)	لا يَسْمَعون	٥/ ٣٧٣
١٢	(بل عجبتَ)	بل عجبتُ	٥/ ٣٧٦
١٧	(أوَ آباؤنا)	أوْ........	٥/ ٣٧٧
٤٧	(ولا هم يُنْزَفون)	...... يُنْزِفون	٥/ ٣٨١
٩٤	(فأقبلوا إليه يَزِفُّون)	.... يُزِفُّون	٥/ ٣٨٨
١٠٢	(فانظر ماذا تَرَى)	.... تُرِى	٥/ ٣٩١
١٢٦	(اللهَ ربَّكم وربَّ آبائكم)	اللهُ ربُّكم وربُّ....	٥/ ٣٩٤
١٣٠	(سلام على إلْ ياسين)	.... آلِ ياسين	٥/ ٣٩٥
١٥٣	(أَصطفى)	اِصطفى	٥/ ٣٩٨

سورة ص

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٥	(ما لها من فَواق)	.... فُواق	٥/ ٤١٢
٢٩	(ليدَّبروا)	لتدَبروا	٥/ ٤٢١
٣٣	(بالسُّوق)	بالسؤق ـ بالسؤوق	٥/ ٤٢٥
٤١	(بنُصْب)	بنُصُب ـ بنَصَب ـ بنَصْب	٥/ ٤٢٨
٤٥	(واذكر عبادنا)	.... عبدنا	٥/ ٤٢٩
٤٦	(بخالصةٍ ذكرى الدار)	بخالصةِ............	٥/ ٤٣١
٥٣	(هذا ما توعدون)	.... يوعدون	٥/ ٤٣٥
٥٧	(حميم وغسّاق)	...... وغسَاق	٥/ ٤٣٧

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٥٨	(وآخر من شكله أزواج)	وأُخر..........	٥/ ٤٣٧
٦٣	(أَتخذناهم سخرياً)	اِتخذناهم........	٥/ ٤٤٠
٧٠	(إلا أَنما)	إلا إِنما	٥/ ٤٤٢
٧٥	(أستكبرتَ)	استكبرت	٥/ ٤٤٣
٨٤	(قال فالحقُّ والحقَ أقول) ..	فالحقَّ والحقَّ...	٥/ ٤٤٣

سورة الزمر

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٧	(وإن تشكروا يرضهُ لكم)	يرضهو - يرضهْ	٥/ ٤٤٩
٩	(أمَّن هو قانت)	أمَن..........	٥/ ٤٤٩
٢٩	(ورجلاً سَلَماً)	...... سالِماً	٥/ ٤٥٧
٣٦	(أليس الله بكافٍ عَبْده)	.... عِباده	٥/ ٤٦٠
٣٨	(كاشفاتُ ضُرِّه)	كاشفاتٌ ضُرَّه	٥/ ٤٦٠
	(ممسكاتُ رحمتِه)	ممسكاتٌ رحمتَه	٥/ ٤٦٠
٤٢	(قَضَى عليها الموتَ)	قُضِيَ عليها الموتُ	٥/ ٤٦١
٥٦	(يا حسرتا على ما فرطت)	يا حسرتاي...	٥/ ٤٦٤
٦١	(بمفازتهم)	بمفازاتهم	٥/ ٤٦٧
٦٤	(أفغير الله تأمرونِّي)	...... تأمرونَني - تأمرونِي	٥/ ٤٦٩

سورة غافر

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١	(حَم)	حِم	٥/ ٤٧٥
٢٠	(والذين يدعون)	.... تدعون	٥/ ٤٨٢
٢١	(أشد منهم)	...... منكم	٥/ ٤٨٣
٢٦	(أو أن يظهر)	وأن يظهر	٥/ ٤٨٣
	(يُظهِرَ في الأرض الفسادَ)	يَظهَرَ....... الفسادُ	٥/ ٤٨٤
٢٨	(وقال رجُلٌ)	..... رجْلٌ	٥/ ٤٨٤
٣٢	(يوم التنادِ)	يوم التنادي	٥/ ٤٨٦
٣٥	(على كل قلبِ متكبرٍ)	.... قلبٍ متكبرٍ	٥/ ٤٨٧
٣٧	(فأطلعَ)	فأطلعُ	٥/ ٤٨٨

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٥٣	(حتى إذا ألقي عليه أسْورة)	...... أساورة	٥/ ٥٥٨
٥٦	(فجعلناهم سَلَفاً)	.... سُلُفاً	٥/ ٥٥٨
٥٧	(منه يَصِدون)	.... يَصُدون	٥/ ٥٥٩
٧١	(وفيها ما تشتهيه الأنفس)	... ما تشتهي...	٥/ ٥٦٢
٨٨	(وقِيلِهِ يا رب)	وقِيلَهُ......	٥/ ٥٦٦
٨٩	(فسوف يعلمون)	...... تعلمون	٥/ ٥٦٨

سورة الدخان

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٧	(ربِّ السموات)	ربُّ.......	٥/ ٥٧١
١٦	(يوم نبطِش)	..... نبطُش	٥/ ٥٧٣
٤٥	(كالمهل يغلي)	..... تغلي	٥/ ٥٧٩
٤٧	(خذوه فاعتِلوه)	...... فاعتُلوه	٥/ ٥٧٩
٤٩	(ذق إنك)	.... أنك	٥/ ٥٧٩
٥١	(إن المتقين في مَقام)	.... مُقام	٥/ ٥٨٠

سورة الجاثية

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٤	(إن في خلقكم.... آياتٌ)	.... آياتٍ	٥/ ٥٨٤
٥	(آياتٌ لقوم يعقلون)	آياتٍ............	٥/ ٥٨٤
٦	(يؤمنون)	تؤمنون	٥/ ٥٨٦
١٤	(لِيَجزِيَ قوماً)	لِنَجزِيَ قوماً ـ لِيُجزَى قوماً	٥/ ٥٨٨
٢١	(سواءً محياهم)	سواءٌ.......	٥/ ٥٨٩
٢٣	(وجعل على بصره غِشاوة)	.... غَشْوة	٥/ ٥٩٢
٢٨	(كلُّ أمةٍ تدعى)	كلَّ............	٥/ ٥٩٤
٣٢	(والساعةُ لا ريب فيها)	والساعةَ.......	٥/ ٥٩٥

سورة الأحقاف

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٢	(لينذر الذين)	لتنذر.....	٥/ ٦٠٣
١٥	(ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً)	.... حُسْنا	٥/ ٦٠٤

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
	(حملته أمه كُرْهاً)	.... كَرْهاً	٥/ ٦٠٥
	(وحمله وفصاله)	.... وفصله	٥/ ٦٠٥
١٧	(أتعدانني)	أتعدانِّي	٥/ ٦٠٧
١٩	(وليوفيهم أعمالهم)	ولنوفيهم........	٥/ ٦٠٨
٢٠	(أذهبتم طيباتكم)	آذهبتم ـ أأذهبتم	٥/ ٦٠٨
٢٥	(فأصبحوا لا يُرَى إلا مساكنُهم)	... لا تَرَى إلا مساكنَهم	٥/ ٦١١

سورة محمد ﷺ

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٤	(والذين قُتِلوا)	..... قاتلوا	٥/ ٦٢١
١٥	(من ماء غير آسن)	.... أسن	٥/ ٦٢٥
١٦	(ماذا قال آنفاً)	.... أنفاً	٥/ ٦٢٧
٢٢	(إن تَوَلَّيتم)	إن تُوُلِّيتم	٥/ ٦٣١
٢٥	(وأَمْلَى لهم)	وأُمْلِيَ ـ وأُمْلِيْ	٥/ ٦٣٣
٢٦	(والله يعلم إسرارهم)	.... أسرارهم	٥/ ٦٣٤
٣١	(ولنبلونَّكم حتى نعلم ... ونبلوَا)	وليبلونَّكم حتى يعلم... ويبلوَا	٥/ ٦٣٥
	(ونبلوَا أخباركم)	ونبلوْا.......	٥/ ٦٣٥

سورة الفتح

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٦	(عليهم دائرة السَّوء)	.... السُّوء	٥/ ٦٤٠
٩	(لتؤمنوا... وتعزروه وتوقروه وتسبحوه)	ليؤمنوا... ويعزروه ويوقروه ويسبحوه.	٥/ ٦٤١
١٠	(فسيؤتيه أجراً)	فسنؤتيه.......	٥/ ٦٤٤
١١	(إن أراد بكم ضَرّاً)	.... ضُرّاً	٥/ ٦٤٤
١٥	(كلامَ الله)	كَلِمَ الله	٥/ ٦٤٥
١٧	(يدخله...... يعذبه)	ندخله...... نعذبه	٥/ ٦٤٦
٢٩	(أخرج شَطْأَه)	..... شَطَأَه	٥/ ٦٥٧
	(فآزره)	فأَزره	٥/ ٦٥٨

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
	سورة الحجرات		
١	(لا تُقَدِّموا)	لا تَقَدَّموا	٥/ ٦٦٠
٤	(الحُجُرات)	الحُجَرات	٥/ ٦٦٢
١٠	(بين أخويكم)	... إخوتكم	٥/ ٦٦٣
١٤	(لا يلتكم)	لا يألتكم	٥/ ٦٦٧
١٨	(بما تعملون)	بما يعملون	٥/ ٦٦٩
	سورة ق		
٣٠	(يوم نقول)	..... يقول	٥/ ٦٨٢
٣٢	(هذا ما توعدون)	.... يوعدون	٥/ ٦٨٣
٤٠	(وأدبار السجود)	وإدبار.......	٥/ ٦٨٦
	سورة الذاريات		
٢٣	(إنه لحق مثلَ)	.... مثلُ	٦/ ١٢
٤٦	(وقومَ نوح)	وقومِ.......	٦/ ١٥
	سورة الطور		
٢١	(واتَّبعتهم ذريتُهم)	وأتْبعناهم ذرياتِهم	٦/ ٢١
	(وماألَتناهم)	وما ألِتناهم	٦/ ٢٢
٢٨	(إنه هو البر)	أنه......	٦/ ٢٣
٤٥	(حتى يُلاقُوا)	حتى يَلْقَوا	٦/ ٢٥
	(فيه يُصْعَقون)	فيه يَصْعَقون	٦/ ٢٥
	سورة النجم		
١١	(ما كَذَبَ الفؤادُ)	ما كَذَّبَ........	٦/ ٣٠
١٢	(أفتُمارونه على ما يرى)	أفتَمرونه........	٦/ ٣٠
٢٠	(ومناة الثالثة)	ومناءة......	٦/ ٣٤
٢٢	(قسمةٌ ضِيزى)	.... ضِئزى	٦/ ٣٥
٥٠	(وأنه أهلك عاداً الأُولى)	...... عادَ لُّولى	٢/ ٥١٨
			٦/ ٤١

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
	سورة القمر		
٣	(وكلُّ أمرٍ مستقرٌّ)	.... مستقرٍّ	٦/ ٤٤
٦	(إلى شيءٍ نُكُر)	.... نُكْر	٦/ ٤٦
٧	(خُشَّعاً أبصارُهم)	خاشِعاً.......	٦/ ٤٧
٢٦	(سيعلمون غداً)	ستعلمون....	٦/ ٥٣
٤٥	(سيُهزَم الجمعُ)	سنهزِم الجمعَ	٦/ ٥٦
	سورة الرحمن		
١٢	(والحبُّ ذو العصفِ والريحانُ)	والحبُّ ذو العصف والريحانِ ـ والحبَّ ذا العصف والريحانَ.	٦/ ٦٣
٢٢	(يَخرُجُ منهما اللؤلؤُ والمرجانُ)	يُخرَجُ........	٦/ ٦٥
٢٤	(وله الجوارِ المنشَآتُ)	.... المنشِئاتُ	٦/ ٦٦
٣١	(سنفرغ لكم)	سيفرغ.....	٦/ ٦٨
٣٥	(يُرسَل عليكم شُواظٌ)	.... شِواظٌ	٦/ ٦٩
	(من نارٍ ونحاسٌ)	.... ونحاسٍ	٦/ ٧٠
٥٤	(من إستبرق)	منِ استبرق	٦/ ٧٣
٧٨	(تبارك اسم ربِّك ذي الجلال)	.... ذو الجلال	٦/ ٧٦
	سورة الواقعة		
٢٢	(وحورٌ عينٌ)	وحورٍ عينٍ	٦/ ٨١
٣٧	(عُرُباً أتراباً)	عُرْباً......	٦/ ٨٤
٥٥	(فشاربون شُرب الهيم)	...... شَرب....	٦/ ٨٥
٧٥	(فلا أقسم بمواقع النجوم)	.... بموقع.....	٦/ ٨٨
٨٢	(أنكم تُكَذِّبون)	.... تَكْذِبون	٦/ ٩٠
٨٩	(فرَوحٌ وريحانٌ)	فرُوحٌ........	٦/ ٩١
	سورة الحديد		
٨	(وقد أَخَذَ ميثاقَكم)	وقد أُخِذَ ميثاقُكم	٦/ ٩٥

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٠	(وكلاً وعد الله الحسنى)	وكلٌّ..........	٣/ ٥٩٣.
			٦/ ٩٦
١٣	(للذين آمنوا انظُرونا)	.... أَنظِرونا	٦/ ٩٩
١٦	(وما نَزَلَ من الحق)	وما نَزَّلَ........	٦/ ١٠١
	(ولا يكونوا كالذين)	ولا تكونوا......	٦/ ١٠١
١٨	(إن المصَّدِّقين والمصَّدِّقات)	إن المصَدِّقين والمصَدِّقات	٦/ ١٠٢
٢٣	(بما آتاكم)	بما أتاكم	٦/ ١٠٥

سورة المجادلة

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢	(ما هن أمهاتِهم)	..... أمهاتُهم	٦/ ١١٠
٣	(الذين يُظَاهِرون)	.... يَظَّهَّرون ـ يَظَّاهرون	٦/ ١١١
٧	(ما يكون من نجوى)	ما تكون........	٦/ ١١٣
	(ولا أكثرَ من ذلك)	ولا أكثرُ.......	٦/ ١١٣
٨	(ويتناجون بالإثم)	وينتجون......	٦/ ١١٤
١١	(تفسحوا في المجالس)	.... المجلس	٦/ ١١٥
	(انشُزوا فانشُزوا)	انشِزوا فانشِزوا	٦/ ١١٦

سورة الحشر

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢	(يُخْرِبون بيوتهم)	يُخَرِّبون.......	٦/ ١٢٠
٧	(كي لا يكون دُولةً)	كي لا تكون دُولةٌ	٦/ ١٢٣
١٤	(أو من وراء جُدُرٍ)	.... جِدارٍ	٦/ ١٢٧

سورة الممتحنة

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٣	(يوم القيامة يَفْصِلُ بينكم)	يُفْصَلُ ـ يُفَصَّلُ ـ يُفَصِّلُ	٦/ ١٣٥

سورة الصف

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٨	(والله مُتِمُّ نورِهِ)	والله مُتِمٌّ نورَهُ	٦/ ١٤٤

سورة الجمعة

ليس فيها خلاف بين قراء الصحيح

سورة المنافقون

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٤	(كأنهم خُشُبٌ مسندةٌ)	.... خُشْبٌ.....	٦/ ١٥٤
٥	(لَوَّوْا رُءُوسهم)	لَوَوْا.........	٦/ ١٥٦
١٠	(فأَصَّدَّقَ وأكنْ)	..... وأكونَ	٣/ ١٠٨
			٦/ ١٥٨
١١	(والله خبير بما تعملون)	.... يعملون	٦/ ١٥٨

سورة التغابن

لم يذكر المؤلف فيها شيئاً

سورة الطلاق

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٣	(إن الله بالغُ أمرِهِ)	...... بالغٌ أمرَهُ	٦/ ١٦٥
٦	(من وُجدكم)	من وِجدكم	٦/ ١٦٨

سورة التحريم

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٣	(عَرَّفَ بعضَهُ)	عَرَفَ........	٦/ ١٧٣
٨	(توبةً نَصُوحاً)	...... نُصُوحاً	٦/ ١٧٧
١٢	(وصدَّقتْ بكلمات ربها وكُتُبه)	.... وكتابه	٦/ ١٨٠

سورة الملك

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٣	(من تفاوُتٍ)	من تفَوُّتٍ	٦/ ١٨٢
١١	(فسُحْقاً لأصحاب السعير)	فسُحُقاً.........	٦/ ١٨٤
١٨	(فكيف كان نكيرِ)	.... نكيري	٦/ ٢٦٩
٢٧	(هذا الذي كنتم به تَدَّعون)	.... تَدْعون	٦/ ١٨٧

سورة ن والقلم

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١	(ن والقلم)	اختلف القُرَّاء في إظهار النون وإدغامها	٦/ ١٩٠
١٤	(أنْ كان ذا مالٍ)	ءَان كان ـ أَأَن كان	٦/ ١٩٥
٣٢	(عسى ربنا أن يُبْدِلَنا)	.... يُبَدِّلَنا	٦/ ١٩٨

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٥١	(وإن يكاد الذين كفروا لَيُزْلِقونك)	..... لَيَزْلِقونك	٦/ ٢٠٣

سورة الحاقة

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٩	(وجاء فرعون ومَن قَبْلَهُ)	.... ومَن قِبَلَهُ	٦/ ٢٠٧
١٢	(وتَعِيَها أذن)	وتَعْيها........	٦/ ٢٠٨

سورة المعارج

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١	(سأل سائل)	سال سائل	٦/ ٢١٦
١٠	(ولا يَسأل حميم حميماً)	ولا يُسأل..........	٦/ ٢١٩
١٦	(نزاعةً للشوى)	نزاعةٌ.......	٦/ ٢٢١
٤٣	(كأنهم إلى نُصُبٍ يوفضون)	...... نَصْبٍ....	٦/ ٢٢٥

سورة نوح

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٢٣	(ولا تذرن وَدّاً)	...... وُدّاً	٦/ ٢٣٢
٢٥	(مما خطيئاتهم)	مما خطاياهم	٦/ ٢٣٣

سورة الجن

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٣ و ٤ و ٦ و ١٩	(وأنه)	وإنه	٦/ ٢٣٧
٥ و ٨ و٩ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤	(وأنّا)	وإنّا	٦/ ٢٣٧
٧	(وأنهم ظنوا)	وإنهم.....	٦/ ٢٣٧
٥	(أن لن تَقُوْلَ الإنسُ)	أن لن تَقَوَّلَ......	٦/ ٢٤٠
١٧	(يسلكه)	نسلكه	٦/ ٢٤٤
٢٠	(قل إنما أدعو)	قال............	٦/ ٢٤٥
٢٨	(لِيَعْلَمَ أن قد أبلغوا)	لِيُعْلَمَ..........	٦/ ٢٤٨

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة

سورة المزمل

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٦	(أشد وَطْئاً)	...... وِطاءً	٦/ ٢٥٢
٩	(ربُّ المشرق والمغرب)	ربِّ.........	٦/ ٢٥٣
٢٠	(ونصفَه وثلثَه)	ونصفِه وثلثِه	٦/ ٢٥٦

سورة المدثر

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٥	(والرُّجْزَ فاهجر)	والرِّجْزَ.......	٦/ ٢٥٩
٣٠	(عليها تسعة عَشَرَ)	عليها تسعة عْشَرَ	٦/ ٢٦٥
٣٣	(والليل إذ أدْبَرَ)	.... إذا دَبَرَ	٦/ ٢٦٨
٣٥	(لإحدى)	لَحدى	٢/ ٣٢٢
٥٠	(كأنهم حمر مستنفِرة)	.... مستنفَرة	٦/ ٢٧١
٥٦	(وما يذكرون إلا أن)	وما تذكرون.....	٦/ ٢٧٢

سور القيامة

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١	(لا أقسم بيوم القيامة)	لأقسم..........	٦/ ٢٧٣
٧	(فإذا بَرِق البصر)	فإذا بَرَق.......	٦/ ٢٧٦
٣٧	(ألم يكن نطفة من مني يمنى)	.... تمنى	٦/ ٢٨٥

سورة الإنسان

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٤	(إنا أعتدنا للكافرين سلاسلَ)	.... سلاسلاً	٦/ ٢٩٠
١٥ و١٦	(قواريرَ * قواريرَ)	قواريراً * قواريراً ـ قواريراً * قوارير	٦/ ٢٩٦
٢١	(عاليَهم ثياب)	عاليْهم......	٦/ ٣٠٠
	(خضرٌ)	خضرٍ	٦/ ٣٠١
	(وإستبرقٌ)	وإستبرقٍ	٦/ ٣٠٢
٣٠	(وما تشاءُون)	وما يشاءُون	٦/ ٣٠٤

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة

سورة المرسلات

٦	(عُذْراً)	عُذُراً	٦/٣٠٧
	(نُذْراً)	نُذُراً	٦/٣٠٧
١١	(وإذا الرسل أُقِّتَتْ)	.... وُقِّتَتْ ـ وُقِتَتْ	٦/٣٠٩
٢٣	(فقدَرنا)	فقدَّرنا	٦/٣١٢
٣٠	(انطلِقوا إلى ظل)	انطلَقوا.........	٦/٣١٣
٣٣	(كأنه جِمالةٌ صفر)	كأنه جِمالات ـ جُمالات....	٦/٣١٥

سورة النبأ

٢٣	(لابثين فيها أحقابا)	لَبِثين...........	٦/٣٢٣
٣٥	(ولا كِذَّاباً)	ولا كِذَاباً	٦/٣٢٦
٣٧	(ربِّ... الرحمنِ)	ربُّ... الرحمنُ ـ ربِّ... الرحمنُ	٦/٣٢٨

سورة النازعات

١١	(أ إذا كنا عظاما نخرة)	إذا...............	٦/٣٣٢
١٦	(بالوادِ المقدس طُوًى)	.... طُوَى	٦/٣٣٣
٤٥	(إنما أنت منذرُ من يخشاها)	...... منذرٌ.....	٦/٣٣٩

سورة عبس

٤	(فتنفعَه الذكرى)	فتنفعُه........	١/١٨٧
٦	(فأنت له تصَدَّى)	.... تصَّدَّى	٦/٣٤١
٢٥	(أنَّا صببنا الماء)	إنَّا..........	٦/٣٤٥

سورة التكوير

٦	(وإذا البحار سُجِّرت)	.... سُجِرت	٦/٣٤٩
١٠	(وإذا الصحف نُشِرت)	.... نُشِّرت	٦/٣٤٩
١٢	(وإذا الجحيم سُعِّرت)	.... سُعِرت	٦/٣٤٩
٢٤	(وما هو على الغيب بضنين)	.... بظنين	٦/٣٥٢

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة

سورة الانفطار

٧	(فسوَّاك فعَدَلك)	.... فعَدَّلك	٦/ ٣٥٥
١٩	(يومَ لا تملك)	يومُ.........	٦/ ٣٥٦

سورة المطففين

٢٤	(تَعرِف في وجوههم نضرةَ النعيم)	تُعرَف...... نضرةُ	٦/ ٣٦٤
٢٦	(خِتَامه مسك)	خَاتَمه.......	٦/ ٣٦٤

سورة الانشقاق

١٢	(ويَصْلَى سعيراً)	ويُصَلَّى..........	٦/ ٣٦٨
١٩	(لتركَبُنَّ طبقاً عن طبق)	لتركَبَنَّ..........	٦/ ٣٦٩

سورة البروج

١٥	(ذو العرش المجيدُ)	.... المجيدِ	٦/ ٣٧٤
٢٢	(في لوحٍ محفوظٍ)	.... محفوظٌ	٦/ ٣٧٥

سورة الطارق

٤	(إنْ كل نفس لَمَّا عليها حافظ)	.... لَمَا......	٦/ ٣٧٦

سورة الأعلى

١٦	(بل تؤثرون الحياة الدنيا)	بل يؤثرون.......	٦/ ٣٨٢

سورة الغاشية

٤	(تَصلى ناراً حامية)	تُصلى...........	٦/ ٣٨٥
١١	(لا تَسمع فيها لاغيةً)	لا يُسمع فيها لاغيةٌ ـ لا تُسمع فيها لاغيةٌ	٦/ ٣٨٦
٢٥	(إنَّ إلينا إيَابهم)	.... إيَّابهم	٦/ ٣٨٩

سورة الفجر

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٣	(والشفعِ والوَترِ)	.... والوِترِ	٦/ ٣٩٢
٤	(والليلِ إذا يسرِ)	.... يسري	٦/ ٣٩٢
١٧ و١٨ و١٩ و٢٠	(لا تكرمون) (ولا تحاضون) (وتأكلون) (وتحبون)	لا يكرمون ولا يحاضون، ويأكلون، ويحبون.	٦/ ٣٩٥
١٨	(ولا تحاضون)	ولا يحضون ـ ولا تحضون	٦/ ٣٩٥
٢٥	(فيومئذ لا يُعَذِّبُ عذابه أحد)	...... لا يُعَذَّبُ....	٦/ ٣٩٨
٢٦	(ولا يوثِقُ وثاقه أحد)	ولا يوثَقُ.........	٦/ ٣٩٨

سورة البلد

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
٦	(أهلكت مالاً لُبَدا)	.... لُبَّدا	٦/ ٤٠٠
١٣ و١٤	(فَكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ)	فَكَّ رقبةً أو أَطعَمَ	٦/ ٤٠٢
٢٠	(عليهم نار مؤصدة)	.... موصدة	٦/ ٤٠٣

سورة الشمس

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة
١٥	(ولا يخاف عقباها)	فلا...........	٦/ ٤١٠

سورة الليل

لا يوجد فيها خلاف في القراءة المتواترة

سورة الضحى

لا يوجد خلاف في القراءة المتواترة

سورة الشرح

لا يوجد خلاف في القراءة المتواترة

رقم الآية	الكلمة على رواية حفص	القراءات الأخرى	الجزء والصفحة

سورة التين

لا يوجد خلاف في القراءة المتواترة

سورة العلق

٧	(أنْ رَّءَاهُ استغنى)	أنْ رَّأَهُ	٦/ ٤٣٠

سورة القدر

٥	(حتى مَطْلَعِ الفجر)	حتى مَطْلِعِ	٦/ ٤٣٧

سورة البينة

٦	(خيرُ البريَّةِ)	خيرُ البريئةِ	٦/ ٤٤٠
٧	(شرُّ البريَّة)	شرُّ البريئةِ	٦/ ٤٤٠

سورة الزلزلة

٧	(خيراً يَرَهُ)	..... يُرَهُ	٦/ ٤٤٥
٨	(شراً يَرَهُ)	..... يُرَهُ	٦/ ٤٤٦

سورة العاديات

لم يذكر فيها المؤلف قراءة صحيحة

سورة القارعة

١٠	(وما أدراك ماهيَهْ)	حذف الهاء في الوصل	٦/ ٤٥٣

سورة التكاثر

٦	(لتَرون الجحيم)	لتُرون.......	٦/ ٤٥٥

سورة العصر

ليس فيها قراءة صحيحة

سورة الفلق

سورة الناس

فهرس مفردات اللغة

المفردة	الجزء والصفحة

- أ -

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

- ث -

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

- د -

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة **الجزء والصفحة**

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

ـ ش ـ

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة **الجزء والصفحة**

المفردة	الجزء والصفحة

ـ ظ ـ

المفردة	الجزء والصفحة

- ع -

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

- ق -

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

- م -

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

- ن -

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

- و -

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

المفردة	الجزء والصفحة

- ي -

فهرس المفردات الصرفية

المفردة	الجزء والصفحة

فهرس النماذج والأساليب النحوية واللغوية

النموذج	الجزء والصفحة

النموذج	الجزء والصفحة

النموذج	الجزء والصفحة

النموذج	الجزء والصفحة

النموذج	الجزء والصفحة

فهرس لغات الأمم والقبائل

الأمم والقبائل	الجزء والصفحة

الأمم والقبائل	الجزء والصفحة

فهرس مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين

فهرس الحكايات والروايات

فهرس الأعلام المترجمين بالهامش

مراجع التعليق والتحقيق

- القرآن الكريم.
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد البنا. ت: د. شعبان إسماعيل. ط: أولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. عالم الكتب - بيروت.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي. ت: الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط: أولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- الأحكام السلطانية للماوردي. ت: خالد عبد اللطيف العلمي.ط: أولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. دار الكتاب العربي - بيروت.
- أحكام القرآن لابن العربي. ت: محمد عطا. ط: أولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. دار الكتب العلمية - بيروت.
- أحكام القرآن للكيا الهراسي. ط: أولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الكتب العلمية - بيروت.
- أخبار القضاة لوكيع. ط: عالم الكتب - بيروت.
- أدب الكاتب لابن قتيبة. ت: محمد الدالي. ط: ثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.مؤسسة الرسالة - بيروت.
- الأدب المفرد = فضل الله الصمد.
- أدب النساء لعبد الملك بن حبيب. ت: عبد المجيد تركي. ط: أولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م. دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- الأذكار النووية للإمام النووي. ت: محيي الدين مستو. ط: ثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. مكتبة دار التراث - المدينة المنورة. دار ابن كثير - دمشق.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم للعلامة أبي السعود. ت: عبد القادر أحمد عطا. ط: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
- أساس البلاغة للزمخشري. ط: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. دار بيروت.
- أسباب النزول للواحدي. ت: كمال زغلول. ط: أولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م. دار الكتب العلمية - بيروت.

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ ابن عبد البر. ت: علي محمد البجاوي. دار نهضة مصر ـ القاهرة.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير. ط: دار الشعب ـ القاهرة.
- أسرار البلاغة للجرجاني. ت: محمود شاكر. ط: أولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م. دار المدني ـ جدة.
- الأسماء والصفات للبيهقي. ت: الشيخ عماد الدين حيدر. ط: أولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ للحافظ مغلطاي. ت: محمد نظام الدين الفتيح. ط: أولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م. دار القلم ـ دمشق. الدار الشامية ـ بيروت.
- الاشتقاق لابن دريد. ت: الأستاذ عبد السلام هارون. ط: ثالثة. مكتبة الخانجي ـ مصر.
- اشتقاق أسماء الله لأبي القاسم الزجاجي. ت: د. عبد الحسين المبارك. ط: ثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر. ت: علي محمد البجاوي. ط: دار نهضة مصر ـ القاهرة.
- الأصمعيات ، اختيار الأصمعي. تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. ط: رابعة. دار المعارف ـ مصر.
- الأصول في النحو لابن السراج. ت: د. عبد الحسين الفتلي. ط: أولى١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- الأضداد للأنباري. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م. المكتبة العصرية ـ صيدا بيروت.
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه. ط: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م. عالم الكتب ـ بيروت.
- إعراب السمين الحلبي = الدر المصون.
- إعراب العكبري = التبيان في إعراب القرآن.
- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه. ت: د. عبد الرحمن العثيمين. ط: أولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م. مكتبة الخانجي ـ القاهرة.
- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس. ت: د. زهير الزاهد. ط: ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م. مطبعة العاني ـ بغداد.

- الأعلام للزركلي. ط: سابعة ١٩٨٦م. دار العلم للملايين ـ بيروت.
- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني. مصور عن طبعة دار الكتب. دار إحياء التراث العربي
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبي نصر الفارقي. ت: الأستاذ سعيد الأفغاني. ط: ثالثة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م. مؤسسة الرسالة بيروت.
- الإكمال لابن ماكولا. ط: أولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٩م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الألفاظ الكتابية للهمذاني. ت: د. السيد الجميلي. ط: أولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- الأم للإمام الشافعي. ط: كتاب الشعب ـ القاهرة.
- أمالي ابن الشجري. ت: د. محمود الطناحي. مكتبة الخانجي ـ القاهرة.
- أمالي القالي. ط: دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام. ت: د. عبد المجيد قطامش. ط: أولى ١٤٠٠هـ ـ دار المأمون للتراث ـ دمشق بيروت.
- الأمثال لأبي فيد السدوسي. ت: د. رمضان عبد التواب. ط: ١٩٨٣م. بيروت ـ دار النهضة العربية.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: أولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دار الفكر العربي ـ القاهرة. مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري. ت: الشيخ محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي. تقديم محمد المرعشلي. دار إحياء التراث العربي. بيروت ـ لبنان.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام. ت: الشيخ محيي الدين عبد الحميد. ط: خامسة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- إيضاح الشعر لأبي علي الفارسي. ت: د. حسن هنداوي. ط: أولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م. دار القلم ـ دمشق. دار العلوم والثقافة ـ بيروت.
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي. ط: ثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. دار الفكر.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية ـ صيدا بيروت.

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز أبادي. ت: محمد علي النجار. ط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.
- البعث لابن أبي داود السجستاني. ت: محمد بسيوني زغلول. ط: أولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- البعث والنشور للبيهقي. ت: الشيخ عامر حيدر. ط: أولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦ م. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ـ بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية ـ صيدا بيروت.
- بهجة المجالس وأنس المجالس للحافظ بن عبد البر. ت: محمد مرسي الخولي. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري. ت: د. طه عبد الحميد طه. ط: ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- البيان والتبيين للجاحظ. ت: الأستاذ عبد السلام هارون. ط: خامسة. مكتبة الخانجي ـ القاهرة.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- تاريخ دمشق لابن عساكر = مختصر تاريخ دمشق لابن منظور.
- تأويلات أهل السنة للشيخ أبي منصور الماتريدي. ت: د.محمد مستفيض الرحمن. ط: ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م. مطبعة الإرشاد ـ بغداد.
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة. ت: السيد أحمد صقر. ط: ثانية ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م
دار التراث ـ القاهرة.
- التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب. ت: د. محمد غوث الندوي. ط: ثانية ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م. الدار السلفية ـ الهند.
- التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي. ت: عبده الكوشك. ط: أولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م. مكتبة الإحسان. دمشق.
- التبيان في إعراب القرآن للعكبري. ت: علي محمد البجاوي. ط: ثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م. دار الجيل بيروت.
- تجريد أسماء الصحابة للحافظ الذهبي. ت: عبد الصمد شرف الدين. الدار القيمة بالهند. المكتب الإسلامي ـ بيروت.
- تحرير ألفاظ التنبيه للإمام النووي. ت: عبد الغني الدقر. ط: أولى ١٤٠٨هـ ـ

١٩٨٨م. دار القلم ـ دمشق.
- تحفة الأشراف للحافظ المزي. ت: عبد الصمد شرف الدين. الدار القيمة بالهند. المكتب الإسلامي ـ بيروت.
- تخريج أحاديث الكشاف = الكافي الشافي.
- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار للحافظ ابن رجب. ط: أولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٣م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- التذكرة في الأحاديث المشتهرة للزركشي. ت: مصطفى عطا. ط: أولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- التذكرة في القراءات الثماني لابن غلبون. ت: أيمن سويد. ط: أولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م. الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.
- ترتيب مسند الإمام الشافعي للمحدث محمد عابد السندي. ت: السيد يوسف الحسني والسيد عزت الحسيني. ط: ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥١م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الترغيب والترهيب للحافظ المنذري. ضبط محمد عمارة. ط: ثالثة ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨ م. دار إحياء التراث العربي.
- التعليق المغني على سنن الدارقطني للمحدث محمد شمس الحق آبادي. ط: لاهور ـ باكستان.
- تفسير الآلوسي = روح المعاني.
- تفسير البرسوي = روح البيان.
- تفسير البغوي = معالم التنزيل.
- تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل
- تفسير ابن الجوزي = زاد المسير.
- تفسير أبي حيان = البحر المحيط.
- تفسير الرازي = مفاتيح الغيب.
- تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق التنزيل.
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم.
- تفسير السيوطي = الدر المنثور.
- تفسير الطبري = جامع البيان.

- تفسير ابن عباس = تنوير المقباس.
- تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير. تقديم د. يوسف مرعشلي. ط: ثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. دار المعرفة بيروت.
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
- التفسير الكبير = مفاتيح الغيب.
- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم.
- تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة.
- تفسير النسفي = مدارك التنزيل.
- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر. ت: محمد عوامة. ط: أولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. دار الرشيد - سوريا.
- التكملة لوفيات النقلة للمنذري. ت: د. بشار عواد. ط: ثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- التكملة لأبي علي الفارسي. ت: د. كاظم المرجان. ط: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل.
- تلخيص المستدرك للحافظ الذهبي. بهامش المستدرك الآتي.
- تهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي. ط: دار الكتب العلمية - بيروت.
- تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزي. ت: د. فخر الدين قباوة. ط: أولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الآفاق الجديدة - بيروت.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي. ت: د. بشار عواد. ط: رابعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥م. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- تهذيب اللغة للأزهري. ت: د. رياض زكي قاسم. ط: أولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. دار المعرفة - بيروت.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس رضي الله عنهما. ت: محمد قمحاوي وعبد الحفيظ عيسى. دار الأنوار المحمدية - القاهرة.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ لابن الأثير. ت: عبد القادر الأرناؤوط. ط: ثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. دار الفكر - لبنان.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام الطبري. ط: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. دار الفكر -

بيروت.
- الجامع الصغير للسيوطي. مع فيض القدير الآتي.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. ط: ثالثة. مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- الجرح والتعديل للرازي. ط: أولى ١٢٧١هـ ـ مصورة عن طبعة دار المعارف العثمانية. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي. ت: د. علي توفيق الحمد. ط: ثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. مؤسسة الرسالة ـ بيروت. دار الأمل ـ إربد.
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي. شرح علي فاعور. ط: أولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- جمهرة الأمثال للعسكري. ضبط د. أحمد عبد السلام. ط: أولى ١٤٠٨هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- جمهرة اللغة لابن دريد. ت: د. رمزي بعلبكي. ط: أولى ١٩٨٧م. دار العلم للملايين ـ بيروت.
- الجنى الداني للمرادي. ت: فاضل وقباوة. ط: الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.
- حادي الأرواح لابن القيم.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على الألفية. دار الفكر.
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه. ت: د. عبد العال سالم. ط: خامسة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م. مؤسسة الرسالة.
- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي. ت: القهوجي والجويجاتي. ط: أولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م. دار المأمون للتراث ـ دمشق.
- حلية الأولياء لأبي نعيم. ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الحماسة لأبي تمام مع شرح المرزوقي الآتي.
- الحيوان للجاحظ. ت: عبد السلام هارون. ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي. ت: عبد السلام هارون. ط: ثالثة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م. مكتبة الخانجي ـ القاهرة.
- الخصائص لابن جني. ت: محمد علي النجار. دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي. ت: د. صلاح الدين المنجد. ط: أولى ١٤٠١هـ

ـ ١٩٨١م. دار الكتاب الجديد.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي. ت: د. أحمد الخراط. ط: أولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دار القلم ـ دمشق.
- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي. ط: أولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. دار الفكر ـ بيروت.
- الدعاء للطبراني. ت: مصطفى عطا. ط: أولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- دلائل الإعجاز للجرجاني. ت: د. محمد رضوان الداية و د. فايز الداية. ط: أولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. مكتبة سعد الدين ـ دمشق.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي. ت: د. عبد المعطي قلعجي. ط: أولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- دلائل النبوة لأبي نعيم. ت: د. محمد قلعجي و عبد البر عباس. ط: ثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دار النفائس بيروت.
- ديوان الأعشى. ط: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دار بيروت للطباعة والنشر.
- ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه = شرح ديوان حسان.
- ديوان ذي الرمة. ت: د. عبد القدوس أبو صالح. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى = شرح ديوان زهير.
- ديوان أبي العتاهية. ت: د. شكري فيصل. مكتبة دار الملاح ـ دمشق.
- ديوان الفرزدق. ضبط علي فاعور ط: أولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- ديوان الفرزدق. تقديم وشرح مجيد طراد. ط: أولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م. دار الكتاب العربي.
- ديوان المتنبي بشرح العكبري. ضبط السقا والأبياري والشلبي. مكتبة الرياض الحديثة.
- ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي القالي. دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- الذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي. ط: ثانية ١٩٧٤م. دار الجيل ـ بيروت.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي. ت: د. أحمد الخراط. ط: ثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. دار القلم ـ دمشق.

- روح البيان للشيخ إسماعيل حقي البرسوي. دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي. دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية للسهيلي. دار المعرفة - بيروت.
- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني. ت: محمد شكور أمرير. ط: أولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. المكتب الإسلامي - بيروت. دار عمار - الأردن.
- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي. ط: رابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. المكتب الإسلامي.
- الزهد لشيخ الإسلام ابن المبارك. ت: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية - بيروت.
- الزهد الكبير للحافظ البيهقي. ت: الشيخ عامر حيدر. ط: أولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م. دار الجنان - بيروت. ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.
- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني. ت: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط: رابعة. دار الجيل - بيروت.
- الزهرة لأبي بكر الأصبهاني. ت: د. إبراهيم السامرائي. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. مكتبة المنار - الزرقاء الأردن.
- السبعة في القراءات لابن مجاهد. ت: د. شوقي ضيف. ط: ثالثة. دار المعارف بمصر.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي. ط: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر.
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي للبكري. ت: عبد العزيز الميمني. ط: ثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. دار الحديث للطباعة والنشر - بيروت.
- سنن الترمذي. ت: عزت عبيد الدعاس. ط: ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م. دار الدعوة - حمص.
- سنن الدار قطني = التعليق المغني.
- سنن أبي داود. ت: الدعاس والسيد. ط: أولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م. دار الحديث - بيروت.
- السنن الكبرى للبيهقي. مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند.
- سنن ابن ماجه. ت: محمد فؤاد عبد الباقي. المكتبة العلمية - بيروت.

- سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي. عناية الشيخ أبي غدة. ط: ثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دار البشائر الإسلامية ـ بيروت.
- سؤلات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس ﵄. ت: محمد عبد الرحيم وأحمد نصر الله. ط: أولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م. مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.
- سير أعلام النبلاء للذهبي. ط: رابعة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. إشراف شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- سيرة ابن إسحاق = السيرة النبوية.
- السيرة النبوية لابن هشام. ت: السقا والأبياري والشلبي. مؤسسة علوم القرآن.
- شرح الأبيات المشكلة الإعراب = إيضاح الشعر.
- شرح أشعار الهذليين للسكري. ت: عبد الستار فراج ومحمود شاكر. مكتبة دار العروبة.
- شرح الأشموني = حاشية الصبان.
- شرح ديوان حسان بن ثابت ضبط البرقوقي. ط: دار الكتاب العربي ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م. بيروت.
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي. نشر أحمد أمين وعبد السلام هارون. ط: أولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م. دار الجيل ـ بيروت.
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب. ط: ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م. الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة.
- شرح السنة للبغوي. ت: شعيب الأرناؤوط. ط: ثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. المكتب الإسلامي ـ بيروت.
- شرح شذور الذهب لابن هشام. ت: محيي الدين عبد الحميد.
- شرح شواهد الإيضاح لابن بري. ت: د. عيد مصطفى درويش. ط: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. القاهرة.
- شرح الكافية الشافية لابن مالك. ت: د. عبد المنعم هريدي. ط: أولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م. دار المأمون للتراث.
- شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر الأنباري. ت: عبد السلام هارون. ط: رابعة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م. دار المعارف.
- شرح القصائد العشر للتبريزي. ضبط عبد السلام الحوفي. ط: أولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

- شرح القصائد المشهورات لابن النحاس. ط: أولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- شرح المعلقات السبع للزوزني. دار القلم ـ بيروت.
- شرح المفصل لابن يعيش. عالم الكتب ـ بيروت.
- شرح ملحة الإعراب للحريري. ت: د. أحمد محمد قاسم. ط: ثانية ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م. دار التراث.
- شرح ابن يعيش = شرح المفصل.
- شعب الإيمان للبيهقي. ت: محمد السعيد زغلول. ط: أولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة. ت: د. مفيد قميحة.ط: ثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسي. ت: د. عمر تدمري. ط: أولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- شواهد الكشاف = مشاهد الإنصاف.
- الصاحبي لابن فارس. ت: السيد أحمد صقر. مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري. ت: أحمد عبد الغفور عطار. ط: ثالثة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م. دار العلم للملايين ـ بيروت.
- صحيح الإمام البخاري = فتح الباري.
- صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.
- صحيح مسلم. ت: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية.
- طبقات ابن الأنباري = نزهة الألباء.
- طبقات ابن الجزري = غاية النهاية في طبقات القراء.
- طبقات الداودي = طبقات المفسرين.
- طبقات الذهبي = معرفة القراء الكبار.
- طبقات الزبيدي = طبقات النحويين واللغويين.
- طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى.
- طبقات ابن سلام = طبقات فحول الشعراء.
- طبقات السيوطي = بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.

- طبقات فحول الشعراء لابن سلام. ت: محمود شاكر. مطبعة المدني القاهرة.
- الطبقات الكبرى لابن سعد. دار صادر ـ بيروت.
- طبقات المفسرين للداودي. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: ثانية. دار المعارف.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني. ت: محمد آل ياسين. منشورات وزارة الثقافة العراقية ـ ١٩٨١م.
- العبر في خبر من غبر للذهبي. ت: محمد السعيد زغلول. ط: أولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- عشرة النساء للإمام النسائي. ت: عمرو علي عمر. ط: ثالثة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م. مكتبة السنة ـ القاهرة.
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي. ت: د. مفيد قميحة. ط: أولى ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٣م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم أبادي. ت: عبد الرحمن عثمان.ط: ثالثة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م. دار الفكر ـ بيروت.
- عيون الأخبار لابن قتيبة. شرح د. مفيد قميحة. ط: أولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري. ط: ثانية ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- غريب الحديث لابن الجوزي. ت: د. عبد المعطي قلعجي. ط: أولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- غريب الحديث للخطابي. ت: عبد الكريم العزباوي. ط: المركز العلمي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام. طبعة مصورة عن دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٦هـ ـ.
- غريب القرآن لابن قتيبة. ت: السيد أحمد صقر ، ط: ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري. ت: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. ط: ثانية. البابي الحلبي ـ القاهرة.

- الفاضل للمبرد. ت: عبد العزيز الميمني. مطبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر. ط: أولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م. دار الريان للتراث ـ القاهرة.
- الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي. ت: محمد السعيد زغلول. ط: أولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري. ت: د. إحسان عباس. ود. عبد المجيد عابدين. ط: ثالثة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- فضائل القرآن لأبي عبيد. ت: مروان عطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين. ط: ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م. دار ابن كثير ـ دمشق.
- فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد لفضل الله الجيلاني. ط: ثالثة ١٤٠٧هـ ـ المكتبة السلفية ـ القاهرة.
- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي. ت: د. فائز محمد و د. إميل يعقوب. ط: أولى ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م. دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- الفهرست لابن النديم. دار المعرفة ـ بيروت.
- فوات الوفيات للكتبي. ت: د. إحسان عباس. دار صادر ـ بيروت.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي. دار إحياء السنة النبوية.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي. ط: ثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر. مع الكشاف.
- الكامل في الضعفاء لابن عدي. ط: ثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. دار الفكر ـ بيروت.
- الكامل في الأدب للمبرد. ت: محمد الدالي. ط: أولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- الكتاب لسيبويه. ت: عبد السلام هارون. ط: ثالثة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م. مكتبة الخانجي ـ القاهرة.
- كتاب الصناعتين للعسكري. ت: د. مفيد قميحة. ط: ثانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني. ط: أولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري. دار المعرفة - بيروت.
- كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي ت: حبيب الرحمن الأعظمي ، ط: ثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. مؤسسة الرسالة بيروت.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني. إشراف الشيخ أحمد القلاش ط: رابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة. تصوير مكتبة ابن تيمية.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب. ت: د. محيي الدين رمضان. ط: رابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- لسان العرب لابن منظور المصري. ط: دار صادر - بيروت.
- لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني. مصور عن طبعة دار المعارف العثمانية.
- اللمع في العربية لابن جني. ت: حامد المؤمن. ط: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. عالم الكتب. مكتبة النهضة العربية.
- المبسوط في القراءات العشر لابن مهران. ت: سبيع حمزة حاكمي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة. ت: محمد فؤاد سزكين.ط: ثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. ت: عبد السلام هارون. ط: ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م. مصر.
- مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي. ت: عبد السلام هارون. ط: ثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. مكتبة الخانجي بالقاهرة. ودار الرفاعي بالرياض.
- مجمع الأمثال للميداني. ط: ١٩٨٥م. دار مكتبة الحياة - بيروت.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. ط: ثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. دار الكتاب العربي - بيروت.
- مجمل اللغة لابن فارس. ت: زهير سلطان. ط: ثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- المجموع شرح المهذب للإملام النووي. دار الفكر.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للحافظ أبي موسى المديني. ت: عبد الكريم العزباوي.ط: أولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

- المجيد في إعراب القرآن المجيد للصفاقسي. ت: موسى محمد زنين. ط: أولى ١٩٩٢م. منشورات كلية الدعوة الإسلامية ـ طرابلس.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني. ت: علي النجدي ناصف ود. عبد الحليم نجار و د. عبد الفتاح شلبي. ط: ثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م. دار سزكين باستانبول.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية. ت: المجلس العلمي بفاس.
- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور. ت: مجموعة. ط: أولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م. دار الفكر ـ بدمشق.
- مختصر شواذ القراءات المنسوب لابن خالويه. نشر برجستراسر ـ المطبعة الرحمانية بمصر. ط: ١٩٣٤م.
- مختصر المزني بهامش الأم.
- المخصص لابن سيده. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي. دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- المذكر والمؤنث أبي بكر الأنباري. ت: محمد عبد الخالق عضيمة. ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة.
- المستدرك على الصحيحين للحافظ أبي عبد الله الحاكم. دار الفكر ـ بيروت.
- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري. ط: ثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- المسند للإمام أحمد. ط: خامسة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. المكتب الإسلامي ـ بيروت.
- المسند للإمام أحمد. ت: أحمد شاكر. ط: ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م. دار المعارف بمصر.
- المسند للإمام الشافعي = ترتيب مسند الإمام الشافعي.
- مسند أبي داود الطيالسي. ط: دار المعرفة ـ بيروت.
- مسند أبي يعلى. ت: إرشاد الحق الأثري. ط: أولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م. دار القبلة ـ جدة. ومؤسسة علوم القرآن ـ بيروت.
- مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف لمحمد عليان المرزوقي. آخر الكشاف.
- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب. ت: ياسين السواس. ط: ثانية. دار المأمون للتراث ـ دمشق.
- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم للعكبري. تحقيق ياسين

السواس. ط: ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

- المصاحف = كتاب المصاحف.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للبوصيري. ت: موسى علي و د. عزت عطية. دار الكتب الحديثة ـ القاهرة.
- المصباح المضي في كُتّاب النبي الأمي لابن حديدة الأنصاري. ت: الشيخ محمد عظيم الدين. ط: ثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. عالم الكتب ـ بيروت.
- المصنف في الأحاديث والآثار للحافظ ابن أبي شيبة. ت: الأستاذ عبد الخالق الأفغاني. ط: ثانية ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م. الدار السلفية بالهند.
- المصنف للحافظ عبد الرزاق الصنعاني. ت: حبيب الرحمن الأعظمي. ط: ثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. المكتب الإسلامي ـ بيروت.
- معالم التنزيل للبغوي. ت: خالد العك ومروان سوار.ط: ثانية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م. دار المعرفة ـ بيروت.
- معاني القرآن للأخفش. ت: د. هدى محمود قراعة. ط: أولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م. مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج. ت: د. عبد الجليل شلبي. ط: أولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م. عالم الكتب ـ بيروت.
- معاني القرآن للفراء. ط: ثالثة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. عالم الكتب ـ بيروت.
- معاني القرآن الكريم للنحاس. ت: الشيخ محمد علي الصابوني. ط: أولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٩٨م. جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة. ط: أولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- معجم الأدباء لياقوت الحموي. الطبعة الأخيرة. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- معجم البكري = معجم ما استعجم.
- معجم البلدان لياقوت الحموي. ط: ١٣٩٩هـ ـ ١٩٩٧م. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- المعجم الصغير = الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني.
- معجم الشعراء للمرزباني. ومعه المؤتلف والمختلف. ط: ثانية ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

- معجم العين للخليل الفراهيدي. ت: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي.ط: أولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت.
- المعجم الكبير للطبراني. ت: حمدي السلفي. ط: ثانية.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري. ت: مصطفى السقا. ط: ثالثة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. عالم الكتب ـ بيروت.
- معجم المؤلفين لكحالة. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- المُعَرَّب لأبي منصور الجواليقي. ت: أحمد شاكر. ط: أولى ١٣٦١هـ ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة.
- معرفة السنن والآثار للبيهقي ت: سيد كسروي حسن. ط: أولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي. ت: بشار عواد وشعيب الأرناؤط وصالح عباس. ط: أولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- المعرفة والتاريخ للبسوي. ت: د. أكرم العمري. ط: أولى ١٤١٠هـ ـ مكتبة الدار ـ المدينة المنورة.
- مغازي الواقدي. ت: د. مارسدن جونس. عالم الكتب ـ بيروت.
- المغني لابن قدامة. ط: ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م. مكتبة الرياض الحديثة ـ الرياض.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام. ت: د. مازن المبارك ومحمد حمد الله. ط: أولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م. دار الفكر ـ بيروت.
- مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي. ط: أولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده. ط: أولى ١٤٠٥هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني.ت: صفوان داودي. ط: أولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م. دار القلم ـ دمشق. الدار الشامية ـ بيروت.
- المفصل في علم اللغة للزمخشري.ت: د. محمد السعيدي. ط: أولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠ م. دار إحياء العلوم ـ بيروت.
- المفضليات للمفضل الضبي ت: أحمد شاكر و عبد السلام هارون. ط: سابعة. دار المعارف ـ القاهرة.
- مقاييس اللغة لابن فارس. ت: عبد السلام هارون. ط: أولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م. دار الجيل ـ بيروت.

- المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني. ت: د. كاظم المرجان. ط: ١٩٨٢م. منشورات وزارة الثقافة العراقية.
- المقتضب للمبرد. ت: محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب ـ بيروت.
- المقرب لابن عصفور. ت: أحمد الجواري وعبد الله الجبوري. ط: أولى ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م.
- ملحة الإعراب = شرح ملحة الإعراب.
- الممتع في التصريف لابن عصفور. ت: د. فخر الدين قباوة. ط: أولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م. دار المعرفة ـ بيروت.
- منال الطالب في شرح طوال الغرائب لابن الأثير. ت: د. محمود الطناحي. نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة.
- المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل. ت: د. محمد العمري. ط: أولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م. جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي. ت: محمد ومصطفى عطا. ط: أولى ١٤١٢هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- المنصف لابن جني. ت: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. ط: أولى ١٣٧٣هـ ـ مصطفى بابي الحلبي.
- المهذب في ما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي. ت: د. التهامي الهاشمي. صندوق إحياء التراث الإسلامي. المغرب والأمارات.
- المؤتلف والمختلف للآمدي. مع معجم الشعراء للمرزباني. ط: ثانية ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الموشح للمرزباني. ت: علي البجاوي. دار الفكر العربي ـ القاهرة.
- الموضح في التفسير لأبي نصر السمرقندي الحدادي. ت: صفوان داودي. ط: أولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م. دار القلم ـ دمشق.
- الموطأ للإمام مالك. ت: محمد فؤاد عبد الباقي. ط: البابي الحلبي. دار إحياء الكتب العربية.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري. ت: د. إبراهيم السامرائي. ط: ثالثة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. مكتبة المنار ـ الأردن.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري. دار الكتاب العربي.

- نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي. مصورة عن الطبعة الهندية. دار الحديث.
- النكت والعيون للماوردي. ت: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم. دار الكتب العلمية ـ بيروت. مؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير. ت: الزاوي والطناحي. المكتبة العلمية. بيروت.
- النهر الماد من البحر لأبي حيان مع البحر المحيط.
- النوادر في اللغة لأبي زيد. ت: سعيد الخوري الشرتوني. دار الكتاب العربي ـ بيروت.
- هدية العارفين للبغدادي. بدون تاريخ ولا ناشر.
- الوثائق السياسية لمحمد حميد الله. ط: رابعة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. دار النفائس ـ بيروت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان. ت: د. إحسان عباس. دار صادر ـ بيروت.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. ت: د. مفيد قميحة. ط: أولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

فهرس السور والموضوعات

الموضوع	الجزء والصفحة

الموضوع	الجزء والصفحة

الموضوع	الجزء والصفحة

الموضوع	الجزء والصفحة

الموضوع	الجزء والصفحة

فهرس الفهارس